

# الجزء الثاني من تاريخ مصر

....

اشتهور ببداية الزهور في وقائع الدهور

....

أبى

السلامة المؤرخ محمد بن أحمد بن إياس  
الحنفي المصري رحمه الله تعالى

تمت

طبع على نفقة الكتبخانة الخديوية

مكتبة  
الملك  
الملك

(الطبعة الأولى)

المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١١

هجرية



فهرست

الجزء الثاني

من تاريخ مصر لابن اياس

## (فهرست الجزء الثانى من تاريخ مصر لابن اياس)

| صفحة |   |
|------|---|
| ٢    | ذكر سلطنة الملك المؤيد أبى النصر شيخ بن عبد الله المحمدي الظاهري              |
| ٣    | سنة ٨١٦   |
| ٤    | سنة ٨١٧   |
| ٥    | سنة ٨١٨   |
| ٥    | سنة ٨١٩   |
| ٦    | سنة ٨٢٠   |
| ٦    | سنة ٨٢١   |
| ٦    | سنة ٨٢٢   |
| ٧    | سنة ٨٢٣   |
| ٨    | سنة ٨٢٤   |
| ١٠   | ذكر سلطنة الملك المتطهر أبى السعادات أحمد بن الملك المؤيد شيخ المحمدي الظاهري |
| ١٣   | ذكر سلطنة الملك الظاهر سيف الدين أبى سعيد ططر الظاهري بالحر كسى               |
| ١٤   | ذكر سلطنة الملك الصالح ناصر الدين محمد بن الملك الظاهر ططر                    |
| ١٥   | ذكر سلطنة الملك الأشرف أبى النصر برسبى الدقاقى الظاهري                        |
| ١٥   | سنة ٨٢٥   |
| ١٧   | سنة ٨٢٦   |
| ١٧   | سنة ٨٢٧   |
| ١٧   | سنة ٨٢٨   |
| ١٧   | سنة ٨٢٩   |
| ١٨   | سنة ٨٣٠   |
| ١٨   | سنة ٨٣١   |
| ١٨   | سنة ٨٣٢   |
| ١٨   | سنة ٨٣٣   |
| ١٩   | سنة ٨٣٤   |
| ١٩   | سنة ٨٣٥   |
| ١٩   | سنة ٨٣٦   |



تصنيفه

٢٠ سنة ٨٢٧

٢٠ سنة ٨٢٨

٢٠ سنة ٨٢٩

٢١ » ٨٤٠

٢١ » ٨٤١

٢٢ ذكر سلطنة الملك العزيز أبي الحسن جمال الدين يوسف ابن الملك الاشرف برسبای

العلاق الطاهري

٢٣ سنة ٨٤٢

٢٤ ذكر سلطنة الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد بقمق العلاق الطاهري

٢٧ سنة ٨٤٣

٢٧ » ٨٤٤

٢٨ » ٨٤٥

٢٨ » ٨٤٦

٢٩ » ٨٤٧

٢٩ » ٨٤٨

٢٩ » ٨٤٩

٣٠ » ٨٥٠

٣٠ » ٨٥١

٣٠ » ٨٥٢

٣٠ » ٨٥٣

٣٢ » ٨٥٤

٣٣ » ٨٥٥

٣٣ » ٨٥٦

٣٤ » ٨٥٧

٣٧ ذكر سلطنة الملك المنصور أبي السعادات تقي الدين عثمان ابن الملك الظاهر

بدمشق العلاق

٣٩ ذكر سلطنة الملك الاشرف أبي النصر سيف الدين ايتال العلاق الظاهري

٤٥ سنة ٨٥٨

| صفحة |  |
|------|--|
| ٤٧   | سنة ٨٥٩  |
| ٥٢   | ذكر خلافة المستعبد بالله أبي الحسن يوسف بن محمد المتوكل على الله                             |
| ٥٤   | سنة ٨٦٠  |
| ٥٧   | » ٨٦١  |
| ٦٠   | » ٨٦٢  |
| ٦٣   | » ٨٦٣  |
| ٦٤   | » ٨٦٤  |
| ٦٤   | » ٨٦٥  |
| ٦٥   | ذكر سلطنة الملك المؤيد أبي النعمان شهاب الدين أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل<br>العلاق الناصري |
| ٧٠   | ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد سيف الدين خنقدم الناصري المؤيد                               |
| ٧٣   | سنة ٨٦٦  |
| ٧٥   | » ٨٦٧  |
| ٧٦   | » ٨٦٨  |
| ٧٧   | » ٨٦٩  |
| ٧٩   | » ٨٧٠  |
| ٨٠   | » ٨٧١  |
| ٨١   | » ٨٧٢  |
| ٨٤   | ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي النصر سيف الدين بلباي المؤيد                                      |
| ٨٧   | ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد قمر بن الظاهر  |
| ٩٠   | ذكر سلطنة الأشرف أبي النصر سيف الدين قايتباي المماليك الظاهري                                |
| ٩٩   | سنة ٨٧٣  |
| ١١٢  | » ٨٧٤  |
| ١١٨  | » ٨٧٥  |
| ١٢٨  | » ٨٧٦  |
| ١٣٥  | » ٨٧٧  |
| ١٤٦  | » ٨٧٨  |
| ١٥٠  | » ٨٧٩  |

١٥٧ سنة ٨٨٠

١٦٥ » ٨٨١

١٧١ » ٨٨٢

١٨١ » ٨٨٣

١٨٥ » ٨٨٤

١٨٦ ذكر خلافة المتوكل على الله أبي العز عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله  
ابن المعتض بالله أبي بكر بن المستكن بالله سليمان ابن الامام الخا كيم بامرائه أحمد  
العباسي الهاشمي

١٩٢ سنة ٨٨٥

٢٠٢ » ٨٨٦

٢١٢ » ٨٨٧

٢١٧ » ٨٨٨

٢٢١ » ٨٨٩

٢٢٦ » ٨٩٠

٢٣٢ » ٨٩١

٢٤١ » ٨٩٢

٢٤٧ » ٨٩٣

٢٥٥ » ٨٩٤

٢٦١ » ٨٩٥

٢٦٦ » ٨٩٦

٢٧٢ » ٨٩٧

٢٧٨ » ٨٩٨

٢٨٠ » ٨٩٩

٢٨٥ » ٩٠٠

٢٩١ » ٩٠١

٣ ٣ ذكر سلطنة الملك الناصر أبي السعادات ناصر الدين محمد ابن الملك الاشرف أبي  
المصطفى قباي النجدي الظاهري

٣٠٦ سنة ٩٠٢



## صيفة

- ٢٣١ سنة ٩٠٣ ذكر خلافة أمير المؤمنين المستنك بالله أبي الصبر يعقوب بن عيسى العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله
- ٢٣٤ سنة ٩٠٤ ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد قانصوه بن قانصوه الأشرفي
- ٢٦١ سنة ٩٠٥ ذكر سلطنة الملك الأشرف أبي النصر باني بلاط بن شريك الأشرفي
- ٢٧٣ سنة ٩٠٦ ذكر سلطنة الملك العادل طومانباي بن قانصوه أبي النصر الأشرفي قايتباي

﴿تمت﴾

|  |         |
|--|---------|
|  |         |
|  | فن نمبر |
|  | تھا ہے۔ |



٣٥٦٢

٢٤٧

واشتم

قري



## ذكر سلطنة الملك المؤيد أبي النصر شيخ ابن عبد الله المحمودي الظاهري

وكان يعرف بالخاصكي وهو التامن والعشرون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية  
وهو الرابع من ملوك البحراكسة وأولادهم بربع السلطنة بعد خلع الخليفة العباسي في  
يوم الاثنين مسندل شهر شعبان سنة خمس عشرة وخمسمائة فليس خلفه السلطنة من باب  
السلسلة وطلع إلى القصر الكبير وجلس على سرير الملك وبأسوا له الأرض وتلقب بالملك  
المؤيد ودقت لها البشار ونودي باسمه في القاهرة وضح الناس له بالدعاء من الخاضع والعام  
وفيه يقول الشيخ قاصر الدين بن كميل الشاعر

سلطن الشيخ وزال العنا \* فالتاس في بشرو تيسوفج  
فلا تقاسل بصي ولا \* تلق به جيشاوقاسل بشي

وكان أصله من عماليك الملك الظاهر برقوق اشتراه من الخواجا محمود شاه وأعتقه وأخرج  
 له خيلا وقتالا وصار جدارا ثم بنى خاصيكا ثم بنى ساقيا وكان يعرف بشيخ المجنون ثم بنى  
 أمير عشرة ثم بنى أمير أربعين وسافر إلى أذربايجان أمير حاج في سنة ست مائة وثمانمائة ثم بنى  
 مقدم ألف في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق ثم بنى نائب طرابلس ونائب الشام أيضا  
 وأمره عمرانك على حلب كما تقدم ووقع له في دولة الملك الناصر فرج أمور شتى وعمن عظمى  
 وصعد الملك الناصر بجوازات شمائل فأقام بهامدة ثم خرج إلى الشام والتف على حكم  
 العوضى ونوروز الحافظى ولم يرل في عسبان وهماج في البلاد الشامية حتى مضى أكثر  
 عمره فلما برز الملك إلى نوروز وقتل الملك الناصر كما تقدم وتسلطن الخليفة العباس بنى  
 أتبانك العساكر بمصر وانتظام المملكة ثم أنه خلق الخليفة من السلطنة وتسلطن عوضه  
 فلما تسلطن وتم أمره في السلطنة قبض على جماعة من الأمراء وأرسلهم إلى السجن  
 بنجر الاسكندرية وأنهم على جماعة من الأمراء بتقدم ألوف ووظائف سنية وأنهم على  
 ولده المقر الصارى إبراهيم بتقدمة ألف وأقام له من الأمراء عصابة وأرضى بالسند  
 بالاقطاعات ثم قرب جماعة حضر واميعة من البلاد الشامية فرأهم إلى وظائف سنية  
 فمنهم المقر الزينى عبد الباسط بن خليل ومنهم المقر الناصرى ناصر الدين بن البارزى  
 ومنهم العاصى علم الدين داود بن الكوين والقاضى بدر الدين بن مزهر والامير ناصر الدين  
 الساج وأخيه والشيخ تقي الدين بن هبة الجوى عين أعيان الأمراء وغير هؤلاء جماعة  
 كثيرة حضر واميعة من البلاد الشامية إلى الديار المصرية ثم أنه قبض على القاضى فتح الله  
 كاتب السر الشريف واحتاط على موجوده من صامت وناطق ثم أنه خنقه ودقنه تحت  
 الليل فلما مضى أمر فتح الله خلق على المقر القاضى ناصر الدين بن البارزى واستقر به كاتب  
 السر بالديار المصرية به هوذا عن فتح الله واستقر بالمقر الزينى عبد الباسط كاتب الخزانة  
 الشريفة ثم جعله والى القاهرة وناطق الجوى وناطق الكسوة الشريفة واستقر بالقاضى  
 علم الدين بن الكوين ناطر الجيوش المنصورة واستقر بالامير ناصر الدين الساج استادار  
 العصابة وقرر كل واحد منهم في وظيفة الملقى به ثم أنه قري من الأمراء من شاء منهم وأبعد من  
 شاء منهم واستقامت أموره في السلطنة وأطاعه الجنود ولم يفتلق عليه إنسان من العسكر  
 ثم دخلت سنة ست مائة وثمانمائة فيها جاءت الأخبار من دمشق بأن نوروز الحافظى لما  
 بلغه أن شيخ خلق الخليفة العباس من السلطنة وتسلطن عوضه عز ذلك عليه ولم يقبل  
 الأرض للملك المؤيد شيخ وأظهر العصيان وتوجب من شيخ كيف خان الأيمان والعهود  
 التى كان بينه وبين نوروز وكانوا أعظم من الأخوة ينامون على مخلة واحدة فكان شيخ  
 الأيمان والعهود وتسلطن بمصر فكان كما قيل



وحلفت انك لا تقبل مع الهوى \* أين الجين وأين ما عاهدتني

واستمر نوروزي بخطيب باسم الخليفة العباسي على منابر دمشق وأعمالها ولم يخطب باسم الملك المؤيد شيخ ولا ضرب باسمه سكة واستقر واضعا يده على البلاد الشامية من حمص إلى القنات وفي هذه السنة خلع السلطان على منكلي بغا الشمس وولاهم بحسبها بالقاهرة وهو أول من تولى الحسبة من الأتراك ولم يتولها قبلها أحد من الأتراك ومن الحوادث في تلك السنة أنه ظهر بالقاهرة شخص يدعى أنه يصعد إلى السجدة ويكلم الباري جل جلاله في كل يوم مرة فاعتقد به جماعة كثيرة من عوام مصر فاشاع أمره بين الناس وسم السلطان بأن يعتقدوا له بحسبها بالحسبة فاجتمع له هناك القضاة الأربعة فأراد القاضي المالكي أن يثبت عليه الكفر فشهد جماعة من أهل الطبقات في عقله خلل فسمعتهم ولم يثبت عليه كفر وهذه الواقعة متفق على صحتها في زمن المؤيد شيخ انتهى ذلك \* (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثمانمائة) وفيها قوى عزم الملك المؤيد شيخ بأن يخرج إلى الشام بسبب عصيان نوروز فعلق الخيليش وعرض العسكر وأنفق عليهم وخرج من القاهرة في موكب عظيم وبعثته الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة الأربعة وسائر الأمراء وقرر الأمير طغر نائب الفيصلة إلى أن يحضر السلطان والأمير سودون قرا منقرا حجابا يحكم بين الناس فلما وصل إلى دمشق وجد نوروز قد حشد من دمشق وركب على سورها المدافع من كل جانب فحاصره الملك المؤيد شيخ أشد ما يكون من الحاصرة وأصب حول مدينة دمشق ساعة مناجيق ولا زال يحاصر نوروز مدة طويلة حتى خسر نوروز وأرسل يطلب من شيخ الأمان على نفسه وكان بقلعة دمشق فحاز الواعلي ذلك حتى غلب نوروز وسلم نفسه إلى شيخ وأخرا الأمر قطع شيخ رأس نوروز في قلعة دمشق وأرسلها إلى القاهرة وحلفت على باب زويلة ثلاثة أيام ثم دفنت وكان شيخ باغيا على نوروز فكان لسان حال نوروز يقول يا غداري ولم أغضبك في بعثته \* وهكذا كان في مكان السمع والبصر قد كنت من قلبك القاسي أخاف جفا \* فقاما قتلته نفسه نقشا على حجر قال الشيخ تقي الدين بن حجة الشاعر وفي النيل المبارك في سنة ست عشرة وثمانمائة في أوائل مسرى قتل الملك المؤيد وخلق القياس وكسر السد على العادة وذلك قبل أن يتوجه إلى دمشق بسبب نوروز فأنشدته في ذلك اليوم مثنيا

أيامك كان الله صار مسؤوليا \* ومنتهيا في ملكه نصب عييز

كسرت بحسري سد مصر وتقتضي \* وحلفت بعد الكسر أيام نوروز

فكان الغالب بالنطق وتوجه الملك المؤيد عقيب ذلك إلى نوروز وقطع رأسه وأرسلها إلى مصر بحسبة الأمير برهانش قاشق وذلك في جادى الأولى سنة سبع عشرة وثمانمائة فارتجعت

لها مصر وأقام بعد ذلك في دمشق أياما حتى مهد البلاد الشامية وعزل من عزل وولى من  
 ولى وخلع على قاتباى الحمدي واستقر به نائب الشام عوضا عن نوروز الحافظي وخلع  
 على الامير اينال الصلاني واستقر به نائب حلب وخلع على الامير سودون بن عبد الرحمن  
 واستقر به نائب طرابلس وخلع على الامير جاني بك البجاسي واستقر به نائب حماه ثم  
 قصد التوجه الى نحر الديار المصرية فلما دخل الى مصر كان له يوم مشهود وزيارت له  
 القاهرة وحلت على رأسه القبة والطير حتى طلع الى القلعة **في** ثم دخلت سنة ثمان عشرة  
 وثمانمائة **في** فيها جاءت الاخبار بان النواب المقدم ذكرهم قد اظهروا العصيان وخرجوا  
 عن الطاعة فجرد اليهم الملك المؤيد قاتباى ونخرج اليهم بنفسه وأوقع معهم فانتصر عليهم  
 وقبض على قاتباى الحمدي نائب الشام وقطع رأسه ثم قبض على اينال الصلاني وقتله  
 على صدأيه ثم قتل الاب بعد ذلك ثم انه ولى جماعة من الاعراء نوابا غير هؤلاء ورجع الى  
 الديار المصرية فلم يبق سوى مدينة بصرى وقد جاءت الاخبار بان النواب قد صاروا واضطربوا  
 العصيان فجرد اليهم ثالث مرة وخرج بنفسه فلما بلغ النواب بجيشه هرير وامن وجهه  
 وتوجهوا الى حرير يوسف أمير الركان فاستقر بنواب غيرهم ممن يشق بهم وفي هذه المرة مهد  
 البلاد الشامية والحلبية ومطع بلاد هذه النواب الذين كانوا مختصين به ثم رجع الى  
 الديار المصرية وقد مضى له الوقت وانتهى عماليك كثيرة وجسده امرأه وحسنت أوقاته  
 بمصر فكان ينزل من القلعة ويتوجه الى بولاق ويقوم عنده القاضي ناصر الدين بن  
 البارزى في بولاق وكان يعمل المواكب هناك وتجتمع الامراء المقدمون عنده وكان ينزل  
 معهم في بعض الاوقات في البصر وحوله الامراء والخاصية وكان يتباهى في يوم كسر سد  
 النيل المبارك ويلزم الامراء المقدمين بان ~~كل~~ واحد منهم يزىنه حراقة ويجعل فيها  
 الصناجق والكؤوس فاذا وفى النيل يحضرون له بالنهيبة الى بولاق ويتوجه الى المقياس  
 يخلق المودويكسر السد والامراء المقدمون حوله في الحراريق المزينة حتى يسدوا  
 البحر من كثرة المراكب ويكون له يوم مشهود لم يسمع مثله فيما تقدم وقد فاق في ذلك  
 على ما كان يصعب في ذلك اليوم استاذ الملك الظاهر برقوق وكان يتباهى في المواكب  
 الخيلية الى الغاية وكان وجلا كثيرا التنزه لا يقيم بالقلعة الا قليلا وكثر أيامه في بولاق  
 وقيل كانت الرماحة تلعب قدامه في بولاق وهو يظفر اليهم من البارزة ولم يشأ احد من  
 الملك على طريقته في اللهو والقصف **في** (ثم دخلت سنة تسع عشرة وثمانمائة) **في** واقع  
 الطاعون بالديار المصرية وفنت عام القتل في البر **في** وقد قال بعض الشعراء

رى الرحمن دمارا قسده لى • تبارزى بالسلافة كل شر  
 وثان الناس في غملا تأسى • جالطا نوحى م من تحت ابط

(ثم دخلت سنة عشرين وثمانمائة) فيها ظهرت أجهوبة ولدت باموسية بمدينة بليس  
 مولودة لها راسان وأربعة أيدي وسلسلتا ظهر ولها دبر واحد وفرج واحد ولها رجلان في  
 حقها قامت أياما وماتت ومن العجائب أيضا ما ذكره العلامة شهاب الدين بن حجر في  
 تاريخه أن المصونة فاطمة بنت قاضي القضاة جلال الدين بن سراج الدين عمر البلقيني ولدت  
 ولها ذكر الذكور وله يدان زائدتان في كتفيه وله قرنان في رأسه مثل قرون الثور فقام  
 ساعة ومات وذكر أيضا في تاريخه أن جلاد يرح بمدينة غزة بعد أن له شاة فاضاع لحمه في الليل  
 كما يضيء الشع وقيل ربح بقطعة من لحمه لكلب فلم يأكل منها شيئا ولم يعلم سبب ذلك وهذا  
 من العجائب التي وقعت في تلك السنة (ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثمانمائة) فيها  
 وقع الطاعون بالديار المصرية واستقر بسلسل حتى دخلت سنة اثنتين وعشرين فكان  
 تارة يزيد وتارة ينقص وفي سنة إحدى وعشرين وقع الغلاء أيضا بالديار المصرية ونزل الملك  
 المؤيد شيخ واستسقى كما جرت بذلك العادة وقيل إن الملك المؤيد لما نزل إلى الاستسقاء ليس  
 بجبة صوف أبيض وعلى رأسه حلة صغيرة جدا بعدة مربعة خلفه وعلى كتفيه منزر  
 صوف أبيض وركب قسرا بغصير قش حرير ولا سرج ذهب وذبح هناك بيده أغناما  
 وأبقارا وفرقه على الفقراء وفرق في ذلك اليوم على الفقراء ثلاثين ألف درغيف وصلى إلى  
 الرمل من غير صلاة ووضع الحاقة على في ذلك اليوم فزاد النيل ووفي في آخر يوم ثم  
 انهدت بسرعة ونزلت أكثر البلاد واستقر الغلاء بمصر سنة كاملة وعزت الاقوات (ثم  
 دخلت سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة) فيها كملت عمارة جامع الملك المؤيد شيخ الذي هو  
 داخل باب ذويلة وكان مكان هذا الجامع مجنا يصيب فيه أصحاب الجراثيم وكان يعرف  
 بخزانة شمائل وكان شمائل هذا من جملة جماعة وإلى القاهرة فلما خرج الملك الكامل  
 صاحب المدرسة الكاملية إلى قتال النضر فخرج لما أخذوا نفر دميما ط كان شمائل هذا يمشي  
 في ركاب الملك الكامل ويسج في البصر تحت الليل ويكشف عن أخبار الفرنج ويأتي  
 الملك الكامل بالأخبار فخطى عنده بذلك فلما انتصر الملك الكامل على الفرنج جعل شمائل  
 هذا وإلى القاهرة فبنى له هذا السجن فتنسب إليه وقيل خزانة شمائل وكان الملك المؤيد شيخ  
 من جملة من حبس في خزانة شمائل في دولة الملك الناصر فرين بن رقوق فقتل في بها سنة ثمان  
 عظيمة فتدفق في نفسه أنخلص من هذه الشدة وبقي سلطانا يهدم هذا السجن ويبني مكانه  
 جامعاً فلما نزل الملك بمصر هدمه وبني مكانه هذا الجامع وقد انتهى في رخرقته ورتامه  
 وسقفه وأبوابه فلم يبق في القاهرة مثله ولا مثل سقته ولكنه ظلم أعيان الناس في قتلهم  
 رتامه وصاروا يكسبون البيوت والسيارات ببيع الرخام فظلم خلق الله حتى حصل هذا  
 الرخام ومن جملة ظلمه فيه أنه أخذ باب مدرسة السلطان حسن والنور الكبير وجعلها

في جامعته وأعطى فيها ما أنفقت الأثمان وأخذ العمودين السماق اللذين في الخراب من  
جامع قومون الذي بالقرب من بركة الفيل ووزع أخشاب سقوفه ودهانها على أعيان  
المبشرين فكان كليل

بني جامعنا من غير حيلة • جاء محمد الله غدير موق  
كلمة لا ينال من كذفر يدها • فليتك لا تزني ولا تصدق

ولما تم بناء هذا الجامع وقف عليه الأوقاف الجليلة من بلاد ومسقات وقرقرية حضورا  
من بعد العصر ورتب لهم جوائز وخبرنا وقرر شيخ الحنابلة الشيخ شمس الدين الديري  
الحنفي وجعل الخطابة للقاضي ناصر الدين بن البارري وأودع بمسند الجامع خزانة كتب  
نفيسة قبل لما كتبت عمارة هذا الجامع رسم السلطان بان علا الفقية التي في عهد  
الجامع سكر اوما لمون فكتبت سكر اوما وقف رؤس السواب يقرقون السكر على الناس  
بالطامسات وخلع في ذلك اليوم على جماعة كثيرة من المشيدين والمهندسين والبنائين  
والمسخرين والتجارين فلما كان يوم الجمعة حضر بالجامع القضاة الاربعة وسائر الامراء  
وأرباب الوظائف وأعيان العلماء وخطب في ذلك اليوم القاضي ناصر الدين بن البارري  
كاتب السرا الشريفة خطبة بليغة ثم كان يوم امشهودا فلما كان وقت الحضور في الجامع  
اجتمع الطلبة ونرج الشيخ شمس الدين الديري من الملة وقدمه له السلطان المهر  
الصادق ابراهيم وهو حامل شهادة الشيخ شمس الدين الديري حتى فرسها له في الخراب وفي  
ذلك يقول بعض شعراء العصر

ان يقولوا سجادة فوق حجر • لوني يمشي عليها سكرامه

قلت هذي سجادة فوقها الجسر • فحدث عنه بغير ملامه

ومن الحوادث انه لما بنوا ما دنتي هذا الجامع مالت احدهما الى السقوط عندما كتبت  
فرسم هدمها فهدمت ثم أعيدت ثانيا فقال العلامة شهاب الدين بن حجر يداعب قاضي  
القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي في هذه الواقعة

لجامع مولانا المؤيد رقيق • منانه تره من الحسن والزين

تقول وقد مالت عليهم ترفقوا • فلبس على هدمي أضر من العين

فأجابه عن ذلك بدر الدين بن العيني

منان كعرو من الحسن انجلبت • وهدمها بضاء الله والقدر

قالوا أسيدت بعين فلت ذا غلط • ما أوجب الهدم الا في الحجر

ومما عذله من الخناس أنه أبلى مكس النوا كه قاطبة ونقش ذلك على رخامة ويحفظها  
باب هذا الجامع لما آل بناؤه ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة وتمت بناءه فيها وفي الممر

الصاري ابراهيم ابن السلطان المؤيد شيخ وقيل ان ابا المؤيد سمه في حاروى وسبب ذلك ان  
 سيدى ابراهيم كان شجاعا بطالا لا يمل من الحرب والقتال قتالت اليه قلوب الهند وكان  
 الملك المؤيد لا يزال يعتره ضربة من الفاضل وكان قد ثقل عن الحركة فكان يعمل على  
 اكتاف الماليك اذا ثقل من مكان الى مكان فقال القاضي ناصر الدين بن البازي الملك  
 المؤيد ان العسكر قصدون خلعتك من السلطنة ويولون سيدى ابراهيم فحسن له ان يشغل  
 قلمنته ومات حزون عليه الناس حزنا شديدا ودفن داخل القبة التي في الجامع المؤيدى لما  
 كان يوم الجمعة حضر السلطان المؤيد في الجامع وصلى الجمعة في مأتم ابنه فطلب القاضي ناصر  
 الدين بن البازي في ذلك اليوم خطبة في محضى فالتفتى بنى عنه كلام الناس فروى وهو  
 على المنبر هذا الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اندخل على ولده  
 ابراهيم وجده يصود بنفسه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت عيشة تذر فان  
 وقال ان الحسين تدمع والقلب يحزن ولا تقول الاميرضى ربنا واتابقراتك يا ابراهيم  
 لمزنون فلما سمع الملك المؤيد ذلك شق عليه وقال في نفسه بغري على ولدى حتى اقبله  
 ثم يندمى عليه فلما فرغ القاضي ناصر الدين من صلاة الجمعة قدم اليه سلطانية سكر وشغل  
 فيها فتوجه الى بيته واقام اياما ومات والجهاز من جنس العمل ثم دخلت سنة اربع  
 وعشرين وتمت عتبة قبيته الملك المؤيد في الضعف ولزم الفراش واستقر على ذلك اياما حتى  
 مات في يوم الاثنين تاسع المحرم سنة اربع وعشرين وثمانمائة ففصل في القلعة وكفن وصلى  
 عليه ونزلوا به من القلعة والامراء مشقة قدما حتى توجهوا به الى جاءه فلم يدخلوا  
 به من باب زويلة ودخلوا به من الباب الذي عند الخضرين وقيل مات ولهم من العمر خمس  
 وستون سنة وخلف من الاولاد صبياتين وهو سيدى أحمد الذي تولى بعده وهو ابن  
 خوند سعادات وكانت احدي بناته موزوجة بالاباكي قرقياس الشعباني والاشريه زوجه  
 بالامير شبك القيقه الدوادار وهي أم ولده سيدى يحيى فكانت مدة سلطنة الملك المؤيد  
 شيخ بالديار المصرية والبلاد الشامية ثمان سنين وخمسة أشهر وخمسة ايام وكان ملكا  
 جليلا كفا للسلطنة عارفا باحوال المملكة وافر العقل مقدما في الحرب ولهم كايده وحيل  
 وثبات وقت التقاء الجيوش حتى ضرب به المثل فكان يقال تعوذ بالله من ثبات شيخ ومن  
 حكمة نوروزا لفاظى وكان المؤيد كريما على من يستحق الكرم وشجع على من يستحق  
 الشجع وكان يضع الشيء في محله وهو الذي مهد البلاد الشامية والحلبية وقطع جدران  
 التواب العصاة الذين اخرجوا غالب البلاد الشامية وكان يعيل الى اللهو والطرب ويسهل  
 الراح ويعيل الى الملاح وكان يستعمل الاشياء الخدرة من المصطلات وكان يقرب ارباب  
 القنون وكانت ارباب القنون تباهى في أيامه في فتونهم بخوة تفهمه وحسن معرفته

وكان يغنى من فن الموسيقى ويركز الفن ويتعلم الشعر ومن نظم الرقيق قوله من قصيدة  
فتنتنا سواف وخدود • وعيون فوافس وقسودود  
أسرتنا الطباهن نعام • وخضنا لها ونحن الأسود  
ولم يزل يركز هذا البيت الى الاستشهاد باسمه فقال

وأنا الخاسر شيخي المسويد • تعلم شعري جواهر وعقود

وله أشياء كثيرة من الشن دائرة بين المغنيين الى الآن وكان منقادا الى الشريعة وصحب  
أهل العلم ويقرب الفقهاء والصلحاء ويرهم ويحب عمل الخير وله أوقاف كثيرة على جهات  
بر وصدة ولكن ذكره المقرري أشياء كثيرة من المساوي منها أنه كان جهودي الصوت  
مستحييا في كلامه وكان غير مقبول الشكل واسع العينين كبير الكرش حدى اللون أكت  
اللعبة معتدل القائمة متركب الوجه كبير الأنف وكان سفاكا للدماء قتل جماعة كثيرة من  
التواب والامراء وكان اذا ظفر باحدهم من أعدائه لا يرجعه وكان كثير المصادرات للرمية  
وأحدث في أيامه أشياء كثيرة من أبواب القتل لما كان يضرب الى التجاريد وأما ما أنشأ من  
المباني بالديار المصرية فهو الجامع الكبير الذي هو داخل باب زويلة وعمر الجامع الذي  
في رأس الصورة مكان المدرسة الاشرفية التي هدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر  
الجامع الذي عند المقياس وعمر الخلاوى والمآذنة التي في المدرسة انطروبيسة التي في بر  
الجيزة ووجد عمارنا القبة التي في قاعة البحرة ووجد عمارة التاج والسبعة وجوه التي كانت  
بالقرب من الكوم الأبيض ولكن هدم وهدمت معالم في دولة الملك الظاهر حقيق وكان  
من جملته المختبرات القديمة بمصر فهدمه الناصري محمد بن ابن القريب الملك الظاهر حقيق  
ولله المؤيد آثار كثيرة غير ذلك بمصر والشام وكانت دولته ثابتة القواعد وصير الذئب  
والغنم عشايا في صعيد واحد فأما قضاته الشاذلية فالقاضي جلال الدين بن سراج الدين  
البلقيني الشافعي والقاضي ولي الدين العراقي الشافعي وأما قضاته الحنبلية فالقاضي بدر  
الدين محمود العيني الحنفي والقاضي التفهني والقاضي صدر الدين بن العديم الحنفي وأما  
قضاته المالكية فالقاضي نصر الدين بن التونسي المالكي وأما قضاته الشاذلية فالقاضي علاء  
الدين بن مغلي الحنبلي وأما من توفي في أيامه من الاعيان فقاضي القضاة جلال الدين بن  
سراج الدين البلقيني الشافعي قيل انه توفي بمنزلة له الحية عند عود الملك المؤيد من البلاد  
الشامية فلما توفي جلال الدين في الصالحية ودخل السلطان الى الديار المصرية اشتورا  
فمن يروونه قاضيا عوضا عن جلال الدين فاشبهوا السلطان بكرايته تاج الدين وأخيه علم  
الدين صالح فلما بلغ الشيخ نهاب الدين بن حجر ذلك انتدبه يقول

مات جلال الدين فالراية • يخلقه أو فالأخ الكاشع

فقلت تاج الدين لالا تـ ق • بمنصب الحكم ولا صالح

ثم وقع الاختيار على تولى الشيخ ولى الدين العراقي فولى عوضا عن جلال الدين البلقيني  
وتوفى في أيام المؤيد من الأعيان الشيخ شمس الدين البناق وكان من كبار الحنفية وتوفى الشيخ  
محمد الدين الفيروز آبادى صاحب القاموس وتوفى الشيخ خلف الحريرى وكان من  
كبار المالكية وتوفى الشيخ جمال الدين بن ظهيرة قاضى القضاة الشافعية بمكة وتوفى الشيخ  
برهان الدين بن رفاعة الدمشقى وكان من أعيان دمشق وله شعر جيد وتوفى ابن هشام الجهمى  
وتوفى القاضي ناصر الدين بن البارزى الجهمى الشافعى كاتب السر الشريف بالديار المصرية  
وتوفى الشيخ عز الدين الموصلى صاحب شرح البديعية وتوفى الشيخ جمال الدين بن خطيب  
داريا وكان من فحول الشعراء وتوفى الشيخ علاء الدين بن ابنك الدمشقى وكان من فحول  
الشعراء وتوفى أيام جماعة كثيرة من الأعيان ولما توفى الملك المؤيد شيخ تولى من بعده  
ابنه الملك المنصور انتهى ما أوردناه من أخبار الملوك المؤيد شيخ وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك المظفر أبى السعادات أحمد ابن الملك المؤيد شيخ المحمودى الظاهرى

وهو التاسع والعشرون من ملوك الترك وأولاده بالديار المصرية وهو الخامس من ملوك  
البراكنة وأولادهم فى العدد تسطن بعد موت أبيه الملك المؤيد شيخ فى يوم الاثنين  
تاسع المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة تسطن ولهم من العمر سنة وثمانية أشهر  
وسبعة أيام فكان مرضعا وكانت ولايته تقرب من ولاية سابور ذى الاكتاف الذى تولى  
الملك وهو فى بطن أمه فوضعوها لى بطنها تاج الملك وساور رجل فكانت ولاية الملك  
المنصور أحد تقرب من ذلك وكانت أمه خوند سعادات بنت الأمير صرغتمش الناصرى علما  
تسطن كان الاتابكى الظنغبارى فى الثمانيات فى التجريدة هو وجماعة من الأمراء ثمحو البلاد  
الشامية بسبب عصيان النواب وكان عصر من الأمراء المقر السيفى طبر أمير مجاس  
فلما توفى الملك المؤيد شيخ تعصب عماليكه وقالوا ما نسلمن الابن أستاذنا وكان الماليك  
المؤيدى ثمحو خمسة آلاف عمول فلما حضر الخليفة والقضاة الأربعة وفصدوا المبايعه  
لأحمد ابن الملك المؤيد عارض الخليفة فى ذلك وقال هذا صغير وتضيع أحوال المسلمين بين  
الأمراء فقال الماليك الأمير ططر يكون مديرا للمملكة أن يحضر الاتابكى الظنغبارى  
وسمع الخليفة إلا أنه بايعه على كرمه منه فسلطوه ولقبوه بالملك المنصور وتولى يده فى القاهرة  
ثم اجلسوه على سرير الملك وهو فى حجر المرضعة وكانت العادة إذا تسطن سلطان وجلس



على سرير الملك في القصر الكبير تدق الكؤوس داخل القصر فلما جلسوا الملك المنصور  
 أحده على سرير المملكة وهو في حجر المرضعة دقت الكؤوس في القصر فاضطرب الملك  
 المنصور اضطرابا شديدا وأغمى عليه فخل له في الحال حول في عينيه من الرجفة واستقر في  
 كل وقت يضطرب إلى ان مات فلما تم أمره في السلطنة تار الماليك المؤيدية على الأمير  
 ططر بسبب الامريات والوظائف وصار ططر معهم في غاية الضنك فلو سعه الآن  
 يرضيهم بكل ما يمكن فخلع على الأمير على باي المؤيدية واستقر به دوا دارا كبيرا وكان أمير  
 عشرة وخلع على الأمير تغري بردي بن قصروه واستقر به أمير اخور كبير وكان أمير  
 عشرة ثم جعل جماعة من الامراء المؤيدية مقدمي ألوف وجماعة منهم أمراء طبقات  
 وجماعة منهم أمراء عشر اوات ثم اتهم فرق الاقطاعات السنية على الماليك المؤيدية ثم  
 بامت الاختيار من البلاد السامية بأن يحقق الارغوى نائب الشام قد خامر وخرج عن  
 الطاعة وكذلك يشبك المؤيدية نائب حلب قد خامر أيضا وخرج عن الطاعة وكذلك بقية  
 النواب قد خامروا وخرجوا عن الطاعة وكان الاتابكي الطنبغا القرشي لما توجه إلى  
 الشام بسبب عصيان النواب أوقع معهم من معه من الامراء فمهرروا إلى حمص وخرج  
 ثم ان الاتابكي الطنبغا لما توجه إلى حمص خرج العربان والعشيرة ورجع إلى دمشق  
 وأوقع مع نائب الشام في دمشق فانهكس وحققت منه وهرب إلى نحو حلب فلك الاتابكي  
 الطنبغا دمشق وقلعتها فلما بلغه وفاة الملك المؤيد وسلطنة ابنه أظهر العصيان  
 وخرج عن الطاعة وأقام بدمشق وحاصرها وأصب على سورها المكاحل بالادافع والتفت  
 عليه العربان والعشيرة فلما بلغ الامراء ذلك خلعوا على ططر واستقر وابه الاتابكي العسكر  
 عوضا عن الطنبغا القرشي ثم اتفق الحال على ان الاتابكي ططر يأخذ السلطان معه في  
 محفة ويتوجه هو والعسكر إلى دمشق بسبب الطنبغا القرشي والنواب فخرج ططر  
 من القاهرة وصحبته الملك المنصور أحمد في محفة والمرضعة معه وخرج من مصر  
 وسائر الامراء والعسكر وكانت خوند سعادات محبة ابنه في المحفة لما خرج إلى الشام  
 حتى تأمن عليه من القتل وكانت خوند سعادات لما انقضت عدتها اشت الامراء بينها  
 وبين ططر بان يتزوج بها فلما خرج ابنها إلى الشام خربت معه فلما وصلوا به إلى  
 الشام أتى الله تعالى الرعب في قلب الطنبغا القرشي وحققت نائب الشام فلما دخل  
 الملك المنصور إلى الشام حصر اليه الطنبغا القرشي وفي رقبته مسدلة فباس الارض قدام  
 الملك المنصور وهو في المحفة فلما وقعت عليه عين الاتابكي ططر قبض عليه وصحبته بقلعة  
 دمشق ثم قبض على حقه نائب الشام وصحبته بقلعة دمشق أيضا ثم اتهم امر بجنقه  
 ويقتل الطنبغا القرشي فقتل تحت الليل ثم قبض على جماعة من النواب وقتلهم وأخذ



في أسباب القبض على جماعة من الامراء المؤيدية فاحتمل عليهم وأظهراته قد عرض  
وأقام بقلعة دمشق ولما بلغ الامراء ذلك طلعوا يسلمون عليه ودخلوا عليه فقبض على  
جماعة منهم حتى قيل قبض في يوم واحد على أربعين أميراً من الامراء المؤيدية وحبسهم  
بقلعة دمشق ثم قبض على جماعة من المالكة المؤيدية نحو ثلثمائة عمال وحبسهم  
بقلعة دمشق فعند ذلك صف الطر الوقت والتفت عليه خنداش بنه القاهرية وفرق  
عليهم الاقطاعات والوظائف وقويت شوكته وعصبته وصار يحسد لنفسه في الباطن  
فمنذ ذلك خلع الملك المنصور أحمد من السلطنة وتسلمن عروضة بدمشق ومسكنات  
الخليفة المعتضد بالله داود عصبته والقضاة الاربعة فبايعوا مطر وسلطنوه وذلك في يوم  
الجمعة التاسع عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتلقب بالملك الظاهر وخطب  
باسمه في ذلك اليوم على منابر دمشق فلما تم أمره في السلطنة هنالك طلق خوند سعادات أم  
الملك المنصور أحمد وقد خاف على نفسه منها والذي خاف منه وقع فيه كما سيأتي ذكر ذلك في  
موضعه فلم يزل من الدهر قصده فلما تسلمن قصداً توجه الى نحو الديار المصرية وأخذ  
الملك المنصور معه وأمه ورجع الى مصر فلما دخل الى القاهرة كان له يوم مشهود  
وزرغته المدينة وحلت على رأسه القبة والطير ولعبوا قدامه بالغواشي المذهب الى ان  
طلع القلعة للمجلس على سرير الملك أرسل الملك المنصور أحمد الى السفين بشفر الاسكندرية  
وأرسل معه المربعة والنادية فكانت مدة سلطنته خمس عشرة أشهر وعشرين يوماً فكان  
أغناه عن هذا السلطنة والحول الذي حصل في عيديه لملاقاة الكؤوسات في القصر  
يوم سلطنته كما تقدم وأتم الامر بسجن وأقام في السفين الى ان مات بشفر الاسكندرية في  
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في دولة الاشرف برسباي ومات بالطاعون ثم نقل بعد موته  
الى القاهرة ودفن على أبيه داخل القبة التي في الجامع المؤيدية الذي هو داخل بابزويلة  
ومات وله من المرفوع واحد عشر سنة ولم يبع أيام سلطنته وأما وهي نفسه في السفين  
الى ان مات فيه وقد دخل عماليك أبيه في خطبته حيث سلطنوه وهو في هذا السن وكان  
المنصور هذا حسن الشكل جميل الصورة وأما حدث له ذلك الحول في عييده من يوم  
سلطنته كما تقدم ومن الحوادث في أيامه ان في هذه السنة وهي سنة أربع وعشرين زاد  
القيل المياركة زيادة مفرطة واستمر ثباتها الى آخرها فو من النهم والقبطية وهذا قط  
لم يعهد في الاسلام وحصل للناس في تلك السنة الضرر والسائل واستبشرت الاراضي وعرق  
أكثر البساتين وفات الزرع عن أوائه وانهضت الطرق من الماء وفي ذلك يقول بعض  
الشعراء

يا رب ان التيل راد زيادة أدت الى هدم وفرط فانت

ماضره لوجا على عاداته \* في دفعه أو كان يدفع ياتى  
 وتوفى في أيامه قاضى القضاة الشافعية ولى الدين العراقي والشيخ شمس الدين الديري الحنفي  
 وقيل بل مات في أثناء دولة الملك الأشرف برسباى والله أعلم بذلك انتهى ما أوردناه من  
 أخبار الملك المنظر أحد بن الملك المؤيد شيخ المجدى وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الظاهر سيف الدين أبى سعيد ططر الظاهري الجركسى

وهو الثلاثون من ملوك البرك وأولادهم بالديار المصرية وهو السادس من ملوك الجراكسة  
 في العدد (أقول) كان أصله من عماليك الظاهر رقوق من مشرواه ثم اعتقه وأخرج  
 له شيلا وقياسا وصار من جهة الممالك السلطانية بدارية ثم هرب من الملك الناصر فرج  
 ويوجه إلى حلب والتف على حكم العوضى لما أساطن بحلب فلما قتل يحكم التف ططر على  
 شيخ ونوروز لما أظهر والعصيان بالشام فلما قتل الملك الناصر بالشام ونسطنطين الخليفة  
 العباسي أتم على ططر بامرية عنبر ثم بقى أميراً أربعين في دولة الملك المؤيد شيخ ثم بقى مقدم  
 ألف ثم بقى رأس نوبة التوب ثم بقى أمير مجلس كل ذلك في دولة المستويدي شيخ فلما مات  
 الملك المؤيد ونسطنطين ابنه الملك المنظر بقى ططر مدبراً له ملكة لما أظهر العصيان الاتابكي  
 الطنبغا القرشى لما كان بالشام بقى ططر أتابك العساكر عوضاً عنه فلما خرج إلى الشام  
 صعباً الملك المنظر أحمد وظفر بالاتبكي الطنبغا القرشى والأمير قجعقار القردي أمير سلاح  
 ونائب الشام يحمى الارغون شاوى وجاعة من التواب وقتلهم كاتقدم ذلك قبض على  
 جماعة كثيرة من الأمراء المؤيديه ومنهم بقاعة دمشق فعند ذلك صفاه الوقت وقويت  
 شوكنه والتفت عليه نخشايشه الذين كانوا مقرين في بلاد الشرق فخلع الملك المنظر  
 من السلطنة ونسطنطين عوضه بالشام وطلق خونه سعادات أم الملك فقيل إنها أشغلت في  
 منسديل القرش لما خلع ابنها من السلطنة فرض ططر بالشام ودخل إلى مصر وهو عليل  
 واسمر بسلسل في المرض ولزم الفراش فهو وكافيل في المعى

فكان كالمقنى أن يرى ناقا من الصباح فلما أن رآه عي

فلم يزل عاليا حتى مات في يوم الاحد رابع ذي الحجة من سنة أربع وعشر بن وعائنة  
 ومات ولهم من العمر خمس وخمسين سنة ودفن بجوار قبر الامام الليث بن سعد رضي الله  
 تعالى عنه فكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر وأياما وقد عمل في هذه المدة

اليسيرة اثم من قتله من الامراء والمماليك في طلب السلطنة وقدمه هداية فكان كاقيل  
في المعنى

الاتعا الارزاق تحرم ساهرا \* واخرى اتي رزقه وهوناه  
ولما عرض ططر عهد السلطنة الى ابنه محمد انتهى ما اوردها من اخبار الملك الظاهر ططر  
وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الصالح ناصر الدين محمد ابن الملك الظاهر ططر

وهو الحادي والثلاثون من ملوك التركة وأولادهم وهو السابع من ملوك الجراكسة  
وأولادهم بالديار المصرية في العدد يبيع بالسلطنة بعد موت أبيه ططر في يوم الاحد رابع  
ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة تسلمن وله من العمر نحو واحد عشر سنة  
فلما بايعه التليفة أحضر والمخلعة السلطنة وتلقب بالملك الصالح ودفع له البشائر ونودي  
باسمه في القاهرة وجلس على سرير الملك فلما تم أمره في السلطنة خلع على المقر الاتابكي  
جاني بك الصوفي واستقر به أتابك العساكر على عادته ومدير المملكة فصار الاتابكي جاني  
بك في تلك الايام صاحب الحل والعقد والابرار والنقص فعز ذلك على بقية الامراء وصار  
الامير طر اباي الظاهري حاجب اعطاب يرى الفتن بين الاتابكي جاني بك الصوفي وبين المقر  
السيقي برسيبي الذي في أمير دوا داره صغير فوثب الامير برسيبي على الاتابكي جاني بك  
الصوفي فهرب في أوائل النهار فقبض عليه بعض المماليك وأحضره الى الامير برسيبي  
فتميدوا وأرسلوا الى السجين بنشر الاسكندرية فاجتمعت الكلمة من بعد ذلك في برسيبي  
وصار صاحب الحل والعقد ثم ان برسيبي وقع بينه وبين الامير طر اباي حاجب اعطاب  
فقبض عليه وأرسل الى السجين بنشر الاسكندرية فعند ذلك صفا للامير برسيبي الوقت  
وقويت شوكته فتعصب له جماعة من الامراء واخلعوا الملك الصالح محمد بن ططر من الملك  
وتسلمن برسيبي فكانت مدة سلطنة الملك الصالح بمصر ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما  
لا غير وكان ليس له في السلطنة الا مجرد الاسم فقط فلما حله برسيبي من السلطنة عطف  
عليه ولم يصبه بنشر الاسكندرية كعادة أولاد الملوك بل أدته له دورا مرم وأمكنه في  
قاعه البرية هو وأمه وبات الامير سودون الفقه ثم ان الاشراف برسيبي خرج  
الملك الصالح بيت الاتابكي يشبك الامرج واستقر الملك الصالح ساكن في القلعة بدور الحرم  
ورسم له الملك الاشراف برسيبي بأن ينزل ويركب في كل جهة ويرور في بلاد ططره كان

يركب محبة المقر التامري محمد الملك الاشرف برسباي ويسير وانحوا المطرية (أقول) وسيدى  
محمد هذا كان ابن الاشرف برسباي وكان أكبر من والده سيدى يوسف ولكن توفي في حياة  
والده عقيب الفصل الذي جاء في سنة ثلاث وثلاثين وعشمةائة وكان الملك الصالح محمد بن  
ططر هذا يهمل كثيرا فطاف كان يسمى القرمس البوز القرمس الايض فقتل بعض الخدام  
لاقتل القرمس الايض وقتل القرمس البوز ففقد منه ذلك الاسم فطلب يوم سلطنة صديق  
ايض فقال هاتوا السلطنة البوز فظهر بعض الخدام ونهاه عن ذلك فقال له لا لاقى على  
هذا وكان له من أنواع الخدم أشياء كثيرة ليس هذا محلها فكان كما قيل في الامثال  
في الناس من تدهما لاقدار \* وفعل به جميع ما ديار

واسم الملك الصالح على ذلك حتى توفي في ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث  
وثلاثين وعشمةائة ومات بالطاعون الذي وقع في تلك السنة ودفن على والده ططر بجوار قبر  
الامام الليث ومات وله من العمر اثنتان وعشرون سنة ولما مات الملك الصالح محمد رسم الملك  
الاشرف برسباي اولاد الاسياد الذين كانوا في دور الحرم من داخل بان ينزلوا ويسكنوا  
المدينة وأنعم على كل واحد منهم بقرس ومائة دينار فنزلوا من يومئذ وسكنوا بالمدينة وبطل  
أمرها انتهى ما أوردنا من أخبار الملك الصالح محمد بن ططر وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الاشرف أبي النصر برسباي الدقياقي الظاهرى

وهو الثاني والثلاثون من ملوك التركة وأولادهم بالديار المصرية وهو الثامن من ملوك  
البحرا كسة وأولادهم يبيع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح محمد بن الطاهر ططر في يوم  
الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وعشمةائة فلبس خلعة السلطنة من باب  
السلسلة وركب من المقعد وجلت على رأسه القبة والطير حتى طلع من باب قصر القصر  
الكبير وجلس على سرير الملك وباس له الامراء الارض من الاكابر والاصاغر وتلقب بالملك  
الاشرف ودقت له البناجر ونودي باسمه في القاهرة ووضع الدار له بالدعاء من الخاص والعام  
فقبل السلطان الملك الصالح محمد بن ططر من السلطنة - حضر أمير المؤمنين المنعقد بالله داود  
والقضاة الاربعة وحضر الاتاكي بيغا المتطفرى وسائر الامراء فاشتوروا خمسين يولونه السلطنة  
فقال الاتاكي بيغا الامير برسباي يكون ساططانا وهو حق بهامنى فآثره بالسلطنة على نفسه  
وكان الملك الاشرف برسباي يومئذ قد وادرا كبيرا ولم يكن أتايلا العساكر وأسله بحر كسى  
البناس بطيه بعض الجبارى ايلاد الشامية فاشترى الامير دقياقي المحدث في سنة ثمانية

جولة بمالك مسفار ثم انه قدمه الى الملك الظاهر برقوق فأخذته وجعله من بجلة لأماليك  
السلطانية ونزل ببطيخة الزمامية وكان أعانه الأمير جركس القاسمي المصارع ثم ان الملك  
الظاهر برقوق اعتقه وأخرج له خيلا وقناشاته بقي خاصيكاهم ساقيا في دولة الملك الناصر فرج  
ثم التقى على شيخ ونور وتلسا حامر وإيا الشام فلما قتل الملك الناصر فرج وتسلطن الملك المؤيد  
شيخ بجلة أمير عشرة ثم بقي أمير طبلمات ثم بقي مقدم ألف ثم تولى نيابة طرابلس ثم قبض عليه  
الملك المؤيد وصحبته بقلعة المرقب عدة طويلة ثم أطلقه وأتم عليه بتقدمة ألف بدمشق فلما  
خامر نائب الشام يحمق الارغون شاوي قبض على برسباي وصحبته بقلعة الشام فلما توجه  
ططر الى الشام وقبض على يحمق نائب الشام وجبسه في قلعة دمشق فأفرج عن برسباي  
وأحضره صحبتته الى القاهرة فلما تسلطن بدمشق ثم انه خلع عليه واستقر به دوادرا كبيرا  
عوضا عن الأمير علي باي المؤيدي واستمر برسباي على ذلك حتى توفي الظاهر ططر وتسلطن  
ابنه الصالح محمد فوئدت الفتن بين الانباكي جاني بك الصوفي وبين الأمير برسباي فقبض  
عليه الأمير برسباي وأرسله الى السجن بنفرا لاسكندرية فعند ذلك خلع الملك الصالح محمد  
من السلطنة وتسلطن موضه كما تقدم فلما تم أمر برسباي في السلطنة عمل الموكب وخلع  
على من بذكر من الامراء وهزم المقر الانباكي ببغايا المنفري واستقر به اتابك العساكر على  
عادته وكان ببغايا أعظم اللسان قليل الكلام بالعربي يابس الطباع سبي الخلق فلم يوافق  
العسكر على سلطنته فقتل ببغايا لاتبكسة دون السلطنة فكان كما قيل في المعنى

انما نعتك أشجار المعالي : جناها الغض فاقطع بالشميم

وخلع على الأمير يحمق العيسوي واستقر به أمير بلاح على عادته وخلع على الامراء بما  
الترازي واستقر به أمير مجلس وخلع على الأمير سودون بن عبد الرحمن واستقر به وادارا  
كبير وخلع على الأمير قصروه بن عثمان واستقر به أمرا حور كبير وخلع على الامراء بابل  
الحمدى واستقر به رأس نوبة النوب وخلع على الأمير يحمق الصلافي واستقر به حاجب  
الحجاب وخلع على المقر السني جاني بك الجباصي واستقر به نائب الشام وأتم على جماعة من  
الامراء بقادام ألف وعلى جماعة بامريات طبلمات وعلى جماعة بامريات عشرة ثم اتفق  
على العسكر وفرق الاقطاعات على جماعة منهم واستقامت أحواله في السلطنة وراق  
له الوقت ثم أخذ في أسباب تقرر بجماعة من حاشية الملك المؤيد شيخ فخلع على المتر  
الزي عيسا الباسط بن القرني خليل واستقر به ناظر الجيوش المصورة وقدر في أيامه  
الزي عيسا الباسط بن صا صا بسا بسا والاعمال في تلك الايام وكان الملك الاشراف  
لا يصرف في شيء من أحوال المملكة الا رأى العاد في عدا الباسط عظم أمره فله ثلاثا لا يام  
حتى أطلق عليه عظيم الدولة في أيامه واستمر على ذلك مدة دولة الامراء المذكورة

ثم قرب الامير ناصر الدين التاج واستقر هو الى القاهرة على عادة وكان أصل التاج من الشوبك وكان يخدمه من النصارى وكان يتادم الملك الاشرف ولا يشرح الابه وكان التاج واسطة خير قليل الاذى لا يشكلم في حق أحد الا بغير ايس عنده ضرر وفيه يقول الشيخ تقي الدين بن حجة

سجع وجوه تاج مصر • تقبول ما في الوجود شبهي

وعندنا ذو الوجوه يهجي • وأنت تاج بفسر دوجه

وقرب أيضا القاضي بدر الدين بن عمر حتى صار كاتب السر الشريف بالديار المصرية وقرب جماعة كثير من حاشية الملك المؤيد شيخ غيره ولاء انتهى ذلك (ثم دخلت سنة ست وعشرين وثمانمائة) فيها وفي النيل المبارك في ثامن عشر أيمن من الشهور القبطية ولم يسمع عتل هذا فيما تقدم من السنين الماضية وفيه يقول بعض الشعراء

لما وفي النيل المبارك عابلا • عم البلاد ولرواي طققا

نشروا القلوع وبشروا بوفاته • فالراية البيضاء عليه بالوقا

وفي هذا السنة رسم السلطان للامير جرباش الكريمي المعروف بقاشق بان يتوجه الى نغرا الاسكندرية بسبب خفر خليج الاسكندرية لانه قد طمها الرمال وضعف جريان الماء فيه فتوجه اليه الامير جرباش وجمع ما قدر عليه من الرجال فجمع ثمانمائة وسبعين انسانا وابتدأ في حفره في حادي عشر جمادى الاولى من تلك السنة المذكورة فأنهى العمل منه ومشى فيه الماء في مدة أربعة أشهر فسر الناس بذلك (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثمانمائة) فيها ترايدت عظمة الامير جاني بك بمسألة الملك الاشرف برسباي وصار امير طبخانه دوا دار ثانی واجتعت فيه الكلمة وصار صاحب الحل والعقد في دولة أسناده وهو صاحب المدرسة التي بالقري من المتجكية وبما يحكي عنه انه نفي الياكي بيضا المظفرى الى نغرا الاسكندرية من غير علم السلطان فلما علم السلطان بذلك لم يقبل له ليش فعملت ذلك وتناهدت عظمته حتى اتفعا عليه جميع العسكر وكان الاسراء المقتمون يتزلون معه من القلعة الى بيته الذي بالقرب من سوق الجوار ولم يرل جاني بك على ذلك حتى تخيل منه الملك الاشرف أن ينب عليه فشغله في حاوى فاستمر عليه ملازم الفرائش حتى مات في أثناء دولة اسناده ولوعاش لوثب على اسناده وتساطن (ومن الحوادث في أيامه ان شخصاً من العوام شفق نفسه وسبب ذلك انه كانت له زوجة يحبها فطافها فزوجت بغيره ووكله فيه فشق نفسه من قهره من الخدات (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فيها حجت خوند جلبان زوجة الملك الاشرف برسباي وهي أم ولده المقر الجاني يوسف وكان المتسفر عليها القاضي محمد الساسط (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثمانمائة فيها أرسل

السلطان قجريدته إلى قبر من فاعطاه الله تعالى النصر وفتح مدينة قبرس في تلك السنة وأسر ملكها ورجى به إلى القاهرة أسيرا فكان يوم دخوله إلى القاهرة يوما مشهودا وزيغت المدينة سبعة أيام ودخل عسكر القريج وهم في زناجير وملكهم راكب وعليه آلة الحرب وكانت هذه النصر على غير القياس وفي هذه السنة كتبت عمارة مدرسة السلطان وهي المدرسة الاشرفية التي عند سوق الوراقين فلما وقعت هذه النصر وأسرت ملك القريج في تلك السنة رسم السلطان بأن تعلق خود قملك القريج على باب هذه المدرسة لتكون تذكارا له وهي الآن معلقة في باب هذه المدرسة ثم دخلت سنة ثلاثين وثمانمائة فيها بيات الاخبار من تغر الاسكندرية بأن الاتاكي جاني بك الصوفي قد كسر قيده وهرب من السجن وقيل إن بارية دخلت اليه في السجن وقد تحملت عبرة لطيف في فرجها فبرده به قيده وهرب من أعلى حيطان البرج وتدفق في جبل صغير وهرب فلما بلغ الملك الاشرف ذلك اضطربت جميع أحواله وصار يكس البيوت والحارات وقبض على اصهار جاني بك الصوفي وعاقبهم وكذلك عياله وعاليكه وجرى بسبب ذلك على الناس ما لا يخبر فيه وصار كل من له عدو يكذب عليه ويقول جاني بك الصوفي مخبأ عنده فيكذبوا عليه يشبهون بهبوا ماله ويعاقبوا ذلك الرجل اسد العقوبة واستمر الملك الاشرف على ذلك وهو لا ينها له عيش حتى ظهر جاني بك في بلاد اتركان عند أولاد قرايوسف فعند ذلك سكن الاضطراب من القاهرة وفيما قبض السلطان على صاحب بدر الدين نصر الله وعلى ولده صلاح الدين وقرر عليهما مالا وفيها تولى قاضي قضاة الشافعية العلامة الحافظ شهاب الدين بن حجر الكافي المستقلا في الشافعي وهو أول ولاية فنزل من القلعة إلى بيته في موكب انتهى ذلك ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فيها ابتداء السلطان الملك الاشرف بمسيرة مدرسته التي في خاتماء سراي قوس وقد تنهى في درسامها وزحفها ثم عمل فيها خطبة ولم يعمل مثلها في ذلك المكان وكان أول من خطب فيها الشيخ عبد الرحيم الحموي الواعظ وقد قرره السلطان في الخطابة بل كان خطيبا في الاشرفية التي عند سوق الوراقين أيضا ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة فيها خلع السلطان على الامير يحمى العلاق واستقر امير اخور كبير عوضا عن الامير قصرو بن عثمان وفيها رل السلطان إلى الرماية وشق من المدينة وزيفته وكان له يوم مشهود والله سبحانه وبه تعالى أعلم ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فيها وقع الطاعون العظيم بالبلاد المصرية وكان هذا الطاعون مخالفا لبقية الطواعين فان عادة الطعن يقع في فصل الربيع وهذا وقع في وسط الشتاء واستمر يسلسل أربعة أشهر وكانت قوة عمله في الغرياء والاطفال والماليك والعييد والحوار فمات فيه من الناس ما لا يحصى عددهم حتى قبل انتهى من مات في يوم واحد إلى أربعة



وعشرين ألف جسارة حتى ضح الناس من ذلك وصار يودع بعضهم بعضا وفي ذلك يقول  
القاتل

قد نقص الطاعون ثلث الأورى \* وأهلك الوالد والوالده

كم منزل كالجمع سكرانه \* اطفأهم وفي نفخة واحد

وفي أول شعبان لم يمض غير طفل صغير من وضع وارتفع الوباء بالكلية في ليلة واحدة  
فبصان الحى الذى لا يموت ولكن ما ارتفع حتى أنشأ عدة أماكن ومات فيه من الأعيان  
الملك الصالح محمد بن طغرل ومسيدي محمد ابن الملك الأشرف برسباي وجاءت الأخبار من  
تغرلاستكندرية بموت الخليفة العباس الذى تسلمت ومات هناك أحمد ابن  
المؤيد شيخ قال الحافظ بن حجر لما كثرت الطاعون بمصر اجتمع أميان العلماء بالجامع الأزهر  
ودعوا الله برفعه فازداد أمر الطاعون ولم يتناقص ثم دخلت سنة أربع وثلاثين  
وثمانمائة فيها كسفت الشمس وقت العصر حتى ظهرت النجوم بالنهار واستمرت مكسوفة  
ساعة إلى قريب الغروب ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثمانمائة فيها حضر إلى  
الأبواب الشريفة بعض التراكية وصحبتهم رأس الأتابكي جاني بك الصوفي قطعها بعض  
التراكية الذين كان عندهم وأرسلها إلى السلطان بطنى عنده بذلك فلما حضرت الرأس  
رسم السلطان بان يطوفوا بها في القاهرة فطافوا بها ثم علقوها في باب زويلة ثلاثة أيام ثم رسم  
السلطان بان ترمى في ميضة جامع الخاكم فرميت بها وبطل أمر جاني بك الصوفي ثم  
دخلت سنة ست وثلاثين وثمانمائة فيها جاءت قصاد قراملك إلى السلطان وطلعو إلى  
القلعة وصحبتهم هدية للسلطان فنزلهم أقراص من آة مكففة بذهب ومن جملتهم أنوف  
بالية من وخلاصة السلطان فحسل أحمر مرة ومرة بالذهب وبعض أثواب فحسل وصقورة برسم  
الصيد فلما رأى السلطان تلك الهدية استقلها وعز عليه أمر الخلعة ثم أنه عزم قصاد قراملك  
في البصرة ثم حضر تلك الخلعة والبسم الشخص من الشهادة وكان مخصصا فرقص بها  
قدام السلطان ففضلك عليه ثم احتضر ناراً واحرق تلك الخلعة بمحضرة القصاد وجميع الخروف  
ثم قال للقصاد استاذكم ان أراد ان يهمل أحد ايش يعمل فيه فقالوا له يرميه في الماء فرسم  
السلطان برميه في البصرة فرموهم فيها فاقاموا ساعة ثم أطلعوهم فرسم السلطان  
يقص أذنان خيلهم وقال لهم اخرجوا ساغروا في هذا الوقت وقولوا لستاذكم يلاقيني على  
القرات فلما جرى ذلك علق السلطان الجاليس ونادى للعسكر بالعرض وأخذوا في أسباب  
الخروج إلى التجربة وقد أولوا الخروف بأنكم عندنا مثل التعالج والمرأة بأنكم منسل  
النساء انظروا وجهكم في هذه المرأة وأولوا الخلعة بأنك نائب من تحت يدنا ثم ان السلطان



اتفق على العسكر وعين من الامراء اربعة مقدمين يقيمون بالقاهرة مع جماعة من الخباب  
وعين جماعة من الامراء يتوجهون معه الى البلاد الشامية فلما انتهى شغل السلطان عزم  
على السفر وكان نائب الغيبة اقبغا المعروف بالقرافي أمير مجلس وجماعة من الخباب  
وبعض عماليك سلطانية وبرزخيامه الى نحو الريدانية ثم ان السلطان طلب ونزع من  
المسدان الذي تحت القلعة فكان في طلبه ما تناقروا من ملبسة بالبركستوانات والقولاد  
والحرير والمون وكان فيه بكواتان زركش وكان فيه خمسون فرسا بسروج ذهب وكنايش  
وكان في يوم مشهود بموكب عظيم وكان معه أمير المؤمنين المعتضد بالله داود والفضل  
الاربعة وهم ابن حجر ويدر الدين العتيق وشمس الدين البساطي ومحب الدين البغدادي  
الحنبلي ونزع معه سائر الامراء من الاكابر والاصاغر فاقام بالريدانية يومين ثم رحل وقصد  
التوجه الى نحو البلاد الشامية فكان له في الشام موكب عظيم وكذلك في حلب ثم خرج من  
حلب وقصد التوجه نحو آمد من ديار بكر فلما وصل الى هناك حاصره قلعة آمد اشدها حصرة  
ونصب عليها عدة مناجيق فلم يقدر عليها فاقام هناك مدة فوقع في العسكر الفلاس فقلق  
من ذلك وكانت العوام تغنى وتقول في آمد ايتا العونه في كل خيمة طاحونة الفلامن هاره  
يطعن والجندي يجيب المونه فلما سمع الماليك ثارت اخلاقهم على السلطان وقصدوا  
الوثوب عليه هناك فغشى الملك الاشراف ان تقع هناك فتنة فلم يقع بينه وبين قراملك واقعة  
ولا قابل له فغشى بعض الامراء بين قراملك وبين السلطان بالصلح فأرسل اليه السلطان  
القاضي محب الدين بن الاشقر نائب كاتب السر فحلف قراملك انه لا يتعدى على بلاد السلطان  
ولا يحصل منه فساد ثم ان السلطان قصد التوجه الى نحو الديار المصرية فقبل ان السلطان  
صرف على هذا التبريد فمن المال خمسمائة ألف دينار ولم ينفق بطائل فلما رجع عاد  
قراملك الى ما كان عليه من العصيان ❦ (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثمانمائة) فيها  
عاد الملك الاشراف رعي الى نحو الديار المصرية فدخل الى القاهرة في موكب عظيم  
وجعلت على رأسه القبة والظهير وفرشت تحت طاقه فرسه الشقق الحرر حتى طلع  
القلعة وهو آخر من جرد من الملوك ونزع بقسم الى البلاد الشامية فلما وصل السلطان  
نزع ولده المقر الجلال يوسف الى تلقيه من الكرشنة ❦ (ثم دخلت سنة ثمان  
وثلاثين وثمانمائة) فيها خلع على المقر السبق يحمق العلاقي واستقر أمير صلاح  
ووفى الشيخ تقي الدين الحسني شارح كتاب أبي شجاع على مذهب الامام الشافعي ووفى  
خلع على القاضي أمين الدين بن الهيصم واستقر في الوزارة وعما عن كرم الدين بن  
كاتب المناجات ❦ (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثمانمائة) فيها استقر المقر السبق

يحقق العلاق أنابك العساكر بالديار المصرية وفيها ترايدت عظمة الملك الأشرف برسباى حتى صارت محالكة المشتروات خسة آلاف وفيها عمر السلطان الملك الأشرف ترشعالتى في العصراء عند تربة الظاهر برقوق وحمل فيها مدرسة وفيها نزل السلطان إلى الرماية وشوق في القاهرة وزينت له وفيها توفى الشيخ صلاح الدين الأقفهسى وكان من أعيان العلماء ثم دخلت سنة أربعين وثمانمائة فيها شوش السلطان على أولاد النلس من أبناد الخلقه وصادروهم بسبب اقطاعاتهم وأخذ منهم على العبرة القديعة فصل لهم الضرر الشامل وكان التكلم في ذلك المقر السيسى أركام الظاهري أمير وادار كبير فخار عليهم وحصل لهم من غايه الضرر وكان سبب ذلك انه بلغ السلطان ان شامخ بن قمرلنك تحرك على البلاد فقصد السلطان أن يجرد اليه بنفسه ثانيا فصادرا بناد الخلقه بسبب ذلك وفيها توفى الشيخ بدر الدين بن الدماميني المالكي الخزوي وكان من أهل العلم والفضل وله شعر جيد عن ذلك قوله في قاضي القضاة ناصر الدين التوفسي المالكي لما ولده أمر العقود في ميادى عمره

يا قاضيا ليس يلقي • نظيره في الوحسود

قد زدت في الفضل حق • قلدتني بالعقسود

وفيها كانت وفاة الشيخ زين الدين انطراط الاديب القاضى وله شعر جيد ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وثمانمائة فيها وقع الطاعون بالديار المصرية وهو الطاعون الثاني الذى جاء في آخر دولته وكان تحقيقا بالنسبة إلى الطاعون الذى كان قبله فبلغت في هذا الفصل ما لا يحصى عددهم من محاليك وأطفال وجوار وعبيد وغير ذلك وفي هذا الواقعة يقول بعض الشعراء

تسير في مصر الهواء باهلها • بنا وعليه صفرة وتحول

وسبحهم موت التسم وكيف لا • وقد جاءه الطاعون وهو عليل

ثم ان الملك الأشرف برسباى مرض عقيب ذلك وسلك في المرض فصل له ما يقولون وخفة عقل وورق ترسم تقي الكلاب إلى برايله فصار كل من أسسك كلبا بأخذه تصف فضة من صير في باب السلسلة فأسسك العياق من الكلاب فحوألف كلب فتقوهم إلى برايلية ثم انه نادى بابا امر آفة لا يخرج من يته امطلة فكلت الاله اسند اذا أرادت التوجه إلى ميتة تأخذ ورقة من المحدث وتجعلها في رأها حتى تسمى في السوق ثم انه نادى في القاهرة بيان فلاحا لا يار زبطاء يا قلا من كبير رلاصير فاستل الناس ذلك ثم انه ترسم بمو يد الملك كما هو في الرثاس شهر ووسطا الرئيس شمس الدين بن المشقة واستقر على

هذه الخرافات الى ان مات فسكانت وفاته في يوم السبت بعد العصر فبات بالقلعة وأخرجوه في يوم الاحد ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بترته التي أنشأها عند البرقوقية بالصراة وصلى عليه العلامة ابن حجر ومات وله من العمر نحو خمس وسبعين سنة وكانت مدة سلطنته بالنيار المصرية والبلاد الشامية ست عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة أيام فكثر عليه الحزن والاسف من الناس فان مصر كانت هادئة في أيامه من الفتن والحروب التي كانت في الدول الماضية وقد قال القائل

والمرء كالطفل ولا بد أن يزول خال الطفل بعد امتداد

قبل ان الملك الاشرف لما ثقل في المرض احضر الخليفة الى داره والقضاة الاربعة وسائر الجند والامراء وحلف المالين ثم اتفق عليهم لكل واحد ثلاثون اشرفيا وعهد الى ولده يوسف بالسلطنة وجعل الاتابكي يحقق العلائق ومياعليه ونظام المملكة ثم انه رسم بان يعاد الى أجناد الحلقة من أولاد الناس ما أخذ منهم بسبب الاقطاعات كما تقدم فرسم للامير اركامس الظاهري بان يعاد الى كل واحد ما أخذ منه بالتام والكمال ويكتب عليه شهادة بذلك فأعادوا الى أجناد الحلقة ما كان أخذ منهم وكان الملك الاشرف برسباي ملكا جليلا مجيلا في موكبه وكان منقادا الى الشريعة ومحبا أهل العلم ويقرهم وكانت معاملته أحسن المعاملات من أجود الذهب والفضة ولا سيما الاشرفية البرصية فانها من خالص الذهب والى الآن يرغب اليها الناس في المعاملة وكانت حفة الملك الاشرف برسباي انه عربي الوجه طويل القامة أبيض اللون مستدير العية شائب النفن حسن الشكل صبيح الوجه عليه سحنة ووقار ومهابة مع لين جائب وكان عنده معرفة بأحوال السلطنة كفالل لكثير البر والصدقات وله معروف وآثار لكنه كان عنده طمع زائد في تحصيل الاموال محبا لجمع الاموال من المباشرين وغيرهم ومما أنشأه من اعمار في أيامه المدرسة التي عنده سوق الوراقين والمدرسة التي في الصراة التي دفن فيها والمدرسة التي في خاقاسر يا قوس وعمرالوكالة التي في الصليبة والربيعين الذين بها وله انشاءات كثيرة بالنيار المصرية وغيرها وكان الامير حاسولا شادا على عمارته وخلف من الاولاد صبيين وهما يوسف وأحمد وكان من أزواجه خوند جليان وهي أم ولده يوسف وخوند فاطمة بنت الظاهر ططر وخوند بنت الاتابكي شيبك الاعرج وأرسل فأحضرت ابن عثمان ملك الروم لكنه لم يدخل عليها وكان خيار مسالمة الجراكسة كما قيل في المعنى

قالوا فهل جاد الزمان بمثله \* قلت الزمان بمنه لنهض

وأما من توفي في أيامه من الاعيان فهم قاضي القضاة الهزوي وقاضي القضاة علاء

الدين بن معق الخنبلي وقاضي القضاة التفهني الحنفي والشيخ تاجر الدين الديري الحنفي وابن النقاش من أعيان علماء الشافعية والشيخ شهاب الدين المقرئ المؤرخ والاتبكي بيضا المطغري وغير ذلك من الأعيان انتهى ما أوردناه من أخبار دولة الملك الأشرف برسبای الدقاق الظاهري وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنه الملك العزيز أبي المحاسن جمال الدين يوسف ابن الملك الأشرف برسبای الدقاق الظاهري

وهو الثالث والتلاتون من ملوك الترك وأولادهم بالبلاد المصرية وهو التاسع من ملوك الجراكسة وأولادهم في العدد بربع السلطنة بعد موت أبيه الملك الأشرف في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وتسطن وله من العمر نحو أربع عشرة سنة وتلقب بالملك العزيز وأمه أم ولد تركية تسمى بطبان فلما يبعه الناس بالسلطنة جلس على سرير الملك وجل الاتابكي يحمق القبة والطير على رأسه من باب الستارة إلى القصر الكبير فلما جلس بأمره الأمراء الأرض فاستقر بالاتبكي يحمق العلاق نظام المملكة وصاحب الحل والعقد ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فيها دببت عقارب الفتنة بين الاتابكي يحمق وبين الأمراء الأشرفية وصاروا بها كيون الاتابكي يحمق فيما يفصله من الأمور وصار الملك العزيز مع يحمق مثل اللولب بدوره كيف شاء وليس له في السلطنة غير مجرد الاسم فقط لأجل كتب العلامة على المراسيم وكان الاتابكي يحمق مع الأمراء الأشرفية في غاية الضئيل وقصدوا قتله في القصر سنة مرار ولولا أن في أجلسه فسحة لقتل من يوم مات الأشرف ثم إن جماعة من الأمراء المؤيديه والناصرية التفوا على يحمق وتمصبوا له فوثبوا على الملك العزيز والتف عليهم جماعة كثيرة من المماليك السيقية فأوقعوا مع المماليك الأشرفية فلم تكن الساعة من النهار حتى انكسر المماليك الأشرفية وأحاط بهم كل رزية وتشتوا وتفرقوا يسدانوى وتزعموا فلما انكسروا وقع الاتفاق وتحقق على سلطنة الاتابكي يحمق فاحضروا الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة الأربعة نقلوا الملك العزيز من السلطنة وولوا الاتابكي يحمق فكان الذي خلع الملك العزيز قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر فلما ولي الاتابكي يحمق رسم بأن العزيز يدخل إلى دور الحرم ولم يصحبه بشعر الاسكندرية كعادة أولاد الملوك فأتى له قاعة البربرية وأقام بها وكان قصده إلى طمان

يحمق بان يزوج الملك العزيز ويستمروا كتابا للقلعة فاصبر الملك العزيز ووقع منه ما سياتي  
ذكره في موضعه فكان كاقيل في المعنى

قد يدرك الثاني جمل مقصده \* وقد يكون مع المستحيل الزلل  
فكانت مدة سلطة الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بالديار المصرية ثلاثة أشهر  
وخمساً أيام فكانها أضغاث أحلام انتهى ما أوردناه من أخبار الملك العزيز يوسف بن  
الاشرف برسباي وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد يحمق العلائي الظاهري

وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية وهو العاشر من ملوك  
البراصكة وأولادهم يبيع في السلطنة بعد خلع الملك العزيز يوسف بن الاشرف  
برسباي في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة فحضر  
الخليفة المعتضد بالله وأودوا القضية الأربعة فخلعوا الملك العزيز من السلطنة وولوا يحمق  
ولقبوه بالملك الظاهر ثم أحضرت له خلع السلطنة فلبسها من باب السلسلة وركب قرص  
النوبة وحمل القبة والطير على رأسه المقر السني تركي قاس الشعباني أمير سلاح وقد تقدم  
أنه حضر مع العسكر الذين كانوا في القبريدة فملأ ركاب من المقعد وطلع من باب قصر  
الكبير جلس على سرير الملك ونودي باسمه في القاهرة وخرج الناس إقبالاً ودقت النواحر  
في ذلك اليوم بالقلعة وفرح غالب الناس بنولته لكونه كان رجلاً ديناً خيراً قليل الأذى  
(أقول) كان أصل الملك الظاهر يحمق تركي الجنس جليلاً نولاً باكران فاشترته منه  
العلاق علي بن الاتاكي أيتال اليوسفي وذهبه إلى الملك الظاهر رفوف فصار من جملته ما ملك  
السلطانية ثم بقي خاصياً ثم بقي ساقياً ثم أمسك وحبس في دولة الملك الناصر فرج ثم أطلق  
وصار أمير طيناً ثم صار في دولة الملك المؤيد شيخ ثم مقدم ألف في دولة الملك الظاهر  
طغر ثم بقي صاحب الخراب في دولة الملك الاشرف برسباي ثم بقي أميراً حو وكبير ثم بقي أمير  
سلاح ثم بقي أتابك الحساكر كل ذلك في دولة الملك الاشرف برسباي فلما مات الاشرف وتولى  
ابنه العزيز يوسف بن يحمق نظام المملكة ومث برها بقي مع المالك الاشرفيه في غابة  
الضنك وأقام على ذلك مدة يسيرة ثم تعصب جماعة من الأمراء المريدون له بقوة أمروا  
الملك العزيز من السلطنة وولوا يحمق فلما جلس على سرير الملك ونظم أمره في السلطنة  
وبأس له الأمراء الأرض قبض في ذلك اليوم على الأمير بيوه الزمان الذي كان في

البرج بالقلعة ثم قروى وظيفة الرماحية فيروا الساقى ثم توفى بجمهر اللادى أثناء ذلك من  
الرجفة ثم عمل الموكب في القصر الكبير وخلع على من يذكرون من الامراء وهم المقر السيقى  
قرقاس الشعباني واستقر به أتابك المساكين عزموا عن نفسه وقرره في اقطاعه وهو  
نظام المملكة وزاد عليه امرية اربعين بدمشق وخلع على المقر السيقى أفيغا الترازى واستقر به  
أمير سلاح عزموا عن قرقاس الشعباني وخلع على المقر السيقى يشيك السودوفى واستقر به  
أمير مجلس عزموا عن أفيغا الترازى وخلع على المقر السيقى تراز القرمشى واستقر به  
أمير اخور كبير عزموا عن الامير جاتم الاشرقى وخلع على المقر السيقى قراجا الحسنى واستقر  
به رأس نوبة الثوب عزموا عن غراز القرمشى وخلع على المقر السيقى تغرى بردى البكلمشى  
الشهير بالوثى واستقر به حاجب الحجاب عزموا عن يشيك السودوفى وأقر المقر السيقى  
اركان الظاهري دوادا كبيرا على عادته كما كان في دولة الملك الاشرقى برىباى فهذا كان  
ترتيب الامراء المقدمين أرباب الوظائف في مبتدأ دولته ثم انتقلت الوظائف من بعد  
ذلك الى جماعة من الامراء حسب ما يأتى ذكر ذلك في مواضعه عند انتقال الوظائف ثم ان  
الملوك الظاهر انهم تقدم ألوف على جماعة من الامراء وأنهم على جماعة بامريات طبقات  
وعلى جماعة بامريات عشرة وأرضى جماعة المؤيدية والناصرية بكل ما يمكن من ذلك ثم  
انه اتفق على العسكرتية السلطنة وفرق الاقطاعات على المماليك السلطانية والمماليك  
السيفية الذين كانوا سببا لسلطنته فاقام في السلطنة مدة يسيرة والامراء ما كن ثميات الناس  
وأصبحوا وقد أشيع في ليلة هيد الغطر والناس في اضطراب أن الملك يوسف قد تصعب من  
القلعة ونزل بعد المغرب في صفة مسي طباح وعليه ثياب رثة وعلى رأسه دست طعام وقد  
لوث وجهه بسواد الدست فكان ذلك فالاعليه فلما وصل الى باب القلعة ضربه الطباخ  
الذى وراءه واستخفقه في المشى فلما نزل من القلعة اضطربت الاحوال وكان عماليسك آية  
أوقعوه في هذه البلية فلما وقع غلوا عنه ونبرا كل أحدهم فكان كاقيل في المعنى

لقاء أكثر من يلقاك أوزار \* فلا تبالي أغاوا عنك أوزاروا  
أخلاقهم حين تلوهم أوعار \* وفعلهم ما ثم للسره أوعار  
لهم ليدك اذا جاؤك أوطار \* اذا قضوها تنصوا عنك أوطاروا

ثم ان الملك العزيز استمر محتفيا نحو شهر والوالى في كل ليلة يركب البيوت والحارات بسبب  
الملك العزيز وصار كل من كان له عدو يكذب عليه فيكبسون بيته واستقر الناس في بجرة فار  
مطابقة الى أن توجه الملك العزيز الى بعض الامراء فتم عليه فلما بلغ بلباى المؤيدى ذلك  
وكان ساكنا في زقاق حلب جامعنا شيا وقبض على الملك العزيز وتوجه به الى باب السلسلة  
فانتم عليه السلطان بضم ساءة دينار وجعله أمير أربعين وقيد العرير ودقت الكؤوسات

تحت الليل بسبب ذلك فلما أصبح الصباح ونزلوا بالملك العزيز من القلعة توجهوا به الى  
 البحر ومضى الى الاسكندرية فسلم بها وانرا الطب الكي وكتم بهلة أعقبت ندامة وكان  
 قعد الملك الظاهر أن يزورج الملك العزيز ويقيم ساكنا في القلعة فاسلم من محالينك إليه  
 وحسنوا له الهروب حتى هرب وقد دخلوا في خطيئته برأيهم المعكوس وفي ههنا الواقعة  
 يقول بعض الشعراء من أيلت

ولم يدخ له السجن الا مخافة من العين أن تطرأ على ذلك الحسن

وقلت له شاركت في الامر بوسقا فشاركه أيضا في السخول الى السجن

واستمر الملك العزيز في السجن مدة دولة الملك الظاهر حتى قتلها فلما كانت دولة الملك  
 الاشرقا ينال اسم الملك العزيز بالاخراج وان يسكن في بعض دور الحرم بنفرا الاسكندرية  
 وان يركب الى الجوامع وقت صلاة الجمعة واسقر على ذلك الى دولة الملك الظاهر خستقدم  
 فتوفي بنفرا الاسكندرية كما ساق ذكر ذلك في موضعه ومن هنا ترجع الى اخبار دولة الملك  
 الظاهر حتى قاته المرجع العسكر الذي كان قد توجه الى البلاد الشامية وحضر محبة  
 العسكر المقر السبق قرقاس الشعباني فوجد الملك العزيز قد تسلطن وكان قرقاس في  
 نفسه من السلطنة شئ فلما تسلطن يحقق جعله أميرا كبيرا فاسقره على ذلك أياما ثم لعب  
 الاكر مع السلطان فعدا الاتاكي قرقاس أن يقبض على السلطان وهو يلعب الاكر فعدنا  
 منه وأراد أن يقبض عليه وهو راكب على الفرس فاجذب منه السلطان وساق الى  
 الدهيشة فلما انقضت الاكر ونزل الامراء الى بيوتهم لبس الاتاكي قرقاس آلة الحرب  
 وطلع الى الرملة فالتفت عليه جماعة من الامراء والمعالين السلطانية ولكن كان أكثر  
 الامراء والعسكر مع الملك الظاهر حتى قتلها فركب قرقاس وطلع الى الرملة وقف  
 يسوق الخيل فنزل السلطان الى باب السلسلة وجلس في المقعد المطل على الرملة فلما  
 سمعت الامراء الذين من عصابة السلطان طلع الى الرملة تسعة أمراء مقدمون منهم  
 الامير بيغا الطيار والامير غريباي والامير قراقبا الحسيني والامير شيبك السودوني  
 الامير غرازا القروشي والامير تغري بردى المؤذي وغير ذلك من الامراء المقدمين وغيرهم  
 فأوقفوا مع قرقاس واقعة قوية فلم تكن الاساعة يسيرة وقد كسر الاتاكي قرقاس وهرب  
 واختفى في غيطة الذي عند الجزيرة الوسطى وسبب ذلك ان ملوكا يسمى بليان كان في باب  
 السلسلة فقرر على قرقاس وضربه بهم نشاب فجاء في يده تفرقها من وسط كفه فتألم لذلك  
 قرقاس وهرب من وقته وانكسر فلما بلغ ذلك السلطان أنعم على بليان المذكور باقطاع  
 ثقل وجعله خاصكا ثم ان قرقاس أقام في غيطة ثلاثة أيام وأرسل يطالب من السلطان



الامان فأرسل اليه بعض الامراء فطلع به الى القلعة فقيده السلطان وأرسله الى السجن  
بشعر الاسكندرية وحدث القصة ولم يتل قرقياس مقصوده فكان كاقيل في المعنى

يا خاطب الدنيا الى نفسه • تنخ عن خطبتها تسلم

ان التي تخطب غدارة • قرية العرس من الماتم

ثم ان السلطان خلع على المقر السني اقبغا التمرازي واستقر به اتابك العساكر عوضا عن  
قرقياس الشعباني وجعلها ايضا نائب السلطنة وصار يحكم بين الناس وعلى يامه رأس نوبة  
وتقباهم وهو آخر من تولى نيابة السلطنة بالديار المصرية وكانت هذه الوظيفة قد بطلت من  
ايام محمد بن قلاوون وكانت أكبر من الاتابكية وتخرج النائب الاقطاعات الخفيفة من غير  
مشورة السلطان وفيها تولى قاضي القضاة المالكي شمس الدين البساطي وولى القضاة  
البدر التونسي عوضه ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة هـ فيها باحت الاخبار من  
البلاد الشامية بان اينال الحكيم نائب الشام قد خرج عن الطاعة وأظهر العصيان وكذلك  
تغرى برمش نائب حلب فعين السلطان لهم بجمريدة ثم خلع على المقر السني اقبغا  
التمرزى واستقر به نائب الشام عوضا عن اينال الحكيم وخلع على المقر السني يشبك  
السودوني واستقر به اتابك العساكر عوضا عن اقبغا التمرزى فلما توجه العسكرا الى  
البلاد الشامية أوقعوا مع النواب هاتكسر النواب وأسروهم وقطعوا رؤسهم وأرسلوها  
الى القاهرة فعلقوها على باب زويلة وقد وقع لذلك الظاهر في أوائل دولته من عظمة منها  
تسحب الملك العزيز من القلعة ومنها وثوب الاتابكي قرقياس عليه ومنها عصيان  
النواب وحصل له غاية الاضطراب ثم انه أثبت على الاتابكي قرقياس كفرا وحكم به قاضي  
القضاة المالكي شمس الدين البساطي ومن التوادد ما حكمه بعض المؤرخين ان الاتابكي  
قرقياس هذا لما أرادوا ضرب عنقه وهو في السجن أضره الله المشاعلى فضر به ثلاث  
ضربات بالسيف فلم يؤثر فيه ذلك فقتلوه فوجدوا في ثمنه خاتم فضة وكان قرقياس أحدهم من  
عماليك الظاهر برقوق وكان ضرب عنقه وهو شعر الاسكندرية في السجن ثم ان الملك  
الظاهر صفة الله الوقت من بعد ذلك وعاش في أرغد عيش ودام في السلطنة الى أن مات  
على فراشه كما سيأتى ذكر ذلك في موضعه فكان كاقيل في المعنى

لاتسأل الدهر في بأساء يكشفها • فلما أردت دواء البؤس لم يدم

ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثمانمائة هـ فيها خلع السلطان على القاضي جمال  
الدين بن البارزى واستقر به كاتب السر الشريف بالديار المصرية وكان القاضي جمال  
الدين بن البارزى صهر الملك الظاهر بفتحى زوج أخته قرقي في تلك الايام الى الغاية وخلع  
على القاضي جمال الدين يوسف بن كاتب بيكهم واستقر به ناظر الخواص الشريفة على



عادته ثم قبض على القاضي عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة وصاد به واستصحب أمواله  
فأخذته نحو مائتي ألف دينار ثم نقاه إلى مكة ثم نقله إلى الشام ولما انفصل القاضي عبد  
الباسط من نظارة الجليش استقر بهم القاضي شهاب الدين بن الأشقر عوضا عن القاضي عبد  
الباسط وفيها عزل السلطان قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر من القضاء وولى القاضي  
علم الدين صالح البلقيني فقال القاضي شهاب الدين بن حجر

يا أيها السلطان لا تستمع في أمر قاضيك كلام الوشاة

والله لم نسمع بأن أمراً أهدي له قط ولا قدر شاه

فأقام القاضي علم الدين البلقيني في قضاء القضاة مدة يسيرة وعزل عنها ثم أعيد ابن  
حجر إلى القضاء ثانياً مرة ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثمانمائة هـ فيها كانت وفاة أمير  
المؤمنين المعتضد بالله أبي الفتح داود بن المتوكل وكانت خلافته ثمانية وعشرين سنة  
وشهرين وقد بايع في أيامه من السلاطين ستة وهم المتطفر أحد بن المؤيد شيخ والتظاهر  
ططروا بنه والاشرف برسبای وابنه والملك الظاهر يحمى ولما مات الخليفة داود نزل  
السلطان وصلى عليه وكان كثير البر والصدقات وكانت وفاته في يوم الاحد رابع ربيع  
الاول من هذا السنة وفي هذا السنة كان وفاة النيل في رابع عشر أيب وقد وقع مثل  
ذلك في أيامه مرتين وفيها عزل البدر العيني عن الحسبة وتولى الشيخ علي الهبي الخراساني  
وفيها توفي الشيخ تقي الدين المقرئ المؤرخ والاصح انه توفي سنة ست وأربعين لافى السنة  
المذكورة ولما مات المعتضد تولى من بعده أبنائه سليمان بن المتوكل ولقب بالسكني  
بالله فقال الناس ورث سليمان داود ثم دخلت سنة ست وأربعين وثمانمائة هـ فيها من  
الحوادث ان طائفة من العبيد السود حاروا على استاذهم وعدوا برجله فاقاموا هناك  
وأظهروا العصيان وجعلوا لهم سلطانا ووزيرا وأميرا كبسيرا وادارا وصار سلطانهم  
يركب وعلى رأسه صبق أصفر وحوله جماعة من العبيد قدوم من خمسة عبيد قصاروا  
يفسدون هناك وينهبون ما يمر عليهم من غلال وغير ذلك فحصل للناس منهم غارة الاذى  
فلما بلغ السلطان ذلك عين لهم بعض الامراء معه جماعة من المماليك لطلبهم فعدوا  
اليهم وأوقعوا معهم فأكسر العبيد وأسر سلطانهم ومماليكهم جماعة وهرب الباقون  
ورجعوا إلى القاهرة فمر بهم السلطان ونادى في القاهرة من كل من كان له عبيد كبير يطالع به  
إلى باب السلالة ويقبض عنه اثني عشر دسارا فامتلأ الناس بذلك فاشتد بهم السلطان  
بجماعة وأرسلهم إلى بلاد ابن عثمان ورسم بيعهم هناك فتوجه راحهم في مركب وهم في  
الحشب وباعوهم هناك وقطع بإدارة العبيد الشساير من مصر وخدب ثلثة الف سنة إلى  
كانت بين العبيد انتهى وفيها كان قاضي القضاة بدر الدين محمود الهبي الخنقي محتسب

القاهرة فكان يعزرا السوق بذهاب المال فن وجد في بضاعته غشاير سلها الى الحبوس  
فيا كلها الحبوسون فكان يعزرا بذلك ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثمانمائة هـ فيها  
ترايدت عظمة القاضي زين الدين أبي التيسير بن النحاس حتى صار وكيل بيت المال وناظر  
الكسوة وناظر الجواهر فانفرد بالسلطان حتى قيل كان السلطان قد صدق بوجه باحدى  
بناته وقد صار عزيز مصر في أيامه وأبطل كلمة جميع المباشرين واجتمعت فيه الكلمة وصار  
صاحب الحل والعقد بمصر كما قيل في المعنى

يقول بيت المال لما رأى • تدبيره ذلك الجلي الخليل

الله أعطاني وكيلارضا • بنفسى الله ونعم الوكيل

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثمانمائة هـ فيها أرسل السلطان خلع القاضي عبد الباسط  
وكان متقيا بمكة فلما حضر أكرمه السلطان وأقام في بيته بطلا وهو في غاية العز والعتمة  
وكان يطلع الى السلطان في رأس كل شهر ويهني به فيكرمه السلطان ويهظمه واستقر على  
ذلك حتى مات وفيها وثب عماليك الأمير تغرى بردى المؤذى عليه وهو في بيته فمر مواهبه  
بالتشاب وهو جالس في المقعد فهرب ودخل الى البيت وألقى عليه الباب فاستقروا  
يصلحرونه من أول النهار الى العصر واستمر من الطريقة مريضا الى ان مات فلما مات خلع  
السلطان على الأمير أيتال العلائ واستقر به دوادارا كبيرا عوضا عنه ثم دخلت سنة  
تسع وأربعين وثمانمائة هـ فيها وقع الطاعون بالديار المصرية ومات فيهم من الناس مالا  
يحصي عندهم لكنه كان خفيفا بالنسبة الى الطاعون الذي جاء في أيام الأشرف برسباي  
وفيه يقول الشيخ شمس الدين التتواحي

يا لها أهدي الى التلق رجي • بوجاهم الثواب العظم

قد شربت النفوس منا فخذها • بالرضا في فضلك والتسليم

وفيها كن موافقا لجلال الدين بن الشيخ كمال الدين الاسيوطي وذلك في جمادى الآخرة  
من تلك السنة وفيها توفي الأتابكي يشبك السودوفي واستقر في الأتابكية أيتال العلائ  
الابروود وكان دوادارا كبيرا واستقر بالأمير قاتباي الجركسي دوادارا كبيرا عوضا عن  
الأمير أيتال العلائ وفيها توفي الشيخ شمس الدين محمد القياقي قاضي القضاة الشافعية  
عوضا عن ابن حجر فقال الشهاب المنصوري في القياقي تعصبا لابن حجر

ان كان شمس الدين قاياتكم • مستقلا الحركات والسكنات

لا عروا أن أضحى جيا في الوري • فالجبن منسوب الى القيايات

وفيها ترايدت عظمة الأميرين الدين الحبي استنادا رالية ورنى في أيام الملك الظاهر  
هذا الى الغاية وهو صاحب الجامع الذي بالحلبية والجامع الذي في بولاق والجامع الذي

بين السورين وله عدة جوامع عصر وغيرها وكان له سرمة واخرة وكلفة فاقدته وكان الملك الظاهر  
 متقاداه لا يسمع فيه مرافعة ولم يجز بعده من نشاطيه في الاستدارية بل كان آخرهم  
 ثم دخلت سنة خمسين وثمانمائة هـ فيها تغير خاطر السلطان على الامير جاني بك الظاهري  
 حاجب الطاب بسبب عبد قاسم الكاشف الذي كان قد اشهر بالصلاح فنتى الامير جاني بك  
 الى تغردمياط لامراً واجب ذلك وفيها رسم السلطان باعادة مولد سيدي أحمد البديوي بعد  
 ما كان بطل وفيها هجم القيل الكبير على سايسه وقتله فلما بلغ السلطان رسم يقتل القيل  
 وفيها حضر السلطان الامير بن خنقدم الناصري من الشام فلما حضر أتم عليه بتقديمه  
 ألف ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثمانمائة هـ فيها تغير خاطر السلطان على الشيخ  
 برهان الدين البقاعي وقد وقف شخص وشكا للسلطان فأمر بسجنه بالمقشرة وأخرج عنه  
 وظيفته في قراءة الحديث ثم نفاه الى الهند حتى شفح فيه بعض الامراء ثم دخلت سنة  
 اثنتين وخمسين وثمانمائة هـ فيها كانت وفاة الشيخ الصالح السيد الشريف الحبيب  
 السبب شمس الدين محمد الطبايبي أعاد الله علينا من بركاته ودفن بالقراقة الكبرى عند  
 الشيخ فضل الله بن فضالة وفي هذه السنة كان مولد في ذلك في يوم السبت سادس ربيع  
 الآخر من السنة المذكورة هكذا نقلته من خط والدي رحمه الله عليه وفيها من الحوادث  
 ان السلطان رسم بسد خوخة الجسر التي يركب الرطلي لامراً واجب ذلك فحصل عند الناس  
 اضطراب فزاد بسبب ذلك ثم تكلم في ذلك الجسالي يوسف ناظر الخصاص فرسم باعادة كل  
 شئ على حاله وفيها تولى قاضي القضاة الشافعية الشيخ شرف الدين يحيى المناوي وكان  
 قاضياً على القدر دينا خبراً من أهل العلم والصلاح وفيها من الحوادث ان شخصاً اسمه  
 يسمى الشيخ أسد الدين كان يدعي انه شريف فجهل الى الشيخ على المنسوب وقال له أجمعني  
 على السلطان فاني أرف صنعة الكيمياء فله عليه فأوحى اليه انه بطبع له كيمياء وان هذا  
 وجه حل فانتطاع السلطان الى كلامه وأجرى عليه ما يحتاج اليه من اسباب فلما صرف  
 عليه مائة مال ضمن عشرة آلاف دينار ولم تصح معه الكيمياء فكان يأخذنا طرير الاحمر  
 بالارطال وبوقده في النار ولا ياكل شئاً فيه روح فأنلف الى الملائكة الظاهر رحلة مال ولم يقد  
 ذلك شيئاً فكان كما قيل في الامني

كاف الكنوز وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا  
 وقد تحدث قوم باجتماعهما وما أظنهما صكاً اولاً اجتماعاً

فأوحوا الى السلطان ان هذا يعبد النار ويحدث في سعة بكلمات كثيرة فأرسلها السلطان  
 الى المدرسة الصالحية لحكم فيه بعض فواب القاضى المالكي والدين التونسي بأنه كفر  
 فضر بواعنه تحت شباك الصالحية وكان له يوم مشهود ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين

وتمائة فيهم اتوقف النيل عن الوفاء ثلاثة أصابع وقيل أربعة وأقام على ذلك أياما لم  
يزدشيا فرسم السلطان بأن يخرج الناس للاستسقاء فتخرج القضاة الأربعة وأمير المؤمنين  
المستكني بالله سليمان ومشايخ العلم والصلوة وأعيان الناس ولم ينزل السلطان فعز ذلك  
على الناس وقد تقدم أن الملك المؤيد شيخ نزل بنفسه واستسقى مع الناس وكان عليه جبة  
صوف أبيض فلم يوافق الملك الظاهر على ذلك ثم خرج أطلق للمكاتب وعلى رؤسهم  
المصنف وخرج طائفة اليهود وعلى رؤسهم التوراة وخرج طائفة التنصاري وعلى  
رؤسهم الإنجيل وأخرجوا معهم بعض أبقار وأغنام وخرج معهم السواد الأعظم من رجال  
ونساء وأطفال رضع والحلق يستغيثون يا الله ارحمنا وكان يوما تسكب فيه العبرات  
فتوجهوا نحو الصحراء عند جبل الاحمر وأحضروا هناك منبرا وكان قاضي القضاة  
الشافعية يومئذ القاضي شرف الدين يحيى النواوي فصعد المنبر وخطب خطبة الاستسقاء  
على جاري العادة فلما أراد أن يحول رداءه كما يرتبه العادة في خطبة الاستسقاء سقط  
الرداء إلى الأرض فتطير الناس من ذلك فلما رجعوا من الاستسقاء طلع ابن أبي الرداد  
ومعه رايات زعفران ونادى بزيادة أصابع ففرح الناس بذلك وأنتم السلطان على ابن أبي  
الرداد مائة دينار بسبب هذا الزيادة ثم إن البصرة قص في تلك الليلة أصابع من النكت  
اللطيفة أن بهن العلماء خرج في بغداد ليستسقى بالناس وكان في السماء بعض سحب  
وقت خروجه فلما خرج ودعا للناس ورفع يديه بالدعاء فقطع السحاب وصحت السماء من  
الغيم فجعل ذلك العالم ودفع إلى منزله وفي ذلك يقول بعض الشعراء

خرجنا لتستسقى بفضل دعائه • وقد كاد سحب الغيم أن يلمح الأرض

فلما ابتداء دعوتك كشفت السماء • فقامت الأول السحاب قسدا نقضا

فلما نزل البصر وقد بقي على الوفاء مائة أصابع رسم السلطان بأن يكسروا السدان زاد  
البصر ولم يزد فكسروا السد فلم يجر الماء إلا قليلا فدخل غالب المساء في بركة  
الفيل من البجرون ثم نزل البصر من بعد ذلك ولم يزد شيئا فاضطربت أحوال الديار المصرية  
وما لبثت الناس على بعضها وحصل الضرر الشامل وشرقت البلاد وعزت الأقوات ونقص  
السعر في القمح والشعير والقول وسائر الحبوب وتزايد سعر كل شيء وتناهي سعر القمح  
إلى خمسة أشرفية كل أردب ثم تناهى إلى سبعة أشرفية كل أردب وغلا سعر كل شيء من  
البضائع حتى روي الماء وعم الغلام سائر البلاد وشرقت غالب البساتين وماتت الأشجار  
وماتت البهائم فلما جرى ذلك حول الأمر أعشونهم إلى يوتهم ومعهم عماليكهم ملبسة  
خوفهم العوام أن يهبوا القمح ثم إن العوام رجوا القاضي أبا المنصور بن التماس وكييل  
بيت المال وقد بلغهم عنه أنه قال للسلطان إن العوام يأكلون بذهبهم حشيشا وياكلون

فوقه أربعة أنصاف حاوى فالذى يأكلون به حاوى يأكلون به شبر أفرجوه وهو نازل من  
القلعة وخطفوا عمامته من على رأسه وأخذوا خواتمه من أصابعه ثم رجوا العلائق على بن  
القيسي محتسب القاهرة بسبب الخبز فانه وصل سعر كل رطل خبز تمضي فضة وقاسى  
الصاحب أمين الدين بن الهيصم والامير زين الدين الاستادار في هذه الغلظة من المماليك  
ما لا يخفى عليه وصاروا يضربونهم ويرجونهم وتشبهت اللحم والبلين وسائر البضائع حتى  
الروايا للماء واستمرت هذه الغلظة نحو ستين وقد رثى بعض الشعراء الخبز لما عز وتشتبه بقوله

قسما بلوح الخبز عند خروجه • من فرته وله الفسادة قوار  
ورغائف منه تروك وهى فى • سبب الثقال صككتها الخار  
من كل مصة وللسوالف أحرار الخدين للشونيز فيه • عند  
كالفضة البيضاء لكن يغتدى • ذهب اذا قسوت عليه النار  
تلقى عليه فى الخوان بجلالة • لا تستطيع تحمستها الابصار  
فكان بامنه به صككت درهم • وصككتا ظاهرا لونه دينار  
ما كان أبهنا بواجب حقه • لو لم تينسنا لانا الاسعار  
ان دام هذا السعر فاعلم انه • لا جبرية نبقى ولا معيار

ثم وقع الطاعون فى هذه السنة أيضا بالتيار المصرية ومات فيه ما لا يحصى عددهم من  
عماليك وأطفال وجوارى وعبيد وغربا مستقى قيل كان يموت فى كل يوم نحو عشرة آلاف  
انسان وفى ذلك يقول شمس الدين التوابع

رب نج الام من هول طعن • قد قضى غالب الورى فيه نصبه  
رخصت قيمه النقوس فاضحت • صكل روح نباع فيه جعبه

وفى أواخر هذه السنة كانت وفاة القاضى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة كان فلكات  
وفاته فى سادس شوال من السنة المذكورة وكان له روم معروف وفعل خيرا وأنشأ عدة  
مدارس بمصر وبكة والمدينة وبيت المقدس وكان له صحابه تطلع فى كل سنة برسم الججاج  
المنقطعين وقطع من طريق العقبة وأرسل بجارين قطعه وأمنها ما كان يشوش على الججاج  
وكان القاضى عبد الباسط عزيز مصر فى أيامه فإمامات تزوج الملك الطاهر بينته والله  
سبحانه وتعالى أعلم • ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثمانمائة (١) فيها كانت وفاة  
شيخ الاسلام قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى الكنى فى الشافعى رحمة الله  
تعالى عليه وكانت جنازته مشهودة وإمامات لم يخلفه أحد من العلماء من بعده وتدرناه  
الشيخ شهاب الدين المنصورى بقصيدة منها

يكالك العسلم حتى التواضعى • مع التصريف بعدك فى جدال

وقد أضحى البديع بلا بيان • وقد سلقت معانيه الغوالي  
وقد درست دروس العلم حوثا • وقد ضل الجواب عن السؤال  
تمهكت المعارف في هياني • وتمسكت غسدا في سوء حال  
وما عسوست من بدل وعطف • سوى نو كيد سقمي واعتلال  
وكم جنت المتون على كرام • ووجدت الصكمي بلا قتال  
فيا قبرا توى فيه تمى • فقد سوت الجميل مع الجمال  
سقاك الله عينا سلسيلا • وأصبح ما عليك من الظلال

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثمانمائة هـ فيها وفاة أمير المؤمنين المستكن بالله سليمان  
ابن المتوكل على الله محمد وكانت وفاته في يوم الجمعة ثاني المحرم من السنة المذكورة فكانت  
مدة خلافته نحو وعشرين وليلات نزل السلطان وصلى عليه ومشى في جنازته حتى دفن  
عند أقاربه بالمشهد النفيس ومات ولم يعهد لأحد من أخوته لما كان يوم الاثنين خامس  
المحرم عقد السلطان مجلسا بالقصر الكبير وجمع فيه القضاة الأربعة وهم قاضي القضاة  
الشافعية شرف الدين يحيى المناوي وقاضي قضاة الحنفية سعد الدين الديري وقاضي القضاة  
الحنابلة عز الدين الحنبلي وقاضي القضاة المالكية شمس الدين البساطي وكان المتكلم في  
ذلك المجلس القاضي كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر الشريف فلما تكامل المجلس  
وقع الاختيار على تولية حزة بن المتوكل وكان أسن أخوته فولاء السلطان ثم ابن القاضي  
كمال الدين بن المبارك البارزي استقر السلطان مبايعة الخليفة حزة ولقبوه بالقائم بأمر  
الله ثم أحضروا له التشريف فالبسوه ووزل من القلعة في موكب عظيم وقدمه القضاة  
الأربعة وأعيان الناس حتى وصل إلى بيته وهو في غاية العظمة فكان أحق بقول القائل  
كل يهنئك بالشريف محتفلا • ما من بأيا مسه المعروف معروف  
لكنني بك أختار الهناطه • فان قدرك للنشريف تشريف

ومن الحوادث أن السلطان رسم بحرق شخص خيال القتل جميعها وأبطلها ورسم  
بأبطال نوبه خاتون التي كانت تعرف بالقلعة بعد العشاء وفيها توفي القاضي القضاة  
بدر الدين محمود الصبي الحنفي صاحب التواريخ البدرية ثم دخلت سنة ست وخمسين  
وثمانمائة هـ فيها توفي القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر  
الشريف بالديار المصرية فلما أتى في القاضي كمال الدين بن البارزي خلع الملائكة الطاهر  
على القاضي محمد الدين بن الأشقر واستقر به كاتب السر الشريف بالديار المصرية عوضا  
عن القاضي كمال الدين بن البارزي وخلع على القاضي جمال الدين يوسف واستقر به ناظر  
الجيوش المنصورة مع ما يده من نظارة الخاص (أقول) كان القاضي كمال الدين بن البارزي

من أهل الفضل والعلم وله خط جيد وصياغة حسنة وكنهه نظم رفيق وقد فاق والده  
القاضي ناصر الدين البارزي ❀ ومن النكت اللطيفة قيل كتب القاضي ناصر الدين  
البارزي تقریظا وقد استوفى إلى آخر الورقة فلما فرغ قال والله لا يمين كاتبه والله القاضي  
كمال الدين على هذا التقریظ فأمره بأن يكتب تحت خطه ولم يبق من الورقة الا قدر اصبعين  
فكتب القاضي كمال الدين تحت خط والده

مررت على فهمي وحاولت حفظها ❀ مكررفاعسي أن أصنعها

ووالدي دام بقاءه سودده ❀ لم يبق فيها لك كمال موضعها

فانظر إلى حسن أدبهم بلوغ القصد وحسن ما وقع له بالتورية مع تضمين اسمه وعدم  
الحشو وحسن المقابلة بين الحلو والمر وهذا في غاية الرقة انتهى ذلك ❀ ومن الحوادث  
في أيام الملك الظاهر يحمق أن البلاد لما شرت رسم لقطعين بان البلاد التي رويت من ماء  
النيل في تلك السنة يأخذون منها من الفلاحين القطيعة قطيعتين ففعلوا ذلك ومشى هذا  
الامر ❀ ومن الحوادث في أيامه أن بركات أمير مكة كان قد أظهر العصيان فتوجه إليه  
القاضي شرف الدين الانصاري فحضر محبته فلما وصل نزل إليه السلطان ولما قام من المظلم  
قد دخل محبته وطلع إلى القلعة فطلع عليه وأكرمه وزالت تلك الوحشة التي كانت بينهما  
❀ ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثمانمائة فيها توجه بجسدا لسلطان ولزم الفراش وسلسل  
في المرض فلما نقل عليه الضعف أرسل خليف أمير المؤمنين القائم بالله جزم والقضاة الأربعة  
فلما حضروا عهد بالملك إلى والده المقر الفري عثمان وخام نفسه من السلطنة واستمر على  
ملازم الفراش إلى أن توفي في ليلة الثلاثاء رابع شهر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة  
ففسلوه وكفثوه وصل عليه الخليفة حزمة بالقلعة ونزلوا به من باب المدرج وتوجهوا به إلى  
تربة قانباى الجركسي التي عند دار الله - يافة فدفن هناك وكثر عليه الحزن والأسف من  
الناس وقيل مات وله من العمر نحو إحدى وعشرين سنة وكانت مدة سلطته بالنداء المصرية  
والبلاد الشامية وما مع ذلك أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ويوما وقيل يومين وكان ملكا  
عظيما جليلا ذيا خيرا متواضعا كريما يحب فعل الخير وكان عنده لين جانب يحب العلماء  
وينقاد إلى الشريعة ويقوم إلى العلماء إذا دخلوا عليه وكان يحب الأبنام ويكتب لهم  
الجوامك ولا يخرج أقطاع من له ولدا إلى ولده وكانت الدنيا في أيامه هادئة من الفتن  
والتياريد وكان يحسن للأمراء الأتراك ويعطيهم العطايا الجزيلة فكانوا تحت طاعته في  
مدة ولا يشبه وكان الملك الظاهر طاهرا الذليل عفيفا عن الزنا واللواط وكانت صفته مع مدل  
القمامة غليظ الجسد دري اللون مستدير الوجه مستدير العية حسن الثكل عليه وقار  
وسكنة مهيبة في العيون وكان فصيح اللسان بالمرية متفقا وله مسائل في الفقه عريضة



ترجع له فيها العلماء لكنه كان صاحب وديته ما شيا على قاعدة الاتراك عندهم انهوى لمن سبق وكان عنده حدة زائدة وبادرة في الامر ومن مساويه انه كان عنده نرق في حق العلماء منها أنه سجن قاضي القضاة ولى الدين السقطي في المقشرة ومنها أنه عزز الشيخ شمس الدين الكاتب في وسط الصالحية وكان يكره جماعة الاشرف برسياني ونقي منهم جماعة ونقي آيا الخيرين الخامس الذي ما كان عنده أعظم منه وصحبه بالديلم آياما وسجن جماعة كثيرة من العلماء بالمقشرة وصادر القاضي عبد الباسط وأخذ أمواله وأثبت على الاتابكي قرقاس الشعباني كفر وأرسل بضرب عنقه بغير الاسكندرية وأثبت على الأمير بخشاي كفر وأضرب عنقه وكان اذا سمع بأن أحدا يسكر ينفه ويقطع يامكيته ويخرج اقطاعه وغضب في وقت على النصاري فهدم جانبان من كنائسهم وحجر على بيع النبيذ وكتب على اليهود والنصارى قسائم أن لا يعصروا خسرا ثم كبس السيوت والخارات بسبب ذلك وأراق من الخمر وأتت به أشياء كثيرة ثم أمر بستخوخة باب الجسر التي عند بركة الرطلي فأقام مسدودا آياما ثم رسم بفقعه وكان له أشياء كثيرة من هذا النمط بحسب الوسايط السوء وبالجملة كانت محاسنه أكثر من مساويه وكان خيار ملوك الترك من الجرا كسة بالنسبة الى غيره من الملوك كما قيل في المعنى

ومن ذا الذي ترضى صحبايا كلها \* كفى المرء فضلا أن تعتمعا به

ولمات الملك الظاهر خلف من الأولاد ثلاثة صيا وبنتين وهم الملك المنصور وعثمان الذي تسلطن بعده وأما البنات فاحداهما من خوندالتى هي بنت الباندى تزوجت بالتابكي أزبك والاخرى تزوجت بالامير جانبك الظريف أولام تزوجت بالتابكي أزبك بعد موت أخيها وأما ساؤه فخوند بنت البارزى أولا وخوند بنت الامير حرباش الكرعى عاشق أمير سلاح وخوند بنت ابن عثمان وخوند الجركسية وتزوج بينت عبد الباسط فاعطى الجيش وكانت دولته تأسس القواعد وأما أمراءه الاتابكية فالامير قرقاس الشعباني أولام الامير اقبغا الترازى ثم الامير يشبك السودونى ثم الامير ايسال العلاقى وأما دواخارياته فالامير اركاس الظاهري أولا ثم الامير قسرى بردى المؤدى ثم الامير ايسال العلاقى ثم قانباى الجركسى ثم الامير دولاباى المؤيدى وأما قضاته الشافعية فالقاضي شهاب الدين بن حجر أولام القاضي علم الدين صالح البلقيني والقاضي شمس الدين القاياتي والقاضي ولى الدين السقطي والقاضي شرف الدين يحيى المناوى وأما قضاته الحنفية فالقاضي محمد الدين بن الديري وأما قضاته المالكية فالقاضي شمس الدين محمد ابساطى أولام القاضي عبد الدين بن التوتسى ثم القاضي ولى الدين الاموى وأما قضاته الحنابلة فالقاضي محمد الدين العسقلاني أولام القاضي بدر الدين البغدادى والقاضي عز الدين الحنبلى وأما كتاب سره فالقاضي



بدر الدين بن منزه وأول القاضى كمال الدين بن البارزى والقاضى محب الدين بن الاشقر من بعده وأما قطار جيوشه فالقاضى عبد الباسط أولاً ثم القاضى محب الدين بن الاشقر والقاضى جمال الدين يوسف بن كاتب حكيم وأما قطار انغراسه الشريفة فالقاضى جمال الدين يوسف بن كاتب حكيم المذكور وأما وزداؤه فالصاحب كريم الدين ابن كاتب المنتخات والصاحب أمين الدين بن الهيصم وأما استدارياته فالامير عبد الرحمن بن الكويرى والامير زين الدين يحيى وتولى غير هؤلاء جماعة لم تطل متتهم بها فلم تذكرهم ههنا وأما من تولى الحسبة في أيامه فالقاضى محمود العيني والشيخ على البهي والعلاقى على بن القيسى وعبد العزيز بن محمد الصغير أيضاً وأما ولادة القاهرة في أيامه فنصوري بن الطيلاوى وجاني بك وقراباوى على بن القيسى وغير ذلك من الأتراك وغيرهم وأما من تولى في أيامه من الأعيان فهم الخليفة داود والخليفة سليمان وقاضى القضاة شمس الدين الساطى المالكي وقاضى القضاة تولى الدين السقطى الشافعى وقاضى القضاة محب الدين العسقلانى الحنبلى وقاضى القضاة بدر الدين البغدادى الحنبلى وقاضى القضاة بدر الدين التونسي المالكي وقاضى القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفى وهو صاحب التاريخ البارى وكان العيني من أهل الفضل وله عدة مصنفات في علوم جليلة وكان له شعر جيد وفيه يقول بعض المواله هذه الأبيات المواليا وقد جمع فيها الفنون السبعة وهو قوله

فوما لدويت قاضى قد زجل شينى \* بكان وكان امتدح بين الورى زينى  
وانقل موضع مواليا بلامينى \* فابصر الشعر مجرا من العسينى

وتوفى في أيام الملك الظاهر ولده المفضل الناصرى محمد وتوفى القاضى الوفاى وابن البارزى شيخ القراءات وتوفى الحافظ عبد الرحيم الحوى المحدث وتوفى شيخ الزهاد شهاب الدين سلطان والشيخ كمال الدين المجذوب والشيخ عبادة المالكي والشيخ شمس الدين الحنفى والشيخ أبو الفتح بن أبى الوفا والامير جوهر اللالا الزمام القنقى انجاز دار وتوفى في أيامه جماعة كثيرة من الأعيان المقدمين وأعيان الناس من الأكاره وتوفى في أيامه من الشعراء الشيخ تقي الدين بن حجة صاحب شرح البديعية وتوفى بجماء وتوفى الشيخ شهاب الدين بن مبارك شاه وكان من أعيان الشعراء وتوفى الشيخ شمس الدين التواجى صاحب سلسة الكيوت وكان من أعيان الشعراء وقد رثاه الشهاب المنصورى حيث قال

رحم الله التواجى فقد \* عند الدرس ما أبى مازة

واطوى في شفة البين فبا \* حمره ما شاق من بعد الدو

انتهى ما وردناه من أخبار دولة الملك الظاهر رحمه الله العلاقى المذكورى ذلك على سبيل الاختصار والله سبحانه وتعالى أعلم

## ذكر سلطنة الملك المنصور أبي السعادات نحر الدين عثمان ابن الملك الظاهر جقمق العلائي

وهو الخامس والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية وهو الحادي عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم في العدد يبيع بالسلطنة بعد خلع أيه من السلطنة في يوم الخميس حادي عشر من شهر ربيع وخمسين وثمانمائة تسلمن وله من العمر نحو تسع عشرة سنة وحسب كانت أمه أم ولد رومية بالجنس فلبس خلعة السلطنة من الذهبية وركب وتوجه إلى القصر الكبير والاتبكي أينال العلاقي حامل القبة والطير على رأسه فلما جلس على سرير الملك باستلها الأعراء الأرض ودقت له البشار ونودي باسمه في القاهرة وخرج له الناس بالدعاء هذا كله والدعاء الظاهر في قيد الحياة فقام اتى عشريوما حتى توفي والده فلما تم أمره في السلطنة خلع على الأمير قمر بغا واستقر به دوا دارا كبيرا عوضا عن الأمير دولاباي المؤيدي ثم انه قبض على الأمير زين الدين استادار وكان بينهما وبينه حظ نفسي من أيام والده فلما قبض عليه لم يرثه وسله إلى الأمير فيروز الزمام ثم خلع على الأمير جاني بك نائب جقمق واستقر به استادار عوضا عن زين الدين ثم نقل زين الدين من عند فيروز الزمام وسله إلى الأمير جاني بك نائب جقمق فعاقبه وأحضر إليه المعاصير وعصره في أركبه حتى كسرها وأضرب منه نحو أربعين ألف دينار وأسفر في العقوبة أياما وفيه يقول بعض الشعراء

أخبار زين الدين قد شاعت بها أعداؤه بين الوري تعهد

لاغر وانهم بالغوا في عصره فالكرم بعصره والجواد يقيد

ثم إن الملك المنصور أخذ في أسباب نفقته على العسكر ولم يكن في الخزائن شيء من المال قبل خلع الملك الظاهر جقمق في الخزائن من المال ثلاثين ألف دينار لا غير فشكل ذلك إلى القاضي جمال الدين يوسف ناظر الخصاص فقال على ذلك ثم شرب دنانير ذهب ينقص كل دينار عن الأثر في قراطين وسماها المناصرة فضرب منها جلة كثيرة وأراد أن ينفق ذلك على العسكر ولما سلكه أن يوم الاثنين مستهل ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وثمانمائة وثب المماليك الأشرقية والمرومية والتف علىهم جماعة من المماليك السبعية فماتوا ووجهوا إلى بيت الاتبكي أينال العلاقي فاركبوا غصبا وأتوا به إلى البيت الكبير الذي عند حدر البقرة فلما استقر به أرسل خلف أمه المؤمنين حزة فلما حضر أخذ في أسباب خلع الملك المنصور عثمان فكتبوا محضرا وشهد فيه جماعة

الخاصكية بما يوجب خلعه من السلطنة وببيع الاتابكي اينال بالسلطنة واستمر  
الحرب ثار بين الفريقين من يوم الاثنين الى يوم الاحد سابع ربيع الاول فانكسر الملك  
المنصور عثمان في ذلك اليوم وكان الملك المنصور ارسل بمحضره رايانا من الشرقية وعربا  
من البصرة فغنه من ذلك الامير قايى البحر كسى ومامكنه من ذلك وقال تطمع العرب في  
الترك ولا زال اينال يحاصر الملك المنصور وهو بالقلعة وقطع عنه الماء ومنع عنه الاكل  
حتى ضجروا وانكسر ذلك اينال باب القلعة وولوا الظاهرية منهزمين كثرهم لم يكونوا غلبا  
تسلطن اينال قبض على الملك المنصور وقيده وسجنه بالبصرة وهو مقيد فاقام بها الى يوم  
الاحد ثامن عشر ربيع الاول فأتوا من القلعة من باب القرافة وهو مقيد الى أن وصلوا  
به البصرة فأتوا في المسراقة وتوجهوا به الى السجن بشرف الاسكندرية وكان التسفير عليه  
الامير خير بك الاشقر امير اخور ثمانى فالحصول الى الاسكندرية سجن بها ورجع الامير  
خير بك فكانت مدة سلطنة الملك المنصور عثمان ثلاثة وأربعين يوما وكانت كسنت من  
النوم أو يوم أو بعض يوم كما قيل في المعنى

فلم يقسم الا بقتلهم • قتلته أهلا نى مرحبا

واستمر الملك المنصور بشرف الاسكندرية الى دولة الملك الظاهر خشمقدم فرسم له بالاطلاق  
وأن يسكن في بعض دور الاسكندرية وأن يركب الى صلاة الجمعة واستمر على ذلك الى دولة  
الاشرف قايتباى فنته الى نغردمياط وكان يركب ويتصيد ثم طلب من السلطان انفا بان  
يحب فانهم به بذلك فحضر الى القاهرة وطلع الى القلعة فأكرمه السلطان وخلق عليه ثم أقام  
له بركاوسيا وتوجه الى طيار فخرج وعاد الى القاهرة وأقام بها نحو من شهرين ففى هذه المدة  
كان يطلع القلعة ويضرب الا كرمع السلطان ورسم له السلطان بان يتوشع بندا صفر  
حين يلعب بالكرة فكان فى غاية العز والنعيم وكان الملك الاشرف قايتباى مملوكا أيسه  
الظاهر يخلق والاتابكي مملوكا أيسه وصهر فزوج أخته وماتت الاميرة الظاهرية بمماليك  
أيسه وحسب كان الاتابكي غرازا الشمسى منزوا جايشت الملك المنصور فساعدته بالافكار  
من كل جانب ثم رسم له السلطان بالعود الى نغردمياط وأقام فيها حتى توفي بها أثناء  
دولة الملك الاشرف قايتباى وتقل بعد موته من دمياط ودفن فى تربتها أيسه الملك الظاهر  
ومات الملك المنصور وله من العمر أربع وخمسون سنة وكان كريمة امه نيا بين ابواب  
انتهى ما أوردنا من أخبار الملك المنصور عثمان بن الظاهرية بمماليك والعلاقى وذلك على سبيل  
الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الاشرف ابي النصر سيف الدين اينال العلائي الظاهري

وهو السادس والتسلاون من ملوك التركة وأولادهم بالديار المصرية وهو الثاني عشر من ملوك ايلبراصكسة وأولادهم بربيع بالسلطنة بعد خلع الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر بجمعق وذلك في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وتلقب بالملك الاشرف وقد تقدم أن جماعة من الاشرفية والمؤيدة والمالكية السيفية لما توبوا على الملك المنصور توجهوا الى بيت الاتابكي اينال وأركبوه فصبوا أو توبوا الى حجرة البقر في بيت قوصون بفلس به وأرسل خلف أمير المؤمنين حمزة فلما حضر تمام في سلطنة الاتابكي اينال غاية القيام وخلع الملك المنصور من السلطنة قبل أن ينكسر وباع الاتابكي اينال ونودي باسمه في القاهرة واستقر الحرب ثانيا بينهم سبعة أيام وقتل في هذه المدة من الناس ما لا يحصى وآخر الامر انكسر الملك المنصور ومات اينال باب السلطنة فلما استقرت باب السلطنة بعث جماعة من الاشرفية قبضوا على الملك المنصور وقيدوه وأدخلوه البصرة وقبضوا على جماعة من الظاهرية قبضوا على اثنين في باب السلطنة فلما كان يوم الاثنين حضر اليه شعار الملك وأفيض عليه وقدمت له فرس النوبة فركب من سلم الحراقة وحملت القبة والطير على رأسه وولده الشهابي أجدو مشيت قدما مع الاحراء حتى طلع من باب سر القصر الكبير وجلس على سرير الملك وبأس له الامراء الارض ودقت له البشار بالقلعة ونودي باسمه في القاهرة وارتفعت الاصوات بالدعاء له من الخاص والعام (أقول) وكان أصل الملك الاشرف اينال بكسي الجنس جلبه الخواجا عسلاء الدين على قاشنرام منه الملك الظاهر برقوق وصار من جملة عماليكه فلما توفى الملك الظاهر برقوق وتولى بعده ابنه الناصر فرج أعنته وأخرج له خيلا وقاشا وبنى جدارا ثم بنى أمير عشرة في دولة الملك المنصور أحمد بن المؤيد شيخ ثم بنى أمير طباطبا ثم بنى نوبة ثانيا في دولة الملك الاشرف برسباي ثم بنى نائب غزوة مع الاشرف برسباي ولما توجه الى آمد جعله نائب الرها وذلك في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ثم أحضره الاشرف برسباي الى القاهرة وأنعم عليه بتقدمة ألف واستمرت نيابة الرها بيده زيادة عن التقدمة ثم نقله الاشرف الى نيابة صفد وخرج اليها في سنة أربعين وثمانمائة واستمر بصفد الى دولة الظاهر بجمعق فبعث خلفه فلما حضره قريه في تقدمه أغرى ردى المؤذي فلما توفى الاتابكي يشبك السود في قرر في الاتابكية عوضا عن يشبك السود في وذلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة واستقر على

ذلك حتى توفي الظاهر بجمع وولي ابنه الملك المنصور عثمان فوثب عليه المستعصر  
 وتوجهوا الى بيت الالبابى اينال فادكبه وغصبا واقام الحرب ثاترا بينهم سبعة ايام فلما  
 انكسر المنصور وقع الاتفاق على سلطنته فسلطوه وتلقب بالملك الاشرف فلما تم امره  
 في السلطنة وجلس على سرير الملك اخذ في تدبير امره واصلاح شأنه ثم انه عين الالبابى  
 لولده المقر الشهابي اجد فمر ذلك على الامراء فقرر فيها ثاني بك البرديكي وخلع عليه واقره  
 في الالبابى عوضا عن ولده واقام على ولده الشهابي اجد بتقديم ألف ثم عمل الموكب وخلع  
 على الامير خنقدم وقرره امير سلاح عوضا عن تميم بن عبد الرزاق وخلع على طوخ  
 بويق بازق وقرره امير مجلس وخلع على قسرقاس الجلب وقرره رأس نوبة النوب عوضا  
 عن اسبغا الطيار وخلع على يرباش كرت وقرره امير اخور كبير عوضا عن قاني باي  
 الجركسي وخلع على يونس الاقباي المؤيدي وقرره في الدوا دارية الكبرى عوضا عن  
 قريغا الظاهري وخلع على جان بك القرمانى وقرره حاجبا لحجاب عوضا عن خنقدم  
 الناصري وخلع على غرازا الاينالى الاشرفي وقرره في الدوا دارية الثانية عوضا عن اسباي  
 وخلع على جاني بك القجماسي الاشرفي وقرره في شادية الشراي خانة عوضا عن لاجين  
 الظاهري وخلع على خير بك الاشقر وقرره امير اخور ثاني وخلع على جانبك نائب جند  
 واستمر متصدا في الاستادارية وخلع على قاني باي الاعمش وقرره في نيابة القلعة وخلع على  
 يونس العلاق وقرره في نيابة الاسكندرية وخلع على يشيك الناصري وقرره رأس نوبة ثاني  
 واقام على جماعة من الامراء بتقدم ألف منهم ارتبغا اليونسي وبرسباي البجاسي وغير ذلك  
 من الامراء ثم اتهم بامرية طبطنات وعشراوات على جماعة كثيرة من الامراء منهم جانبك  
 الطريف وقرره في الدوا دارية الكبرى عوضا عن اربك بن ططخ واقام على برديك زوج  
 ابنته بامرية عشرة وقرره يشيك الاشقر في استادارية العجبة عوضا عن سنقر احد الامراء  
 الظاهريه ثم اشرع في ارسال الملك المنصور الى نغرا الامكندرية فتنزل به من باب المدفيل  
 وهو مقيد فتوجهوا به الى الاسكندرية فصبين بها بعد ان اترلوه الى البصرى الحراقه وتوجهوا  
 به وكان المنصور عليه خير بك الاشقر امير اخور ثاني فصبينه ورجع ثم اترل من قبض  
 عليهم من الامراء وهم تميم بن عبد الرزاق امير سلاح وقاني باي الجركسي امير اخور كبير  
 وقريغا الدوادار الكبير ولاجين شادا الشراي خاناه واربك بن ططخ خازن دار كبير  
 وسنقر العايق وجام الساق وجاني بك البواب وسودون الافرم فتوجهوا بالجميع الى نغرا  
 الاسكندرية فصبينوا بها وهم في قيود حديد وفي ربيع الاول استدأ السلطان بتفرقة  
 النفقة وهي نفقة البيعة على الجند وكانت قد ضربت قبيل ذلك وهي الدناير المتاسرة  
 تنقص من وزن الاشرفي فسيراطين من ذهب وكان القسام في ذلك ناظر الحاصر يوسف

فلما قسطنطين اينال ضربت باسمه وانفقها على الجند وجلس السلطان لتتفرقة على الجند  
 لما اتفق على جماعة من الجند مائة وعلى جماعة منهم خمسين دينارا وعلى جماعة منهم خمسة  
 وثمانين دينارا وعلى جماعة عشرة دنانير وهو أول من شح في نفقة البيعة وميز الجند بعضا  
 على بعض فكلهم بعض الامراء في ذلك فاجاب بان الامير يقر بغير الدوادار رتب ذلك في قوائم  
 في دولة المنصور وقد مضى ذلك على هذا الحكم فما تبق في الزيادة على ذلك والخزائن مشحونة  
 من المال وان هذا القدر ما تحصل الامن المصادرات من ناظر الخايس يوسف ووزين الدين  
 الاستادار وغير ذلك من المباشرين وهذا أول تصرفات اينال في احوال أمور المملكة في  
 الولاية والعزل وفيه توفي بقمق الشبكي الخايسكي أحد معلى الرح وكان ترشح أمره  
 الى نيابة القلعة بمصر وكان شجاعا مقيما في الحرب يروح في هذه الواقعة واستقر ملازما  
 للفراس حتى مات وتوفي الشيخ علي الرفاعي شيخ المدرسة الاشرفية اشرفية برسياني التي  
 بالعصراء وتوفي شمس الدين الابع كانب المماليك وتوفي الامير أرنيفغا اليونسي الناصري  
 الذي تقرر في تسعة آلاف وتوفي جانيك الوالي الزردكاش الكبير وكان من عماليك  
 يشبك الحكيم فلما مات خلع السلطان على نوركار الخايس الثاني وقرر في الزيد كاشية  
 الكبرى عوضا عن جانيك الوالي وقرر في الجهورية الثانية معاليك الحسني وقد قرر السلطان  
 جماعة كثيرة من الاشرفية البرسيية في عدة وظائف سنية وقرر منهم جماعة كثيرة رؤس  
 نوب حتى بلغ عدتهم في أيام دولته فوق الخمسة والعشرين أميراً رأس نوبة وقرر عدة دوايرية  
 فوق عشرة أنظار وعدة سقا وبوايين وقرر الاقطاعات على غالب المماليك الاشرفية وقبض  
 على جماعة كثيرة من عماليك الظاهريين منهم جماعة من أعيانهم الى بلاد الشام وتوفي  
 منهم جماعة الى الوجه القبلي نحو قوص فاستقامت أمور في السلطنة وثبتت كواعد دولته  
 واستمر في السلطنة الى أن مات على فراشه كما سيأتي ذكر ذلك وفي ربيع الاخر قدم بياتم  
 الاشرفي الذي كان أميراً خور كبير وتوفي الى صفد وحضر جانيك بك فلقسيير الاشرفي الذي  
 كان تقي الى طرابلس فحضر من غير أن فائمه عليه السلطان بأمرية عشرة وفيه حطت  
 نفقات الامراء اليهم على ياري العادة وفيه رسم السلطان بنوح يسط شخص من عماليك  
 القاضي عبد الباسط يقال له لبيان فوسطه ومعه اثنان من أصحابه ومحبب ذلك أنهم كانوا  
 يحضرون عندهم بنات الخطا فاذا بين عندهم يقتلوهن ويأخذون ما عليهن من القماش  
 ففعلوا ذلك غير مرة حتى غمز عليهم فاشهروهم في القاهرة وقد امهم أقفاص جمالين فيها  
 عظام الاموات التي كانوا يقتلونها من النساء وكان لهم يوم مشهود وفيه قرر في قضاء  
 الشافعية بحلب القاضي تاج الدين عبد الوهاب ودفن عنها الزهري وفيه عقد السلطان  
 لولده المقر الشهابي أحد على بنت الامير دولابتي باليداداد الكبير وفي جادي الاول توفي

الشيخ سراج الدين عمر التتائي الحنفي وكان عارفاً بفن علم الرمل وله في ذلك شيد طائفة وكان من خواص المؤيد شيخ وكان رئيساً حشماً وله شهر رتائفة وفيه قبض السلطان على قراجا انجازندار وكان من المقدمين الالوف ورسم بانتراجه الى القدس بطالاولم يكن له ذنب غير انه أخذوا منه التسعة وقرر واقبها بانيهم الاشرقي وفيه قرئ تقليد السلطان بالقصر على العادة وحضر الخليفة والقضاة الاربعة فلما انتهى المجلس خلع السلطان على الخليفة والقضاة ونزلوا الى بيوتهم وفيه توفي قاضي القضاة الحنبلي بدر الدين عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي وكان عالماً بافضلا معظماً عند الناس وأرباب الدولة وله حرمه واقرة ومولده سنة احدى وثمانمائة وكان أعور بإحدى عيديه ولكنه كان من أعيان علماء الحنابلة من أهل الفضل وقد قال فيه بعض الشعراء يداعبه

ورب أعي قال في مجلس \* يا قوم ما أصعب فقد البصر  
أجابه الاعور من خلفه \* عندي من دعوائك نصف الخبر

فلما مات خلع السلطان على الشيخ عز الدين الكفائي ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن قاضي القضاة محمد الدين بن ناصر الله وقرر في قضاء الحنابلة بمصر عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين البغدادي بمحكم وفاته وفيه جاءت الاخبار بقتل سونجيقا اليونسي وتغري بردي القلاوي وكان كثيف الوجه القبلي وكان نرد في الوزارة في أواخر دولة الظاهر بحقق أخذ الوزارة عن أمير الدين بن الهيصم وكان فرج بن النصال ناظر الدولة يومئذ وكان أصله من عماليك الظاهر بحقق فوجه سونجيقا للقبض عليه فقتلناه وهما على الخيل فقتل كل منهما صاحبه بالحنابر فمات في يوم واحد وكان سونجيقا من عماليك الناصر فرج بن برقوق وكان من جملة أمراء الطبطنات وسامراً أمير الحاج غير مرة وكان لا بأس به وفيه أنعم السلطان على برساي المؤيدي بانطاع تغري بردي القلاوي وقرر باباي الايتالي في امرية سونجيقا وفيه توفي الشيخ محب الدين أبو القاسم محمد المويري المالكي وكان من أعيان علماء المالكية وكان ذكره للقضاة غير ما حرمه ولم يتم له ذلك ومولده سنة احدى وثمانمائة وفيه قرر في تقديمه الماليك الطواشي لولوا الرومي الاشرقي وصرف عنها مرجان العادلي وفيه قرر في كشف الوجه القبلي قراجا المري عوضاً عن القلاوي وفيه توفي الشيخ عمر الدين التكروري المالكي وكان عالماً بافضلا أدياً بارعاً وكان له خط جيد وشعر رقيق فمن ذلك قوله

لما شغفت بتابع ياديتيه \* فميم نعلك تشد الاتعار  
مادى غلام الحسد قلت محققا \* رجحان خلتك ماء ليه غبار

وكان مولده سنة احدى وستين وسبعمائة وفيه قدم القاضي محب الدين بن الشحنة الى القاهرة من غير طلب فإراد السلطان أن يرده الى حلب فأوعده بحال فأخذ له بالدخول الى



مصر قد دخل على كرم من الخالي يوسف ناظر الخالص وفيه توفي الامير قانصوه التوروزي  
وكان من اعيان الرماة التشاب مشهورا بالقروسية بين الاتراك وفي جملة الاثرة  
توفي الامير دولاباي المجرودي المؤيدي أمير دوانار كبير كان وكان أصله من عماليك  
المؤيدي شيخ وكان في تلك السنة غلما عاد قبض عليه الملك المنصور وبعث به الى السجن  
بشعر الاسكندرية فلما تسلط الاشراف ايشال رسم بالافراج عنه فحضر الى القاهرة  
وقرر في مقدمة ألف فاقام مدني سيرته وتوفي وكان أمير اجليلار فاباحوا للملك  
سيوساني أفعاله ومات وله من العمر نحو ستين سنة وكان متمكنا في لذات نفسه عيل الى شرب  
الراح وحب الملاح وهو والد سيدي عمر وكان لا بأس به ولما مات قرر في تقدمته خير بك  
المؤيدي المعروف بالاجرود وقرر قايته باي المجرودي في مقدمة ألف بدمشق وهي مقدمة  
قانصوه التوروزي وفيه خرجت تجريدة الى البصرة بسبب فساد العربان وكان باش  
المسكر طوخ باني بازق أمير مجلس وفي رجب رسم السلطان بدوران المحمل وتوفي في  
القاهرة بالزينة وكان له مدد وهو بطل قساقوا الرماحة في تلك السنة وكان جاني بك  
الطريق هو باش الرماحة وفيه قر والقاضي زين الدين أبو بكر بن عزهر في نظر الاصطبل  
وقرر القاضي محب الدين بن الشحنة باسمراره في قضاء حلب وتوجه الى حلب وفيه تزوج  
الامير جاني بك الطريق بنت الملك الطاهر بحقق وهي أخت زوجة الامير أربك بن  
طليح وفيه جاءت الاخبار بقتل قثم المجرودي الناصري كاشف البصرة قتله عربان البصرة  
غذرا فلما قتل قثم قرر عرضه في كشف البصرة حسن الدنكري وفيه كان وفاة النيل  
البارك وقد أوفى ثالث عشرى مسرى فنزل لكسره المقر الشهابي أحمد بن السلطان  
وكان له يوم مشهود وهو أول فتنة للسيد وفي شعبان كانت وليمة عرس خوند قاطنة  
بنت السلطان على الامير يونس البواب أمير دوانار كبير وكان مهملًا بالقلعة وأقام  
ثلاثة أيام متوالية ثم نزلت في محفل الى دار زوجها وكانت ليلة حافلة عند زولها  
من القاعة وفيه جاءت الاخبار بوفاة نائب صقديغوت بن صقر خيال المؤيدي المعروف  
بالاعرج وكان أمير اجليلار الى بيانة حاكم ثيابة صقد ثم سجن ثم عاد الى مصر فمات بها  
وفيها مائة سنة كبيرة وركب الماليك وطلعو الى الرملة واضطربت الاحوال بسبب  
ذلك ان الماليك طاروا من السلطان بمائة الف جعة وقالوا ان التي قد أدت نفقها السلطان انما  
هي نفقة الملك المنصور ونحن نطالبه ملك نفقة ثيابة فبعث يستدراهم ويقول لهم  
ان انزلنا خالياتنا المال وعبدنا النفقة من المصادرات لجماعة من المباشرين فسكنت  
النفقة قليلا وكانت هذه تعلقة من الماليك السبقية وفي رمضان جاءت الاخبار بوفاة  
يختم من الناصري نائب بيروت زعيم احتي الصاحب أمير الدين بن التيهام علما



اختفى خلع السلطان على سعد الدين فرج بن النحال كاتب المال بك وقرره في الوزارة عوضا  
عن ابن الهيصم وكان عين الوزارة فاطر الخالص يوسف فاستعفى من ذلك فقرر يوم اسعد  
الدين فرج وقرر عوضه في كتابة المال بك ابن عمه عبد الرحمن وفيه خلع السلطان على  
اياس الطويل وقرره في نيابة مصر فمضى عن ينيغوت الناصري وكان اياس الطويل أتابك  
العساكر بطرابلس وكان خشداش السلطان وقرر في أتابكية طرابلس حطط الناصري  
وكان من العسراوات بطرابلس وقرر في امرية حطط جاني بك المحمدي المؤيدي وكان  
متمنيا بطرابلس وفيه توجه القاضي عبد الكافي بن النهي كاتب السر بمشق وكان من  
أعيان الدماشق حسن الخط والعبارة وفي شوال كان العيد يوم الجمعة وخطب مرتين  
فلهج الكثير من الناس بن وال السلطان فلم يصح ذلك وفيه قرر جاني بك في نيابة جسدة  
على عادته وفيه خرج الحاج من القاهرة وكان أمير ركب الحمل جاني بك التبريف وأمير  
ركب الاول عبد العزيز بن محمد الصغير وكان له ما يوم مشهود وفيه اختفى زين الدين  
الاستادار وكان الاشرف اينال لما استعفى منها جاني بك نائب جسدة خلع السلطان على زين  
الدين وولاه الاستادارية على كرمته فلما اختفى خلع السلطان على العلاق على بن محمد  
الاهنسي وكان بردار بالمفرد عند زين الدين الاستادار ثم كان استادارا عند المقر الشهابي  
أحمد بن الملك الاشرف اينال فلما غيب زين الدين سمي في الاستادارية الكبرى فخلع  
عليه السلطان وولاه الاستادارية عوضا عن زين الدين وهذه أول عظمة العلاق على بن  
الاهنسي وفيه وصل قاصد ملك الروم محمد بن عثمان بخبر السلطان بفتح القسطنطينية  
التي تسمى وقد صنع المكاييد في قصورها وصكك الفخ في يوم الثلاثاء العشر من جمادى  
الاولى من هذه السنة فلما بلغ ذلك دقت البشار بالقلعة ونودي في القاهرة ببالينة ثم ان  
السلطان عين برسيبي أمير اخو رثاني رسولاً الى ابن عثمان بهتم بهذا الفتح العظيم فخرج  
برسيبي وتوجه الى بلاد ابن عثمان وفي ذي القعدة لبس السلطان الصوف في سادس هاتور  
القبلي وقد جعل السلطان بلبسه وفيه خلع السلطان على محب الدين بن الشحنة وقرره  
في كتابة السر بمصر وصرف عنها محب الدين بن الاشقر وهذا أول عظمة ابن الشحنة بمصر  
وكان قرر في قضاء الخنزيرة بحلب فتكاسل عن التوجه الى حلب وسمي في كتابة السر حتى  
قرر بها وفيه خرج المقر الشهابي أحمد بن السلطان الى الرماة وسميته خشفة قدم أمير سلاح  
ورسيبي الجاسي فلما عاد زينت القاهرة وكان له يوم مشهود وفيه توفي الشيخ الصالح  
المعتمد سيدي درويش الرومي الاقصر اتي نزيل اثناسكس وكان من الصالحين وظهرت له  
كرامات شارقة وفيه توفي القاضي ضياء الدين بن النفيسي الشافعي الحلبي كاتب السر  
بحلب وكان من أعيان الناس الرؤساء بحلب وفيه قرر رستم الدين محمد بن أمصيل في قلندر

الجوالى عوضا عن شرق الدين الانصارى وغيره طلع شخص الى السلطان وأخبره بان في  
 زيادة جامع السماكم صندوقا من الباور فيه أوراق تدل على خبيثة في الجامع من أعظم الخبايا  
 قام السلطان القاضي ناظر الخاص يوسف أن يتوجه الى هنالك فتوجه وحضر قاضي  
 القضاة علم الدين الباغيتي واجتمع اليهم الغفير من الناس وحفروا ذلك المكان الى أن كلد أن  
 ينبع الماء من أرضه فلم يجدوا فيه شيئا وانفض ذلك الجمع من غير طائل ولم يظفروا بشي مما  
 قالوه وفيه قبض السلطان على المتهرب على الجعي وصادره وقرر عليه مالا وأقام في  
 الترسيم عند الزمام حتى يورد المال وقرر عوضه في الحسبة على بن أحمد الكاشف المعروف  
 بابن ارم وفي ذي الحجة قرر في نيابة أسكنه سريته جاني بك النوروزي نائب بعلبك عوضا عن  
 يونس العلاقي وقدم يونس العلاقي الى القاهرة وقرر في امره بطلبه فانه وفيه توفي حط  
 الناصري وكان ولي نيابة غزة وأتابكية طرابلس وكان لا بأس به وفيه جاءت الاخبار بان قد  
 ظهر شخص يقال له ابن الفلاح المشعشع وقد حصل منه غاية الفساد وقتل من الناس مالا  
 يحصى ونهب الركب العراقي وقد أعيأ أمره نائب الشام فأنزع السلطان لهذا الخبر وفيه  
 ظهر زين الدين الاستادار وطلع الى القلعة وقابل السلطان فامر به ملازمة داره وأن لا  
 يجتمع بأحد من الناس ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثمانمائة في المحرم قرر في  
 كتابة السر بدمشق المحافظ قطب الدين الخضيرى عوضا عن صلاح الدين بن السابق وهذه  
 أول ولاية الخضيرى لهذه الوظيفة ثم بدمشق جمع بين قضاء الشافعية بدمشق وكتابتها  
 وفيه قررا أقبردى الطاهري الساقى في أتابكية حلب عوضا عن علي باي الجعي وقرر في  
 نيابة حلب عوضا عن أقبردى قاسم بن القشاش وفيه وصل قاسم علي باي الحزاوي  
 نائب حلب وعلي يده مقدمة مائة الى السلطان وكان قد أشيع عنه العصيان والمخامرة  
 فبطل ذلك وفيه خلع السلطان على الشيخ محي الدين الكافجي وقرر في شحنة الخانات  
 الشيخونية عوضا عن العلاقي كمال الدين بن الهمام الخنقي يحكم برغبته عنها ومجاورته بمكة  
 المشرقة وفي صفر رسم السلطان بنى زين الدين الاستادار الى القدس ويقيم به فلما  
 خرج الى سيلان قاما زبعت السلطان اليه من قنقه فلم يجد معه شيئا غير ثلثمائة دينار  
 وبعض فضة وقد كان وشى به عند السلطان بان معه مالا ثم رسم بإعادته الى القاهرة وطلع  
 الى القلعة فادخله البصرة وأحضر اليه السلطان في يومه المعاصير وعصره فلم يقرب شيئا  
 من المال فأجاب بان يسع أو قافه ويرضى السلطان فتكلم ناظر الخاص يوسف في أمره  
 وأحضره بين يدي السلطان وهو محمول بين أربعة وقيل ان السلطان لم يعصره في هذه المرة  
 بل ضربه في الدهينة فحوا من خمسمائة عصا فلما حضر بين يديه تكلم له قرازا الدوادار الثاني  
 فخلع عليه السلطان وأعادته الى الاستادارية وصرف عنها على بن الانناسي ثم ان السلطان

خلع على زين الدين وقسره كاشف الحسكشاف بالوجهين القبيح والجرى مضاقا الى  
 الاستاذارية فراج أمره قليلا وفيه رسم السلطان بالافراج عن أبي الخير بن النحاس من  
 السجن وأن يقيم بطرابلس بطالا وفي ربيع الاول قرر عز بن البشير في نظر الدولة  
 عوضا عن التاج الخطري وفيه نزل السلطان من القلعة وتوجه نحو العصارا بسبب تربيته  
 التي أنشأها هناك فلما عادت من القاهرة وصعد الى القلعة وهذا أول ذكره في سلطنته وكان  
 له يوم مشهود وفيه عمل السلطان المولد الشريف على العادة وكان حاقلا وفيه انتهت عمارة  
 جامع برديل صهر السلطان الذي أنشأه بخط قناطر السباع المثل على الخليج وفي ربيع  
 الآخر توفي الناصري محمد بن المخلطة وكان فاضلا مالكي المذهب بولي نظر البهارستان  
 وكان محمود السيرة وفيه قدم جليان نائب الشام على السلطان وكان أشيع عنه العصيان  
 وفيه توفي تقي الدين الأذري الشافعي وكان عالما فاضلا نائبا في الحكم بمعشوق وكان لابأس  
 به وفي جمادى الاولى عزل قرا عن الدوادارية الثانية وكان ذلك من تلقاء نفسه وفيه  
 جاءت الاخبار من نغردمياط بوفاء سيدي خليل ابن الملك الناصر فرج بن برقوق وكان دينا  
 خيرا رئيسا حثما مولود سنة أربع عشرة وثمانمائة فلما مات رسم السلطان بنقل جثته  
 الى القاهرة فنقل ودفن في تربة جدما اطا هر برقوق وأظهرت عليه أخته خوندش قرا خاتمة  
 الحزن وعملت له نعيابا لغاني تعزف بالطارات نحو سبعة أيام حتى عتذلت من النوادر وفيه  
 قرر في الوزارة صاحب أمين الدين بن الهيصم على عادته وصرف عنها سعد الدين فرج ابن  
 العمال وفيه طلعت مقدمة جليان نائب الشام الى السلطان وكانت مقدمة حافلة ومثلها للقر  
 الشهابي أحمد ثم بعد أيام أضافه السلطان وخلع عليه ورسم له بالعود الى الشام على عادته  
 وفيه خلع السلطان على الأمير برديل صهره وكان من أعيان عماليكم وقرر في الدوادارية  
 الثانية عوضا عن قرا زالا شرفي ورسم الى قرا أن يتوجه الى القدس بطالا وكان قرا زار جلا  
 أحق سبي الخلق غير محبوب الناس وفي جمادى الآخرة توفي القاضي نعراس كندرية  
 شمس الدين محمد بن عامر المالكي وكان من الأفاضل في مذهبه وفيه قرر قاضي باي الموساوي  
 في نيابة ملطية وقرر في نيابة البيرة الناصري محمد والي الحجر عوضا عن قاضي باي الموساوي  
 وفيه خلع على القاضي تاج الدين بن المقسي وقرر في كتابه الماليك عوضا عن عبد الرحمن بن  
 المال ابن عم صاحب سعد الدين فرج وفيه رجب صعيدا الى نحو البيرة وكان باباس  
 العسكريانم الانرق ويرمى باي الجاسي وجماعة من البازدور ببوليا - لي عربا بالبيرة  
 وفيه عزل محب الدين بن الشخص عن كتابة السر وأعيد داهاك - لابن بن الاثغروفي  
 رجب أدير المحمل على العادة وفيه ما فر الامر برديل صهر السلطان رافقا نبي شرقه الدين  
 الانصاري وتوجه الى القدس وسبب ذلك أن السلطان منع كد وقالي ضريحه من التليل  
 عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان تار يجه ما يوم مشهود وفيه توفي جاني بك عمولة

القاضي عبد الباسط الذي كان ولي الاستاذارية في أيام الاشرف برسباي وكان لا بأس به وفيه أعين الشئخ علي الجعي الى الحسبة وصرف عنها عبد العزيز بن محمد الصغير وفيه قدم برسباي الذي توجه قاصدا الى محمد بن عثمان وطلع عليه وفي شعبان عرض السلطان جماعة من العسكر وقطع جوامك أولاد الناس عن تجدد في أيام الظاهر بقمق وقد انتصت القيوان من كسوة العسكر وشكا الاستاذار من ذلك ثم ان بعد ذلك شفع فيهم الامير بونس الدواد والكبير فابقاهم على حالهم ورد اليهم جوامكهم التي قطعت عنهم ووقع الله وفيه سمر السلطان شخص من العربان يقال له الفضل وقد كان مشتهرا بالشجاعة وقتل النفس فأشهره في القاهرة هورا وأولاده ثم سلطوهم وبه ثوابهم الى بلاد الشرقية وكانوا من القسدين وفيه توفي قاضي قضاة الخنقية بمكة وله نظم جيد ومولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وفيه في ثالث عشر مسرى كان وفاء النيل المبارك ونزل المقر الشهابي أحد ابن السلطان وفتح السد على العادة وكان له يوم مشهود وفي رمضان جاءت الاخبار بوفاة صاحب ابلستين وهو سليمان بن محمد بن قراجان دلفادار البركاني وكان من خيار التراكمة لم تقصر في أيامه فتنة وكان مشغولا بالشصم جدا وفيه قدم جان بك نائب جند من ايجاز فخلع عليه السلطان خلعة سنية وفي شوال وصل ركيب من المغرب من عند صاحب تونس وهبته هدية حافلة وخرج مصيبة الحاج الى مكة وفيه قرر في الاستاذارية الناصري محمد بن أبي الفرج نقيب الجيش وقرر سعد الدين فرج بن التتالي في الوزارة عوضا عن أمين الدين ابن الهيم بحكم اختفائه ثم أعاد كتابة الممالك الى سعد الدين فرج وصرف عنها تاج الدين بن المقسى فصار سعد الدين فرج بعده معه الوزارة وكتابة الممالك وفي ذي القعدة تغير خاطر السلطان على زين الدين الاستاذار وضربه ضربا مبرحا وتسلمه الجاني يوسف ناظر الخصاص على مال يورده وفيه جاءت الاخبار بان أصلان بن سليمان بن دلفادار ثلث ابلستين عوضا عن أبيه بحكم وفاته وفي ذي الحجة استقر تقي الدين ابن نصر الله في نظر الدولة وكانت شاعرة ممددة طويلة وفيه توفي الناصري محمد الصغير معلم النشاب وكان استاذنا في هذا الفن وقد تجاوز الثمانين سنة من العمر وهو والد عبد العزيز الذي ولي الحسبة وفيه ثارت جماعة من الممالك الجليان ونزلوا الى بيت ابن أبي الفرج الاسما دار على حين غفلة ونهبوا ما فيه عن آخره وانتهى هو ثم طلع الى السلطان واستعفى من الاستاذارية فأعفاه السلطان من ذلك وقرر فيها قاسم الكاشف وبقى ابن أبي الفرج في نقابه الجيش على عادته وفيه قدم شهاب بشاره الحاج وأخبر بأن المشرق قد عوقه العربان في الطريق فلم يحضر أحد من الجند بالبشارة على العادة ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثمانمائة فيها في الحرم قدم قاصد من عند الامير ابراهيم بن قرمان أمير الله كان

وعلى يده مكاتبة مضمونها أنه أرسل يشكو فيها من ملك الروم محمد بن عثمان فما كثرت  
السلطان لذلك ثم أنه أرسل إليه بجوابهين وما أكرم قاصدهم فخص غير راض وكان هذا  
سببا لعصيان ابن قرمان كما يأتى الكلام على ذلك وفيه تغيير ماء النيل المبارك تغيرا فاحشا  
وغلبت عليه المنفعة جدا حتى تعجب الناس من ذلك وفيه تودى في القاهرة بخروج  
المماليك البطالة من القاهرة وهتد من تأخر منهم بعد ماع المتلذذة وفيه دخل الحاج  
الى القاهرة وأخبر بما فاسد من شدة السيول وموت الجمال وقطع الطريق من العربان وقد  
أخذ ركب المغاربة وكانت سنة صعبة مهولة وقد جاء عليهم السيل في وادي عفان فاحمل  
الجمال بأحبالها وقذفها في البحر الملح وفيه توفي الشيخ شرف الدين أبو الفتح محمد الراعي الشافعي  
المدني العثماني وكان من أعيان العلماء الشافعية وله سند في الحديث وفيه وقع أمر عجيب  
وهو أن جماعة من عماليك الأمير دبر بك صهر السلطان ماؤا بالطاعون وقد ظهر ذلك بداره  
فقط ولم يظهر ذلك بغير بيت بردك وفيه ارتفع سعر الذهب حتى بلغ الدينار الاشرقي ثلثمائة  
وسبعين درهما وفي صفر جاءت الاخبار بموت جلجان نائب الشام وكان جلجان هذا دينا خيرا  
وأصله من أتباع الملك المؤيد شيخ وهو يركس الجنس وقيل غير يركس ويقال انه مسلم  
الاصيل ومات وقد جاؤا بالثلاثين سنة من العمر وتولى عدة ولايات منها ولاية تيا به حلة  
ونيا به طرابلس ونيا به حلب ونيا به الشام وقد طالأت أيامه في السعادة فلما توفي عين  
السلطان نيا به الشام الى قاضي باي الحزاوي نائب حلب وخرج الى تقليده يونس العلاقي ثم  
الامير بردك الدوادار الثاني صهر السلطان لتقليده ثم يعود الى دمشق لضبط موجود  
جلجان نائب الشام ثم ان السلطان أتم على يونس العلاقي بتقدمة ألف وهو بتقدمة جاتم  
الاشرقي بحكم انتقاله الى نيا به حلب وفيه توفي شبك الناصري رأس نوبة ثاني علامات  
قرر في رأس نوبة الثانية سودون قرا قاش المؤيدي وقرر في امرية سودون قرا قاش مغلباى  
طاز وقرر النوروزي في امرية عشرة وفي ربيع الاول عمل السلطان المولد الشريف  
على العادة وكان مولدا حافلا وفيه حصلت زلزلة خفيفة بمصر واستقرت تماؤد الناس أياما  
وفيه وصلت مقدمة من عند الملك أعلان صاحب ابلستين وكانت مقدمة حافلة بما ين  
خيول وبغال وبجمال بخافي وقاش حرير وغير ذلك وفيه خلع السلطان على شمس الدين  
نصر الله بن التجار الكاتب القبطي وقرره في الوزارة عوضا عن سعد الدين فرج فلم يقيم بها  
ابن التجار الا قليلا واختفى وفي ربيع الاخر خلع السلطان على سعد الدين فرج وأعاد  
الى الوزارة كما كان وقرر حزة بن الشيرى في نظار الدولة وصرف ابن كاتب الشعير عنها وفيه  
توفي صاحب أمين الدين بن الهيصم وهو ابراهيم بن عبد القنى بن ابراهيم القبطي وقيل

كان ينسب إلى المقوقس صاحب مصر وكان حشماً رئيساً يميل إلى أهل العلم وله اشتغال بالفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ولم يكن شافعياً وولي الوزارة غير ماهرة وكان مولده سنة ثمانمائة وكان نادراً في أبناء جنسه مسدداً في أمر الوزارة في الغلوة التي وقعت في أيام الظاهر بفتحها شرقاً البلاد وكان لا بأس به في المباشرين وفيه نوح جاتم الأشرف الذي قربه نيابة حلب وكان له يوم مشهود وتجه على عظيم وفيه أزلت خوند زينب الخاصة زوجة السلطان إلى بولاق فأقامت في القطينية التي ببولاق وكان قد حصل لها ثروة كثيرة في جسد هاتر لتري البحر حتى يذهب عنها الوخم فنزل إليها السلطان وعادها فلما حصل لها الشفاء أحرقوا في بولاق حراقة تنقط هائله ساقلة ونرجت البنت من خدرها بسبب الضربة وكانت تلك الليلة في بولاق من الليالي المشهورة فلما عرفت طلعت إلى القلعة في محفة وحولها الخوذة والستات وأمان نساء الأمراء والمباشرين حتى طلعت إلى القلعة وكان لها مهم حائل بالقلعة وفيه توفي الأمير تاي بك الأبرود المؤيدى أحد الأمراء المقدمين بمصر فلما مات أنعم السلطان بتقدمته على الأمير قائم التايين من سفر بجنا المؤيدى وهذه أول تقدمته بمصر وفي جادى الأولى تزايد شر المماليك البليان وتوجهوا إلى بولاق ونهبوا شئون الأمراء لاجل الشعر فإنه كان منصوتا وصاروا يزلون الفقهاء والمباشرين عن خيولهم ويغالهم ويأخذونهم من قهقههم وحصل منهم في حق الناس غاية الضرر ولا سيما التجار في الأسواق فسكان المماليك يضطرون القماش من الدكاكين وسائر البضائع واسقروا على ذلك حتى وقع فيهم الطاعون كما يأتي ذكر ذلك (١) وفيه توفي الأديب البارع شاعر العصر حسن الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي ومولده سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان عالماً فاضلاً أديباً بارعاً وله شعر جيد فمن ذلك قوله من نوع الاكتفاء

خليلي هذا ربيع عزه قاسعيا • إليه وان سالت به أدهى طوفا ن

بجفنى بجفا طيب المنام وجهها • بجفانى في الله من شرك الأيضا ن

مثله

يا صيف بيت الله ثلاث المني • مسند تحصنت بام القسرا ن

لب يهيج وأهته دار وقيل • لله ما أسعد هذا القرا ن

وله

فنت بحسن عواد بديع • ملج الشكل معشوق أشمايل

بصرك عوده فينا بلطف • فيقتلنا بأطراف الأنام

وقوله ملقز في اسم سعيد

(١) قدمت وفاة النواجي في حوادث سنة ٨٥٧ والصواب ما هنا

ما لم لعبدا ان تزل عينه • يعسود في الحال لتاسيدا  
عليه قرص الصوم لكنه • انا مضى الربع له عيسيدا  
ومن مصنفاته اليدوية خطبة الكيت في وصف الحرة وما قيل فيها وتأهيل الغريب  
في الادبيات المطولة ومرايع القزلان في وصف الحسان من الغلمان والشقاولة غير ذلك من  
المصنفات الغريبة ولمعات رثاء الشهاب المتصوري بقوله

رحم الله النواجي فقد • فقد الدنيا وأبقى ما روى

وانطوى في شقة البين فيا • حسرة العشاق من بعد النوا  
وفي جهادى الآخرة توفي الشيخ الصالح سيدى محمد المغربي المذبذب بركة الله عليه ولمعات  
أخذ السلطان اينال ودفعه بجوار تر بته تبركبه وفيه خلع السلطان على عبد العزيز بن  
محمد الصغير وقرر في الحسبة مضافا لما في يده من نقابة الجيش وكان قد تغير خاطر السلطان  
على الشيخ على الجعي وصرفه من الحسبة وقرر بهما عبد العزيز بن محمد الصغير وفيه تغير  
خاطر السلطان على تفر الدين بن السكر والليون فاطر ديوان المفرد وضر به بين يديه بسبب  
تأخر جوابك الجند وكان الديوان في غاية الشدة وفيه توفي القاضي صلاح الدين خليل بن  
السابق وكان فاضلا رثيا شاملا في كتابة طب وكتابة سرد مشق وتطريحيهما  
وغير ذلك من الوظائف وكان حسن السيرة وفيه ثارت فتنة عظيمة وسبب ذلك أن طائفة  
من المماليك الظاهرية استملوا به من جليان السلطان وكان السلطان حينئذ يجرى بمقبول  
ذلك للصيرة وصكتب غالب الجند فيمن المماليك الظاهرية وعين الباشا عليهم الامير  
شعقد امير سلاح فلما يرى ذلك وقفوا في الرميلة حتى نزل الامير يونس الدوادار الكبير  
فلاقوم بالدياريس وجرح في ذلك اليوم شخص من المماليك وقطعت أصابعه ثم ان الامير  
يونس الدوادار تحيل في صعوده الى القلعة وأعلم السلطان بذلك فطلب السلطان جاني بك  
المرتد ورجان مقدم المماليك وبعث بهم للكشف الاخبار وما سبب ثوب المماليك على  
الامير يونس الدوادار ثم ان يونس الدوادار كشف أفي الى المماليك الجليان الذين وثبوا مع  
طائفة من المماليك الظاهرية ليسخيلهم عن ذلك ويسترضيهم فعاد الجواب الاول بان  
يسلمهم الامير يونس الدوادار وقد صعدوا على ذلك وكانت هذه الحركة في سلج بجاى الآخرة  
فلما استمل رجب بدأ السلطان بضرب الكرة فلم يطلع غالب الامراء الى القلعة ثم ان  
المماليك أصبحوا لا يسين آلة الحرب ووقفوا بسوق الخيل وقتلوا ستة الامراء ودمروا الامراء  
من الصعود الى القلعة فبعث السلطان يقول للخليفة غيب من يتك حتى تسكن هذه الفتنة  
فلم يغيب من يته فتوجه اليه المماليك وأرسله كبوه من يته واثابه الى البيت الكبير  
الذي عند حدة البقر فاقام به واشتد القتال فلما بلغ السلطان ذلك نزل الى باب السلسلة



ويجلس بالمقعد المثل على الرميّة وعلى الصنّيق السلطاني على رأسه ودقت الصكوك وسات  
حرباً فوق في ذلك اليوم قتال هين فلم تكن الا ساعة يسيرة وقد انقض ذلك الجمع وفر  
المماليك شياً بعد شئ فلما رأوا ذلك المماليك الظاهرية تسحبوا من الرميّة وقد اشتد الحار  
وتوجه كل أحد من المماليك الى داره وكان رأس الفتنة من المماليك الظاهرية يشبك بن  
مهدي وكان يومئذ جندياً من جملة المماليك السلطانية فلما انقض الجمع قام السلطان من  
المقعد وطلع الى القلعة وقام الخليفة أيضاً وتوجه الى داره وحدث هذه الفتنة وكان الخليفة  
يقول ان هذه الحركة يحصل له فيها نفع كما حصل له في حركة الملك المنصور مع الاشرف اينال  
فانه لما تم لظن انهم على الخليفة حزمه باقطاع ثقل ومال وخلع وخيول وغير ذلك قطن  
الخليفة ان هذه الحركة مثل الاولى بغناه الامر بخلاف ذلك وكم من جملة أعقبت ندامة فكان  
كما قيل في المعنى

اذا ما أراد الله خير العبيده • ينسله وما للعبيد ما يتفسير

وقد يهلك الانسان من باب آمنه • ويصوبعون الله من حيث يحذر

وهو كان الخليفة قام في سلطنة الاشرف اينال قياماً عظيماً وخلع الملك المنصور قبل ان  
ينكسروا أمر بحرق سبيل المؤمنين حتى أخذوا الميدان قطن الخليفة ان تكون هذه  
الفتنة يحصل له فيها مثل تلك المرة فلما توجه الخليفة الى بيته أرسل السلطان خلفه وقد  
بقى له ذنب اذا أرسل السلطان يقول له غيب عن بيتك حتى تقوم هذه الفتنة فاستمر في  
بيته حتى أرسله المماليك برضاء وجاء الى البيت الكبير كما تقدم ذكر ذلك فلما طلبه  
السلطان وحضر بين يديه وجعه بالكلام فلم ينطق بالجواب وأمسك لسانه عن ذلك وكان به  
بعض هم فكان كما قيل

اذا كان وجه العذر ليس واضح • فان اطراح العذر خير من العذر

ثم ان السلطان أمر بإدخاله الى البصرة فدخل اليها وأقام بها أياماً وهو في الترسيم ثم ان  
السلطان رسم بانخراجه الى السجن بنهر الاسكندرية فنزل من القلعة بعد المغرب في صباح  
رجب وبعثته سيافى بك القرمانى حاجب الخياط فأوصله الى البصرة حتى نزل في الحراسة وسار  
الى الاسكندرية فحبس بها الى ان مات في أوخر دولته ودفن بنهر الاسكندرية على شقيقه  
العباس الذي ولي السلطنة بعد قتله الناصر فرج بن برقوق فكانت مدة الخليفة حزمة في  
الخلافة أربع سنين وستة أشهر وأياماً وكان رئيساً حشماً كفواً للخلافة وكان له سرمة وافرة  
وشهامة زائدة يابغ الملك المنصور عثمان والاشرف اينال (ومن التكت العربية اللطيفة)  
قيل لما أرادوا خلع الخليفة حزمة من الخلافة قال اشهدوا على أنى قد خلعت نفسى  
من الخلافة وخاعت السلطان اينال من السلطنة فأضطرب المجلس لذلك فقال قاضي



القضاة علم الدين صالح البليقي ان خلعه للسلطان لا يصح وقد بدأ بخلع نفسه أولاً ثم ثنى بخلع السلطان وهو غير مولى الخلافة فلم يصح منه عزله للسلطان فعدت هدم من التودار فلما عزل الخليفة حزة من الخلافة تكلموا فمين بلى بعدهم الخلافة فوقع الاتفاق على ولاية أخيه الجمالي يوسف بن محمد المتوكل

## ذكر خلافة المستجد بالله أبي المحاسن يوسف بن محمد المتوكل على الله

وهو الثالث عشر من خلفاء بني العباس بعصر بوبيع بالخلافة بعد خلع أخيه حزة في يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة وكانت صفقة ولايته أن عمل موكب بالقصر وطلع القضاة الأربعة وهم علم الدين صالح البليقي الشافعي وسعد الدين الحنفي وولي الدين السنباطي المالكي وعز الدين الحنبلي فلما تكامل المجلس سككت القضاة ساعة لم يتكلم منهم أحد في شيء فقال قاضي القضاة علم الدين صالح البليقي نقبل بعض علمائهم في أن السلطان له أن يعزل الخليفة ويولي غيره فهذا كان حاصل المسئلة في خلع الخليفة حزة وولاية أخيه الجمالي يوسف فعند ذلك قام القاضي كاتب السر محمد الدين بن الأشقر وقال في المجلس نشهد عليك يا مولانا السلطان أنك عزلت الخليفة حزة من الخلافة ووليت أخاه الجمالي يوسف فقال نعم فاحضروا الله التشرية وأفيض عليه وتلقب بالمستجد بالله ونزل من القلعة في موكب حافل والقضاة الأربعة عداهم وأعيان الناس حتى أوصلوه إلى بيته وهو في غاية العظمة وقد طالت أيامه في الخلافة جداً ثم إن السلطان قبض على جماعة من الممالكة الطاهرية ممن كان سبباً لأقامة هذه الفتنة وسجنهم بالبرج واختفى منهم جماعة كثيرة ولقي منهم جماعة إلى البلاد الأمية وفيه قدم الأمير بردك صهر السلطان وكلهم قد توجه إلى القدس كما تقدم فلبسوا خرازي صبيته دين الدين الأتادار وكان السلطان نفاه إلى القدس فلما عاد خلع عليه السلطان وأعاد إلى الاستبارية وصرف عنها قاسم الكاشف وفيه أدير المحمل على العادة وساق الرماحة أحسن صوف وفيه موفيت غرند راديت أورخان بن محمد بن عثمان مالت الروم وهي زوجة الطاهر حرمق وزوجت أيضاً بالاشرف ريساي وماتت في عهده برباي الجاسي صاحب الجباب وفيه قبض السامان على شبك النور وزى نائب طراباس وحمل إلى قلعة المرقاب قد حبس بها وفي شعبان جاءت الأخبار بوفاة السيد الشريف بركات سلطان مكة وهو ركانت بن محمد بن محمد بن دميثة الحسيني وكان من خيار أمراء مكة ومولاه سنة ثنتين وثمانمائة وفيه في خامس عشر مسرى كان وفاة النيل المبارك ونزل المقر الشهابي أحد ابن السلطان

وفتح السد على العادة وفيه خلع السلطان على ايتال اليشكي وقرر في نيابة طرابلس عوضا  
 عن يشبك النوروزي وقرر في نيابة صغد جاني بك التاجي عوضا عن اياس الطويل وقرر في  
 نيابة غزنة خاير بك النوروزي أحدا لامراة صغد وقرر في نيابة ملطية أقبردي الساقى نائبك  
 العسكر بحلب عوضا عن تاييى الناصري وقرر في نيابة حلب سودون الناصري نائبك  
 طرابلس وكان هذا كله بتدبير الجاني يوسف ناظر الخاص وفيه زاد النيل زيادة مقرطة حتى  
 قطع الجسور وغرق غالب البلدان فيه مما جرى ذلك هبط النيل بسرعة وشرق جاني من  
 البلاد وارتفع سعر الغلال بسبب ذلك وفي رمضان قرر ابن الوجيه في نظر الجيش بحلب  
 عوضا عن ابن السفاح وفيه قرر في قضاء الشافعية بمكة محب الدين الطبري وصرف عنها أبو  
 السعادات بن ظهيرة وقرر في نظر الحرم الشريف برهان الدين بن طهيرة الذي عظم أمره  
 فيما بعد وانتهت اليه رئاسة مكة وفيه قدم جاني بك نائب جدة ومعنى الى السيد الشريف  
 محمد بن بركات المتوفى في امرية مكة عوضا عن أبيه بخمسين ألف دينار قولاهما السلطان  
 وأقام بها حتى توفي في صفر سنة ثلاث وتسعمائة وكان من خيار أمره مكة وفي شوال رسم  
 السلطان يعمل كسوة للمعبرتا الشريفة فلما انتهى العمل منها عرضها ناظر الخاص يوسف على  
 السلطان فألبسه كملية حافلة وفيه خرج الحاج من القاهرة وكان أمير ككب المحل يبرس  
 الأشرف وفيه تغير ناظر السلطان على نقيب الجيش بن محمد المغيرة وهو عبد العزيز قسريه  
 بين يديه ضريا مبرحا وأمر بنفيه الى دمياط لأمر أو جب ذلك ثم إن السلطان خلع على الملاق  
 علي بن القيسي وقرر في نقابة الجيش عوضا عن عبد العزيز بن محمد الصغير وكان السلطان  
 عينها الى خشك كاش فوقع الاختيار بعد ذلك على ابن القيسي وفي ذي القعدة  
 قرر رجال الدين الباعون في قضاء الشافعية بدمشق وصرف عنها سراج الدين الحمصي وأمر  
 أن يخرج الى حصص ويقيم بها وفيه شرع الجاني ناظر الخاص في بناء مدرسة بالعصرام فقامت  
 مدرسة حافلة لم يعرف العصرام مثلها وكان مصروف ذلك من مال ناظر الخاص يوسف دون  
 مال السلطان فقبل انه صرف عليها اثني عشر ألف دينار وزيادة على ذلك وأشأتا وية نجاة  
 المدرسة وحوشا للدفن جماعة السلطان وفي ذي الحجة قرر في الحسبة الشيخ علي الجهي على  
 عادته وكان يعرف بيار علي وفيه توفي العلامة محب الدين محمد بن أحمد بن أبي بريلا اقصراني  
 الحنفي وكان عالما فاضلا يارعا في العلوم وكان امام الأشرف برسباي ومولمه سنة إحدى  
 وتسعين وسبع مائة وهو الشيخ أمين الدين الاقصراني وفيه توفي أقبردي الساقى الظاهري  
 نائب ملطية وكان لا بأس به وفيه توفي الشهاب أحمد الطاهري - نني وكان عارفا بالقراآت  
 السبع وتعبيرا الرؤيا وفيه توفي حليقة سيدي ابراهيم القسوقي رضي الله عنه وكان مالكي  
 المذهب ولما اشتغال بالعلم ويعرف ببنان الابدوري وفيه صلى السلطان صلاة عيد النصر

وخرج من الجامع مسرعا وتوجه الى الخوش وتفرجه وتخالق العادة وسبب ذلك انه  
 قويت الاشاعات بوقوع فتنة في ذلك اليوم من المماليك الجلبان في ابدار السلطان وتوجه  
 الى الخوش وغمره فسكر الاضطراب قليلا ثم دخلت سنة ستين وثمانمائة فيها في الحرم  
 قروا قباي الحكى في نيابة ملطية عوضا عن آفردى الساقى وقرى في نيابة طرسوس آقبای  
 السبقى جاز قطاوع عوضا عن آقبای الحكى وتوفي الناصرى محمد بن الحلبي والى الحجرة وفيه  
 وصل الحاج وأخبر بانه لم ينجح في هذه السنة أحد من العراق خوفا من المشجع الذي ظهر  
 منه الفساد وقبشاع خبره فيما تقدم وكان في تلك السنة الامير بديك البصققدار أمير الحاج  
 هو والامير بيبرس الاشرفي وكانت سنة صعبة على الحاج وفي صفر ثار المماليك الجلبان على  
 ناظر الاناص يوسف وضربوه وأخذوا عمامته من فوق رأسه وصار مكشوف الرأس ولولا  
 انه هرب لقتلوه لانهالة وكانت المماليك تريد شرمهم جدا وفيه تارت الغلجان وانعبد على  
 الوزير ونزلوا من القلعة وتوجهوا الى بيت الوزير وصاروا يتهبون بعضهم كاكسين  
 القاهرة وخطفوا عمامة الناس حتى وصلوا الى دار سعد الدين فرج فاختنق من داه فتهبوا  
 ما وجدوه في النار وسبب ذلك ان نصائح النعم المقر بالجنود وفيه خرج يونس العلاقي أحد  
 الامراء المقدمين الى براجية لحفظ الخيول التي في الربيع وكانت عريان اليد قد افسدوا في  
 براجية وأخذوا خيول الامراء وابتنس من مراصيا وفي ربيع الاول امطرت السماء  
 مطرا غزيرا حتى قيل امطرت في قلوب بردا وزن كل بردة تسون درهما وهلك به بعض  
 مواشي وأفسد الزرع وفيه ظهر المصاحب فرج بعدما كان محتفيا فخلع عليه بالاستمرار  
 وخلع على نفر الدين بن السكر واليون وقرر في تطر الدولة وكانت شاذرة وفي ربيع الآخر  
 عمر السلطان الربيع والحمام وما بينهما الذي بين القصرين وفيه خرج جماعة من الامراء  
 والجنود الى شحواجون على العادة لاحضار الاخشاب وفي جمادى الاولى توفي السيد جمال  
 الدين عبد الله بن محمد بن أحمد التستري وكان عالي السند من أهل الفضل والعلم وفيه وصل  
 لغوايا جمال الدين عيسا الله القابوني رسولا من عثمان ملك الروم محمد وعلى يده  
 مكاتبة تتضمن ما تقدمه من الفتوحات السنوية فأكرمها السلطان غاية الأكرام ولما أراد  
 التوجه الى ابن عثمان عين معه السلطان قاضي باي اليوسفي المهم دار وعلى يده هدية من  
 عند السلطان الى ابن عثمان وأخذ قاضي باي اليوسفي في أسباب تعلق السفر التي عين فيه  
 وفي أثناء هذا الشهر ظهر في السماء نجم بذهب طويل جدا فكان يظهرون من جهة الشرق  
 ودام يطلع نحو من شهرين وكان من نوادر الكواكب فتكلم فيه ايدل عليه من الامم وزاد  
 الكلام بسببه ثم اختنق ذلك النجم وأقام مدة طويلة نحو من ثلاث سنين حتى وقع عصر  
 الطامون ووقع عصر أيضا المريق كما سيأتي ذلك في موضعه قال صاحب مرآة الزمان ان

أول ما ظهر نجم الذئب عند ما قتل قائل أخاه هابيل وظهر عند وقوع الطوفان وعند قود  
 نار ابراهيم الخليل عليه السلام وظهر عند هلاك قوم عاد وثمود وظهر عند هلاك فرعون  
 وظهر عند قتل الامام عثمان بن صفان وظهر عند قتل الامام علي كرم الله وجهه وظهر عند  
 قتل جماعة كثيرة من الخلفاء وفي الغالب يحدث عند ظهور نجم الذئب حادث عظيم وقد  
 جرى خلك وصح من قتل وقتل وقتن وخسف وزلازل وغير ذلك وفي جملة الاشارة توفي  
 القاضي الذي بالاسكندرية شهاب الدين أحمد الهلبي الشافعي وكان فاضلا في سعة من المال  
 وكان تابرا في البهار وسمى في قضاء الاسكندرية على خلاف ما جرت به العادة من ولاية  
 المالكية وقد سعى بحال حتى توفي ومات وقد تجاوز السبعين من العمر وفيه قبض السلطان  
 علي زين الدين الاستادار وضربه بين يديه حلقة قوية بسبب تأخير الجمامكية ورسم عليه في  
 طبقة الرسام وهو في الحديد ثم انهم خلع على سعد الدين فرج بن الصال ونقله من الوزارة  
 الى الاستادارية وخلع على العلائي علي بن محمد الاهناسي وقرره في الوزارة عوضا  
 عن سعد الدين فرج وهذه أول عظيمة علماء الدين علي في الوزارة وهو علي بن الاهناسي  
 وفي رجب حكايت نهاية عمارة مدرسة السلطان التي أنشأها في العصر وخطب بها  
 وعلى السلطان هناك وليلة ساقلة وحضر بها القضاة الاربعة وسائر الامراء واعيان  
 الناس ومدبري الاسطة الحساسة وكان يوما مشهودا وفيه طلع الامير بونس الدوادار الكبير  
 الى القلعة وكان مريضا وشقي نخلع عليه السلطان حلقة ساقلة ونزل الى داره في موكب ساقل  
 وقدامه الامراء وارباب الدولة من المباشرين وغيرهم وفيه أفرج السلطان عن زين الدين  
 الاستادار وتسلمه فاطر الخاص يوسف علي مال وفيه أدير المحمل على العادة وساقوا الرماحة  
 بحضرة قاصد ملك الروم محمد بن عثمان وفيه ماتت ملكة بای البحر كسيرة سيرة الملك  
 الاشرف برسباي أم ولد سيدي احمد وكان تزوج بها قرقاس الجلب وماتت معه وهو الذي  
 بني سيدي احمد بن الاشرف برسباي وفي شعبان رسم السلطان بني زين الدين الاستادار الى  
 المدينة المشرفة بعد ان أخذ منه عشرة آلاف دينار وتوجه من البصر الى المدينة الشريفة  
 وفيه سافر الخواجا ابن القابوق قاصدا بن عثمان وخرج محبته قافي بای اليوسفي المهندار  
 وكان أشيع موت ابن عثمان قبل خروج القاصد ثم جاءت الاخبار بان ابن عثمان قد شفي  
 وهو في قيد الحياة فرسم السلطان يدق الكؤوس بالقلعة ثلاثة أيام وفيه توفي الامير اسباي  
 الجمالي الظاهري من محاليل الظاهر بجمهق وكان ولي الدوادارية الثانية ثم نفي الى القدس  
 فأتى به وكان لا بأس به لين الجانب متواضعا وكان معروفا وموصوفا بالشجاعة والقروسية  
 وفيه جاءت الاخبار بان الامير ابراهيم بن قرمان أمير الركن قد زحف على بلاد السلطان  
 وقد أظهر العصيان واستولى على طرسوس وأدرنه وكولا فلما سمع السلطان ذلك  
 تشوش لهذا الخبر وعين تجريدة الى ابن قرمان وجعل ياتر العسكر خشيعة قدم الناصري أمير

سلاح ومعه جماعة من الامراء المقدمين والطبائعات والعشراوات وعين من الجنود  
من اربعة مائة رجل وعين سنقر قرق شيق الرز دكاش بان يتوجه قبل خروج العسكر لكشف  
الاخبار عن ذلك وفيه كان وفاء النيل المبارك في سادس مسرى وفيه نزل المقر الشهابي  
احد ابن السلطان وقع السد على العلة وفي رمضان تزايد اذى المصاليك الجلبان في حق  
الناس وصاروا ينيبون حواصل البطيخ الصفي وسائر البضائع حتى امتعت السوق من  
البيع وارتفع سعر كل شئ من المأكول وغير ذلك وفيه قبض السلطان على عشرة انفاد من  
الزغلية وجدوهم بضربون الزغل فامر بتوسطهم اجمعين وفي شوال خرج الحاج من  
القاهرة على العادة وكان امير ركب المحمل قادم التاجر احمد المقدمين وامير الاول عبد العزيز بن  
محمد الصغير وكان السلطان قد رضى عليه وقرر من جملة الطبائبات بالقاهرة وفيه ضرب  
السلطان خاير بك الوالي بين يديه صربا مبرحالا امر اوجيب ذلك وفيه حصل للقاضي ناظر  
الخاص يوسف نوعك في جسده فاقطع عن طلوع القلعة اياما ثم شفي بعد ذلك وطلع الى  
القلعة فطلع عليه السلطان خلعة حاقة ونزل من القلعة في موكب حافل وقدمه ارباب  
الدولة واهيان الناس فزيت لها القاهرة من دارها الى القلعة وقعدت له حقوق المغلفي على  
الدكاكين وتخلقت الناس بالزعفران واوقدوا له الشموع على الدكاكين وكان له يوم مشهود  
وفيه يقول الشهاب المنصوري

يا جوهر الفرد الذي \* عن جسمه زال العرض

أبضان من أحبيته \* تحملت منك المرض

وفي ذي القعدة توفي ثاني باي الاعمش الناصري نائب القلعة للمهمات فرور في نياحه القلعة  
عوضه النوروزي سودون وانتم السلطان بامر به ثاني باي الاعمش على ولده الناصر محمد وهو  
اصغر اولاده وكان امير عشرة وفيه فرور في نظر الجوالي القاضي زين الدين ابو بكر بن  
منهرو وصرف عنها ابن اصيل وفي ذي الحجة قدم قاصد جيهان شاه وصيته هدية للسلطان  
وعلى يده مكتوبة تتضمن انه بعث يشكو الى السلطان من حسن بك الطويل بانه ياتر عليه  
وقد زحف على بلاده فأرسل اليه السلطان الجواب عن ذلك وفيه نزل السلطان الى المظلم  
الذي بالريمانية والبس الامراء الصوف وشق من القاهرة في موكب عظيم وكان يوم مشهودا  
وفيه توفي الشيخ زهران الدين الرفاعي الشافعي وكان من اهل العلم والفضل مولده بعد الفاتين  
والسبعمائة وتوفي اركاس الشبكي أحد الامراء العشراوات ورؤس التوب وفيه جاءت  
الاخبار بوفاة صاحب اليمن وهو الملك ابو الفتح عمر بن علي بن رسول التركاني وكانت دوله بن  
رسول اقامت باليمن نحو من مائتين وثلاثين سنة وكان سبب تسمية جدهم برسول أن  
انطلقا كانت تبعته رسولا الى البلاد الشامية وغيرها من البلاد فسمي رسولا وما زال يرثي

حتى ملك بلاد اليمن وانفرد بها ومعرفة مشهورة في التواريخ القديمة ثم دخلت سنة  
 إحدى وستين وثمانمائة فيها في المحرم قرر العلاء بن علي بن القيس في ولاية القاهرة عوضا  
 عن خير بك القصري وقد تغير خاطر السلطان على خير بك وضر به وجبته بالقلعة وقرر  
 عليه ماله صورة وشاع على الناصري محمد بن أبي الفرج وقرر في نقابة الجيش عوضا عن  
 علي بن القيس وفيه نودي على الدينار بثلاثمائة درهم وكان قد زاد سعره حتى بلغ ثلثمائة  
 وسبعين درهما وكان قد كثر الغش فيه وفي الفضة وفيه قرر كسباي السجين وثاني بك الصغير  
 قرر كل منهارا من نوبة عصاة وفيه جاءت الاخبار بان سقر الزرد كاش لما وصل الى حلب  
 توجه من هناك الى طرسوس فتصار بجمع نائبيها الذي آتاه ابن قرمان فقتله وأرسل رأسه  
 الى السلطان فطيف بها وعلقت على باب زويلة ثلاثة أيام وقد تقدم ان السلطان أرسل  
 لكشف أخبار ابن قرمان وفيه توفي الأمير برياش الكرعي صهر الملك الظاهر بفتح و كان  
 أصله من ممالك الظاهر برقوق وتولى عدة وظائف سنية منها حاجبية الجباب و امر به بتجسس  
 وامر به سلاح ولما كبر منه لزهدا ورتبه ما يكفيه حتى مات وقد تجاوزا لثنتين سنة  
 من العمر وفي صفر ماتت فتنة كبيرة بالقلعة من المماليك الجلبان وكان السلطان في الدهشة  
 فلما زاد الامر منهم خرج اليهم السلطان وهو ماش من الدهشة وقد هموا أن يجمعوا عليه  
 فلما عاينوه رجوه بالجارية فولى وهو مستهزل حتى وقعت إحدى نعليه من رجله فلم يثبث  
 اليها و مر حائيا ويقال انه أصابته طوبى من الرجم في ظهره وانعطب بعض الخاصكية من  
 الرجم في وجهه وكانت حادثة شنيعة قل ان يقع في الحوادث أشنع منها فلما دخل السلطان  
 الدهشة أغلقوا عليه الباب وكان عنده بعض الامراء واستمر الحال على ذلك الى العصر  
 والامراء والخاصكية قد تعفوا بالقلعة فترددت الرسل بين السلطان وبين المماليك الجلبان  
 في هذه الواقعة فأكال الامر فيها بان زادهم ألف درهم في الكسوة فصارت من يومئذ ثلاثة  
 آلاف درهم لكل مملوك وزادهم في الاضيحة رأسا من الفم في كل سنة فسكنت الفتنة قليلا  
 وقد استطالوا بعد ذلك على الناس ووقع منهم أمور شنيعة يطول الامر في شرحها وعظم  
 آذاها سبب الناس جدا ووقع منهم أمور ما وقعت من ممالك السلاطين قباهم قط وفيه عقد  
 مجلس بين يدى السلطان وحضر القضاة الاربعة ومشايخ العلم فلما تكامل المجلس تكلم  
 الجالى يوسف مع القضاة بسبب غش الفضة في المعاملة وأحضر وانقوا الدول القديمة من  
 أيام المؤيد شيخ الى دولة الظاهر بفتح فسبكت فلم يوجد أكثر غشا وفسادا من ضرب فتنة  
 دولة الاشرف ايتان فأمر السلطان باسم الامانة في القاهرة بابطال المعاملة الخلية  
 والمنقية فوقف حال الناس وأشبع بين الناس أن العامة ترجع الجالى يوسف فانظر الخاص  
 واضطربت الاحوال فتودى في القاهرة بأن كل شئ على حاله في المعاملة الخلية وغيرها

ثم نقص ذلك بعد مدة وفيه جاءت الاخبار بوقاة عالم من علماء الحجاز يدعى بجلال الدين  
أبو السعادات بن ظهيرة الشافعي وكان علامة ولي قضاء مكة ونظر الحرم والحسبة وكان  
حسن السيرة وفيه توفي الشيخ سراج الدين الحمصي الشافعي قاضي دمشق وكان عالما فاضلا  
ولي عدة وظائف منها قضاء طرابلس وحلب ودمشق وغير ذلك وكان قد ترشح أمره لقضاء  
مصر بل وكابة السر ولم يتم له ذلك وفيه توفي الطواشي عبد اللطيف الرومي المصكي مقدم  
الماليك وكان لا بأس به بين الخدام وفي ربيع الاول توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن  
محمد الرقناني الشافعي نائب الحكم بالديار المصرية وكان من أهل العلم والتضل ومولده سنة  
تسعين وسبعمائة وفيه عمل السلطان المولد الشريف على العادة وكان يومها قاضيا وفيه خلع  
السلطان على ولده المقر الشهابي أحمد وقرره أمير ركب المحمل ورسم لزوجه خوندزيب  
وأولاده بان يحجبوا في تلك السنة وشرع لهم في عمل برق حافل وجمعت حبيبة ولدها المقر  
الشهابي أحمد وفي ربيع الآخر أعيد شاربك القصري إلى ولاية القاهرة ومسرف عنها على بن  
القيسي وفيه جاءت الاخبار من المدينة الشريفة بان شخصاً من الأشراف يقال له الشريف  
برغوث تسلق إلى سطح اعمدة التبريد الشريف واخذت من عدة قناديل ذهب وقضة فاخذها  
وفرا إلى ينبع فقبض عليه بعد أيام وأخذوا معه من القناديل وصحن وكانت هذه الفعلة من  
أقبح الفعائل وفي جمادى الأولى خرجت الصريفة بالمدينة إلى ابن قرمان وكان يباش العسكر  
خلفه أمير سلاح وسعه جماعة من الأصراء المقدمين والطبائيات والنساء وراوات ومن  
الماليك نحو من أربع مائة مملوك وكان لخروجهم يوم مشهود وفيه أرسل السلطان زردشاه  
حالة على يد نوكار الزردكاش بسبب العسكر المتوجه إلى ابن قرمان وكان نوكار مريضاً  
فخرج غمياً على كرمته وفي جمادى الآخرة جاءت الاخبار بوقاة نوكار الزردكاش مات  
بغزة وكان من عماليك الناصر فرج بن برقوق وكان لا بأس به فلما مات خلع السلطان  
على منقر الانسقر المعروف بقرقشبق وقرر في الزردكاشية عوضاً عن نوكار الناصري  
بحكم وفاته وفي رجب طغش جماعة من فرسان العربان وكاب خيول وشرعوا يعرفون  
الناس من العصراء إلى ان وصلوا إلى رأس الموة وكان ذلك وقت القتال فخطفوا عظام  
الفقهاء وسلبوا قماش الناس عثم ولم يحدوا من يرتد عنهم عن ذلك وكانت هذه باباحة  
صعدت من أولئك العربان وفيه توفي قاضي قضاء المالكية ولي الدين السباطلي وهو  
محمد بن عبد اللطيف بن اسحق بن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن سليمان بن داود بن عتيق  
الاموي المالكي وصكان عالماً فاضلاً من اعيان المالكية ومولده سنة ست وعشرين  
وسبعمائة فلما توفي وقع الكلام على من يلي قضاء المالكية فوقع الاختيار على ولاية السيد  
الشريف حسام الدين بن حور قسي في ذلك بجمال بيزيل وكان الساعي له في ولاية القضاء



الجالى يوسف ناظر الخافى وكان يومئذى المالكية من هو أعلم منه ولكن ساعدته الاقدار  
 وولى قضاء المالكية واثامهم امدت طويلا الى ان مات وفيه ادير الحمل على عادته ولكن حصل  
 فيه من الممالك الجلبان غاية الضرر فى حق الناس من خطف النساء والصبيان وعظم  
 الفساد وخطف عظام الناس وغير ذلك وفيه جاءت الاخبار بان حسن بك الطويل صاحب  
 ديار بكر تحارب مع جهان شاه صاحب تبريز والعراقين بقرى بينهم من الحروب ما يطول  
 شرحه وآل الامر الى أن حسن الطويل قد اتصر على جهان شاه فلما جاءت الاخبار بذلك  
 سر السلطان بنصرة حسن الطويل على جهان شاه وفيه عاد قافى باى اليوسقى الذى كان  
 توجمالي ابن عثمان ملك الروم وأخبر بان اكرمه غاية الاكرام وفى شعبان جاءت الاخبار  
 من حلب بان العسكر الذى توجه من مصر بحجة الامير حشدهم أمير سلاح دخل بلاد ابن  
 فرمان وتن فيها الغارات وأخربوا غالب بلاده وقطعه والاتجار التى بها وقتلوا جماعة كثيرة  
 من عسكره فلما بلغ السلطان ذلك سريه وفى رمضان أرسل السلطان جماعة من العسكر  
 الى اللجون بسبب قطع الاخشاب على العادة وكان الباش على العسكر بشك بن سليمان  
 المعروف بالفقيه المؤيدى أحد الامراء الطليحات يومئذ وهو الذى تولى الدوا دارية الكبرى  
 فيما بعد وفيه توفى عالم الخنقية وشيخهم بالديار المصرية الاستاذ الشيخ كمال الدين محمد بن  
 الهمام الخنقى وهو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحيد بن مسعود السيواسى المصرى الخنقى  
 شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيعونية وكان فريده مصر فى علماء الخنقية عالما ملاقضا لدرجة  
 الله عليه وكان مولده سنة تسع وثمانين وسبعمائة وكان معظما عند الدولة وأرباب الدولة  
 ولى مشيخة الاشرفية والشيعونية وغير ذلك من الوظائف السنية وفيه وصل سودون  
 القصر ولى أحد الدوا دارية وأخبر بنصرة العسكر المتوجه الى ابن فرمان وقد استولى العسكر  
 على غالب بلاده وأخربها وأحرق أشجارها فلما تحقق السلطان ذلك أمر بضرب البشار  
 بسبب هذا النصر فدفعت الكوشرات بالقلعة ثلاثة أيام وفيه كان وفاء النيل المبارك ووزن  
 المقر الشهابى أحد ولدا السلطان وفتح السد على العادة وكان يوما مشهودا ولكن كان فى  
 شهر رمضان فقليل أفطر فى ذلك اليوم جماعة كثيرة من العياق الاوباش وكان يوما شديدا لحر  
 وفيه عمل السلطان مسابقة حائلة وركب معه أرباب الدولة من الباشيرين وغيرهم وفى  
 شوال توفى الامير جافى بك القرمانى صاحب الجلب وكان لأبأس به وقد جاوز الثمانين سنة  
 من العمر وكان لى الجاقب متواضعامات فى التصريفة التى أرسلت الى ابن فرمان وفيه وصل  
 العسكر الذى توجه الى بلاد ابن فرمان ودخل باش العسكر الامير خشة دم أمير سلاح وكان  
 يوم دخولهم يوما مشهودا بالقاهرة ولكن حصل للعسكر بهدخروجهم من غزوة وبماقات منهم  
 ما لا يحصى ودخل الباقون وهم متوعدكون حتى الامراء اكثر الجند وفيه قرر فى مقدمة



جاني بك القرمانى أيا يزيد التمر بغاوى وقرر فى امر به ابي يزيد برسيباى المؤيدى وفيه خرج  
المجل من القاهرة فى تجهل زائد وخرج ابن السلطان فى موكب حافل ونرجحت والدته خوند  
زينب فى محفة زركش هي وأولاد خوند زوجة الامير بريدك وزوجة الامير يونس البواب  
امير داودار كبير وخرج ولدا السلطان سيدى محمد محبة أخيه المقر الشهابى أحمد وكان لهم  
يوم مشهود ووج فى تلك السنة جماعة كثيرة من أعيان المباشرين منهم القاضى محب الدين بن  
الاشقر كاتب السر والقاضى علم الدين شاكر بن البليعان وجماعة من أولاده والقاضى أبو  
بكر بن عزهر ناظر الامم بل وغير ذلك من الأعيان وفيه حضر جاني بك نائب جدة وحضر  
محبته زين الدين الاستادار وقد تقدم ان السلطان نقاه الى المدينة الشريفة ثم رضى عليه  
وأحضر الى القاهرة وفيه أتم السلطان على جاني بك الاسماعيلى المعروف بكوهية بامر به  
عشرة وفيه خلع السلطان على برسيباى الجباصى وقرر فى بحرية الخجاب عوضا عن جاني بك  
القرمانى بحكم وقانه وفى ذى القعدة قدم فاصد صاحب بغداد مديحة السلطان ومكاتبة أنه  
كسر الخابج الذى يقال له المشعشع وقتل غالب حسكره وأن الحاج العراقى تجهز فى تلك  
السنة بعدما كان له مدة وهو منقطع بسبب امر المشعشع فأكرم السلطان ذلك القاصد  
وأقام أيا ما وسافر وفيه توفى الشيخ سراج الدين عز الدين الشافعى وكان من أهل العلم  
وفيه خلع السلطان على القاضى صلاح الدين المكينى وقرر فى الحسية وفى ذى الحجة تار  
المالين البلبان بالقلعة ومنعوا الامراء من الطلوع الى القلعة وذلك بسبب زيادة رأس غنم  
فى كل سنة فشع السلطان فى ذلك ثم رسم لكل واحد من زيادة رأس غنم فى الاضحية ونجحت  
القتنة قليلا وفيه فى ثامن عشرية قدم مبشر الحاج وهو دمر داس الطويل وأخبر بأن  
الحاج قامى عطشة عظيمة فى أثناء الطريق ومات من الناس ما لا يحصى وأخبر بسلامة  
خوند وأولاد السلطان فضرمت البشائر بالقلعة لهذا الخبر وفيه توفى أزيك الشيمانى  
أحد الامراء بمصر وفيه أخرج السلطان مقدمة طوخ بوفى بازق بحكم بحزم عنها وكان  
مريضا وقرر فى تقدمته برسيباى الجباصى وقرر فى مقدمة برسيباى الجباصى بغير حال الملك  
العزير وقرر فى امر به مجلس جرباش المعروف بكركت عوضا عن طوخ بوفى بازق وقرر  
يونس العلاف امير اخور كبير عوضا عن جرباش كرت بحكم استقاله الى امر به مجلس  
ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثمانمائة فيها فى الحرم أتم السلطان على قايتباى الحمودى  
بامر به عشرة وكان أحد الدوادارية وقايتباى هذا هو الذى تسلطن فيما بعد وكان بين تأميره  
وسلطته تسع سنين وبعض شهور وفيه قرر فى تباية ملطية تغرى بردى وفيه توفى  
القاضى شهاب الدين السيرجى أحد قواب الحكم بالديار المصرية وكان من أهل العلم  
والفضل وكان مولده سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وفيه دخل الحاج الى القاهرة ووصل ابن

السلطان ووالدته واخوته وكان لهم يوم مشهود وموكب حافل ولا تاهم الامراء وأرباب  
الدولة من البويب ومشت الامراء قدما بحفصة خوند حتى طلعت الى القلعة والامراء  
مشاة قدما منها من البويب ثم طلعت هي وأولادها وحمل الامير فيروز الزمام على رأسها القبة  
والطير وفرشت لها الشقق الحرير من باب الستارة الى أن جلست على المرتبة بقاعة  
العواميد وثر على رأسها خفاف الذهب والفضة ثم دخلت الحسم التقادم من الامراء  
والمبشرين نلوند وأولادها وكان ما أهداهما الى يوسف ناظر الخاس قندوره نلوند  
الكبرى مثلت ذهب ولؤلؤ وریش فكان مصر وقها ما يزيد على اثني عشر ألف دينار وهذا  
خارج عن بقية التقادم لها ولاولادها لكل منهم تقديمة على انفراد ولا سيما ما أهداه للقر  
الشهابي أحمد ولد السلطان وأخيه الناصري محمد حتى قيل انه صرف في هذه الحركة نحو  
مائة ألف دينار ما بين تقادم وأسمطة وغير ذلك وهذا من ماله دون مال غيره وأفعال ناظر  
الخاس يوسف في أخباره تقارب أخبار جعفر البرمكي وهذا الامر مشهور بين الناس  
وفيه وحسنات تقديمة من عند قاضي باي الجزاوي نائب الشام ومن جملتها خيول نحو ثمانين  
فرسا أخذها مسروج بسروج بلود من نوادر السروج وفي صفر رسم السلطان بأحضار  
أزبك بن طمغنا الظاهري وكان مقيما بطلا لطلوع الى السلطان بالقلعة ألبسه سلازيان من  
ملايحه وزل الى بيته فأنعم عليه بأمرية عشرة وفيه مات الشيخ عبد الكريم خليفة سيدي  
أحمد البدوي رحمة الله عليه مات في بلاد ولا يعلم من قتله وكان غير مشكور في سيرته وولي  
خلافة سيدي أحمد البدوي مدة طويلة فلما مات ولي بعده صبي من أقاربه اسمه عبد الحميد  
وفيه توفي القاضي علاء الدين علي بن أقرم التركي الأصل وكان عالما فاضلا على مذهب  
الشافعي وكان رئيسا حشما لولي عدة وظائف حسنة منها الحسبة ونظر الاوقاف وناب في  
القضاء وكان من أعيان نواب الشافعية ومولده سنة احدى وثمانمائة وفي ربيع الاول نودي  
في القاهرة بتسليم الذهب والفضة وضرب السلطان فضة جديدة فصر الدينار الذهب  
بثلثمائة والفضة الجديدة كل أشر في بخمسة وعشرين نصفاً جديدة بجيدة من خالص  
الفضة وأبطل سائر الماملات من تلك الفضة المغشوشة التي كان وصل الدينار منها الى  
أربعمائة وستين درهما تقسرات الناس في هذه الحركة تلت أموالهم ولكن انصلح أمر المعاملة  
بهما كانت فسدت فقرح طائفة من الناس بذلك واغتم آخرون وكان القائم في ذلك الجمالي  
يوسف ناظر الخاس قاضطربت الاحوال لذلك مدة ثم مشت تلك المعاملة الجديدة وسكن  
الاضطراب قليلا قليلا وصار كل من قبض عليه السلطان من الرغيلة يوسطه أو يقطع  
يده فوقع الرعب في قلوب الرغيلة وكان ذلك سببا لاصلاح المعاملة وقد انصلحت بعد جهد  
كبير وقال الشهاب المنصوري فحين أهدى اليه ديناراً عند المناداة على الذهب

أمولاي قد آثرني متفضلا \* وأهديت دينارا قد استغرق الوصف

ولكنه قد خاف أمر ملكه \* ألم تره من خوفه نقص التصفا

وفيه توفي الشيخ الصالح المسالك المعتقد سيدي مدين وكان من الأولياء والناس فيه اعتقاد  
وفيه توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن مبارك شاه وهو أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن  
سليمان القاهري الحنفي وكان عالما فاضلا شاعرا ماهرا وله نظم جيد وألف الكتب النفيسة  
في الأدبيات وغير ذلك منها كتاب يقال له السفيينة كله محاسن وفوائد ومولد سنة ست  
وثمانمائة ومن شعره عشرة مقابلة بعشرة قوله

قرع جبين بحياة قامة كفل \* صدغ فم وحنان ناظر ثغر

ليل هلال صباح بانهونقا \* آس آفاح شقيق نرجس درر

وفي ربيع الآخر توفي بجانم البهلولان الأشرفي أحد الأمراء العشر أوات رؤس النوب وكان  
رئيسا حشما شجاعا بطلا بارعا في فنون الفروسية وفيه حصل للسلطان جوعك في جسده  
ثم شقي فضربت البشائر بالقلعة بسبب ذلك وبابواب الأمراء وفيه توفي الأمير طوخ بن قراز  
الناصرى المعروف ببيوفى يازق وكان أصله من عماليك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق ووات  
بطال بعدما كان أمير مجلس وكان كبير سنه ومجرب الحركة وفيه توفي القاضي شهاب  
الدين أحمد المعروف بقرقاص وهو أحمد بن علي بن محمد بن مكى بن محمد بن عبيد بن عبد الرحيم  
الانصارى الدماصى الحنفي وكان عالما فاضلا ونايب في القضاء بقط بولاق وكان مولده سنة  
تسعين وسبعمائة وفيه توفي سودون النوروزى نائب القلعة فلما مات قرر بعده في نيابة  
القلعة كسباى السمين وقرب جانيك كوهية أحد رؤس النوب عن كسباى السمين وفيه  
توفي الناصرى محمد بن لاجين الجندى الحنفي وكان من أعيان الخنفة وفي بجادى الأولى  
سلم السلطان على الطواشى من بيان العادلى وقرره في مقدمة الممالك وفيه قرر فى نظر  
الدولة منصور بن الصيغى وهذا أول ظهوره فى الرئاسة وفيه توفي المغنى الاستاذ فى فن  
التشيد فريد عصره ووحيد دهره ناصر الدين محمد المازونى القاهري وكان بارعا فى فن الغناء  
وكان يضرب به المثل فى حسن النغم ومعرفة الفن ولم يجئ بعده من هو فى طبقة الى يومنا  
هذا وقد رثاه الشهاب المنصورى بهذه الايات

يارزها السمع سكست الترى \* فللملاهى أيمان الهسى

كم لطفة من قسطن أويد \* فى نخدى الدوكة والدف

وقوله أيضا

كانت به لنا نسا موصولة \* فاقطعت بموتها اللذات

وكانت الاسوات تزهر وجهية \* فارتفعت لموتها الامسوات

وكان حصل للاروقى خلط فابح فاقام به مدة طويلة حتى مات فكان يقول ارجو ان سكت  
حسه وبطل نصفه وفيه نزل السلطان من القلعة وصحبتا لامراؤا وارباب الوظائف  
من الدولة فسادوا الى شعوب جزيرة ارور ثم توجه الى بولاق وحصل سكانه يوم مشهود فلما شق  
من بولاق امر بهدم ما كان فيها من الانحصار وكانت تضيق الطريق على السالك فهدمت  
من يومها وفيه مات الشيخ شهاب الدين احمد بن الاوجاقي الشافعي وكان عالما فاضلا ذكيا  
وفيه صرف القاضي صلاح الدين المكبتي عن الحسبة وقررها فاني باي اليوسفي المهندي  
وكان جماعة من الجلبان ناروا على المحتسب فكان هذا سببا صرفه عن الحسبة وفيه قدم  
قامسد من عند ابن قرمان وعلى يده مكاتبة يعتذرفيها عما حصل منه من الخروج عن  
الطاعة وارسل يسأل السلطان في العقوبة والصلى معه فاجابها السلطان الى ذلك وفيها  
نزلت صاعقة عظيمة بولاق حتى كادت تحرق عن آخرها وكان ذلك يوم الجمعة من شهر رجب  
واستمر في كل ليلة يحترق في مصر والقاهرة سريق واقام على ذلك نحو سنة حتى ضج الناس  
من ذلك ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثمانمائة فيها توفي القاضي محب الدين بن الاشقر  
كاتب السر الشريف فلما توفي خلع السلطان على القاضي محب الدين بن الشخصية واستقر  
به كاتب السر الشريف عوضا عن ابن الاشقر وكانت وفاته في رجب وفيها توفي الشيخ علي  
الجهي المحتسب وفيها توفي قانياي الجزاوي نائب الشام واستقر بها جانيه الاشرف وفيها ظهر  
في السماء نجم له ذنب طويل نحو سبعة اذرع فكان يطلع من جهة الشرق ثم صار يظهر من  
جهة الغرب فاقام على ذلك مدة ثم اختفى ومن الحوادث في أيامه أن حضرا الى الابواب  
الشريفة ياكم ابن ملاة قبرس وطلب من السلطان نجدة فعين السلطان معه تجريدة وكان  
باشا العسكرية الامير يونس الدوادار ثم ان السلطان شرع في عمارة مراكب اغربية بالجزيرة  
الوسطى وكان الشاهد على عمارة هذه الاغربية الامير سنقر قرق شيق الررد كاش فحصل منه غاية  
الظلم لارباب الغيطان بسبب الانحساب فلما كملت عمارة تلك الاغربية نزل السلطان بنفسه  
وكشف على عمارة الاغربية وكان له يوم مشهود ونزل من القلعة في موكب عظيم وتوجه الى  
الجزيرة الوسطى فرموا قدامه الاغربية في البحر والتقط والطبل عمال حتى انتهى ذلك ثم  
رجع الى القاعة فلما خرجت التجريدة وتوجهوا الى بلاد الافرنج لم يحصل من العسكر  
التي توجهت نتيجة ورجع الامير يونس الدوادار من التجريدة بسرعة وترك بقية العسكر في  
قبرس ورجع الى القاهرة فمات كراما من العسكر على ذلك وبقي عقوباتهم الى أن  
مات وفيها توفي الامير يونس العلاقي الناصري أمير اخور كبير نفع السلطان على الامير  
برمباي الجلسي واستقر به أمير اخور كبير عوضا عن يونس العلاقي وخلع على الامير  
سودون قرا قاش واستقر به صاحب الجباب عوضا عن برمباي الجلسي وأنعم على الامير جاني

بك نائب جده بتقدمة ألف ثم دخلت سنة أربع وستين وثمانمائة فيها وقع الطاعون  
بالديار المصرية وكان مبدؤه من الشام وكان طاعونا عظيما جدامات فيه ثلث الممالك  
والاطلاق والجواري والعبيد والغرباء واستمر عمالا نحو خمسة أشهر وكان الورد في تلك  
السنة كثيرا قصارا واهماون على التوايت قوا صير جريد غرزون فيها الورد وقد انتهت  
الجنائز في كل يوم الى اثني عشر ألف جنازة وقد قال القائل

أسقى على سكان مصر اذغدا \* للطنن فيها ذات وخرسادي  
لموت أرخص ما يكون بحبة \* لكن هذا صار بالقنطار

وفيهما توفي العلامة الشيخ جلال الدين الصلي الشافعي وفيهما توفي الزيني أبو الخير بن النحاس  
وفي هذه السنة كانت وفاة القاضي برهان الدين إبراهيم بن الجيعان كاتب الخزانة الشريفة  
ومستوفى ديوان الجيش ثم دخلت سنة خمس وستين وثمانمائة فيها توفي به الاتابكي أحمد  
ابن المقام الشريف الى السرحنة فلما عازي بنت له القاهرة وكان يوم دخوله يوما مشهودا  
وطلع الى القلعة في موكب عظيم وفيهما توفي الناصر محمد بن قسطنطين بن أخيه خوند  
بنت خاصبك توفي يوم دخوله الاتابكي أحمد الى القاهرة فكدر عليهم ذلك اليوم واستمر الملك  
الاشرف اينال قائما في ملكه وهو في أرغد عيش وأولاده حوله وكان غالب الامراء اعمهارة  
والعسكر في قبضة يده واستقر على ذلك حتى مرض بالامهاشم وسلسل في المرض حتى مات  
وكانت وفاته يوم الخميس بعد العصر خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة  
ودفن من يومه في تربته التي انشأها له القاضي ناظر الخاص يوسف بالقرب من تربة القاضي  
عبد الباسط التي في العصر اخبركم عليه الحزن والاسف كما قيل في المعنى

هي الدنيا اذا كملت \* ونهم سرورها خذلت

وتفعل بالذين بقوا \* كافين مضي فمليت

وتوفي الملك الاشرف اينال ولهم من العمر احدى وثمانون سنة وكانت مدة سلطنته بالديار  
المصرية والبلاد الشامية ثمان سنين وشهرين وستة أيام وخلف من الاولاد أربعة وهم  
الاتابكي أحمد الذي تسلط بعده والمقر الناصر محمد وأخوه الصغير وابنته خوند برة زوجة  
برديك وابنته خوند فاطمة زوجة يونس البواب المدوا دارا صغيرا ولم يزوج اينال غيرهم  
أولاده خوند بن بنت خاصبك ولما تسلسل في المرض عهد بالملك الى ولده الاتابكي أحمد  
فتسلطن ووالده في قيد الحياة وكانت صفة الملك الاشرف اينال طويل القامة أسمر اللون  
عري الوجه خفيف العوارض وكان يعرف باينال الجرود وكان ملكا هيايلا قليل  
الاذى ولولا جورع ليكه في حق الناس لكان خياره لولا بطرا كسة وكان كل من يقع له من  
الزغلية يوسطه وكانت أيامه كلها هورا ونسراح وكان أمية الايقرا ولا يكتب فكاوا يخطون له

على المراسيم حتى يمضى عليها بالقلم وقبل انه في مدته سلطنته لم يسفك دم قط بغير وجه شرعي  
فعد ذلك من النوادر ومن الحوادث في أيامه أنه كان يقع بالقاهرة في كل ليلة سريق في عدة  
أما كن حتى ضج الناس من ذلك ولم يعلم سبب هذه النازلة ولما كان يفعل ذلك فاستمر  
الامر على ذلك مدة ثم بطل وفي أيامه تحرك ابن قرمان على بلاد السلطان فأنزعج اليه  
فجبريده وكان يباشر العساكر المقر السني خشن قدم أمير سلاح فلما توجهوا الى بلاد ابن قرمان  
لم يقاتلهم ولم يقع بينهم قتال فرجع العسكر الى الديار المصرية وتوهم ستمس بالموت ومن الحوادث  
في أيامه ان خوندزوجة السلطان مرضت ففرزت الى بولاق وأقامت في القبطية قتل  
السلطان وسلم عليها فلما حصل لها الشفاء أسرقوا في بولاق حراقة تنقط فخرجت في تلك الليلة  
البتت من خدرها بسبب الفرجة على ذلك وكانت من اليا الى المعودة في القصف والقربة  
وكانت دولة الملك الأشرف إينال فابسة القواعد فأما أتابكيتته فالمقر السني ثاني بن  
الطاهري وولده المقر الشهابي أحمد وأما دوا دارياته فالمقر السني تونس ابواب صهره  
والامير رديك الدوا دار الثاني مملوكه وصهره أيضا وأما قضاته الشافعية فالقاضي علم الدين  
صالح البلقيني وأما قضاته الحنفية فشيخ الاسلام سعد الدين الديري وأما قضاته المالكية  
فالقاضي ولي الدين السباطي ثم السيد الشرف حسام الدين بن حرز وأما قضاته الخنابلة  
فالقاضي عز الدين أحمد بن نصر الله الحنبلي وكان الجاهلي يوسف فاطر الخصاص مدير مملكته  
كما كان القاضي عبدا لياسط في دولة الأشرف برسباي وكان ينقاد الى الشريعة ويحب  
العلماء قليل العزل للقضاة وأرباب الوظائف وكان معظم مساو به محالكة الجلبان وبالجلة  
كان الأشرف إينال من خيار ملوك الجراكسة انتهى ما أوردناه من أخبار الملك الأشرف  
إينال العلاءي وذلك على سبيل الاستصار

## ذكر سلطنة الملك المؤيد أبي الفتح شهاب الدين أحمد ابن الملك الأشرف إينال العلاءي الناصري

وهو السابع والثلاثون من ملوك الترتوا ولادهم بالديار المصرية وهو الثالث عشر من ملوك  
الجراكسة ولادهم في العديد يبيع بالسلطنة في حياة والده وكانت صفة مبايعته بالسلطنة  
ان أياما أشرف على الموت طلع الامير رديك صهر السلطان واجتمع بخوندزوجة السلطان  
وذكر لها أن الاحوال فاسدة والامور في اضطراب ومن الرأي أن السلطان يعهد الى ولده  
بالسلطنة فدخلت خوند على السلطان وذكرت له ذلك فأمر بإحضار الخليفة والقضاة  
الأربعة فقضوا الخليفة الجاهلي يوسف والقضاة الأربعة وهم علم الدين صالح البلقيني

الشافعي وسعد الدين الديري الحنفي وحسام الدين بن حرير المالكي وعمر الدين الخنبلي وحضر أرباب الدولة من أرباب الحل والعقد فلما تكامل المجلس دخل بعض اليهود على السلطان وشهدوا عليه بخلع نفسه من السلطنة وبولية ولده ثم إن الخليفة بايع الاتابكي أحمد بن اينال بالسلطنة عوضا عن أبيه وتلقب بالملك المؤيد فلما تمت له البيعة أحضره شعار الملك وهو الحماة السوداء والجببة والسيوف البداري وأقيض عليه الشعار وقدمت إليه فرس النوبة وركب من باب الذهبية وجعل الأمير خشمقدم أمير سلاح على رأسه القبة والطير وقد ترشح أمره لأن يلي الاتابكية فلما ركب من الذهبية مشيت قدماه الامراء فاطبة وانخليفة من عينه حتى دخل القصر الكبير ونزل عن فرسه وجلس على سرير الملك وباس له الامراء الارض من كبير وصغير ودقت البشار بالقلعة ثم نزل والي ونادي في القاهرة بالامان والاطمئنان والنماء للملك المؤيد فارتفعت الاصوات بالدعاء وكان محبب للناس قليل الاذى ثم خلع على الخليفة والامير خشمقدم ونزلا الى دورهما وكان له من العمر لما تولى السلطنة نحو من ثمان وثلاثين سنة وزيادته على ذلك وكانت أمه خوند زينب بنت خاصبك وكان كمل الهيئة حسن الشكل أبيض اللون مستدير الوجه أسود الشعر طويل القامة غليظ الجسد وكان كفؤا السلطنة ولكن لم يساعده الزمان وبعث عليه وثمان كما قيل

أنا طبع الزمان على احوال • فلا تطمع لنفسك في اعتدال

فلما تم أمره في السلطنة عمل الموكب وجلس على سرير الملك وقال فيه القائل

بمجيئي أفدى مليكا فدا • مؤيدا بالنصر كالشمس

فلو تراه فسوق كرسيه • لقلت هذا آية الكرسي

ثم أخذ في تدبير ملكه وخلع على من يذكر من الامراء وهم المقر السيفي خشمقدم الناصري أمير سلاح فقرن في الاتابكية عوضا عن نفسه وأخرج له مكتوب باقتطاعه الذي كان بيده وخلع على يرباش المجدى المعروف بـ ~~بكر~~ كرت وقرره في امر بركة سلاح وخلع على قرقاس الجلب وقرره في امر بركة مجلس عوضا عن يرباش كرت وخلع على قائم التاب وقرره رأس نوبة النوب عوضا عن قرقاس الجلب وقرره في مقدمة بركاش كرت يبر من حال الملك العزيز ثم شغرت مقدمة فاراد أن ينعم بها على صهره الأمير بركاش الدوادار الثاني فوقف اليه جاني بك الظريف وباس الارض وطلب التقديم التي شغرت فإبى السلطان من ذلك وحصل بين جاني بك الظريف وبين الأمير يونس الدوادار الكبير في ذلك اليوم تشاجر بسبب ذلك ونزل جاني بك الظريف من عند السلطان غير راض وكان ذلك سببا في سرعة زوال الملك المؤيد أحمد عن قريب ثم إن السلطان فادى في الحوض للعسكريان نفقة البيعة في يوم الثلاثاء عشري هذا الشهر لكل مملوك عشرون دينار فسر الجند بذلك وارتفعت له



الاصوات بالدعاء هذا كله جرى ووالله الاشرف في قيد الحياة الى ان مات في يوم الخميس بعد  
 العصر وذلك في خامس عشر جمادى الاولى من ثلاث السنة فلما مات شرعوا في تجهيزه  
 واخرجوه عند باب الستارة وصلى عليه الخليفة وولده الملك الموريد احدث ثم زلت جنازته من  
 سلم المدرج وتوجهوا به الى تربته التي اُنشأها بالصراة كما تقدم ثم ان السلطان بعث نفقات  
 الامراء فحمل لا تباكي خشت قدم أربعة آلاف دينار ولا رباب الوظائف من الامراء  
 والمقدمين لكل واحد منهم ألفان وخمسمائة دينار وبقية المقدمين لكل منهم ألف دينار  
 وحمل للامراء الطبقات لكل واحد منهم خمسمائة دينار وحمل للامراء العشر اوات  
 لكل واحد منهم مائة دينار ثم اتفق على الجند على العادة القديمة من مائة دينار الى  
 مادون ذلك الى عشرة دنائير ثم اُتم السلطان على يشيك البعاسي الاشرفي ويشيك هذا  
 كان من محاليك الاشرف اينال وكان في أيام استاذهم مقدم القبط ثم حضر الى القاهرة  
 فبقى مقدم القبط بمصر وفي جمادى الآخرة عين السلطان جماعة من خواصه من الامراء  
 والخاصية بالتوجه الى البلاد الشامية وغيرها بيشارة السلطنة الى النواب وغيرهم وفيه  
 جاءت الاخبار من قبرص بان جانيك الابلق الذي كان مقبلا بقبرص مع جماعة من المماليك  
 السلطانية أرسل يخبر بان اخذت جاك صاحب قبرص فريت الى رودس لتستعيد صاحبها  
 ليمدها بعسكر حتى تحارب اخاهوا وتأخذ منه مدينة شيرينه فارسل جانيك الابلق يستحث  
 السلطان في ارسال بحرية تجهدها وها وكان يظن ان الاشرف اينال في قيد الحياة وفيه  
 خلع السلطان على محمد الدين بن البقري وقرره في الاستادارية عوضا عن منصور بن الصفي  
 بحكم صرفه عنها وهذه اول ولاية محمد الدين للوظائف السنية وفيه توفي الطوائشي مرجان  
 العادل مقدم المماليك وكان حبشي الجنس وكان عنده شقة باس وعسوفة زائدة فلما مات  
 قرر في تقديمه جوهر النوروزي وفيه توفي جيل بن أحمد بن عميرة شيخ العرب بالكفور  
 بالخرية وكان ظالمًا عسوفًا وكان في سعة من المال وهو بخيل جدًا وفيه توفي صاحب  
 سعد الدين قرچ بن مايد النعال وكان أصله من الاقباط ولي عدة وظائف سنية منها الوزارة  
 والاستادارية غير ما حرة وولي أيضا كتابا للماليك وغير ذلك من الوظائف وكان رئيسا  
 حذما لا يتأخر في مشكورا في مباشرته وكان عنده حدة مزاج في ذاته وموالات في سعة احدى  
 وعثمانية وفيه كان قراءة تقايد السلطان بالقصر الكبير وحضر الخليفة والقضاة  
 الاربعة وأرباب الدولة وجلس القاضي كاتب السر محب الدين بن الشحنة على كرسي وقرأ  
 النقليد على العادة ثم ان السلطان خلع على الخليفة والقضاة الاربعة وزلوا من القلعة في  
 موكب حافل وفيه ثارت عريان ابيد ووصلوا الى البصرة وشنوا بها الغارات ونهبوا القلال  
 فلما بلغ السلطان ذلك يادروا أرسل خلفهم بحرية لم يرسل من المماليك الجانيان أحدا



فعر ذلك على الممالك القرائصة وأضرر والبالسوء وفي رجب ظهر في القاهرة وضواحيها  
الامن والعدل والرخاء وأحب الرعية السلطان حيا شديدا ومالت اليه النفوس طامعة  
كما قبل

دولته ثلاثام عيسد • باق وأيامهم مواسم  
قد أظهر العدل في الرعايا • وأبطل الجور والمظالم  
وصير الشدة في حله • عتقى مع الذئب والضياغم  
لونظقت مصرنا لقلت • ياملت العصر والآفام  
ملأت قلب الملوك رعبا • أغنى عن السرور والصوارم

وفي هجم المنسر على المتفرجين بجزيرة بولاق وكان في الطلبة نصف الليل فتهبوا من الناس  
شيا كثيرا وكان الناس قد خرجوا عن الحدي في القتلك والقصف بسبب القريحة ونصبوا  
هناك أنقيام حتى ستوارقية البحر وصاروا يقيمون في الرمل ليلا ونهارا من نساء ورجال  
وهم في غاية التزخرف فهجم عليهم المنسر على حين غفلة ونهب ما قدر عليه ولم يتطع في  
ذلك شأنان وفيه قدم الأشرف النى كان دوا دارا ثانيا بمصر وثقى في دولة الأشرف اينال  
فلما مات اينال قدم الى القاهرة من غير إذن السلطان فلما حضر نزل عند الانابكي خشف قدم  
فلما بلغ السلطان ذلك شق عليه وأمر بانراجه من حيث جاء فخرج من يومه وأمر بسجنه  
فشفع فيه بعض الاسراء فأنتم عليه السلطان بتقدمة ألف بدمشق وألبسه كملية مموور  
ونخرج من مصر سريرا فشق ذلك على جماعة الاشرافية وصح كثر القيل والقال بين الناس  
وله سبوا بوقوع فتنة من قريب وفيه وصل الطواشي شاهين غزالي الذي توجه الى  
دمشق لضبط تركه زوجة قاضي بك الحزاوي نائب الشام واشتملت تركته على أشياء غريبة  
من تصف ومعادن نفيسة وأقمشة ممتنة وأواني فضة وبلور وما لا يسع عقله فكان هذا  
الموجود أعظم من موجودات لوندات فامر السلطان ببيعه في كل يوم ثلاثاء فأقاموا ونحوا  
من شهر وهم يبيعون في ذلك الموجود وفيه نزل السلطان من القلعة وتوجه نحو القرافة  
وعاد سريرا وهذا أول ركوبه في السلطنة وكان آخر ركوبه وفيه أمطرت السماء بردا  
كبارا كل حصوة قدر بيضة الحمامة وكان غالب ذلك ميلا دال الشرقية وتلقب بها أكثر الزرع  
وهالك بها بعض جهات وفيه توفي الأمير فيروز الزمام الخازن دار الكبير وكان أصله من خدام  
فيروز الخافضى وكان ريفيا حثما لوولى عدة وظائف منها الزمامية والخازن دارية الكبرى  
وغير ذلك من الوظائف وكان سبي الاخلاق حاد المزاج وكان في سعة من المال ووجد له من  
الاصناف والمال ما يزيد على مائة ألف دينار قيل ان يتبع له حاصل فيه فخر بالقيديا رومات

وله من الهرم ما يزيد على ثمانين سنة ولم يجئ بعده مثله من الخدام وفي رمضان أشيع بين الناس أن السلطان حول على امسالك جماعة من الامراء الاشرافية ثم انه أمر نقيب الجيش بأن يدور على الامراء ويأمرهم بالصعود الى القلعة وما عرف السبب لذلك فأخذوا حذرهم وباتوا على وجل ولم يطلع اليه أحد فلما كان ليلة السبت سابع عشر رمضان وثب جماعة من المماليك الاشرافية والظاهرية واستقالوا معهم غالب المماليك الايتالية ولعبوا بهم وأفسدوا عقولهم وضحكوا عليهم فلبسوا آلة الحرب وطلعوا الى الرملة فلما علم الامر نزل السلطان الى باب السلسلة وجلس بالمقعد المطل على الرملة فاشتد الحرق في ذلك اليوم واستمر واعي ذلك حتى حال بينهما الليل فلما أصبح يوم الاحد ثامن عشر رمضان نزل السلطان الى المقعد المطل على الرملة وثبت للقتال فلما رأى مماليك ابيه قد وثبوا عليه تحقق انه مكسور لا محالة فكان كما قيل

كنت من كربى أقر اليهم • فهمو كربى فأين المقر

ثم كانت الكسرة على أحد فطلع من باب السلسلة وتوجه الى قاعة البصرة ثم طلب أخاه الناصري محمد وأمرهم أن يغلقوا عليه الباب فلما بلغ العسكران الملك المؤيد قد اختفى توجهوا الى بيت الاتابكي خشف قدم فأرسله كيو غضبا حتى طلعوا الى باب السلسلة وحضر الخليفة والقضاة الأربعة فخلعوا الملك المؤيد أحد من السلطنة وبايعوا الاتابكي خشف قدم فكانت مدة الملك المؤيد في السلطنة أربعة أشهر وثلاثة أيام وكان المماليك كاتبوا جام فائب الشام أن يحضر الى مصر ليل السلطنة وأرسلوا اليه صورة حلق وكتب فيه الامراء الاشرافية منطوط أيديهم بأنهم ارتضوا بجام أن يكون هو السلطان عليهم وأرسلوا يستحثونه في الحضور فأبطأ عليهم فاصبروا الى أن يحضر فوثبوا على المؤيد في رمضان وماربوه ثلاثة أيام فلما انكسر التفوا على الاتابكي خشف قدم وولوا السلطنة عاربه الى أن يحضر جام فائب الشام فصار الهزل بعدا وكان كما قيل في المعنى

وان صبابى كانت من انا • فسيرها الهوى حقايقينا

وكان الملك المؤيد أحد كفو السلطنة ذاعقل ورأى كامل الهيبة ساس الناس في أيامه أحسن سياسة وقع مماليك ابيه عما كانوا يفعلونه من تلك الافعال الشنيعة وكان بصيرا بمصالح الرعية ولوا تمام في السلطنة لحصل للناس به غاية النفع ولكن خاتمه الزمان وأخذ من حيث كان يرجوا الامان كما قيل

واذا جتال الدهر وهو أبو الورى • طرافلا تعتب على أولاده

انتهى ما أوردناه من أخبار الملك المؤيد أحد وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد سيف الدين

خسقدم الناصري المؤيدي وهو الثامن والثلاثون من ملوك الترك وأولاده هم بالنيار  
المصرية وهو أول ملوك الروم عصران لم يكن إبيك التركاني من الروم ولا لاجين من الروم  
نفتقدم أول ملوك الروم بمصر (أقول) وكان الظاهر ختقدم أصله رومي الجنس بجلية  
انطوا بناصر الدين وبه يعرف بالناصري فاشتراه منه الملك المؤيد شيخ ثم أعتقه وأخرج له  
خيلا وقناصا وصار جدارا ثم بقي خاصيكا في دولة الملك المنصور أحمد ابن الملك المؤيد شيخ ودام  
على ذلك دهر أطويلا إلى أن تسلطن الملك الظاهر حقيق فاتم عليه بأمرية عشرة وذلك في  
سنة ست وأربعين وثمانمائة وصار رأس فوبة واستقر على ذلك إلى سنة خمس وخمسين وثمانمائة  
فاتم عليه السلطان بتقدمة ألف بدمشق فتوجه إليه أودام بدمشق إلى أن تغير خاطر  
السلطان على الأمير قاني بن الظاهري حاجب الطرابسي بعباس قاسم الكاشف الذي  
كان قد اشهر بالصلاح فعند ذلك تني السلطان الأمير قاني بن أبي نصر دمياط فلما جرى ذلك  
سعى القاضي أبو النضير بن التماس وكيل بيت المال هو الأمير قريظ الدوادار الثاني للأمير  
ختقدم فأحضره السلطان من دمشق وأتم عليه باقطاع الأمير قاني بن حاجب الطرابسي  
وذلك في شهر سنة أربع وخمسين وثمانمائة فقام على ذلك إلى أن مات الملك الظاهر حقيق  
وتسلطن الملك الأشرف أيتال فبقي الأمير ختقدم أمير سلاح في دولة الأشرف أيتال وسافر  
في أيامه بأش العسكر في التجربة إلى توجهت إلى حلب بسبب ابن قرمان فلما رجع من  
الجريدة أقام أمير سلاح إلى أن توفي الملك الأشرف أيتال وتسلطن ولده الملك المؤيد أحمد  
فامتقر بالأمير ختقدم أتابك الصاكر هو من أعين نفسه وذلك في سنة خمس وستين  
وثمانمائة فلما لوثب المال على الملك المؤيد في شهر رمضان كاتقدم ذلك اتفق  
رأى الأحرار على سلطنة الأتابكي ختقدم إلى أن يحضر المقر السني بجانب نائب الشام  
فيسلطوه فلما أبطأ عليهم الأمير جاتم ساطنوا الأتابكي ختقدم نيابة عن جاتم فكانت  
سلطنة ختقدم قلته كما قل في المعنى

وان صبابي كانت من أحوال قصيرها الهوى حقايقها

وكانت سلطنة الأتابكي ختقدم في يوم السبت سابع عشر رمضان سنة خمس وستين  
وثمانمائة فصلى الظاهر وجلس في المقعد الذي في باب الساسه وحضر الحليفة والقضاة  
الأربعة وهم على الوصف اتقدم ذكره فقلعوا الملك المؤيد أحمد من السلطنة وبايعوا الأتابكي  
ختقدم فأحضر والخلعة السلطنة فلبس من المقعد الذي في باب الساسه وركب من

هناك فرس التوبة وطلع الى باب القصر الكبير وجعل على رأسه القبة والطير المقر السبق  
برماتس كرت أمير سلاح فلما جلس على سرير الملك باس له الامر اما الارض وتلقب بالملك  
الظاهر ودقت له البشار وفودي باسمه في القاهرة وضح الناس له بالادعية الفائرة ثم انه أرسل  
قيس الملك المؤيد وأخاه في البصرة ثم نزل بهما وقت الظهر من القلعة وخلفهما أوجاقية  
بختابر وأرسلهما الى السجن بفرم مدينة الاسكندرية وأرسل معهما الامير قراجا الطويل  
الايثالي وكان المتسفر عليهم الامير خير بك المصارع فتوجه بهما الى ثغر الاسكندرية  
وجيئهما بها ثم ان السلطان رسم على خونا الخاص بكية ام الملك المؤيد وجعل عليها عشرة  
من الخدام منهم خمسة لم الالاف صار يقسم عليها ثم انه أخذ للسلطان من خوند المد كورة  
بحلة كثيرة من المال نحو مائة ألف دينار ثم انه في أواخر شهر رمضان توفي الامير يونس البواب  
الدوادار الكبير وكان صهر الملك الاشرف ايتال فكثر عليه الحزن والاسف ثم ان السلطان  
عمل الموكب في القصر الكبير وخلق على من يذكرون الامراء وهم المقر السبق برماتس  
المحمدي المعروف بكرت نخلع عليه واستقر به أتابك الصاكر عوضا عن نفسه وخلق  
على المقر السبق قرقاس الجلب واستقر به أمير سلاح عوضا عن برماتس وخلق على المقر  
السبق قائم التاجر المؤيد واستقر به أمير مجلس وخلق على المقر السبق بلباي المؤيد  
واستقر به حاجب الخباب وخلق على المقر السبق جاني بك نائب جدة واستقر به دوادار  
كبير عوضا عن الامير يونس البواب بحكم وفاته كانت قدم ثم انه نقل المقر السبق رديك  
البحقدار واستقر به حاجب الخباب وخلق على المقر السبق بيرس خال العزيز واستقر به  
رأس فوة التوب ثم خلفه قمر بفسايا من مكة حين أمسك الامير بيرس ونفى كما يأتى  
ذكر ذلك في موضعه وكان تمر بفايكة فلما حضر استقر به رأس فوة التوب وخلق على  
المقر السبق جاني بك النظريف واستقر به دوادار ثانيا وأنعم عليه بتقديم ألف مع  
الدوادارية وخلق على المقر السبق جاني بك الاشرف واستقر به شادالشر بجاناه وأنعم عليه  
بقدمه ألف مع الشادية وخلق على الامير ايتال الاشقر واستقر به والى القاهرة وخلق  
على الامير ثم رصاص واستقر به محتسب القاهرة وأنعم على جماعة كثيرة من الامراء  
الاشرفية بامريات عشرة ولم تكن ولاية هؤلاء الامراء في موكب واحد بل كانت في  
مواكب متعددة حسبما يأتى ذكر ذلك في موضعه ثم ان الامير جاني بك نائب جدة قرب  
جماعة من الايالية ولم يمكن السلطان من التشويش عليهم منهم أزدمر الطويل وناني  
بلكرا وجاني بك الحشن وشاد بك أباطة وقاصو المؤيد وغير ذلك من الايالية جماعة  
كثيرة فصار هؤلاء من عصابة جاني بك نائب جدة وكان مفضيلا من جماعة الاشرفية  
والمزيدية فغويت شوكتهم ونعمت به الايالية واجتمعت فيه الكلمة وصار صاحب الحل

والهقد في تلك الايام والسلطان خشن قدم في قبضة يده بدوره كيف شاء وكان السلطان  
خشن قدم متخيلا أيضا باطنا وظاهرا فلم ير الملك الطاهر خشن قدم يقسبل الى جاني بك  
نائب جنة ويداريه حتى انتهز الفرصة في قتله وقتله كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه فكان  
لسان حال جاني بك نائب جنة يقول

لا تأمن عدوا • ولودنا للتيه هية السم تدهي • في حالة الموت سبه

ثم ان الملك الطاهر خشن قدم اتفق على العسكر تفقة كلمة و فرق الاقطاعات الثقيل على  
الماليك وأرضى جميع الجنود بكل ما يمكن فاستقامت أحواله في السلطنة وزال عنه  
الشك فلما كان يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت  
الاخبار بان المقر السني جانم نائب الشام قد وصل الى خاتمة مصر باقوس وقد تقدم  
أن الامراء الاشرفية أرسلوا كاتبوهم بان يحضروا الى القاهرة بسرعة حتى يسلموا عوضا  
عن الملك المؤيد أجدابن الاشرف ايتال فلما بطأ عليهم وثبوا على الملك المؤيد وخلعوه من  
السلطنة وولوا الاتابكي خشن قدم سلطانا واستقر المقر السني بجريش كرت أنابك العسكر  
بمصر فلما حضر جانم من الشام وجد القاعة قد انخرمت والوظائف قد انقسمت وفاته  
الشعب وجز الطلب فكان كما قيل في المعنى

وثب الثعلب يوما وبه • شغفاته بعنة ود العنب

لم يثله قال هذا حامض • حصرم ليس لنا فيه أرب

فلما بلغ الطاهر خشن قدم حضور جانم نائب الشام اضطربت أحواله وتزايدت أوجاله  
فاجتمع بالامراء ووضروا في ذلك مشورة فوقع الاتفاق بان يرجع الى الشام ولا يدخل  
الى مصر وأن يكون نائب الشام على عادته فتوجه اليه صاحب علاء الدين بن الالهاسي  
وصيته ملعة الى الامير جانم بان يكون نائباً على عادته فتوجه اليه في ليلة عيد الشطر  
ومداه في الخاتمة يوم العيد مدته عظيمة ولم يمكن السلطان أحدا من الامراء المقدمين بان  
يتوجه اليه فتوجه اليه بعض امراء عشراوات من الاشرفية منهم قرازا الشمسي وغير ذلك  
ثم ان السلطان أرسل الى الامير جانم عشرة آلاف دينار وأنعم عليه بترك الامير يونس الدوادار  
جميعه وصار يرضيه بكل ما يمكن فرجع الامير جانم الى الشام وهو بخفي حنين وكان ذلك  
تزيما من الامير جاني بك نائب جنة هاه كان كثيرا الخيل والخياع فلما رجع الامير  
جانم الى الشام أرسل السلطان الى نائب قلعة الشام مراسيم في الدس بان يقبض على جانم  
نائب الشام فرمى عليه بالمدافع وهو جالس في دار السعادة فهرب وقام من وقته وأخذ  
عياه وأولاده وخرج من الشام هاربا فلما خرج منهم بوا دار السعادة وأخذوا جميع ركه  
وقبضه فلما خرج من الشام توجه الى نحو مدينة الرها واستقر في هياج وعصيان فلما

جاءت الاخبار الى القاهرة بذلك عيين له السلطان تجريدته وعين الامير جاني بك نائب جنة  
 امير العسكر فأخذ في أسباب ذلك ثم ان السلطان خلع على خشداشيه المقر السيسى  
 قنم المؤيدى واستقر به نائب الشام عوضا عن جاني الاشرفى لما تسحب من الشام فأقام  
 الامير قنم في نيابة الشام الى أن علمت هناك ودفن بالشام واقام سبحانه وتعالى أعلم  
 ثم دخلت سنة ست وستين وثمانمائة هـ فيها عمل السلطان الموكب في القصر الكبير فلما  
 طلع الامراء واجتمعوا بالقصر عول في تلك الليلة على ملك جماعة من الامراء الاشرفية  
 فلما كان بعد العشاء غلقوا أبواب القلعة ودخل على الامراء وهم في القصر جماعة من  
 المماليك الظاهرية وهم لابسون الزريجات والحدود وبايديهم سيوف مسالوة ومع بعضهم قسي  
 ونشاب فقبضوا على الامير جاني بك الطريف والامير جاني بك المشد والامير بيبرس خال  
 العزيز وغيرهم من الامراء الاشرفية نحو من اثني عشر انسانا فلما قبضوا عليهم قيدوا  
 الامراء المتقدمين ونزلوا بهم من القلعة وهم الامير جاني بك الطريف والامير بيبرس خال  
 العزيز والامير جاني بك المشد وغير ذلك من الامراء العشراوات فلما نزلوا بهم توجهوا بهم  
 الى السجن بنجر الاسكندرية فلما جرى ذلك وثب جماعة الاشرفية على الملك الظاهر  
 خنق قدم وابسوا آلة الحرب وطلعوا الى الرملة فنزل اليهم جماعة من المماليك الظاهرية  
 فوقعوا معهم ثم ان المماليك الاشرفية توجهوا الى الاتابكي جرياش كرت وكلن في تربة  
 الظاهر برقوق بسبب موت ابنته التي ماتت نفساء وهي زوجة الامير اقبيردى اليوسفى فلما  
 توجهوا اليه اختفى الامير جرياش منهم في فسقية الموق ولم يقابلهم فلم ير الواعلي حتى  
 طلعا به من فسقية الموق وسلوا عليه السيوف وأركبوه مضبا وشالوا على رأسه مضجعا  
 ودخلوا به من باب النصر وثقوا به من القاهرة ولقبوه بالملك الناصر فصار العوام يظهرون  
 له بالنداء حتى وصل الى البيت الكبير الذي عند حدة البقر فأقام هناك ثم ان الاشرفية  
 قاتلوا قتلا هينا وكان رأس هذا الغنة الامير سنقر قرق شبق الزرد كاش وكان من شرار  
 جماعة الاشرفية فلم يلبطوا طيبة وصارت أحوالهم سيئة ثم ان الملك الظاهر خنق قدم  
 أرسل الى الاتابكي جرياش بعض الخاصكية قتل طغية وأخذ له وطلع به الى القلعة فلما طلع  
 قتل عليه الامير جاني بك نائب جنة وقال له خشك لادى ملك ناصر فلم ير عليه جوابا فلما  
 طلع الاتابكي جرياش الى القلعة نزل المماليك الظاهرية وأوقعوا مع المماليك الاشرفية  
 واقعة قوية فلم تكن الاساعة غير بطية حتى انكسر المماليك الاشرفية كسرة قوية  
 وأساطت بهم كل رزية قولوا مدبرين ورجعوا حائرين فعند ذلك توجه جماعة من المماليك  
 الظاهرية الى بيت الامير سنقر الزرد كاش ونهروا ما فيه وأحرقوه ثم قبضوا على الامير  
 سنقر الزرد كاش وعلى جماعة كثيرة من الاشرفية ونفوههم في أماكن شتى وتحدثت هذه

الفتنة صكانهم لم تكن ثم ان السلطان قبض على جماعة من الايتالية ونقاهم ثم تقي  
الامير يرد بك صهر الملك الاشرف ايتال الى مكة وفيها خلع السلطان على خنداشيه  
الامير ياتي بك كوهيه واستقر به دوادارا ثانيا عوضا عن الامير ياتي بك الطريف وفيها  
خلع السلطان على الامير ايتال الاشقر والى القاهرة ثم استقر به نائبا على طية وخلع على  
الامير عمر الظاهري واستقر به والى القاهرة عوضا عن ايتال الاشقر وفيها عزل السلطان  
ناظر الخصاص عبد الرحمن بن الكورين واستقر بالقاضي شرف الدين الانصاري ناظر  
الخوارج الشريفة عوضا عن عبد الرحمن بن الكورين وفيها فصل السلطان قاضي  
القضاة علم الدين صالح من القضاء وأعاد القاضي شرف الدين يحيى المناوي وقيل بل عزل  
القاضي علم الدين وتولى المناوي في دولة المؤيد أحمد بن ايتال وهذه نال ولاية المناوي  
وكذلك فصل القاضي سعد الدين الديري من القضاء وتولى ابن الصواف عوضا عنه وفيها عزل  
السلطان صاحب علاء الدين بن الاهنسي وخلع على صاحب بن الصنيعة واستقر به  
وزيرا وفيها عزل السلطان الامير زين الدين يحيى الاستادار وتولى مجد الدين بن البقري  
استادارا عوضا عنه ومن الحوادث في هذه السنة أن النيل المبارك توقف في أيب عند مبتدا  
الزيادة وأقام في ذلك التوقف نحو خمسة عشر يوما ولم يزد شيئا فضج الناس من ذلك وتشمطت  
الفسال وشطح سعر القمح الى ألف درهم كل اردب وحصل للناس الضرر الشامل لقلّة  
الزيادة وقد دخلت مسرى وقد قيل في المعنى

ولقد عهدت النيل سنيا يرى • عمرا وتبع امره تسديدا

والآن أخفى في الوري متشيعا • مشوقفا ما لان يحب يزيدا

فلما استقر الامر على ذلك رسم السلطان للقضاة الاربعة والمشايخ والعلماء بان يتوجهوا  
الى المقياس ويبتوا به وتلاوه هناك القرآن والحديث الشريف ويدعوا الله تعالى بزيادة  
النيل فتوجه القاضي يحيى المناوي والسيد الشريف ابن حرير المالكي وجماعة من العلماء  
فأقاموا في المقياس أياما ورجعوا ولم يزد النيل شيئا فأرسل السلطان الى الشيخ أمين الدين  
يحيى الاقصراني يستفتيه في ذلك فقال الشيخ أمين الدين اجعوا بنى العباس من الريال  
والنساء من صغارهم اكبارهم ثم يضعون في أفواههم شيئا من المسور عجونه في ناء ثم يصبونه في  
فسقية المقياس ففعلوا ذلك فكان فيه البركة ثم ان القاضي علم الدين صالحا البلقيني توجه  
الى المقياس وأقام هناك ثلاثة أيام ففي اليوم الرابع زاد ثلثه أصابع فشرح الناس بذلك  
ورجع القاضي علم الدين وشق من القاهرة وقدامه رايات زعفران وانطلقت له النساء  
بالزغاريت من الطيقان ثم وفي النيل في تلك السنة وثبت ثباتا عظيما الى آخر نوت وتوجه  
المقر السني قائم التاجر وكسر السد وقد قال القائل



سد الخليج بكسر جبر الوري \* طراف كل قسد غدا سرورا  
 البهر سلطان فكيف وارت \* عنه البشائر اذ غدا مكسورا  
 ثم في حقيب ذلك عزل السلطان القاضي يحيى المناوي وأعاد القاضي علم الدين صالحا  
 البلقيني

ثم دخلت سنة سبع وستين وثمانمائة فيها جاءت الاخبار من حلب بان جاءه نائب الشام  
 قد قتل وقيل ان عماليكه قد قتلوه وهو في قلعة الرها فلما سمع هذا الخبر دقت الكؤوسات  
 ثلاثة أيام وبطلت التجريدة التي صك كانت تعينت اليه ثم ان السلطان أرسل قبض على  
 الامير قرازا الاشرفي وسجنه بالمرقب وأشيع عنه انه قتل قبلا فاثبت عليه السلطان كفرا  
 وأرسل اليه شخصان المسالكية يقال له الشارعي فضرب عنقه على باب السجن الذي  
 بالمرقب وكان قرازا هذا ناسي الخلق من اللسان مستحقا لكل سوء وكان متقيافا بالسلاد  
 الشامي من أول دولة الملك الاشرف ايتال وآثرا لا مرقب قتل هناك ومضى أمره وفيها أرسل  
 السلطان التجريدة الى نحو بلاد الافرنج برودس وكان باشا العسكر الامير برد بك البصق دار  
 وفيها كسفت الشمس كسوقا فأحسن به سدا القاضي الى قرب العصر حتى أظلمت الدنيا  
 في عين الناس وفيها خلع السلطان على القاضي برهان الدين ابراهيم بن الديري واستقر به  
 صك كاتب السر الشريف عوضا عن القاضي محب الدين بن الشحنة واستقر القاضي  
 محب الدين بن الشحنة قاضي قضاة الخنقية عوضا عن ابن الصواف وفيها توفيت والدة  
 المقر الشهابي أحمد بن العيني وكانت وفاتها في يوم السبت فترجعه معها الى التربة الاميرجاني  
 بك نائب جدة والقاضي كاتب السر ابراهيم بن الديري فلما رجعوا من التربة خلط ابن الديري  
 مع الاميرجاني بك في الكلام فقال بئاني بك ان هذه الميتة نزلت من القاعة في يوم السبت  
 ولا بد ان يعقبها أحد كبير وأنظنه السلطان فأخذ بئاني بك منه الكلام ونقله الى السلطان  
 فتغير خاطر السلطان على ابن الديري فلما طلع الى الموكب قال له يا قاضي في أي حديث ورد  
 ان الميت اذا خرج في يوم السبت لا بد ان يتبعه أحد كبير ثم قال له الرمي بك فكان كاقبل  
 العقل زين والسكوت سلامة \* فانا نطق فلا نكن مكنانا

فلان ندمت على سكوتي مرة \* فلقد ندمت على الكلام مرارا

ثم ان السلطان عزل ابراهيم بن الديري من كتابة السر بسبب ذلك وخلق على القاضي زين  
 الدين أبي بكر بن منهر واستقر به كاتب السر الشريف عوضا عن ابن الديري فكانت مدة  
 ولاية القاضي برهان الدين بن الديري دون الشهرين وقد سعى فيها بخمسة آلاف دينار وفيها  
 أخرج السلطان تقدمة الاميرجاني بك المرتدا الناصري وجعله طرخانا ورتب له ما يكفيه  
 واستمر على ذلك الى أن مات في أثناء دولته وفيها قبض السلطان على المهتار على فطيس



مهتار الاشرف ايتال وسلم الى الامير جانبك نائب جده فضر به علقه قوية وأخذ منه خمسة آلاف دينار فباع أملا كه وجميع ما يملكه حتى سدد ذلك وفيها استعفى القاضي شرف الدين الانصارى من تطارة الخاص فخلع عليه السلطان واستقر به وكيل بيت المال وخلع على عبيد الرحمن بن الكوريز وأعادته الى تطارة الخاص وفيها استقر مشقال البرهاني مقدم الماليك عوضا عن صندل الهندي وفيها استقر القاضي تاج الدين بن المقدسى في تطارة الجيش عوضا عن الزين بن مزهر وفيها توفي شيخ الاسلام قاضي القضاة الحنفى سعد الدين ابن الديري ودفن بقرية الظاهر خشفة وقدمت الى القضاة نحو ثلاثين سنة وكان من عظماء الحنفية وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من سنة سبع وستين ومات وهو متفصل عن القضاء

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثمانمائة فيها عزل عبيد الرحمن بن الكوريز من تطارة الخاص واستقر به صاحب علاء الدين بن الاهناسى واستقر ناطرا لخاص ووزيرا فاقام على ذلك مدة ثم اختفى وغيب فخلع السلطان على محمد الدين بن البقرى واستقر به ناطرا ووزيرا عوضا عن ابن الاهناسى وخلع على القاضي تاج الدين بن المقدسى واستقر به ناطرا لخاص ثم ان محمد الدين بن البقرى لم يرض على صاحب علاء الدين بن الاهناسى فسجنه السلطان في البرج الذى في القلعة واحتاط على موبجوده فأخذ منه مائة ألف دينار ورسم بنفيه الى مكة ففرج وسافر من البصر الى الخيبر وفي هذه السنة عظم أمر الامير جاني بك نائب جده والتفت عليه جماعة الظاهريين من خدائشيه فكان ينزل من القلعة ويحضر مصر قدامه أولهم عند قاطر السباع وآخرهم في الرميلى وسائر المباشرين قدامه مستقرا ذلك في كل يوم وهو أول من اتخذ الساعة يحشون قدامه كل لركب وزل زيادة في العظمة فتقل أمره على الملأ الظاهر خشفة قدم وكان الظاهر خشفة قدم أنشأ له عماليك كثيرة وثبت قواعده في السلطنة وصارت خدائشيه المؤيدية عالمهم أمراء فعول على قتل جاني بك نائب جده في الباطن وأضره السوء ثم ان الامير جاني بك لما سكمت عمارة القبة التي أنشأها في منسية المهراني عمل هناك وقدة عظيمة وأحضر سوارى طوالا على البر وعلق فيها قناديل وعزم على جماعته من الأمراء ومدمة عظيمة وكانت ليلة لم يسمع بثلاثها وحضر هناك ابن رساب المعنى وابراهيم بن الهندى وجمع بين قراء البلاد والوعاظ وكان ذلك في ليلة الجمعة فلما كان يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة طلع الامير جانبك نائب جده الى القلعة على جارى العادة وكان معه الامير تهم رصاص المحاسب وكانت السلطان فر رجع جانبك انه في ذلك اليوم يمسك الامير قائم التاجر والامير تهايتاي المحمودى المؤيدى فطلع في ذلك اليوم بدرى وكانت المجرولية والطبخة كما قيل في المعنى

وكم من طالب يسعى لشيء \* وفيه هلاكه لو كان يدري

فلما طلع الى القلعة ودخل من بابها ووصل الى الجامع خرج اليه كمين من المماليك  
الاجلاب من مماليك الظاهر خشنقدم فقتلوه هناك هو والامير قتم رصاص ورموا على  
رؤسهم اقص حجر بعد ان طعنوهما بالرماح حتى وقعا الى الارض موقى فلما أصبح  
الصباح غسلاهما وكفنوهما وصالوا عليهم بالقلعة ونزلوا بم ما قد فن الامير جاني بك في تربته  
التي انشأها خارجا من باب القرافة فلما سمع مماليكه لبسوا آلة الحرب وطمعوا الى الرميطة  
فرموا عليهم بالنشاب من باب السلسلة فولوا مذبزين وراحت على من راحت ولم تنطع في  
ذلك شتان وكان الامير جاني بك نائب جنة امير اعظيا صاحب حرمة وافرة وكلمة نافذة  
ومكان صاحب سبيل وخداع وهو الذي رتب للملك الظاهر خشنقدم في مسك الامراء  
الاشرفية ورجوع جانب نائب الشام الى الشام بعد ما ترشح امره الى السلطنة فكان حال  
جاني بك مع الظاهر خشنقدم كما قيل في المعنى

أعلمه الرماية كل يوم \* فلما استساعده رماني

وكان الامير جاني بك مولعا بقرس الاشجار وانشأ عدة غيطان بالمشية وهي منشية المهراني  
وكان كثير التنزه وكانت صفته اخضر اللون قصير القامة جدا مستدير اللحية شائب النفن  
عارفا بأحوال المملكة فصيح اللسان بالعربي أصله من مماليك أسنبغا الطياري وقدمه  
الى الملك الظاهر جقمق فهو معتوق الملك الظاهر جقمق من جملة مماليكه انتهى ذلك  
ثم دخلت سنة تسع وستين وثمانمائة فيها خلع السلطان على خنداشيه الامير شيك  
الغقيه واستقر به دوا دارا كبيرا عوضا عن الامير جاني بك نائب جنة وفيها أتم السلطان على  
خنداشيه الامير جاني بك كوهيه بتقديمه ألف وخلع على مملوكه الامير خير بك واستقر  
به دوا دارا ما با عوضا عن جاني بك كوهيه وفيها أتم السلطان على سبطه المقر الشهابي أحمد  
ابن الصبي بتقديمه ألف وقرره في امره بالحاج وقرره في امره بالركب الشرفي يحيى ابن  
الامير شيك الغقيه وفيه اختفى زين الدين الاستادار قصر السلطان مجد الدين بن البقرى  
من الوزارة وقرره في الاستدابة واستمرت الوزارة شاغرة أياما حتى خلع السلطان على  
الشمس محمد البباوى باظر الدولة وقرره في الوزارة عوضا عن ابن البقرى فلما قررا البباوى  
في الوزارة صد ذلك من مساوى خشنقدم وقالت الناس الزقزوق في الوزارة بمصر ومن يومئذ  
انحط قدر الوزارة جسدا وتبدل هذا المنصب الى الغاية حال الامام أبو شامه المؤرخ كانت  
الوزارة على عهد الخلفاء وظيفه عظيمة جليلة وكان الوزير يجلس بحضور الخلفاء على مقدار  
خمس أترع وكان هو المتصرف في أمر المملكة بما يختار فلما جاءت دولة الاتراك قدموا تباية  
السلطنة على الوزارة فبلاشي أمر الوزارة من يومئذ وصارت الوزارة تنقسم الى أربع

بجهاث منها كلب السرو والاستاذارية وقطر الخاوص وشاد الدواوين وكانت خلعة الوزارة في  
قديم الزمان عمامة بيضا برقعات ذهب شغل تنيس وطيلسان أبيض برقعات ذهب ووجه  
صوف بيضا بطرز ذهب وفي عنقه عقد جواهر عشرة آلاف دينار وسيف مقلد به مسقط  
بالذهب ويركب بحجرة ينفسمائة دينار وفي قوائمه أربع جواهرات وفي عنقه جوهرة كبيرة  
بالفدينار وترفع على رأسه أعلام بيض ويحمل على رأسه منشور الولاية وهو مكتوب في  
حرر أبيض فيبطل ذلك كله فلما تولى البياوي شق ذلك على الناس لكونه لم يكن من أهل  
ذلك وكان البياوي طبائحا وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب وفي كلامه غرلة وكان أسودا لثيعة  
عنده عترة وريس وكان أصله معاملا في اللحم من جملة المعاملين ولكن وعده الله بذلك  
من القدم وفيه يقول بعض الشعراء

قالوا البياوي قد وزر • فقلت كالا لا وزر  
الدهر كالدولاب لا • يدور الا بالسقر  
وقال آخر

تجنب العلم والفرائد • وصل الى الجهل ميل هائم  
وكن حمارا مثل البياوي • فالسعد في طالع البهائم

فلما تولى الوزارة جاء عليها على الوضع وسكن في بيت الوزارة التي في بركة الرطل ودعت على  
بابه الكؤوسات ولبس الخلف والهاسير وكان الظاهر خشن قدم قائما معه فهابه جميع  
المباشرين وخافوا منه وكان يكبس السيوت على من يجده يسكر ويفر منه جملة مال تحت  
الليل حتى فوجئت منه الناس وكانت له سرمة وافرة وكلمة نافذة وجاء على الناس بحبي موحش  
فكان لا يقبل رسائل أحد من الأمراء وصار في مدة ولايته جماعة من أعيان الناس  
والأخبار وكان يكره من يسكر ثم إن السلطان سلمه الأمير زين الدين الاستاذار فاحضره  
المعاصير وقصد عصره فتراى عليه الأمير زين الدين وصار يقبل رجليه حتى عفا عنه من  
العصير وكذلك جماعة كثيرة غير زين الدين صاروا تحت أمره وأخذ أموالهم وكان  
كأقيل

ومن أعظم البياوي كرم أصابه • قضاعوا ضحى تحت ذلائيم

وفيما تولى قاضي القضاة الشافعي علم الدين صلاح البلقيني فلما تولى خلع السلطان على  
القاضي يحيى المناوي وأعادته إلى القضاء فلم يبق إلا مدة يسيرة وهي عليها القاضي صلاح  
الدين أحمد بن بركوت المكي الشافعي عزله السلطان القاضي يحيى المناوي وولى صلاح  
الدين المكي وفي ذلك اليوم عزل السلطان القاضي محمد الدين بن الحسن الحنفي وولى  
القاضي برهان الدين إبراهيم بن الديري قاضي قضاء الحنفية فنزلت أعيان في يوم واحد

ونزل من القلعة في موكب واحد وعليهما التشارييف وفيها خلع السلطان على القاضي  
 كمال الدين ابن القاضي جمال الدين ناظر الخاص واستقر به ناظر الجيش وكان الساعي له  
 الامير خير بك الدوادار فانه كان صهر زوج أخته وفيها أرسل السلطان بجريده الى البحيرة  
 وكان فيها خمسة امرأعة مقدمين منهم الامير قرقاس الجلب أمير سلاح والامير جاني بك قلعسير  
 وغير ذلك من الامراء وفيها حجت خوند الاحديقة زوجة السلطان خستقدم وكان المقر  
 الشهابي أحمد بن العيني أمير المحمل وكان الشرفي يحيى ابن الامير شبك الفقيه أمير أول وجع  
 الامير شبك الفقيه مع ولده في ثلاث السنة (أقول) وقد أظهر المقر الشهابي أحمد بن العيني  
 في هذه الحجة من الكبرياء والعظمة ما لم يظهره غيره من أبناء الملوك فصنع أكوارا من الذهب  
 مرصعة بنصوص ياقوت وياقوت وياقوت وياقوت وياقوت وياقوت وياقوت وياقوت وياقوت وياقوت  
 من القاهرة في موكب عظيم وسائر الامراء والمباشرين قدامه وخوند الاحديقة في حفلة  
 ذر كش فكان له يوم مشهود وفيها توفي الامير جاني بك المرتد الناصري ومات وهو طرخان  
 وكان السلطان أخرج عنه التقدم وفيها أمطرت السماء وجاء عاصف وبرق وهبت رياح  
 باردة وذلك في أوخر يثنس بعد أن قلع السلطان الصوف فليس الصوف بعد ذلك أياما  
 ثم دخلت سنة سبعين وثمانمائة فعاد المقر الشهابي أحمد بن العيني من الطراز الشرقي  
 وخوند الاحديقة فكان له يوم مشهود وفيها كانت وفاة المقر الساجي العلاقي علي بن  
 الالهاسي توفي بمكة المشرفة ودفن هنالك وكذلك الامير برد بك صهر الملك الاشرف اينال توفي  
 بمكة ودفن هنالك قبل مات قتيلا من العرب في رابع ثم نقل من رابع الى مكة ودفن بهم وفيها  
 كانت وفاة الشيخ شهاب الدين بن أبي السعود أحد شعراء العصر وهو من السبعة المشتهرين  
 وفيها عزل السلطان القاضي القضاء صلاح الدين المكي وولى القاضي أبا السعادات  
 البلقيني فقام في قضاء القضاء أربعة أشهر ثم سعى عليه القاضي ولي الدين الاسيوطي وكان  
 الساعي له الامير خير بك الدوادار الثاني فتولى الاسيوطي وعزل القاضي أبا السعادات وفيها  
 أعاد السلطان القاضي محب الدين بن الشحنة الى قضاء الحنفية وفيها أخرج السلطان  
 تجريده الى براجزة بسبب فساد العربان وكان يأمس السكر الامير بلباي المؤيدي أمير اخور  
 كبير الامير برد بك هجين فطردوا من هنالك العربان وأقاموا مدة ورجعوا وقتل من المماليك  
 السلطانية هنالك مئة لما وقعوا مع العربان وفيها نزل السلطان الى الرماية وشق من المدينة  
 وزينت له وكان له موكب عظيم وفيها عزم المقر الاتابكي قائم على السلطان في الريع  
 فتنزل اليه هو وسائر الامراء والعسكر فقتله الاتابكي قائم هنالك سباطا عظيما قيل كان  
 مصر وفه ألف دينار فقه رقا الاكل على جميع العسكر وأحضر للسلطان هنالك أرباب  
 الملا عيب من المشعذين وغير ذلك فأنشراح السلطان في ذلك اليوم الى الغابة هو والامراء

ولما رجع السلطان دخل الى بيت منصور الاستادار ثم توجه الى بيت الصاحب شمس الدين اليباوى فاقام السلطان عنده قائما الى ما بعد العصر ثم طلع الى القلعة في موكب عظيم وفيها نزل السلطان وخلق المقياس وكسر السد وهذا المير من بعد الملك المؤيد شيخ بان سلطانا نزل وكسر السد بنفسه وفيها خلع السلطان على منصور القبلي واستقر به استادارا فاقام بهامدة ثم قبض عليه وسجنه بالمقشرة ثم خلع على شرف الدين ابن كاتب غريب واستقر به استادارا ثم أبتوا على منه ووالقبلي كفر واضربوا عنقه تحت شباك المدرسة الصالحية وفيها توفيت خوندالاجدية زوجة الظاهر خشفة وهي جدة المقر الشهابي أحمد بن العيني فلما مات تزوج السلطان بسرته خوندسوارباي أم ولديه وفيها في أواخر هذه السنة في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة نزل الصاحب شمس الدين اليباوى من بيت الذي سكن فيه على بركة الرطلي فنزل في مركب وتوجه الى المحوقناطرى منجا فلما رجع ووصل الى قم خاب الزبيرة انقلبت به المركب هناك فغرق قريبا السبر فاطلعوا جميع ما غرق معه حتى حق الدقاق وهو لم يظهر له خبر ولا وقف له على أثر حتى ولا في شطونف التي هي معطرحال الغرقى فمككان من بقية قوم نوح أغرقوا فادخلوا نارا وقد قال القائل

لا تكرر هو الموت ان فيه • صادم من طاب مع خيبت

فستريح ومستراح • منه كالجاني الحسديت

فلما غرق اليباوى خلع السلطان على يحيى بن صنيعة ثم قاسم وهو قاسم المعروف بشنيعة وعبد القادر واشتركا في التكلم في الوزارة ثم انفرد بها الزين قاسم واستقر على ذلك مدة طويلة ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثمانمائة فيها توفي الاتابكي قائم بن صفر منجا المؤيدى التاجر وقدمات فجأة في ليلة واحدة فلما مات خلع السلطان على المقر الشهابي اليباوى المؤيدى واستقر به اتابك العساكر ومضاعن قائم التاجر ثم خلع على المقر الشهابي أحمد بن العيني واستقر به أمير خور كبير ومضاعن بلباى المؤيدى فتزايدت عظيمة المقر الشهابي أحمد ابن العيني في ثلاث الايام وصار صاحب الحل والعقد بالديار المصرية وصار له سرمة وافرة وكلمة نافذة وهو الذي أنشأ القصر العظيم المطل على البحيرة شية المهراني ولما اكملت عمارة هذا القصر نزل السلطان اليه واقام هناك الى ما بعد العصر وتفرج في ذلك اليوم على البصرو انشرح وكان يوم اسطانيا وفيها توفي قاضى القضاة شرف الدين يحيى المتاوى وكان من أعيان خيار علماء الشافعية وتوفي وهو منفصل عن منصب القضاء وفيها تغير خاطر السلطان على الرئيس علاء الدين بن رحاب فشكه في الحديد ورسم بغيته الى الشاه فخرج وتوجه الى قطيا واقام به اياما ثم شفع فيه كاتب المماليك بن جلود فرسم السلطان بعوده وكان سبب نفي ابن

رحاب أنه كان إذا عمل معاً في مكان يقوم في ذلك المكان عريضة فعمل معاً في باب الوزير فقتل في ثلاث الليلة قتل فتنى السلطان ابن رحاب بسبب ذلك وفيها نزل السلطان للرماية وشق من القاهرة وزينت له وفيها نزل السلطان وكسر السد بنفسه وفيها غرق السلطان حازن دار الأمير جاني بك نائب جند المسمى يرش وكان شاباً صغيراً فأسف عليه الناس وفيها وقيت بنت السلطان التي من خوندسورباي وكانت مستقيمة الزواج وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة فاصدا بن عثمان ملك الروم فأكرمه السلطان إلى أن عاد إلى بلاده وفيها نزل السلطان إلى المظفرية ولبس الصوف هنالك وشق من المدينة وزينت له وكان له موكب عظيم

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فيها ترايدت عظمة السلطان فقدم وبلغت عدة محاليكه نحو أربعة آلاف محلولاً وصار غالب خندا ثلثه مقدى ألقي منهم الأمير شريك الفقيه والأمير مغلباى طاز والأمير قنبرك المحمودى والأمير جاني بك كوهية وغير ذلك جماعة كثيرة أمراء طبخانات وعشراوات ثم أمر بجماعة كثيرة من محاليكه منهم الأمير خير بك الله وادار الثاني ومنهم الأمير خشكلى اليسقى ومنهم الأمير كنيلى والأمير مغلباى المحسوب والمقر الشهابى أحمد بن العيني وغير ذلك جماعة كثيرة من محاليكه وفيها جاءت الأخبار من حلب بأن خرجاً تخرج على البلاد يقال له شاه سوار فرسم السلطان للأمير برد بك بالحداد نائب حلب بأن يخرج إليه فخرج إليه ثم جاءت الأخبار من بغداد بأن برد بك نائب حلب سار إلى سواراً لثمة عليه وأظهر العصيان على السلطان وقصدوا التوجه إلى الشام فلما بلغ السلطان ذلك اضطربت أحواله وعين إلى سواراً تجريدته وجهان الأمر خمسة مقدمو ألوف ثم إن السلطان دقراً فجعل الرجى في تلك السنة على جارى العادة فلما كان ليلة حراقة النفط في الرملة احترق بالنفط في تلك الليلة سقف الاسطبل السلطانى فكان ذلك فالأعلى السلطان ولم ينصع أمره من بعد ذلك ثم إن النيل المباركة في أثناء تلك السنة فقتل لكسر السد السلطان ينقصه على جارى العادة فكان له موكب عظيم وكان ذلك آخر موافقه فلما كسر السد وطلع إلى القلعة ثم من يومه ولزم الفراش ثم ثقل في المرض وسلسل وكان القائم بتدبير أمور المملكة الأمير خير بك والمقر الشهابى أحمد بن العيني فعينوا الأمير أربك بن ططخ رأس نوبة النوب بجان يخرج إلى العقبة بسبب فساد العربان فخرج وتوجه إلى العقبة ووصل إلى الأزم ثم عينوا الأمير قرقاس الجلب أمير سلاح والأمير شريك الفقيه أمير دوا دار كبير بان يتوجهوا إلى نحو الصعيد بسبب فساد العربان وكل ذلك عن لسان السلطان وهو ملازم الفراش على غير استوائ فخرج هو لا مسرعين من غير تأخير وكان الأمير خير بك محتضراً من هؤلاء الأمراء فأنزحهم بسرعة حتى يصفو له الوقت ويبلغ

قصده فكان كما قيل

وسألتك الليالي فاعتررت بها • وعند صفوا الليالي يحدث الكدر  
ولما قتل السلطان خشمقدم في المرض نزل بفرس من الاسطبل من الخيول الخاصة وعرضه  
على الامراء للبيع فاشترى ابن العيني بمائة دينار و قيل بالف دينار فلما أرسل ثمنه  
للسلطان تصدق بثمانه على الفقراء • وكانت هذه عادة قديمة عند الملوك اذا حصل لهم  
توكل يفعاون ذلك انتهى وفي مدة توكل السلطان اضطربت احوال الديار المصرية وصار  
الامير تمر الوالي يطوف في كل ليلة في المدينة معه عماليك مليسة والمشاغلة تنادي كل من  
يمشي في الليل يقطع أنفه وأذانه واستقر السلطان مريضاً نحو أربعين يوماً فلما كان يوم  
السبت بعد الظهر عاشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة توفي السلطان الملك  
الظاهر خشمقدم ودفن في تربته التي أنشأها في العصر احوامات وله من العمر نحو خمس وسبعين  
سنة ومات بجمي كبدية وخلف من الاولاد صبيين وهما سيدي منصور وأخوه فكانت  
مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية ست سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً عاقلها  
من مدة توكله وانقطاعه وكان ملكاً جليلاً مهيباً كفواً للسلطنة عارفاً باحوال المملكة  
وكان حسن الشكل معتدل القامة معتزلاً الوجه أحمر اللون مستدير الوجهة فخم الجسم شائب  
الذقن أصبح اللسان بالعربي وكان ماشياً على النظام القديم تابعاً للطريقة المالكية السالفة في عمل  
المواكب في القصر الكبير والمبيت في كل ليلة اثنين وخميس وكان ماشياً على طريقة ستاده  
الملك المؤيد شيخ في كسر السد بنفسه ولبس الصوف في المطعم وكان كثير الرمايات في كل سنة  
ويشقى من القاهرة في المواكب بالجلسة وكان يدور في كل سنة المحفل في رجب ونسوق  
الرماحة على جاري العادة أربعين يوماً ثم يلبسوا الاحمر وتزين القاهرة ثلاثة أيام ويخرج  
الناس في ذلك عن الحد في التصف والفرجة وكانت أيامه كلها هو وانشرائح ولم يجيء  
في أيامه الطاعون بمصر ولا جرد تجريدة الى البلاد الشامية وكان ترغافاً في ملابسه فضع  
امركاً من ذهب ومها من ذهب وكان يلبس السمور الاسود الذي على لونه الحبر  
لا يوجد الآن وكان يلبس القباء الصوف القلندر ويطنه بالخمل الاجر الكفوي  
وسكان اذا ركب وساق لا يتقدمه من تحت قدمه ولو ساق سواققياً وكان  
كرماً على من يستحق الكرم بغير لاء على من يستحق الجذل لكن كان من مساويه  
جود بماله في حق الناس ومن مساويه أنه كان غير عفيف عن الزنا واللواط ومن  
مساويه أنه كان مريب العزل للقضاة والمباشرين و يأخذ أموالهم ويعزلهم بسرعة  
ومن مساويه قتل جانيه نائب جندة من غير ذنب وأخذ أموال ابن الالهاسي حتى رغام  
بيته بغير حق ولم يترك لاولاد شيئاً وقتل جماعة من الامراء بغير ذنب وبالجملته كان



قليل الاذى بالنسبة الى من جاء به من الملوك وكان يحب العلماء والعطاء ويتقاضي  
 الشريعة وصككت البلاد على أيامه هادية من القتل وهو آخر من مشى من الملوك على  
 النظام القديم فأما أتباعه فالحق السبق جرمش كرت أولا ثم قائم التابر ثم بلباي وأما  
 دوا دارياته فالامير جاني بك نائب جند والامير شبك الفقيه وأما قضاته الشافعية والقاضي  
 يحيى المناوي تولى في أيامه مرتين والقاضي علم الدين صالح البلقيني والقاضي صلاح  
 الدين المكيني وأبو السعادات البلقيني والقاضي ولي الدين الاسيوطي وأما قضاته الحنفية  
 فالقاضي سعد الدين الديري أولا ثم ابن الصواف ومحجب الدين بن الشحنة تولى في أيامه  
 مرتين والقاضي برهان الدين الديري وأما قضاته المالكية فالسيد الشريف القاضي  
 حسام الدين بن حريز وأما قضاته الحنابلة فالقاضي عز الدين الحنبلي وأما صككتاب السر  
 فالقاضي محجب الدين بن الشحنة أولا ثم ابراهيم بن الديري ثم أبو بكر بن مزهر وأما  
 قطار جيوشه فتابع الدين بن المقسى والقاضي كمال الدين بن فاطم الراحم يوسف وأما نظار  
 خواصه فعبد الرحمن بن الكوير أولا ثم شرف الدين الانصاري والعلاء بن الاهناسي وتاج  
 الدين بن المقسى وأما وزراءه فعلاء الدين بن الاهناسي أولا وقد تولى الوزارة في أيامه ثلاث  
 مرات ثم ابن صنيعة ثم محمد الدين بن البقري ثم الشريف يوسف ثم البباوي ثم  
 قاسم وشريكه عبد القادر وأما استاذا ريته فزين الدين أولا ثم محمد الدين بن البقري ثم  
 منصور ثم قاسم الكاشف ثم ابن كاتب غريب فهذه جملة من تولى في أيامه من أرباب  
 الوظائف من القضاة والمباشرين ثم ذكر من تولى في أيامه وهم قاضي القضاة سعد الدين  
 الديري الحنفي وصالح البلقيني ويحيى المناوي وشمس الدين القرافي من أعيان نواب  
 المالكية والاتابكي قائم التاجر وسيدى محمد بن الاشرف اينال تولى بنظر الاسكندرية وتولى  
 الامير ثم نائب الشام بدمشق وتولى غريزي فاطمرا أحد المقدمين وتولى الامير جاني بك  
 الظريف بسجن المرقب ونقل بعد موته الى مصر ودفن بالعصراني في القبة التي عمرت له بعد  
 موته وتولى الامير خشكاسدي القوامي أحد الامراء الطيحات وكان من أعيان  
 المؤيدية وقيل من التامرية وتولى من العلماء أيضا الشيخ جلال الدين الهلي وكان من  
 أعيان علماء الشافعية والاصحاح تولى في دولة الاشرف اينال كما تقدم وتولى من المشايخ  
 الشيخ عمر الكردى والشيخ محمد الشرنقبى الشاذلي والشيخ علي الطيبي وتولى في أيامه من  
 الشعراء شهاب الدين بن أبي السعد وتولى بحكمة وسيدى علي بن بربك والشيخ شهاب الدين  
 ابن صالح وكان من خول الشعراء ومن شعره فبين أهدى اليه بطيخا وطرأ وقاله ارجع حالا

بعثت الى بطيخا وطرأ : يشابه ذلك هذا في الصغات  
 ههنا نوعان عند النوق كل \* تولى في الحقيقة من نبات



انتهى ما أوردناه من أخبار الملك الظاهر ختقدم وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي النصر سيف الدين بلباي المؤيدى

وهو التاسع والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالسيار المصرية وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم في العدد بمصر يربيع بالسلطنة بعد موت الملك الظاهر ختقدم تسلطن في يوم السبت بعد العصر وهو اليوم العاشر من ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وثمانمائة (أقول) وكان أصله بركسى الجلس بطنه الأمير أيتال من بلاد الجراكسة فاشتراه منه الملك المؤيد شيخ في سنة عشرين وثمانمائة فأقام في الطبقة مدة ثم أعنقه وأخرج له خيلا وقياسا وصار جندارا ثم بقى خاصكيا ثم بقى ساقيا في دولة الملك الظاهر جتقم ثم بقى أمير عشرة ثم بقى أمير أربعين ثم بقى مقدم ألف في دولة الملك الأشرف أيتال ثم بقى حاجب الخباب في دولة الملك الظاهر ختقدم ثم بقى أمير اخور كبير ثم بقى أتابك العساكر عصر بعد موت قائم التاجر في سنة سبعين وثمانمائة فلما توفي الظاهر ختقدم وقع الاتفاق على سلطته دون الأمر أمضا من الخليفة المستعبد بالله يوسف والقضاة الأربعة فاستجمعوا في المقعد الذي في باب السلسلة فبايعوه بالسلطنة ثم أحضر والمخلعة السلطنة فلبسها وركب من المقعد وطلع من باب سر القصر الكبير وجلس على سرير الملك وبأمر له الأمر بالارض وتلقب بالملك الظاهر ودقت له البشائر وتودى باسمه في القاهرة وضح الناس له بالادعية الفاهرة فلما تم أمره في السلطنة عمل الموكب بالقصر الكبير وخلع على من يذكر من الأمراء وهم المقر السني عمر بغا أمير مجلس خلع عليه واستقر به أتابك العساكر عوضا عن نفسه وخلع على المقر السني أبي أحمد بن العيني واستقر به أمير مجلس عوضا عن عمر بغا فقتل ابن العيني من باب السلسلة وسكن في بيت ياني بك نائب جندة المطبل على الخليج ثم خلع السلطان على المقر السني قتيك الحمودى واستقر به أمير سلاح عوضا عن الأمير قرقاس الجلب وخلع على المقر السني برد بك هجسين واستقر به أمير اخور كبير عوضا عن ابن العيني فلما فعل ذلك لم يتم أمره في السلطنة وبأن عليه الهجز وكان خستا قليل المعرفة لانه كان يدعى بلباي الجتون فصار متقاد مع الأمير خير بك الدوادار بشجرة ولا يتصرف في شئ من أمور المملكة إلا برأيه وصار مع المعاليك انخفا ممية في غاية البلية ثم ان الأمير خير بك أشار على السلطان بلباي بأن يعسك الأمير قرقاس الجلب والأمير أرغون شاه استادار العصبة والأمير قلاطى الأصم فى فأرسل بالقبض عليهم وكان الملك الظاهر ختقدم

أرسلهم الى نحو الصعيد مع الامير شبك الفقيه كما تقدم فأرسل للقبض عليهم من هناك  
 وأرسلهم الى السجن بنجر الاسكندرية فلما وقع ذلك نفرت منه قلوب الرعية وكان  
 تدميره في تدبيره ثم لما اتفق على العسكرة قطع نفقة أولاد الناس وانلدام فكثر عليه الدعاء  
 ثم ان الثقة تشعطت فشكا ذلك الى الامير خيربك فقال له يا مولانا السلطان ان كان في  
 حاصلت شي من المال فانفقه على العسكرة وقد صارت الخزانة بيدك خذ منها ما شئت  
 فسمع له وطلع بماله جميعه جلة واحدة فانفقه على العسكرة وقد تقدمت ما كان حظه من  
 حين كان جنديا ثم بعد أيام حضر الامير أزبك بن ططخ رأس قوة النوب والامير جاني بك  
 والامير قلقيسير حاجب الجلب وكان السلطان خشيدهم أرسلهم الى العقبة بسبب فساد  
 العربان فلما حضروا كان مصيبتهم جماعة كثيرة من العربان نحو ستين انسانا وكان الامير  
 أزبك انتهى في هذا السفر الى الازم فلما عرض العربان على السلطان بلباي أمر  
 بتوسيطهم أجمعين ولم يعرف الظالم من المظلوم فصاروا في ذمته وكان فيهم صفاريون  
 البلوخ ثم لما رجع الامير أزبك من العقبة أشار بخيربك على السلطان بلباي بأن يستقره  
 نائب الشام فلما طلع أزبك في يوم الجمعة الى القلعة خلع عليه السلطان بعد صلاة الجمعة  
 وهو في باب الستارة خلعة واستقره نائب الشام ورسم له بأن توجه الى الشام بعد ثلاثة  
 أيام فخرج الى الشام في يوم الاثنين في أوخر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة  
 فلما توجه الامير أزبك الى الشام حمل السلطان الموصكب وخلع على الامير قاي تبلي  
 المجرودي واستقره رأس قوة النوب عوضا عن الامير أزبك لما بقى نائب الشام ثم  
 ان الامير شبك الفقيه حضر من الصعيد فآثره على حاله وادارا كبيرا كما كان وكل ذلك  
 ترتيب الامير خيربك الدوادار ثم ان الامير شبك الفقيه قصد النوب على الامراء  
 المتقدمة وان يقبض على جماعة منهم فجمع خنداشينه وهم قبلك المجرودي أمير  
 سلاح والامير جاني بك كوهية والامير مغلباي طاز والامير طوخ الزردكاش وجماعة  
 المؤدية كاهم فلبسوا آلة الحرب وركبوا في يوم الخميس فلما تحقق العسكرة ذلك التف  
 عليهم جماعة من الايالة وجماعة من الاشرفية والممالك السيفية فتوجهوا الى بيت  
 الامير شبك الفقيه فعند ذلك طلع الامير شبك الفقيه الى المدرسة التي تسمى الجاولية  
 فقعده هناك وحفر خندقا عند المدرسة الصرغتمشية وواحد عند رأس الكيش وواحد  
 عند فناطر السباع ثم ركبوا مكله في شبك المدرسة الجاولية واسقروا في ذلك اليوم كله  
 يقعون مع الممالك المتقدمة فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة نزل الامير قاي تبلي رأس  
 قوة النوب من القاهرة ربه جماعة من الممالك الايالية والقاهرة فتوجهوا الى  
 الامير شبك الفقيه وأوقعوا معه فكان بينهم واقعة عظيمة وقتل في ذلك اليوم ثلاثة

من المحاليلك السلطانية فلما كانت ليلة السبت هرب الأمير يشبك الفقيه وهرب  
بقية الأمراء المؤيديه وانكسروا كسرة قوية فذهب العوام بيوتهم وولى سعدهم وأتت  
عكوسهم نجايت أمالهم ولم يتقع اجتهدهم كما قيل في المعنى  
إذا لم يكن عون من الله لفتى \* فأول ما يجنى عليه اجتاده

فلما كان يوم السبت سابع جلدى الأول من سنة اثنتين وسبعين اجتمع الأمراء بالقلعة  
وأحضروا الخليفة والفضلة الأربعة وخطروا الظاهر يلجأ من السلطة ووقع الاتفاق من  
الأمراء على سلطنة الأتابكي ثم رفا كما سياتى ذكرك في موضعه ثم دخلوا بالظاهر يلجأ  
الى البصرة وقيدوه ثم قبضوا على الأمير قنبل المحمودى أمير سلاح وقيدوه وأدخلوه الى  
البصرة ثم ان الأمير يشبك الفقيه توجه الى الأمير قنبل ثم قبضوا على الأمير  
جانبك كوهية ومغلباى طاز وطوخ الزردكاش وبقية المؤيديه من كبير وصغير ولم  
يتركوا منهم أحدا فأما الملك الظاهر يلجأ فأقام في البصرة يومين ثم نزلوا به هو والامير  
قنبل المحمودى فتوجهوا بهما الى السجن بنهر الاسكندرية وأما الأمير يشبك الفقيه  
وطوخ الزردكاش فتوجهوا بهما الى نغردمياط وأما جانبك كوهية ومغلباى طاز فما  
أدرك في أى مكان توجهوا بهما الى نغردمياط مع الأمير يشبك الفقيه أولا فكانت مدة  
سلطنة الظاهر يلجأ بالديار المصرية شهرين الأربعة أيام وكانت كانهما ستمن النوم  
أدريوم أو بعض يوم كما قيل في المعنى

ركب الأهوال في رورته ١ ثم ما سلم حتى وقعا

وبه والتدولة المؤيديه كأنهم لم تكن فبصان من لايزول ملكه ولا يتغير وكان الظاهر  
يلجأ من عمره أرسل قليل المعرفة وكان يعرف بيلجأ المحنون وكان عمره كله في خلاسة هو  
ومعاليكه وكان ملبس مغلصا من عمره وشكله سمج وتديره سنى فجمع بين قبح الفعل  
والشكل وسوء الطباع ومقت اللسان كما قيل

وفط غليظ الطبع لا ودعنده ٢ وليس لديه للاخسلاء تأيس

تواضعه كبير وتقريره جفا ٣ وترجييه مقت وبشراه تعيس

وقد زال سعد مجله واحدة فكانت أيامه أشرا أيامهم قهره اوسر جماله على أنحدس وجهه  
وكان مع خبر بلال الدوادا في غاية الضحك لمر له في السلطنة لا مجرد الام فله ولا به سرف  
في شئ من أمور المملكة الابتسورة الامر به فذكر ان اداسل في شئ مقول ان كتب  
أناقل له يعنى قلى شعر استى سنة العوام له وكان حيدر بك جعل لسلطان بلباى آله وهو  
يهلك نفسه في أبطن وقد طمعت آماله في السلطنة وحديثه به لال والله عالب  
على أمره انتهى ما وردنا من أخبار دولة الظاهر يلجأ وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد تمر بغا الظاهري

وهو الاربعون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية وهو الثاني من ملوك الروم عصر  
في العدد (أقول) وكان أصله رومي الجنس من مشروعات الملك الظاهر يحقق وربما صغيرا  
فلما تسلط يحقق جعله خاصيا ثم بقي من جهة السطارية ثم بقي خازن دارا ثم بقي أمير  
أربعين ثم دوا دارا ثانيا في اثناء دولة الملك الظاهر يحقق وسافر الى الجيزة أميرا في سنة تسع  
وأربعين وثمانمائة ثم بقي مقدم ألف في دولة الملك المنصور عثمان بن يحقق ثم بقي الى نغرا  
الاسكندرية وسجن بها نحو ست سنين ثم نقله الملك الاشرف ايتال الى مكة فلما حضر خلع عليه  
ثلاث سنين فلما تسلط الظاهر خست قدمه بها حضاره من مكة فلما حضر خلع عليه  
واستقر به رأس نوبة التوب عوضا عن قرقاس يطلب ما قام على ذلك حدة ثم نقاه الظاهر  
خست ثم الى نغرا الاسكندرية فقام في السجن ثلاثة أيام هو والامير ازبك طلع فشفع فيهم  
الاتابكي قائم التاب فرسم السلطان باحضارهم فلما حضروا أقام على ذلك حدة ثم بقي أمير  
مجلس لسانني الاتابكي بمراس كرت الى نغرا دمياط عندما بقي قائم التابراتابك العساكر ثم بقي  
أتابك العساكر في دولة الملك الظاهر بلباي عندما تسلط فلما ركب المؤيدية وانكسر  
الامير يشبك النقيع دخلوا الظاهر بلباي من السلطنة ثم وقع الاتفاق من الامراء على  
سلطنة الاتابكي تمر بغا حضروا الخليفة والقضاة الاربعون وبايعوا الاتابكي تمر بغا بالسلطنة  
وذلك في يوم السبت سابع جمادى الاولى سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة وليس خلمه  
السلطنة من الحراقة التي في باب السلسلة وركب من سلم المقعد وطلع من باب سر القصر  
الكبير وجل القبة والامير على رأسه المقر السبق قايتباي رأس نوبة التوب فلما جلس على  
سرير الملك باس له الامراء الارض وتلقب بالملك الظاهر أيضا ودقت له الكؤسات بالعلبة  
ونودي باسمه في القاهرة وضح الناس له بالادعية الفاخرة وفرح غالب الناس بولايته لانه  
كان رجلا عاقلا عارفا باحوال المملكة وكان كفوا للسلطنة وقد اشتغل على جهة من المحاسن  
في علم الفروسية وغير ذلك من سائر الفنون حتى كان يزن بيده في القبان وكان يعقد  
البركاوات الحريريده وله غير ذلك محاسن كثيرة في فنون لعب الرمح والشلب ولكن لم  
يساعده الزمان وبقى عليه وخان فلم تكن حركته بعيدة ولم تكن أيامه مدمنة فكان كما  
قيل في المعنى

اني تأت الرمان ومعه في خفض ذي سرف ورفع الارذل

كطبايع الميراث في أفعاله تضع الروائع والتواضع في

فلما أهره في السلطنة على أوكب بالقصر الكبير وخاض في نية كرم الاسر ودرده

المقر السيقي قايتباي المجرى واستقر به أتابك الهندساكر عوضا عن نفسه وخلع على المقر  
السيقي جانبك قلقيس واستقر به أمير صلاح عوضا عن قنبيك المجرى وخلع على المقر السيقي  
خيربك واستقر به دوا دارا كبير عوضا عن يشبك الفقيه وخلع على المقر السيقي خشك كادي  
السيقي واستقر به رأس قومه التوب عوضا عن قايتباي المجرى وخلع على المقر السيقي غر  
الوالي واستقر به حاجب الحجاب عوضا عن يرديك هجين لمباقي أمير اخور كبير وخلع على الأمير  
كسباي الخشقدى واستقر به دوا دارا نائب عوضا عن الأمير خيربك وفي تلك الأيام كتب  
الأمير كسباي كتابه على خوند بنت الملك الأشرف أيتال ولكنه لم يدخل عليها ثم إن السلطان  
غمر غارهم بالأفراج عن الأمير قرقاس الجلب فأحضره من نغرا الاسكدرية ثم رسم بالأفراج  
عن الأمير قراز الشمس فأحضره من نغردمياط وكذلك الأمير دولاباى النجسى وهؤلاء  
من محاليتك الأشرف برمباي ثم أتم على الأمير مغلباى الخشقدى بتقدمة ألف وأتم على  
جماعة كثيرة من الخشقدية بأمرات عشرة وأمرات أربعين ثم أمرهم بتدوير الحمل  
الرجبي في تلك السنة فساهموا الرماح على العادة في الفرافة ومن الحوادث في أيامه أنه قبض  
على الشرفي يحيى بن الأمير يشبك الفقيه وصادره وأخذ منه نحو عشرة آلاف دينار وكان  
قصده يسادرا عيان الناس بسبب النفقة وقد صار مع المماليك الخشقدية تحت الضنك  
والقهر في كل يوم فلما كان ليلة الاثنين سادس رجب عمل السلطان الموكب في القصر الكبير  
وطلع الأمراء على جاري العادة إلى القلعة فطلع الأمير خيربك ودخل إلى القصر فلما كان  
وقت المغرب غلقت أبواب القلعة ودخل جماعة من المماليك الخشقدية ومعهم سيوف  
مسلوحة فقبضوا على السلطان قريبا وهو جالس في المخرجة المظلة على الرميطة وقبضوا على  
جماعة من الأمراء وجلسوهم تحت المخرجة التي يجلس فيها السلطان وكان الأمير خيربك  
اتفق مع المماليك الأيتالي في الباطن بأنه عسكر السلطان والأمراء الظاهرية وتسير الأيتالية  
والخشقدية شيئا واحدا وأنه إذا مسك السلطان من فوق تركب الأيتالية من أسفل  
فيمسكوا بقية الأمراء وان خيربك يتسلطن فأخرجهم معهم الحسب وضوا عن الصواب كما قيل  
يريد المرء أن يعطى مناء \* ويأبى الله إلا ما أَرَادَا

فلما مسك السلطان غمر غارهم بجماعة من الأمراء الذين طامعوا إلى القلعة في تلك الليلة  
فلن خيربك أنه قد تسلطن ووصل إلى ذلك جلس على سرير الملك وتلقب بالملك الظاهر  
مثل استاذم خشقدم وبأس له الأرض المماليك الخشقدية وأتم على جماعة منهم ووطائف  
مقمية وتصرف في تلك الليلة بما يقتضيه له الاختيار ولسان الحال يناديه كلام الليل بمحو  
النهار وكان الأتابكي قايتباي غائب في الرية لم يطلع في تلك الليلة إلى القلعة مع الأمراء  
فلما بلغه خبر مسك السلطان والأمراء تركب تحت الليل ودار على جماعة الظاهرية من

خشدشینه تهم داروا على الايتالية واستألوهم على خيربك وقالوا لهم نحن نرميكم فوق  
الاتفاق في تلك الليلة على خلع السلطان عريفا وان الاتايكي قايتباي هو السلطان وان  
يقبضوا على الخشقدمية كلهم فلما وقع القرار على ذلك باس الارض تحت الليل للاتايكي  
قايتباي اعيان الايتالية وأركبوه وطلعوهم الى الرميطة فلما بلغ خيربك ما جرى اضطربت  
أحواله وصاقبه الامر وأدركه طلوع النهار فأخرج السلطان عريفا من تحت الخرجة و  
الامراء الذين صحبوا معه واجلس السلطان على مرتبة وباس له الارض ثم انسطح بين  
يديه وقال له وسطى قافى كنت يا غيا عليك فقال له السلطان يا أمير دودار لانت ولانا بقى  
لنا بقا فلما طلع النهار ملك الظاهرية والاياليتى قباب السلسلة وانكسر الخشقدمية فطلع  
الاتايكي قايتباي الى باب السلسلة وجلس في المقعد الذى يطل على الرميطة وحضر الخليفة  
والقضاة الاربعة ثم خلعوا الظاهر عريفا من السلطنة وولوا الاتايكي قايتباي كلسيا فى ذكر  
ذلك فى موضعه فلما طلع السلطان قايتباي الى القلعة قبض على المقر السيق خيربك وعلى  
المقر السيق الشهابي أحمد بن العيق وعلى الامير كسباي الدودار وعلى الامير خشكلى  
المعروف باليسق وعلى الامير مغلباى وعلى جماعة كثيرة من الامراء الخشقدمية فقيدوا  
الامير خيربك وابن العيق وصحبوا فى مكان بالقلعة ومعهم المهتار عبد الكريم وأما الملك  
الظاهر عريفا فادخلوه الى البحر من غير قيد وهو فى غاية العز والعظمة وأكرمه السلطان  
قايتباى غاية الاكرام فانه كان أعات جميع ظاهريه يقيم فالكمل جاؤا من بعده ثم ان  
السلطان رسم لللك الظاهر عريفا بان يتوجه الى تغردمياط من غير قيد ولا سجن ورسم له  
بان يركب الى صلاط بالجمعة ورتز في غيطان دمياط فترلوا به تحت الليل وتوجهوا به فى مركب  
الى تغردمياط فاقام بها فكانت مدة سلطنته بمصر ثمانية وخمسين يوما لا غير فكان كما  
قيل فى المعنى

لم أستتم عناقته لقدومه • حتى ابتدأت عناقته لوداعه  
ولم يعلم باحد من ملوك الترك أنه خلع من السلطنة فى أقل من هذه المدة ولم تغد معرفة الملك  
الظاهر عريفا شيئا وعارضه الزمان كما قيل فى المعنى  
واذا جفك الدهر وهو أبو الورى • طرا فلا تعيب على ابنائه  
وكيف كان عريفا يكثر فى السلطنة والقمة كانت من القدم لقايتباى وقد قال القائل  
فى المعنى

الرزق فى الوجوه • للزمل مستزم  
ما هو لمن سمى • الامن قسم  
واسقر الملك الظاهر عريفا فى أرغد عيش تغردمياط حتى حس له الشيطان أن يقبض

من تغرد مياط فتصحب من هناك كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه انتهى ما أوردناه من أخبار الملك الظاهر عمر بغا وذلك على سبيل الاختصار والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

## ذكر سلطنة الملك الأشرف أبي النصر سيف الدين قايقباي المحمودي الظاهري

وهو الحادي والأربعون من ملوك التتار وأولادهم بالديار المصرية وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة وأولاده هم عصر (أقول) كان أصله بركسي المجلس ببلية إلى مصر الخواجا محمود في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة فاشتراه منه الملك الأشرف برسباي هو وعدة عماليك صغار ضريبة كل مملوك خمسون دينارا فلما اشتراه أنزله بالطبقة وصار من جملة المماليك الكتانية واستقر على ذلك حتى توفي الأشرف برسباي وتسلطن الظاهر يحمق فاشترى من بيت المال على يد ساسوك وصي الملك الأشرف برسباي هو وعدة عماليك كتانية واستقر في رق الظاهر يحمق حتى اعتقه ثم أخرج له خيلا وقلنا وصار جندارا ثم بقى خاصكيا ثم بقى دوادارا كبيرا فلما توفي الظاهر يحمق وتسلطن الظاهر بلباي جعله رأس توبة التوب عوضا عن أزيل بن طمغ لما بقى نائب الشام ثم لما توفي الظاهر عمر بغا جعله أتابك العساكر عوضا عن نفسه فلما وثب خيربك على الظاهر عمر بغا ووقع له ما تقدم ذكره وقع الاتفاق من العسكر على سلطنته وخلق الظاهر عمر بغا وكان القائم في ذلك طائفة الأينية والظاهره فلما انكسر خيربك وطائفة المتقدمية حطم الأمير يشبك بن مهدي كائفا الوجه القبلي مع جماعة من العسكر فلما كوا باب السلسلة وقبضوا على خيربك فنقلب العسكر على الظاهر عمر بغا وأنشرف على الخلع فمئذ ذلك طلع الأتابكي قايقباي إلى باب السلسلة وجلس بالمقعد الذي به واستورا فيما يكون من الأحرار في الظاهر عمر بغا فلم يوافق العسكر على إبقاء الظاهر عمر بغا في السلطنة فأرسلوا خلف أمير المؤمنين المستعبد بالله يوسف فذكر وحضر القضاء الأربعة وهم ولي الدين الأسدي الشافعي ومحب الدين بن الشحنة الحنفي وحسام الدين بن حرير المالكي وعز الدين الحنبلي وحضر جماعة من الأحرار فلما تكامل المجلس علمت صورة شرعية في خلق الظاهر عمر بغا من السلطنة فقله الخليفة في الحال وبارح الأتابكي قايقباي وقلع بالملك الأشرف ثم أحضر والله شعار الملك وهي العمامة السوداء واللبسة السوداء التي بالبراز الذهب والسيوف البداوي فلما أرادوا أن يفيضوا عليه شعار الملك منع من ذلك وبكى فالبسوه ذلك الشعار غصبا وهو يمنع غاية الامتناع ثم قدمت إليه قرس النوبة فركب من سلم الحراقة وأذن للامير بجاني بك فلفظ يرأمر سلاح بان ينرد الصنح السلطاني



على رأسه لعدم حضور القبة والطير من الزرد خاتناه فرقع الصفيق على رأسه وقد ترشح أمره  
للا تباكية فلما ركب سار ومشت قدماه الامراء بالشاش والقماش وركب الخليفة  
عن يمينه وسار حتى طلع من باب قصر الكبير فلما طلع جلس على سرير الملك وقبلت  
له الامراء الارض وذلك يوم الاثنين سادس رجب من السنة المذكورة فلما تمت بيعته  
وراج أمره خلع على الخليفة ونزل الى داره ثم خلع على المقر السني جاني بك فلقسير  
الاشرف برسياب وقرره في الابكية عوضا عن نفسه ونزل الى داره في موكب حافل وقيل  
تولى الملك الاشرف قايتباي الملك وله من العمر نحو من خمس وخمسين سنة وقد ذكره الشيب  
قليل لا ثم دخل شبك بن مهدي وقرار الشمس على الظاهر تر بجاوا قاموه من فوق مرتبة  
وأدخلوه الى قاعة البصرة وهو في غاية الاكرام ثم أخذوا منه النعجا والتمس والدواة  
وأحضروها بين يدي الاشرف قايتباي ثم ان الاشرف قايتباي رسم بتقييد خاير بك فقيده  
هو وابن العيني وأدخلوهما الى مكان بالقرب من القصر الكبير وأدخلوا معهما عبد الكريم  
مهتارا الملك الظاهر خشمقدم وهو اول حكمه وقع للاشرف قايتباي ثم ضربته البشارة  
بالقلعة وبودي باسمه في القاهرة وارتفعت له الاصوات بالدعاء من الخاص والعام وفيه  
يقول الشهاب المنصوري

سلطاننا الاشرف في بدله . وعدله قدس دجج الفضلا

تقبل الله الذي عسى . بالنصر منه الصرف والعدلا

وكان لما أراد ان يلبس شعار الملك شرط على العسكر أنه لا يتفق عليهم نفقة البيعة فرفضوا  
بذلك فلما سلطن لم يتفق على العسكر شيئا ثم أخذ السلطان في أسباب القبض على أعيان  
الحشدية فقبض على كسباي النوادر الثاني وقد ظهر من بيت شبك بن مهدي وقبض  
على مغلباي ورسم بانراجه الى القدس يقسمه بطلا ورسم بانراجه كسباي الى حلب  
واختفى خشكدي اليسقي ثم صار في كل يوم يقبض على جماعة من الحشدية ويشت  
شملهم ويسجنهم بالقلعة ما بين امراء و خاصكية ثم ان السلطان رسم باحضار قرقاس  
الطلب من دمياط واحضار جماعة من الاشرفية منهم يسيرس خال العزيز ومنهم جاني بك  
المشدوي يسيرس الطويل وكاوا بالقدس ثم أشار بعض الظاهرة على السلطان بعور هذه  
الجماعة الاشرفية الى القدس على عاداتهم فخرج الامر من السلطان بان يعادوا بعدما كانوا  
قد وصلوا الى قطيا فعادوا الى القدس وفي ثامن هذا الشهر رسم السلطان بانراجه الظاهر  
قرينغا الى تغردمياط فخرج وهو في غاية العز والاكرام من غير تقييد وقد رفق به وكان  
السلطان يرسل اليه في كل يوم أسمطة حافلة وهو بالبصرة وعند ما خرج للسفرا جمع به  
السلطان واعتذر اليه في أمر السلطنة وأن ذلك لم يكن باختياره وكان على كرمه وكان



بين غريفاوين قايماي ايمان عظيمة بانه لا يغدرو ولا يتسلطن قلم تم هذه الايمان ثم ان  
السلطان ودع الظاهر قريفاونزل من القلعة وهو راكب على فرس من مركب السلطان  
ونزل من باب القراقة بعد العشاء وتوجه الى ساحل البحر ونزل في الحراقة وتوجه الى ثغر  
دمياط فلما وصل الى دمياط نزل في أحسن دورها وكان يركب الى صلالة الجمعة واستمر  
بدمياط الى ان كان من أمر ما سنده وفيه اشار بعض الظاهرة على السلطان بان  
يطلق من كان سجنه من الخشقدمية ثم ان السلطان أخذ في أسباب مصادرة خير بك الذي  
تسلطن هو وابن العيني فطلب السلطان من خير بك نحو من ستمين ألف دينار تاربا  
عن ركه وخيوله وسلاحه وغير ذلك وعلى ابن العيني نحو من مائتي ألف دينار وذلك خارج  
عن ركه وسلاحه وغير ذلك وفيه عمل السلطان الموكب وخلع على من يذكر من الامراء وهم  
برديك هجين وقرري في امره سلاح عوضا عن قاني بك النجودي وخلع على يشبك بن مهدي  
وقرري في الدواذرية الكبرى عوضا عن خير بك ولما حضر قرقاس الجلب من دمياط خلع  
عليه وقرري في امره مجلس عوضا عن ابن العيني وكان قرقاس الجلب ياتي الى الاسكندرية  
أمير سلاح فتردد درجة الى أسقل وقرري في الدواذرية الثانية فان بردي الابراهيمي  
الايثالي عوضا عن كسباي الخشقدمي وقرري في ولاية القاهرة قاني ياي الخشدي الايثالي  
عوضا عن اصباي اليوايا الخشقدمي وأنتم على قرايا الطويل الايثالي بتقدمة ألف ثم ان  
بعض الامراء شفع في السامري محمد ابن الاتابكي بجرياش كرت وكان مقيما بدمياط من حين  
نفاذ الظاهر خشقدم في واقعة يرش بمولده جاني بك نائب جندة وقد تقدم ذكر ذلك فلما  
حضر خلع عليه كملية بسموور ونزل الى داره وفيه أخذ السلطان في أسباب تعيين قريفاون الى  
شاهسوار بن دغاود وقد تقدم ما وقع منه في أيام الظاهر خشقدم وقد قويت شكوكه والتف  
عليه عسكر ثقيل من التركمان وغيرهم وقد أظهر العصيان والتمارعة نفشى السلطان من  
أمره وأراد ان يأخذ أمور بالقوة وكان يمكنه أن يرسل الى سوار خلع وهدية وتخدم هذه  
الخدمة فلم يوافق على ذلك وأخذ الاشياء بالهترة فعين له تجريدة ثقيلة وعين بها الامر  
فلقير الاتابكي وبرديك هجين أمير سلاح وناقى رأس ثوبه الثوب وغرطاجب الخجاب وعدة  
أمراء طبيخانات وعشراوات وعدة وافر من الجند والغالب فيهم من المماليك الخشقدمية  
ويجعل السلطان ذلك عوضا عن نفهم وفيه عمل السلطان الموكب وخلع على من يذكر من  
الامراء وهم جاني بك الفقيه الطاهري وقرري في الامير اخورية الكبرى عوضا عن برديك هجين  
وقرري في الامير اخورية الثانية يشبك حسن عوضا عن جاني بك الفقيه بحكم انتقاله وقرري  
حسبة القاهرة قانسو من الخفيف تاجر المماليك وأنتم عليه بأمره عشرة وفيه رسم السلطان  
بانخراج خير بك الذي تسلطن وقد سمته العوام سلطان ليله تخرج تحت الليل وهو مقيد

راكب فرسا والاولى ياتي بردفه على جاري العادة فلما وصل الى شاطئ البحر نزل في المراقبة  
 وانحدر حتى وصل الى نغراسكندرية فحينما ورجع من مسكناته مع من الاينالية وبه  
 زالت دولة الخشنة قدمية كلهم لم تكن فيصان من لايزول ملكه ولا يتغير وفيه تودي  
 من قبل السلطان بابطال المشاهير التي تتعلق بالاعتساب وهي نحو القدينا في كل  
 شهر فبطل ذلك عدة يسيرة ثم عاد بعد ذلك كل شيء على عادته وفيه ابتدأ السلطان بفرقة  
 الاطاميع على الجند وكان اكثرهم ايتالية واطر منهم جماعة كثيرة حتى رضوا وكان  
 قصدهم اثاره فتنه وانفقوا مع الخشنة قدمية على ذلك ثم غلب سعد الاشرف قايتباي على ما  
 قصده وحدث تلك الفتنة وفيه قرر في ايتالية دمشق شادي بك الجلباني عوضا عن سر امر  
 العثماني بحكم القبض عليه وفيه وصل سودون البرقي من دمشق من غسبراذن السلطان  
 وكان عين من جملة المقدمين بمصر فلما حضر انتم عليه السلطان بتقدمة ألف وعين  
 للتجريدة وكان مريضافا عني من السفر واقام بمصر مدة ومات وفيه حضر ازهر  
 الابراهيمي الطويل وكان مسجونا بقلعة دمشق فلما حضر انتم عليه السلطان بتقدمة  
 ألف وقد صار يداي الاينالية مداواة وفيه عرض السلطان العساكر بسبب التجريدة  
 لسوار اسقر جالس على النكة وهو معرض ويكتب الى ما بعد العصر ثم ضيق على اولاد  
 الناس والزهم بالسفر الى سوار او يقيموا لهم بدلا فصار ياخذ من كل واحد ان كل لا  
 يسافر مائة دينار عوضا عن البديل الى السفر وقرر على جماعة من المباشرين جملة مال  
 وامرهم باحضار بدمرعة ليستعين به على نفقة العسكر فهذه اول شدة وقعت منه في حق  
 الناس واستقر الامر منه يتزايد في كل يوم حتى جاوز الخندق ذلك وكان ما سذكره في موضعه  
 فلما تكامل حضور المال جلت النفقات للامراء المعينين للسفر فعمل للاتايبكي جاني بك  
 فلقسيرا أربعة آلاف دينار ثم حل لبقية الامراء المقدمين لكل واحد ثلاثة آلاف دينار  
 وللامرء الطبلخانات لكل واحد خمسة مائة دينار وللامرء العشاوات لكل واحد  
 مائة دينار وانفق على الجند لكل واحد من المماليك مائة دينار وهذا على العادة القديمة  
 الجارية بها العوائد فلما تزايد امر القباير بدت النفقات جدا حتى بلغت نفقة الاتايبكي  
 ازبك بن ططخ نحو من ثلاثين ألف دينار في كل سفرة على ما سياتي ذكر ذلك في محله وفي  
 شعبان خلع السلطان على يشبك السبيعي على باي وقرره في نيابة قلعة دمشق وقرر  
 في جهورية الخراب بدمشق ابراهيم بن بيغوت وقرره في نيابة قلعة حلب ثم باي اخو الناس  
 وفيه حضر السلطان الشهابي احدى بن العيني بين يديه في الدهشة وويخه بالكلام بسبب  
 ما قرر عليه من المال الذي لم يورد منه شيئا فسطعه على الارض بالدهشة وقام وضربه  
 ببسده نحو من عشرين عصا حتى شق كعبه وادماه واغشى عليه فشق فيه بعض الامرء

وتوجهوا به الى طبقة الزمام فاعامهم ألياما ثم تسلمه يشبك بن مهدي أمير دوانار كبير قتل  
به الى داره ليورد ما قرر عليه من المال وكان ابن العيني لما قرر في امره بمجلس ونزل من باب  
السلسلة سكن في بيت جاني بك نائب جندة المشهور فلما انكسر خاربك وزال أمر  
الخشقدمية نهىوا بيت ابن العيني عن آخره حتى قيل نهى به من البركة والقماش شي ينصون  
خمس مائة ألف دينار وكان ابن العيني ماشيا على طريقه أولاد السلامين حتى أطلق عليه  
عزير مصر ورعاه عصبه بعض جماعة من الخشقدمية بأنه يتسلطن بعد خلع الظاهر  
يلبى من السلطنة ولم يتم له ذلك وقد لطف الله تعالى به حيث لم يتسلطن فكان يقضى أمره  
كله في القيد والسجن الى أن يموت وفيه في يوم الاثنين ثلث عشر مخرج الاسراء والعسكر  
المعتنون للتجريدة وكان لهم يوم مشهود وهذه أول تجريدة خرجت من مصر الى شاه سوار  
فكانوا نحو عشرين أميراً ما بين مقدى الوف وطبختات وعشر اوات ومن الجند فوق ألف  
ملايك ثم في ليلتي السفر اتفق السلطان جامكية أربعة أشهر مجالا وصرف لهم الكسوة  
وأعطى لكل واحد منهم مجالا وأرضى العسكر بكل ما يمكن وفيه ركب السلطان  
ودار على الميدان حول القلعة فلما عاد طلع من باب السلسلة وكان نزل الى الميدان  
وهو أول ركوبه ونزوله من القلعة وهو سلطان ثم تكرر ركوبه من بعد ذلك ليلا  
ونهارا حتى خرج ذلك عن الحد فترك بعض المؤرخين ضبط ركوبه ونزوله من القلعة  
اذ لم يحص ذلك بعدان كان ركوب السلطان نادرة مما يؤرخ في النواريج القديمة وفيه  
اختفى الوزير قاسم شغينه فلما اختفى خلع السلطان على عبد القادر ناظر الدولة بالحدث  
في الوزارة حتى يقرر بها من يختار وفيه قرر دمر داش العثماني في نيابة القدس عوضا  
عن محمد بن حسن بن أيوب وقرر في ناظر القدس بربك التاجي عوضا عن حسن القيمي  
وفي خلع السلطان على شاهين الجاني وقرر في نيابة جندة وقرر أبو الفتح الموقى  
موقع السلطان وهو أمير في أطرجدة مستوقيا على شاهين وفيه أفرج السلطان عن  
الشهابي أحمد بن العيني وخلع عليه كالمية بسور ونزل الى داره وقد حفظ أمره بواسطة  
الأمير يشبك الدوادار والتزم ابن العيني بأن يورد في كل شهر عشرين ألف دينار من الذهب  
النقد فكان جملتها أو رده للخزائن السريفة مائة ألف دينار وتسعة وثلاثين ألف  
دينار وذلك خارج عن تعاقباته وجهاته وهذه من النوادر الغريبة بحيث جمع ابن العيني  
هذه الاموال الجزيلة في دون الاربع سنين منذ قرر في النقسمة الى أن قبض عليه فعذال  
من التوادرو وفيه ركب السلطان ونزل الى القرافة وزار الاولياء وعاد من دار بق قناطر  
السباع ودخل الى دار سودون البرقي وعاد في مرضه وأقام عنده ساعة ثم ركب وطلع  
الى القلعة وفيه أخرج السلطان جماعة من الخشقدمية الى جهة الوجه القبلي مع

الملكشاف

الكشاف وغيرهم كما كانت عادة الممالك الاينالية وفيه قرر بيده من الاشقر في انا بكية  
 صفد وفيه توفي سودون البرقي وكان يعرف بالقشي وكان أصله من عماليك الظاهر  
 بحقق وقاسي محنا وشداث ونقي واختفى وكان انسانا حسنا وعندما بقي مقدم الفمات  
 في سنته وفيه خلع السلطان على صاحب شمس الدين محمد والمدا صاحب علاء الدين  
 الاهناسي وقرره في الوزارة عوضا عن قاسم شقيقه وقرر ولده محمد في نظر الدولة عوضا عن  
 عبد الله ادر وفيه أشيع انه قد قدم من الخزينة السلطانية نحو عشرين ألف دينار قظهر  
 ان خوند سوارباي وسراري الظاهر خن قد قدم قدس قوا ذلك فرسم السلطان على خوند  
 سوارباي وأقامت في الترسيم مدققى أرضت السلطان وفيه وصل الى الابواب  
 الشريفة السيد علي بن بركات الحسني وقد غضب من أخيه محمد سلطان مكة فلما طلع  
 الى القلعة أكرمه السلطان وخلع عليه واستمر مقبلا بمصر ورتب له ما يكفيه الى ان مات  
 بعد مدة طويلة وكان السيد محمد سلطان مكة أرسل للسلطان ستين ألف دينار على انه  
 يعرفه عنده بمصر حتى لا يقيم فتنة بمكة شرفها الله وعظمتها وفيه ركب السلطان ونزل الى  
 القرافة وزاد الامام الشافعي والامام الميث رضي الله عنهما ورجعهما ثم سارا الى بركة  
 الحبش ولعب بالكرة ثم عاد الى القلعة وخلع على تاني بن المصلم كملية بسمور وقد أعجبه  
 ضربه للكرة وفيه كان ختم البضاري بالقلعة وهو أول بخاري ختم للسلطان وكان يوما  
 مشهودا وحضر القضاة الاربعة وأعيان العلماء وفرقت المصرد على من له عادة وكذلك  
 انطلق فرقت على أعيان العلماء وكان ختما ساقلا وفي شوال وقعت غلوة خفيفة بالقاهرة  
 وتشتت الغلال وارتفع سعرها فاشتكت الناس للسلطان وصار اذا شق من القاهرة  
 يسعوه الكلام المشكي وفيه توعك السلطان وانهطع من المركب اياما ثم شفي فاقامت  
 الخدمة بالقصر لاجل خروج الحاج وفيه قدم جاني بك حبيب من بلاد الروم وكان هاربا  
 من أيام الظاهر خن قد قدم فوجه الى بلاد ابن عثمان فلما حضر أكرمه السلطان وخلع  
 عليه وبعث اليه الامير يشيك الدوادار بالف دينار ليرقع أحواله وفيه جاءت الاخبار  
 بوفاة نظام الدين بن مفلح قاضي القضاة الحسني بمشق وكان من أهل العلم وفيه صعدت  
 الى القلعة خوند فاطمة بنت العسلائي علي بن خاصيك فكان لها يوم مشهود وكانت  
 مقيمة بدار السلطان التي بسوق القس ثم الى ان طلعت القلعة في ذلك اليوم وفي ذى القعدة  
 جاءت الاخبار بأن العسكر الذي توجه الى شاه سوار قد انكسر كسرة شنيعة وأسر الانابكي  
 قلقسير وقتل جماعة من الامراء والجنود وقتل منهم ما لا يحصى وكان غالب العسكر من  
 الخنقدمية وقتل من الامراء المقدمي الامير بريدك هجين المجودي الظاهري أمير سلاح  
 وأصله من عماليك الظاهر بحقق وكان لا بأس به وجرح الامير عمر باجب الحجاب في

وجهه وأمان قتل من الامراء العشرة اوت قتلهم أي ذلك الاشرقي واستبغان مسفر بخا  
 المقردي نائب باب القلعة وقرى الساقى الاشرقي وقاصو النوروزى وقرى باى قزل  
 الظاهري ونابى بك السني وجانى بك النور وجانى بك البواب المقردي وقطاواى المحمودى  
 الاشرقي العزيزى ومغلباى الخليلي الاشرقي ويشبك الغزى الظاهري ويشبك الاشرقي  
 قبل انه فوجى على سوار ف ضرب عنقه بين يديه وأمان قتل من الخاصكية والماليك  
 السلطانية فاضبطوا وقتل بك الامراء والعسكر قاطبة والذي سلم دخل الى حلب  
 فى أسوا حال من العري والمشي وقد قوى أمر سوار وتوجه الى عنتاب وحاصر قلعتها  
 ومالك البلد وأشيع بين الناس أن ابن عثمان ملك الروم أرسل نخبة من عسكره الى سوار  
 وفيه جاءت الاخبار من البصرة بأن العربان قد تجمعوا على الخروج عن طاعة السلطان  
 فوثبوا هناك وأحرقوا الخرون ونهبوا بلاد المقطعين فلما بلغ السلطان ذلك عين تجريدة  
 بهم اعدت من الامراء وعين تجريدة الى الشرقية وتجريدة الى الوجه القبلى بسبب أولاد ابن عمر  
 ثم خلع على شيخ العرب مسفر وقرى فى مشيخة عربان البصرة ثم عزل تشقدم كاشف  
 البصرة وولاهنا محمد الصغير فلما وردت أخبار كسرة العسكر على يد سوار اشتعل السلطان  
 بذلك عن كل شئ ودهمته هذه الامور الشنيعة من التجار يدانى عنها وفيه ابتدأ  
 السلطان بوقوع المساوى منه فخرج قرية انبابة عن الخليفة المستجيد بالله يوسف وكانت  
 بيده من حين تسلطن المؤيد أحد ابن الاشرق ايتال وكان أقطعهها له لما تسلط على آخرجه  
 السلطان عنه باسم جاني بك حبيب ثم بعد مدة يسيرة أخرج عنه جزيرة ابن الصاوى  
 وأقطعهها البعض بماليك فعد ذلك من مساويه وفيه وصل قاصو الجيلاى الحاجب  
 بدمشق وعلى يده مكاتب أربك نائب الشام يخبره بان كسر العسكر ودخولهم الى  
 حلب وهم فى أسوا حال وان أربك نائب الشام دخل الى حلب وهو مجروح فى وجهه  
 وليس له برك ولا نقاش ولا بماليك ودخل نائب حلب ونائب طرابلس على هذا الوجه  
 ودخل غالب العسكر عرايا مشاة وكانت هذه الواقعة فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة من  
 السنة المذكورة فلما وردت هذه الاخبار ماجت القاهرة وسار السلطان فى أمره وما يظن  
 ان سوار يقوى على العسكر لكثرة وقته جاءت الاخبار عقيب ذلك بان سوار اجتمع  
 الانابكى جاني بك قلسير فى جب وان عسكر سوار قد قوى بعلمه من العسكر من خيول  
 وسلاح وبرك وقد علم سوار بان يزحف على حلب فلما تحقق السلطان ذلك أمر به قد  
 مجلس بالقلعة فحضر الخليفة المستجيد بالله يوسف والقضاة الاربعة وهم ولى الدين  
 الاسيوطى الشافعى ومحب الدين بن الشحنة الحنفى وحسام الدين بن حرير المالكى وعز  
 الدين الخبيلى وحضر شيخ الاسلام أمين الدين يحيى الاقصرانى ومشايع من العلماء  
 وحضر سائر الامراء وكان هذا المجلس بالحوس السلطاني فلما تكامل المجلس قام القاضى

كاتب السرايوتكرين من هرو وتكلم من لسان السلطان ووجه الخطاب الى الخليفة  
 والقضاة ومشايخ العلم علمناهم من كلام طويل بأن بيت المال مشغول من المال وان  
 سوار الباغى قد استطل على البلاد وقتل العباد ولا بد من خروج قهر بدة عسكر لخصم  
 بلاد السلطان وأن العسكر يحتاج الى نفقة وليس في بيت المال شيء وان كثير من  
 الناس معهم زيادة في أرزاقهم وظائهم وأن الاوتاف قد كثرت على الجوامع  
 والمساجد وان قصد السلطان يبق لهم ما يقوم بالشعار فقط ويدخل الغنائم الى  
 الذخيرة فمال الخليفة وقضاة الجاه الى شيء من معنى الاجابة الى ذلك فيفساهم على ذلك ان  
 حضر شيخ الاسلام أمين الدين الاقصراني الحنقي وكان قد تأخر عن الحضور فأرسل خلفه  
 السلطان فلما حضر أعاد اليه كاتب السراي الكلام الذي وقع في أول المجلس فلما سمع  
 هذا الكلام أنكره غاية الانكار وقال في الملا العامة من ذلك المجلس لا يحمل السلطان  
 أن يأخذ أموال الناس الا بوجه شرعي واذا نقد جميع ما في بيت المال يتنظر الى ما في أيدي  
 الامراء والجنود وحلى الناس ما يخدم ما يحتاج اليه واذا لم يبق بالحاجة فني ذلك يتنظر  
 في المهم ان كان ضروري في المنع عن المسلمين حل ذلك بشرائط متعددة وهذا هو دين الله  
 تعالى ان سمعت آجرك الله على ذلك وان لم تسمع فافعل ما شئت فانما تخشى من الله تعالى  
 أن يسأل اليوم القيامة ويقول لنا لم لانهم قوه عن ذلك وأوصتم له الحق ولكن السلطان  
 ان أراد أن يفعل شيئا يخالف الشرع فلا يجتمعنا ولكن بدعوة فقير صادق يكفيكم الله  
 مؤنة هذا الامر كله ثم قام فاقبض منه السلطان وانفض المجلس من غير طائل وكثر  
 القول والقييل وشكر الامراء الشيخ أمين الدين على ذلك وغالب الناس وكثر الدعاء في ذلك  
 اليوم للشيخ أمين الدين رحمه الله وعد هذا المجلس من النوادر ثم ان السلطان نادى للجنود  
 بالعرض وأخذ في أسباب خروج قهر بدة فلما دخل الدهليز وهو في غاية الخدمة من  
 الشيخ أمين الدين الاقصراني واذا بالانخبار جاءت اليه من نفر دمياط بقرار الظاهر تمريفا  
 من دمياط وان شيخ العرب محمد بن محمد بن عيسى بن سيف الدين أرزوه في مركب وطلعهوا به  
 من الطينة وقصدوا به نواحي حلب فلما تحقق السلطان ذلك اضطربت أحواله وضاق  
 الامر عليه من كل جانب ونسى ما كان فيه من أمر سوار وعرض العسكر ثم زاد القول  
 والقييل في هروب الظاهر تمريفا من دمياط فعند ذلك عين السلطان يشبك الدوادار بأن  
 يخرج ويلاقي الظاهر تمريفا من غرة فخرج على جرائد الخيل مسرعا ثم ان السلطان نادى  
 في القاهرة بأن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ولا يحمل سلاحا ولا يحمل كلام  
 وحصل الناس في تلك الايام غاية القلق وفيه قرور في قضاء الشاقية بمشق قطب الدين  
 التليضري عوضا عن ابن الصابوني مضافا اليه من كتاب السراي ثم قرور في تقرر الجيش

البدا من الزلق عوضا عن ابن الصابوني أيضا بحكم القبض عليه وفيه جاءت الاخبار بأن سبيع وسباع ولدي هبار وثباع على الينابيع وكان قد خرج اليه سماع على بن يركان أخو صاحب مكة المشرقة فكسروا هذه أول فتنة الينابيع وفيه عين السلطان تخرج يدة الى سوار وهي القبر يدة الثانية فعين بها من الامراء مرقا من الخلب أمير مجلس ياش العسكر وسودون القصري وقراجا الطويل الاينالي وازدهر الطويل الاينالي وعدة أمراء طبقاتات وعثمراوات وعين من الهند فوق الالف مملوك وفيه جاءت الاخبار بأن سوار قد أطلق الاتابكي جاني بك فلتسير وقد وصل الى قرب حلب وفيه جاءت الاخبار يقتل سبيع وسباع ولدي هبار أمير الينبع وقد وقعت فتنة عظيمة بالينبع بين شتافرو وبينهما حتى قتلها وكان سبيع وسباع حصل منهما غاية الضرر الشامل وفي ذي الحجة توفي شخص يسمى عصام الدين البضاري الحنفي وكان من أهل العلم وكان أكثر أقامته بمشق واشتغل بمشق على جماعة على مذهب أبي حنيفة وكان من الأفاضل وفيه جاءت الاخبار من غزنة بأن أرغون شاه الاشرقي قد قبض على الظاهر غريفا فلما وصل الأمير يشيك الى بليس تلقاه وحمله في عفة وتوجه به من هناك الى نغرا الاسكندرية من غير تقييد ثم ان السلطان رفق به ولم يصبه وقد رسم له ان يسكن بدار الملك العزيز التي بالاسكندرية وأن يرسله الى صلالة الجمعة والعديد ثم ان الظاهر غريفا كتب السلطان كتابا بخط يده وقال فيه المملوك غريفا يقبل الارض وأرسل يعتذر اليه مما وقع منه بسبب تسببه من دمياط واعتذر بأنه قصدا لتوجه الى شاه سوار ليصلح بينه وبين السلطان وتخدم هذه الفتنة كما قيل

اذا كان وجه العذر ليس بواضح \* فان اطراح العذر خير من العذر  
وكان الظاهر غريفا أرسل قليل الحظ معكوس الحركات في أعماله ليس له سعد ولا قسم له كما قيل

دع التعرض ان الامر مقدور \* وليس للسعي في الادراك تأثير  
والمرء يهجز عن تحصيل خردلة \* بالسعي ان لم تساعد المقادير

وفيه أيضا وصل أرغون شاه وعلى يده محضرياً أنه سلم الظاهر غريفا الى الأمير يشيك الدوادار الكبير وتوجه من بليس الى الاسكندرية وكان أرغون شاه قبض على غريفا لما خرج من الطينة فلما حضر أرغون شاه بين يدي السلطان شكره على ذلك وخلع عليه خلعة حاكمة وأركبه على فرس يسرج ذهب وكنبوش فعز ذلك على جميع الظاهريه ليكونه قبض على غريفا ولم يكن هذا قصدهم وفيه ترايد سر القمع وانتهى الى سبع مائة درهم كل اردب ففتح



السلطان شونه وباع منها بأقل من سبعمائة فحصل للناس بذلك بعض رفق وفيه تاورت  
الماليل بالقلعة ومنعوا الامراء من الطلوع اليها وذككادت أن تكون فتنة كبيرة  
وسبب ذلك تناثر الوزير عن جل العلم المرتب والخبز وفيه قبض السلطان على صاحب  
شمس الدين محمد والد صاحب علاء الدين الاهناسي ووكل به في طبقة الزمام وفيه توقف  
النيل عن الزيادة ثلاثة أيام فقلق الناس لذلك وزاد سعر القمح ثم بعث الله تعالى بالزيادة  
حتى حصل الوفاء وفيه توفي الشيخ تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشنقي  
القسطيني ثم السكندري الحنفي وكان اماما عالما فاضلا خيرا دينا عارفا باقامة الامور وله  
نصايف وتأليف في فنون العلم أجاز بالبليغ في وابن الملقن والعراقي وغير ذلك من العلماء  
وكان عيبا للقضاء الا كبر غير ما مر فهو يمنع من ذلك وفيه قبض على شخص سرق ستر  
الامام الليث بن سعد رضي الله عنه فرسم السلطان بقطع يده فشهروا قطعت يده وفيه توفي  
الشيخ شهاب الدين أحمد بن أسد بن محمد الواحد السيوطي ثم السكندري الشافعي وكان  
عالما فاضلا بارعا في العلم عارفا بالقرا آتيا لروايات السبع ومولده سنة ثمانمائة وفيه أخرج  
عن صاحب شمس الدين الاهناسي وخلع عليه باعانة الوزارة وصرف ولده محمد عن نظر  
الدولة وفيه مات الاخبار بوفاته أبي القاسم بن جهان شاه صاحب كرمان وكان لا بأس به ولي  
على كرمان بعد أبيه وجرى عليه أمور شتى وآخر الامر قتل وتوفي الشيخ أبو عبد الله محمد  
التونسي الموصلي المالكي رحمه الله تعالى وكان عالما فاضلا من كبار علماء تونس وعاش  
نحو من سبعين سنة وتوفي فأنصوه خرق الاشرفي أحدم قدمي الاول فبدمشق رحمه الله  
تعالى وتوفي قرا كبر العثماني المعروف بجمازا الخاصكي وكان لا بأس به رحمه الله تعالى وتوفي  
طوغان ميق العمري المؤيدي أحد الامراء العشر اوات وفيه ماتت الاخبار بوفاته صاحب  
طرابلس الغرب وفيه توفي القاضي علم الدين أبو الفضل بن جلود كاتب الماليل وكان أصله  
من الاقباط سمى ابن اسحق وكان من أعيان المبشرين ورأى من العز والعضمة غاية  
وشربت هذه السنة وقد وقع فيها من القتل والشروع والانسكا كما لا يكاد أن يضبط وقتل  
فيها من العسكر والامراء ما لا يحصى وتوفي فيها ثلاثة سلاطين بل أربعة بخاير بك سلطان  
ليلة وتوفي فيها الظاهر خشنقدم وتبدد شمل جماعة الخشنة خمية وزالت دولتهم ووقع فيها  
غاية الفساد في البلاد الحلبية بسبب عصيان شامسوار وقد تقدم ما جرى من الضرر  
في حق العسكر

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فيها في الحرم من القضاء الى القلعة للتمنشة  
بالعام الجديد فأمر السلطان بجمع مجلس بسبب مشغري عماليك الظاهر خشنقدم فأشهرى



من الممالك الكناينة نحو ما من خمسة مائة مملوك ضريبة كل مملوك عشرة آلاف درهم وقد  
 طمع في حق أولاد الظاهر خست قدم وفيه خلع السلطان على عبد الكريم بن علم الدين بن  
 بلاء وقرره في كتابة الممالك عوضا عن أبيه بحكم وفاته وكان شايبا لم يفتح بعد وفيه عينت  
 الاتاكية لازبك بن طمخ نائب الشام عوضا عن الاتاكي جاني بك فلقسير بحكم أسره  
 عند سوار خربت اليه البشارة بذلك وطلب الي مصر سر يعالبي الاتاكية وفيه أرسل  
 السلطان بالقبض على تاني بك المعظم الذي توجه أمير ركب الحمل فقبض عليه من العقبة  
 وحمل للقدس بطلا وفيه جاءت الاخبار بوفاة السلطان صاحب الدين بن المزلق الدمشقي وكان  
 من أعيان التجار بدمشق ولم يكن يلي شيا من الوظائف كاشيه وفيه توفي جاني بك قبا  
 التمشي المؤيد مات بطلا وكان يسده امرية عشرة وفيه في ليلة خامس عشرة خسف  
 جميع جرم القمر حتى أغلقت الدنيا ودام على ذلك إلى قسرب آخر الليل حتى انجلى وفيه  
 توفي شاد بك شبق الاشرفي نائب ملطية أولا ثم بقي مقدم ألف بدمشق وفيه كان وفاة النيل  
 المبارك المملوك في تويجه الأمير قرقاس يطلب أمير مجلس وفتح السدة على العادة وفيه توفي  
 أصيل المصري وهو ابن محمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الرزاق بن  
 عبد الله المغربي كان مالكي المذهب وكان عشير الناس كثير المدايعات والتوادر لطيف  
 الذات محب الارباب الدولة وعاش مدته من العمر طويلا وكان مولده سنة ثمان وثمانين  
 وسبعمائة وفيه حضر الزين عبد الرحمن بن السكوير الذي كان ناظر اندلس وقرر في دولة  
 الظاهر خست قدم فوجه إلى ابن عثمان ملك الروم فأقام عنده حتى توفي الظاهر خست قدم  
 فحضر إلى القاهرة فلما مثل بين يدي السلطان خلع عليه ونزل إلى داره وفيه حضر قاصد  
 حسن الطويل وعلى يده مكاتبة بالتهنئة للسلطان بالملك وصحبة مهدية حافلة وفيه مستل  
 صفر توفي العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم الشرواني الشافعي وكان اماما عالم فاضلا  
 نادرة عصره بارعا في فنون العلم خضعت له الناس من أهل زمانه وشهرته تغنى عن من يذكره  
 ومولده سنة ثمان وسبعمائة وفيه ركب السلطان ونزل من القلعة وتوجه إلى شعوطرا  
 والعدوية على سبيل التتره فأقام هناك إلى آخر النهار ومدهناك أسبطة حافلة ثم عاد إلى القلعة  
 وفيه توقف النيل عن الزيادة وقلق الناس لذلك وارتفع سعر الغلال وتسكيب الناس على  
 مشتري القمح ثم رعت الله بالزيادة وفيه خلع السلطان على يلباي الظاهري أحد العشراوات  
 وقرر في نيابة الاسكندرية عوضا عن قانصوه اليصياوي وقرر قانصوه اليصياوي نائب طرابلس  
 عوضا عن آيتال الاشقر وقرر آيتال الاشقر في نيابة حلب عوضا عن يرد بك الجيه قدار  
 بحكم انتقاله إلى نيابة الشام عوضا عن أزبك بن طمخ بحكم انتقاله إلى الاتاكية عوضا عن

جاني بك قلقسير بحكم أسره عند شاه سوار وفيه نودي على القلوس الجدد باربعة وعشرين  
الرطل وكانت يستقون ثلاثين فصل للناس بسبب ذلك الضرر الشامل وفيه جاءت الاخبار  
من تغردمياط بوفاء الامير مقلباي طازا لا بويكري المؤيدي احدى مقدي الا لوف بعصر  
مات بدمياط بطالا وكان خيرا دينا موصوفا بالشجاعة وهو صاحب الجامع الذي اناشاه  
بدرية الخازن ومات وقد ناف على الثمانين سنة من العمر رحمه الله تعالى ونقل بعد موته الى  
القاهرة ودفن بترتبه التي اناشاه وفيه وصل المقر السبق ازيك نائب الشام فلما علمت  
القلعة اكرمه السلطان وخلع عليه وقرره في الاتابكية عوضا عن جاني بك قلقسير بحكم  
أسره عند سوار فنزل الى داره في موكب ساقل وكان يوم مشهود وفيه جاءت الاخبار  
من تغرا الاسكندرية بوفاء خوند قاطمة بنت الاشرف اينال وكانت توجهت الى  
الاسكندرية بسبب ختان اولاد اخيها الملك المؤيد احمد ابن الاشرف اينال فطغت هناك  
ومات وكان الطعن عمالا بالاسكندرية هملت الى القاهرة ودفنت بتربة أبيها الاشرف  
اينال وكان تزوج بها كسباي الدوادار الثاني الخشقي ولم يدخل عليها وكانت قبل  
ذلك تزوجت بالامير يونس البواب الدوادار الكبير وماتت وهي في عصمة كسباي وكانت  
شابة جميلة لها من العمر نحو من سبع وعشرين سنة فكثر عليها من الناس الاسف  
والحزن والبكاء وكانت من الاخبار وفيه توقف السلطان عن صرف جوامك اولاد  
الناس وجماعة من الفقهاء والمتعلمين وأحضروا ساقية لاوبه بهم شباب طومار وصار  
يدفعه لا اولاد الناس فكل من لا يقدر على صحبه يقطع جامكيتسه فعمل لا اولاد الناس  
في ذلك اليوم كسر طاسروا فتضع منهم جماعة ووبخهم بالكلام ونزلوا من القلعة  
وهم في غاية الفكر وقطع في ذلك اليوم عدة جوامك فكثر الدعاء عليه بسبب ذلك وفيه  
توفي الطواشي سرور الطالبيني شيخ الاسلام بالحرم النبوي وكان قد طعن في السن جدا  
وتوفي القاضي شرف الدين عيسى العطوي انشافي احدى نواب الشافعية وكان  
لاباس به وفي ربيع الاول عمل السلطان المولد النبوي بالقلعة وكان يوما قلام مشهودا  
وفيه جاءت الاخبار من تغرا الاسكندرية بوفاء السلطان الملك الظاهر طباي المؤيدي مات  
وهو بالهجن بالطاعون وقد قاسى شدا تدومحنا وآثر الامر مات قهرا وقد تقدم ذكره وفيه  
هبط النيل سر يعاقى اناشاه توت قترايد امر الفلال وشطح سعرا تقم وابشدا وقوع  
الطاعون بالقاهرة وفيه عين السلطان الامير اردمر الطويل الاينالي بان يخرج ومعه  
خمسة مائة مملوك من المماليك الى لطاية الى حفظ البلاد الخلية وبقم يجلب الى أن تحضر  
الجسر يدة ويخرج عقيب ذلك وكان بلغ السلطان بان عسكر سوار نزل على قلعة دريد

وحاصر هاقبار الاميرازدمر ونخرج في قلب الشتاء ليحفظ حلب وكان ذلك عين الصواب  
 وفيه سياحت الاخبار بوفاة قائم طاز الاشرفي احدث مقدمي الالوف بحلب مات وهو في أسر  
 سوار وكان موصوفا بالشجاعة والقروسية وماتت وفديا ووالستين من العمر وفيه نزل  
 السلطان من القلعة وتوجه الى خانقاه سرايا قوس ونصب هناك الخيام وأقام بها يومين  
 وعمل هناك أسطة حافلة وحضر هناك مع السلطان قاصد حسن الطويل وقاصد ملك  
 الهند فكانت اقامتهم هناك مشهورة وحصل للسلطان بذلك انشراح ثم عاد الى القلعة وفيه  
 قبض السلطان على صاحب شمس الدين الاهتاسي والد المصاحب علاء الدين وسله الى  
 الامير يشبك الدوادار فعاقبه وسجنه عنده أياما ثم قرر عليه ألف دينار وأطلقه وفيه  
 جلس السلطان على الدكة بالحوش لتفرقة اهل المكية فقطع عدة جوامك لاولاد الناس  
 والمتهمين وأحضر عنده ثلاثة أقواس بعضها أقوى من بعض وصار كل واحد باسم شخص من  
 اولاد الناس يدفع اليه من الاقواس قوسا ويأمره بجهته فان أوفى بجهته كتبه للتجريد أو  
 يحمل مائة دينار عن بدل السفر وان لم يجز به قطع بامكيته وصار بعض الامراء يشفع فيمن  
 له ألف بامكية يبق على حاله ومنهم من ألزمه بخمسين دينارا لمن له ألف بامكية فصل  
 لاولاد الناس الضرر والشامل بسبب هذا المصادرة وهان عليهم ترك اهل المكية من كثرة  
 توبيخ السلطان لهم وفيه أتم السلطان على برقوق شاد الشرا بختامه بتقدمة ألف وعلى  
 قنبردي الدوادار الثاني بتقدمة ألف ثم في آخر الجوامك قطع عدة جوامك للفقهاء والمتهمين  
 وفصل بهم كما فعل باولاد الناس في مصادراتهم وفيه أمر السلطان بإحضار علاء الدين  
 ابن الصايوني في الدهليزة فلما حضر أمر بضربه بين يديه فضرب ضربا مبرحا على رجليه  
 وألزمه بحمل مائة ألف دينار فاذن الى ذلك ثم حمل الى طبقة الزمام في الترسيم ووكله  
 جماعة من الخصاصكية الى أن يورد ما قرر عليه من المال وفيه خلع السلطان على يشبك  
 الدوادار خلعة حافلة كخلعة الاتابكي وقرره في الوزارة مضافا للدوادارية الكبرى فاحخذ  
 الوزارة عن المصاحب شمس الدين والد المصاحب علاء الدين الاهتاسي وقرره قاسم شغيته في  
 نظر الدولة عوضا عن محمد بن شمس الدين الاهتاسي فلما أتم أمر يشبك في الوزارة أخذ في  
 قطع مرتبات القوم التي كانت للفقهاء والمتهمين قاطبة وكان ذلك بأذن السلطان ففتنك  
 يشبك الدوادار غاية الفتك ورسم على جماعة من المتهمين وقصد أن يأخذ منهم ما كلوا في  
 الماضي وكان منهم من له أربع زيادي لحم والخمسة زيادي بل وأكثر من ذلك فرسم على  
 بدر الدين الميري كتكوت حتى شفع فيه بعض الامراء وهرب واستخفى جز من البشرى  
 واستمر تحت قنصا حتى مات بعد عدة يحصل له منها عوالم المتهمين في هذا الحركة تمام الضرر

والبهلة وما أبقى محكاً في ذلك وقطع لحوم جماعة كثيرة من أولاد الناس والتقيها والمتهمين  
والنساء وكان القائم في ذلك قاسم شغيته وحسن السلطان ذلك وهذا أول فتح باب النظام  
وصار الأمر يتراعى من بعد ذلك وكان في الزمن القديم تباع الزيادة للعم وتشتري النساء  
والفقهاء وغير ذلك من الناس فامتنع هذا الأمر في تلك الدولة وصار للعم يصرف للماليك  
فقط وكان الوزراء المتقدمون يستولون هذا المسد للديوان أحسن السداد مع كثرة الرسوم  
المرتبة للناس على ذلك الديوان وآخر من كان قائماً بسداد هذا الديوان صاحب علاء الدين  
ابن الأهناسي ثم ابن البياوي ثم ابن الصنينة وغيرهم من الوزراء حتى ولي قاسم شغيته فحس  
ليشيك الدوادار ذلك حتى فعل بالناس ما فعل وفيه خرج الاتاكي أربك بن ططخ إلى جهات  
البحيرة بسبب فساد العربان فأقام هناك مدة ثم عاد وفيه قرر سودون القصر وى رأس  
قوة السوب عوضاً عن نائق الظاهري بحكم وفاته وفيه قرر تائي بك الأيالي في الدوادارية  
الثانية عوضاً عن قنبردى الأيالي وقرر قانسو الخفيف الأيالي في شادية الشرايحانة  
وقرر جاني باي الخفيف الأيالي في تجارة الماليك وقرر متقال الجبشي الساقى في مشيخة  
الحرم الشريف النبوى عوضاً عن سرور الطلابيسى بحكم وفاته وكان متقال هذا عشر  
الناس كثيراً لانهم أله على شرب الراح فقتله السلطان وألبسه مشيخة الحرم الشريف فلعله  
يتوب وفيه يقول المتصورى

عنهى كف مثقال فراخه • فيها لمن أنتمجودوا فضال

واجهيله فرعاه الله من رجل • فيه قناطر خير وهو مثقال

وفيه أنفق السلطان على العسكر المعين للتجريدة إلى سوار فاعطى لكل عامل مائة دينار  
وفيه شلح السلطان على يشيك بن وقرره في الحاج بركب المحمل وكان قد قرر قبيل ذلك في  
أمرية الأشورية الثانية وخلع على يشيك الجلال وقرر في أمرية الحاج في الركب الأول  
وفيه جاءت الأخبار بأن حسن الطويل قد استولى على عمالة العراق وطرد من كان بها  
من الملوكة وقد زادت عظمتها جدا فخشى السلطان منه في الباطن وأخذ حذره ولكن شغل  
عنه أمر سوار وفيه أرسل السلطان نفقات الأمر إلى المعيتين إلى التجريدة فعمل لأزدر  
الطويل ستة آلاف دينار وحمل لقبها من الطويل أحد الأمر إلى الطليحاتات خمسمائة  
دينار وحمل للأمر العشر أوات لكل واحد منهم مائتي دينار فكان الذى صرف على هذه  
التجريدة التى خرج فيها أزدر الطويل ومن عين معه من الأمراء ومن الهند وهم نحو من  
خمسمائة عامل مائة مائة على مائتي ألف دينار خرج أزدر الطويل ومن عين معه من  
الأمراء ومن الهند في أوائل السنة ما يقيم في حلب وفيه خرج علاء الدين بن الصابوني إلى

دمشق وخرج معه تاسكي يقال له جاني بك الاشقر ليحضر ما بقي عليه من المال الذي  
التزم به تفرج الى دمشق في الترسيم وقد ربيع الاخر طلع القضاة الى التهتشة بالشهر  
فتكلم السلطان معهم في المجلس في قطع جوامك العوايز من الجند والنساء وأخذ يشكو  
للقضاة من انشغالات الديوان وخراب البلاد وصار يدعو على نفسه بالموت حتى يستريح عما  
هو فيه من التعب فطال الكلام في ذلك المجلس بسبب ذلك ثم انقضت الايام من غير طائل  
وقام القضاة ونزلوا من القلعة فلما فرق الجامكية في الشهر الاول المذكور جلس على  
عاقبه واستدعى بالجامكية وصار يقطع عدة جوامك للعوايز من الجند والبنات والنساء  
وصار في كل شهر على عاقبه تفرق الجامكية بمحضته ويقطع في كل شهر الثامن بحسب  
ما يختار منها وهو اول من جلس على تفرقة الجامكية بنفسه من الملوك واستمر ذلك من  
بعده تفعله الملوك الى يومنا هذا في كل يوم تفرق فيه الجامكية ولم يعد هذا من ملوك قبله  
انه حضر تفرقة الجامكية بنفسه وفيه قرر يشبك الجلسي الذي كان نائب حلب وعزل  
قرره السلطان في نيابة حماه عوضا عن محمد بن مبارك فعهد هذا من التوادد لكونه قرر  
في نيابة حماه بعد نيابة حلب وفيه خلع السلطان على يشبك الجلسي وقرره في الحسبة  
عوضا عن قانصو ما تخلف بجمعكم اتقاه الى شادية الشرا بخانا مقفاه يشبك الجلسي في  
الحسبة على الاوضاع وصار له حرمة واقرة وفي جادى الاول توفي الامير جوهر الركاني  
اليشبكي الخازن دار الكبير والزماد وكان هندي الجنس سيي انطلق غير محمود السيرة  
وفيه خرج قمر الزمان الشمسي قريب السلطان وتوجه الى الغريبة لاشكاف على الجودور  
وصار يتوجه اليها في كل سنة يقيم بها شهرا وفيه توفي الغرم خليل والد شيخنا الشيخ  
عبد الباسط الحنفي وهو خليل بن شاهين الصفوي الاشرفي وكان ذكيا ليا بآثار فائوي  
عدة وظائف سنية من الوزارة ونيابة الكرك ونيابة القدس ونيابة ملطية ونيابة حلب  
ونيابة الاسكندرية وتقدمت ألف بدمشق وبيع بالناس أمير المحمل وكان من أعيان الرؤساء  
وكان نادرة في أولاد الناس وكان مولده سنة ثلاث وسمعين وسمجانة وكان حنفي المذهب  
اشتغل على جماعة من العلماء وأجازته في الحديث الحافظ بن حجر وفيه خلع على الطواشي  
جواهر النور وري الحبشي وقرره في الزمامية والخازن دارية الكبرى عوضا عن جوهر  
الركاني وفيه توفي الشيخ المسلك العارف بالله تعالى حسام الدين حسين بن محمود  
الاصفهاني الرفاعي الشافعي وكان دينيا خيرا لا بأس به وفيه عاد الامير يشبك الدوادار من  
الوجه القبلي وقد ذهب البلاد وأسرت العربان وأولادهم حتى قيل أحضر معه نحو من  
أربعمائة امرأة وقدمات منهن من الجوع عدة كثيرة فلما عاد يشبك حصل من العربان

بسبب ذلك ما لا يخبر فيه من البلاد وسلب المسافرين ووقع منهم قايمة الفساد وفيه جاءت  
الاخبار بوفاة شيخ العرب حسن بن بغداد أحد مشايخ الغريبة وكان في سعة من المال فأحاط  
السلطان على موجوده قاطبة وفي جمادى الآخرة ارتفع سعر الغلال عما كان واشتد القلاء  
على الناس وجاءت الاخبار باقضاء الطاعون بأقليم البصرة وفيه توفي الطواشي شاهين غزالي  
الطاهري الرومي وكان بارعا في الجمال واقتن به كثير من النساء والرجال وكان حسن الشكل  
وافر العقل كثيرا لا دب حشمتي نفسه وكان في سعة من المال غاويا متصبرا وكان منهم كافي  
ملا دنقه فلما مات نزل السلطان وصلى عليه ثم توجه من الصلاة إلى بركة الحبش وأقام بها  
إلى آخر النهار ثم عاد إلى القلعة وفي شاهين غزالي يقول الشهاب المنصوري

قد صاغرك الله حسن لطف ومن كرم \* وزاد حسنك بالاحسان تزيينا  
فأخفض جناح الرضا واسطد طيود غنى \* من جوا خلاصنا ان كنت شاهينا  
وقال آخر

أيها العتاق اصغوا \* وامنوا حسن مقال  
كل عاشق لو غزال \* وأنا شاهين غزالي

وفي هذه كرت أجموبة نقل شيخنا الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي في تاريخه أن شخصاً من  
الهند يقال له يوسف السيني يشبك الصوفي خرج ليسير نحو الجبل المقطم فرأى حصاة  
مرمسة في الأرض فأخذها فإذ عليها مكتوب بخط جيد قديم قد قرب الوقت فاعتبروا  
واتقوا الله وهي كتابة بفسير نقط ولا شكل فأحضرها بين يدي الشيخ أمين الدين الأقصري  
حقى رآها وتعجب من ذلك ولكن طعن فيها بعض الناس وقال إنها مصنوعة والله أعلم  
بحقيقة ذلك وفيه عرض السلطان العسكروا خد في أسباب خروج العسكروا إلى سوارده  
التجريدة الثانية فهاهنا باش العسكروا لا تاكي أربك بن ططخ وقرقاس بالطلب أمير مجلس  
وسودون القصري رأس فوية النوب وتسر حاجب الجباب وقرابا الطويل الايتاني ومن  
الامراء الطبطنات شير بك بن حديدو جاني بك الزيني ومن الامراء العشريوات زيادة على  
العشرين أمراء ثم رسم لاولاد الناس من أراد السفر فليسافروا من لم يسافر يحمل إلى بيت  
المال مائة دينار ويقدمها ابدا عنه وهذا المني يكون له بامكية وأقطاع ومن لم يكن له أقطاع وله  
ألف دينار وله بامكية ألف درهم يحمل خمسة وعشرين دينارا وفيه قبض السلطان على  
الشهابي أحد بن العيني ومعهن بالقلعة ليورد بعية المال الذي كان قرر عليه فأقام بالقلعة أياما  
حتى جعل ما عليه من المال المقر فعند ذلك خلع عليه السلطان ونزل إلى داره وفيه أنفق  
السلطان على العسكروا لكل مائة دينار ولكل أمير مقدم ألف ألفا دينار وحمل للامراء  
الطبطنات لكل واحد خمسة مائة دينار وللأمراء العشريوات لكل واحد مائة دينار فكان

بجسلة ما صرف على هذه التجربة نحو من أربع مائة ألف دينار فلما كان يوم الموكب طلع  
 قرقاس يطلب إلى القلعة وطلب من السلطان الاعفاء من السفر وأظهر الهجز وأن يكون  
 طريقا إلى أي مكان يختار السلطان فلم يجب إلى ذلك وخافسته السلطان في اللفظ وأرغمه  
 بالسفر وأكد عليه فلما نزل إلى داره كثرة القيل والقال بأن ستكون فتنة فلما بلغ السلطان ذلك  
 لم يؤثر عند من نزل إلى خليج الزعفران وأقام به إلى آخر النهار ثم عاد إلى القلعة وبطلت تلك  
 الاشاعة وفي رجب حضر من البصرة الاتابكي أزيك فلما نزلت الثقة غنم من السفر وزعم  
 أنه لا يطيق عماليك السلطان إذا عمل بأش العسكر فلا زال بتلطف به حتى أجاب إلى الله فر  
 وقبل منه الثقة وفيه وصل فاصدح حسن الطويل وعلى يده هدية للسلطان ومكاتبة  
 تتضمن ما ملككم من القلاع من ملك العراقيين وعلى يده عدة مقاييع لعدة قلاع وحصون  
 وأرسل يثليق السلطان بأن كل ما يملككم من البلاد هو زيادة في عمالك السلطان وأنه التائب  
 عنه فها أنا كرم السلطان فأصده وأضاعه وخلع عليه كالمية مائة وأرسل إلى حسن  
 الطويل هدية حسنة سنوية وأذن للقاصدين السفر وكان هناك من حسن الطويل عين الخديع  
 لما يأتي منه بعد ذلك وفيه توفي القاضي معين الدين ابن الطرابلسي الحنفي وهو محمد بن  
 عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي وكان عالما فاضلا تاب في القضاء مدة  
 ثم نزل عن ذلك ولزم العبادة والتصوف حتى مات وفيه أكل السلطان تفرقة الثقة على  
 العسكر المعين إلى تجريدة سوار ثم ابتدأ بتفرقة الجبال ثم جهل أهم جامكية أربعة أشهر  
 وأعطاهم الكسوة أيضا وأرضاهم بكل ما يمكن ووقع في يوم تفرقة الجبال نادرة غريسة  
 وهي أن الهجاة لما حضر والجمال وساقوها إلى الميدان راسحت عند باب الميدان وقت  
 دخولها قلت منها في مائة واحدة نحو من ثلثمائة به يرفق شاة الناس لثلاث ديسر حوا  
 بعدم نصره العسكر وكذلك جرى وفيه كان ابتداء وقوع الطاعون بالقاهرة وهو أول  
 طاعون وقع في دولة الأشرف قايتباي وفي شعبان توفي قاضي القضاة المالكي حسام  
 الدين بن حوز بن أبي القاسم الهاشمي القرشي العلوي الحنفي وكان أصله مغربا من  
 طريق طبرستان ثم نشأ بمغلول وولى القضاء بها مدة طويلة وكان عالما فاضلا جوادا حيا  
 في سعة من المال مع على ولي الدين العسراي وغيره من العلماء وآل أمره إلى أن توفي  
 القضاء لا كبير عصر وصفه له الوقت ومثالت أيامه بها وعظم أمره في القضاء وكان مبعده  
 سنة أربع وخمسمائة وكان يعاب بكثرة القيام في أغراضه بنفسه ولما مات تول من  
 بعده أخوه عمر سراج الدين وقرر في قضاء المالكية عوضا عن أخيه وهو في المسند شمس  
 الدين محمد بن النقاش الوفاي الصوفي الشافعي مع الحسين بن عثمان والحداد شيخ سراج الدين  
 عمر بن عمر بن حسن وفيه ترايد أمر الطاعون بجدا وعلى في الأطفال والمالكية والمهيد



والجوارى والغرياء عملا طغادريعا حتى عظم الامر في ذلك وقد يقول الشهاب المنصوري

يا نعم عيشة مصر \* وبنس ما قددهاها

لما نشا الطعن فيها \* حاكي السهام وبهاها

وفيه خلق السلطان على المقر السيفي يشبك الدوادار وقرره في الاستدارية مضافا لبايده  
من الدوادارية والوزارة وكشوقية الكشاف فعمم امر مجتبا وما أعلن أن هذه الوظائف  
قد جعت لاحد من الامراء قبله فكان الانسان اذا قرب من بابه يستعين بالله من هول  
ما يرى من القلعة التي ببابه فلما ولي يشبك الاستدارية قبض على محمد الدين بن البقري  
وشرف الدين ابن كاتب غريب وطلب منهما ما لا يحصل من ابن البقري خمسة آلاف دينار  
وأما ابن كاتب غريب فانه أظهر العجز وحلف أنه لا يملك شيئا وكان مقررًا فرسم السلطان  
بعمله الى البرج الذي بالقلعة فسجن به وفيه خرج العسكر المعين الى سوار تغربوا من  
القاهرة في تجهيل زائد وطلبوا الاطلاع باساقلة تفرج الاتابكي ازيك ومعه من العسكر  
والامراء ما تقدم ذكره وخرج قبل ذلك الامير ازهر الطويل ومعه خمسة مائة عمال  
فصار الطاعون عمالا والتجريدة خارجة والعسكر في غاية الضرر على اولادهم وعيالهم  
ومات في اثناء الطريق جماعة كثيرة مدخروهم من الريانية وقيل ان السلطان نزل  
تحت الليل الى الاتابكي ازيك وآهام عنده ساعة ووقعه وعاد الى القلعة كل ذلك تحت  
الليل ولم يشعر به احد من الناس وفيه توفي الاديب البارع الفاضل الشهاب بن صالح  
وهو احمد بن محمد بن صالح بن عثمان بن محمد بن محمد الشافعي وكان عالما فاضلا شاعرا  
ماهرًا من غول الشعراء وله نظم حسن السبك ومولده سنة عشرين وثمانمائة ومن  
شعره الرقيق فمن أهدى اليه بطيخا وقطرا قوله

بهنت الى بطيخا وقطرا \* يشابه ذلك هذا في الصفات

هنا نوعان عند الذوق كل \* وتعد في الحقيقة من نبت

وله في اسم فرج

شكى فؤادي هم الصبى فرج \* وفيك أصبح صدى صبقا حرجا

واسنياس القلب حتى رحت أنشد \* لامتشكى الهم دعه وانتظر فرجا

والتوردة فيه ثلاثية وفيه عظم أمر الطاعون بالقاهرة وصارت الغرياء يهويون في الطرقات  
بعضهم على به من مسمع الامر يشبك الدوادار في ساء معسل بالقرب من مدرسة السلطان  
حسن وصارت جملة اليه الامراء من الموق فيكفهم ويخرجهم ويدفعهم ويصرف عليهم  
من ماله فحصل الناس بذلك غاية الرفق في ثلاث الايام وفي زمان اشتد العلاء والقنار  
بصر والشام وطلب حتى قيسل بيعت اعراره القدر بدمشق يحوم من آره سين ديارا



وزيادة وفيه مات السلطان ولدا اسمه سيدي أحمد وهو أول أولاد من خوند انطاشكية وكان  
عمر ابن السلطان نحو من أربع سنين ثم ماتت له ابنة اسمها ستاخر اكية عمرها نحو من  
ست سنين من خوند أيضا وفيه توفي الطواشي لؤلؤ الزمام الاشرقي وكان خازن دار كبير زمام  
ووفي يشيك خازن دار الملك المؤيد أحمد ابن الاشرقي اينال وكان أمير عشرة ومات مغلباي  
انطاشقدي وكان من الامراء العشر اوات ومات ابن أخت السلطان وكان شابا حسن صغير  
السن ومات جان بلاط الاينالي أحد الامراء العشر اوات ومات حكيم انطاشقدي  
أحد الامراء الطبقات وكان حبيب ثاني ومات اينال باي ميقي الاشرقي أحد الامراء  
العشر اوات ومات اقبردي الهواري الاينالي أحد الامراء العشر اوات ومات قاني باي  
الحسيني الاينالي رأس التوب ومات آنص باي الاعور الاينالي أمير اخور التين والدريس  
ومات اركاس قسرا أحد الامراء العشر اوات ومات قاني باي الحسيني الاينالي أحد  
العشر اوات وكان والي القاهرة وكان غير عسوف في ولايته وفيه جاءت الاخبار بوفاته يبرس  
خال الملك العزيز مات بالقدم بطلا وكان في عشر الثمانين وولي عدة وظائف سنية وجرى  
عليه شدة ومحن وكان انطاشقدي لا بأس به في جماعة الاشرقية وفيه توفي الشيخ جمال  
الدين أبو الفضل خطيب مكة وهو محمد بن محمد بن أحمد العقيلي التويري الشافعي وكان عالما  
فاضلا سمع على جماعة من العلماء وولي خطابة مكة ثم قدم الى مصر وأقام بها الى أن مات  
وكان معظم ما عند أرباب الدولة وقد ترشح أمره لان يلى القضاء بمصر فمات لذلك وفيه حصل  
للأمير يشيك الموادار توعك في جسده فنزل اليه السلطان وعاده وفي شوال تناقص أمر  
الطاعون وأخذ في الارتضاع بعدما قتل في الناس فتكا ذريعا وفيه خلع السلطان على  
قاني باي آنص الساقى وقرره في الجبوية الثانية عوضا عن حكم ابن أخت السلطان بحكم  
وفاته وفيه كان وصول الملك المنصور عثمان بن الظاهر بفتح وكان بشغرا الاسكندرية  
فاستأذن السلطان في الحضور ليرجع فأذن له في ذلك فحضر فلما صعد الى القلعة وقف بين  
يدي السلطان وأراد أن يقبل الارض ثم أمان السلطان عن ذلك وبالنسبة في اكرامه ثم أحضر  
اليه كالمية بسمور وفوقاني أحضر بطر زذهب وقدم اليه قرص بصرج ذهب وكتبوش  
فركب من الخوثر ونزل من القلعة في موكب حافل وقدمه الامراء فوجه الى دار الاتاكي  
ازبك عند أخته زوجة ازبك وكان غائب في التجريدة فأقام عندها ثم بعد أيام أضافه  
السلطان بالبحرة ثم بعد ذلك ألبسه كالمية بسمور وأركبه قرصا بصرج ذهب وكتبوش  
ونزل في موكب حافل فعد مجيئه الى مصر وطأ معه الى القلعة من النوادر ثم إن السلطان  
أخذ في أسباب عمل برق للملك المنصور لاجل الحج وفيه خلع السلطان على شمس قدم

الاحمدى الطوائى وقرر رأس قوية السقاة عوضا عن شاهين غزالى وخلع السلطان على  
 هريان النقوى الحبشى وقرر فى مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة وفيه توفى اقباي  
 الصياوى الاينالى أحد الامراء العسراوات وكان شابا شجاعا بطلا وفيه أرسل السلطان  
 الى الظاهر عمرينا وهو بالاسكندرية فرسا بسرج ذهب وكتبوش وكاملية بسجود وأتفته  
 فى الركوب الى الصلاة فى الجمعة والعبيدين والى حيث شاع من أماكن الاسكندرية وفيه  
 توفى الامير تان بردى الابراهيمى الاينالى أحد الممقدى الاولوف بمصر وفيه جاءت الاخبار  
 بقتل السلطان أبى سعيد بن أحمد بن سعيد بن سعدان شاه بن عزى وكان مملوكا على  
 سمرقند وخنارى وقتل على يد حسن الطويل وكان من أجل ملوكة الشرق قدرا فلما قتل  
 تولى من بعده أحمد وهو باقى على ملكه الى يومنا هذا وفيه خلع السلطان على شبلى بن  
 حيدر الاينالى وقرر فى ولاية القاهرة فمست أوقافها وداه فى الولاية نحو من عشرين  
 سنة وفيه استقر فى مشيخة المدرسة السلاحيية بالبورقة لقبه الامام الشافعى رضى الله  
 تعالى عنه الشيخ كمال الدين ابن امام المدرسة السكلمية عوضا عن زين العابدين ابن قاضى  
 القضاة يحيى المنلاوى بمحكم وفاته وفيه خرج الخراج على العادة وخرج محبتهم الملك  
 المنصور عثمان ابن الملك الظاهر بجمع قائم عليه السلطان بأشياء كثيرة من بركة وسنج  
 وغير ذلك وفيه لبس السلطان البياض فى يوم الاثنين سادس عشر به الموافق لثالث عشر  
 بشنس فخرج من الدهشة لابس البياض وقد خالف العادة فى ذلك بعد لم يسه له يوم الجمعة  
 وهى العادة القديمة فميب ذلك عليه وفيه عاد القاضى شرف الدين الانصارى من جبل  
 نابلس وكان خرج بسبب جمع العشير المتوجه مع التبريد فقبل انه صرف على جمع  
 العشير من النفقة نحو من مائتى ألف دينار وفيه نزل السلطان نحو قليوب ثم خرج  
 على جسر أبى المنجا ثم عاد الى تربة شبلى الدوادار فأقام بها الى ما بعد العصر ثم عاد الى القلعة  
 وفى ذى القعدة جاءت الاخبار من حلب بان العسكر لما وصل أخذ بلبس الملك وانهم فى  
 استظهار على العدو سوار ثم جاءت الاخبار من نائب حلب بقتل مال باى الاقطع  
 أخو سوار وجماعة كثيرة من عسكره وبعث برأس مال باى الاقطع ومعه رأسان من  
 أمراءه فلما حضرت تلك الرؤس طيف بهم فى القاهرة ثم علق بيابز ويسله وباب النصر  
 وفيه جاءت الاخبار بعوت خير بك البهاوان وكان أحد الامراء عديمى قتل هو وجماعة  
 من العسكر فى واقعة مال باى أخى سوار وفيه نزل السلطان وتوجه الى نحو طرا فاضاف  
 هنالك محمد بن البلاح فأقام الى آخر النهار وعاد وفيه سافر السلطان الى جهة بحيرة تنيس  
 وكان معه من الامراء المقدمين برقوق الناصرى واستقر فى هذه السقرة أياما واتقطع خبره  
 عن الناس مدة وقد قرب عيد النحر فبعث مرسوما بطلب قاضى القضاة الشافعى ولى الدين

الايوبي ليصل به صلاة عيد النصر بفارسكور فخرج القاضي بسرعة وأخذ معه أشياء  
 من نوع المأكول هدية للسلطان فتوجه الى نحو فارسكور فعيد السلطان هناك وقطع أفضية  
 جماعة من أولاد الناس والفقهاء والناسمعي الخوندات وجماعة كثيرة من الجنود فصل  
 للناس كسر خاطر بسبب ذلك وكان العسكر في هذا العيد غائباً في التجريدة والسلطان  
 مسافر وكان عقيب الفصل وقد فقدت الناس أولادهم وعيالهم وقطعت ضحاياهم المرتبة  
 لهم بالديوان السلطاني من قديم الزمان وفي يوم عيد النصر كانت بشارة النيل المباركة بما  
 جاءت بها القاصدة ثم نودي عليهم من غدا واستقر السلطان في هذا السرحة غائباً نحو ما من  
 أربعين يوماً وطاق علة بلاد من الشرقية والغربية فدخل عليه جملة تقادم من مشايخ  
 العربان والمدوكين من خيول ومال وغير ذلك ولكن خرجوا الى السفر على حين غفلة ولم  
 يكن معهم من الامراء المقدمين سوى برقوق وبعض أمراء عشراوات وبعض عسكر  
 ثم جاءت الاخبار بان السلطان قصد العود الى الديار المصرية وقد وصل الى بليس فلما وصل  
 الى انطاكية خرج اليه ارباب الدولة قاطبة ثم نودي في القاهرة بالزينة فزينة حافلة  
 فلما كان يوم الخميس تاسع عشر الشهر المذكور دخل القاهرة من باب النصر في موكب حافل  
 وقد حمل القبة والطير على رأسه المقر السيسى برقوق أسعد المقدمين وموجب ذلك غياب  
 الانابكي أربك بالتجريدة وكان يوم مشهود ومشت قدماه اليها يسبب الارقاب الزركش  
 ولا تمام الاوزان والشعرا والشيابة السلطانية وفرشت تحت حافر فرسه الشقق الحرير  
 من عنده مدرسة أم السلطان التي بالتيابة الى القلعة ونثر على رأسه خفايف الذهب والفضة  
 ومشت قدماها الامراء الرؤس النوب بالشاس والقماش من بين القصرين الى القلعة  
 واصطفت له المغاني من النساء الكاكين واستقر في ذلك اليوم موكب حافل حتى طلع الى  
 القلعة وهذا أول ما كبه الحافلة وصادف أن فاسد حسن الطويل كان حاضرا وصادف  
 متجيبا من حسن هذا الموكب وكان قد حضر وعلى يده رأس أبي سعيد ملك مصر وقد قد  
 تقدم انه قتل على يد حسن الطويل فلما طاع السلطان الى القلعة وجلس على الدكة بالحوش  
 حضر قدامه من الطويل ورأس أبي سعيد معه في علية وكان العسكر بالشاس والقماش  
 وكان الموكب عامما لما انفض الموكب أقام السلطان بعد ذلك أياما من سفر تاني بك الظاهري  
 أسد رؤس النوب وكان من جملة من خرج في التجريدة فاشير بكسر العسكر ورجوعه  
 من حايه وهذا ثاني مرة وقعت له كسر مع سوار فلما حقق السلطان ذلك اضطربت  
 أحواله وماجت القاهرة عن فيها وكان سبب انكسار العسكر أن سوار قيل عليه سم حتى  
 دخلوا في مواضع نيقة بين أشجار فخرج عليهم السوار الاغليم من الركان بالقسي  
 والتشابر السيوف والاطبار فقتلوا من العسكر ما لا يحصى بندهم وأسير تاني بك بقتل

الاميرة رقاس الجلب وكان يعرف بشرقاس بن يشبك خجلا الاشرقي وكان أميراً بجليلا  
 حشماً تيساً يقرب للاشرقي برسباي وولي عدة وظائف سنية منها رأس قوة التوب  
 وامرية مجلس وامرية السلاح ثم جرى عليه في دولة الظاهر بلباي ما تقدم ذكره ومن  
 ثم أطلق وتوجه الى دمياط ثم عاد الى مصر في دولة الاشرقي قايتباي وأعيد الى امرية  
 مجلس ونخرج الى الصريدة وقتل في المعركة وأخبر بموت جماعة من الامراء وغيرهم منهم  
 سودون القصري رأس قوة التوب مات بجلب وكان مجروحاً فحمل الى حلب ومات بها  
 وكان قد طعن في السن وناف على الثمانين سنة في العمر وكان انساناً حساناً خيراً وهو  
 صاحب المدرسة التي بخط الباطنية بجوار داره وولي عدة وظائف سنية منها ياية قلعة  
 مصر ثم بقي مقدماً ألف ثم بقي رأس قوة التوب ومات بجلب وكان أصله من عماليك قصروه  
 نائب الشام وكان دوادان وتوفي برسباي أميراً خورتاني وكان يعرف ببرسباي الابوبكري  
 وكان أمير عشرة ورأس قوة وتوفي اينالباي بن ميق الاينالي وكان أميراً مشرقياً وتوفي  
 تغري بردي الارمني المتصوري وتوفي طقطمش الممدي الاشرقي برسباي قيل رماه سوار  
 من أعلى السور فمات لوقته وكان شجاعاً بطلاً وفوراً دوادان وفارس البكمري أحد  
 العشر اوات وقبض من الطويل الحسني الظاهري أحد الامراء الطليطانات وفوروزشكال  
 ابن تغري بردي الارمني المتصوري أحد العشر اوات وفوروزشكال الاشرقي برسباي  
 قيل رماه سوار من أعلى السور فمات لوقته وكان شجاعاً بطلاً وفوراً دوادان بن عيني  
 الاشرقي أحد العشر اوات وحسبك أميراً زمار وقاضياً اليوسفي الظاهري أحد  
 العشر اوات وقتل أيضاً من امرأ دمشقي الشرفي يحيى بن جاني نائب الشام أحد مقدمي  
 الافوف بدمشق وكان يوصف بالشجاعة وقتل محمد بن تميم بن عبد الرزاق نائب الشام  
 أحد الامراء الطليطانات بدمشق وحاجب ثاني بدمشق وفارس الشهمي أحد الامراء  
 بدمشق وشاديك أمير الاينالي أتاك بدمشق وتغريباي الجلباني أحد الامراء بدمشق وإبراهيم  
 يغوث نائب حماد وكان حاجب الجلب بدمشق وجاني بك السيني تغري برمش دوادان  
 السلطان بدمشق وشاديك الحسني الشهباني أحد امراء دمشق وعبد الرحمن الجزاوي  
 أحد الامراء الطليطانات بدمشق وأما من قتل من الجند والماليك السلطانية قوم شايخ  
 عربان بجل نابلس والعشيرة والتر كان والغلمان فأمكن ضبطه وكانت هذه من الوقائع  
 المشهورة التي لم يسمع عنها قداماً من الناس ذكر من قتل من الامراء والعسكر صار  
 بالقاهرة في كل حارة نبي ليلا وتم ساراً مثل أيام الوباء فزاد قلق الناس من سوار ودخل الوهم في  
 قلوب العسكر من أيام غرلنسك وصاروا يرعدون من ذكره وفي هذا الواقعة يقول بعض  
 الشعراء

يأرب ان سوارا قد سد بقي وبه • قد أصبح الناس في خفيق وفي قلق  
فا كسر سوارا ودعه في السلاسل في • خواتم الامر يستعطي من الخلق

وقال آخر

ان سوارا قد غدا غملا • عسكره قد سجل في دار البوار  
يارب شئت شمله حتى نرى • خواتم الامر كسر سوار

وصار السكر بعد ذلك يدخلون الى القاهرة في أنفوس حال من العري والجرع وبعضهم  
مجرع وبعضهم ضعيف وكنت يدخل بعضهم وهو راكب على جارا أو جمل أو يدخل ماشيا  
وهو عريان ولم يلاقوا في هذه التجريد تخيرا قلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي ذى  
الحج فتح السلطان على الأمير برقوقا التامري وقرره كثف التراب بالشرقية وحصل به منفع  
لتمج العربان المقدسين وعماد الجسور وفيه توفي القاضي فتح الدين ابن وبعيه الدين ابن  
سويد المالكي المصري وهو محمد بن عبدالرحمن بن حسن وكان عالما فاضلا في مذهبه وتاب في  
القضاء وهو والجلال الدين وكان لاباس به وفيه توفي من الأتراك جاتم الجنون الخشقي  
وكان أحد الأمراء العسراوات وتوفي بجمع المؤيدي وكان أحد الأمراء العسراوات  
وتوفي يامن العباسي نائب القدس وكان لاباس به وتوفي العلائي على ابن القيسي وهو على  
ابن اسكندر بن غمار قرمات مع السلطان لما أن خرج الى السرحة عرض في أثناء الطريق  
ومات ثم نقل الى القاهرة على جمل ودفن في تربته التي يابا الوزير وكان رئيسا حمالولي  
عدة وظائف منها الحسبة وولاية القاهرة ثم حاجبا لحجاب عصر وكان عنده بعض خفة ووهج  
مع صوفته وبطش وكان موافقة سنة ثلاثين وثمانمائة وفيه توفي الواعد البارع المشد عبد  
القادر بن محمد الوفاقي وكان عن له ذكر وشهرة في فتمو كان لاباس به وقد خربت هذه السنة  
عن الناس وهم في أمر مريع وقد وقع فيها أمور شتى الفلما والقنا والقتن يلاذ الشرق  
وقتل أمراء وعسكر من تقدم ذكرهم ووقع فيها مصادرات بسبب التجار وقطع أرناق  
الناس من جوامك وغيرها وفقدت الناس فيها أولادهم وعيالهم ومالاق أحد في أخيرا  
ثم دخلت سنة أربع ومبشرين وثمانمائة فيها في الحرم خلع السلطان على الزين أبي بكر  
ابن القاضي عبد الباسط وقرره في قنطرة الخوا الى عوضا عن الشهابي أحمد بن ناظر الخاس  
يوسف وفيه أخرج السلطان خراجا من جلباته نحو المائتي مائة وهذا أول خراج أخريه  
في سلطنته ومما هم الاشرقية وفيه خرج الأمير يشبك الدوادار الى الوجه القبلي  
بسبب جمع الغل من البلاد القبلية وفيه جاءت الاخبار بوفاة قرطاي السيفي أخو الماس نائب  
قلعة حلب وكان شايبا حسنا جميل الصورة وأصله من الأينية وفيه دخل المايح الى القاهرة  
ودخل صبيته الملك المنصور عثمان ابن الظاهر بجمع في فتح وعاد فلما طاع الى القلعة أجهل

السلطان وأكرمه وخلع عليه كاملية بسجور وفوقها قوسا بيضاء أخضر بطرز زركش  
عريض حافل ونزل في موكب حافل إلى أن أتى دار الأتابكي أربك وفيه عقدنا الأمير شريك  
الدوادار على خوند قاطمة بنت الملك المؤيد أحمد بن الأشرف أيتال وكان العقد بالجامع  
الذي بالقاهرة بين يدي السلطان والقضاة الأربعة حاضرون وسائر الأمراء وفي صفر  
كان وقام النيل المبارك ووافق ذلك الرابع والعشرين من مسرى فلما وفي نزل الأمير  
لاجين الظاهري أحمد ممدى الألوف وفتح السد على العادة وفيه أضاف السلطان الملك  
المصور عثمان بالبحر وخلع عليه وأذن له بالتوجه إلى ثغر دمياط فخرج وانحدر من يومه  
وقد وقع له أمور لم تقع لأحد من أبناء السلاطين قبله وكان لما حضر أذن له السلطان بأن  
يلعب معه الكرة فكان يلعب مع السلطان والأمراء المقدمين وهو يبدأ مسرعا  
السلطان وقد بالغ السلطان في تعظيمه جدا وفيه جاءت الأخبار من حلب بأن قرقاس  
الصغير نائب ملطية تقابل مع عسكر سوارف كان بينهما واقعة عظيمة وقتل فيها من عسكر  
سوارف فوق خمسمائة إنسان وأسرجاعة كثيرة من أمرائه وأقاربه وكان ذلك بمكيدة  
صعدت يسد قرقاس حتى بلغ في ذلك وفيه توفي طومان باي المنجدي المعروف بدش من  
الظاهري أحد الأمراء العشر اوات وكان لأبأس به وفيه توفيت خوند قاطمة أخته الظاهر  
ططروا أخت الملك الصالح محمد بن ططروا زوجة الملك الأشرف برسباي وماتت وعليها جلة  
ديون وفي ربيع الأول أتم السلطان على شبك بن بتقديم ألف وأنعم على قانصوه  
الأسدي المعروف بالخفيف بتقديم ألف وقرر في شادية الشريفة خاتام دولات باي حاتم  
الأشرفي عوضا عن قانصوه الخفيف وقرر في رأس التوبة الثانية برديك المشطوب  
الشبكي عوضا عن دولات باي حاتم وفيه عمل السلطان المولد التتوي على العدة وكان  
ساقلا وفيه توفي نصاح العناني الظاهري أحد العشر اوات وكان ساجيا ثانيا وفيه خلع  
السلطان على ياني بك حبيب العلاقي الأيتاني وقرر في الأميرة خورية الثانية عوضا عن  
شبك بن ودام في هذه الوظيفة عدة سنين وفيه توفي الشيخ نور الدين علي البطيخي الضرير  
وكان من أعيان أهل العلم والفضل وكف بصرة في سابع سنة من عمره بمجدي أصابه في عينه  
وكان يعرف بابن شاوور البرلسي ومولده سنة ست أو سبع وثمانمائة وكان له نظام جيد وفيه  
خلع السلطان على شبك الجمالي المحتسب وقرر في امرية سلاح بركب المحمل وقرر في امرية  
أول أقيردي بن أصباي الأشرفي برسباي وفيه توفي مغلباى زن سقل الظاهري الخشقي  
وكان من أحد المقدمي الألوف بمصر ثم أخرج إلى القدس بطالقات به وكان أميرادينا  
خيرا وولى عدة وظائف سنية منها شادية الشون وحسبة القاهرة ثم بقي مقدم ألف بمصر ثم  
نقل إلى القدس ومات به وفيه أرسل السلطان وقبض على زين الدين الأسنادار وكان بطلا

مقيم في داره فلما قبض عليه أحضره بين يديه ووضعه بالكلام ثم أمر بضربه بين يديه  
فضرب ضربه ما يحتمل كذا أن يموت ثم صعد بالبرج الذي بالقلعة وصار يحضره بين يديه كل  
يوم بعد يوم ويضربه أشد الضرب فمات وهو في البرج فلما أعلموا السلطان بذلك لم يصدق  
بموته وأمر بإحضاره بين يديه وهو ميت فكشف عن وجهه ورفسه برجله ثم أمر بحمله  
إلى داره ليفسأوه ويدفنوه فحمل من القلعة إلى داره وكان بين السلطان وبين زين الدين  
الاستاد أروعة قديمة من حين كان السلطان جنديا إلى أن تسلطن فأخذ يثأر منه وقتله  
وكان يظن أن مع زين الدين الاستاد مالا لا يعاقبه وطلب عنه من المال ما لا يقدر عليه فمات  
تحت العقوبة وكان أصل زين الدين من الأرمن وكان اسمه يحيى بن عبد الرزاق الأرمني  
وكان يعرف بالاشقر ابن كاتب علوان وكان يقرب لابن أبي الفرج وقد رأى في دولة الطاهر  
بجمن من العز والعظمة ما لم يره أحد بعده من الاستادارية وعظم أمره جدا وأنشأ بالقاهرة  
وغيرها عدة تبوأم مع غلبة بها وعدة مدارس وولى الاستادارية غير ماهرة وغير هامة من  
الوظائف وباشر الاستادارية أحسن مباشرة وأنشأ فيها من المظالم ما لم يسمع بمثله وسرى  
عليه من الشدائد والحن والانتكاد ما لا يعبر عنه وصودر غير ماهرة وغرم الأموال الجزيلة  
وعصر في أكعابه وضرب غير ماهرة وغرم الأموال في دول غير أيام فأتى بباي وثنى إلى المدينة  
المنورة الشريفة وإلى القدس الشريف وغير ذلك من الأماكن وكان مولده قبل  
قرن القسامة ولم يلق في آخر عمره من خبر أوله أخبار بطول شرحها رجاء له تعالى وعفا عنه  
بمنه وكرمه وفيه توفي شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن نفيس الأدرسي  
الشافعي وكان من أهل العلم والفضل سمع على جماعة من العلماء رضى الله عنهم وكان  
لابأس به وفي ربيع الآخر توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن سعيد بن السوسي المالكي  
المصري قاضي قضاة المالكية بدمشق وولى قضاء الاسكندرية وكان من أهل العلم والفضل  
وبرت عليه أمور شتى وأذهب أموالا جمة على وطيفة القضاء وتوفي السيد الشريف أبو  
هاشم حمزة بن أحمد بن علي الحسني الدمشقي الشافعي وكان من أهل العلم والفضل  
وفيه أرسل السلطان خلعة إلى قانسو والبيضاوى باستقراره في نيابة حلب عوضا عن  
إينال الاشقر وكتب إلى إينال الاشقر بالحضور إلى القاهرة على مقدمة ألفيها  
وفيه أرسل السلطان إلى يشبك الجاسي نائب جامه باستقراره في نيابة طرابلس وقرر  
موضعه في نيابة جامه بلاط الشبك أحدهم قدمي الألوف بدمشق وقرر في مقدمة بلاط  
بدمشق غرازا نائب حلب وقرر في أتاكية حلب تغري بردى بن يونس وقرر في حجورية  
الحلب بدمشق محمد بن مبارك عوضا عن يغوث الماشي خبر موته في واقعة سوار وفيه



قرر لاجئين الظاهري في كشف الجسور بالهنداوية وفيه قرر يشيك جن في كشف  
الجسور البصرة وفيه توفي فأنصوا له في القسري الاشرقي أحد الامراء العشر اوات وكان  
مقرضاً من حين عادم من التجريدة وفيه جاءت الاخبار بان ابن رمضان أمير الترك كان أخذ  
بمعاينة من الترك كان وكبس على أعوانه سوار وأخذ منهم قلعة سيس فسر السلطان بهذا  
الخبر وأرسل إلى ابن رمضان خلعاً سنياً وفيه جاءت الاخبار من نغرا الاسكندرية بوفاته فأتى  
بلك المحمودي المؤيد الذي كان أمير سلاح بمصر وتوفي إلى الاسكندرية في دولة الظاهر ثم رفا  
فأقام بالسرج إلى ان مات وكان قد جاوز الثمانين سنة من العمر وكان في أوائل عمره شجاعاً  
بطلاً وولي عدة وظائف منها أمير مجلس وأمر بفسلاح وقام في شدائد ومحن في آخر  
عمره إلى ان مات وفي جمادى الاولى حضر إلى القاهرة قراجا السيقي يأتي بلك نائب جندة  
أحد الامراء العشر اوات وأخبر بان شاه سوار أطلق الاتاكي يأتي بلك قلقسير وبعضه إلى  
حلب وقد أكرمه غاية الاكرام وقصد بذلك أن يرضى خاطر السلطان وقرر مع الاتاكي  
يأتي بلك قلقسير بان يكون سفيراً بينه وبين السلطان في أمور الصلح وفيه نزل السلطان إلى  
الرمية ببركة الحاج وعادم يومه وطلع من بين التراب وفيه ارتفع سحر الغلال حتى بلغ  
كل ارباب قمح أربعة أشرقية وبلغ سعر كل ارباب قول أو شعير مائة درهم وبلغ ثمن الحمل  
التي بنحو أشرقي ذهب وعت هذه الخلق سائر البلاد حتى البلاد الشامية وغيرها وفي جمادى  
الاشرة نزل السلطان وتوجه إلى خليج الزعفران على ميل التنزه وأقام هناك ثلاثة أيام ثم  
عاد إلى القلعة وفيه وعسل ايتال الاشقر الذي تقدم ذكره فأكرمه السلطان وخلع عليه  
ونزل إلى دار أعدت له ثم انه بعد أيام خلع السلطان عليه وأقره في رأس فوبه التوب  
الكبرى عوضاً عن سودون القصورى بحكم وفاته بسبب تجريدة سوار كما تقدم وكانت  
هذه الوظيفة شاغرة من يومئذ وفيه توفي خشكدي القوامي الناصري وكان أحد الامراء  
الطبقات وكان بر كسي الجلس من مشروعات الناصر فرج بن برقوق وكان ديناً خيراً  
متواضعاً وكان قد جاوز الثمانين سنة من العمر وفيه توفي قاضي قضاة المالكية بدمشق  
محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري المصري المالكي وكان من  
أعيان علماء المالكية ونائب في انصافهم عصره ثم ولي قضاء دمشق وتوفي قرباً إلى  
التمرازي أحد امراء العشر اوات وكان ولي المهتمندارية وأقام بها مدة وفيه قرأ بالفتح  
المنوفي كاتب السلطان وهو أمير في نظر الاوقاف والبيمارستان بالقاهرة وأصبح بين  
الناس أن سبب ذلك تحكك الأمير يشيك الدوادار الكبير على الغلال بالوجه القبلي ومنع  
المراكبيين حله وفيه يقول الشهاب المتصوري  
ونظام منسه آتانا العسلا • ياويله في الحشر من ربه



فادعوا وقلوا رينا طمس على أمواله واشدد على قلبه  
وفيه خلع السلطان على لاجين وقرره أمير مجلس عوضا عن قرقاس الجلب وكانت هذه  
الوظيفة شاغرة من حين قتل قرقاس الجلب في واقعة سوار ثم بعد أيام وصل الاتابكي  
قلقسيروا إلى القلعة فقام له السلطان واعتنقه ثم خلع عليه كاملية بسمور  
وأركبه فرسا يسرج ذهب وكنبوش وركب من باب البحرة ونزل من القلعة في موكب حافل  
ثم بعد أيام خلع عليه السلطان وقرره في امرية سلاح عوضا عن برديك هجين بحكم  
وفاته في واقعة سوار وكانت الوظيفة شاغرة ومن الجانب أن السلطان بعث برسوم جمع  
جاني بك قلقسيروا من الدخول إلى مصر وإن يقيم بحلب فقدم جاني بك قبل وصول  
المرسوم إلى حلب بسبعة أيام فلما حضر قرره في امرية سلاح بعدما كان أميرا كبيرا وفيه  
قرر بفتح القاهرة في ثيابة دمياط وفي شعبان كانت نهاية بناط السيل الذي أنشأه  
السلطان بفتح القنائين من تحت الربع بقاء السيل والمكتب فوقه نهاية في الحسن ولا  
سيما في ذلك المكان وفيه عاذا لا مير يشبك النوادر من الوجه القبلي وكانت مدة غيبته  
ثمنا من سبعة أشهر ففعل ميلاد الصعيد من المطام ما لا يسمع مثله حتى انشوى بالنار محمودا  
شيخ في عدى وخوزق من العربان جماعة وبلغ يجلد جماعة ودفن جماعة في التراب وهم  
أحياء ففعل بالعربان من أنواع هذا العذاب ما لم يبق له أحد قبله فدخل الرعب في قلوبهم  
فلما صعد الأمير يشبك إلى القلعة خلع عليه السلطان خلعة سنية ونزل إلى داره في موكب  
حافل ثم بعد ذلك قدم للسلطان مقدمة سنية مما ينيف على مائة ألف دينار ما بين ذهب عين  
ونخيل وقاتش ورقيق وغلال وسكر وعسل وغير ذلك وفيه توفي منطبای بن قصروه  
الاشقر الاشرقي أحد الامراء العسراوات وكان مريضاً من حين عاد من التجربة وفي  
رمضان أمر السلطان بفتح شونتين وبيع القمح من مائة ألف درهم الأردب وكان وصل  
سعره إلى أربعة أشرفية كل أردب فحصل للناس بعض رفق وكثر الخبز على الكاكين وفيه  
توفي من قبل السلطان بان من أخذ منه شيء من أولاد الناس وغيرهم بسبب بحث البدل إلى  
التجريدة فليصعد إلى القلعة في ثامن هذا الشهر ليرد إليه ما أخذ منهم من المبالغ فلما صعد  
أولاد الناس إلى القلعة رد إليهم ما أخذ منهم بحكم التصف فتعجب الناس لذلك وما السبب  
فيه فعد ذلك من النوادر وفيه توفي القاضي حسام الدين بن برطع الحنقي المدمشق قاضي  
قضاة الحنفية بدمشق وكان من أعيان الحنفية ولي قضاء غزة وصق دوطرابلس ودمشق  
غير ما مره وكان رئيسا حتموله نظم وثر جند وخط جيد وألف الكتب الجليلة وفيه  
حضر الاتابكي أزيك وكان مقيما بحلب من حين كسر العسكر فدخل القاهرة هو ومن يوق  
معه من الامراء والعسكر وصحبته شاهبضاع أخو سوار الذي أخضعه سوارا بسلاسل فلما

سعد الاتابكي ازيل الى القلعة فخلع عليه السلطان وعلى من معه من الامراء وعلى شاه  
 بضاع وكان معه يحيى كاور اخو سوارا ايضا وكان مسك قبل ذلك فلما مثل بين يدي السلطان  
 امر به صيته في البرج الذي بالقلعة وفيه اختفى القاضي تاج الدين بن المقسى ناظر الجيش  
 فلما اختفى خلع السلطان على الزينى عبدالرحمن بن الكوير واعاده الى نظرات الخاص وفيه  
 سعد قاصد سوارا الى القلعة وصحبته هدية للسلطان فلم يؤذن له في صعودها معه وحضر  
 بمكاتبه سوار فكان مضمونها انه يطلب الصلح من السلطان لكن على شروط منه لم يقبلها  
 السلطان منها ان يكتب له السلطان تقليدا بامر به الا بلسين وان يتم عليه بتقديم ألف  
 يجلب وان فعل ذلك يسلم عينتاب للسلطان فطال الكلام من القاصد والسلطان ولم يستطع  
 الامر بينهما في شيء من الصلح ونزل القاصد بغير خلعة وفيه خلع السلطان على الجمالى  
 يوسف بن قطيس وقرره في نيابة القدس عوضا عن دهر طاش العثماني بحكم انتقاله الى نيابة  
 سيس وفيه جاءت الاخبار بوفاة عالم دمشق الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهاب وهو محمد بن أبي  
 بكر بن أحمد الاسدي الشهير بالدمشقي الشافعي وكان عالما فاضلا بارعا في الفقه عارفا بمذهب  
 الشافعية عالم الشام على الاطلاق وترشح امره لقضاء دمشق غير ما صرّفه مولده في سنقست  
 وثمانمائة وفي شوال خلع السلطان على البدرى بدر الدين محمد بن الكوير وقرره في معلية  
 المعلمين عوضا عن البدرى حسن بن الطولوني وفيه خرج الحاج من مصر في تحمل زائد عن  
 العاد فخرج مصحبهم الشيخ كمال الدين ابن امام المدرسة الكاملية وكان متوعدا في جسده  
 فلما وصل الى ثغرة سامحات هناك وكان عالما فاضلا بارعا مع على جماعة من العلماء منهم  
 ولد الدين العراقي وابن الجزري والحاظ بن حجر وغيرهم من العلماء وولى هدية تداريس  
 جليلة وكان من أعيان علماء الشافعية ومولده سنة ثمان وثمانمائة وفيه وقعت كائنة  
 عظيمة بللال الدين عبدالرحمن بن سويد المالكى وطلب الى ميت اينال الاشقر رأس بوبه  
 النوب بسبب أوقاف باعها كانت موقوفة على مدرسة بطنه فغرم بسبب ذلك مالا لا صورة  
 وحصل له غاية البهيلة من اينال الاشقر وما خلاص الا بعد جهد كبير واقتصر حاله عقيب  
 هذه الكائنة وباع جميع ما يملكه حتى سد ما جاء عليه من المال وفيه ترايد نظم اينال  
 الاشقر حتى صار غالب الناس ما تشكى الامر عنده واشتكى بعض الناس من شخص  
 شاهد فضربه وقطع اكله وورس كبه على ثوروا شهره بالقاهرة وفيه ابتدأ السلطان  
 بمهارة تربته التي انشاها بالحصراء وجعل لها يوما بخطبة وقرره بصوقية وحوضا  
 وصهر بجوا واشياء كثيرة من وجوه البر والمعروف وفي ذى القعدة قلع السلطان الصوف  
 وليس البياض وابتدأ بضرب الكفرة مع الامراء وفيه جاءت اخبار بقتل تراجاي  
 الظاهري الخشقدمي وكان أميرا يجلب قتل بعض العربان بالبلاط الحلبية وكان شجاعا

وولي حسبة القاهرة وكان من أعيان المتقدمية وفي ذي الحجة طلب السلطان الشيخ تقي  
 الدين الحنفي وقرره في مشيخة تدريس قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ووضع عن الشيخ  
 كمال الدين الامام بالمدرسة الكاملية الماضي ذكر وفاته بطريق الجواز وفيه انتهى  
 ضرب الكرة وأضاف السلطان الامراء ثم اشتغل بتفرقا لخصا على العسكر وفيه  
 كانت وفاته بالجالي يوسف بن الاناسكي تفرى بردي الشيباوي الروي نائب الشام وكان  
 الجالي يوسف رئيسا حاشما فاضلا حتى المذهب وله اشتغال بالعلم وكان مشغوقا بكتابة  
 التاريخ والفقه ذلك عدة توارى عن منها تاريخه الكبير الموسوم بالنبوم الزاهرة والمنهل  
 الصافي ومورد اللطافة فمن ولي السلطنة والخلافة وله تاريخ آخر في وقائع الاحوال على  
 حروف الهجاء وله غير ذلك عدة مصنفات وكان نائبا في اولاد الناس ومولدا سنة ثلاث عشرة  
 وثمانمائة وفيه توفي حذيفة بن احدى الدين الدكري المتوفى الحنفي وكان فاضلا شريفا  
 شهرة وذكروا كان لاباس به وفيه جاءت الاخبار بوفاة عالم سمرقند وهو الشيخ عبد الله بن عبد  
 الواحد وكان من ذرية أبي الليث السمرقندي فضل الله وكان عالما فاضلا بارعا في العلوم  
 والزهد وله شهرة زائدة يلا سمرقند ومولدا سنة ست وثمانين وسبعمائة وفيه جاءت  
 الاخبار بوفاة أمير المدينة المشرفة وهو السيد الشريف زهير بن سليمان بن حبة الحنفي  
 وكان ولي امرية المدينة بعد ضيق والى امرية مكة الى أن مات قليلا وتوفي من الاتراك  
 ببيرو بن طليح الاشرفي وكان ولي مقدمة ألف بدمشق وتوفي باني بكت الحنفي الايتالي  
 أحد الامراء العشراوات ورؤس النوب وتوفي دولات باني الايتالي أحد العشراوات  
 وكان مقرضا عن عاد من الصربية ومات بغزة وفيه من الحوادث أن السلطان طلب مالا  
 من الست سارة والدة القاضي ناظر الخاين يوسف بن كاتب بكم ليتساءد على روج  
 الصربية الى سوار قشكت من ذلك وأظهرت الهز خلاف وحياة رأسه لم يأخذ منها أقل من  
 مائة وخمسين ألف دينار وصمم على ذلك وقرر معها أنها لا تبسج ملكا ولا ضيعة ولا بستانا  
 ولم يقدرا أحد من الامراء ولا غيرهم يحفض عن ما شيأ من ذلك فاستمرت بور ذلك المال على  
 حكم ما قرروا عليها عدة شهور حتى علفت ذلك القدر بالتملم والكمال ولم تبسج لضيعة  
 ولا ملكا فلما علفت المال جميعه أرسل خلفها فلما صرحت فام اليها ونظروا وتطلع عليها  
 كالمية محمل سمور وأكرمها غاية الاكرام ونزلت الى دارها مكرمة معظمة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمانمائة فيها في الحرم كانت الاسعار عالية في جميع اصناف  
 المأكولات من الحبوب وغيرها وعز وجونا الارز والحباج من مصر جدا ونقص ما يتبر من  
 الاسواق وصار الناس يستعملون شبر الذرة والذخن وهذا طما وقع ولا في العلماء الذي يبد  
 في دولة الملك الظاهر يحقق وتناهي سعر القمح الى سبعة أشرفية الادب ولم يأكل الناس

المنة ولا الحسن في تلك الأيام وفيه كثرة القول والقليل بين العلماء القاهرة في أمر الشيخ  
العارف بالله تعالى سيدي عمر بن القارص نفعنا الله تعالى به والمسلمين ببركته وقد تعصب  
عليه جماعة من العلماء بسبب آيات قالها في قصيدته الثابتة واعتزوا عليه في ذلك  
وصرحوا بفسقه بل وتكفيره وتبسموا في من يقول بالباطل والاتحاد وشاهد أن يتب  
اليه هذا المعنى ولكن قصرت افهام جماعة من علماء هذا العصر ولم يفهموا معنى قول  
الشيخ عمر رضي الله عنه في هذه الآيات فآخذوا بظاهرها ولم يوسعوا الهامع فكان  
كما قال المتنبي

وكم من عائب قول لا يهيم \* وأنت من الفهم السقيم  
ولكن تأخذ الأذهان منه \* على قدر القرائح والفهم

وكان رأس من تعصب على الشيخ عمر بن القارص برهان الدين البقاعي وقاضي القضاة  
عبد الدين بن التشنة وولده عبد البر وفور الدين المحلى وقاضي القضاة عز الدين المحلى  
وتبعهم جماعة كثير من العلماء يقولون بفسقه وأما من تعصب من العلماء للشيخ فهم  
الشيخ محي الدين الكافعي الحنفي والشيخ قاسم بن قطر بنفا الحنفي والشيخ بدر الدين بن  
الفرس ونجم الدين يحيى بن يحيى وشيخنا الجلال بن الكمال الاسيوطي والشيخ زكريا  
الاتصاري وتاج الدين بن شرف فلما زاد الراجح في هذا المسئلة كتبت الفتاوى في أمر  
ابن القارص التي ظاهرها انخروج عن قواعد الشريعة فكتب الشيخ محي الدين  
الكافعي على هذا السؤال ما هو أحسن عبارة وأقرب إلى الانصاف وأتم الجلال  
الاسيوطي في ذلك كتابا سماه قمع المعارض في الرد على ابن القارص وألقى بالرد في الفرس  
في ذلك كتابا شافيا في هذا المعنى وأخصني الرد على من تعرض لابن القارص ومنف  
بعض العلماء كتابا سماه درياق الافاعي في الرد على البقاعي ووقع في هذه المسئلة  
مباحثات بين العلماء يطول شرحها في هذا المعنى ثم هبوا البقاعي وابن التشنة وغيرهما  
من العلماء عن تعصب على ابن القارص وصاروا يكتبونها ويلصقونها في مزاره فمن ذلك  
قول الشهاب المصوري في البقاعي وأبياد

ان البقاعي بما \* قد قاله مطلب

لا تحسبوصالما \* فقلبه يعاقب

وقوله من قصيدته لمولة مضمونة لايات سيدي عمر بن القارص رضي الله تعالى عنه  
بين البقاعي وبين التاج من شرف \* ما بين معتزلة الاحدق والمهج  
يقول من صح فيه سهم صاحبه \* أنا القليل بسـ الاثم ولا حرج  
كلاهما مدع خوضا بفكرته \* في كل معسوق لطيف راثو حرج



السؤال الى الشيخ زكريا فاستمع من الكتاب ~~المتشاع~~ فالح عليه أياما حتى كتب فأجاب  
بقوله يحصل كلام هذا العارف درجة عالية ~~والمع~~ بركانه على اصطلاح أهل طريقته  
بل هو ظاهر فيه عندهم إذا لفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره  
كما هو مقرر في محله ولا ينظر الى ما يرويه نصيره في أبيات في التائيه من القول بالحلول  
والاتحاد فإنه ليس من ذلك في شيء يقرر مني حاله ومقاله المنظوم في تائيه بقوله من أبيات  
القصيدة

ولي من أتم الرؤيتين إشارة \* تنزه عن رأي الحلول عقيدي

وهذا يصدر عن العارف بالله إذا استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في  
ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه بعبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة  
عن بيان حاله التي يرقى اليها كما قاله جماعة من علماء الكلام رضي الله تعالى عنهم ولكن  
يذهب كتم تلك العبارات عن لم يدركها فما كل قلب يعلم السر ولا كل صدف ينطبق على  
الدر ولكل قوم مقال وما كل ما يه لم يقال وحول لم يدركها عدم الطعن فيها كما قيل

وإذا كنت بالمسدارك غرا \* ثم أبصرت حلقا لا تغاري

وإذا لم تر الهلال فسلم لا بأس رأوه بالأبصار

ولو ذاق المنكر ما ذاق هذا العارف لما أنكر عليه كما قال القائل

ولو يذوق عاذلي صبا يني \* صبا معي لكسه ما ذاقها

والحالة هذه والله يمتنع بفضلها ويمنع من يشابهه الله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم وكبه زكريا بن محمد الانصاري الشافعي فلما كتب الشيخ زكريا على هذا  
السؤال سكن الاضطراب الذي كان بين الناصب بسبب ابن الفارض رضي الله تعالى عنه  
ونفع به ويرصه مكانه المسلمين أجمعين آمين وبه عقيب ذلك عزل ابن النهضة عن قضاء  
الحنفية وحصل له عقيب ذلك فالج ونهمل ومساب من العلم وحصل لولده عبد البر مع  
القليلي ما سئذ كره في موضعه وأما البقاعي فكانت العوام أن تقتله وحصل له من الأحرار  
ما لا يخبر فيه فهرب واختفى حتى توجه الى مكة فبات هناك وأما امام المدرسة الكاملية  
نفرج وهو مريض الى الحجاز فبات في أثناء الطريق بعد خروجه من القاهرة ستة أيام  
وقد جرى على من تعصب على ابن النارض ما لا يحرقه وظهرت رركته في المتعصبين عليه  
شيأ قشياً الى الآن وقد روى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله  
تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب أي أعلمته بأن محارب له أو رده الووي في  
الأرض حرساً وفيه جاءت الاخبار بأن شاهسوارتقاتل مع ابن رمضان أمير أتركان  
فأكثر ابن رمضان وماله سر رقلعة ياب فاربع السلطان له نا الخبر وحذف أسباب

تجريدة الى سوار وفيه بعث الامير يشبك خبرا من البصرة يطلب تجريدة بسبب غريان  
 ليدفعين السلطان الاتابكي ازيك ومعه عدة من الامراء والجنود تخرج الى البصرة وفيه  
 وقعت اجموية غريسة وهي أن امراءه ولدت مولودا وهو جسد بلا رأس ولا له يدان ولا  
 وجلان فسبحان القادر المانع يخلق ما يشاء فعاش ساعة ومات وفيه جاءت الاخبار بوفاة  
 برديك البصقمقدار نائب الشام وكان يعرف ببرديك الفارسي الظاهري ويعرف أيضا بالاقرع  
 وكان من أعيان الناس وجماعة الظاهرية وكان أمير عشرة في دولة استاذ الظاهر جقمق  
 ثم بقى أمير طبطنيات رأس قوية تأتي في دولة الاشرف ايتال ثم بقى مقدم الف ورجع أمير يحمل غير  
 ماهرة ثم ولي حاجب الحجاب ثم بقى نائب حلب في دولة الظاهر خشمقدم ثم قبض عليه وحل  
 الى القدس بطا لاثم اعيد الى نيابة حلب ثم بقى نائب الشام قولها مرتين ومات بها وكان أسيرا  
 عند سوار وهو نائب حلب واطلق بعد موت الظاهر خشمقدم وقاسى شدا وبعثنا وفيه  
 دخل الحاج الى القاهرة وكان الركب الاول والمحمل ريكوا واحدا وكان الحاج قاضي في السنة  
 المذكورة متعة زائدة من العطش وموت الجلال فارس يشبك الدوادار شقادف وزادوا ماء  
 الى المتقطعين من الحاج فلا قوههم من قريب اليابس وحصل بذلك لهم غاية النقع وفيه توفي  
 أبو بكر بن علي دوادار برديك البصقمقدار نائب الشام ويقال انه سم استاذ برديك فمات أبو  
 بكر قبل استاذه بأيام وكان أبو بكر رقي في أيام استاذه حتى صار له ذكر وشهرة طائلة بحلب  
 والشام وفيه حضر قاصد حسن بك الطويل وعلى يده مكاتبة يذكر فيها انه قتل جماعة  
 من أولاد قمرلنك وملك بلادهم وفيه حضر قاصد من عند ابن عثمان ملك الروم يخبر انه اقتح  
 عدة بلاد من بلاد الافرىج البنادقة وفيه عين السلطان الامير ايتال الاشقر رأس قوية  
 انشوب ومعه عدة من الامراء والطبطنات والعشراوات وعدة من الجنود بسبب قتال سوار  
 وقد دخل السلطان من سوار ان يكبس حلب على حين غفلة فارسل هذه التجريدة يقيمون  
 بحلب الى ان يرسل تجريدة ثقيلة بعد ذلك فلما عينه بعث اليه النفقة من يومه وقد حل اليه  
 اثني عشر ألف دينار ثم اتفق على بقية الامراء والجنود والزمهم الخروج بسرعة فخرجوا  
 عقب ذلك من غير اطلاب ولا أشلة وقد عز ذلك على ايتال الاشقر لكونه خرج في قلب الشتاء  
 وفي صفر توفي الامير برديك المشظوب اليشكي أحد الامراء الطبطنات ورأس قوية تأتي  
 وكان لا يسببه وأما من عماليك يشبك نائب حلب وفيه كان وفاة النيل المبارك وكان  
 وفاء في عشرين مري فلما أوفى توجه فلقب سير الاتابكي وكان وهو على امرية  
 سرح ففتح له على العادة وكان الاتابكي ازيك عائيا في البصرة وفيه عمل السلطان الموكب  
 وخلع على الامير يرقوق الناصري وقرره في نيابة الشام عوضا عن برديك البصقمقدار بحكم



وفاته وكان برقوق يومئذ أحد مقدمي الألوف بمصر فانتقل إلى مدينة الشام في مدة  
يسيرة فعقد ذلك من النوادر وفيه ظهر القاضي تاج الدين بن المقسي وكان مختفيا فقلع  
عليه السلطان وأعادته إلى قنطرة النصارى وعزل عنها عبد الرحمن بن الكورن وكان القائم  
في عودة ابن المقسي إلى قنطرة النصارى الأمير يشيك الدوادار فنزل من القنطرة في موكب  
حافل ومعه الأمير يشيك الدوادار وأعيان الدولة حتى قاضى القضاة بحسب الدين بن الشحنة  
الحنفي وفي ربيع الأول في مسقط رأسه ركب السلطان وتوجه إلى طرابلس بعد القضاة  
للمتنهة بالشهر فلم يجدوا السلطان بالقنطرة فأخبرهم نقيب الجيش عن لسان السلطان بأن  
يعدوا للسلطان إذا حضر بعد العصر وفيه دخل خيربك الظاهري المتشدد الذي كان  
تسلطن ليلته واحدة فنزل في بولاق في بيت صهره فاطر النصارى يوسف وكان السلطان  
رسم له بأن يتوجه إلى مكة ويقوم بها وكان الساعي له في ذلك الأمير يشيك الجواليقي فأتاه  
في بولاق أياما حتى عمل له برك وخروج إلى مكة وفيه عمل السلطان المولد النبوي وكان حافلا  
وجلس برقوق الذي قرر في نيابة الشام رأس المينة وفيه نزل السلطان إلى جهة المطرية  
ونصب هناك الخيام ورسم للأمرائيل توجه معه وأقام هناك أياما على سبيل التزمه وصنع  
هناك الاسطة الحافلة حتى قيل كان مصروف الاسطة ألف دينار وفيه خلع السلطان  
على قاصد حسن الطويل وفيه توفي الأمير تاج الدين المعظم المجدي الأشرف فمات بالشهد  
بطالا وكان عارفا بقنوت لعب الرمح وفي ربيع الآخر بعد القضاة إلى القنطرة للمتنهة  
بالشهر فلما أراد والانصراف أخذ السلطان في الكلام معهم بسبب محراب جامع ابن طولون  
بار في أصل وضعه الاشراف عن جهة القبلة فقبل كاتب السر هذا الجامع تحت قنطرة  
قاضي القضاة الشافعي فقال القاضي ينبغي أن يتغير هذا المحراب ويحج دونه إلى جهة  
القبلة وانقض المجلس على ذلك ولم يتغير فيه شيء إلى الآن وفيه خرج برقوق إلى محل نيابة  
الشام وطلب طلبا حافلا وكان له يوم مشهود وفيه جاءت الأخبار من حلب بأن حسن  
الطويل تحررك على أخذ البلاد الخابية وأنه أظهر العداوة للسلطان وقد طمع في عسكر  
مصر بموجب ما فعله معهم سوار فثار السلطان لهذا الخبر وقصد أن يخرج إلى حلب  
بنفسه وفيه نادى السلطان في القاهرة بأنه قد أبطل عدة مكوس منها مكس قطيا ومكس  
الخشب والاطرون بالبحيرة وغير ذلك عدة مكوس أبطلها بمصر وحنة قد عاله الناس  
بسبب ذلك وفيه عين السلطان القاضي شرف الدين الاتصاري وكيل بيت المال بأن  
يخرج إلى جبل نابلس لجمع العشير بسبب التجريدة إلى مسوار فخرج هو ودولاباى  
اتلخازنار وفيه عين في امرية الحاج بالمحمل يشيك الجواليقي وفي امرية الأول اقبردى  
الأشرفي على عادتهم ما في العدم الماضي وفيه قرر السلطان في الزرد كاشية الكبرى جات



السبق قريباى عوضا عن فارس الذى توجه الى دمشق وفي جمادى الاولى ارسل السلطان  
بمزل بلاط اليشكي عن نيابة حمه وقد ارسل يستعفى من ذلك وفيه عين السلطان  
تجريدة تفصيله الى سوار وعين به من الامراء المقدمين يشيك دوادار كبير باش العسكر  
وقر از التمشى ابن أخت السلطان أحد المقدمين وخاير بك حديدا لاشرفى وازد صر الطويل  
الابراهيمى ولم يتم السفر ثم عين قانصوه الخفيف ولم يتم له السفر وعين قرحا حبيب الجلب  
ولم يتم له السفر وعين عدة أمراء طبطنات وعشراوات وعرض الجند وكتب منهم عدة  
امراء وأعلمهم بان السفر يكون بعد أن يربح الخيل وفيه ارسل السلطان خلعة الى  
خاير بك القصر وى بان يستقر نائب جاء عوضا عن بلاط اليشكي فلما وصلت اليه الخلعة  
باستقراره في نيابة جاء مات فجأة قبل دخوله الى حمه وكان أميراً جليلاً وتولى عدة وظائف  
سنة منها نيابة القلعة بمصر ونيابة غزة ثم نيابة صدد ثم قرر في مقدمة ألف بدمشق ثم  
قرر في آياكيسة طرابلس ثم في نيابة حمه فمات ولم يدخلها وفيه توفي قاضي القضاة  
الشافعى بحلب وهو السيد الشريف تاج الدين عبد الوهاب بن عمر بن حسن بن علي بن حمزة  
الحسينى الحلبي الشافعى وكان من أهل العلم والفضل وفيه توفي الأمير يشيك بن  
الاصهاقي لاشرفى أحد مقدمى الأتوف بمصر وكان يصرّف بالبلدان ومات وله من  
العمر نحو من سبعين سنة وكان حاد المزاج سبي الخلق وفيه جاءت الاخيار بوفاء فرق شبق  
الاشرفى الذى كان زرد كاش بمصر ثم نفي ومات وهو مقدم ألف بدمشق وكان علامة في لعب  
الرخ وفي جمادى الآخرة أتم السلطان على برسباى قرا الحمدى بتقدمة ألف وهي مقدمة  
يشيك بن وقرر في الناصرة ارية قحمازا الاصهاقي الظاهري عوضا عن برسباى قرا بحكم  
انتقاله الى المقدمة وكان قحماز هذا أمرا السلطان قديما وفيه نزل السلطان من القلعة  
وتوجه الى الخانقاه ثم سار الى العكرشا وهو راكب النجم ثم عاد الى القلعة بعد أيام وفيه  
توفي بحكم الاجر ودالاشرفى نائب صدد وفي رجب نزل السلطان من القلعة وتوجه الى نحو  
قناطر العشرة وأقام هناك سبعة أيام وتوجه الى الاهرام وهو ماش وحوله الامراء وكانت  
تلك الايام مشهودة في القصف والقرية وأنصب له أشاير على رؤس الاهرام وعلمت له هناك  
أسئلة فأنزعه قلة وصار ابن رباب المغنى عمال في كل ليلة وبقيت مغاني البلد وابتاع  
المجم الخلاوى هناك نصفين والعصن الطعام انخاص بنصف فضة ثم ان السلطان رحل  
من هناك بعد مضي سبعة أيام وتوجه الى الفيوم فلما دخلها زينت له وكان يوم دخوله الى  
الفيوم يوما مشهودا ودخل عليه جملة تقدم من الكاشف ومشايخ العربان فكانت مدة  
غيته في هذه السقرة نحو من عشرين يوما وكان ذلك في قلب الشتاء في زمن الريح ثم  
عاد السلطان الى القلعة وفيه وقع العدل والعطاء بالديار المصرية حتى أيعت البطة

الدقيق بسطة أنصاف والرطل الخبز بدرهم تقرة ويسع الفدان البرسيم الخضر دينار  
وكرت اللعوم والاجبان وانحط سمر ماثر البضائع وفيه يامت الاخبار بأن قانصوه  
البيضاوي نائب حلب قد وقع بينه وبين نائب قلعة حلب بيعت يشكوه للسلطان فأنصف  
السلطان نائب حلب على نائب القلعة وفيه خلع السلطان على قيمان الاسحاقى وقرره  
في نيابة الاسكندرية عوضا عن بلباي العلاقى بحكم استقراره في نيابة صفد عوضا عن بحكم  
الاشرفى المعروف بالاجرود وفيه يامت الاخبار من نائب بان سوارا قد استولى على عيس  
وقلعتها ففرغ السلطان لهذا الخبر وفي شعبان عزل قاسم شفيته عن نظر الدولة ورسم  
عليه الامير بشبك الموادار ومطلب من مالاه وعين السلطان الامير برباي قرا أحد  
المقدمين بان يخرج باليش العسكر الى سوار قبل خروج الامير بشبك فخرج معه عدة من  
البلند وبعث اليه السلطان أربعة الاف دينار وفيه وقعت نادرة غريبة وهي أن السلطان  
أعاد الى جماعة ما كان أخذ منهم من المال لئلا يصادروهم بسبب التجريدة الاولى فأعاد الى  
قارس الركنى ألفا وخمسة دینار وأعاد الى الشهابي أحمد بن اسبغا الطيار ألف دينار  
وأعاد الى فارس السيفى دولات باى ألف دينار وبعث لابن العيني خمسة عشر ألف دينار  
من بعض ما أخذ منه وأعاد الى جماعة كثيرة ما كان أخذ منهم في المصادرة فتعجب  
الناس من ذلك لكونه فعل ذلك من تلقاء نفسه وأشيع بين الناس أنه رأى في المنام  
ما أوجب هذا من رد المال على أربابه فكان حال الناس معه كما قال القائل في هذا المعنى

كأنو مل ان تال بجاهكم • خيرا يكون على الزمان معينا

والآن نقتنع بالسلامة منكم • لا تأخذوا منا ولا تعطونا

ولكن فعل بعد ذلك بالناس من المصادرات وأخذ الاموال ما يهجز عنه الواصفون وفيه  
يامت الاخبار من مكة المشرقة بان العين التي أجراها السلطان الى عرفات قد انتهت العمل  
منها ووصل ماؤها الى عرفات وحصل به غاية النفع لاهل مكة المشرقة وكان لهنه العين  
نحو من مائة سنة وكسور وهي معطلة عن الجريان وكان سوان أبرى ماها فتمطت  
من بعد حتى أجراها السلطان وفي رمضان أنفق على الجسد الكسوة وأنفق على المماليك  
النعينين للتجريدة نفقة السفر لكل مملوك عشرون دينارا وكسوة عشرة دنانير واستمر ينفق  
عليهم ثلاثة أيام متتابعة وفيه كانت وفاة الاديب البارع الفاضل الشهابى البخارى أحمد بن  
محمد بن على بن حسن بن ابراهيم الانصارى الخزرجى الشافعى وكان عالما فاضلا بارعا  
في الادب وله عدة تصنيفات في الادب منها كتب روض الاداب والقواعد في المقامات  
وشرح المعاني وقلائع الصور في جواهر البحور والتذكرة وغير ذلك من الكتب  
النفيسة وكان طريقه الطيف الذات كثير النوادر عسير الناس حسن الماضرة وله

شعر جيد عن ذلك قوله

في حندين الليل أنا ما فتي • ونادم القوم في نفس التديم

قلت لا يصحابي لما أتي • قد جاء ناتي جنح ليل بهم

ومن قصائد

قصدت رؤية نخصر من سمعت به • فقال لي بلسان الحال ينشدني

انظر الى الردف تستغنى به وأنا • مثل المعبدى فاسمع بي ولا ترفى

وكان مولده في أوائل قرن الثمانمائة فلما مرض الشهاب الجباري بعث اليه الشهاب

المنصور محمد بن البيت

فيل الشهاب سقيم قلت وأسفا • ما بال أحد لا يخلو من العلل

وزن الرقائق من أخصى يجوزها • ووصفه بفنون العلم والهمل

ولما توفي الشهاب الجباري رثاه الشهاب المنصورى بهذه الأبيات

زادني فقسسدا جباري شحى • هل تطيب العيش فقد ان الجبا

لودرى القمرى أبدي فوحه • أو غراب البين أخصى مسجعا

صار في زورق نعش قاطعا • منك يا بصير المنايا الجبا

وامتنى طرف الردى مستوقرا • طالبا من همم دنياه العجا

ان يكن في الترب أمسى هابطا • فسيرقى في الجنان الدرجا

أو يكن ليل الضريح عاكرا • فسيلقاء شهابها بالبا

فلتطبأ رجا فقسسب زارها • انها ما كنه في حسن الرجا

فالجبارى مصكة تبصره • والشهاب اشتاقه يدركها

قلت كان بالقاهرة سبعة من الشعراء اجتمعوا في عصر واحد وكل واحد يدعى بشهاب

فكان يقال السبعة الشهب وهم الشهاب بن حجر راحة الله عليه والشهاب بن الشهاب

التائب والشهاب بن أبي السمود والشهاب بن مبارك شاه النعماني والشهاب بن صالح

والشهاب الجبارى والشهاب المنصورى فلما مات الستة رثاهم الشهاب المنصورى بهذه

الآيات

خلت من المعاني من سنا الشهب • فالآن أظلم أفق الشعر والادب

تقطب بعيش وجهاء درخلة من • تحجابوا بالمعاني مركز القطب

تطاشت تردد ديام مسسن دور • كانت تحلى بها منهم ومن ذهب

ترعهم الأرض ما ذلت بطرت • بهم كما يطر الانسان بالنسب

ويودى المسك أن الأرض قبرهم • لو تشقة عرف من شذى الترب

وهذا المختار من القصيدة التي لهم دجاة الله عليهم أجمعين وفيه توفى كسباى الزنى المؤدى  
الذى كان نائب الاسكندرية وعزل عنها وفي شوال كان خروج العسكر المعين الى سوار  
تخرج الامير يشبك الدوادرا الكبير وازدعر الاستادار وكاشف الكشاف وياش العسكر  
فكان في غاية العز والعظمة وقد فوض اليه السلطان أمورا البلاد الشامية والحلبية وغير  
ذلك من البلاد ويجعل له الولاية والعزل في جميع أحوال المملكة وكتب معه ختماته  
علامة ويكتب على البيضاء ويجعل له التصرف في جميع التواب والامر اعمالا نائب  
حاب ونائب الشام فقط فكان له لما خرج يوم مشهم ودوطلب طلبا حافلا بحيث لم يعمل مثله  
قط وير في طلبه عدة خيول ملبسة بر كستونات فولاذ مكفتة بالذهب وبر كستونات مخمل  
ملون وصنع في رنكه صفة سبع وقد اقترح أشياء عجبية غريبة لم يسبق اليها ورسم لها اليك  
بان يخرج في الطلب باللبس الكامل وخروج صحبته الامراء الذين تقدم ذكرهم ومن اخذ  
نحو من التي ملوك فرجت لهم القاهرة واستقرت الاطلاب تنسحب الى قسرب الطهر  
فلما كانت ليلة الرحيل نزل السلطان عند يشبك وتكلم معه طويلا ثم اضاف الامير يشبك  
وركب من عنده وتوجه الى الخانات ثم عاد الى القلعة ثم في ثاني ليلة نزل الامير يشبك  
بعد العشاء ورجل من الريدانية قاصدا الشام ثم خرج العسكر أفواجا أفواجا حتى سد  
الفضاء وكاوا من أعيان النجباء فتعامل الناس بان هذا العسكر يتصرفون سوارا  
ما خوذ لا محالة وكذا جرى وقد عيب على السلطان نزوله الى الامير يشبك في لوطاق  
مرتين وهذا بخلاف عادة الملوك وقوا اعدم القديعة وفيه خرج الحاج من القاهرة في ليل  
زائد وكان لهم يوم مشهم ودولكن تأخر الى يوم عشريه بسبب فرار غلمان أمير حاج وفي  
ذي القعدة وللا امير يشبك ولد من زوجته خوند ابنة الملك المؤيد أحد بن الملك الاشرف  
ايتان فسموه منصورا وكان له مهم حافل وفيه منزع السلطان على السيد الشريف  
سبع بن طاهر وقرره في امرية الفيض عوضا عن طاهر وفيه نزل السلطان من القاهرة  
وتوجه الى نحو صقيل وقد اضاف القاضى كريم الدين بن جلود كاتب المالك فاقام هناك  
الى آخر النهار وعاد الى القلعة وفي ذي الحجة خلع السلطان على شيخ عربان الشرقية صقر  
ابن بشر وقرره في مشيخة الشرقية عوضا عن قريه عيسى بن بشر وسجن ابن بشر بالمشقة  
بعد ما ضرب بين يدي السلطان ضربا مبرحا وفيه عين السلطان الامير قمر حاجب الحجاب  
والامير قاتوه الخفيف الايتان بان يخرج الى الشرقية بسبب فساد العربان ورسم  
السلطان لهم ما بان من وجدوه بن قيسعد وبن وائل يقيضون عليه وفيه كان ابتداء  
عمارة الاجران الكبير الذي بالقلعة فأمر السلطان بتجديده واصلاح ما فسد من بنائه  
وكان الشاذ علي عمارة القاضى كاتب السر ابن منهر والبيدرى بدر الدين بن الكور

ومعلم المعلمين فصرف عليه نحو من عشرين ألف دينار وكان قصد السلطان أن تقام  
الخدمة على العادة القديمة ويركب منه فلم يتم له ذلك واستمر الأمر على حاله إلى الآن وفيه  
توفي الاستاذ المسمى الموصي محمد المعروف بـقوق التوتسي وكان بارعا في الغناء والانشاد  
وكان له شهرت طائلة قدم من الغرب يروم الحج فتوفي بالقاهرة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانمائة فيها في الحرم في أول يوم كانت بشارة النيل فتعامل  
الناس بأنهم سنة مباركة وفيه توفي قاضي القضاة برهان الدين بن الديري الحنفي وهو إبراهيم  
ابن محمد بن عبد الله بن سعد بن مصلح العيسى القدي الحنفي مات وهو منقصل عن القضاء  
وكان عالما فاضلا راسا حموولي عدة وظائف سنينة منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش  
وكتابة السروق والقضاة الخفية ومشيفة الجائع المؤيدي وغير ذلك من الوظائف وفيه نزل  
السلطان من القلعة وتوجه نحو شيبين القناطر وكان معه الاباكي ازيك وجماعة من  
الأمراء فيمنعوا ما ترقى أثناء الطريق انشب فرس الاباكي ازيك على فرس السلطان  
ودفعه جماعة الرفسة في قصبة ساق السلطان فانسكرت فتزل بشيبين وهو في غاية الألم من  
ساقه وأرسل يطلب محفة حتى يعود بها إلى القاهرة فلما وصل هذا الخبر إلى القاهرة كثر  
بها القال والقليل بسبب عود السلطان في المحفة فلما عاد طلع إلى القلعة وهو في المحفة حتى  
نزل على باب البصرة وكانت القاهرة قد زينت لتقدمه فلما طلع تحت الليل هدمت الزينة  
وأشيع أن السلطان على غير استواء حتى نزل المنادي ونادى للناس بالأمان والاطمئنان  
وسلامة السلطان وان تعانوا زينة كما كانت فزينة القاهرة ما ياتهم ان السلطان خرج  
ويجلس على الدكة وعلم المراسيم وجهز مراسيم إلى البلاد الحلبية بسلامته من هذا الأمر حتى  
حتى سكن ذلك الاضطراب وتجدت هذه الاثاعات من البلاد الشامية والحلبية وبميه توفي  
تغري بردي بن يونس أتابك حلب وكان لا بأس به وفيه حضر محبة الحاج القاضي كمال الدين  
ابن طهيرة قاضي جندة أخو القاضي برهان الدين إبراهيم بن طهيرة قاضي مكة المشرفة ليسعي  
لأنه في عود ما إلى قضاء وكان قد صرف عنه وفيه جاءت الاخبار بان شاء سوار قتل قرقاس  
الصغير نائب ملطية وقد تقدم مائة قرقاس بجماعة سوار فلما طفر سوار بقرقاس قتله  
أشرف قتله قبل اه أو قفه في مكان وبني عليه حائطا وقيل بل علقه في شجرة واستمر يرمي عليه  
بأشباب حتى مات وكان قرقاس الصغير هذا أصله من عماليك الأشرف اينال وكان شجاعا  
بطلا مقداما في الحرب وكان لا بأس به وفيه عين السلطان نيابة ملطية لا ينال الحكم  
عوضا عن قرقاس الصغير بعنقته وفيه خلع السلطان على الشيخ سيف الدين الحنفي  
وقرر في مشيخة الجائع المؤيدي رضا عن برهان الدين الديري بحكم وفاته وكانت هذه  
الوظيفة مع أولاد الديري بحكم شرط الواقف المالك المؤيد شيخ واهلها سلطان عنهم

الشيخ سيف الدين ولم يلتفت الى شرط الواقف وفي حفريات الاخبار من حبيب بن الامير  
 يشبك الدوادار اخذ قلعة عيتاب من جماعة سوار وان سوار اخذ اولاده وعياله وماله  
 وادعهم بقلعة زمنوطلو وصار عنده الترمين العسكر بخلاف العادة وفيه عاددا الامير  
 حاجب الجلب من الشرقية وقد قبض على جماعة من العربان المفسدين وفيهم موسى بن  
 عمران وآخر يقال له طاجن وكان من اعيان العربان المفسدين فرسم السلطان بتوسط  
 موسى ومعه جماعة من بني سعد وبني حرام وبني وائل فلبى بلغ العربان قتل هؤلاء اظهروا  
 العميان وانفسدوا في البلاد فرسم السلطان للامير قريباى بعودته الى الشرقية فعاد  
 عن قريب وفيه ركب السلطان وصلى صلاة الجمعة بالقلعة وكان له مدة لم يركب  
 بسبب كسر قسيته فلما ركب كان له يوم مشهود بالقلعة وفيه رسم السلطان لابن  
 الطولوني بان يحدد عمدة الخيضة التي بجامع القلعة فوسعها ورسم بعمارة الجامع فصرف  
 على ذلك ألف دينار وفيه جاءت الاخبار بان الامير يشبك اخذ من سوار ما كان احتولى  
 عليه من اذنه وطرسوس ونحارب مع جماعة سوار اسد المحاربة حتى طردهم من تلك  
 البلاد وملكها وفيه كان وفاة النيل المبارك في سادس عشرى مسرى فتوجه الاتابكي  
 اربك وفتح السد على العادة وفيه توفي اسيف التتري الشبكي الباصري أحد الامراء  
 العشراوات ورؤس الثوب وكان لابا من به وفيه ركب السلطان ونزل من القلعة وتوجه  
 الى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكشف عاتقه من حيطانه وسقوفه وامر  
 ببنائه من ماله وشرع في ذلك وفي ربيع الاول عمل السلطان المولد النبوي وكان حاقلا وفيه  
 فودي من قبل السلطان بان لا ينسكو احدا أحد للسلطان الا بعد ان يرفع امره لاحد من  
 الحكام فان لم يتصفه يقف بعد ذلك للسلطان وكان قد كثرت شكاوى الناس بسبب يدي  
 السلطان حتى ان امرأة شكت زوجها لاجل انه وطئ بارية في ملكه فاطاعت زوجها  
 الغيرة وشكته للسلطان بقصة وفيه خلع السلطان على الامير يشبك الجمالي وقرره  
 في امرية الحاج بركب المحمل على عادته وكان السلطان عين برسيلى لشرقي فاستعفى  
 من ذلك ففادته وفي ربيع الاخر نزل السلطان الى نحو خليج الرعفران على سبيل التزهد  
 وكان معه الاتابكي اربك وجماعة من الامراء فاقام هناك الى آخر النهار فلما عاد ووصل  
 الى الحسينية وجد في طريقه جنازة وهي امرأة غريبة ليس معها احد من الناس سوى  
 الجمالين قتل عن فرسه ومن معه من الامراء فصلى عليها في قارعة الطريق وقدم الجماعة  
 الذين حضروا الصلاة فعند ذلك من التواذر وقد وقع مثل هذه الواقعة للامير احمد بن  
 طولون واستمر ماشيا اقدام الميت حتى واداه التراب وفيه بعث السلطان الى الامير اربك  
 اليوسفي أحد الامراء المقدمين فخلع عليه وقرره في نيابة عيتاب فنزل الى داره وهو مهموم

وأقام على ذلك أياماً حتى شفع فيه الاتاكي أزيك وأعفى من ذلك وفي جمادى الأولى حضر  
 محمد بن نائبهم شايخاً كاتبة يذكر فيها انحلال أمر سوار من الأتراك ميريشيك وإن عسكر سوار  
 قد قتل عنه وهو خائف من العسكر ثم أرسل الأتراك ميريشيك يطلب من السلطان نفقة للعسكر  
 يتوسع بها فإن العليق كان هناك مشهوراً فبعت السلطان مائة ألف دينار تصرف على  
 العسكر هناك وفي هذا الشهر كانت وفاة قاضي القضاة عز الدين أحمد الحنبلي وهو أحد  
 ابن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد العسقلاني  
 الحنبلي وكان عالماً فاضلاً متواضعاً فكما المحاضرة بقية الناس جميع على جماعة من العلماء  
 وأجاز وموئلاً في الحكم مدة ثم ولي القضاة الأكر بعد وفاة قاضي القضاة بدو الدين  
 البغدادي في سنة سبع وخمسين وثمانمائة واستقر في هذه الولاية مدة طويلة نحو من  
 عشرين سنة ثم باشر منصب القضاة بعبقة وزراعة وجدت عند الناس سيرته وانتهت إليه  
 رئاسة مذهبيه وولي عدة تداريس جليلة وعاش من الهرم مدة طويلة وقد قارب الثمانين  
 سنة ومولده سنة ثمانمائة فلما مات استقر منصب القضاة شاغراً لم يتول به أحد فقام  
 بهو من أربعة أشهر وكان السلطان أرسل خلف برهان الدين بن مفلح من الشام ليلي القضاة  
 وكان السلطان رسم ليدرا الدين السعدي تلميذ قاضي القضاة عز الدين الحنبلي بأن يتطهر  
 في الأحكام المتعلقة بمذهبه إلى أن يحضر البرهان بن مفلح من الشام فلما عاد القاصداً الذي  
 توجه إلى ابن مفلح أخبر بأن ابن مفلح مريض وأرسل يعتذر السلطان في عدم الحضور إلى  
 القاهرة وتعلل بأشياء تدل على عدم قبوله للولاية فلما عاد هذا الجواب على السلطان  
 أخذت قاضي كاتب السراي من هريسي السعدي في أن يلي القضاة وكان يومئذ في الحنابلة  
 من هو أفضل من السعدي ولكن المخطوط يختلف فلما كان ختم البضاري في رمضان  
 حضر السلطان خلعة وخلع على بدر الدين السعدي واستقر به قاضي القضاة الحنبلية  
 بمصر عوضاً عن القاضي عز الدين بحكم وفاته فنزل من القلعة في موكب حافل جداً وقد  
 اشكره الناس غالبهم على السعدي ذلك وكان شاباً لم يظهر البياض بقلته وقد داعبه بعض  
 الشعراء بهذه المداعبة وهي

قاضيكم ما مشى في حكمه • عفيف ذليل ليس يدهي زانيا  
 قد ساس أمر الناس في أحكامه • فلم ترى أسوس منه قاضيا  
 هو وفيه أيضاً

حضرت في الدرس على قاضي • نص على التقليد في درسه  
 فيحسن البحث على وجهه • ويوجب الدخول على نفسه  
 وفيه خرج السلطان إلى الرماية بركة الجيش وكان معه الاتاكي أزيك وبقيّة الأحرار

هناك ثم عاد الى القلعة وشق من القاهرة رفقى موكب حافل وكان له يوم مشهود واصطاد في ذلك اليوم ثلاث كراكي ويلشون وفي جمادى الآخرة قدم قاصد من عند صاحب بلاد الهند المالك غياث الدين وأحضر على يده هدية الى السلطان والى الخليفة المستعبد بالله يوسف وأرسل يطلب منه تقليد ابولايتيه على اقليم الهند عوضا عن كان قبله من ماولا الهند فآكرمه السلطان وخلق عليه وكتب له الخليفة تقليدا بجماسال وفيه وصل قاصد من عند الامير يشبك الدوادار وعلى يده مكاتبة من يشبك يذكر فيها أنه وقع بينه وبين عسكر سوار واقعة مهولة على نهر جيحون وجرح فيها الامير غرازا القمشي في يده بسهم نساب وكان أول من ألقى نفسه في النهر هو فلما بلغ العسكر رموا أنفسهم في النهر خلفه فخرج غرازا وأغشى عليه فحمل ورجعوا به الى الوطاق ثم ان الامير يشبك ثبت وقت الحرب وزحف بالعسكر على عسكر شاه سوار وكان بين الفريقين ساعة تشيب منها التواصي فانكسر عسكر سوار كسرة بليقة وقتل منهم ما لا يحصى عدو كان النصر لعسكر مصر على عسكر سوار كاقيل

جيوشنا كالاسود اضعفت \* تقصم الحرب بالعسزات  
وسيف سلطاطا طويل \* له يقوس العدا غنائم  
فالنصر بالفتح مسدأناه \* صير قلب الحسود وادم  
فيا له في الوري مليسك \* لقمع أهل الفساد صارم

فلما رأى سوار الكسرة عليه هرب في نفر قليل من عسكره وطلع الى قلعة زمنوطو واختفى فلما بلغ الامير يشبك أن سوارا في قلعة زمنوطو حاصرها أشدا لماصرة ورمى عليها بالمدافع واستمر محاصر الها حتى كان من أمره ما سئذ كره ففزع السلطان على القاصد الذي جاء بهذا الاخبار والبيشارة وكذلك الامراء فخلعوا عليه وانشرح السلطان يوم ذا الخبر وفيه نزل الى الرماية وغاب يوما وليلة فلما عاد طلع من الصليبية في موكب حافل وفيه خسف جرم القمر جميعا وكان خسوفاهم هولا فاحشا وفي رجب صار السلطان ينزل الى الاصطبل ويحكم فيه بين الناس يوم السبت والثلاثاء فكانت عليه المحاكات وتزايدت شكاوى الناس اليه فوقف شخص يقال له محمد القليلي واشتكى من فاطر الخصاص تاج الدين أحمد بن المقسي وكان السلطان متصاملا عليه فأمر بضربه بالمقارع بين يديه فضرب فهو عشرين شيبا حتى أدمى وكان يوما شديدا البرد جندا وأمر بسجته في البرج الذي في القلعة فطلع وهو ماش من باب السلسلة الى البرج عريانا مكشوف الرأس والدم يسيل من أجنباه فنه ذلك من مساوي قاييتاي وفيه ضرب انسان من أولاد الناس امرأة يسكن في جنبها وهي ماشية بين الناس في الطريق فماتت في الحال فلما تحقق موتها هرب ولم يعلم ما سبب ذلك وفيه



نزل السلطان الى نحو المطرية ثم عاد من جهة قنطرة الحاجب فأذن عليه المغرب عند ما وصل الى المدرسة الخيعانية التي بالقرب من بركة الرطى فنزل وصلى المغرب هناك خلف من صلى من العوام وكان الامام في ثمان ركعة فصلّى مع الجماعة فلما قرعت الصلاة وجد الامام صديقا امر دقا عاد الصلاة ثانيا ثم ركب من هناك وطلع الى القلعة وفيه رسم السلطان يشبك الجمل الى المحتسب ان ينادى في القاهرة ثمان امراء لا تلبس عصا بمقتزعة ولا سرا قوس حديد وأن تكون العصا طوله المثل ذراع وهي يخطم السلطان من الجانبين وكتب بذلك قسام على من يبيع عصائب النساء وسمي السلطان على يشبك المحتسب في تكرير المناداة في ذلك وصارت رمل المحتسب بطوفون في الاسواق فان وجدوا امرأة بعصا بمقتزعة أو سرا قوس بضربونهم او يجترسونها والعصا معلقة في رقبتها فقلق النساء من ذلك وصارت المرأة اذا خرجت لصحابة تخرجت من غير عصا بمكينة رأسها أو تلبس عصا بطويلة فلما طال عليهن الامر لبس العصائب الطوال التي رسم بها السلطان وكن يلبسها اذا خرجن الى الاسواق فقط على كرمتهن ولبس العصائب المقتزعة في بيوتهن وفي هذه الواقعة يقول الاديب زين الدين بن النحاس الشاعر

أمر الامام مليكا بعصائب • في لبسها عسر على التسوان  
فقلقن ثم أطسعن ولبسها • ودخلن تحت عصائب السلطان

واستقر الحال على ذلك مدة يسيرة ثم رجع الى ما مضى من لبس العصائب المقتزعة والسرا قوس ولم يلتفتن الى تعجر السلطان في ذلك وفيه خلع السلطان على برسباى الشرقى وقرره في امره الحاجب بالجميل وكان قد أعنى من ذلك وقرريش بك الجالى في امره الحاجب ثم بطل وقرره في امره برسباى الشرقى وفيه خلع السلطان على البدرى بدر الدين بن منهر القاضي كاتب السر وقرره في نظرائه من عوضا عن تاج الدين بن المقسى بحكم صرفه عنها وكان بدر الدين بن منهر صغير السن لم يبلغ حين قرره في نظرائه الخاص وفي شعبان نزل السلطان الى خليج الزعفران وقد أضافه الزينى أبو بكر بن عبد الباسط فأقام عنده الى آخر النهار وعاد الى القلعة وفيه انتهت مواكب الاسطبل وضبط ما تزقه السلطان على الفقراء وأرباب الديون في هذه المدة فكان نحو ما من ثمانمائة دينار وفيه ظهر بالسماض نجم له ذنب مستطيل وكان يظهر من جهة الغرب ثم صار يظهر من الشرق وفيه خرج الامير قاتى باى صليق وتوجه الى جهة حلب وعلى يده كوامل الشهاب للنواب وعدة خلع للامير يشبك الدوادار ورسم من يرده عليه من التركمان وأرسل على يده نحو ما من أربعين ألف دينار برسم توسعة للمسكر وفيه عرض السلطان محاييس المقشرة وأطلق منهم جماعة وكان بها شخص لم يسم من ثلاثين سنة فعمل مصلحته ووزن عنه للدينين مبلغا صورة وأطلقه وفيه نزل

السلطان وعدي الى البر الجسيرة فاضافه شخص من صرب اليسار يقال له محمد بن برقم قد له  
أسحلة حافلة وبات عنده ثم عدي وتوجه الى شبري وطلع من هناك وتوجه الى العباسية  
فاضافه هناك الشيخ بيبرس بن شعبان شيخ العرب وأقام بالعباسية أياما ثم عاد الى القلعة  
وفيه توفي الامير طوخ الابو بكرى المؤيدى الذى كان زرد كاش وتنى الى ثغر دمياط ثم شفع  
فيه وعاد الى القاهرة ثم مات وهو بطل وكان لا بأس به وفي رمضان رسم السلطان للقاضى  
عبد المغنى بن الجيعان بان يفرق على الفقهاء والعلماء توسعة في رمضان لعيالهم واستمر ذلك  
عمال في كل شهر رمضان مدة أيام الاشراف فايتى الى أن مات ثم تناقص ذلك من بعده  
وفيه رسم السلطان باحضار الاتابكي جرباش كرت وكان مقيما بثرغ دمياط ~~وكذلك~~  
الامير يشبك المؤيدى الذى كان دوا دارا كبيرا فتكلم لهم ببعض الامراء بان يحضروا الى  
القاهرة ويكونا في دورهما بطلين الى أن تنقضى أعمالهما فاجاب السلطان الى ذلك وأمر  
باحضارهما وكان الشرفى يحيى بن يشبك الفقيه متهما فلما حضر أوفوا أقام مدة يسيرة  
ومات وكان شابا حسنا حشما رئيسا شجاعا بطلا سوى أنواع الفروسية وساق من جملة  
الراحة بالجمل وحسب كان الظاهر خشن قد أم نعم عليه بامر ية عشرة وكتبت أمه خوند بنت  
المؤيد شيخ وكان نادرا في أيامه بنسبه ومولده سنة ثمان وفيه حضر قاصد من عتدان عثمان  
ملك الروم وعلى يده هدية للسلطان وقد حضر يروم الحج وفيه ختم البضارى وخلق  
في ذلك اليوم على يد الدين السعدى وقرره في قضاء الختابة عوضا عن عز الدين الحنبلى  
وفيه سعد في يوم عيد الفطر سيدى منصور بن الظاهر خشن قد قدم الى القلعة ليهنئ السلطان  
بالعيد وكان السلطان جالس على الكرسي بالقصر الكبير فلما وقف سيدى منصور بين يديه  
خلق عليه مقرر ثم طلبه وأجلسه معه على الكرسي وكان صغير السن دون البلوغ فعدت جلوسه  
مع السلطان على الكرسي من النوادر التي ما وقعت قط وفيه جاءت الاشبار من عند يشبك  
الدوا دار بان شاء سوار قد تلاشى أمره وقل عنه غالب عسكره وأرسل يطلب الصلح من  
الامير يشبك وأن يكون نائباً عن السلطان في قلعة درندغو أنه يرسل ولده بجقاتج القلعة  
فوافق السلطان على ذلك الا أن يحضر سوار بنفسه ويقابل السلطان وفيه توفي  
القاضى شجاع الدين الجاوى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعى الدمشقى الشافعى مذهبا  
وكان عالما فاضلا قد قدم الى القاهرة يطلب من السلطان ليلي القضاء فتوعد في جسده فمات  
ودفن بالقاهرة وفيه خرج الحاج من القاهرة وكان أمير ركب الجمل برسباى الشرفى وأمير  
ركب الاول الشهابى أحمد بن الاتابكي تانى بك البرديكى الظاهري برقوق وفيه وقعت حادثة  
غريبة وهو أن نجارا كان عمارة بالقلعة في بعض طابق المالك فقط من مكان فأتى لوقته  
وكان له أولاد وعيال وهو نوة يرفوقه أولاد وعيال بقصة للسلطان يلتمسون منه شيئا

الصدقة فأمر لهم بمائة دينار وأمر لبيت بثوب بعلبكى وثلاثة أشرفية بجوزة بهما فعد ذلك  
من محاسن الأشرف قايتباي وفيه رسم السلطان بشنق جارية بيضاء ومعها غلام  
فشهر وهما في القاهرة على جلين وكان سبب ذلك أن الجارية اتفقت مع الغلام على قتل  
سيدها وأخذ ماله ويهرب باقتلاه ودفعاه في الاصطبل فلما ظهر أمرهما رسم السلطان  
بشنقهما فشنقا وفيه توفيت خونتة قل بنت البارزى زوجة الملك الظاهر يحمق وكانت  
دينة خبيرة وله ابن معروف وهي التي عمرت جامع الشيخ مدين بالقوس ووقفت عليه  
أوقافا كثيرة وكانت ناظرة إلى فعل الخير وفيه كانت نهاية عمارة الجامع الذي قد أنشأه عزاز  
أحد الأمراء خورية بجوار قنطرة عمر شاه وفي ذى القعدة غرقت مركب بصحر النيل وكان  
فيها بضائع كثيرة تجار من الأروام ولم ينج منها سوى ثلاثة أنفارقعين السلطان شرف  
الدين بن كاتب غريب ومعه القاضي جلال الدين بن الامانة أحد نواب الشافعية  
إلى المكان الذي غرقت فيه المركب لضبط ما يظهر من ثلث البضائع التي غرقت هناك فلم  
يظهر من ذلك إلا اليسير وغرق الأكثر وفيه قدم قاصد من عند حسن الطويل وعلى يده  
هدية للسلطان ومكاتبة فيها أشياء سرافل ينشرح السلطان لقدم هذا القاصد ولم يعلم  
ما في المكاتبة وفيه توفي يوسف بن مغلطاي نائب تغردمياط وكان لا بأس به وفيه وقعت  
فتنة كبيرة بين خيبرام وبن وائل وكثر القتل من العربان بالشرقية حتى امتنع مرور  
الناس من الأسفار إلى الشرقية من كثرة القتل وقطع الطريق وسلب أبواب المسافرين  
وفي ذى الحجة وصل قاصد من عند شريك الدوادار ومعه مكاتبة يخبر فيها أن سوارا  
أرسل يطلب الامان لنفسه وأنه يقيم بقلعة زمنوط وهو وعباله فقال له الأمير شريك حتى  
تكتب السلطان بذلك وفيه قدم إياس الطويل المجدى الذي كان نائب طرابلس فأكرمه  
السلطان وخلق عليه وأركبه فرسا سرج ذهب وكنبوش ورسم له بأن يعود إلى طرابلس  
وأتم عليه بما مر به بطرابلس يأكلها وهو طرخان وكان قد شاخ وكبر سنه وبجزم من الحركة  
وفيهِ وصل الاتابكي جرياش كرت من تغردمياط هو وشريك الفقيه الذي كان دوادارا كبيرا  
وشفع فيه بعض الأمراء بأن يكون بداره بطالاحق ينهى أياد فرم السلطان بإحضاره  
هو وشريك الفقيه فلما طلع الاتابكي جرياش إلى السلطان عظمه وقام إليه وأجلسه إلى  
جانبه ثم إن الاتابكي جرياش قام وقبل يدا السلطان في أن يشفع في جاني بك كوهية بأن يحضر  
هو أيضا إلى القاهرة وكان بتغردمياط فأجابه السلطان إلى ذلك ورسم بإحضاره ثم خلق على  
الاتابكي جرياش وشريك الفقيه ونزل إلى دراهما وفيه أمر السلطان بإنشاء البرج العظيم  
قريب تغردميه بساتنة في الحسن من البناء والاتقان وفيه ترأى قصاد بن خرام وبنى  
واقل وفدت أحوال الشرقية فعين لهم السلطان تجريدة وكان بها من الأمراء الاتابكي  
أزبك وجاني بك قلعة سير مير سلاح وأزد من الطويل أحد المقدمي بالوف وعين معهم

جماعة كثيرة من الجند وأمرهم بالخروج إلى الشرقية سرعاً وبسبب ذلك أن العربان من بني  
 وائل وبني حزام هجموا على القاهرة حتى وصلوا إلى رأس خط الحسينية ونهبوا الدكاكين  
 وسلبوا أثواب الناس واستقر الحال على ذلك من بعد العصر إلى ما بعد المغرب فرجعوا حيث  
 جاؤا فلما بلغ السلطان ذلك عين لهم هؤلاء الأمراء فخرجوا من يومهم سرعاً ثم إن الأتابكي  
 أزيل عاد إلى القاهرة بعد أيام ومعه بعض عربان فأودعهم في المقشرة وأساقية الأمرء  
 قرسم لهم السلطان بالإقامة في الشرقية لرد العربان المفسدين وفيه ولدت امرأة أربعة  
 أولاد في بطن واحد وهم صبيان وبنات وكان أبوهم فقيراً فحملهم إلى السلطان فلما وضعوا  
 بين يديه تعجب منهم ورسم لبيهم بمشرقة نائباً وخنسة أراذب قح وفيه بدأت الأخبار بوفاة  
 أزد من الصغیر الأبراهيمي الظاهري أحد الأمرء العشر اوات ورؤس النوب مات قتلاً  
 على حصار قلعة زمنوطو وكان شجاعاً بطلاً عارفاً بأنواع الفروسية ووفى حسن التبعي  
 ابن يريم بن ططر نائب القدس والتخليل وكان لاباس به وفي هذه السنة كانت الفتن الموهلة  
 ببلاد فارس واستقرت الفتن عمالة حتى ملكها بنو أوطاس وكانت الفتن ببلاد الشرق بين  
 حسن الطويل وبين ملوك هرات وهرقند وكانت الفتن عمالة بسبب سوار وخرجت السنة  
 المذكورة عن شرو وروقت في بلاد الشرق وغيرها

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثمانمائة فيها في المحرم وقع بين الأتابكي أزيلك وتغري بردي  
 ططر بسبب ضرب الكرة وقد زاحم فرس تغري بردي ططر فرس الأتابكي أزيلك فخلق منه  
 فزاحم عدة مرار وهو صابره ثم خلق منه فضر به بالصولح حتى تكسر على ظهره وتغري  
 بردي بسبب الأتابكي أزيلك ويشقه شتماً فاحشاً حتى وقف بينهما الأمير جاني بك فلقب  
 قتي الأتابكي عنان فرسه ونزل إلى داره كالغضبان فتسكد السلطان غاية التكذب بسبب ذلك  
 وفيه توفي قاطاي الأشرفي الأصاقي أحد الأمرء العشر اوات وكان مشهوراً بالشجاعة  
 والفروسية وفيه حضر قاني باي صلق وعلى يده مكاتبة الأمير يشبك الله وادار تنضمين  
 القبض على شاه سوار وزوله من قلعة زمنوطو وقد وصل قاني باي صلق من حلب إلى مصر في  
 ثلاثة عشر يوماً فلما سمعت الأخبار عند السلطان سر بذلك وخلع على قاني صلق خلعاً ثمالة  
 وكذلك سائر الأمرء تخلعوا عليه حتى المباشر ومن قبل له جلة خلع سنه ٧٠٠ وكان من ملخص  
 أخبار القبض على شاه سوار أنه لما طلع إلى قلعة زمنوطو واشتق بها حاصره الأمير يشبك  
 الله وادار أشد المحاصرة وقد قل عن سوار عسكره وأراد الله خذلانه فأرسل يطلب الأمير عزراز  
 القشي قريب السلطان فتناطف الأمير يشبك بالله الأمير عزراز حتى وافقه إلى طلوعه إلى سوار  
 فطلع إلى قلعة زمنوطو وصحبته القاضي شمس الدين بن أبي الطاي قاضي العسكر وهو والد  
 القاضي كاتب السر الآن فلما طلع الأمير عزراز إلى سوار وجتمع به عدل سوار به بلبس خلعة

السلطان ويوس الارض ولا يقابل الامير يشبك فخلوا فقه الامير تراز على ذلك فقال له  
 سواراً ناقضت من العسكر جماعة كثيرة وأغشى اذا نزلت اليهم يقتلوني فقال الامير تراز  
 نعم انك على قايصيبك شي فخلوا فوق سوار على نزولهم من القلعة فقام الامير تراز والقاضي  
 شمس الدين بن أجا من عسده والمجلس مانع فلما عاد الامير تراز بالجواب على الامير يشبك لم  
 يوافق على ذلك وحاصر سواراً وضيق عليه ورعى عليه بالمنازع فأتى سواراً ذلك فأرسل  
 يطلب الامير تراز والقاضي شمس الدين بن أجا نائباً على أنه ينزل هجبتهم ما فطلع اليه الامير  
 تراز وابن أجا نائباً فطال بينهما المجلس وقيل ان سواراً أضاف الامير تراز وابن أجا بقلعة  
 زمنوطو فلما طال جلوس الامير تراز وابن أجا بقلعة زمنوطو عسده سواراً ما ج العسكر على  
 بعضه وأشيع بأن سواراً قد قبض على الامير تراز وابن أجا بقلعة زمنوطو فلما مضى من  
 النهار انصف نزل الامير تراز هو والقاضي بن أجا وهجبتهم ما شاء سوار وهو في نفر قليل من  
 عسكره فتوجه الى وطاق الامير يشبك الدوادار ونزل عن فرسه ودخل على الامير يشبك في  
 الخيمة فقام اليه ورحب به وأحضر اليه خلة وألبسها له فلما أراد الانصراف من عسده قال  
 الامير يشبك امض الى نائب الشام وسلم عليه وكان يومئذ برقوق نائب الشام فلما توجه اليه  
 سوار نزل عن فرسه ودخل الى برقوق نائب الشام وهجبتهم ما شاء الامير تراز فلما وقف بين يدي  
 برقوق قال له برقوق من أنت قال له أنا سوار قال أنت سوار قال نعم أنا سوار فجعل يكرر عليه  
 هذا الكلام فيقول له نعم أنا سوار ثم قال له برقوق أنت الذي قتلت الامراء والعسكر فكنت  
 سواراً ثم قال برقوق أحضر والمخلعة فأوأ اليه به لمعة وفي ضمنها جزير فلما ألبسوها له وضعوا  
 الجزير في عنقه فلما رأى جماعة سواراً أنه وضع في جزير ناروا على جماعة برقوق وسوا وسواهم  
 وكان برقوقاً كن كينا حول الخيمة وهم لابسون آلة الحرب فهجموا على جماعة سوار  
 وقطعوه ثم قه سواراً على سواراً دخلوا في بعض الخيام فلما رأى الامير تراز ذلك شق عليه وقال  
 لبرقوق ما نزلت بسوار من القلعة وحلفت له انكم لا تشوشوا عليه فكيف بيني وأعداي من  
 لكم ما نزل برقوق بالامير تراز اخرافاً فاحشاً وبعالكم فخرج تراز من عند برقوق وهو  
 غضبان وكان الامير يشبك حلف للامير تراز أنما أنا قابله سوار لا يقبض عليه ولا يشوش  
 عليه فلما نزل اليه سوار نزل برقوق الى ما فعله بسوار وكان هذا عين الصواب ودع الامير تراز  
 يغضب فلما تحقق العسكر القبض على سوار قاموا على حجة وقصدوا التوجه الى البدار  
 المصرية وهذا منقص ما وقع في أمر القبض على سوار واستمر الامير تراز غضبان من الامراء  
 حتى دخل الى القاهرة فلما قبض على سوار خلع الامير يشبك على شاه بضاع أنى سوار وقرره  
 عوصاً عن أخيه في امريه الأبلستس وفي صفر جاءت الاخبار بأن تاقى بك السبق المجلس  
 الاشرقي نائب البصرة وفيه توجه لا تباكي أربك الى نحو البصرة فغاب أياماً ثم

عاد من هنالك ومع جماعته من العربان المتسدين وهم في الحديدة فرسم السلطان بسجنهم في  
 المقصرة وفيه عرض السلطان أولاد الناس وأمرهم بأن يلعبوا بالرمح بين يديه حتى  
 يقتلهم في ذلك ويعلم من يلعب بالرمح ومن لا يلعب فمسل لهم غاية المشقة لاجل ذلك  
 ويمنعهم بالكلام وربما قصد الانراق بهم وفيه نزل السلطان قاضي القضاة سراج الدين  
 ابن حرير المالكي ووكل به بالطبقة ثم خلع على برهان الدين اللقاني أحد نواب الحكم وقرره في  
 قضاء المالكية عوضا عن ابن حرير واستمر ابن حرير في الترسيم وفيه كتب السلطان عدة  
 فتاوى وأخذ عليها خطوط مشايخ العلم والقضاة في أمر سوارها فتوجه به خارجا وأنه لا يبقى  
 في قيد الحياة وفيه ضرب السلطان ثلاثة من محالكة الجلبان ومعهم آخر من المحالكة  
 انشقاقية فضر بهم ضربا مبرحا وقد بلغه بانهم سكر واوعر بدوا على الناس ثم نفي المأذون  
 انشقاقية إلى البلاد الشامية وفيه نزل السلطان من القلعة وتوجه نحو دمياط ورشيد  
 وغير ذلك من البلاد فسار في البحر في عدة مرات كبو كان صحبته الاتاكي أنيك والامير أنيك  
 اليوسقي وغير ذلك من الامراء واستمر السلطان غائبا في هذه السفرة نحو ما من ثلاثة عشر  
 يوما وقد تنزه في هذه السفرة وطاف عدة بلاد ثم عاد إلى قلعة وفيه أحضر إلى القاهرة  
 جماعة من الافرنج قبض عليهم نائب بغرا الاسكندرية وكانوا يعيشون بسواحل البحر الملح  
 فلما عرضوا على السلطان رسم بسجنهم في المقصرة فأسلم منهم جماعة وصعدوا بالمقصرة  
 وفيه حضر الشيخ علاء الدين المصفي وكان خرج بصحبة الامير يشبك الدوادار فغضب  
 عليه وحصلت له كرامة عظيمة مع يشبك فهرب عنه وأتى إلى القاهرة واختفى بها وفي  
 ربيع الاول جاءت الاخبار بان الامير يشبك دخل إلى الشام وصحبته سوار فرزنت له الشام  
 زينة حائلة وكان له يوم مشهود فقام بالشام ثلاثة أيام ورجل عنها إلى غزة فلما سمع السلطان  
 بهذا الخبر أمر بتقييض باب النصر وباب رويلة وضرب عليها الرقعة الذهب ثم أخذ في أسباب  
 ملاقات الامراء فكسا الامراء المتقدمين كل واحد أربعة بدلات وجهز لهم ملاقاتا إلى  
 الصالحية وفيه كان وفاء النيل المبارك حادي عسري مسري فقتل الاتاكي أنيك وفتح  
 السد على العانة وكان له يوم مشهود وفيه دخل الامير يشبك وصحبة الامراء والعسكر  
 إلى الخانقاه السرياقوسية وصحبهم سوار واخوة وهم في زاجيرة فلما وصل الامير يشبك  
 إلى انشاء قام خرج الامراء وأرباب الدولة إلى ملاقاته ثم رحل من الخانقاه ورجل إلى زينة حائلة  
 فخرج القضاة الأربعة وأعيان مشايخ العلماء ثم ان السلطان نادى في القاهرة بان زينة فرزت  
 زينة حائلة ورجعت القاهرة لدخول سوار حتى بلغ أبونا كل بيت على الشارع أربعة أشرفية  
 وأجرة كل دران أشرف في ذهب بسبب انفرجة على سوار فخرية امت من تسليحها تظفر  
 إلى سوار الذي قتل العباد وبتم الاطالة ونهب الاموال فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر

ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثمانمائة دخل الامير يشبك الدوادار الى القاهرة وصحبته  
 شاء سوار وكان الامير يترأس التمشي دخل الى القاهرة وهو منقرض عن الامراء لم يرافقهم  
 واستمر غصبا ناسيبا حصل له مع برقوق نائب الشام لاجل قبضه على سوار وقد تقدم ذكر  
 قلت ثم ان سوار دخل قدام الامير يشبك وهو راكب على فرس وعليه خلعة تماسيح على  
 اسود وعلى رأسه علامة كبيرة وهو في زنجير كبير طويل وراكب الى جانبه شخص من  
 الامراء العشرة وات يقال له نعم الضبع من انظاره به اللمعة مكية وهو مشكول مع سوار في  
 الزنجير وكان قدام سوار اخوته وآقاربه وأعيان من قبض عليه من أمراءه عن نزل معه من  
 قلعة زمنوط فكاواهم من عشرين انسانا وهم راكبون على كاديش وعليهم ملا ليط  
 يرض وعلى رؤسهم عمامة وهم في زنجير ومشكول معهم جماعة من أعيان الزوالى فشق  
 الامير يشبك من القاهرة وهو في موكب حافل وقدامه الامراء ممن كان معه في التبريد وعن  
 كان مقبلا بمصر وسارت الاطلاب امامه شيئا بعد شيئا واصطف الناس على الدكاكين وكان  
 له يوم مشهود بالقاهرة لم يقع تطيره في الفرجة وكان من نوادر الزمان واستمر الامير يشبك في  
 ذلك الموكب حتى طلع الى القلعة فعمل السلطان الموكب في القصر الكبير وقبل الامراء  
 الارض ثم انتقل الى الايوان بفلس به وكان من حين جدمه عليه لم يجلس به سوى ذلك اليوم  
 قصدا ان يمر من سوار هناك فتراجعت عليه الناس فانتقل السلطان الى الخوش وجلس على  
 الدكة وطالب سوار هناك للامثال بين يديه ووجهه بالكلام وعاتبه عتابا لطيفا وسوار ساكت  
 لم يشكلم ثم ان السلطان رسم بتسليم سوار الى الزوالى يشبك بن حيدر فقبله هو واخوته ثم  
 اخرجوا آتاه يحيى كاورد الذي كان في البرج وقد قبض عليه قبل ذلك وكان مسجون في  
 القلعة وساء الوالى فلما سلمهم والى القاهرة نزع الخلعة عنه في الحال وأحضر والهم  
 بجالا فاركبوا سوارا على جمل وألبسوه ملوطة بيضاء وجعل في عنقه طوق حديد وفيه  
 عامود من حديد طويل وفي رأس العامود جرس حديد فدرسم السلطان له بذلك ثم ساروا  
 اخوته وآقاربه على جمال وهم عرايا ورؤسهم مكشوفة واخوته سوارا اربعة هم أردوانه  
 الاحمد وحدها دويحي كاورد وثمان وجماعة من أمراءه فلما ساروا هم واركبوا هم على  
 دويحي واجتاز بهم من الصليبة والمشاء الى تنادى عليهم هذا جراح من بخامر على  
 اسلحه واستمر واعي ذلك حتى وصلوا الى باب زويلة فشنكلوا سوارا وعلقوه في وسط باب  
 زويلة وأحسوه يحيى كاورد عن يمينه في النخول من باب زويلة لصوب باب النصر وأردوانه  
 عن شماله كمنار رعة واحد اذا دخل الباب وأما سلمان فكان أمر دملج الشكل  
 فرق الناس له فشق قبة الامير يشبك وخلصه من التنككة ثم توجهوا بالباقي الى باب  
 النصر وسطوهم يجمعهم واستمر سوار معاقبا حتى مات هو واخوته فأقاموا معاه من يوم



وليله والناس ينظرون اليهم ثم أتزلوهم وغسلوهم وكفونهم وصلوا عليهم وتوجهوا لبحر سمالى  
 تل عال بالقرى من زاوية كهنبوش فدفنوههم هنالك ثم قلعوا الزينة ونحسدت قسنة سوار  
 كأنهم لم تكن بعد ما ذهب عليها أموال وأرواح وقتل جماعة كثيرة من الامراء وكسر  
 الامراء ثلاث مرات ونهب بر كههم وقد انتهكت حرمة سلطان مصر عند ملك الشرق  
 وغيرهم حتى ان الفلاحين طمعوا فى الترك وتهدلوا عندهم بسبب ما جرى عليهم من سوار  
 وكادت أن تخرج الملكة عن البحر اكسة وقد أشرف سوار على أخذ حلب وقد خطب له فى  
 الابليستين وضربت هنالك السكة باسمه ولولا لطف الله تعالى بالناس واستدال سوار لفسدت  
 أحوال المملكة جدا وكانت صفة سوار أنه بجيل الصورة حسن الشكل مستدير الوجه  
 أبيض اللون مشرب بجمرة أشبه العينين أسود اللحية معتدل القامة ضخم الجسد وكان  
 فى عشر الاربعين من العمر وكانت تحايل الحشمة والراصة محصورة فيه يقرب فى الشكل من  
 القاضي ناظر الخالص تاج الدين بن المقسى وكان شجاعا بطالا وكان له سعد خارق فيما وقع له  
 من النصر على عسكر مصر غير ما حرة وكان من أعظم أولاد دلداد وقد وقع له ما لم يقع  
 لاحد من أجداده قبله وقد شق على الأمير غراز قتل سوار على هذا الوجه واستمر غضبا نامدة  
 وفى واقعة سوار قال المنصورى

يا أيها الملك الذى سطواته \* تفق من العسال والبتار  
 علق سوارا فوق جباب زويلة \* ان كنت منه آخذا بالثار  
 فلانت تعلم أن ذلك معصم \* ما كنت تتركه بغير سوار

وقوله أيضا فى الأمير شبكشلى الحضر الى القاهرة ومحبة سوار

منذ وانى الأمير شبك مصر \* حبذا مصر موطن الأوطار  
 لبت جمل نيلها ونجلى \* فديباي زويلة بسوار

انتهى ما أوردناه من واقعة سوار على ميل الاختصار وفيه حضر الى القاهرة كسباى  
 الطاهرى الملقب دى الذى كان دودارا نايابونى الى الشام فأرسل الأمير شبكشلى يشفع فيه  
 فأجيبا الى ذلك فأحضر كسباى محبته واستمر فى داره بطالا حتى مات كاسباى الكلام عليه  
 وفى ربيع الآخر خلع السلطان على برسباى الشرفى وقرره فى امرية الخراج بالبحل وقرر الشهابى  
 أحمد بن الألبكى تافى بك البرديكى بأمرية الركب الاول وكان متوعدا فى جسده فأخذ  
 يستعنى من السفر فأعفى من ذلك وفيه توفى جاني بك الأبيض أحد الخباب وكان قد  
 جاوز السبعين سنة وكان لا بأس به وفيه توجه القاضي شرف الدين الانصارى الى جهة  
 الطنينة وكان معه مائة مملوك من تاليف الأمير شبكشلى الدرادر فلما وصل الى هنالك وجد  
 فى البحر الملح مراكب فيها أهريج يعشرون بالسلاطير المرافقين فقبض على مراكبهم



وأمر من فيها من القرية وأحضرهم صبيته لمساعد وفيه عزل قاضي القضاة الحنفى بن  
الشحنة وأمر بالتوكيل به بطريقة الزمام وذلك بسبب ما وقع في عقد المجلس الذى كان بين شونيد  
شقاو وبين أختها خوة آسية بسبب وقف الظاهر برقوق فتهصب ابن الشحنة تلونيد شقرا  
حنفى السلطان منه وعزله وكان فى نفسه منه شئ يسبب ولده عبدا أبرو وكانت هذه آخر ولايته  
للقضاء وليل بعدها القضاء واستمر فى التعرسم بطريقة الزمام بسبب تعلقات أوقاف الحنفية  
ثم إن السلطان خلع على الشمسى شمس الدين محمد الأماطى وقرره فى قضاء الحنفية عوضا  
عن محب الدين بن الشحنة بحكم انفصاله عن القضاء فأقبض عليه شعرا القضاء ونزل من  
القلعة فى موكب حافل وكان قد نتج من الولاية غاية القنع فالزمه بذلك السلطان وفيه شفع  
أبو تريبكى فى قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة فتقبل إلى بيت كاتب السرى حتى يقيم  
حساب أوقاف الحنفية وفى جمادى الأولى توفى دقاق الأشرافى الأيتالى نائب القدس  
وكان شابا حسن التشكل موصوفا بالشجاعة وفيه جاءت الأخبار من عند نائب حلب  
بأن حسن بك الطويل ملك العراق قد جمع من العساكر ما لا يحصى وهو زاحف على بلاد  
السلطان وقد بهت ولده محمد معسكر تقييل وقد وصلوا إلى الرها فكثر القتال والقتيل  
بين الناس بسبب ذلك فخاصدق العسكران أخذت عنهم فتنة سواد فانتشى لهم فتنة  
حسن الطويل وزاد الكلام بين الناس بأن هذا ما هو مثل شاه سوار وإن هذا لا يطاق  
فتلق السلطان والعسكر لهذا المنظر فكان كآقيل فى المعنى

شكوت جالوس انسان ثقيل \* بخابا آخر من ذاك أنقسل

فكست كن شكا الطاعون يوما \* بخاله على الطاعون دة سل

وفى جمادى الآخرة عين السلطان تجريدة إلى حسن الطويل وعين بها من الأمراء المقدمين  
ثلاثة وهم حاربك القسير أمير سلاح وسودون الأقرم وقراجا الطويل الأيتالى وعدم من  
الأمراء أصحاب الخانات والعشراوات ومن الجند نحو من خمسمائة مملوك فلما عينهم انفق عليهم  
وأمرهم بالمسير إلى حلب بسرعة من غير تأخير وفيه وقع تشابك عظيم بين الأمير يشبك  
الدراد وبين الأمير خاير بك بن حديد وذلك بمحضرة السلطان وكان سبب ذلك  
محصص الكاشف فيه وقع بينه وبين الأمير خاير بك بسبب بلاده التى فى القيوم فتهصب  
الأمير يشبك بمحضاص فوق عينه ما لا خير فيه وفيه أخرج السلطان مقدمة سودون  
الأقرم زرقا - تتعنى من نسف فى حسن الطويل فلما أخرج عنه المقدمة أنعم بها على  
بقية من زرقا فى زرب سودون الأقرم ما يكفيه وبقى طرفاها بمصر وفيه شفع فى جاني بك  
المشدد شرفى بسبب ما كان به بالقة من بط لا خضرى القاهرة ورتب له ما يكفيه  
واستقر مقبلا أربعة حتى مات وفيه جاءت الأخبار من حلب بأن عبد كرم حسن الطويل

قد استولى على كفتاور كرويت مكاتبة مكتوبة بقاء الذهب الى شاه يضاع صاحب الايلستين  
 بان يسلم اليه القلاع التي حوله ولا يخرج عن طاعته وارسل له في المكاتبة ألفاظا من بجة  
 بما معناه وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ثم هددته في مكاتبته بأنه متى خالفه  
 يحصل له منه ما هو كيت وكيت فارسل يضاع المكاتبة للسلطان فلما قرأها السلطان وعلم  
 ما فيها انزعج لذلك وتأثر ثم عين الامير يشبك الدوادرياش العسكرو عين تجريدت اعظم من  
 الاولى التي عينها قبل ذلك فعين به امن الامراء المقدمين يشبك الدوادرياش وائتال الاشقر  
 وبرسيای قرا ومن الامراء الطيفانات والعشراوات عدة واقرة وكتب من الجند فوق التي  
 عمولة ثم اتفق عليهم وأخذوا في أسباب الخروج الى السفر فخرجت التجريدت الاولى قبل ذلك  
 وكان باش العسكرياني بك قلقسيرا أمير سلاح ومن معهم من الامراء فلما رحل من الريدانية  
 خرج الامير يشبك ومن معهم من الامراء فخرجت لهم القاهرة وكان لهم يوم مشهود وفي  
 رجب لما صعد القضاة للتمننة بالشهر صعد معهم الشيخ أمين الدين الاقصراق فاخذ  
 السلطان يتكلم معه بسبب حسن الطويل فتكلم الشيخ أمين الدين بكلام انزعج منه  
 السلطان وقد تقدم له معه في واقعة سوارماتكلم به في ذلك المجلس وقد تأثر منه السلطان في  
 الباطن وفيه ارسل نائب الشام مكاتبة حسن الطويل الى السلطان وكان ارسل به دد في  
 هذه المكاتبة ويا امره باشيا لا يمكن شرحها وكتب في صدر المكاتبة يا أيها الذين آمنوا ان  
 تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فانزعج السلطان لهذا الخبر وفيه جاءت الاخبار من  
 حلب بان ورديش نائب البيرة قد قبض على جماعة من عسكرك حسن الطويل وكسر جاليته  
 فسر السلطان به ذا الخبر وفيه وصل الى القاهرة من بلاد بركس اخذ السلطان واسمها  
 بيان كين ومعها ولدها فقصده الى القلعة في محفة وحولها الخدام وحضر معها عدة نساء  
 جراكسة وفيه رحل الامير يشبك هو وعسكره من الريدانية وكان مصروف السلطان على  
 هذه التجريدت فيما أنفقته مبلغ أربع مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار خارجا عن أشياء كثيرة  
 بمثل الامراء فلما وصل الامير يشبك الى الخاا انما نزل اليه السلطان وودعه هناك واجتمع  
 به في خلوة وعرض عليه مكاتبة حسن الطويل التي بعثها الى نائب الشام وفي شعبان  
 تاربت جماعة من المماليك ايلخان على شرف الدين ابن كاتب غريب وكان متكلما في  
 الوزارة والاستادارية عن الامير يشبك فتوجهوا الى داره وكسروا أبوابه فهربوا اختفى  
 وكانت هذه أول حوادث ايلخان في الفتك واستمرت الحوادث منهم تتزايد حتى كان منهم  
 ما سذكروه في موضعه وفيه حضر قاصد نائب حلب وأخبر أن نائب حلب قبض على عثمان  
 ابن أغليك وشخص آخر كان استاداراعلى مقدمة حسن الطويل التي كانت بحلب  
 وقبض على جماعة آخرين نحو من أربعين نفرا وقد نسبوا الجميع الى المواعدة مع حسن

الطويل وكانوا يكتبونه بأخبار المملكة فأمر نائب حلب بشتقهم وفيه هلك بترك النصارى  
 الملكية وهو تفر بن الصيقي وكان في النصارى لابأس به وفيه كانت وفاة الشيخ تفر الدين  
 المقسمي وهو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عثمان الشافعي وكان من أعيان علماء الشافعية  
 وكان عالما فاضلا بارعا في الفقه دينا خيرا واهرا العقل وذكر بأن يلي القضاء الا كبر غير  
 ما صرته وفي عدة تداريس جليلة منها مشيخة الحديث بالشافعية وكان قد جاوز الستين  
 سنة من العمر فلما مات قرر في مشيخته الحديث بالشافعية الشيخ جلال الدين السيوطي  
 عوضا عن التفر المقسمي وفي رمضان نزل السلطان الى دار غسري عوده وكان منتظما عن  
 لركوب قسطنطينية وعاد الى القلعة وفيه وصل ركب من المغاربة من تونس وكان مصحبهم  
 الحرورية صاحبة تونس وحضر مصحبها قاضي الجماعة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
 ابن عمر القلبي وكان من فضلاء علماء المالكية فأكرمه السلطان والامراء ورأى من العز  
 والعظمة حقا واهرا وفيه صلب على باب زويلة تجارية سوداء قد قتلت ستمائة من القاضى  
 المتنافس المالكي به لمباحق توت وفيه توفي جاني بك قرا العسلا في الاشرقي أحد الامراء  
 العشراوات وشدا الشون وكان لابأس به وفيه توفي أيضا أرغون شاه استادا من العصبة  
 ونائب غزنة كان وهو الذي قبض على الظاهر تفر بغالمات صبي من دمياط وكان أصلا من  
 عماليك الاشراف برسيباي وكان محمود السيرة وفيه ختم البشاري بالقلعة وكان ختما  
 حافظا وخلع فيه السلطان على القضاة ومشايخ العلم وقررت الصرور على الفقهاء وفي  
 شوال جاءت الاخبار بوفاته برفوق الناصري الظاهري نائب الشام وكان أصلا من عماليك  
 انقلاص حقيق وكان شجاعا بطلا مقداما في الحرب عارفا بأبواب القروسية في فنون لعب  
 الرمح والرماية بالنشاب وولي عدة وظائف سنية منها شادية الشرايخانة ثم تقدمه ألف  
 ثمانية اشام ومات بها وكان قد جاوز الستين سنة من العمر فلما حضر سيفه أظهر السلطان  
 الحزن والتباكوا ونأسف عليه وكان عنده بمنزلة الاخ ثم أمر بإحضار أولاده وعياله الى  
 القاهرة ثم ركبهم ونقل جثته الى القاهرة ليدفن في تربته التي بباب القرامنة وكان لبرقوق بر  
 وم معروف وهو الذي أنشأ القبة على ضريح العارف بالله الشيخ عمر بن القارص رحمه الله  
 تعالى ورضي عنه وفيه توفي الابي جريش كرت المحمدى الناصري وكان طرخانا الى أن  
 مات بمصر زكنا قد قارب التسعين سنة من العمر وأصله من عماليك الانصار فرج وكان  
 أمير جيشا حاشمه رتبة اولى عند قسطنطينية منها الامير اخو ربه الكبير واهرية  
 جسر وصري صلاح يز أتيلك العساكرية عمر وترشح أمره الى أن يلي السلطنة لما  
 وثبت بجاءه الاشرافية على انظاره خشيعة لم كانت قدم وكان مترزا بصفوة رايات

استاذنا الناصر فرج ثم نقي بعد ما وقع له ما ذكر الى دمياط ثم احضر الى القاهرة ومات  
بها وجرى عليه شهادته ومحن كما قيل

اذا طبع الزمان على اعوجاج \* فلا تطمع لنفسك في اعتدال

وفيه جاءت الاخبار من حلب بان الامير يشيك الدوادار دخل الى حلب وكان له يوم  
مشهود فلما استقر بحلب قدم عليه قاصد من عند حسن الطويل وعلى يده مكالبة  
شرحهاته ارسل يطلب جماعة الذين اسروا ومجنوا بحلب وانهم اذا اطلقوا هم يطلقون  
عندهم من الاسرى وكان عند مدولات باي النجفي الذي كان نائب ملطية وجماعة آخرون فلم  
يلتفت اليه يشيك ولا أجابه عن ذلك بشئ وفيه توفي الزين عبدالرحمن بن الكور الذي كان  
ناظر الخصاص وهو عبدالرحمن بن داود بن عبدالرحمن بن خليل وكان أصلهم نصاري من  
الشويك وحضر جدهم داود مصيبة المؤيد شيخ لما قدم الى مصر وكان عبدالرحمن رئيسا  
حشماني من المال وولى عدة وظائف سنية منها نيابة الاسكندرية ثم ولى الاستاذارية  
ونظر الخصاص ثم جرى عليه شهادته ومحن وفرا الى بلاد ابن عثمان ملك الروم وأقام هناك  
مدة ثم عاد الى مصر وكان يدعى أنه يعرف علم لحرف وكان له نظم ساقل ومولد في سنة عثمانية  
وفيه توفي نوروز الاشرفي كشف الوجه القبلي وكان لا بأس به وفيه خرج الحاج على العادة  
وكان الشهابي أحدهم بن الاتبكي تاني بك أمير ركب الاول مرصعا على غير استواء فلم يرق له  
السلطان وخرج على غير استواء وهو في محفة في التزع فلما وصل الى بركة الحاج مات ليلة  
الرحيل وكان حشملة تقياريسا وكان من الامراء العشراوات وتوجه الى الجافا أمير  
ركب الاول غير ماهرة وكان مولده بعد العشر والتماثمة فلما بلغ السلطان موته طلب  
جاني بك الاشقر أحد عماليكه وخواصه ورسم لبيان يتوجه أمير ركب الاول عوضا عن  
الشهابي أحد بن تاني بك فتسلم جميع ركه وجماله وسافر على الركب الاول ثم حل الشهابي  
أحد الى القاهرة وغسل وكفن وصلى عليه ودفن فعند ذلك من التوادد الغريبة ولم يكن يمر  
الحج على يال جاني بك في هذه السنة فكان كما قيل

الاغلا الاقسام تحرم ساهرا \* وأخرياتي رزقه وهو مات

وفيه ارسل السلطان خلعين احدهما الى جاني بك فلقبها أمير سلاح بان يستقر في نيابة  
الشام عوضا عن برقوق بحكم وقائه وكان المشار اليه بالتجريدة فتوجه الى الشام واستقر بها  
وأما الخلع الثاني فبعث بها الى ايسال الاستقر بان يستقر في امرية سلاح عوضا عن المذكور  
المتقدم وفي ذي القعدة طاع الخليفة المستجد بالله يوسف ومعه القضاة الاربعة ليمنوا  
السلطان بالشهر على العادة فتكلم الخليفة مع السلطان في امر ابنته مستان خلفاء التي كان  
عقد عليها خشكدي السيق فقال الكلام في ذلك وانقض المجلس على غير طائل ثم فسح

عقد هاجن خشكدي فيما بعد وفي هذا المجلس تكلم السلطان مع قاضي القضاة الخنق  
شمس الدين الامشاطي في اقامة قاض برسم محل الاوقاف والاستبدالات فقال ان  
السلطان له ولاية التدوير الى من شاء من النواب وأما أنا فلا ألقى الله تعالى بحمل وقف  
ولا بهل استبدال وقام من المجلس كالعضبان قتار السلطان منه في الباطن رحمه الله تعالى  
ورضى عنه وفيه جاءت الاخبار من حلب بأن الامير شريك بعث جماعة من العسكر الى  
البيرة لقتال عسكر حسن الطويل وقد بلغه أن حالهم ثلاثي الى الضراوة أن حسن الطويل  
أرسل يكاتب الاقرب ليعينوه على قتال عسكر مصر وهذا أول ابتداء عكسه لكونه أرسل  
يستعين بالاقرب على قتال المسلمين وفيه جاءت الاخبار بأن ابن عثمان عملاء الروم أرسل  
قاصده الى الامير شريك بأن يكون عون السلطان على قتال حسن الطويل فأكرم  
لقاصده وأرسل مصيحه القاضي شمس الدين بن أبي تانسي العسكري أن يتوجه الى ابن عثمان  
وعلى يده هدية خافله ومكتبة بأن ينشئ بينه وبين السلطان مودة بسبب أمر حسن الطويل  
وفيه وصل الى السلطان مكتوبة من عند ابن الصوامن حلب يخبر فيها بأن الامير شريك قد  
انتصر على عسكر حسن الطويل ورجلهم من البيرة وأن ولد حسن الطويل قد جرح  
جرحاً شديداً وأخرون أولاده أصيب في عينه ووقع بين الفريقين مقتلة شديدة وقتل في  
المعركة شخص من الامراء العشرة اوات يقال له قرقاس المصارع المعروف بالعلاق أمير اخور  
رابع وكان مهر مؤلف هذا التاريخ زوج أخته وكان انساناً حساناً شجاعاً صبوراً  
بالشجاعة والفروسية علامة في رعي الشاب والصراع أصيب بسهم في صدغه فمات لوقته  
ولم يقتل في هذه المعركة أحد من العسكر سواء ثم رحل عسكر حسن الطويل من البيرة وقد  
خلفهم الله تعالى بعد ما عذوا من القرات وطرقوا البلاد الحلبية من أطرافها فردهم الله  
تعالى عن المسلمين وقد قالت الشراف في هذه النصرة عدة مقاطيع من ذلك قول شمس  
الدين القادري

أيا حسن الطويل بعثت جيشاً . ككأغنام وهن لنا غنائم  
نار الحربية دقات سواراً . وأنت لبيكها لاشك خاتم

وقال المنصوري

هل يارو بالخارجي المعتدى . يخبر البنا باسمه موصفاه  
تو رانم حسن قتلت هلاكه . قالوا الطويل فقلت ليل شتاه

وقوله أيضاً

أيها العسكر تني سارقاً . لقتال الطويل لا تطرروه  
لا تطيلوا مع العسس وكلاماً . في غي الحرب والطويل اقصرروه

وقال محمد بن شاديك

عرو من الحرب تقطعها الموائش \* يارواح الاعارب والاعاجم  
وقد جليت وفي يدها سوار \* وهما حسن لكف الحرب تاتم

وقوله أيضا

أي احسن الطويل قصرت عمرا \* وفاتسك المعالي والمقام  
سوار قد سبكتاه ابتداء \* وأنت بنار السبك تاتم

وفي هذا الشهر كسفت الشمس كسوفاً عاماً وأظلمت الدنيا واستقر الكسوف نحواً من ثلاثين درجة وفيه قدم قاصد من عند ابن عثمان ملك الروم وقصد أن من جهة البحر الملح فأكرمها السلطان وأحضر صبيته مكاتبة حسن الطويل إلى ما ملأنا الأفرنج بأن يمشوا على ابن عثمان وسلطان مصر من البحر وهو عيشي عليهم من البر وقد ظفر هذا القاصد بقاصد حسن الطويل وهو قاصد نحو بلاد الأفرنج فقبض عليه في أثناء الطريق وهو في مركب وأسره ثم إن القاصد أقام عصر أياماً ما وأضافه السلطان وأذن له في السفر وخلع عليه ثم إن السلطان عين دولاباً يأم حكام الأشرقي بأن يتوجه قاصداً إلى ابن عثمان وفي ذي الحجة تغبر خاطر السلطان على الأمير خير بك بن حديد الأشرقي وأمره بلزوم داره وهذه أول كاتبة وقعت له ثم جرى عليه بعد ذلك ما هو أعظم من ذلك فأقام داره أياماً لا يركب ثم بعث السلطان خلفه إلى ضرب الكرة فلما طلع إلى القاعة وضرب الكرة اتفق أن السلطان قد سقط من يده الصوبان فترجل خير بك عن فرسه وناوله السلطان نفلع عليه وأركبه فرساً من خيوله ونزل إلى داره وهو مكرم وفيه توفي جاسم اللطاف المؤيدي وكان أمير عشرة ولكن مات طرخاناً وتوفي طوخ النوروزي وكان أمير عشرة ومات طرخاناً وفيه حضر مبشر الحاج وأخبر بأنه لما وصل المحل العراقي ودخل المدينة الشريفة كان أميرهم شخص برة له رستم وصبيته قاضية إلى أحمد بن وجيه فضيقوا على قضاة المدينة وأمرهم بأن يحطبوها في المدينة باسم الملك العادل حسن الطويل خادماً للمرمين الشريفيين فلما خرجوا من المدينة وقصدوا التوجه إلى مكة كاتب أهل المدينة أمير مكة ما وقع منهم فخرج إليهم الشريف محمد ابن الشريف بركات ولاقاهم من بطن مرقبيل أن يدخلوا إلى مكة وقبض على رستم أمير ركب المحل العراقي وقبض على القاضي الذي صبيته وعلى جماعة من أعيانهم وأودعهم في الحديد ليبعثهم إلى السلطان ثم أطلق بتيمة من كان في ركبهم من الخجاج وأنه تعرض لهم وفيه جاءت الأخبار بوفاته الشيخ الملك العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم بن علي بن عمر المتسولي رحمه الله تعالى توفي بآمدود بالتوفية ودفن بها وكاب خرج إلى زيارة بيت المقدس فأدركه المنية هنالقات وكان خيراً ديناً مباركاً وللمأسفة اعتقاد حسن وكانت شفاعته عند

السلطان والامراء لا ترد وكان له بر ومعروف وأنشأ ببركة الحاج حوضا وسيلا وبستانا  
وكان يأوى الفقراء والمقطعين وكان نادرا في عصره صوفي وقته وفيه جاءت الاخبار بوفاة  
عالم عرفناه الامام الشيخ علاء الدين علي بن محمد الطوسي الباركاني الحنفي وكان له شهرة  
ببلاد سمرقند وألف في العلوم الجليلة وكان من أعيان علماء الحنفية وفيه توفي اياس  
الطويل المحدث الناصري الذي كان نائب طرابلس الذي تقدم ذكره وفيه من الوقائع  
ان البرهان البقاعي وقاضي الجماعة أبو عبد الله القلاني المغربي المالكى وقع بينهما بحث في  
بعض المسائل فوقع من البرهان البقاعي في ذلك المجلس جواب ضبطه عليه قاضي الجماعة  
وسرح بكفره وأشهد عليه وأراد أن تقام عليه الدعوى عند قاضي القضاة المالكى فلما علم  
كتب انسرين منزه بذلك طلب البقاعي عنده وحكم بعض القضاة بحبس دمه ولولا كاتب  
اسرما حصل لبقاعي خير والذي جرى على البقاعي بسبب سيدي عمر بن الفارسي رحمه الله  
ورضى عنه فله كتاب رأس اثنى عشرين عليه واستمر البقاعي في عكس حتى مات  
ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فيها في الحرم وقع الرضاء بالديار المصرية حتى ابتاع  
الرطل اللحم السائح بمائة نفرة والبطا الدقيق بأربعة أنصاف ووقع الرضاء في سائر الحبوب  
وابتاع القنطار البطيخ العبد لاوى بثلاثة أنصاف ووقع الرضاء في سائر المأكولات فاطمة  
وفيه جاءت الاخبار من الاسكندرية بأن الاقريق قد عثروا ببعض سواحلها وأسر وامن  
المسلمين تسعة أشخاص ومعاو مثل ذلك بفردمياط فلما جرى ذلك عين لهم السلطان في الحال  
الامير محمد بن قعباس الانصافي أحد مقدمي الالوف وأمره بالتفريق من يومه من خرج بعد  
العصر وسافر من البصري عددا كبيرا وأمره السلطان أن يبيع التبرج حيث ساروا  
وفيه من السلطان من القلعة ووجهه الى بوى وقد أضافه هناك ابن طيفش ضيافة مافلة  
وأقام عنده الى آخر التمار وعاد الى القلعة وفيه رسم السلطان بعزل القاضي القمي المالكى  
أحمد فواب السكة بسبب حكمه فشكله الخصم الى السلطان بأنه جار عليه خندق منه  
اسلطان وأمر بعزله وفيه وصل الحاج وصحبتهم ابن أمير مكة والقاضي برهان الدين بن  
نوسير الشافعي وولد بواند هود وأخوه وأحضر وصحبتهم رسم أمير الحاج العراقي  
و قاضي امان عثيمين حسن الطويل وصحبتهما كسوة الكعبة المشرفة وأمر أهل  
المدينة والكعبة بأن يمشوا فيهما باسم العدل حسن الطويل فحين السلطان رسم  
رعايى في رجب من السنة وأمر الحاج في السنة السادسة كودعة عن ميعاده ثلاثة أيام  
بسبب موت حيدر زرقه فيه ثم أرسل خاير بك الخشقدمي الذي سمي سلطان ليلة يال  
فخر الله - كتاب يمشى - من مكة الى التمدن - لهم من حاجتى - موت فشفع فيه الامير  
شيت حار بأجيب فمات ودفن في مكة والقدر وحضر معية الحاج الشيخ

ساد الاثر بيجاني الحسنى وهو شيخ تربية الامير يشيك الدوادار وفي حفر خلع  
السلطان على القاضي ابراهيم بن ظهيرة وأعادته الى قضاء الشافعية بمكة ونزل من  
القلعة في موكب حافل ومعه القضاة الاربعة وأعيان الدولة وفيه خلع السلطان  
على عمراز القشى وقرره في رأس النوبة الكبرى عوضا عن ايتال الاشقر بحكم انتقاله الى  
احرية سلاح وفيه عين السلطان برسياني الاشقر في استادارة الحصة بأن توجه قاصدا الى  
ابن عثمان ملك الروم وصحبته هدية سنوية وفي ربيع الاول كان وفاة التيل المبارك وقد أوفى  
خامس مسرى الموافق لخامس ربيع الاول فلما أوفى توجه الامير لاجين الظاهري أمير  
شلمس وفتح السد على العادة وفي ذلك اليوم نودي على التيل بزيادة ثلثي عشر اصبعة بعد سبعة  
عشر ذراعا فكان زيادته ثلاثة أذرع في ستة أيام وفيه عمل السلطان المولد النبوي بالقلعة  
فلم يحضر فيه من الاعضاء الا مقدمين سوى ثلاثة أنصار وكان أكثر الاعراضا ساقى التبريدة  
وفيه توفى القاضي زين الدين عبد القادر بن عبد الرحيم بن البليغان وكان رئيسا حنظلا  
كثير العشرة للناس ومات وهو في عشر الثمانين وفيه جاءت الاخبار بملالة صاحب  
قيرس وهو جيا كم بن جوان بن حنينوم الكيتلاني وكان من أعيان ملوك الامرج وهو  
الذي حضر الى الديار المصرية في دولة الاشرف ايتال وكان شابا حنظلا في شكله فلما هلك  
تولى من بعده أخوه وفيه جاءت الاخبار بأن ابن عثمان بعث عسكرا هاربة بحسن الطويل  
فسر السلطان لذلك وفيه توفى الامير يشيك الققي بن سلطان شاه الموردي الذي كان  
دوادارا كبيرا في دولة الظاهر ختفدم ثم نفي الى دمياط ثم شفع فيه وعاد الى القاهرة وأقام  
بها بطالا حتى مات وكان دينيا خيرا وله اشتغال بالعلم وكان قد شاخ سنه وقاسى شدايد  
ومحنات ومات ولده قبله بعدة بيعة وغص عليه وكان ولده شابا حسن الملبس الشكل مشهورا  
بالقروسية وقد تقدم ذكر ذلك وفي ربيع الاخر أطلق السلطان رسم أمير الحاج العراقي  
وأطلق القاضي الذي صحبته وخلع عليه ما ربهما الى بلادهم ما ترضيه الخاطر بحسن  
الطويل وقد أشار بذلك الامير يشيك الدوادار وفي جمادى الاولى جاءت الاخبار بوفاة  
الاشرف في استادارة الحصة الذي توجه قاصدا الى بلاد ابن عثمان وكانت وفاته بحلب وكان  
لابأس به في ذاته وفيه خلع السلطان على الماس الاشرفي أحد خواصه وقرره في استادارة  
الحصة عوضا عن برسياني الشرفي بحكم وفاته وعين قاصدا الى ابن عثمان وفيه خلع  
السلطان على جليل الاشتر الدوادار وقرره في حربية الحاج ركب لحمل وخلع على  
قائموه جسمانية الخاء كواحد من اشراف الخاوارق وقرره في حربية ركب الخاوارق  
وقائموه هو المسمى قاضي وانشأه السلطان وقرره في حربية ركب الخاوارق  
وسيط عبد صحر السن قدس مع حبيبه وأخته لها رجب وتهيئ في حربية ركب الخاوارق



بجلاى الآخرة نار جماعة من المحالين الجليان على السلطان بالقلعة ومنعوا الامراء من  
 الصعود واستقر الحال على ذلك عند ذلك اليوم حتى سكن الامر قليلا بعد ما قصدوا جماعة  
 من خواص السلطان وفيه من الوقائع الغريبة ان شخصاً حليياً كان عنده مسن من  
 الرخام الاخضر له عند معنوه من ثلاثين سنة فاتفق ان ذلك المسن سقط من يد صاحبه  
 فانكسر تصقين نفرجت منه دودة غريبة الشكل فدخل الحلي يدها اليها وأخذها بقلبها  
 فلدغته في اصبعه فاضطرب ساعة ووقع لوقته ميتاً وهذا من غريب الاتفاق وفيه أرسل  
 يشبك يسأل في الحضور فان العسكر قد قلق من قلة العليق فلما بلغ السلطان حق  
 واعتناظ ثم أذن لهم باحضور بعد ذلك وفي رجب نزل السلطان وتوجه الى الرماية ببركة  
 الخبث فاصطاد ثلاثة كراكر وعاد من يومه وشق من القاهرة في موكب حافل وفيه نار  
 جماعة من اجلين بالقلعة ومنعوا الامراء والمباشرين من الصعود الى القلعة وكان  
 رأس الفتنة شخص من محالين السلطان يقال له علي باي الخشن فلما جدت هذه الفتنة  
 نشره السلطان نحو من ألف عصا ونفا الى الشام فجاءت الاخبار بعدمدة بانه سقط عليه  
 حائط ومات تحت الردم ففرح فيه غالب الناس وفيه جاءت الاخبار باستقرار قرار ارجا الطويل  
 الاينالى في نيابة حماه عوضاً عن بلاط الشبكي بحكم صرفه عنها وحل بلاط عقيب ذلك  
 الى السجون بقلعة دمشق ومات في السجن بعد مدة يسيرة وكان قد شاخ وجاوز السبعين  
 سنة من العمر وفي شعبان عاد الاينالى الى اربك من البصرة وخلق عليه السلطان ونزل الى  
 دار في موكب حافل وفيه حضر من الجند جماعة كثيرة ممن كان في التجريدة محبة الامير  
 يشبك الدوادار فلما حظروا اختفوا بالقاهرة ولم يظهر وا وفيه وقعت نادرة غريبة وهي ان  
 ابا بكر بن عزهر كاتب السر عظم بمحضرة السلطان فشمته السلطان مرتين فعد ذلك من  
 التوادد وفي رمضان أذن السلطان على بغري بردى ططر بتقدمة ألف وهي تقدمه  
 بقماس الاصافي مضافة الى تقدمه قرايا الطويل الاينالى وقد انتقل الى نيابة حماه وفيه  
 قرر ملاح اليوسفي الظاهري في نيابة القلعة وفيه كان دخول الامير يشبك الدوادار الى  
 القاهرة وقد عاد من التجريدة فكان يوم دخوله يوماً مشهوداً فخلق عليه السلطان ونزل  
 الى داره في موكب حافل وفيه كانت ختم البخاري بانه قلعة وخلق في ذلك اليوم على قضاء  
 القضاء ومشايع العلم ونزعت الصر على القة هما وفيه جاءت الاخبار بوفاة عالم دمشق الشيخ  
 زين الدين خطاب بن عمر بن محمد بن محمد بن يحيى العجافى وكان عالماً فاضلاً مفتياً من  
 عباد الله نعمة وهوانه ستة تسع وعشرون سنة وفي شوال كان موكب الامير حافل بالحضر  
 في ذلك اليوم بالقلعة فادى مكة امير بن طهيرة وولده أبو السعود وأخوه البرهان بن  
 طهيرة وكان اشهر بركات ابناء مكة حاشراً وجماعة من عباد مكة نفلح السلطان

على الجميع في ذلك اليوم وفيه خرج الحاج على العادة وكان أمير ركب المحمل جاني بك الاشقر  
وأمير ركب الاول قانصوه خسمائة فالتزم الامير يشبك بعمل بركة من ماله وكان الامير  
يشبك قد عقد على أخت قانصوه وصاهره وخرج صحبة الحاج شاهين نائب جده وخرج  
القاضي ابراهيم بن ظهيرة وجماعته وابن أمير مكة قاصدين التوجه الى مكة المشرقة  
شرفها الله تعالى وعظمها وقد أوردوا السلطان في هذه الخطرة نحو من مائة ألف دينار  
فأكرمهم السلطان وأجلهم ورتب لهم ما يكفيهم من الاسطة وغير ذلك وأرسلهم في بيت أم  
فاطر الخاص يوسف الذي ببركة الرطلي ورأوا فيها بهجة أيام النيل ثم عد ذلك ساقروا وفيه  
وقف الامير يشبك الدوادار الى السلطان واستعفى من الوزارة ومن الاستادارية فأجابه  
السلطان الى ذلك ولكن حتى يغلق سنته وكان من أمره ما سئذ كره وفي ذي القعدة  
رسم السلطان ليشبك الجاني بان يخرج قاصدا لابن عثمان ملك الروم وأبطل الناس الذي  
كان قد تعين قبل ذلك وفيه تزوج ازدحر الطويل الايتالي بينت الملك المنصور عثمان بن  
الظاهر بقمق وكان له مهم حافل وفيه تار جماعته من المماليك الجلبان ونزلوا الى جهة  
بولاق فتهبوا ما فيها ثم فصدوا شونة الامير يشبك الدوادار فتهبوا ما فيها وصاروا يأخذون  
بحال السقاين ويحملونهم ما منهم من الشخير فلما تزايد الامر منهم نزل السلطان وهو  
سائق ومعه مقدم المماليك ولكن ما نزل الا بعد فوات الامر وحصل منهم في ذلك اليوم غاية  
الضرر للناس من تهب وخطب بضائع الناس وغير ذلك فبات السلطان تلك الليلة في  
جامع زين الدين الاستادار الذي ببولاق فأضافه تلك الليلة لبعض فضة بولاق وهو القاضي  
تقي الدين البرماوى امام الجامع المذكور وخطيبه ضيافة حافلة فشكره السلطان ذلك  
وفي ذي الحجة فصد جماعته من المماليك الجلبان الانراق بالامير يشبك الدوادار وفصدوا قتله  
فقر منهم وتوجه الى فواحي الجزيرة حتى تخمدوا الفتنة قليلا فاستمر غائباً نحو من خمسة عشر  
يوماً في هذه المدة كثر القاتل والقتيل بين الناس وامتنع الامراء من الصعود الى القلعة  
والسلطان مقبى بالدهشة كالغضب من مماليكه والابواب مغلقة عليه فطلع الاتابكي  
أزبك وأزبك اليوسقى وقر حاجب الحجاب وكاتب السر وشرف الدين لانصارى وآخرون  
من الامراء على أنهم تلمفون بالسلطان وعشوايته وبين مماليكه بالصلح فامتنع السلطان  
من ذلك وصمم على عدم الصلح مع المماليك ثم خرج الى الحوش وجلس على الدكة وطلب  
من كل رداء من الفتنة في هذه الحركة وهو شخص من المماليك يعرف بالاقطش فأمر  
بتوسيطه فجردوه من ثيابه في الحال فتشفع فيه الامراء فما أجاب الا بعد جهده كبير ثم  
ضرب ذلك المملوك فوق ألف عصا ومجته بالبرج وهذا كله جرى والامير يشبك غائب في  
الجزيرة لم يحضر الا بعد أيام حتى سكتت هذه الفتنة وفيه منى الثالث من صور عثمان بن

الظاهر يقيم بطلب من السلطان وهذه ثانی مرة حضرها الى القاهرة فلما حضره كرمه  
السلطان وخلع عليه ووزل في دار الانابكي ازيك عند اخيه ثم امره بالصعود الى القلعة  
لضرب النكر مع الامراء وعمل معاملته السلاطين في ارضه البند الاضر وتغيير القرم  
في مكان يغير فيه السلطان فرسه حتى عد ذلك من التوادرات التي ما وقعت قط واما الملك  
المنصور باقاهرة فمحو شهرين حتى عاد الى دمياط وكان في غاية العز والاکرام ووقع له امور  
ما وقعت لاحد من ابناء الملوك قبله وكان حضوره الاول بسبب الحج وهذه المرة بسبب زيادة  
السلطان وفيه جاءت الاخبار بوفاة البدرى حسن بن المزلق ناظر جيش دمشق وكان  
رئيسا حشوا له عدة وطاقف سنية وفيه توفي الامير سودون الافرم المحدثي الظاهري وكان  
احمق مدعي الاوف ولكن مات وهو طرخان وكان يده امرية عشرة يا كلها حتى مات  
وفي يوم توفي الشيخ الصالح انه قد سدى محمد الاسلامي رجة الله تعالى عليه وكان يعرف  
بالاقياعى وكان من عباده الصالحين وله كرامات ومكاشفات خارقة وفيه جاءت الاخبار  
بوفاة منات التكرور رجة الله تعالى وكان من اجل ملك التكرور قدرا وفيه توفي عبد  
القادر بن جاتم نائب الشام وكان شابا حستا لا بأس به وتوفي في هذه السنة جماعة كثيرة  
من الاعيان لم تذكرهم خوفا للاطالة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانمائة فيها في المحرم قدم قاصد حسن الطويل وعلى يده  
مكانية اتفق من الاعتذار عما كان منه وان ذلك لم يكن باختياره فاکرم السلطان ذلك  
القاصد وانظر العفو عما جرى منه وكان اشيع عن حسن الطويل انه قتل واظهر بعض  
الترك في حقه وهو اسمع بلهم ثم ظهر كذب هذه الاشاعة وقد ذكر موته غير مرة ثم يظهر  
انه كذب وفي صفراء امر السلطان بقطع خصيتي شخص من الاتراك يقال له شاهين وهو  
خوندار يقال الاشقر وكان قتل عنه السلطان انه فعل الفاحشة ببعض مما اليك الاحداث  
وايه كثير بعد قتلهم فخصاه السلطان بمصر العسيرة ويرى من ذلك به مدة وعاش مدة طويلة  
ومات ترك ذنبا في أيامه هو رخص يهودى بمصر العسيرة عارف بالاختصاص وفعل ذلك مع  
جماعة كثيرة من يهود مصر ومن ذلك وفي ربيع الاول تغير خاطر السلطان على الامير فأنصوه  
تخفيف الاية واحسنه مدعى الارف فرسم لقيط الجيسر بان يتوجه الى داره ويخرج  
منه امره من يده فتوجه اليه وحججه من يده وحصل له انصره بالتخفيف منه غاية اليه فله  
وتخرج من مصر في سنة ثمانمائة وتسع وتسعين في ايسر من عاشره ثارت  
في سنة ثمانمائة وتسع وتسعين في ربيع الاول في داره فلما بلغ السلطان  
ذلك في سنة ثمانمائة وتسع وتسعين في ربيع الاول في داره فلما بلغ السلطان  
ذلك في سنة ثمانمائة وتسع وتسعين في ربيع الاول في داره فلما بلغ السلطان

بعض الامراء على السلطان محمود هـ ذم الفتنة وخشوا من أمر طائفة الايتالية لانهم  
 تأثروا بالنبي قانصو الخفيف فبعث السلطان الماس استادار العصبة ومعه عدة وافرة من  
 المال ليك الجلبان الى دار الامير يشبك الدوانار فقبلاوا به واعتذروا له بما وقع منهم  
 فأكرمهم وخلع على الماس كالمية بسمو وارضى الجلبان بالكلام وسكنت الفتنة  
 قليلا وفيه أتم السلطان على ورديش نائب البصرة بتقديمه ألف وهي مقدمة  
 قانصو الخفيف بحكم نفيه الى دمياط وفيه توفي تم الجهمي بن ططخ الظاهري أحد  
 الامراء العشراوات وكان خندا في الاتابكي أزيك وكان لأبأس به وفيه رمى  
 السلطان بنقي سودون المؤيدي فنفاه الى مكة وكان قد نسب الى شيء من أمر الفتنة  
 الماضية مع الماليك الجلبان وقد وثق ببعض الماليك عند السلطان فنفاه وفيه في ليلة  
 عديمكاً نزلت النخلة وأمطرت السماء في تلك الليلة مطرا غزيرا حتى عد ذلك من  
 التوارد وفيه بعث الامير يشبك الدوانار الى القاضي علم الدين شاكربن الجيعان يسأله في  
 استبدال قاعات البراجمية التي بيولاف ودفع لهم الثمن من تلك خمسة آلاف دينار وكان  
 قاضي القضاة الحنفي شمس الدين صمم على عدم الاستبداد فاطية فضيق عليه الامير  
 يشبك حتى استبدل له البراجمية فمات عليه الا لسنة بسبب ذلك وفيه جاءت الاخبار من  
 القدس بوفاة خاير بك الظاهري المتشدد في الدين هو سلطان ليلة وكان رئيسا حشما  
 وجرى عليه شدة داء ويمن وثق في عدة أما كن من البلاد وآخر الامر توفي بالقدس  
 الشريف وفيه وفي الليل المبارك وقد توقف أياما وحصل لناس غاية القلق حتى بعث الله  
 تعالى بالوفاء وكان لعشرين من مسرى فلما وفي نزل الاتابكي أزيك وفتح السد على العادة  
 وسر الناس بذلك وفيه كان المولد النبوي وكان له يوم مشهود وفي ربيع الاخر ظهر  
 بالسما نعيم له ذنب طويل وكان يظهر بعد العشاء واستمر على ذلك مدة ثم اختفى وفيه  
 كانت وفاة العلامة الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودي الحنفي وكان عالما باضلا  
 ففتح حاذقا كثيرا التوارد مفتيا من أعيان الحنفية وكان سوله في سنة احدى ومائة  
 وكان نادرا عصره وفيه خلع السلطان على جنك بلاء الاشر وقرره في امر به الحاج بركب  
 المحمل وقرر بجاي بن الحسن الايتاني في امر به الركب الاول وفيه تقي السلطان جماعة  
 كثيرة من عماليكه منهم ايتال الخفيف الذي ولي حجب الحجاب قيم بعد وغيره من  
 اعيان السمنانية من ائمة تلك النفت الحنفية ونبيه دم السلطان قاصد من عند ابن  
 عماله الى الروم رعى به مكاتبة تسمى الله في ايتال الحكيم وكان قد جرى عليه  
 كلمة وقر الى ابن عمه فقبل السلطان شفاعته وأكرم ذلك القاصد رجايا فيموا مقام  
 بعد مدة ثم عاد الى بلاده وفيه دى اولي في ليلة بلغة ست وثلاثين سنة دامة

محيي الدين الكافجي وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي وكان اماما عالمافاضلابارعا في العلوم ماهر في الفقه والحديث والعلوم العقلية وغير ذلك وانتهت اليه رئاسة مذهب عصر وصار مفتيا على الاطلاق وألف في العلوم الجليلية وكان مهيبا عظيما عند السلطان والامراء ولى عدة وظائف منها مشيخة الخزانة الشيعونية ومشيخة تربة الاشرف برسيلى وغير ذلك وشهرته تغنى عن مزيد التعريف به ومولده سنة ثمان وثمانين وبسمائة وكان من أفاضل الحنفية رحمه الله تعالى وفيه يقول المنصورى وقد أضافه في خاتمة بحلاوة قرع فقال فيه

يا عين أعيان الزمان ويا \* محيي عصر سنة الشرع  
لم يقرع الباب امرؤ فهوكم \* الا وذاق حلاوة القرع  
ولامات زمان المنصورى به نما الايات

يكت على الشيخ محيي الدين كافي \* عيوتها بدموع من دم المهج  
كأن أسارى هذا الدهر من درر \* تزهى قبيل ذاك الدرب السج  
فكم ترى من سماح من مكارمه \* فقري وقوم بالاعطاء من عوج  
يا نور علم أراء اليوم منطفا \* وكانت الناس تفتى منه في سرح  
قلوب أرباب القتلى وهي باكية \* رأيتها من تجميع الدمع في بلج  
ولمرت بتألم من ربح صبا \* لاستشفوا من شذاها أطيب الارج  
يا وحشة العلم من فيه اذا عتركت \* أبطاله فتوارت في دجى الرهج  
لم يلفوا شأوا وعلم من خصائصه \* أنى ورتبته في أرفع الدرج  
فبطل ما كان يقرنا ويقرنا \* في حالته بوجه منه مبتهج  
سقيه وكساه الله نورنا \* ومن سند من بسا الغفران منتجع

وفيه نزل السلطان من القلعة وتوجه الى نحو طرا وأقامهم الى آخر النهار وعاد وفي عقيب ذلك رسم السلطان بنى اثنين من الاينالية وهذا أول الفتيان هم وفيه توفى سودون المنصورى مات غيبا لا سقط من سطح وكان مشغول الرأس فأتى لوفته وكان شابا حسن الشكل كثير الاسراف على نفسه فقصد السلطان أن يصل عليه فلما علم كيفية موته لم يصل عليه نعوذ الله من ذلك وفيه خلع السلطان على خشم قدم الاحمدى الطوائى وقرره في الوزارة عوضا عن الامير يشيك الموادار بحكم استعفائه عتاروق زعيم شغب في نظر الدولة فلما حضر وانضم قدم الخلاء شرع يلطم يديه على وجهه ويكي وصار يدعى الغتر والنهجز ويكرر الاستعفاء والسلطان لم ينفذ لكلامه فلبس الخلاء ونزل الى داره وفيه حضر قاصد من عند ملك الهند وعلى يده هدية للسلطان

ومن جلتها سبع عظيم الملققة وخيمة كبيرة وغير ذلك فأكرمه السلطان وخلع عليه وفيه نزل  
السلطان وتوجه إلى خليج الزعفران ونصب هناك تلك الخيمة التي أهداها له ملك الهند  
وكانت غريبة فاقام هناك ثلاثة أيام فصادف دخول الأمير يشبك الجمالي الذي كان  
توجه إلى ابن عثمان ملك الروم فعاد من سفره وقابل السلطان في خليج الزعفران وعليه  
خلعة ابن عثمان ومكانة تتضمن التوقد بينهما فانسر السلطان بذلك وفيه أمر السلطان  
ببناء ما تدم من جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه فقيل انه صرف عليه خمسة آلاف  
دينار وفي جادى الاخر فخلع السلطان على الشيخ سيف الدين الحنفي وقرره في مشيخة  
الخانقاه عوضا عن عبي الدين الكافجي وخلع على ابن قاضي القضاة سعد الدين  
الديري وقرره في مشيخة الشبونية وكانت مشيخة المؤيدية مع أولاد ابن الديري بحكم شرط  
الواقف فعادت اليهم وفيه أعيد السيد الشريف موفق الدين أحمد الحوي في تطارما جيش  
المشقة عوضا عن ولد برهان الدين النابلسي وكان قد وليا بعد وفاة البدر بن مزلق وفيه  
وقعت تشيطة مسعبة بالقاهرة وعز وجود الخبز من الدكاكين وتزاحم الناس على شراء  
القمح واستمر ذلك مدة حتى دخل المغفل الجديد وفي رجب قرر السلطان الشيخ أبا عبد الله  
القباني المغربي قاضي الجماعة في مشيخة تربة السلطان وقرر في خطبته الشيخ أبا الفضل  
الحرق وقرر به ثلاثين مائة يحضرون في الجمعة أوقات وقرر فيها شيخ المقاتية بدر الدين  
الماريني وقرر في قراة المصنف بها ناصر الدين الاخميمي وخازن الكتب بها العلاقي علي بن  
خاص بك وبني للصوفية حول التربة عدة بيوت يسكنون بها دائما ثم رتب لهم الجوامع  
وانلبيز والزيت والصابون وغير ذلك من أنواع البر والمعروف وخطب بها في الشهر المذكور  
وحضر الامراء والقضاة الاربعة وأرباب الدولة قاطبة وكان يومها حافلا وفيه خلع على  
القاضي أبي الفتح المنوفي وقرره في نيابة عدة عوضا عن شاهين الجمالي وأضيف اليه العسرف  
أيضا عوضا عن محمد بن عبد الرحمن وفيه غضب السلطان على شاديك أبا زالايتالي الاشرقي  
أحد العشراوات فاليسه زنتا عتيقا وأمر بحمله إلى خان الخليلي لبيع وقد ثبت أنه باق على  
ملك المنصور عثمان بحكم أنه ورثه من قاضي داي البحر كسي فأمر السلطان بأن يباع ويحمل  
ثمنه إلى الملك المنصور فشنع فيه الاتاكي أنزلك ما قبل منه وآكل الامر إلى أن جل شاديك  
أبا زوا آخر من الايتالية يقال له خيريك وآخرته إلى سيديا فحملوا إلى الملك المنصور  
فأشهد على نفسه بعتهم ثم نفي شاديك إلى دمشق وخيريك إلى طرابلس وشقع في سيديا  
بأن يقتل بعصر بطالا وقد باغ السلطان ما غير خاطر عليهم قيل أنهم تمسكوا بالوثوب على  
السلطان لثواب الله اليك على الأمير يشبك الدوادار فأنكفرت في جماعة الايتالية في  
هذه الحركة وصار السلطان يني من جماعة جديدة جماعة من كان رأس القشة في هذه الحركة

وفيه طلع الى السلطان شخص من الفقهاء يقال له شهاب الدين القلقيلي ورفع قصته يشكو فيها الشيخ عبد البر بن الشحنة بانه سلب علمه وعيده عليه فضر به ضربا مبرحا وذكروا في آخر القصة أن عبد البر جاهل بما يحسن قراءة الفاتحة وأن الصلاة خلفه لا تصح قال السلطان مع القلقيلي على عبد البر فرسم السلطان باحضار عبد البر وجماعة من مشايخ القراء وقرأ عبد البر بحضورهم والسلطان جالس والقلقيلي حاضر فلما سمع المشايخ القراء شكروا قراءته فقال السلطان على القلقيلي وكان قد حلق برأس السلطان أن عبد البر ما يحسن قراءة الفاتحة فلما ظهر السلطان كذب القلقيلي أمر بضربه فضرب بين يديه ضربا مبرحا وأمر بجمعه لما في القاضى المالكي ليقول بما يوجب له التبرع وانتصر عبد البر عليه وفيه جاءت الاخبار بوفاة الناصري محمد بن شاذلي التركاني الحلبي نائب طرابلس وفيه توفي يشبك الظاهري السني على بابي نائب لعة دمشق وكان لا بأس به وفيه نزل السلطان للرماية فلما عاد شق من القاهرة وكاد له يوم مشهود وفيه وقع بين الامير يشبك الدوادار وخشقدم الوزير حتى صرح الامير يشبك بعزل نفسه من الدوادارية وأغلق بابهم ولم يجتمع بأحد من الناس حتى ركب اليه الامير الكبير أزيك وجماعة من الامراء وتلطفوا به حتى طلع معهم الى القلعة وطلع السلطان عليه كلمية بسمور ووصل بينه وبين خشقدم الوزير وبأس خشقدم يد الامير يشبك وتحدثت هذه الفتنة التي بينهما وفيه جاءت الاخبار بوفاة بلباي العلاقي الظاهري نائب صفد وكان لا بأس به وولي نيابة الاسكندرية ثم نيابة صفد ومات وهو في عشر الستين وفي شعبان توفي بكتر البواب الابوبكري الاشرفي وكان لا بأس به وفيه نزل السلطان الى الاصطبل وحكم به وكان السر بين يديه على دكة لاجل قراءة القصص وحضر يشبك الدوادار وشكا كاتب السر وهو واقف بين يدي السلطان فأمره أن ينزل ويقف بين يديه بازاء خضمه حتى يدعي عليه وحضر آخر وشكا جاني بك الفقيه ففعل به كذلك وفيه توفيت خوندبدرية بنت الاشرف ايتال وكانت لا بأس بها وتركته عدة أولاد ذكور واثاث وفيه وصل قاضى القدس وهو في الحادي دهم بجماعة من أعيان أهل القدس وهم في الحادي بسبب هدم كنيسة هناك وقد تار بسبب ذلك شر كبير بين العلماء وكتبت عدة فتاوى بسبب تلك الكنيسة وصار يفتي بعضهم بالهدم وبعضهم بالابقاء وفيه هجم طائفة من العربان المفسدين على جماعة من الناس في أثنائ طريق المنية واستمروا يعرون الناس من المنية الى قنطرة الحاجب وكان ذلك بعد العصر وكان أول الريح وسلبوا أثوابا متفرجة بين وطلعوا من على قنطرة الاوز وخرجوا الى الفضاء وكانوا نحو من عشرين شيالا لا تسكن من جملة ما سلبوه أثواب شخص من الامراء العشراوات يقال له كسباى المغربي وكان راجعا من طريق المنية فآخذوا ملابسه من فوقه وفيه توفي



تأني بك الازدهري الحاسب الثاني وكان قد شاخ وبلغ من العمر نحواً من تسعين سنة وفيه عرض السلطان من في السجون فأطلق منهم أربعة أنفلا لا غير وأعاد البقية إلى السجون وفي رمضان بعد القضاة الأربعة ومشايخ العلم لينوا السلطان بالشهر فامر السلطان بعقد مجلس بين يديه بسبب كنييسة اليهود التي هدمت بالقدس فاقى الشيخ أمين الدين الاقصراني بجواز هدمها وكذلك شمس الدين الجويري وزين الدين الايناسي وأقضى الشيخ سراج الدين العبادي وقاضى الجماعة القبطاني المغربي المالكي وآخرون من العلماء بعدم جواز الهدم وانها تعاد إلى ما كانت عليه فوقع في المجلس القول والقييل من العلماء وكثرت الخبط وانفض المجلس على غير طائل وأمر السلطان بمقدس مجلس آخر في دار يشبك بك الدوادار وكان السلطان مائلاً إلى عدم هدم الكنييسة واعادتها إلى ما كانت عليه وقدمت الجماعة من العلماء عرض السلطان وحكم باعادتها إلى ما كانت عليه ووقع بين قاضى القضاة الملكي اللقاني وقاضى الجماعة ما لا خفيه وهكذا سراج الدين العبادي والجويري ومما يجي به السراج العبادي

أي سراج اليسود طسرا • ومن لدين العزيز أفتي

عصبة أهل الكتاب قالوا • لن ترضى عنك اليهود حتى

وقبل في قاضى الجماعة من جهة أيات في ذلك المعنى

تفتي بعود كنييسة • يا مغربي ما أنت الا

وفي سنة ١٢٠١ في ايتال الاثغر الجاوى الظاهري أمير صلاح وكان أميراً جليلاً ثصباعاً بطلاً وكان ظالمًا غشوماً عسوفاً كثيراً الاسراف على نفسه وكان عنده كرم زائد مع انضاع وأصله من ممالك الظاهر بجممق وولى عدة وظائف منها ولاية القاهرة ونيابة ملطية ونيابة حلب ورأس فوية كبير وأمر بصلاح وغير ذلك من الوظائف وكان في آخر عمره ظهر به جذام وبرص فأحس جداً وفيه قرر يشبك فراقس الاشرقي في نيابة دمياط وفيه توجه السلطان نحو الطرانة وكان معه الاتاكي أزيك فأقام هناك أياماً وعاد وفيه قرر مغليباى سرق الاشرقي في ججوية الجلب بدمشق وفيه قرر من العربان من حبس الديلم شخص من بخرام يقال له عرين معروف وقرر من حين القاعة شخص يقال له محمد بن زامل وقرر من حين المقشرة أيضاً شخص يقال له ابن صالح الكل فروا في مدة يسيرة من هذا الشهر وفي ثالث شوال خرج الاتاكي أزيك مسافراً إلى الججاز وصحبته زوجته بنت الملك الظاهر بجممق وخرج معهم الأمير أزيك اليوسفي ومعه زوجته خوند بنت عم الملك الظاهر بجممق وخرج معهم الشيخ أمين الدين الاقصراني وولده أبو السعود فخرج الشيخ أمين الدين في محفة وقد بعث له السلطان سبعة دنانير يستعين بها على الحج وخرج ههبتهم الكثيرين





عليه من المالك التي قدمية ما لا خبر في اعادته وتخلع من السلطنة بعد ثمانية وخمسين  
يوما و آخر الامر مات فقرا كما قيل في المعنى

هي الدنيا اذا كملت \* وتم سرورها خذلت

وتفعل بالذين بقوا \* كما في من مضى فعلت

وفيه أمر السلطان بتوسط كاشف البصرة وهو شخص يسمى خشفد الزين فوسطه هو  
وشخص من الكتاب يقال له ابن الطواب وقد تجدد عليهما مال لم يقوما به وفيه ضرب  
السلطان فلوس جدد ثم تودى عليها كل رطل ستة وثلاثين ونودى على الفلوس العتق  
كل رطل بأربعة وعشرين نغسرا الناس في هذا الحركة ثلث أموالهم وكانت الفلوس  
تخرج بالعدد ~~كل~~ كل أربعة أفلاس بدرهم وفيه قدم بمشرا الحاج وأخبر بالآمن  
والسلامة وكان المبشر يومئذ شخص من الخاصكية يقال له جان بلاط الغوري فآخبر  
بوفاة أبي السعود محمد بن الشيخ أمين الدين الأقصري مات وهو عائد من مكة ودفن في أثناء  
الطريق وكان شابا حثمة لم ير ثيما من أهل العلم والفضل وتوفي كاتب السر الذي بطرا بلس  
السيد الشريف تقي الدين أبو بكر بن أحمد وكان لا بأس به

ثم دخلت سنة ثمانين وثمانمائة هـ فيها في الحرم خلع السلطان على الشيخ بدر الدين  
ابن الفرس الحنفي وقرره في مشيخة تربة الاشرف برساي عوضا عن الكافي بحكم وفاته  
وفيه رسم السلطان بتوسط عمر بن أبي الشوارب شيخ قليوب وقد ضرب بالمقارع بين  
يدي السلطان وشر على جمل ووسط بقليوب وفيه في سابع عشره كلن وصول  
الاتاكي أربك من مكة المشرفة وحضر محبته الشيخ أمين الدين وهو في غاية التشويش  
على فقد ولده أبي السعود وقد وقع له ما يشبه الذهول فلم يلبث بعد دخوله القاهرة سوى  
تسعة أيام ومات فلما طلع إلى السلطان خاع عليه وعلى الاتاكي أربك وتزلزل إلى دورهما  
وفيه في رابع عشره دخل الحاج إلى القاهرة وقد تأخر عن مياديم بأربعة أيام  
وحصل للحاج عطشة شديدة عند العود وكان الحاج في تلك السنة كثيرا ثم  
دخلت خوندر ووجه السلطان إلى بركة الحاج وهي في تجمل زائد ولأماها الامراء قاطبة  
حتى القضاة وترجلوا اليها من فوق بغالهم وهي في الحفصة ولاقتها المغاني من البيوت  
ومسقت لها هائل أحملة حافلة فلما طلعت إلى القاعة رفعت على رأسها القبة والظير  
ورثت عا - اصناف الذهب والفضة وكانها ما نقلت يوم مشهود ودخل اليها التقدم  
من أبواب الدولة وثمان الناس وفيه في سابع شريد كانت وفاة شيخ الاسلام أمين الدين  
يحيى بن محمد الاقصرات استقر رحمه الله تعالى وكان قد مات في الثمان سنة من العمر  
وكان مولده سنة سبع وثمان مائة وكان اماما عالم فاضلا مقتيا به تقع للسلمين

من أجل علماء الخفية بآراء في القصة دينا خيرا قائما في الحق بخاشن الملوكة والسلاطين  
ويغفلت عليهم في القول ولا يخشى الله تعالى وكان في سعة من المال وولى عدة  
وظائف منية منها مشيخة المدرسة الاشرفية ومشيخة المدرسة الصرغتمشية والايقشية  
والجانيكية وكان يده عدة تداريس وطلب ليلي القضاء غير مأمرة وهو يتمتع وفي صفر  
خلع السلطان على قريبه بياتم الشريفي وقرره في نظر الجوالي وهذا أول استظهاره  
في الوظائف وفيه توفي الأمير قاي باي الساق الطويل الظاهري أحد الأمراء الطغتمانية  
والخارج الثاني وكان رئيسا حثما لآبأس به وفيه نزل السلطان إلى طراومعدا لا تآبكي  
أزبك قيات هناك ومثله الآتياكي أسطة حافلة قيات وعاد من غده وفيه توفي الشيخ نجم  
الدين اسحق انقرني الحنفي كان من أعيان علماء الخفية ومولده قبل التسعين وسبعائة  
وكان لآبأس به وفيه توفي عز حبيب الجلب وهو عمر بن محمود شاه الظاهري وكان غلاما  
غشوما عسوقا شديد القسوة توفي ولاية القاهرة وجوية الجلب وكان في أيام ولايته صار ما  
على العبيد والخدم وغير ذلك وقتل منهم جماعة كثيرة حتى قيل أحصى من قتله في أيام  
ولايته فكان زيادة على السبعائة انسان فلحقت بالجماعة من أهل العصر منهم  
معوه يعوى في قبره كاتعوى الكلاب فهو ذباقة من ذلك وفيه طلع القلعة شخص من  
الأمراء العشراوات يقال له دولابى حلاوة المهودى فبينما هو واقف بين الأمراء إذ  
اضطرب فحملوا إلى تحت الكرمة التي بالحوش فالت لوقتته فاحضره تابوت وأرثوه إلى داره  
ودفن من يومه وكان دينا خيرا لآبأس به وفي ربيع الأول عمل السلطان المولود النبوي  
ومكانه فلا وحضره القضاة الأربعة وأعيان الناس من الأمراء وغيرهم وفيه خلع  
السلطان على القاضي تاج الدين ابن المقسى وأعيد إلى نظر الخاص وقد نسي العلقه  
بالمقارع التي دخلت في أجنابه وانفصل عنها القاضي بدر الدين بن كاتب السرين من مزر  
وفيه خلع السلطان على الأمير أزد مر الأبراهيمي الطويل الأتالي وقرره في جوية الجلب  
عوضا عن ترميكم وفاته وفيه قرره السلطان في الجوية الثانية سيياى الظاهري  
الذى كان مسيرا خورزاي وقرره أزد مر المسرطن في الخازنة الكبري عوضا عن أزبك  
اليوسنى بحكمه قاله إلى قلعة ألف وفيه توفي الأمير شيبك حلس بن أقبردى الاشرفي  
أحد الأمراء العترووات وكان دينا خيرا لآبأس به وفي ربيع الآخر خلع السلطان  
على الشيخ برهاب الدين بن تارك وقرره في مشيخة المدرسة الاشرفية عوضا عن الشيخ أمين  
الدين الأهرماني بحكمه وفاته وفيه أشيع بن الناس أن السلطان يقصد السفر والخروج  
يتنفسه إلى أبلان التميمية فنزل بالميدان الكبير الذي بالسرية وعرض هناك خيل  
للشمار ثم توجه إلى بلاق وزل في يتسرف الدين الانصارى الذي يولاق فاضافه

الاتصاري هنالك ضباقة ساقلة وكان الانصاري قد انتأ غرا باتحت دار معتزل السلطان فيه  
وتوجه الى شبري ثم عاد قريبا الى القلعة وفيه في ثاني عشر مسرى كان  
وقفا النيل المبارك ونزل الاتاكي اربك وفتح السد على العادق وكان له يوم مشهود وفيه  
جاءت الاتبار من حلب بان اعزل ابن حسن الطويل قد وقع بينه وبين ابيه وقد بعث  
يستجدي نائب حلب على ابيه فجهز نائب حلب معه جماعة من عساكر حلب وجعل عليهم  
باتس ايتال الحكيم ابا بك حلب وجام السبق وجامي بك نائب جنة وكان يومئذ نائب البيرة  
ودولات باي الموحب وآخرين من امراء حلب فلما خرجوا الى عسكر حسن الطويل  
تقاتلوا معهم فانكسر عسكر حلب وشرح محمد اعزل وشرح ابا يغاور جمع الى حبيب في خمسة  
انفروا وانا ايتال الحكيم فقد في المعركة وادولات باي اسرى في المعركة وقتل من عسكر  
حلب جماعة كثيرة فلما بلغ السلطان هذا الخبر تشوش له وعين جماعة من الامراء منهم  
الاتاكي اربك وديك الدوادار وعزاز باي من توبة التوب وازد من الطويل حبيب الخباب  
وبرسباي قرا وخاير بك بن حديد ووردش وعين من الامراء الطيغانات والعشراوات  
عدة وافرة وامرهم بان يتجهزوا ويكوفوا على نقطة حتى يرد عليهم من امر حسن الطويل  
ما يكون فاضطربت احوال العسكر فبينما هم على ذلك اذ ورد كتاب من ابن الصوايخبر فيه  
بان عسكر حسن الطويل عاد الى بلاده ولم يحصل منه ضرر فانشرح السلطان لهذا الخبر  
وبطلت التجربة التي تعينت الى حسن الطويل فكان كالميل

وكم هم تساءلوا به صبا \* فتأتى المسرية المشي

وفيه توفي عضد الدين السيراي شيخ المدرسة البرقوقية وهو عبد الرحمن بن يحيى بن سيف بن  
محمد بن عيسى الحنفي السيراي وكان عالما فاضلا راسا حشميا اعيان علماء الحنفية  
بارعا في الفقه مقنيا وكان لا بأس به فلما توفي خلع السلطان على قاضي القضاة شمس الدين  
الامشاطي وقرره في مشيخة البرقوقية عوضا عن السيراي وفيه خلع السلطان على اربك  
فشق الظاهرى وقرره في امرية الاخورية الثالثة عوضا عن سيياي بحكم انتقاله الى  
الجورية الثانية وفيه خلع السلطان على وادبرهان الدين النبلسي واعيد الى تقارة  
الجيش بدمشق وصرف عنها الشريف موقق الدين الجوى وفيه توفي جمال الدين الباعوني  
قاضي القضاة النافعية بدمشق وكان عالما فاضلا راسا حشما وكان قد ترشح امره الى  
قضاة مصر فلم يتم له قضاة مصر وكان مولده سنة خمس وثمانمائة وفي جادى الاول خلع  
السلطان على قجماس الاصفاي وقرره في الامراخورية الكبرى عوضا عن جاني بك الفقيه  
الظاهري بحكم انتقاله الى امرية صلاح عوضا عن ايتال الاشقر بحكم وفاته وخلع على قاسم  
قشير الظاهري احد امراء ارات وقرره في نيابة الامكنة عوضا عن قجماس الاصفاي

بحكم انتقاله الى امره بالانحوربة الكبرى وفيه خلع على يرد بك السيق جرياش كرت وقد  
 ظهر أنه قريب السلطان فقرر في نيابة صفد عوضا عن ازميرين عزيد قريب السلطان  
 أيضا وفيه اقل ازمير المذكور الى نيابة طرابلس عوضا عن شبك الجاسي وكان  
 يرد بك السيق يومئذ شادا للطرانة فاستكثر عليه الناس نيابة صفد دفعة واحدة وفيه توجه  
 الى دمشق برهان الدين التابلسي وكيل بيت المال وقد خرج في بعض أشغال السلطان  
 وفيه وصل القاضي تميم الدين بن أجا قاضي العسكر وكان قد توجه قاصدا الى حسن  
 الطويل فأخبره بأن الطاعون قد هجم في بلاده ومات من عسكره ما لا يحصى وقد تلاشى  
 أمره فسر السلطان بهذا الخبر وفيه قدمت الى القاهرة زوجة حسن الطويل أم ولد محمد  
 اعز لو تسخير لولدها محمد بالسلطان بأن يشفع له عند أبيه ويصلح بينهما فلما قدمت أكرمها  
 السلطان وأزله بدور الحريم وفيه تقببت قاعة الذهب وسرق منها عدة سبائك ونثر يط  
 ذهب فلما بلغ الناس ما حدث ضيق على والي القاهرة حتى يقصص عن فعل ذلك ثم بعد أيام  
 ظهر أن شخصاً قال له يوسف وكان من جملة صناع القاعة أنه هو الفاعل لهذا قبض عليه  
 وعرض على السلطان وأخذ ما كان معه من السبائك الذهب وسجن بالمقشرة الى أن يرد  
 أمره مولانا السلطان فيه بما يقتضيه وفي جمادى الآخرة جاءت الاخبار من دمشق بأن  
 برهان الدين التابلسي وكيل السلطان لما دخل الى دمشق صدرت منه القبايح العظيمة  
 بل أهل دمشق فما أطاوا ذلك ورجوه ورموا عليه بالسمام وأحرقوا داره بالنار وأرادوا قتله  
 فركب نائب قلعة دمشق نفسه وتلقب بالعوام حتى سكنت هذه الفتنة قليلا وقد كانت أن  
 تخرب دمشق في هذه الحركة بسبب ظلم التابلسي وكان قد طغى على الناس وتعبير وكان هذا  
 أكبر أسباب الفساد في حقه حتى آل أمره الى ما سئذ ذكره في موضعه وفيه رزى السلطان  
 من القلعة وتوجه الى الحوطة فإضافه هال السابن البلاح وكان أحضر بين يديه قدوراً محتومة  
 بها شهد فتخت منها عدة بين يدي السلطان وهو جالس على السباط فلما فتحت خرج منها  
 نخلة كبيرة فقصدت وجهه السباط دون الجماعة الذين على السباط فلما غنم في جفن ميمه  
 فورم وجهه في السباط وتشرس لذلك ورجع من وقته فطلع الى القلعة فأنقذ عن القاعة  
 اتخذت أياماً حتى شفى وفيه جاءت الاخبار من بلاد السرق بوقوع فتنة بين شاه بضاع بن  
 دأدار ومحب الناسين وبين قرمان ووقع بينهما قتله عظيمة ووقع أيضاً بين حسن  
 الطويل وبين أخيه أويس وبعث اليه طائفة من عسكره بالرهاقار بوا أويسا وقتلوه ومن  
 معهم من العسكر وفيه رزى السلطان الى بغداد فمات وقد توجه الى دمياط مرة أخرى قبل  
 ذلك وفي هذه السنة شدة وجهه الى دمياط من البحر في عدة مرات ككب كثيرة نحو من مائة  
 مرتب وكبد معه من الأمور عيشة لثوم وآخرون من الأمراء المقدمين والعشراوات

وجماعة من المباشرين والخاصكية من الممالك السلطانية ووقع له وهو خد في البصر  
 أنه رأى على كركي من كراكي بحزيرة في البصر قصر الكركي فتعامل وألقى نفسه  
 في البحر فبادر إليه بعض السليمانية ونزل في البحر ليحضر الكركي فتقوى عليه الطيار  
 ففرق من وقته فتكد السلطان بسبب ذلك فلما طلع إلى نهر دمياط لأقام التائب ومنه  
 مسلة ساقلة فأقام بها أياما وهو في أرغد عيش وتزده في غيطان البلد وتوجه إلى مكان  
 يصاد فيه السمك البوري ونزل في مركب صغير وعان حكيما صادا البوري وانشرح  
 في هذه السفرة إلى الغاية فلما أراد العود إلى القاهرة عاد في البحر أيضا ونزل في المركب قاصدا  
 النصارى المصرية فلما أن وصلوا إلى بولاق صيب التغطية صواريج نبتة بفاستهم صاروخ  
 في مركب الأمير يشبك الدوادار فعملت النار في قلع المركب فاحترق فاضطرب الأمير  
 يشبك من ذلك وصار يدفع عن وجهه النار بالخذة فأدركه طوائف يقال له من جاننا يشبي  
 قينما هو بطني النار أدسقط عليه الصاري فمات لوقته هو ومضمر من الممالك السلطانية  
 فكانت مدة غيبة السلطان في هذه السفرة نحو من خمسة عشر يوما وطلع إلى القلعة في  
 سلخ الشهر وفي رجب صعد إلى القلعة للتهنئة بالشهر وقدوم السلطان من  
 السفر فخلع في ذلك اليوم على أبي البقايين قاضي القضاة ابن الشحنة وقرر في قضاء الشافعية  
 بحلب عوضا عن عز الدين الحساوي بحكم مرفعه عنها ووأثناء هذا خرج السلطان إلى حين  
 غفله وقصد بالتوجه إلى القدس الشريف وكان معه الاتاكي أزيك ويشبك الدوادار  
 وآخرون من الأمراء والخاصكية وجماعة من أعيان المباشرين وغيرهم فلما دخل إلى  
 القدس أظهر به العدل وأقام به ثلاثة أيام ثم زار الخليل عليه السلام وتصدق في القدس  
 والتليل بستة آلاف دينار وأزال بها ما كان من المال التي كانت حادثة هناك ولما صار  
 بالقرين أمر ببناء جامع وسيدل هلال وحصل له جلة تقادم حافلة من أعيان الأساقفة  
 ولما دخل إلى غزة خضع على سيدي الظاهري أحد عشر اوت وقرره في نيابة عمرة عوضا عن  
 يشبك العلاني بحكم استقاله إلى أتابكية دمشق ثم إن القاضي تاج الدين بن المقسي ناظر  
 الخاص قدم من عند السلطان وأخبر أنه قدومه إلى القطية انفرح جماعة من الأمراء إلى  
 لقائه وفي عشرين من رجب انزل إلى القاهرة في مركب ساقلة وقبائه  
 الأمراء أعيان القضاة وخرج طائفة القضاة ودوا النصارى وأيديهم الشريعة المارودة وصدق  
 من القاهرة وكان له يومه ثم ودعته طاع إلى الإقامة وكان في ذلك ختان بيد الدين بن القاضي  
 كمال الدين بن زيد بن رابليس وكان له من حافل وفيه في أسباني محبي الدين الناصري أحمد  
 وأبي القاسم وهو من أقارب من محبي محمد بن الناصري وكان عائلته لا يوجد  
 عند ذلك فاستأجره في طريقه من مركب من بصرى إلى القاهرة



السكراني الخنفي والديبرهان الدين امام السلطان وكان ديناً خيراً من سوقية خاتناه  
 الشيفونية وكان لا بأس به وفيه توفيق قبل الدوادار وكان أصله من عماليك تغري بردي  
 المؤيدي وكان متكلماً على شعير الخيرة وفيه قرقر في مشيخة الحرم الشريف التبروي  
 اينال الاصاقي وكانت عادة مشيخة الحرم الخدام الطواشي من قديم الزمان وقرقر في باشية  
 الخندبكة المشرقة قاضي باي اليوسفي وفي شوال خلع السلطان على أبي الفتح المنوفي وقرره  
 في نيابة جدة على العادة وفيه خلع السلطان على شخص من النصاري يقال له مجايل من  
 نصاري متفلاوط وقرره بركة النصاري وفيه خرج الحاج وكان أمير ركب الخجل لا يحسن  
 الظاهري أمير مجلس وبالركب الاول جاني باي الخشن الاينالي وخرج حجة الحاج شرف  
 الدين الانصاري وكان الأمير شريك الدوادار حاطاً عليه فخرج إلى مكة المشرفة وكان آخر  
 عهد به القاهرة وقد تسلط عليه برهان الدين التابلي وأخدمته وكالة بيت المال فضاقي  
 الامر عليه فترك مصر ومضى عنها كما قيل في المعنى

لعمري ما ضاقت بلادها أهلها \* ولكن أخلاق الرجال تضيق

وفي ذي القعدة أشيع بين الناس أن خزانة السلطان سرق منها مال له صورة قطهر بعد أيام أن  
 القاعل لذلك جماعة من بوابي الدهيشة الواحبة فقبحض السلطان على بعضهم وضربه  
 فأحضر المال فرسم سجنه في المشرفة فسجن وفيه سافر السلطان إلى القيوم وهي السقرة  
 الثانية وكان معه الاتاكي أريك وبشيك الدوادار وجماعة من المتقدمين والعشراوات  
 وكان سبب توجهه إلى القيوم أن شاربك بن حديد أنشأ هناك ضيعة وجعل بها طاحونا  
 تدور بالماء وأنشأ بها استامها ثلاثا فتوجه السلطان ليرى ذلك وفيه خسف القمر خسوفاً  
 تاماً حتى أظلم الجو وأقام الحسوف نحو أسبوعين درجة وفي ذي الحجة كان عيد النصر  
 يوم الجمعة وخطب فيه خطبتان وفيه قدم قليب الدين الخضرى من دمشق وقد أتى  
 بشكوى من بدر الدين الشابلي وقد ترايد ظلمه وجور في حق الناس جدا وفيه كان  
 ختان أولاد الملك المنصور عثمان بن الظاهر بقتل وكان اثنان بغير عيبا طبعتهما  
 السلطان إليه بالقي ديتا بسبب احتياج المهر وتوجه ابن رحاب المغني رصا بخدمته حتى  
 اتقضى مهمه وكان له مهم حافل وفيه وصل ميسر الحاج وأخبر بالامن والسلامة وأخبر  
 بوفاء القاضي المائكي محي الدين عبدالقادر بن أبي التماس من أحد بن محمد بن عيسى الله بن  
 عبد المعطي الانصاري السعدي المائكي قاضي مكة المشرقة وكان عالماً فاضلاً فقيهاً شجاعاً  
 وديناً مكيه مدعوياً وكان محمود السيرة وفيه توفي تميم العقبة الابوبكري المزيدي أحد  
 الامراء المستررات وكان من رؤساء شيخ أمير لاته رأى وكان ذاهباً به بموت في نيل  
 الابراهيمى الحكيم الامرى في انباله طيب وكان له ثمن به يرتوي حتم في الربيعي سنة



العشراوات وكان يتأخرا تساما حسنا لا بأس به ۞ وفي هذه السنة المذكورة أعني  
سنة ثمانين وثمانمائة كان ابتداء منشأ الأريكية على يد المقر الاثباتي أزيل بن ططخ  
الظاهرى النى تست الأريكية اليه (أقول) وكانت هذه البقعة أرض ساحنة خرابا ذات  
كعب فى أرض سباح وبها أشجار أثل وسنط وبها منار سيدة عند سيدى وزير  
عبرهما من الأولياء رضى الله عنهم ورحمهم وكان فى هذا الارض جامع الجاكي وهو باق  
الى الآن وكانت هذه الارض قد دعى عامرة بها المظرو والساتين وتسمى مناظر اللوق  
وكانت تخرب من بحر النيل ثم ان بعض المملوك حفر بها - ليحيا وأجرى اليه الماء من فم الخور  
وصار هذا الخليج يعرف بخطع الذكر وبق من حلة من ربهات القلة وبنى على هذا الخليج  
قنطرة ومروها كذا كتبت من يحلون عليها القريحة وفيها بقول ابراهيم العمار

ب الكات لمضى وفترتها بلوغ الوطر

تطير من دولة تكتة ۞ وقسمتها فى حلق المنكر

واستمرت هذه البقعة على ما ذكره ل... من وجنين وستة مائة ملك تلاتى أمرها  
وصنف بريا الماء على خليج له كروم مفر المثلث الساسرين تدارب حاجبه المسمى بالخليج  
الناصرى وذلك فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة طم خليج المذكور وتناظر اللوق  
الى هناك وصارت هذه البقعة سربة مقطوع طريق واستمرت على ذلك مدة طويلة فلم يلتفت  
اليها أحد من الناس ثم ان بعضا من الناس عمر حماما كان هناك وفتح له بيمونا من  
الاسدى جبرى فيسبغ في أيام ريادة لئيل ولزال يجري به حتى أوصله بارص  
الركبة فصار يدخل اليها الماء من الريادة ويروى بها عصف أراضها ويرى بها البرسيم  
واشتهر وامتدت على ذلك مدة ثلث سنين ثمانين وثمانمائة فى دولة الاسرف قايتباى حسن  
سب... وكان من أمرها ما ذكرناه وكان من كتاب المريد من هذه البقعة فلما  
أن عمرها ما حلت به وصارت من حلى القاعات بليلته فى الدوائر المقصود والميتات  
وحواسل رعيه بريادة سمى... حرا بيقار ومخاربتش وبرف الكميل الى كانت هناك  
من... حفر بها... بركة الموقودة لا تروى أجرى اليها الماء من الخليج الناصرى  
... مرة... كذا كانت قد بنيت على هذه البركة رصيف فاحتاط بها  
... ركب... فى قنطرة يدور خفاف الحارث  
... ركب... على مائى ألف دينار وكان مال  
... ركب... فى هذا الماركة القصور  
... ركب... فى...  
... ركب... فى...  
... ركب... فى...

الكبير وجعل به خطبة وأنشأ به منارة عظيمة فامتأية في الحسن والترخف والبناء وفيه  
يقول شمس الدين القادرى

بنى جامع الله يلتمس الرضا \* به ونجا من سس أليم عقابه  
وفكر في الحشر الذي عقباته \* طوال يهول المرء قطع عقابه  
فاكرم به من جامع من ثوى به \* فلم يحل من شيه اذ لمن ثوابه  
فيلقوز عبده مؤمن قد جفى به \* ثم أجازور من رياض جنابه  
عظيم أجور لا ينوب منابه \* سواء لأجر نال كل المنابه

ثم أذن أحول هذا الجامع الربوع والجمامات والقياسر والطواحين والافران وغير ذلك  
من المناقع ومكن في تلك القصور وتفتح به سدة طويلة حتى مات عبقى له تذكار الارمكية  
على عمر الايام والاوقات وقال فيه عس الدين القادرى رحمه الله تعالى

لا زيك مولانا المقسر عمارة \* بها السعد بسمول للجوم الشوابك  
عملكه الاسلا لم أرمثلها \* ولا الناس طراف جمع الممالك  
بنى جامعها للسن أصبح جامعها \* تقربه العيان من كل بامك  
به شرفت تلك العمارة واغدت \* مكرمة عند الملا والملائك  
اذا قال قوم من أتاك للمعلا \* يقول لهم سعد الامير الاتاكى

وكان عند فتح هذه البركة مجتمع عند الامراء المقدمون بالقصور وتأق الناس اليها  
للفرجة أمواج يكون لها يوم مشهود وكان يصنع في كل سنة وقدته هائلة لم يسمع مثلها  
ويتفق بها في تلك الليلة أمواج بسبب الفرجة ويضرب حول البركة عدة خيام ويقع بها  
من القصب والفرجة أسياض غريبة وتكون ليلة حافلة وقد ألق في هذه الارمكية شيئا  
الشيخ عس الدين التتارى مقامه لطيفة كلما غررت شمل على ثروته ووقته وأوردته في كافي  
زينة الامم في التجارب والحكم ولما كملت عمارة لارمكية ودخل الماء الى بركتها أنتم  
السلطان قايتباى على الاتاكى أزيك بارضها وكتب له بذلك مريدته شريفة وكانت أرض  
الارمكية وقتئذ على حوائى الاسلام وفيه وفى الشيخ نور الدين بن رديف الحنفى وكان عالما  
فأنشأ يارماني علمه من ذلك قوله

بسم الله الرحمن الرحيم  
نور على ليل سسنا  
رنا لبالوت ذسرا

يتمد ت سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا  
لامرا وايد د سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا  
رامضر على سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا سسنا

[illegible]

وتوجه الاتابكي أزيك وفتح السد على العادم وكان يوماً مشهوداً وفيه توفى نائب الاسكندرية  
قام فتشير الظاهري وكان لابأس به وفي جنادي الاولى عاد الامير بشيك من بلاد الصعيد  
ولم يظفر بأولاد ابن عمر وفيه قرو في امريه الحاج بركب المحمل ثاني بك الجبال الظاهري أحد  
مقدمي الالوف وقرى اقبدي الاشرى أمير ركب الاول وفيه حضر الى الابواب الشريفة  
فانصوه اليصاوي نائب حلب وكان قد أشيع عنه أنه قد خرج عن الطاعة فلما حضر خلع  
عليه السلطان باستمراره وبطلت تلك الاشاعة عنه وكان القائم في أمر مساعدته الاتابكي  
أزيك أمير كبير وفي جنادي الاخرة زل السلطان من القلعة وتوجه الى حلب الزعفران  
لضيافة أبي بكر بن عبد الباسط فاضافه ضيافة حافلة ثم ركب من حاج الزعفران وتوجه  
الى الحانقاه فوصل بها صلاة الجمعة وأضافه هنالك الامير بشيك الدوادار ضيافة حافلة وفي  
رجب وقع بالقاهرة زلزلة في الليل عظيمة وقع منها بعض أماكن ولو أنها دامت درجة أخرى  
لخصل منها غاية الضرر للناس وفيه تعطلت أسباب الناس لاجل القلوس العتيق وكثر  
الضرر منها على البائع وصار النصف الفضة يصرف بمائة عشرة من القلوس العتيق  
وصارت البضائع بحرين سعر الفضة وسعر القلوس فقل الناس بذلك غاية المشقة وفيه  
وقع بين الامير بشيك الدوادار الكبير وبين خير بك بن حديد تشاجر بالقلعة فحققت منه  
الامير بشيك الدوادار ولكنه يده فري تخفيفته عن رأسه فدخلت بينهما الامرا موخضوا  
بينهما واستقرت القلوب معربة بالمداد حتى كان من أمر خير بك بن حديد ما استدركه  
وفي شعبان نزل السلطان الى الرماية وعار في موكب حافل لكنه لم يشق من القاهرة وطلع  
من بين التراب وقد تكرر نزوله في الشهر المسد كورة ثلاث مرات وهو يطلع من بين التراب  
ولا يشق المدينة وسبب ذلك القلوس الجدد حتى لا يشكوا الناس من ذلك وفي  
رمضان ودي عي الناس ستة وثلاثين ارطل وصارت بالبران وأبعل عددها ونودي على  
الخدمة المضروبة بان لا يتعامل بها الا بالبران وكذلك الذهب وطل أمر العادة وفيه أشيع  
بين الناس بان السلطان يتريار في المصاريف وينزل الى بلع الارهر ويصلي به وكما يسأل  
في بعض الطرقات من الناس عن سيرة منة حورق امير اس في هذا الامر أشياء غريبة  
يطول الشرح في ذكرها وبعض الناس كان يسمعون في أفعاله وهو يسمع كلامه بانه من  
سأله ربه توفى جاني بالاشد وكان وقته فاجابهم أن صلي وترأويج وكان قد شخ وكبره منه  
وأصده من عاليات الاسرف ربه باي وول مادد لشرب به خاله في دولة الاسرف ينال ثم في  
مقدم ألف زنتي انصاف في دولة طاهر حنة في حصر حانقاه في دولة الاسرف  
قايسى ومدم وهو من جانب نفسه كسبت حاجته في القاعة في الدولة وعرفت فخلع  
والصبر على انفقها في مدم أسراراً في شاة هرة في مدم ربه في مدم

في دولة الاشرف قايتباي ومات به في الشهر المذكور بالقاضي عبد الكريم بن يسار وهو  
عبد الكريم بن أبي الفتل بن اصحاق القبطي وكان رئيسا حشما وولي كتابة المال بك بعد  
أبيه وكان في حياته سنة لم يلق وباشرها أحسن مباشرة وكان له حرمه وأخوة وكان مولده  
قبل السبعين والتمتامة وفيه توفى فأنصهر فرقه وكان من أعيان الخاصكية مقرنا  
عند السلطان شهاب الميم الشكل حسن الهيئة كثيرا لادب والحكمة عارفا بالقرسية وكان  
لابأس به وفي شوال تزايد أمر الطاعون وقتك بالماليك والأطفال والعبيد والحواري  
والغريبا فتكا ذريعا وكان طاعونا مهولا يموت فيه الإنسان من يومه وفيه يقول الشهاب  
المنصور رحمه الله تعالى

لهن على مصر وولدتها : أضرها إلى الموت يساقونا

ماتت القمل سهام الردي • عليهم السلام الاطواعينا

وفيه حضر دولات باي التميمي الاشرف حاجب الخباب بمسوق وكان السلطان قد تغير  
خاطره عليه ولما حضر خلع عليه وأظهر له الرضا وفيه وصل السيد الشريف علي بن  
بركات أخو أمير مكة المشرقة وكان حضر قبل ذلك إلى القاهرة فشي السلطان بينه وبين  
أخيه بالصلى وتوجه إلى مكة المشرقة فأقام بها مدة ييرة ووقع بينه وبين أخيه ثانيا فعاد إلى  
القاهرة هو وولدهما كرمه السلطان ورتبه ما يكفيه وأقام بمصر حتى مات وفيه خلع  
السلطان على قراجا البني جاني بك نائب جدة وقرر في نيابة جدة عوضا عن أبي الفتح المنوفي  
بحكم انفصاله عنها وفيه خرج الحاج من القاهرة على عادته وكان يوما مشهودا وفي ذي  
القعدة تنهى أمر زيادة الطاعون ومات فيمن الأعيان جماعة كثيرة منهم الشيخ المسلك  
العارف بالله تعالى الولي الصالح محمد بن محمد بن محمد التونسي الشاذلي الوفاي المعروف  
بأبي المراهب رحمة الله عليه وكان أصله مغربيا يعرف بأبن رغدان وكان عالما صوفيا  
محققا أخذ عن أبي السعادات بن أبي الوفا وألف عدة أبرا مجلية وكان قد تجاوز الستين  
سنة من العمر وفي تربة الشاذلية وتوفيت أخت السلطان خونديا باي بالمركب به  
وكانت لابأس بها ومات بحكم المصارع الاشرفي الخاصكي وكان لابأس به ومات طوغان  
أحمدى الاشرفي وكان في عشر الثمانين سنة وله اشتغال بالعلم ومات الشيخ عبد الكريم  
السبواسي الحنفي وكان من أهل العلم والفضل ومات عيسى بك أخو شاه سوار وكان مقبلا  
بأقاهرة ومات كزبي بن ولي الدين الهاري الشاذلي الذي كان ديوانا سابقا في دولة  
الظاهر قريبا ومات قمرغا كاشف الشرقية وكان من مماليك السلطان وكان أمير عشرة  
فلما مات قرر عوضه على باي المنى ولي سياحة الاسكندرية فمات بعد ومات كرتباي كاشف  
البحيرة وكان أصله من مماليك باي بك نائب جقة ثم ظهر أنه من قرابة الامان وفيه مات  
الاسام العالم بالسلامة الشيخ بقر المين الحنفي وهو محمد بن محمد بن عمر بن طاهر التركي

القاهري وكان عالما فاضلا ورعا زهدا خيرا راييا صالحا ماهرا في الفقه والحديث وولي مشيخة  
الجامع المؤيدي ومشيخة الخزانة الشيعونية وغير ذلك من التداريس وكان متقشفا زاهدا  
عن ابتناء الدنيا ومولده سنة ثلاث وثمانمائة وكان من خيار الختية وللمات رثاما الشيخ  
العلامة العبد الجلال السيوطي بهذه الايات

مات سيف الدين مفردا • وغدا في الجعد متغمدنا  
عالم الدنيا وصالحها • لم ترل أحواله رشدا  
ناصر دين الله سبي انا • ما أتاه ملعد كدا  
في الذي قد كان من ورع • لم يخلف بعده أحدا  
لم يكن في دينه وضر • لا ولا لكبر منه ردا  
عمسه أفتاء في نصب • لاله العرش مجتهدا  
ليت شعري من يؤمله • بعد هذا الطير ملتصدا  
ثمة في الدين موته • مالها من جابر أجا  
قدر ويناذك في خبر • وهو موصول لنا سندا  
فعليه هام ملات رضا • ومن الغفران صدينا  
وبتنا ضمير زمرة • مع أهل الصدق والشهدا

وفي ذي الحجة غش الطاعون جدا ومات من محاليك الالطان نحو من ألفي مملوك وزيادة  
تارحاع المماليك القرائصة والسيفية ومات من الطواشية نحو من خمسة وعشرين  
نفرا حتى قيل ان السلطان جاز بطيخة صيفية نفسه حتى دخل بها إلى الحرم يدور الحرم  
لقلة الطواشية وفيه توفي بلباي الاعرج أحد الشرافات ومات تالي بردي الاشرفي  
المجدي أحد الامراء الشرافات ورؤس الثوب ومات أمير عريان هوارة سليمان بن عيسى  
وكان بالسجن وفيه رزل السلطان ووجه إلى الجامع الأزهر وكان معه كاتب السر  
وبعض أمراء فلما دخل الجامع الأزهر طلب قضاة القضاء وصعد معهم إلى سطح الجامع  
ورسم بهم ما كان بسطح الجامع من الخلاوي وحكم القاضي المالكي بدم الجميع  
ثم انه رسم ترميم ما قسدم عمارة الجامع وصرف على ذلك نحو من عشرة آلاف دينار  
وفي ذلك اليوم تصدق على الفقراء المقيمين بالجامع بنحو من ألف دينار ثم ركب وعاد إلى  
القلعة وكان الطعن عمالا وفيه دخل مبشر الحاج وأخبر بالام والسلامة وأن الموت  
كثير بمكة المشرفة بعلة البطن وكان قبل دخول الحاج يموت بها في كل يوم نحو من أربعين  
انسانا وفيه مات بالطعن بن لاجين اسمعيل المشهور بالعلاج بالحجارة والمقاربات وفيه

مات بالطعن سيدي عمر بن الامير دولاتباي الدوادار المويدي وكان شابا حسن الجليل  
الوجه مهي المنظر يداعضه وفيه يقول بعضهم

سعت ثموحيدى سعى مجتهد • وطقت حول جامه واقضى الوطر

فن له عسرة في عسره اغتنت • فليس يسعى على طول المداعسر

وفيه مات بالطعن سيدي محمد بن الامير بنون العلاقي أمير اخور كبير وفيه توفى الجنب  
العالي الناصري سيدي محمد بن سيدي يعقوب بن أمير المؤمنين محمد المتوكل وهو والد  
سيدي خليل وهو ابن أخي أمير المؤمنين يوسف المستعبد بالله وكان رئيسا حثما وكان  
ترشح امره ليلى الخلافة بعد الجاهلي يوسف فقام له ذلك وفيه توفى محمد الصغير الكاشف  
وكان كبيره وشاخ وتوفى به ادرين يشبك الظاهري أحد مقدمي الألوف بدمشق ومات  
تقريباً بالطلب نائب قلعة حلب وكان من عماليك السلطان ومات كسباي ولد باي  
بك انقيب أمير سلاح وكان قد قدم من بلاد بكر كس ومات فانه نائب عيتاب وكان  
من عماليك السلطان ومات فايقباي بن نور كذا الظاهري أخو الامير قرقاس بالطلب  
وكان من عماليك الظاهر خشنقدم ومات يشبك الابراهيمي الاينالي أحد العسراوات  
ورؤس التوب ومات في هذا الطاعون من الامراء العسراوات والخاصة مكية مالا  
يحصي منهم وكان من مات بالطعن يترك النصارى اليعاية السمي عيايل  
المقاوي وكان مشكورا في بتركته محمود السيرة عند أهل ملته ولم تدخلت خاسين  
النصارى خفاً من الطاعون بالنسبة لما كان عليه بعد أن ألقى من الناس ما لا يحصى  
وقد خربت هذه السنة والناس في أمر مريع بسبب فقد أولادهم وعيالهم وما لا قوا في  
هذا السنه خيرا ومما عتس محاسن الامير يشبك الدوادار المفضل الذي قصه عند مدرسة  
السلطان حسن فحصل للناس به غاية النفع لاجل تجهيز الموتى ولا سيما القرباء وقد حازبه  
غاية الاجروا والتواب ومما عتس محاسنه أيضاً مركب يرمي الى جهة المطرية فوجد في  
طريقه شجاعة على هيئة فلاح وهو قادم لالة ساهرة ومعه قفزة على كتفه وكان وقت انشجار  
الصبح فعبث عليه الامير يشبك وقال له ما في قفقتك فقال له بيض جئت به لانيعه واشترى  
لاولادى به خبز فان معي ثلاث بنات فقال له الامير يشبك فيها كم بيضة وأنا اشتري منك  
ذلك فأخرج له الشيخ ما في القفزة من البيض فقال له عددهم فعددهم فأداهم عشرون بيضة  
فأخذ منه ذلك البيض ودفعه للعلام ثم رسم له خلعه من المماليك يار يدفع لك الشيخ  
عشرين دينارا وقال له لو كان معك أكثر من ذلك لدمعت في كل بيضة دينارا وقد  
اختلف في عدد الص الذي كان مع الشيخ قيل انه كان أكثر من عشرين بيضة قد دفع له في  
كل بيضة ديناراً فعددت من التوادد اللطيفة وكان الامير يشبك الدوادار في هذه المحاسن  
والساوي كافي في المعنى

ترجو وتخشى حالك الورى • كالك الخسيسة والتار

ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة فها في الحرم وصلت رأس أمير عرك  
وكانت قد قطعت بالوجه القبلي فلما حضرت إلى القاهرة طيف بها ثم علفت على باب  
زويلة وفيه بساتين الأشجار بان الأمير أحمد بن عمر الهواري قد فر من الصعيد فلما فر خلق  
السلطان على الأمير شريك الدوادار وقرره في أمره بهوادة عوضا عن الأمير أحمد بن عمر فقد  
ذلك من النوادر وفيه توفى فأنصو قطز المجدى الأيتالي أحد العشر وأت رؤس النوب ومات  
جانب الأصغر ابن السلطان وكان أحد العشر وأت رؤس النوب وفيه وصل الحاج مع  
السلامة وحدث سيرة نافي بك بالجمال أمير ركب الحمل وفيه توفى الأمير دولاب التجمي  
حاجب الحجاب بمشق وكان من أعيان الأشرافية وفيه توفى الماحب شرف الدين يحيى  
ابن صنيعة القبطي وكان رئيسا حاشمالا بأمر به تولى الوزارة عدة مرار وفيه نزل السلطان  
ومعه جماعة من الأمراء فتوجهوا نحو العباسية والصلحية وكشف عن الجامع والسيل  
والخوض التي أنشأها هناك بالعباسية فأقام هناك ثلاثة أيام ثم عاد إلى القلعة وفي صفر  
توفى الطواشي جوهر النوروزي الحبشي مقدم الممالك ثم الزمام وكان دينه خيرا وأصله من  
خدام الطواجا ثمس الدين بن المزلق ثم وجهه لابنته زوجة نوروزا الحافظي فتسبب إليه وفيه  
توفى شرف الدين موسى بن كاتب غريب وهو موسى بن يوسف القبطي وكان مولده سنة  
ثلاث وثلاثين وثمانمائة وكان غير مشكور السيرة وعنده عسف ونظم فأت الناس عنه غير  
راضين وفيه شرع الأمير شريك الدوادار في أمر توسيع الطرقات والشوارع والأزقة فامر  
القاضي فتح الدين السوهاجي أحد أبواب الشافعية بأن يحكم يهدم ما وضع في الشوارع  
والأسواق بغير طريق شرعي من أبيسن وربع وحوانيت وسقايف ورواشن ومساطب  
وتحولات واستمر الحال في أمر الهدم حتى دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فحصل بذلك  
بعض نفع في توسعة الطرقات ولكن حصل غايضا لضرر جماعة من الناس بسبب هدم ربوعهم  
وحوايتهم وهدم نحو ثمانين البنة الملك الناصر فرج ثلاثه ربوع في الموازين أحدها كان  
لجامع الصالح خارج باب زويلة فاضطربت أحوال القاهرة وكثر الهدم في الأماكن  
ولاسيما المظلة على الشوارع وحصل للاماني فتح الدين السوهاجي غايضا لملت بين الناس  
بسبب حكمه بهدم الأماكن وفي هذه الواقعة يقول الشهاب المنصوري

تكشفت عن عجب مصر الاستار • وخف عنها مسن الاثقال أوزار  
واهترت الأرض منها بجهة ورن • ولاح فيها أضواء وأنوار  
كانت كصبيغات فوقة ظلم • شمسى بجمالها بنور أسفار  
كانت كشمس تعشاها الإمام فضى • فزقت منه من الأرياح أعصار



فاليوم أعطاها بالبشرمائية \* وقتها في حلي السعدنطار  
 وكانت لطرق قشابت مفارقة \* والشيب انشان ما في أخسذمار  
 ومنها لماشكا الناس من مصر مضايقة \* وحارفيها من الحكم أفكار  
 فما تلقى أيجور القاطنين بها \* الا الامير الذي بالعرف امار  
 فهو الهام النظام المرتقى درجا \* تفضل يشبك مولانا الدوادار  
 وهذا التتمارا تصيدقا لمطولة وفيه تغير خاطر السلطان على يهاب الدين النابلسي وكيل  
 بيت مال المسلمين فقبض عليه وسلمه للامير يشبك الدوادار ليستخلص منه الاموال فاستقر  
 الامير يشبك بعاقبه واستخلص منه بجله أموال لها صورة وآثر الامرات تحت العقوبة  
 أنرموتة وقد أذاقه أنواع العذاب وتفنن في عذابه تفننا زائدا قبل انه تسريه عدة مرار فحوا  
 من الفين وسقائة عصا وقلع أنراسه ودقها في رأسه وغير ذلك من أنواع العذاب وكان أصله  
 من دمشق وهو ابراهيم بن ثابت وكان أحد ثواب الشافعية وله اشتغال بالعالم لكنه أدخل  
 نفسه في أمور السلطنة وطاش وظلم وجار عليهم ولم يفتكر في عقبي ذلك فأخذ من الجانب  
 الذي آمن اليه بعد أن عاى جميع الناس من عصره وشام حتى الامراء وأعيان الناس  
 وأعيان الدولة وشقى لنفع غيره حتى سلب من المال والروح ونيه قدم قاصدا من صناديد عثمان  
 ملك الروم وعلى يد مكاتبة فأكرمه السلطان وعادله الجواب وسافر بعد أيام وفي ربيع  
 الاول خلع السلطان على صاحب خشفة قدم الاحدى وقرره في الخازندارية الكبرى  
 والزمامية عوضا عن جوهر الثور ووزى فعظم أمره جدا وصار وزيراً وحاظنا راوزماما وقرر  
 منقال المساقى الظاهري رأس فوية السقاة وكانت بيد خشفة قدم أيضا وفيه خلع السلطان  
 على القاضي تاج الدين بن المقسى وقرره في الامتادارية عوضا عن الامير يشبك الدوادار  
 وقد استعفى منها فصار ابن المقسى اسادا وناظر الخاين فعظم أمره جدا وكان ذلك نهاية  
 وانها بعده وفيه عمل السلطان المولد النبوي بالقلعة وكان يوما سافلا وحضر القضاة  
 الاربعة وجميع الامراء فلما انقضى أمر المولد نزل السلطان من القلعة وقصد اتوجه  
 الى بغرا الاسكندرية فسافر من السبر وجهز سنيصه في المسراكب وسافر مصحبه من الامراء  
 الابكي اريك أمير كبر ويشبك الدوادار وعزاز رأس توبه التوب وأزدهم الطويل  
 صاحب الحجاب وعلمت من الامراء الطيحات والعشراوات والجم القفير من الخاصكية  
 والمماتيك السلطانية وسافر معهم سائر المباشرين وكان القاضي كاتب السر من منهر  
 متوعكا في جسد وخرج وسافر مع السلطان وهو عليل وكان علم الدين شاكر بن البيعان  
 مريضا الى غير استواء فمضت بانهرة وانما سافر معه ولده عبدالمعنى فلما وصل السلطان  
 الى مدينة الاسكندرية زادت له يتماثلة وخرج الى قلعة المان المرید أحمد بن الاشرف

اينال وهو بالشاش والقماش وكذلك فيعاس الاصافي نائب نجر الاسكندرية واصطف  
 الناس في شوارع المدينة بسبب الفريجة فدخل السلطان في موكب حافل وجميع من  
 معه من الامراء والعساكر ملبسين بأكلة السلاح بالعدد الكاملة والأتاكي أزيك  
 حامل القبة والطير على رأسه والملك المؤيد بين يديه قدام الامراء وقدامه أعيان  
 المباشرين وأرباب الدولة وطلب طلبيا حاقلا وحرفيه مائةين وخمسين فرسانها خسون فرما  
 بالسروج الذهب والكنايش والبقية ملبسة بأنواع الجواغين المكففة والبركستوانات من  
 النخل الملون وفي الطلب بكتاتوش زركش وهي التي تعرف الآن بالجوشن ولعبوا قدامه  
 بالقواشي الذهب والاوزان عمال والشبابة ومشت قدامه الامراء رؤس النوب بالعصى  
 وشق المدينة في ذلك الموكب الحافل وكان له يوم مشهود ثم ان بعض تجار الاقريج ثر على  
 رأسه ألقب بندقي ذهب فتراحت عليه المماليك يلتقطون ذلك الذهب من الارض فكاد  
 السلطان أن يسقط عن ظهر فرسه من شدة ما زد سام الناس عليه حتى أدركه الأمير عزازي يده  
 عصا فضرب الناس حتى نخلص السلطان ومشى واستمر في ذلك حتى خرج الى باب البصر  
 الذي هناك فنزل بالتحميم الذي نصب له على ساحل البصر الملح وكان من العادة القديمة أن  
 السلطان اذا دخل الى مدينة الاسكندرية تفك أبواب المدينة وتلقى على الارض الى أن  
 يرحل السلطان عن المدينة فلم يوافق السلطان قايتباي على ذلك وأبقى كل شيء على حاله  
 ولم يدخل الاسكندرية سلطان من عهد الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وقد  
 دخلها امرتين الاولى في سنة سبع وستين وسميئة لما طرق الاقريج نجر الاسكندرية  
 فدسها على براندانيل والثانية كانت في سنة إحدى وسبعين وسميئة فاوكب  
 بها في هذه المرة وزير ختم مدينة الاسكندرية وقرش له خليل بن عرام نائب الاسكندرية  
 الشفق الحرير ونثر على رأسه خفاف الذهب والفضة ومشت بين يديه الامراء وكان له بها  
 يوم مشهود وكان دخوله من باب رشيد فانه كان في تروجه وتوجه من هناك الى الاسكندرية  
 فاقام بها ثلاثة أيام وعاد الى القلعة ثم توجه بهده الى الاسكندرية الملك الناصر فرج بن  
 برقوق في سنة أربع عشرة وثمانمائة فلما دخلها كان له بها يوم مشهود فوقف له بعض  
 تجار المغاربة بقصة يشكوه من ظلم القباض لهم فابطل ما كان يؤخذ منهم من الثلث الى  
 العشر فارتفعت له الاصوات بالدعاء ونشدت من محاسن السلطان فرج ومن هنا ترجع  
 الى اخبار الاشرف قايتباي فلما نزل بالتحميم معه هنا قحمان نائب الاسكندرية مدة حافلة  
 ثم خلع على الملك المؤيد ونائب الاسكندرية ورجعا الى دورهما وصحبتهما الامراء قاطبة  
 فاقام هناك ثلاثة أيام ولعب الكرة في القضاة ولعب معه الملك المؤيد والامراء الذين  
 توجهوا معه ودخل عليه من تجار الاسكندرية تقادم حافلة ثم انه توجه نحو المسار القديم

الذي كان يشتر الاسكندرية ورسريان ينشئ على أساسه القديم برجا قتي به برجا عظيما وهو  
الموجود الآن ثم ان السلطان رحل من الاسكندرية وتوجه الى نحو اذكو ومنه ورو غير  
ذلك من البلاد القريبة وانشرح السلطان في هذه السفرة الى القاية واستمر رحل من مكان  
الى مكان على سبيل التفرغ نحو من اربعين يوما حتى عاد الى القلعة المنصورة ومن الحوادث  
انه لما في غيبة السلطان فاصد من عند قرايا الطويل نائب حله وأخبر أن نائب حله تار  
عليه أهل البلد رجوعه وأخرجوه منها وقتلوا دوا داره وأحرقوه بالنار بسبب ظلمه وعسقه في  
حتى الرعية فلما بلغ السلطان هذا الخبر عين من هالك خاصيكا للكشف الاخبار ليرى  
الظالم من الظالم وفيه حضر فاصد من مكة المشرقة وأخبر بتزول صاعقة عظيمة عند باب  
السلام طاحرت منها عدة أماكن وأخبر بوقاة قاضي القضاة المالكية بمكة المشرقة وهو محمد  
أبو اليمن برأبي السعادات وكان من أهل العلم والفضل وأخبرا أيضا بوقوع غتنة سهولة بين  
الشراف محمد بن الشريف بركات وبين قبيلة بني جرزان وحصل بينهما مالا خيريه وآل  
الاهم الى أن الشرف محمد قد قبض على شيخ بني جرزان وفي ربيع الاخر كان وفاء النبل  
المبارك وقد وفي آخر يوم من أييب وكسرى أول يوم من مسرى فعند ذلك من النوادر وفيه  
يقول القائل

أرى نيل مصر قد غدا يوم كسره • انذلام جرياني انطلاج تقتظرا  
ولكن بهذا الكسر زاد تعجيرا • وأفرط هجما في القرى وتجسرا  
(وقال آخر)

ان صهر النبل قد وفي لنا • ما عليه من قديم قترا  
وقضانا الدين الاله • حين وفي ما عليه انكسرا

وكان الوفا في غيبة السلطان فتوجه الامير لاجين أمير مجلس وفتح السد على العادة بأمر  
تقدم من السلطان له وكان يوما مشهودا وفيه كانت وفاة القاضي علم الدين شاكر ابن  
البيعان بن عبد الله بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الحمصاطي الاصل  
القبطي المصري متولى ديوان الجيش وكان رئيسا حشما لوجيها عند الملوك والسلاطين  
وكان عديم مواضع زائد للناس طائفة وله اشتغال بالعلم ومولاه في سنة سبعين وسبع مائة وهو  
الذي أنت اشتهر الذي بانقريب من بركة الرطلى وكان نادرة في بني البيعان وفيه وصل  
السلطان الى القاهرة وطلع الى القلعة وكانت مدة غيبته في هذه السفرة نحو شهر وايام  
ودخل له تقادم حافلة فلما استقر بالقاعة خلع على الشرفي يحيى بن شاكر بن البيعان وقرره  
في وظيفة واسمها ستة عشر سنين ونعمائته وفي جمادى الاولى عرض السلطان جماعة  
من ولاد الناس وقرر منهم من اختاره في وظائف مثل طبردارية وجدارية وغير ذلك وفيه

خلع السلطان على شمس الدين بن القوصوني وقرره في رياسة الطب عوضا عن ابن العفيف  
 وكانت انتهت عمارة قاعات الازبكية التي أنشأها الاتابكي أزيك فعزم على السلطان هناك  
 قتل اليه ويات عنده فاضافه ضياقة حائلة ثم قدم له تقادم هائلة فشكره على ذلك ولم يقبل  
 منها شيئا فلما أصبح توجه هو والامير يشيك الدوادار الى جهة المطرية فاضافه هناك الامير  
 يشيك في القبة التي أنشأها هناك فاقام عنده يوما وليله وانشرح هناك الى الغاية وشكر  
 عمارة الامير يشيك على عمارة الاتابكي أزيك ثم طلع الى القلعة وبعث اليه الامير يشيك  
 تقادم حافلة فقبل منها شيئا ورد منها شيئا وفيه انتهت زيادة اليسل الى اصبع واحد  
 وعشرين ذراعا وثبت الى آخر ياباة وقد كسر الجسور وقطع الطرقات وغسرت أراضي  
 المنية وكن نيل اعظيما وفيه خلع السلطان على قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة  
 وقرره في شحنة الخانات الشيعونية عوضا عن الشيخ سيف الدين الحنفي بحكم وفاته  
 رحمه الله تعالى وكان ابن الشحنة منفصلا عن القضاة وفيه في أثنائه خرج السلطان على  
 حين غفلة من العسكر وتوجه الى الصالحية ثم بعد أيام أشيع بان السلطان توجه من  
 هناك الى البلاد الشامية فتعجب الناس من ذلك وكان في نفر سير من العسكر  
 بحيث انه كان معه من المماليك نحو من أربعين مملوكا من خواصه وكان معه بعض أمراء  
 عشراوات وتاقى فرالدوادار الثاني وآخرون من الأمراء وكان معه من المباشرين القاضي  
 كاتب السر أبو بكر بن منهر وأبو البقاء بن الجيعان وشهاب الدين بن التاج الموقوع وبرهان  
 الدين بن الكركي الامام وغير ذلك مما لا يحضر في أحوالهم وترك بالقاهرة الخليفة المستنجد  
 بالله والقضاة الاربعة والاتابكي أزيك ويشيك الدوادار وسائر الأمراء المقدمين  
 والاطبانات والعشراوات وجميع العسكر فاطبة لم يتبعه أحد منهم فصار الناس في شك  
 من سفره على هذا الوجه ولم يتفق لأحد من السلاطين مثل هذه الواقعة وفي بجادى الآتية  
 ورد هيجان من عند السلطان وعلى يده مراسيم الى الأمراء الذين بالقاهرة فكان من  
 مضمونها ان السلطان توجه الى نحو البلاد الشامية ليكشف عن أمر التواب والقلاع  
 بنفسه وأرسل يقول للأمراء بأن يتوصوا بالرعية والحد في الأحوال وأن يحضروا بالجامكية  
 مادام السلطان غائبا وكان المشار اليه في غيبة السلطان الامير أزيك وقد عظم أمره  
 جدا والتفت العسكر عليه دون الأمراء وفيه في غيبة السلطان توفي القاضي نور الدين  
 ابن الاتابكي نائب كاتب السر وكان رئيسا حشما عارفا بأحوال المملكة وكان انسانا  
 حسنا لا يأس بمرحمة الله تعالى ووزجب توجه القضاة الاربعة الى بيت الاتابكي أزيك  
 والامير يشيك الدوادار وهنوهما بالشهر وفيه خرج الاتابكي أزيك الى السرعة فغاب  
 أياما وعاد الى القاهرة ومن جملة الطواف الله تعالى أن في غيبة السلطان لم يقع الخلق بين

الامر اصيل كان الامان والاعلمتان في القاهرة وجميع ضواحيها حتى عند ذلك من التوادد  
 وفي شعبان وصل هيبان من عند السلطان وأخبر بأن السلطان دخل الى حلب وأقام بها  
 وهو قاصدا الى جهة القرات وقد عرج قبل دخوله الى حلب نحو طرابلس ثم حضر هيبان ثان  
 وعلى يده مراسيم للامر اصيل السلام ومكاتبة للاتبكي أزيك بأنه يتوجه الى الماطم بالريداية  
 ويلبس الامر اصفهناك الصوف وأن يصرف الكسوة للجنود قرح الاتابكي أزيك الى الماطم  
 وحبيته الامراء قاطبة والعسكر وكان اليوم مشهود فالبس الامراء هناك الصوف  
 كعادة السلاطين وخلع في ذلك اليوم على الأمير جاني بك الفقيه أمير سلاح وقرره  
 في امره الحاج بركب المحمل وقرر اقبدي الاشرف في بركب الاول وفيه جاءت الاخبار  
 بوفاة الشهابي أحمد بن أبي القريح نقيب الجيش وهو أحمد بن محمد بن عبد الغني توفي بحلب  
 وكان خرج حمية السلطان فأتى هناك وقيل أنه حصل له رجفة من السلطان فأنطرب  
 ومات عقيب ذلك وكان شابا قليل الاذى للناس لا بأس به وفي رمضان وقع بالقاهرة بعض  
 اضطراب وسبب ذلك مضى الثلاثين من شعبان ولم يالهلال فاكل غالب الناس في أول  
 رمضان فتنادى القاضي الشافعي بالامساك فتار عليه العوام وقصدوا الاخرق به فثبت  
 رمضان برؤية الهلال قريب الظهر ولكن أفطر غالب الناس في ذلك اليوم وفيه وقع بين  
 ثم الضبع أخوتيك الجمالي وبين القاضي أبي الفتح السوهايي تنابر بسبب هدم مكان  
 فسبب الامر ثم الضبع القاضي السوهايي فشكا الى الأمير شيك فطلب ثم فلما حضر  
 أمر بضربه بين يديه فضرب ولم يوقره لآخيه تيبك الجمالي فحصل بسبب ذلك بعض قلقلة  
 بين الامراء وفيه جاءت الاخبار من حلب بأن السلطان لم يتوجه الى القرات وأقام هناك  
 أياما ثم عاد الى حلب ورحل عنها وقصد التوجه الى حماه فلما دخلها وأقام بها حصل له هناك  
 مرض في جسده فلما نقل في المرض وبجز عن الحركة أحضره والة محفة فحمل بها وتوجه الى  
 دمشق فدخلها وهو مريض على غير استواء فكثرت القال والقييل بين الناس وصار في كل يوم  
 يشاع بالقاهرة خبر بجسديان السلطان مات ودفن هناك فاضطربت أحوال الامراء  
 في بعضهم وأظهروا كل واحد منهم ما في نفسه من السلطنة وأرجحت القاهرة بموت السلطان  
 غير ماهرة ونقل الامير يشيك الدوادار بأن بريدك جيش أحد الامراء الاخورية  
 وكان من أخصاء جانبك الفقيه أمير سلاح قدم شي بين طائفة المماليك الخشدية بأن  
 يكونوا من عصبة جانبك الفقيه وإذا سمع موت السلطان يقومون معه ويسلطونه وكان  
 جاني بك الفقيه تحبته نفقه بالسلطنة ويقرب بالملكبة والمجدين وحظي عنده جماعة  
 بسبب ذلك ثم ان الامر يشيك أرسل خائب بريدك جيش وذكرك له ما تامل عنه فأنكر ذلك  
 وحلف أيما باعظمية أنه لم يصد رمنه شيء من ذلك فقامت عليه البيعة وكذبوه في وجهه

فسكت ولم ينطق بحرف واحد فعند ذلك أمر الأمير شيبك بضر به فضر بين يديه ضربة  
مبرح حتى أشرف منه على الهلاك ثم أقامه وأحضر له عمامة يهودى صفراء وألبسها له  
وقصد يشهره بالقاهرة فشفع فيه بعض الأمراء فأكبره على حارب جرسه بين يديه في الدوائر ثم  
شكده في الحديد وأمر بنفيه إلى الواح وكل ذلك جرى والسلطان غائب لم يلم له خير وكانت  
هذه الواقعة سيالتي جاني بك الققية أمير سلاح كما سيأتي الكلام على ذلك وفيه ختم  
البضاري بالجامع الأزهر وحضر بها القضاة الأربعة وقرت هناك الخلع والصرر على الفقهاء  
والعلماء وكانت قراة البضاري من أول رمضان في الجامع الأزهر وعند الامراء يدعون السلطان  
بالسلامة فينتخب القاهرة في اضطراب وإذا اضطرب اضطرب من عند السلطان يقال له برديك  
سكر وعلى يده مكابيات الخليفة والقضاة الأربعة والاتباع أزيك والامراء قاطبة  
فكان من مضمونها أن السلطان كان قد حصل له نوع في جسده وقد بعث الله تعالى له  
بالعافية والشفاء وحصل له البر فضررت البشائر بالقلعة ودخل على برديك سكر عدة كوامل  
بسمور من الامراء والخليفة وقضاة القضاة وأرباب الدولة ودقته البشائر على أبواب  
الامراء وتودى في القاهرة تباركة ستة -بعة أيام فزيت وأظهرت الناس الفرح والسرور  
بعافيته وسكن الاضطراب الذي كان بالقاهرة وبطل القيل والقال الذي كان بين الامراء  
وفي ذلك يقول الشهاب المنصوري

بـاقية السلطان مولى الانام قد • تهل وجه الدهر فهو جليل

وقد صحت الدنيا لهمة جسمه • وليس بها غير التسم عليل

وكان الأمير شيبك الدوادار من حين توجبه السلطان للسفر وهو مجمد في توجع الطرقات  
واصلاح وجوه أبواب الجوامع والمساجد وجعل رخامها وبيض جيطانها وكشف عن  
أبواب جامع الملك الصالح وظهر منه عواميد رخام فحلاها وأمر بتبييض الكاكن ووجوه  
الربوع التي تطل على الشوارع وخلع على شخص من أبناء الناس وجعله مشدا الطرقات  
فصار يستحث الناس في سرعة البياض والدهان حتى صارت القاهرة مكنها  
استجبت في بناها وترورها وصارت مثل العروس التي تجلي ثم ان الأمير شيبك أمر بقلع  
عتبة باب زويلة وأعلى العتبة وأصلحها فان الارض كانت علت على العتبة فقطع الارض  
ومهد فدام الباب واستمر باب زويلة مغلقة أياما حتى انتهى العمل منها فعد ذلك من التوادد  
وفي - حضر هيجان من عند السلطان وأخبر أن السلطان خرج من الشام بعد ما جلس  
بالقصر الذي بالميدان وحكم بين الناس وارتفعت الاصوات له بالتعا وخطت الامراء على  
الهيجان ثم حضر عقيب ذلك هيجان ثان وأخبر بأن السلطان خرج من غزة وهو قاصد  
الديار المصرية فشرعت الامراء في الخروج إلى ملاقة السلطان ثم جاءت الاخبار بأن  
السلطان وصل إلى قطيا وفي سوال جاءت الاخبار بأن السلطان قد وصل إلى الصالحية

وصل إلى بها صلاة العيد وهو عيد الفطر عند ذلك خرج الأتابكي أذربك والامير يشيك  
الدوادار وبقيّة الأمراء فاطبة إلى ملاقاته السلطان ثم وصل إلى الخانقاه فخرج إليه  
القضاة والعسكر بأجته هم وفودى في القاهرة بالزينة فزينة فزينة ساقلة فلما كان يوم  
النجس رابع شوال دخل السلطان إلى القاهرة في موكب حافل وقدمه القضاة  
الأربعة والأمراء والعسكر على ما برت العادة في الموكب وكان له موكب عظيم ويوم  
مشهود إلى أن طلع إلى القلعة فعملت له خوتما يناسب الملوك إلى أن تدخل إلى الحوش  
فدلت الاسمطة إلى الغاية ثم انتهت نخلع على من كان مسافرا محبته ولا وصل السلطان إلى  
القرات قدم عليه شخص من أولاد حسن الطويل وهو ابن محمد اعزل ابن حسن الطويل  
وكن شابا جميل الصورة وله من العمر نحو من ثمانين سنة تخافت عليه أمه أن يقتله  
أعلمه فجاءت به إلى السلطان فحضره إلى القاهرة وحمل على عنقه وكان عند مروره  
من القاهرة قدمه سائيا كالمملوك والأمراء واستمر بمصر حتى مات كما سيأتي الكلام  
عليه وكان اسمه حسين بك وقيل مرزاق وهو المشهور بعد الناس ولم يرجع السلطان من  
هذه السفرة عظم أمره بجسدا وكان انتهاس سفره إلى الفرات وكشف على عدة قلاع به نفسه  
ودخل الشام وحلب وطرابلس وحمه وغير ذلك من البلاد الشامية ودخل عليه من النواب  
وأعيان الناس بجله تقادم وأموال لها صورة وعدت هذه السفرة من النوادر الغريبة وكانت  
مدة غيبة السلطان في سفره نحو من أربعة أشهر وفي هذه الواقعة يقول الشيخ محمد بن  
الزيتوني هذه القطعة الزجل وهي من محاسن هذا الفن كلها غرر وجناس تام وهي هذه

سلطانتا لا شرف خرج في أربعين \* من العساكر حين سافر جمه  
ومن حلب عتقاروم الفرات \* فاسق الخبول من مامور به جمه  
في مصر فرسل أربعين بالعند \* لقورة المحسل يسوقوا الجياد  
ورعهم ما كس قلوب الملوك \* يردوا الخارج وأهل العناد  
في ذاك العند راح الملك والفخر \* بهم على ما رملوك البلاد  
وخوسوار لاهه وفي محبته \* ولد حسن بك بالخادم ما أباه  
ونخلع عليه اضم وحلج على \* ولد حسن خلعه وشقت أباه  
كامل مظفر بالعنا لم يرل \* يجري دماغهم في القياق نهر  
نرح لتعطين العباد في البلاد \* فكم شكر عادل وظالم نهر  
امام الأعظم ميسك الزمان \* بالعدل في هذا الوجودا شتهر  
كشف عن اسرار قري خايع جار \* تنكر عليه معافو بالعرل جاء  
ومن رآه عدل ومسال حسن \* خاف عايبه واعطاه منازل وجاه  
هذا ملوك صالح وروضه سر \* لاشك انو قطب في الدائر



لما خرج في الاربعين خلتهم • بدر اليق حسو لو نجوم زاهره  
 له منازل صكل حدمته • ثنى للرمس بشاه وثنى سامره  
 كشف بلاد واعتر أهلها • واحدرقع قلعه وأخرمه  
 وطلعتو فاقث شمس الضحى • وأخفت البدر المتسير في سماءه  
 لما دخل الشام وكان قد ضعف • من الهوا والشرب من ماء العيون  
 وربنا عاقاه وجاوتنا • سالم وقسرت به جميع العيون  
 عادل وربه بالطف سر ايد • عجب لسلطان حاز جميع الفنون  
 ومهد الدنيا بعدلوان • راد يثنى عزمو الشديده مائتاه  
 وفاز بتاريخ ما فرجه ملك • قبلو وبالقمصه ويض ثناه  
 أهل القضاء والعلوم ورثو • وكل واحد في الكتابه ذهب  
 يكتب تواريخ المسالك بالمداد • الا لقايتباي صكتب بالذهب  
 هو فارس الاسلام وليت الوغا • وفهلوان الحرب مثل العجب  
 وخالفه علامقامه الشريف • على الملوك وانشاء ومن مابراه  
 وكل ذا في اللوح قديم في الازل • خطوا القلم جل الذي قد براه  
 تاريخ ستقاتين جادى الاخير • يدلى ثمانين مع ثمان من مشين  
 من هجرة الهادي عليه السلام • خير النين سيد المرسلين  
 تجهز السلطان يريد السفر • واخفى عن الصكر نرج في أربعين  
 وفقر ليت المال خزان ذهب • مات حصروا القسلا منامع دواء  
 وريح العسكر وكمن ضعيف • كان الضلف في بلاد دواء  
 لاجل الدوادار الكير قد برز • أمره بتوسع الطريق المضيق  
 وكشف ابواب المساجد وما • بين المدارس كان على غير طريق  
 وصل الابواب وشي يفضه • واخضع على واحد مشد الطريق  
 ووصفه بالقاه سره كل يوم • بى يدور را كبوف في ايد عصاه  
 فيامر الناس بالياض والدهان • طاع الجميع أمره وما واحد عصاه  
 صارت مدينتا عروس للث • وذاعجب كيف العريس هو الولي  
 ونقشوها بالدهان في البياض • واضحت عروسه بالطراز تجلي  
 ومسنت المسات تم سارا اقرح • وزينسوها بالخلل والجلسي  
 وبان لها سبيتان عواميد رنم • هم الصانع ونتم جلاله  
 ودقت الكرسات مهار النجوم • وكن دخر في المراكب جوده  
 وقبل ذل صول المصطفى • خسر انعلاق واعلوا بسلام





وفاته وهذا أول صفاة الزينى بركات بن الجيعان وفيه توفى الناصرى محمد بن قرقاس  
الحنفى وكان عالما فاضلا من أعيان الخنفية وكان يمدى معرفة علم الحرف وعلم الكيمياء  
وكانولى مشيخة تربة الظاهر ختة قدم ومولده سنة اثنين وثمانمائة وكان فاطما فتراوله  
عنة مصنفات منها كتاب زهر الربيع في شواهد البديع وغير ذلك من التأليف وله معارضة  
مقامات الحريرى وكان يمدى دعاوى عريضة ومن نظمته

اذامن من تهوى عليك بنظرة • أماط الخوى من قلبك الباس والبالوى  
فكن شارباً صبراً لم تصدوده • فما ذاق من الوصل من هم بالورى  
(وقوله في ملج من ركاب الليل وأجاد)

ونظي من العرب الكرام سألته • لمن فى الورى تعسزى فقال موتى  
أما بن الذى غشى الماركة أمامه • اذا مارأوه راكبا يوم موكب

وفيه نرح الأمير شيبك الدوادار الى جهة الصعيد بسبب تلك الفتنة التى وقعت بين يونس  
ابن عمرو بن داود بن عمر قرينه وأخذ معه جماعة كثيرة من الجند وفيه توفى حسن بن محمد  
ابن أيوب الكردي نائب القدس ونائب الكرك وكان رئيسا حاشما لآباس به وكان قد  
شاخ وفاق على الثمانين سنة وتوفى القاضى شهاب الدين أحمد الطولونى الحنفى أحد نواب  
الحكم وكان مقرطاً باليمن جدا بحيث لم يكن فى عصره أسمن منه وبما وقع له أن جماعة  
من القسلاحين تحاكموا عنده على دين فأسكر الذى عليه الدين فالزمه القاضى باليمين  
فلما أراد أن يحلف قال له الحصم ان كنت ما أخذت منى شيأ تبقى فى من هذا القاضى  
فاعرف نصحه بالدين ولم ينكره

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فيها فى الحرم خلع السلطان على العلائى على بن  
الصابونى وقرره فى وكالة بيت المال عوضا عن البابسى وقرره فى قضاء الشافعية بحلب عز  
الدين الخشفاوى وصرف عنها أبو البقاء ابن الشحنة وفيه جاءت الاخبار بان السلطان قبض  
على جاني بك الفقيه أمير ملاح الذى توجيه أمير ركاب المحمل فقبض عليه من العقبة وأرسله  
من هناك الى القدس بطالا ونفى أيضا فابتلى الحشقى الى جهة حلب ونفى أيضا شيبك  
بنسب الظاهرى بجمعى الى جهة دمشق لكونهما كانا من أصحاب جاني بك الفقيه وفيه  
دخل الحاج الى القاهرة وقد قاسى فى السنة المذكورة شدة عظيمة من القلا وموت بالمال  
وانقطع جماعة من الحاج من رجال وقساء وقتل فى السنة المذكورة قاضى المدينة المشرفة  
وخطيبها وقد اذنب بعض الرفعة وسب بذلك أن نلوا جاشمس الدين بن الزمى ابتداء بعارة  
مدرسة السلطان فآخذ من كمال يكسك هذا الرضى فادخله فى بيعة المدرسة فتعصب  
القاضى على الراية فى هدم كانه وكان ذلك سببا لقتله أقول وأما جمعت تلك السنة  
وشاهدت راقعة ونفى جاني بك لاقية من العقبة وفيه خلع السلطان على جاشم قرينه

وقرره في قطر الجوالى وهو جاني الشريق وهذا أول اظهر جاني الشريق في الوظائف فقام  
 في قطر الجوالى مدة يسيرة ثم أتم عليه بتقدمة ألف وهي مقدمة جانيك الفقيه أمير سلاح  
 فعظم أمر جاني جدا وكان أمر دلم يلحق وفي مقر خلع السلطان على شاد بك الصغير وقرره  
 في بابيس عوضا عن أزد مر قريب السلطان وقدم أزد مر الى القاهرة وفيه كان عقد جاني  
 الشريق قريب السلطان على خوندانسة العلائى على بن شاص بك وكان يجامع القلعة  
 وحضر القضاة الأربعة وأرباب الدولة وكان عقدا ساقلا وخلع فيه على قاضى القضاة ولى  
 الدين الاسيوطى لكونه تولى العقد وخلع على كاتب السراى من هركونه كان وكيله عن  
 جاني وفي ربيع الأول عمل السلطان المولد النبوى وكان حافلا وفيه عين السلطان ورد بش  
 الظاهرى بأن يخرج الى الليون بسبب اضطراب الاختساب وعين معه جماعة من الجنود  
 وأمرهم بأن يدخلوا الى قبرس ويطلبوا أصحابها بالخزيرة ويتوجهوا من هناك الى الليون  
 لاضمار الاختساب وفيه وقف الشهابى أحد بن اسنيغا الطيار الى السلطان بقصة يشكو  
 فيها قانسوه خمسة بسبب المسكن الذى أنشأ بقناطر السباع بمجاى بيت ابن اسنيغا الطيار  
 وذكرى القصة ان قانسوه خمسة قد سار عليه وفتح من عنده بابا غير طريق شرعى وقطع  
 من عنده عدة أنصبل وقد أضر ذلك بحاله فلما سمع لسلطان ذلك وفتح قانسوه خمسة  
 بالكلام وأمرهم بأن يستأجروا البابا الذى قصه ويرميه في قيمة الاشجار التى قطعها من عنده  
 وأصف السلطان ابن اسنيغا الطيار على قانسوه ستة وذلك من التوادد لكونه أنصف ابن  
 اسنيغا على قانسوه مع خصوصيته بالسلطان ولكن كان قانسوه متعقبا على ابن اسنيغا  
 الطيار وفي ربيع الآخر خلع السلطان على قبحاص الاسحاقى أمير اخور كبير وقرره  
 في أمرية الحاج بركب المحمل وخلع على فارس الركى وقرره بأمرية الركب الأول  
 واستغنى فارس من ذلك فاءاه السلطان وقرره عوضه أقبرى الاشقر على عادته وقيل ان  
 فارسا استغنى عما له من أمرية الحاج وفيه جاءت الاخبار بان يشبك الدوادار قبض على  
 يونس بن عمر الهوارى وقد تبعه الى بلاد التونة وجرى معه أمور بطول شدة ما وأختر  
 الامر قبض عليه وقطع رأسه وقبض على أخيه أحمد وعلى جماعة من أقاربه واتصر  
 على بن عمر نصره عظيمة وبعت رأس ابن عمر يونس الى القاهرة فطيف بها وعلقت على باب  
 زويلة ليما وكان يونس هذا من خيار بني عمر وهو يونس بن اسماعيل بن يوسف أمير  
 عربستان وكان شهيرا بالشجاعة وفيه كان وما النيل المبارك وقد وفى في رابع  
 مسرى سنة ثمان مائة وأربع مائة في العادة من ومن الحوادث الهريسة أن في ليلة  
 الثور انقطع جسر شامس بن شامس من شامس الى بلاد اتي فحدثت غاية الضرر وغرق  
 الكثر من أسرى العرب شامس بن شامس من شامس الى بلاد اتي فحدثت غاية الضرر وغرق  
 ووفى في ثلاث ليلة له ورأس يونس بن شامس صبا عند ذلك من الرد في نالي يوم من

كسره زادتة عشر اصبعاً وكل الذراع السابع عشر في يومين حتى تعجب الناس من ذلك وقد قال القائل

أرى النيل قد وافي وزاد ولم يزل • يجود على أهل القرى بالمكارم  
أماض عليها المأسى بسطراحة • أصابعها فاقت أيادي حاتم

وفي جمادى الأولى جاءت الأخبار من حماد بن سيف بن نصر الغاوي وقرأت فيه قد خرجاً عن الطاعة وأن نائب حماد تقابل مع الغاوي فكسر نائب حماد وقتل من عسكره ما لا يحصى ثم خرج اليه نائب حلب وأوقع معه ففر منه فقبضه وقد اضطربت أحوال حماد بسبب ذلك وفيه ثارت فتنة كبيرة بالقلعة بين المماليك الجلبان حتى تقارعوا بالسيف فقتل منهم السلطان ورعى التميمية والدرس من يده ونزل من القلعة وتوجه إلى نحو شطونف فلما تحقق الجلبان خلا أخذوا في أسباب تلافى خاطره وسكن أمر الفتنة التي كانت بينهم ثم توجه إلى تانكي أزيك وكاتب السراي السلطان وتلافوا خاطره وتلففوا به في عوده إلى القلعة فلما رآه حتى عاد إلى القلعة بعد جهد عظيم وفيه وصل الأمير يشبك الدوادار من جهة السميد وحضر محبته جماعة من بني عم يونس وأقاربه وهم في الحديد وحضر الأمير أحمد بن عمر الهواري أخو يونس الذي قطعت رأسه فلما قتل بين يدي السلطان خلع السلطان على الأمير يشبك خلعة حافلة ونزل إلى داره ومعه أحمد بن عمر في الحديد وفي جمادى الآخرة عرض أحمد بن عمر على السلطان فرمى بتسليمه إلى الوالي هو ومن معه وكانوا سبعة أنفاد فاركبهم على جمار ورتل عليهم إلى باب زويلة فكلموا الجميع وعلقوهم بباب زويلة ووسطوا منهم جماعة وكان لهم يوم مشهود وتأسف عليهم الكثير من الناس فانهم كانوا خير بني عمر ولكن كان للأمير يشبك عليهم نازق ديم فاقتصم منهم كاتيل الموت في طلب الثأر ولا الحياة في العار وفيه نزل السلطان إلى قبة يشبك التي بالمطرية فاضافه هناك كاتب السراي من مزرعيافة ساقلة ويات هال ثم طلع إلى القلعة وفي شهر رجب خلع السلطان على الشريف سبع وقرره في امرية الينبع عوضاً عن مقر حكم القبض عليه وفيه خلع السلطان على يوسف بن أبي الفتح الموقى نائب جندة وقرره في كتابة المماليك عوضاً عن عبد الكريم بن جلود بحكم وفاته وكان متحداً فيها بغير تشرير وفيه جاءت الأخبار بوفاء جاني بن الفقيه الذي كان أمير سلاح وتقي من العقبة إلى القدس فمات هناك وكان أصلياً من مماليك الظاهرية تقي وكان يعرف بجاني بن طرخ وكان انساناً حساً وكان له انتة بالعلم وتولى عدة وظائف فمات من أمير خورشاني ثم بقي أمير خورشاني كبير ثم بقي أمير سلاح ثم تقي إلى القدس ومات به بطلا وفيه توفى دولات حاتم الأشرفي وكان يعرف بدولتاي بن تيموري بردي ومات وهو نائب الاسكندرية وكان لا بأس به

وفيه عزل تاج الدين بن المقسى من الاستاذارية وأعيد اليها الأمير شيبك الدوادار وأقام ابن المقسى في الترسيم على مال يورده وكان ذلك آخر سعيه وفي شعبان خلع على بدر الدين بن محمد ابن الكوين وقرر في نظر الخاص عوضا عن تاج الدين بن المقسى بحكم انفصاله عنها وفيه خلع السلطان على محمد بن بجلان وأعاد ما إلى مشيخة العرب بالشرقية وكان له نحو من عشرين سنين وهو في البرج بالقلعة وفيه خلع السلطان على أقباي الطويل وقرره في كشف الشرقية وأقباي هذا هو الذي ولي نيابة غزة فيما بعد وفيه توفي دولاباى سكسان الاشرى برسياباى توفي بحماه وكان أتابك العساكر بها وكان من أعيان الاشرافية ولا بأس به وفيه جاءت الاخبار بموت حسن الطويل ملك العراقين وأن ولده خليل توفي على العراقين بعده وقيل ان موته كان في رجب وكان ملكا جليلا عاقلا سيوسا كثير الحيل والتداع اقتلع ملك العراقين من أخيه بجهان كبير بحيل غريبة وقتل معه الشيخ حسن وانقرضت دولته بنى أيوب على يده ثم قوى على جهان شاه وحاربه حتى كسره وقبضه وشب أولاده وملك تبريز والعراقين وبلغ مبلغ ما يصل اليه أسد من أجناده ولا من أقاليمه وقد تحرش بابن عثمان ملك الروم بأن يأخذ من ملكه شيئا فاقد رعليه ثم تحرش بسلطان مصر وحرى له مع الاشرى قايتباى أمور يطول شرحها وكان الاشرى قايتباى يخشى من سطوته الخلمات عند ذلك من جملة سعيه الاشرى قايتباى وقد قيل في المعنى

أيامك صار من سعيه • بموت الاعادى حقيقا يفوزا •

لقد أهلك الله عنك العدا • وينصر لك الله نصرا عزيزا •

وفيه نزل السلطان من القلعة وتوجه إلى نحو القرين ثم إلى النطارية وكشف عن الجامع والسيل الذي أنشأهما هناك والحوض الذي أنشأه هناك على الدرب الساطاني وكان المشد على العانة الأمير شيبك الجلى بقات هذه العمارة في غاية الترفع وفي رمضان خلع السلطان على ايتال الاشرى عمولة السلطان وقرره في نيابة الاسكندرية عوضا عن دولاباى حليم وفيه كان ختم البضارى بالقلعة على العادة وكان ختما حفلا وفي شوال في يوم عيد القطر خلع السلطان على الأمير شيبك بن مهدي الدوادار وكشف التراب ومدير المملكة وغير ذلك فصار رأس مجلس الميسرة وهو بالقصر ويقف في الحوش ولم يجتمع هذه النواظف في أحد من الامراء قبله وفيه توفي شمس الدين العاقل أحد الموقعين والشهود الدويل ولا بأس به وفيه خرج الحاج من القاهرة في نجم زائد وكان أميرا لكربا بالحمل قجما س أمير اخور كبير وأمر بركب الاول اقبودي الاشرى ورجع في السنة المذكورة الشيخ ملاح الدين الطرابلسي اختفى وفي ذي القعدة قصد قانسوة الاثني ان يسافر إلى بلاد بركس وكان قد حصل له علف في ذبه وعينه فتوجه هناك للدواوى وكان يومئذ خاصكا

فجاء هناك مدة طويلة ثم عاد الى القاهرة وفيه توفي أبو يزيد بن طراباي الاشرفي دأ من قوة الجندارية وهو والد الباصري محمد بن أبي يزيد وكان لأبأس به وفي ذي الحجة نزل السلطان من القلعة وعدي الى براجيرة وكشف عن القناطر التي أمر بانثائها على يد الاتابكي أربك وكان الوقت محتاجا لاصلاح تلك القناطر وكانت قد تهدمت فصرف عليها جلة مال حتى جددتها وهي باقية الى الآن وفيه جاءت الاخبار من دمشق بوقاة نائبها جاني بك فلقسبر وكان أميراً جليلاً رثيداً حثماً وأصله من عماليك الاشرف برسباي وكان موصوفاً بالشجاعة والقروسية وتولى عدة وظائف سنية منها حووية الجباب الكبرى وامرية مجلس وامرية سلاح ثم ولى الاتابكية بمصر وترشح أمره للسلطنة غير ماهرة ثم أسر عند سوار ثم أطلق وأعيد الى امرية سلاح ثم ولى نيابة الشام ومات بها وكان كفوواً للتأصب والمهمات وغير ذلك وفيه أرسل السلطان الخواجا محمد بن محفوظ المغربي الى ملك التليان الافرنجي وأرسل له على يده هدية حافلة قسار اليه وفي عقيب ذلك أرسل صاحب قبرس ما عليه من الجزية المقررة وقصد السلطان أن يحجزه بحريفة فلما أرسل ما عليه سكن الامر وفيه توفيت خوندفاطمة بنت المؤيد أحد ابن الاشرف اينال وهي زوجة الامير يشيك الدوادار أم ولده منصور وكانت شابة جميلة وفيها انخير فخرن عليها الناس وفيه توفي شاهين الظاهري أحد الامراء العسراوات وكان لأبأس به

ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثمانمائة فيها في الحرم توجه الامير يشيك الدوادار الى ثغر دمياط وكان السلطان قد جعله مقعداً عليها فلما توجه هناك أنشأ على قم البصر المخرج عند برج الملك الظاهر يبرم البندقداري سلسلة من حديد تهاضحوم من مائتين وخمسين قنطاراً وكانت هذه السلسلة قديماً هناك ثم بطل أمرها فجدها الامير يشيك الدوادار في السنة المذكورة وحصل بها النفع لطرد المراكب التي لا تفرج وفيه وصل الحاج الى القاهرة وحسدت سيرة الامير قحماش أمير المجل وفيه في يوم السبت رابع عشره كانت وفاة أمير المؤمنين الجلال يوسف رحمه الله تعالى المستجدياته العباسي ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتض بالله أبي بكر بن المستكني ياه سليمان ابن الامام أحمد الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي وكان الثالث عشر من خلفاء العباس بمصر تولى الخلافة بعد أخيه حمزة ودام في الخلافة نحو من خمس وعشرين سنة وأشهر وكان رئيساً حثماً وعنده لين جانب مع تواضع زائداً رأى في خلافته العرو وقد فيها خمسة من السلاطين وعم المؤيد أحد ابن الاشرف ايل والظاهر خشم والظاهر بلياي والظاهر قمر بها والاشرف قايتباي ومات وله من العمر زيادة على الثمانين سنة ومولده بعد التسعين والسبعائة ولما مات دفن عند آقار به بجوار مشهد السيدة عيسى رضي الله تعالى عنها وهو أول خليفة سكن بالقلعة ودام

بها حق مات ومات عن غير ولد ذكر بل خلف يتسمى ست الخلفاء فعهد بالخلافة بعده  
لابن أخيه العزى عبد العزيز

ذكر خلافة المتوكل على الله أبي العز عبد العزيز بن يعقوب  
ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتض بالله أبي بكر بن  
المستكن بالله سليمان ابن الامام الحاكم بأمر الله  
أحمد العباسي الهاشمي

وهو الرابع عشر من خلفاء بني العباس بمصر ببيع بالخلافة بعد موت عمه الجاني يوسف  
بعهد منه وكانت ولايته في يوم الاثنين سادس عشر المحرم من السنة المذكوكة  
فطلبه السلطان حين حضر حضر القضاة الاربعة وأرباب الدولة وكان يومئذ عمه موسى  
موجودا ولكنه كان غير صالح للخلافة فلم يكن في بني العباس يومئذ أمثل من العزى  
عبد العزيز فوقع الاتفاق من السلطان والامراء على ولايته فتولى الخلافة في ذلك اليوم  
(أقول) ولم يل الخلافة من أمه عبد العزيز سواء ثم انه أراد أن يلقب نفسه بالاستغفر بالله  
فمورس في ذلك ولقبوه بالمتوكل على الله كلقب جده محمد المتوكل فأحضر اليه شعار  
الخلافة وأفيض عليه وقدمت اليه فرس النوبة بالسرج الذهب والكنبوش ونزل  
من القلعة في موكب حافل وأمامه قضاة القضاة وأعيان الدولة وتوجه الى مكان تسكن فيه  
الخلفاء ثم تمحول من يومه وطلع الى القلعة وسكن بدار عمه يوسف التي هي داخل الخوش  
السلطاني وطالت أيامه في الخلافة وكان كفؤا للذات وكان سنة لما تولى الخلافة نحو من  
اثنين وستين سنة أو أكثر من ذلك وكان مولده سنة تسع عشرة وثمانمائة وكانت أمه  
تسمى حاج ملك بنت مقبل وهو شخص من المماليك السلطانية وفي صفر تغير خاطر  
السلطان على أزدر من الطويل الأبراهيمي الاينالي حاجب الحجاب فرسم بنيه وبعث اليه  
بألف دينار يتجهز بها وفيه نزل السلطان وتوجه الى منف وأقام بها أياما ثم عاد الى القلعة  
وفد ريع الوله أتم السلطان على تاني يكفرا الاينالي بتقديم ألف وهي تقدمه أزدر من  
الطويل وعين الدوادرية الثانية الى قاصوه خمسمائة وطلع عليه بمابعد أيام وفيه نقل  
السبي قاصوه البصاوى من نياية حلب الى نياية الشام عوضا عن المرحوم جاني بك قفسير  
بحكم وفاته ونقل أزدر من قريب السلطان من نياية طرابلس الى نياية حلب عوضا عن قاصوه  
البصاوى بحكم انتقاله الى نياية الشام وقدر في نياية طرابلس رديك المصار نائب صغد



عوضا عن أزدهر بن مزيد قريب السلطان وقرر عوضه في نيابة صفدياني بك أحد عماليك  
السلطان وكان مقبلا بالشام يطالا وفيه توفي جاني الامور بن بلباسي أمير شكار أحد  
العشراوات وأصله من عماليك الاشرف برباسي وفيه ضرب الأمير يشبك الله وادار الكبير  
الكرة مع السلطان فسقط صوب جان الأمير يشبك من يده فترجل الأمير جاني الشريفي قريب  
السلطان أحد المقدمين عن فرسه وأخذ الصوب جان من الارض وتاوله للأمير يشبك فلما  
كان في اليوم الثاني صنع الأمير يشبك وليمة حافلة جدا وعزم على جانيه وقائصوه خمسمائة  
وآخرين من الامراء فلما حضروا أصلح الأمير يشبك بين جانيه وبين قائصوه خمسمائة  
وكان بينهم ما وحشة ثم خلع على كل واحد منهم ما كلفه بسمود وأركبه فرسا يسرج  
ذهب وكنبوش وكانت هذه الوليمة من نوادر الضيافة الحافلة وفي ربيع الآخر  
كانت نهاية ضرب الكرة وأضاف السلطان الامراء ضيافة حافلة ونزلوا الى دورهم وفيه  
كانت وفاء الأمير جاني الشريفي قريب السلطان أحد المقدمين وكان من حين أخافه  
الأمير يشبك وهو مريض حتى اتهم الأمير يشبك بأنه قد شغل في ذلك اليوم في شيء  
من المأكول فلما تزايد به المرض وتورمت قدماءه في محفة وتوجهوا به الى بولاق فأقام  
هناك بعض أيام ومات فأمر السلطان بحمله الى داره في محفة ففصل وكفن وصلى عليه  
بمسيل المؤمنين وكان له يوم مشهود ثم توجهوا به الى تربة السلطان قد فن بها واستقر  
العزاء عمالا بالقلعة ثلاثة أيام بدور الحريم وتأسف عليه السلطان غاية الاسف وقبل ان  
السلطان يجلس بقاعة البصرة ورسم لسماعرب العيسار أن يدقوا ويلطموا على الأمير جاني  
وهو ينظر اليهن وقد جلس للعزاء وصارت الامراء تتلطف به وتسلية وقيل ان جانيه كان  
يقرب للسلطان من جهة النساء وكان جميل الصورة حسن الهيئة قديدا عذاره وكان  
رئيسا حشما وافر العلة لجليل القدر ورأى غاية العز والعظمة على صغر سنه وأقام  
بالطبعة مدة يسيرة ثم بقى خاصكيا ثم بقى أمير عشرة ثم بقى ناظر الجوالي ثم بقى شادا الشرا بختااه  
ثم بقى مقدم ألف ويات اليه السعادة سريعا وزالت عنه في مدة يسيرة وقد دهمه الموت  
فتوفي وله من العمر نحو عشرين سنة وكان كريما سخيا بالعطاء حتى قيل فيه

نفت الكرام في الوري \* يا مطلب الرائي

ما أنت الا حاتم \* تصفت بجانيه

وكان قد تزوج بمجنونة أنت خوند زوجة السلطان وكان له مهم حامل وكان له زفاف ليلة خلا  
بزوجته يسمع بهله وزينات القاهرة بما يصيح والشروع وعلقت ليلته زفاف عرسه  
التنانيرها القناديل من سويقة العزى الى ما بين القصرين ومشى أمامه الامراء المقدمون  
وكا الأمير يشبك ما سكا عيان فرسه من جهة المجنة وازدهر الطويل حاجب الحجاب



ما سكا الجلام فرسه من جهة اليسرة وبقية الاحرام مشاة قد امد بالشموع من سويقة العزى الى بيت العلائى على بن خاص بك وكان المهم هناك فزف وزقت له العروس فكان أبيه من العروس كما قيل

ما سمعنا قديما سمعنا قديما به يبروس ويجلى عليها عروس

وكان زخاف الامير جانم من المعدادات بحيث لم يقع بعده مثله فلما انقضت وفاقا لامير جانم كثرت الكلام في حق الامير يشبك بسبب جانم ونسب الى قتله بالسهم وصار في تمديد ووعيد من المماليك الجلبان ويقع بسبب هذه الحادثة أمور شنيعة يطول الكلام في شرحها وقصدوا قتل الامير يشبك غير ماهرة وصار السلطان يرجع المماليك عن الامير يشبك وصار الامير يشبك يقرض خاطر المماليك الجلبان بكل ما يمكن حتى سكنت هذه الفتنة قليلا وصار على رأس الامير يشبك طيرة من الجلبان حتى كان من أمره ما سئد كره وفيه قدم الملك المؤيد أحمد من الاسكندرية وكان سبب قدومه أن والدته خوند حصل لها نوع شديد وقد أشرقت فيه على الموت فأقن اليها الامير يشبك ليعودها فسألت فضلها أن يسأل السلطان في حضور ولدها الملك المؤيد الى مصر لتتطرده قبل أن تموت فلما طلع الامير يشبك الى القلعة تكلم مع السلطان في ذلك فرسم باحضاره فلما حضر طلع الى القلعة ودخل الخوش وهو راكب وكان معه ولده على فقام له السلطان ورحب به وطلع عليه وعلى ولده ونزل من القلعة في موكب حافل ومعه الامير يشبك الدوادار وتاقى بك قرا وآخرون من الامراء فنزل في داره التي بالجسر الاعظم عند والدته وفي ثالث جادى الاولى كان وفاء النيل وقد أوفى في تاسع عشر أياب القبطى وكسرى في آخر يوم من أياب فعد ذلك من النوادر فلما وقي توجهه الاتاكي ازيك وفتح السد على العادة وكان يوم مشهودا ثم بعد يومين زاد النيل عشرين اصبعاً فغلق الذراع السابع عشر وستة أصابع من الذراع الثامن عشر فعد ذلك من النوادر وفيه خلع السلطان على الناس الاشراف وقرره في شادية الشرايخاياه وقرر يسير من الرعي قريباً السلطان في استادارية العمية عوضاً عن الناس وفيه سافر السلطان الى نغرا الاسكندرية وهي السفرة الثانية فتوجه من البصرى في عدة مراكب كثيرة وكان سبب توجهه السلطان من البصرى كثرة مياه النيل في طرقات البلدان وكان معه من الامراء الاتاكي ازيك ويشبك الدوادار وخاير بك بن حديد وازيك اليوسفى وآخرون من الامراء المقدمين وعدة وافرة من الامراء الطيطنات والعشروات والجسم الفقير من انخاص كيسة من المماليك السلطانية وكان معه من المبشرين ستانى كاتب اسرا بن حنهر وغسيرة من اعيان المباشرين وكان الشهابى أحمد بن العتي وسيدى منصور بن الملك الظاهر خستقدم وغير ذلك من الاعيان

وكان له ببولاق يوم مشهود عند نزوله الى البحر وكان سقر السلطان الى الاسكندرية في هذه  
المرّة لاجل الريح الذي أنشأ هناك وقد انتهى العمل منه فتوجه اليه ليرى هيئته فلما دخل  
مدينة الاسكندرية لم يركب بها مثل أول مرة ولا جلت القبة والطير على رأسه فلما نزل  
بالنسيم مثله نائب الاسكندرية مدة حافلة ثم توجه الى رشيد وكشف عن الريح الذي أنشأه  
هناك بها ثم كشف عن الريح الذي أنشأه بغير الاسكندرية مكان المنار القديم فجاء من  
محاسن الزمان ومن أعظم الابنية وأجل الآثار الحسنة ومن نوادر أفعال الملوك كما قيل  
ليس الفتي بفتى يستضاه به • حتى يكون له في الارض آثار

وقيل ان صفة بيان هذا الريح أن دهليزه مقعد على قنطرة في البحر الملح من الساحل حتى  
ينتهي الى الريح وأنشأ بهذا الريح مقعدا مطلقا على البحر ينظر منه من مسيرتي يوم الى  
المراكب وهي داخله الى الميا ويجعل هذا الريح جامعاً بخطبة وطاحونا وقرنا وحواصل  
وتحيتها بالسلاح ويجعل حول هذا الريح سكاكل ممرقيا للدافع ليلا ونهارا لتلاطرق  
الافرجح التفرع على حين غفلة ويجعل بها جماعة من المجاهدين قاطنين به دائما وأبدي عليهم  
الجوامسك والروائب في كل شهر ويجعل شادان من خواصه وهو ياتس عليهم يقال له قانسوه  
المجدي الخاصكي وهو الذي ولي نيابة الشام فيما بعد وصار يعرف بقانسوه الريحى وقيل ان  
السلطان صرف على بناء هذا الريح زيادة عن المائة ألف دينار وأوقف عليه الاوقاف  
الجليلة وجاء من أحسن الآثار والمعروف ثم ان السلطان أقام بغير الاسكندرية أياما  
ورحل عنها ثم جاءت الاخبار بأن السلطان دخل الى سوق وزاد سيدي ابراهيم المدسوقي  
وهو ماش وحوله الامراء واسقر السلطان غائبا في هذه السفرة الى أواخر الشهر المذكور  
وفيه وقفت خوند زينب والدة الملك المؤيد أحمد وهي زوجة الاشرف ايتال وكانت من  
أجل الخوندات قدرا ودرأت في دولة زوجها الاشرف ايتال غاية العز والعظمة حتى صارت  
تدبر أمور المملكة من ولاية وعزل وكانت نافذة الكلمة وافرة الحرمة في سعة من المال ولم  
تتزوج غير الاشرف ايتال ولم يتزوج هو أيضا غيرها وصار لها الملك الظاهر خشف قدم غير  
ما حرة وأخذ منها حلة مال وهي باقية وعقد ناموسها لم يتغير الى أن ماتت وقد تجاوزت من  
العمر نحو الثمانين سنة وهي زينب بنت حسن بن خليل بن خاصبك لم ينجب بعدها في  
الخوندات مثلها وكانت من مشاهير الخوندات وكانت اذا دخلت على الاشرف قايتباي  
يقوم لها ويعظمها ولما ماتت لم يحضر جنازتها ولم يحضرها أحد من المقدمين غير تاني بك  
قراوسبب ذلك أن السلطان كان غائبا لم يجسر أحد من الامراء أن ينجب عند ولدها الملك  
المؤيد وبعد هذا ما سلم الامر من القال والقليل فحضر جنازتها قضاء القضاء وأعيان الدولة  
ثم في سلخ الشهر المذكور حضر السلطان من السفر في البحر أيضا وطلع من بولاق وكان له يوم

مشهود وقد عدس سفره من النوادر وكونه توجده الى نهر الاسكندرية وترك الملك المؤيد بالقاهرة مع أن عماليك أيسه الاشراف اينال كانوا في غاية التثريد ينتظرون وقوع القتلى وظهر منهم في غيبة السلطان بعض حركة وانكشف خبر جماعة منهم في هذا الحركة وتوفي فيما بعد منهم جماعة كثيرة كما سيأتي الكلام على ذلك وفي جملة الاثرة أضاف السلطان الملك المؤيد ضيافة ساقلة بالبصرة وخلع عليه وعلى ولده وأذنائه بالعود الى الاسكندرية وقدم الملك المؤيد للسلطان مقدمة حاقله من مال وتحف بسبب موجود والدته التي خلته وفيه ثبت النيل المبارك على عشرين اسبعا وعشرين ذراعا فوافق ذلك مثل العام الماضي حتى عظم النوادر وفي رجب سافر الملك المؤيد الاسكندرية وقد أتاهم بالقاهرة نحو شهرين الأياما وفيه ظهر للسلطان أن طائفة الاينالية قصدوا اثاره فتسقى غيبة السلطان فلما تحقق ذلك صار ينفي منهم جماعة بعد جماعة شيئا فشيئا ثم نفي عماله بريدك سكرات الخاصكى الى البلاد الشامية وكان قد نسب الى أشياء من هذا الاشاعة وقد تعمرت قلوب الامراء بعد اولا امير شبك النوادر وقد أشيع أنه قد سمى الامير جاسم قريب السلطان فانقطع شبك عن طلوع القلعة أياما وكثر الكلام في حقته بسبب ذلك وفيه خلع السلطان على على باي ميقي الذي كان كشف الشرقية وقرره في نيابة قيس عوضا عن أزدرق قريب السلطان وقربا أزدرق في نيابة حماد عوضا عن قراجة الطويل الايشاني بحكم صرفه عنها وصحبه بقلعة دمشق وفيه رسم السلطان بنى ستة أنشاز منهم ثلاثة من طائفة الاينالية وهم أبو يزيد ومشييد وشادبك كل منهم أمير عشرة وثلاثة من الستة من مشروعاته فتوجهوا بهم الى نحو البلاد الشامية ثم تابع النفي بجماعة من الاينالية وكثر الكلام في ذلك جدا وفيه قرى قضاء الحنفية بدمشق تاج الدين بن عرب شاه عوضا عن ابن عبيد وفي شعبان رسم السلطان بنى الطواشي معروف اليشبيكي شادا الحوش الى جهة قوص لاصرا أوجب ذلك وفيه خلع السلطان على برسباي قراي الخدي الطاهري وقرره في تجو به العجايب عوضا عن أزدرق الطويل بحكم نفيه وقرره في شادية الحوش سرور السيفي بن جرياش كرت عوضا عن معروف اليشبيكي وفيه وصل فأنصوه الاتي الذي كان قد توجه الى بلاد بخر كس فاحضر معه عدة من أقارب السلطان خلع عليه ونزل الى داره وفيه حضر قاصد من عند بعض ملوك الهند صبيحة أبي القمح نائب جدة على يده هدية من قلة الى السلطان وفيه تم الساعات على قريب له بتقديم ألف وهي مقدمة جاسم شريف مصر اجواي تم عسمة أرسل له شاشا ورسم له بان ينف تخفيضة وكذلك تفضله تحسنة في دود رثاني وهو ركونه في قنيس وفيه توفي جاسم السيفي قراي لرد كاش الكبير وكان قد قدمه في مخطاة وفيه رخصت احتفل صاحب خشة قدم

في مسامرة هائلة وكان قد قرر في امرية الحاج بركب المحمل وقرر شاهين الجمالي في امرية الركب  
 الاول وكان قد رتبها أولا جانم الزردكاش الذي توفي فكان للمصاحب خشف قدم يوم مشهود بتلك  
 المسامرة وقد أشيع بين الناس أن السلطان يقصد أن يخرج في السنة المذكورة فعمل هذه  
 المسامرة بسبب تشوق السلطان الى الجواز وفيه سلع السلطان على علوكه قنبردي أحد  
 الخصاصكية وقرره في كشف الشرقية عوضا عن على باي ميقي الذي استقر في نيا نيسيس وقرر  
 اقباي الطويل في كشف الغربية وفيه قدم بريدك بچس وكان متفيا بالبلاد الشامية فشجع  
 فيه بعض الامراء فرسم السلطان باحضار مفضل ورضي عليه وفيه توفي معروف البشبي  
 الطواشي شاد الخوش ومات وهو منق بالواحاح وجرى عليه ما لا تعرفه وكان لا بأس به  
 غير أنه كان عنده تكبر في نفسه وعناظم وفيه جاءت الاخبار بوفاة شاديك الابراهيمي  
 الايتاني وكان من الامراء العشر اوات فتغير خاطر السلطان عليه وتفاء الى الشام فبات  
 بها وفيه رسم السلطان بنق جاتي باي انشسن الايتاني تاجر المالك أحد الامراء  
 العشر اوات وتوفي أيجزید أنزلت الخصاصكي الايتاني وتوفي تغري برمش أحد الامراء  
 العشر اوات والكل ايتالية وقد سقط فجههم وباعكمهم وصار السلطان ينق في كل  
 شهر منهم جماعة في أماكن شتى وفي شوال نخل السلطان على يشبك الجمالي وقرره في  
 الزردكاشية الكبرى عوضا عن جانم السبي غرياي وقد جمع يشبك الجمالي بين الحسبة  
 والزردكاشية الكبرى وفيه خرج الحاج من القاهرة في تجهل زائد وقد احتفل الامير  
 خشف قدم ببركة عظيم بسبب السلطان لسنه الى الجواز فكان معه ضوم من مائتي رجل  
 وخمسين جلا وقيل ان السلطان بعث اليه ثلاثين ألف دينار بسبب عمل هذا البركة  
 وكان خروج الصاحب خشف قدم يوم مشهود وفيه رسم السلطان بنق مثقال الطواشي  
 مقدم الممالك وكان يعرف بمثقال البرهاني فخرج متفيا الى طرابلس وكان هذا كله  
 بسبب خروج السلطان الى البلاد الشامية وتوكله هناك وقد ترايدت الاقوال بموته  
 وحصل بين الامراء نقل كلام فبين يلى من بعده السلطنة وانكشف خرج جماعة من  
 الايتالية في هذه الحركة ولم يعلم باطن الامر في حقيقة ذلك وصار السلطان ينق كل قليل  
 جماعة من الايتالية ومن محاليكه واستمر الامر على ذلك فلما خرج الحاج من القاهرة  
 ورجل المحمل من بركة الحاج نزل السلطان من القلعة في يوم الخميس ثالث عشر شوال  
 ولم يشعر بفره أحد من الناس وخرج على حين غفلة فساقر معه بعض امراء عشر اوات  
 منهم يشبك الجمالي الزردكاش وآخرون من الامراء من أنصاته وعدة وافرة من  
 الخصاصكية والممالك السلطانية وجماعة من المباشرين منهم أبو البقاء بن ابيمان وغير  
 ذلك من الاعيان منهم برهان الدين الكركي الامام فخرج السلطان من بين التراب وسفر

بعد صلاة الظهر فقل معه الاتاكي أربك ويشبك الدوادار فو قوعاه وربعاه من أثناء الطريق فأوصاهما السلطان بحدوث الرعية ثم سافر على ظهر البويوب ولم يتوجه معه أحد من الأمراء المقدمين فعتسفره على هذا الوجه من النواذر وفي ذي القعدة من الأمير يشبك الدوادار ليشبك بن حيدر وإلى القاهرة بأن يتحدث في الحسبة عوضاً عن يشبك الجمالي بحكم سفره مع السلطان وكان الأمير يشبك الدوادار هو المشار إليه في غيبة السلطان وفيه شرع الأمير يشبك في بناء القبة التي أنشأها في رأس دور الحسينية ونحرق عدة ترب كانت هناك ثم أنشأ بهذا المكان غيطاً ومجارى وسواقي وقصد أن يجعله من جملة متزهات القاهرة ولو عاش لذهل ذلك بفاعت القبة من محاسن البناء في ذلك المكان وفي ذي الحجة كان انتهاء عمارة الربع الذي أنشأه السلطان بمسدة الكيش وكان الشاذل على العمارة نافع السويدي أحد الأمراء العشرأوات وفيه قدم بمشراحي وهو شخص من الخاصكية يقال له أنباي وقد استقر اسمه بالبشر بعد ذلك فأنشأ بسلامة السلطان وأنه دخل إلى مكة في مركب حافل وكان له يوم مشهود ولاقاء أمير مكة من مسيرتيه وبين وأنه تصدق على فقراء مكة بخمسة آلاف دينار وبواضع بواضعها ونحضرها إلى الغاية وكان بطول الطريق لا يشك في شيء يتعلق بالاحكام بين الناس وفعل في الطرقات أشياء كثيرة من وجوه البر والمعروف فحصل لاسنباي المبشر حلة تلعب وماله صورة من الأمراء وأعيان الناس ومن تعونم زوجة السلطان وغير ذلك من أرباب الدولة وفيه جهز الاتاكي أربك ويشبك الدوادار وجماعة من الأمراء أقامات للملاقات السلطان من العقبة وخرج الأمير أربك اليوسفي أحد الأمراء المقدمين صحبة ذلك وخرج معه جماعة كثيرة من أرباب الدولة للملاقات السلطان من العقبة وأهم الأمير يشبك الدوادار بياض أما كن بالقلعة ودهان أبوابها وضرب الرنوك عليها وجلال وجهه القصر الأبلق وما يليه حتى ظهر رتبه الملائك وقد احتفل في إصلاح ذلك جدا وفيه جاءت الانبياء بوفاة خليل بن حسن الطويل ملك العراقيين وكان أكبر أولاد حسن الطويل ناز عليه بعض الأمراء وقتله ولما مات ولي بعدهم أخوه بمقرب وكن كان من خيار بني حسن الطويل وفي ثاني ملك الأشقر المجدي أبواب أحد الأمراء العشرأوات وكان كاشف المتوفيه ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة فيها في المحرم بعث السلطان نجبا إلى الأمراء وأخبر النجباء أن السلطان دخل إلى المدينة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم على الفقراء الذين بها خمسة آلاف دينار وأنه رحل نحو اينسبع فأصد للعقبة ثم رحل عنها وهو واصل عن قريب ثم رسم لهم بأن لا يخرج إلى ملاقاته أحد من الأمراء وأن السلطان ينزل بقبة الأمير يشبك التي بالمطرية فبادر الأمراء بالخروج لهناء ونصبر الخيام ثم جاءت الانبياء بأن السلطان قد وصل إلى

البويوب

البويب فلما تحقق الامراء ذلك ركب الاتابكي أزيك والامير يشيك الدوادا وبقيّة الامراء من المطرية وتوجهوا الى ملاقاته السلطان فلما وصلوا الى البويب اجتمعوا بالسلطان هناك وساروا قدما حتى وصل الى الوطاق الذي بالمطرية وكان له هناك موكب حافل وكان دخوله في ثاني عشر المحرم قبل دخول الحاج بمثابة أيام فلما نزل بقيّة الامير يشيك مثله الامير أزيك الاتابكي هناك لمدة حافلة جدا ويات السلطان هناك ويات عنده قضاء القضاة ومشايخ العلم وهنؤه بقدمه فلما كان يوم الاثنين رابع عشره ركب السلطان من هناك وحمل الاتابكي أزيك على رأسه القبة والطير وركب قدما الامراء والعسكريهم موكبون كالاعباد وسارت الامراء والقضاة الاربعة قدما فدخل من باب النصر وشق من القاهرة وقد زينته زينة حافلة واستقر في هذا الموكب العظيم وطلب طلبا حثيثا ولعبوا قدما بالغواشي الذهب وكان له يوم مشهود الى أن طلع الى القلعة فلما طلع فرشته نحو دعة شق من باب القلعة الى الحوش وتثرت على رأسه خفائف الذهب والقضاة وتوشت الخدام بالبسودا الذهب والحرير الاصفر وتخلقت بالزعفران فلما دخل السلطان الى الحوش مثله هناك الامير يشيك مدة حافلة أعظم من مدة الاتابكي أزيك التي مضاهه بالقبة ثم ان السلطان نزل على من كان معه من ارباب الوطائف ونزلوا الى بيوتهم وانفض ذلك الموكب وعدت هذه الحجة من النوادر الغريبة ودخل عليه بجله تقادم من مال وتحف تعدل مائتي ألف دينار من أمير مكة المشرفة وقضاتها ومن أمير البنيع وغير ذلك وقد نظم الشعراء في هذا الواقعة عدة قصائد فمن ذلك

قدم السرور بمقدم السلطان \* من بحسه المقبول يا رضوان  
سلطانا الملك الهمام الاشرف الراقي سماه الحسن والاحسان  
فهناؤنا يقاته في نمسة \* وسلامه فرض على الاعيان  
واقصد علما أن طاعة أمره \* أونميسه دين من الايمان  
لما نوى حيا ولي محسرا \* عسى الامان مرانغ الغزلان  
والوحش في أياتها والدوح في . انباتها والطير في الطيران  
ثم الصلاة على النبي المصطفى \* عند دار مال يجملة الكتبان

فلما استقر السلطان بالقلعة أخذ في أسباب تفرقة الهدية على الامراء فابتدأ بالاتابكي أزيك ثم بقيّة الامراء كل من هو في منزلته ثم المباشرين وأرباب الدولة وكان الامراء والمباشررون قد مروا للسلطان أيضا تقادم حافلة ما بين مال وحيول وقاش وغير ذلك وفيه دخل الحاج الى القاهرة وحدث سيرة صاحب تحت قدم الزمام وفيه نزل السلطان وتوجه الى المرافة فرار ورجع من جهة مصر العتيقة وطلع من جهة قباطر

السياع وأتى إلى الكباش فكشف عن عمله التي أنشأها هناك ثم طلع إلى القلعة من  
 جهة الصليبة وكشف عن عمارة سيده الذي أنشأه برأس سويقة عبد المنعم التي بالرميلة  
 وكان الشاذلي على عمله تافى بك قرا أحد المقدمين ثم طلع من باب السلسلة إلى القلعة  
 وفيه جاءت الأخبار بوفاة قرايا الطويل الأيالي الذي كان نائب جهات بطالابا القدس  
 وكان لأبأس به وفيه ضرب السلطان قائم الأشراف الذي كان كاتف الشرقية فضرب  
 بين يديه ورسم بنيه إلى طرسوس وفي صفر قرر خالص التكروري الطواشي في مقدمة  
 الماليك عوضا عن منقال البرهاني وقرر سرور الشامي نائب المقدم عوضا عن خالص  
 وفيه قدم قراي القشقي رأس قوة التوب من البصرة وقصد إلى ليهي السلطان بعوده من  
 الحجاز وفيه جاءت الأخبار بوقوع فتنة كبيرة بجمعاة وقتل فيها نائب جهات أزد مرين  
 أزيلت حروب السلطان وسبب ذلك أن سيف أمير آل فضل كان قد خرج عن الطاعة  
 فخاربه أزد مر نائب جهات المقدم ذكره فقتل في المعركة وقتل معه جمع من أمراء جهات  
 فأرجم السلطان لهذا الخبر جمعاة وفي ربيع الأول عمل السلطان المواقف النبوي بالقلعة  
 وكان حافلا ومملوق في ذلك اليوم أن السلطان لما تكامل المجلس بالقضاة الأربعة  
 والأمراء وانتهى أمر السباط حضر كتاب السر ابن منهر وأبو اليقاه بن أبي يعان  
 وخشقدم الزمام وتعلقهم ستة أطباق على رؤوس ستة طواشي فخطت بين يدي السلطان  
 بحضرة القضاة والأمراء وكشفوا عما فاذا هي ستون ألف دينار ذهب عين فأنشد كاتب  
 السر يقول في المجلس العام لأن السلطان نصر الله تعالى لما ج في العام الماضي رأى أهل  
 المدينة المشرفة في فقر فرائد من عدم الأوقاف فنذر مولانا السلطان بأن يفعل بالمدينة  
 الشريفة خيرا يكون مستقرا من بعده وقد خرج عن هذا المال الله تعالى وهو من وجه محل  
 من خالص ماله دون مال بيت المسلمين ليشتري به ما يوقفه على فقراء المدينة من ضياع  
 وأما كن ورروع وغير ذلك مما يصنع في كل يوم من النشيشة والخسيز والزيت وغير ذلك  
 كما يفعل مدينة الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فارتفعت له الأصوات  
 بالعام في ذلك المجلس ثم أمر السلطان بأن يكون هذا المال تحت يد قاضي القضاة الشافعي  
 حتى يشتري به أما كن أو ضياعا ما تمتنع القاضي من ذلك واعتذر عن تسليمه حتى اعني  
 من ذلك ثم شرع السلطان في بناء تلك الربوع التي أنشأها في باب النصر وفي البند قايين  
 والخشابين والنجارين وغير ذلك من الأماصكن وفيه نزل السلطان إلى قبعة  
 الأمير شبك فلما عاد وقف له جماعة من العوام وشكوا له من أمور الحسبة بأنهم اضائعة  
 واه من بعد العصر ما يوحى بالخيز على اندكاكين فلما طلع إلى القلعة وأصبح رسم للمصاحب  
 فاسم ثغينه بأن شكوا في الحسبة عوضا عن شبك الجاني وكان لما نزل الررد كاشية أهمل



أمر الحسبة وصاعت المصالح في أمور البضائع وغيرها وسعر الغلال ووقع بالقاهرة  
تنصيبة في الخبز في تلك الأيام وكلفت أن تكون غارة وفيه عين السلطان الأمير يشيك  
الدوادار للخروج إلى حماه بسبب قتال سيف أمير آل فضل الذي قتل ازدمر نائب حاه  
كما تقدم ذكر ذلك وهذه السفرة كانت آخر العهد بالأمير يشيك ولم يعد منها إلى مصر  
وعين معه من الأمراء المقدمين برسباي قرا وتاني بك قرا وعدة من الأمراء الطبختانات  
والعشراوات وعدة وافرة من الجنود وقد لهج الناس بأن هذه التصرية تخرجت إلى  
سيف وكان الأمر كذلك وراح أكثر الأمراء والعسكر على السيف كما سيأتي الكلام  
على ذلك في موضعه فكان كما قيل في المعنى

لا تنطقن بما كرهت فرجما • نطق اللسان بحادث سيكون

وقال آخر

احفظ لسانك أن تقول فتبلى • أن البسلاء موكل بالناطق

وكان الأمير يشيك له غرض تام في السفر إلى ديار بكر وقد سأل السلطان في ذلك بنفسه  
والسبب في ذلك أن الأمير يشيك كان وقع بينه وبين جلبيان السلطان بسبب جانب الشريفي  
وقد اتهم به أنه شغل فصار معهم في تهديد وقصدوا قتله غير ما مره ففسن له بعض الأعاجم أن  
مملكة حسن الطويل سائبة وأنها العسكر مختلف على ابنه يعقوب ومضى حاربهم لا يقدر  
على محاربتك ويسلموك مملكة العراق قاطبة فأنصاغ الأمير يشيك لهذا الكلام وسأل  
السلطان السفر بنفسه حتى يجعل الله لكل شئ ميبا لغوذا القضاء والقدر كما قيل في المعنى

أقطع من ليسلى بوصل وانما • تقطع أعناق الرجال المطامع

فلما عين السلطان الأمراء وعرض من بعد ذلك الجنود وكتب منهم نحو من خمسمائة بماركة  
وكان الأكثر منهم من طائفة الأيبالية فلما عرضهم أشق عليهم وأمرهم بسرعة التجهيز  
والخروج صحبة الأمير يشيك فبلغت اتفقت عليهم في هذه الحركة زيادة عن المائة ألف  
دينار وفيه خلع السلطان على الأمير تغري بردي ططر أحد المقدمين وقرره أمير المحمل وقرر  
يشيك بن حيدر وإلى القاهرة أمير أول وفيه توفي الشهيد الشريفي بن العابد بن وهو  
محمد بن محمد بن علي بن علي بن حسين القرشي الهاشمي السنجاري الحنبلي وكان رئيسا حاشما  
في سعة من المال كثير التواضع حسن الملتقى وفيه خلع السلطان على قانصود ودار  
الأمير يشيك رجعه مقصدا ثاقى الاستادارية إلى أن يعود استاذة فاستعفى من ذلك وأظهر  
السفر صحبة استاذة وفيه قرر جام دوادار الأمير يشيك في كشف أسبوط عوضا عن  
قرقلس الأعراف فاستعفى جام من ذلك واستقر به سايي وطلب قرقلس السفر صحبة  
يشيك وفيه في حلفه كانت وفاة شيخ مذهب الشافعية بمصر الشيخ سراج الدين عمر بن حسن



ابن حسين العبادي الشافعي وكان عالما فاضلا بارعا في العلوم ومفتيا وصارا حقا أهل زمانه  
بمذهبه بمصر متطرح النفس جدا وولي عدة وظائف سنية منها نظرا لاجناس ومشيخة  
تتقدم سعيد السعداء وغير ذلك من الوظائف ومولده سنة احدى وعشمة و فيه نادى  
السلطان بأن معاملة الفضة بالسيزان وكنت قد خفت جدا وفي ربيع الآخر خرج  
الامير يشبك المواداري التبريد من غير طلب ثلاث وكان عليه عدة رائدة فتقابل الناس  
أنه لا يعود الى مصر أبدا وكذا جرى وكان الناس يقولون خرج لسيوفه كان هذا فالا عليه  
وفيه قرر السلطان جائم الاعرج السيفي جاني بك نائب جند في نيابة حماء موحاه من أزد مر  
قريب السلطان وفيه برز أمر السلطان الى سييى كشف الوجه القبلي بأن يقطع رأس  
أزد مر الطويل الاينالى وكان تقي الى مكة المشرفة ثم بعد مدة نقل الى أسبوط وسجن وكان  
بينه وبين الامير يشبك عداوة وقصد أزد مر قتل يشبك غير ما حرة بل وقتل السلطان  
أيضا فلما برز الامير يشبك بالريانية للتبريد أرسل يشبك يقول للسلطان ما أرسل من  
هنا حتى يقطع رأس أزد مر الطويل وتجيء الى وتأخر أياما ينتظر ذلك فأرسل السلطان  
يوسف السوام الذي كان والى قوص الى سييى كاشف الوجه القبلي يقطع رأس أزد مر  
الطويل فتوجه في الخفية الى أسبوط وعلى يده مر سوم السلطان الى سييى يقطع  
رأس أزد مر فقطع رأسه بأسبوط ووضع في علة وأحضرت بين يدي السلطان فنظر اليها  
ثم أرسلها الى الامير يشبك ففطر اليها وكتب هذا الامر عن الناس وما خفي بل اشهر من  
يومه وصح كان أزد مر هذا من أعيان الاينالية شجاعا بطلام قد اصاب في الحرب عارفا بانواع  
الغروسية ثم ان الامير يشبك رحل من الريانية وقد نال قصده من أزد مر ثم قطعت  
رأس الامير يشبك بعد ذلك بعدة يسيرة والمجازاة من جنس العمل وفيه توفي برد بك التاجي  
الاشرفي أحد العشراوات وكان لاباس به وفيه تغير خاطر السلطان على قاضي القضاة  
الشافعية ولي الدين الاسيوطي وعلى قاضي قضاة الحنابلة بدر الدين السعدى فعزل  
القاضي الشافعي وبسم تقي القاضي الحنبلي الى قوص ولم يكن ثم أمر كبير يستحق هذه  
الكثينة بل ما تكب القاضي الشافعي الا بسبب تركه انسان والقاضي الحنبلي بسبب  
كتاب وقف وهو ذلك واستمر أمرهما في اضطراب مدقايم وتكلموا مع السلطان فيمن  
بلى قضاء الشافعية وقضاة الحنبلية وكتب قائمة باسماء جماعة من طائفتي المذهبين ثم  
عادا الامر الى إعادة ما كان عليه بشفاعة الاتاكي أربك تفلح على القاضيين ونزلا  
الى دورهما وكان لهما يوم مشهود وفي جادى الاول توفى القاضي شرف الدين يحيى  
ابن الجيعان مستوفى ديوان الجيش وهو يحيى بن شاكر بن عبد القى الشافعي وكان  
عالما فاضلا رتبيا حتماوله اشتغال بالعلم والفرائض وفيه تغير خاطر السلطان

على القاضي تاج الدين بن المقسى فاطر النحاس كان قريشاً تسجيره فسمي على جبل وطيق به في  
القاهرة وتوجهوا به الى قنطرة الحاجب ليوسطوه هناك وكانت هيئته وهو مسمر على الجبل  
انه على رأسه عمامة صغيرة وهو لا يس كبراً يض للما وصل هناك وقعت فيه شفاعة فعادوا  
به وقد أركبوه على فرس وفرح الناس بسلامته وفي جمادى الآخرة رسم السلطان بشناق  
تاج الدين بن المقسى بعد أن عني عنه فتوجهوا به الى عيطة الحاجب فشقوه على جيرة  
هناك وشق معه في ذلك اليوم قاسم بن بقر أمير عريان جنداً به الشريعة وكان له ما يوم  
مشهود وكان اسمه عبد الله بن نصر الله القبطي وكان رئيساً حشماً كساح حسن الهيئة  
لطيف الذات وولي عدة وظائف سنية منها كتابة الماليك وتطير الدولة وتطير الجيش وتطير  
النحاس والاستاذارية وغير ذلك من الوظائف ومات وهو في عشر الحسين وكرر عليه الحزن  
من الناس وقاسى في أواخر عمره أهوالاً وشدائد ومحناً ونسب بالمقارع في يوم شديد البرد  
وأخر عمره شناق وفيه كان وفاء النيل المبارك وتوجهه الا تباكي أنيك وفتح السد على العادة  
وفيه نزل السلطان في موكب وتوجهه فحوق ليوب ثم طاب له رؤية البصر فاقطع من هناك  
وتوجهه الى الوجه القبلي حتى وصل الى نحو طنبغا ثم عاد الى القلعة وفي رجب يامت  
الاخبار يقتل سيابى العلاق الاينالى كاتف الوجه القبلي قتله بعض العرب بختصر في بطنه  
وهو راقد على فراشه وكان شاباً حشماً شاباً عابلاً من خيار الاينالى البسة وهو الذى قطع رأس  
ازد مر الطويل فكان يتنعم وين قتل ازد مر الطويل شهران وبعض أيام وفيه يامت  
الاخبار من دمشق بوفاة برهان الدين ابراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر الحر باني  
البقاعي الممشقي الشافعي وكان عالماً فاضلاً محدثاً ماهراً في الحديث ليس من مساويه  
سوى حظه على الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله ورضي عنه فلما قامت الدائرة بسبب ابن  
الفاارض توجهه الى دمشق فمات بها وفيه يامت الاخبار بان الامير يشيك الموادار لما  
دخل الى الشام أخذ معه نائب الشام قانصو الجياوى وتوجهه الى حلب وان قاني بك صلق  
توفي بحلب وكان صحبة الامير يشيك وكان قاني بك ملقى أصله من عماليك شاد بك الحكيم  
وارتقى حتى بقى أمير طبلخانة ورأس نوبة وكان لا بأس به ورأى غاية العز في دولة الاشرف  
قانيبى وفي شعبان كان انتهاء القناطر التي بالبحيرة ونخلع السلطان على الاتابكي أنيك  
بسبب كونه كان شاداً على العمارة فجاءت من آثار الملوك وقيل ان السلطان صرف على هذه  
القناطر نحو مائة ألف دينار وفيه توفي مجد الدين بن الكوير وهو محمد بن سليمان بن  
عبد الرحمن بن داود بن خليل الشوبكي وكان رئيساً حشماً وولي عدة وظائف سنية منها معلم  
المعلمين وتطير النحاس وغير ذلك ومولده سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وفي رمضان كان  
نعم البقارى بالقلعة وقررت النخل والصرر على القضاة ومناجى العلم وكان قارى الحديث

الشریف برهان الدین بن الکرکی امام السلطان تخلص علیه ونزل من القلعة فی جمع حافل  
وقیه أمر السلطان بتجديد عمارة الامام الشافعی رحمة الله علیه ورضی عنه وكان الشاهد علی  
عمارتها النجاشی شمس الدین بن الرمن وفیسه كانت وفاة قاضی القضاة الحنفی شمس الدین  
الامشاطی محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن اسمعیل بن یعقوب العینتابی الکحکاوی  
الحنفی وكان عالما فاضلا بارعا فی علوم مذهبیه وافر العقل فکما انما ضرة وكان نایب فی القضاء  
مدة طويلة ثم تولى القضاء الاکبر وباشره بعقوباته وسرمة وافرة وجدت سیرته وامتاز علی  
غیر من قضاء عصره وصمم علی عدم حمل الاوقاف فی أيامه وجمع بین القضاء ومشیخة  
البرقوتیه وكان نادرة فی عصره فلما توفی الامشاطی تکلموا مع السلطان فی القضاء عوضا  
عن الامشاطی فلم یوافق علی أحد یولیهم من أهل مصر ثم أرسل خلف شخص من الشام یقال  
له شرف الدین موسی بن عید لیلی القضاء واستقر منصب قضاة الحنفیة تشاغرا الی أن حضر  
ابن عید وفی شوال جاءت الاخبار من الرها بوقوع کائنة عظیمة طامة قتل فیها الامیر یشبک  
الدوادار وانکسر العسکر فاطیبة وقتل الاکثر منهم وكان سبب ذلك أن الامیر یشبک لما  
دخل الی حلب کان معه نایب الشام ونایب حلب ونایب طرابلس ونایب حمص والعسکر  
الشامی والحلبی والمصری وغیر ذلك من العساکر فلما استقر یحلب بلغه أن سیف امیر  
الفضل المنی خرج بسیه قد فر وتوجه الی نحو الرها فمقوى عزم الامیر یشبک بأن یدعی  
من الفرات ویبغ سینا فی ای مکان کان فیہ فكان کما قبل فی المعنی

وکم من طالب یسئ لشیء .. وفیه هلاک لو کان بدری

فعدی من الفرات هو والعساکر فاجتمع معه فوق العشرة آلاف انسان فلما عدی توجه  
الی نحو الرها وكان المتولی أمره هابوه ثم شخص یقال له یابندر أحد فواب یعقوب بک بن  
حسن الطویل بقاصر الامیر یشبک مدینة الرها أشد المعاصرة فلما أشرف علی أخذها أرسل  
یابندر یتلطف بالامیر یشبک ویقول له نعمان ملک سیف علی وأرسل یقول له ارجل من  
الرها وناأجمع لك من المדיنة ما لا له صورة فآبی الامیر یشبک من ذلك لما رأى من كثرة العساکر  
التي كانت معه فطمعت آماله فی أن یحتمد مدينة الرها ویرجع بعد ذلك علی ملائ العراق کما  
سئرا ذلك فزعق الشیر برکب العسکر قایمة فبرز یابندر ومن معه من العسکر  
رقتار یبهم فم تکان الساعة یسيرة وقد انکسر عسکرهم ورافضت وبقية العساکر  
تأبیهة ناس الامیر یشبک وهو راكب علی طهر فرسه ناویا الی یابندر وأسر ونایب  
الشام تاحسود الجیایوی ونا ب حلب ار حر ونا ب حمص ایدای و قتل ریدک قریب  
السلطان فیه خرا لیدر را میر یبهم ای قرا حجاب احتجب وتافی بک قرا أحد الما قدمین وقتل  
من الاحرار عشر اوت ونا من الشام وحلب ما لا یحصى وتسل من العساکر التي

كانت مع الأمير يشبك ما لا يحصى عددهم وكانت حوافر الخيل لا تطأ الا على جثث القتلى  
من العسكر فكان من قتل من أعيان العسكر برديك قريبا السلطان فأتى طرابلس وهو  
برديك للممار السيفي جرياش هكرت وجاءت باي أنخوسيباي أحد الامراء العسراوات  
وجاءت باي أنخوتاني بك قرا وسوازا الاشقر الاشرفي وكان علامة في الرمي بالنشاب  
وطقطمش الخشقي أحد الامراء بحلب وسليمان بك من أقارب سوار وقاصم البواب  
الانسالي أحد الامراء العسراوات ورؤس النوب وقرقاس المحمدي الظاهري أحد  
العسراوات ورؤس النوب وأما الذي قتل من الناصكية والمماليك السلطانية فخصي  
لكثرتهم وقتل من العساكر الشامية والحلبية وغير ذلك ما لا يحصى عددهم وكانت عصية  
عظيمة مهولة قل أن يقع مثلها العسكر مصر وأملما كان من أمر يشبك الدوادار فانه أقام  
في الاسر نحو ثلاثة أيام ثم في اليوم الرابع بعث اليه بعبد أسود من عبيد الترك كان قطع  
رأسه تحت الليل وأحضره بين يدي باندرو وقيل انه حزر رأسه بالسيف عدة مرار وهي  
لا تنقطع فقطعها بسكين صغير وعذبه غاية العذاب فلما طلع النهار وجد واجتث به غير  
رأس وهي مرمية على قارعة الطريق وعورته مكشوفة حتى ستره بعض الغلمان بحشيش  
من الارض فسبحان من عزو بذل ويده كل شيء وهو على كل شيء قدير وقيل في المعنى  
ما أعجب الدهر في قلبه \* والدهر لا تنقض عجايبه  
فكم أرانا الدهر من أسد • بالت على رأسه بعاليه

فلما قطعت رأس الأمير يشبك بعث بها باندرو إلى بلاد الجهم عند يعقوب بن حسن الطويل  
فكان له يوم مشهود بمدينة مارد بن وطافوا بها بلاد الجهم وهي على ربح وألبسوا رأس  
الأمير يشبك تخفيته الكبير فلما طافوا بها وطافوا بالنواب والامراء الذين أسروا وهم في  
قيود وجنارير والمماليك الذين أسروا مشاة وأرسل باندرو إلى يعقوب بن حسن بجميع  
ما نهى عن العسكر من مال وخيول وسلاح وقناش وبرك وغير ذلك مما لا يحصى وكانت  
هنا لكسرة على عسكر مصر من الوقائع الغريبة وكانت قسلة الأمير يشبك في العشر  
الاخير من رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة ثارها وكان الأمير يشبك أميراً جليلاً  
معتزلاً في سعة من المال ذا شهامة زائدة وحرمة وافرة وكلمة نافذة وكان أصله من مشروات  
الظاهري حتمق وكان يعرف يشبك بن مهدي ورث في دولة الاشرف قايتباي حتى صار  
صاحب الحل والعقد بالديار المصرية واجتمع فيه عدة وظائف سنية منها لادارية الكبرى  
وامرية سلاح والوزارة والاستادارية الكبرى وكاشف الكشاف ومدير المملكة وغير  
ذلك فعظم أمره جدا ووقع له أشياء مغربية لم تقع لغيره من أبناء عصره وملت دولة  
من العرغوم من ست وخمسين سنة وقد ذكره الشيب قليلا وكان صبغته أبيض اللون مدور

الوجه أشمل العيين أشقر اللحية طويل القامة على الجسد وأنشأ أشياء كثيرة من العمار  
باليار المصرية بما بين ربوع وحوائيت ودور بجليه وصهاريج ومغسل وأسبلة وزوايا  
وأنشأ قبة بالطرية وقبة برأس الحسينية وكان له في كل سنة عدة شقاقف محملة على جمال  
ومعه الزاد والماء تلاقى الحجاج من العقبة بسبب المتقطعين من الحجاج ولم يغير ذلك أشياء  
كثيرة من وجود البير والمعروف وكانت له محاسن ومساو وفيه الخير والشر وقد ساقه أجهل  
حتى خرج في هذه التجربة بسبب سيف أمير آل فضل فكانت منيته بالرها وكان الأمير  
يشبك ياغياعلى بأن يندرقاه قصد محاربة من غير سبب ولا موجب لذلك فكان كافيل  
من لاعبي الثعبان في وكره • يوما فلما آمن من لبعته

وقد نهي بعض الحكام عن التوجه إلى بلاد الشرق من غير حاجة فقال

إذا شئت أن تلقى دليلا إلى الهدى • لتقفوا مار الهداية من كافي

نخل بلاد الشرق عنك قانها • بلاد بلاد وال وشرق بلاد قاف

ولكن قد روي في الأثر بأن قبض الأمير يشبك يكون بالرها بسبب له الأسباب لذلك وقد روي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله تعالى قبض روح عبدا رضى بعمل  
له إليها حاجة ومن النكت اللطيفة ما روي في بعض الأخبار أن ملك الموت رار سليمان بن  
داود عليهما السلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ويطلب النظر فقال الرجل لسليمان  
عليه السلام ومن هذا الرجل الذي يطيل إلى النظر فقال سليمان عليه السلام هذا ملك  
الموت عليه السلام فاضطرب الرجل وقال يا نبي الله أقسمت عليك بالله تعالى ألا ما أمرت  
الريح فعملى من هنا وتلقيني خلف جبل قاف فامر سليمان عليه السلام الريح بأن تحمل  
ذلك الرجل وتلقيه خلف جبل قاف فلما حمله الريح إلى هناك قال سليمان بعد ذلك الملك  
الموت لماذا كنت تطيل النظر في الرجل الذي كان جالسا عندي فقال ملك الموت عليه  
السلام كان تطير إلى هذا الرجل تعجبا منه لأنني أمرت بقبض روحه خلف جبل  
قاف وقد وجدته بحضورك فصرت متعجبا من ذلك فلما مضى الرجل خلف جبل قاف  
قبض ملك الموت عليه السلام روحه هناك كما أمر وهذا مصداق للعديد الشريف  
فكان قبض الأمير يشبك بالرها فلما ورد هذا الخبر إلى السلطان اضطربت أحواله  
وملحت القاهرة عن آخرها وكان يومها مهولاً ثم أشيع بين الناس أن الأمير يشبك في  
الحياة وهو في الأسر عند باندور وقبل أنه فر بنفسه وهو محتف عسدي بعض التركان  
واختافت الأقوال في أمره وصارت دكة النقباء على يابه بعد قتله مدة طويلة ونظامه باق  
على حاله ووقع الشك في حقيقة قتله ثم أشيع بين الناس أن السلطان قصد السفر إلى حلب  
بتمسه ويقوم به من عسكر يعقوب بن حسن أن يطرق بلاد حلب والشام فإن  
النواب قاطبة كانوا في الأسر عند يعقوب بن حسن ثم إن السلطان عين الاتابكي أزيك

الى حلب وعين معن وورد بش أحد المقدمين وخلع عليه وأقره في نيابة حلب عوضا عن  
أزدر وعين من الأشراف والعشراوات والطبقات عدة وأقره منهم بيانيك حبيب  
أمير اخود ثاني وآخرين من الأشراف ثم عرض اليه كسب منهم جماعة واستخضهم على  
الخروج بسرعة قبل أن تهجم عساكر الشرق على حلب ولولا فعله لكان ذلك الخروج من يده  
غالب جهات حلب ثم بعد أيام خرج الاتابكي أزيك من القاهرة وهو المعكر في تحمل زائد  
وكان لهم يوم مشهود وفوض السلطان أمر البلاد الشامية والخلية للاتابكي أزيك وجعل  
له التكلم في أمور المملكة من ولاية وعزل ولما أراد الرحيل من الريداية نزل اليه السلطان  
وودعه وجلس عنده واشتورا واقعا يكون فيه المصلحة بسبب هذه الكلمة ثم ان الاتابكي  
أزيك سافر وفيه عين السلطان قراز التمشي قريبه لنيابة الشام فامتنع من ذلك وادعى القفر  
وعدم البرق فوجه السلطان بالكلام ففحق منه قراز ونزل الى داره وأغلق بابيه ولم يجتمع  
بأحد من الناس وصرف نقباءه من بابيه وكثرا فقالوا القيل في ذلك فأرسل السلطان يقول له  
توجه الى مكة وأقم بها طالا واستمر في هذه الحركة أياما وهو في اضطراب والسلطان  
يستخفه في سرعة الخروج الى مكة ثم ان الاتابكي أزيك مشى بينه وبين السلطان بالعلم  
فطلع الى القلعة وقابل السلطان فخلع عليه ونزل الى داره في موضع كسب حمل وقد زال  
ما بينه وبين السلطان من الوحشة بسبب نيابة الشام ثم تحول أمر نيابة الشام الى قبماس  
الاسحاق أمير اخود كبير فخلع عليه وقرر في نيابة الشام عوضا عن قانصوه الصاوي  
بحكم أمره وفيه عقب ذلك وقف الأمير خير بك بن حديد الى السلطان وسأله في إقطاع  
الأمير يشبك الدوادار فترفع السلطان فنزل الى داره مضطربا وأغلق بابيه وصرف غلته  
وامتنع من الاجتماع بالناس وتكلم بكلمات كثيرة في حق السلطان وكان الأمير خير بك  
صعب المراس شديد التعلق قوى الرأس فلما بلغ السلطان ذلك بعث بإحضاره فاختفى  
خاير بك وخرج من داره وهو لا بس جبة صوف أبيض وتعم بتمر صوف أبيض وأخذ يده  
سجدة وادعى انه قد ترك الدنيا وبقي فقيرا مجردا وتوجه الى جامع قيسدان الذي يقناطر الاوز  
وكان أنشأ به جو سقا مطلا على البركة التي هناك فأقام به أياما فلما بلغ الأمير بقرار ذلك  
توجه اليه وتلطف به في عوده الى داره فلم يوافق على ذلك واستقر مصمما على عدم عوده وبقي  
هناك أياما ثم ان السلطان أرسل اليه قانصوه خسمائة وشك في الحديد وطلع به الى القلعة  
وهو ماش فلما سئل بين يديه ويخيه بالكلام وقصد أن يقتله ثم آل أمره من بعد ذلك الى  
أن أخرجهم من قيا الى دمشق خمسة الاتابكي أزيك لما خرج الى مصر بعد المقدم ذكرها  
فحين هنالك وجرى عليه شدا ثم من الى الغاية واستمر متفيا الى أن مات بمكة المنرفة كما  
سياق الكلام على ذلك وكان خاير بك من أخصاء السلطان وكان من كبار أصحابه من

حين كان السلطان حاكماً فاقرب عليه كانه لم يعرفه قط فكان كما يقال ثلاث لا يؤمن  
 اليهم المال وان كثر والمال وان قربوا والمرأتون طالت صحبتها وفيه طلع الأمير لا يحين  
 الظاهري الى السلطان واستعفى من امره بمجلس وذكّر السلطان أنه قد شاخ وكبر سنه وبجهر  
 عن الحركة فاعفاه السلطان من ذلك ورتبه ما يكفيه واستقر طرحتا الى ان مات وفيه طلع  
 السلطان على الشيخ ناصر الدين بن الاخميمي الخنقي أحد أئمة السلطان وقرروا في مشيخة  
 البروقية عوضا عن قاضي القضاة الامشاطي وفيمن خرج الخجل في تجمل زائمن القاهرة  
 وكان أمير الركب بالجمل تغري بردي طمرا أحد الامراء المقدمين وأمير الركب الاول يشبك  
 ابن حيدر والى القاهرة وفي ذي القعدة وصلت جثة الأمير يشبك الدوادار من الرها وهي  
 في مصلية وهي جثة بغير رأس فوق السك فيها هل هي جثته أم لا فوجدوا بها امارات تدل  
 على أنها بخته فكفونها ودفنوها في تربتها التي أنشأها عند زاوية كهنيوش ونحقيق موته  
 وانقطعت الاشاعات به في قيسد الحية وحضر مصيبة بخته فانه ومدوا داره وأخير بحقيقة  
 موته وكيفية أمر الواقعة ومن أسرم من الامراء وأخير بقتل قائم قريب السلطان الذي  
 كان أتابك العساكر بطلب قتل على مارد من بجليه من قتل من العسكر وكان شجاعا بطلا  
 لا بأس به لما ثبت موت يشبك زال أمره كانه لم يكن وفيه وصل شرف الدين بن عبيد  
 الدمشقي الذي تقدم ذكره فلما طلع الى القلعة نطح عليه السلطان وأقر في قضاء الخففة  
 عوضا عن الامشاطي وفي ذي الحجة نطح السلطان على تغري بردي بن بلياي الظاهري  
 حازن دار يشبك الدوادار وقرروا في الاستا دارية عوضا عن محمد الدين بن البقرى ورسوم  
 السلطان على محمد الدين ليقم الحساب وكان في ذلك دماره وفيه توفي دولابى بطيخ  
 الابوبكرى المؤيدى أحد المشراوات ورؤس النوب وكان لا بأس به وفيه جاءت الانتخاب  
 من حلب بقتل محمد بن حسن بن الصوالحلي نائب قلعة حلب وكان من أنصاء السلطان  
 نار عليه أهل حلب بسبب مظالم أحدثها بحلب فقتله العامة وقتل فرج بن أغلبك ما جب  
 الخباب بحلب وكان رئيسا حشما لمن أعيان أهل حلب وكان لا بأس به وفيه مات  
 مشنوقا شيخ عمران الشرقية قاسم بن بيرس بن بقر وكان من خيار بني بقر ونوفى ابوبكر  
 بركس مقدم البريدية وأحد الخباب بحصر وكان رئيسا حشما لا بأس به  
 ثم دخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة فيها في ذابغ الهرم نطح السلطان على أقيردى  
 ابن على باى قريه أحد المقدمين وقرروا الدوا دارية الكبرى عوضا عن يشبك بن مهدي  
 بحكم قتلته في الرها قتل من القلعة في وكب حافل ومكن في دار الأمير يشبك ورسوم  
 له السلطان بجميع ما كان في بيت الأمير يشبك فجاءت اليه السعادات من قاس وأوان  
 وخيول وبركة وهو لا يشربها مسجعا المعطى الكريم وهو على كل شئ قدير وقد قيل



\* مصائب قوم عند قوم فوائد \* وفيه نخلح السلطان على الناس وقرره في نيابة صغد  
 نخرج عن قريش ونخرج حصيته تاني بك الجمالي أحد المقدمين إلى حلب عوناً للتابكي أزيك  
 فطلب ونخرج وكان له يوم مشهود وفيه ثاريت ريح عاصفة وثار فيها غباراً أصفر يأخذ  
 بالانقاس واستمر من قبل الزوال إلى نصف الليل وفيه في سابع عشره كانت زلزلة عظيمة  
 بعصر والقاهرة ماجت الأرض وتحركت الموادت ومالت وسمع للأرض دوى كدوى الرحا  
 وصكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر واستمرت نحو ثلاث درج وهي في اضطراب حتى  
 ذهبت منها الناس ونخرجت النساء من الحمامات والبيوت وهن حشرات عن وجوههن  
 وحصل للناس غاية الرعب ومات من هذه الزلزلة قاضي القضاة شرف الدين بن عبد الحنفى  
 وكان بالسباياوان المدرسة الصالحية فقام حين وقعت الزلزلة فسقط عليه ساقط من أعلى  
 الأيوان فمات لوقته وكان عالماً فاضلاً دينا خيراً بعث السلطان تعلقه من دمشق إلى مصر  
 وولاه قضاء الحنفية فأقام بها ثمانية وخمسين يوماً ومات بهذا السبب وكان أصله من  
 جملان وهو موسى بن أحمد بن عبد الحمقى الحنفى وكان تولى قضاء دمشق ثم طلب ويولى  
 قضاء مصر وكان مولده سنة ثلاثين وثمانمائة فلما أخرجت جنازة نزل السلطان وصلى  
 عليه ودفن بالعصراء ويوفى من الزلزلة عقيب ذلك الزنى أبو بكر بن القاضي عبد الباسط  
 ناظر الجيش كان وكان رئيساً حشماً بادرة في أثناء الزمان فاشتهامة وعظمته وكان من  
 أنصاء السلطان وكان عليه ثلاث من جوفان الزلزلة حين ماج به البيت وكان  
 في مسعق من المال والقماش والسبرك وولى من الوظائف قطار الجـ والى وغير ذلك  
 وفيه نخلح السلطان على قانصوه بن طراباى المعروف بـمـ مائة الأشرفى وقرره  
 في أميرية النجـورية الكبرى عوضاً عن قجماس الاصصاقى بحكم انتقاله إلى نيابة  
 الشام وكان قانصوه يومئذ شاباً بداره وولى الدوا دارية وهو ليس الكوفية القدس  
 فلما بقى أميراً خوراً كبير بعث له السلطان بشاش قلعه تخفيفاً كبيرة وكان حين ليس  
 الدوا دارية الثانية قبل أن يلبس اقبرى التقدمة والامير انخورية الكبرى بعد ما ليس  
 اقبرى الدوا دارية والمقصوداته صار مقدم ألف قبله وأخذ الدوا دارية بالمتزلة في محله  
 وقانصوه نط من الدوا دارية الثانية إلى الامرا انخورية الكبرى فكان بينه وبين إعادة  
 وظائف وفيه أتم السلطان على جماعة من الامراء بتقدم ألف منهم ازدمر قساح  
 وديك الجمالي الزرد كاش الكبير وازدمر المسرطن الظاهري وفيه قرره في قضاء الحنفية  
 بدمشق محمد الدين بن القصيف عوضاً عن العبدوى وعزل العبدوى وكان ابن فرغور قرر  
 قبل ذلك في قطار الجيش بدمشق بجمع بين قطارة الجيش وبين قضاء الشافعية وعزل عن  
 قطارة الجيش الشريف موفق الدين الحوى وأودع في السجن بقلعة دمشق وتطلع على



قطب الدين الخضير وقرر رفق ~~مكتابة~~ السريد دمشق فانفرد بكتابة السرد دون قضاة  
 الشافعية وكان قبل ذلك متوليا قضاء الشافعية بدمشق وفيه قدم قاضى ملك الحبشة  
 قاضى السلطان موكبا بالخراسان وكان موكبا حافلا وأحضر محبته هدية حافلة للسلطان  
 فأكرم ذلك القاضى جدا وسبب حضوره انه جاء يسأل البتة أن يولى شخصيا يكون عنه  
 بيلادهم وفي صفر نزل السلطان على قاضي بك بجنينة وقرر رفق الرأس فبقيت الثانية عوضا  
 عن ازيد من تسامح بحكم انتقاله الى التقدمة وقرر رفق الجوى الثانية تانى بك الايتالى عوضا  
 عن قاضي بك بجنينة بحكم انتقاله الى الرأس فبقيت الثانية تانى بك الايتالى عوضا  
 وكان يوم الجمعة فلما عاد على الجمعة في قبة الامير شبك التي بالمطرية وتوجه قاضى القضاء  
 الشافعى وخطب به هناك وفيه جاءت الانبياء من المدينة الشريف بوفاء ايتال الاصاقي  
 الظاهري أحد المشراوات وشيخ الحرم الشريف التبوئ وكان انسا با حسنا غير ادينا وله  
 اشتغال بالعلم وكان لابأس به وفيه نزل السلطان على شخص يقال له شمس الدين العزى بن  
 المقرئ وقرر رفق قضاء الحنفية هو ضامن ابن عيسى ولم يكن هذا العزى أهلا لولاية قضاء  
 الحنفية ودلس على السلطان أمره وكان السامعى له في هذه الوظيفة تفرى بردى الاستادار  
 ويعقوب شاه المهندار وقد عز ذلك على جماعة من الحنفية وكلت فيهم يومئذ شمس هو  
 أول ذلك من العزى وفيه جاءت الاخبار من حلب بأن الاتابكي أزيلت لما وصل الى حلب  
 وجدا أمر الفتنة التي وقعت بين عسكر مصر وبين باندرد قد سكن أمرها وان يعقوب بن  
 حسن الطويل شق عليه ما فعله باندرد من سرعة قتله للامير شبك الدوادار ولامه على ذلك  
 ثم ان الاتابكي أزيل أرسل جاني بك حبيب قاضى الى يعقوب بن حسن فتلطف به في الكلام  
 وكان الامير جاني بك حبيب مسيوسا ديا حلا للسان فأكرمه به قوب وأجله ثم أطلق من  
 كان عنده من الاسرى من النواب والامراء وغير ذلك فسلمهم للامير جاني بك حبيب فأق  
 بهم الى حلب بحبته فلما بلغ السلطان هذا الخبر سر به جدا وفيه نزل السلطان على البدرى  
 حسن بن الطولونى وأعادته الى معلمة المعلمين وكانت قد أخرجت عنه مدة طويلة وفيه نزل  
 السلطان وتوجه الى الشامسكاه فاعجبه مكان عند قناطر المريج والزيات فأمر بينا عراوية  
 هناك وحوصا وبيلا وأخذ في أسيا بذلك وجاء من أحسن الباء وفيه توفى القاضى  
 سعد الدين الكناخى أحد نواب الحنفية وهو ابراهيم بن محمد بن محمد بن قطول بك شيخ المدرسة  
 الظاهرية الصيقة وكان عالما قاضيا حاشما ديا محمودا في قضاءه وكان لابأس به وفي  
 ربيع الاول جاءت الانبياء بوفاء السلطان المعظم المقتم الجاه هذا المغازى ملك الروم  
 وصاحب القسطنطينية اعطى وهو محمد بن مراد بن محمد بن عثمان وكان ملكا جليلا  
 عظيما ساد على بني عثمان كلهم وانتشر ذكره بالعدل في سائر الاقطار وساز الفضل والعلم

والعدل والكرم الزائد وسعة المال وكثرة الجيوش والاستيلاء على الاقاليم الكفرية وفتح  
الكثير من حصونها وقلاعها وكان نائب ملك عمكة الروم في حياتها به ثم استقل بمن بعده  
ومكتبه عند طروبله تزيد عن احدى وثلاثين سنة ومولاه بعد الاربعين والتمائة ولما  
مات تولى بعده ولما بويز يديلسدم الموجود في تاريخه فلما سمع ذلك السلطان أظهر  
الحزن والاسف عليه وفيه خلع السلطان على العلاق علي بن الصابوني وقرره في نظر  
الخاص عوضا عن بدر الدين بن الكوير بحكم وفاته وقد جمع بين نظر الخاص ووكالة  
بيت المال وفيه خلع السلطان على يشيك بن حيدر والى القاهرة وقرره في امريه  
الحاج بركب الحمل وقرر الشهابي احمد بن الجاني فاطر الخاص في امريه الحاج بالركب الاول  
وقرر شاهين الجاني في نيابة جند ويخرج محبته الشهابي احمد فاطر الجيش ويكون  
هو المتكلم على الحاج بالركب الاول وقد ريع الاخرى السلطان وتوجه الى  
قبة يشيك التي بالمطرية وبات بها وصى صلافة الجمعة هناك وخطب به محمد بن دهر دناش  
امام القبة وعمل هناك بعد العصر معادنا بحضرة السلطان فانهم ملية بمائة دينار  
وفيه نزل السلطان وعاد الى جهة الروضة وأمر بتجديد الجامع الذي هناك لعماد  
المنشية وكان تلاميذ امره فأمرهم منه وتجديده وكان التاد على عمله اليدري حسن  
ابن الطولوني ثم ان السلطان توجه الى المقياس ونزل عن فرسه ودخل الى قاعدة المقياس  
وأمر بتجديد بعض أماكنه واصلاح أساسه وغير ذلك ثم ان السلطان صار يتردد الى  
الروضة ويكتف عن بناء الجامع حتى انتهى العمل منه في سنة ست وثمانين وثمانمائة  
وقد جامع في غاية الحسن والتخريف وصار يعرف بجامع السلطان وكان أصل من أنشأ هذا  
الجامع الفخر فاطر الجيش وهو صاحب قنطرة الفقير الذي أنشأها في دولة الناصر محمد بن  
قلاوون ثم جدد بناءه صاحب شمس الدين محمد بن المقسى فعرف به ثم جدد بناءه بالاشرف  
قاينباي فعرف به وحاصر أحمد بن الباء هناك وفي جمادى الاولى توفي علان الاشقر بن  
طليح الاشرفي أحد العشراوات ورؤس النوب وهو الذي أنشأ الخوض والسيل بطريق  
بركة الحاج وكان لا بأس به وفيه خلع السلطان على اينال السلحدار نائب الاسكندرية  
وقرره في نيابة طرابلس عوضا عن برد بك المعمار بحكم قتله في واقعة يابندر وخلع على حكم  
قرا أمير اخور الجمالي الظاهري وقرره في نيابة الاسكندرية عوضا عن اينال السلحدار بحكم  
انتقاله الى نيابة طرابلس وفيه توفي الامير لاجين الظاهري أمير مجلس كان وجاوز  
اتسعين سنة من العمر وكان ديناً خيراً رتباً حشماً وكان من التبعان قبل أن يهرم  
وتولى عدة وظائف سنوية منها الزرد كاشية الكبرى ثم شادية اشرا بشار ثم بقي مقدم  
ألف ثم بقي أمير مجلس واستغنى من ذلك ومات بطبلاً وكان لا بأس به وفيه خلع

السلطان على قائم الفقيه الظاهري الاشقر عشيخة الحرم الشريف النبوي عوضا عن  
 ايتال باي الاسحاق بحكم وفاته وفي جمادى الآخرة جاءت الانتخاب من حلب من عند  
 الاتايكي أريك بأن ايلام بن عثمان ملك الروم قد وقع بينه وبين أخيه أبي يزيد وان ايلام  
 وصل الى أطراف بلاد السلطان وبعث يستأذن في الدخول الى حلب فعاد من السلطان  
 للاتايكي أريك بأن يحضر الى القاهرة في قليل من عسكره ثم ان السلطان أخذ في أسباب  
 تجهيز الملاقات اليه الى أن وصل الى مصر وفيه كان وفاة النيل المبارك وقد أوفى في خامس  
 عشر مسرى فلما أوفى رسم الامير أريك السبني بأن يتوجه ويفتح البلد وفي رجب طلع  
 القضاة الاربعة للتمشيت بالشهر فوقع بالمجلس كلام يتعلق بالشهابي أحمد بن العيني بسبب  
 تركه شرف الدين ابن كاتب غريب وكان بعض قوابي المالكية تسمع دعوى ابن العيني  
 وحكمه ثم ان أمر هذي الدعوى وقسم مدة طويلة فلما طلع القضاة في الشهر المذكور  
 أخذ السلطان يسأل القاضي المالكي والشافعي عن السبب في تأخر ذلك بعد أن ثبت حق  
 ابن العيني وحكمه بذلك فطال الكلام في المجلس بين القضاة فنفق منهم السلطان فقام  
 كاتب السر يتكلم للقضاة من نوع المساعدة لهم فقال له السلطان أنت معزول والقاضي  
 الشافعي معزول والقاضي المالكي معزول فترؤوا الى دورهم وهم في غاية التكد وكان  
 آخر عزل ولي الدين الاسيوطي ولم يل بعد ذلك القضاء وكذلك برهان الدين اللقاني  
 فكانت مدة ولي الدين الاسيوطي في قضاء الشافعية نحو من ست عشرة سنة وكان مشكور  
 السيرة في قضائه ثم أخذ السلطان في أسباب من يلي قضاء الشافعية فترشح أمر الشيخ زين  
 الدين ذكرى فطلب وخلع عليه وولى القضاء وقد منع من ذلك الى الغاية ثم شرط على  
 السلطان شروطا كثيرة فاجيب الى بعضها ونزل من القلعة في موكب حافل واستقر في هذه  
 الولاية مسدة طويلة وقد أخذها عن ولي الدين الاسيوطي بحكم صرفه عنها وكان الشيخ  
 زكريا ومشذرا من الشافعية ثم ان السلطان طلب يحيى الدين بن تقي الدين المالكي وخلع  
 عليه وقرره في قضاء المالكية عوضا عن برهان الدين اللقاني بحكم صرفه عنها واستقر في  
 هذا الولاية الى أن مات وأما اللقاني كاتب السر ابن عزهر فانه أقام في داره نحو ثمانية  
 عشر يوما وهو منفصل عن كتابة السر ثم ان بعض الامراء منى بينه وبين السلطان في  
 عودته بما كان ترشح أمر قضاة الدين الخضيرى بأن يلي كتابة السر ثم ان ابن عزهر أورد  
 للسلطان ما لا له صورة حتى رضى عليه فلما طلع الى القلعة خلع عليه السلطان وأعاد  
 وظيفته ونزل من القلعة في موكب حافل وتخلق جماعته بالزعران وزينت له حارته  
 وهما الاديب أبو الطير بن الحسن بقوله فيه

مقام ابن عزهر فوق السها ، وقد زاد ربي اجسلا له

ونظيفته الدهر تسمو به • ولم تك تصلح الاله

وقال آخر

يا كاتب الاسرار يا من فضله • قد جعل الدنيا وزان المنصبا

هذى ونظيفتك التي فارقتها • عادت اليك فرحيا بك مرحيا

وفيه حضر برقوق الساق الاينالى أحدا لامراء العشراوات وكان ممن أسر عنديا بدر  
وحضر مصبته ايام ملوك الاتابكي ازيك وأخبر بأن الثواب والامراء الذين كانوا في  
الاسر عنديا بدر قد أطلقوا أجمعين ودخلوا الى حلب مصبة جاني بك حبيب وقد خلع  
عليهم يعقوب بن حسن الطويل ثم أخبر اياس المذكور أن الجمجمة بن عثمان قد خرج من غزة  
وهو قاصد للديار المصرية فلما أخبر السلطان بذلك أخذ في أسباب ملاقاته بالهام وفيه  
توفيت خوند بنت الملك المنصور وهي زوجة عمرازا القشي رأس توبقات التوب وكانت شابة  
جميلة ماتت نفسا بعد أن وضعت وفيه قرر محمد الدين اسماعيل الناصري بالفتحى المشقى  
في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن ابن القمصيف بحكم انفصاله عنها وفي شعبان خرج  
الصاحب خنقدم الزمام الى ملاقاته بالهام بن عثمان ومثله أسطة حاقلة ييليس وانما تكاه  
ثم لاقتسه الامراء المقدمون والعسكر ورؤس التوب والنجاب من المرح والزيات فسار في  
موكب حافل حتى طلع الى القلعة من بين التراب فاقام له السلطان الموكب بالحوش فلما  
مثل بين يدي السلطان وهو جالس على الدكة فحضر له ولم يقر له فعند ذلك ناقصة من الانشرف  
فايتبأى ثم خلع على الهام كلمة بسمو حاقلة وأركبه فرسا خاصا من مراكبه بسرج  
ذهب وكنبوش زركش ونزل من القلعة في موكب حافل وقدامه الامراء ورؤس التوب  
وكان له يوم مشهود وقد قيل في المعنى

يا أيها الملك الهام ومن له • أسد القلائد الى ملبه

قد فاق قدره في الملوكة تعاطيا • مذ صبح بين يديك نطق الجمجمة

وأثر لوم بدار بن جلود كاتب المماليك التي بقم الحور وقد حضر بعصبة الجمجمة والدته  
وأولاده وعياله وقد فر من أخيه أبي يزيد خوفا على نفسه من القتل فالتجأ الى سلطان مصر  
وفيه قبض يشبك بن حيدر والى القاهرة على امرأته يقال لها خديجة الرحاية وكانت  
من أعيان مغنيات مصر ولها تشاد لطيف وكان أصلها من مغنيات العرب ثم عظم أمرها  
جدا وحظيت عند أرباب الدولة ورؤسها مصر وكانت جملة حسنة اقتناء فافتن بها  
الكثير من الناس وقد قال فيها بعض الشعراء

رحاية يفتنى الشموش بحالها • لها سن تشاديرين مقالها

وقد تابت بالبدري ليله • فزال من عيني وقلبي خيالها

فلما قبض عليها بشبك كانت في بعض الاقراخ فقبض عليها من هناك فلما ثلث بين يديه  
قال لها أنت التي أفسدت في عقول الناس ثم أمر بضربها بين يديه نحواً من خمسين عصا  
وقرر عليها مبلغاً صورة وكتب عليها قسامة بانها لا تنفى ولا تحضر في مقام فلما خلصت  
من ذلك أقامت هريرة مدق من الرجلة التي وقعت لها ثم ماتت عقيب ذلك وكان لها من  
المر نحو الثلاثين سنة فتأسف عليها الكثير من الناس وفيه كان عثمان أولاد القاضي  
كاتب السر ابن من هريكة الرطلي وكان لهم هم حافل جداً وحضر عنده جماعة من  
الامراء المقدمين والعشراوات وحضر عنده بجمعة بن عثمان وبات عنده وكان النيل في  
أواخره فأمر كاتب السر سكان بركة الرطلي بأن يوقدوا في البيوت وقدة حافله وشرع يرسل في  
كل بيت في البركة عشرة أرطال زيت وطبيلة فيها كل غار من طعام ذلك المهر فاستقلوا  
في الوقدة وعلقوا في الطيقان الاجمال والتأثير حتى كانت ليلة مشهودة يكاد الانسان  
أن يدخل الخيط في خرم الابرة من عظم ضوء التوروا حرق حراقة عظيمة لم يسمع عنها حتى  
جاءت اليها الخلائق من كل مكان بسبب الفرجة وبلغ كراه كل من كب أربعة اشرفية  
واسقرت هذه الوقدة والحراقة ثلاثة أيام متوالية حتى عد ذلك من النوادر التي لم يقع  
مثلهما واجتمع بالبركة نحو من أربعة مائة من كيب موسوقة بالخلائق وصار ابن رطب عمالا  
ومغاني البلد من نساء ورجال في كل ليلة وأنفق في تلك الليلة من الاموال ما لا يحصى حتى  
قيل ابتاع من عصافير الجبان على المتفرجين بنحو من مائة وعشرين ديناراً حين مقل وكذلك  
ابن الزبيبي الخلداني ابتاع منه حماري بمنزل ذلك وقصد خرجت الناس في القصف والفرجة  
من الحد وقد رسم السلطان للقاضي كاتب السر أن لا يثق في هذا المهر لاجل جمعة  
ابن عثمان لكونه كان حاضراً في هذا المهر وفي هذه الواقعة يقول بعض الشعراء

طابت على بركة الرطلي ليتنا • حتى تباغت على الخلدان والبرك  
حفت بضوء ما يجرهت وغدت • تضي في حندس الديجور والخلائق  
فكان لما تناهى حسن وقسدها • تخفى شموس العصى في دارة الفلك  
وقال شمس الدين المقدري

تاه الانام يصبح الليل فاتخذوا • لهم دليلاً لدى الظلما من اللهب  
حتى كان بجلايب البجار غبت • عن لوتها وكان الشمس لم تغب  
وفيه عزم السلطان على الجمعة بن عثمان وأضافه بقية الامير يشبك التي بالمطرية وحضر  
ذلك الامر اهل المقدمون وكانت ضيافة حافلة جدا وخلق السلطان على الجمعة كاملية  
بسمور وفيه قرر الجاني يوسف بن جاهد الكركي سبط ابن حجر في قراءة الحديث الشريف  
بالقلعة عوضاً عن يرهان الدين بن الكركي الامام وكان السلطان تغير خاطره على ابن الكركي

وانتفى مدة طويلة وفيه أحضر شخص من العرب بين يدي السلطان سنان فواجدني آدم  
من نسل المالقة فكان وزنه ستة أرطال ونصفا فتجيب السلطان من ذلك وفي رمضان  
تأثرت رياح من جهة الغرب وكانت عاصفة جدا وأنظمت بسببها الجفوة وأرعدوا برق ثم اضطرت  
السماة مطرا غزيرا وكان المطر في غير أوانه في أواسطه ثم جاءت الانعبار من دمياط بيان  
هذا الريح كانت قوية بدمياط وقد قلع عسنة أنجار وهو سدوم بعض أما كن وأغرق عدة  
مراكب من مراكب الفرعج وكان ريحها مهولا جدا وفيه جاءت الانعبار من المدينة  
الشرقية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بيان في ليلة ثالث عشر الشهر المذكور سقطت  
ساعة عظيمة في أواسط الليل على المسجد الشريف النبوي فاحترقت منها المنارة التي تجاء  
الحجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام واحترقت سقوف المسجد بجميعها والمنبر  
والحيطان والأعمدة والأبواب وما سلم من ذلك سوى القبة الشريفة على صاحبها أفضل  
الصلاة والسلام وبعض حيطان المقصورة وقتل المؤذن الذي كان على المئذنة وقت نزول  
الساعة وقتل جماعة أيضا من كان بالحرم الشريف فكتب بذلك محضر وثبت على يد قادة  
المدينة وكان مما كتب في المحضر أن المؤذن لما طلع على المئذنة الشرقية لأجل التسبيح رأى  
ساعة عظيمة نزلت من السماء على المسجد الشريف النبوي على صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام فعمت فيه النار فلما كان المؤذن ذلك خرس وزل من المئذنة فآطام ساعة  
ومات وقد عاين الناس عددا طيار يخض بأعناق طوال طائفة حول المسجد تمنع النار أن  
تتحرق البيوت التي حول المسجد وأن المسجد جميعه قد احترق حتى صار كالتنوير فلما سمع  
السلطان ذلك بكى وبكى من كان حوله وتجب الناس لهذه الواقعة كيف جرت في هذا المكان  
الشريف فأخذ شيخنا شمس الدين القادري يعتذر عن ذلك

بطيبة سياات الركب بدورها • رب العالما حسنات عندما زاروا  
وعندما قبلت ضاهت لدى حرم الشاهختار من أكاث قربانه النار

واعتذرا آخر

لم يحترق حرم النبي لحادث • يخشى عيسى ولادهما العار  
لكنما أيدي الروافض لاسم • ذاك الجباب فظهرته النار

واعتذرا آخر

قالوا لقد غاب الصواب لحادث • تبني عليه رضاهم الكفار  
بل ضم شعل السحت وهو محرم • عند الرسول فخرته النار

ثم إن السلطان شرع في تجديد المسجد الشريف على صاحبها أفضل الصلاة والسلام  
فعين الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن بأن يتوجه إلى المدينة الشريفة وأرسل معه عدة

من البنائين والنجارين والمرحطين وغير ذلك وأمر بهدم القبة الشريفة على صاحبها الفضل  
 الصلاة والسلام وأعادتها وتجديدها وتجديد غيرها من الحديد الخرم وكانت قبل ذلك  
 من الخشب وتغير المتبر والموائد التي كانت بالحرم ثم نوحه ابن الزمن الى هناك وشرع  
 في البناء حتى انتهى منه العمل في أواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة بقاء غاية في الحسن  
 من أجل الأمانة وأعطى لها حتى قيل ان السلطان صرف على بنائه نحو ما من مائة ألف دينار  
 ووجدت له وتماهي في حرقته الى الغاية ووقع مثل هذا الحادث في حرق المسجد الشريف  
 على صاحبه أفضل الصلاة والسلام سنة إحدى وخمسين وسقاية في أواخر دولة أليك  
 التركاني وفيه وصل قاسم من عند بعة قوب بن حسن الطويل وعلى يديه مكتوبة من عند  
 بعة قوب وهو يعتذر في ما وقع من يائندر وأن ذلك لم يكن بعلقه قتب السلطان على القاصد  
 بسبب ما وقع من يائندر وسرعة قتله للأمير يشبك ثم أصاب القاصد وخلع عليه وأذن له  
 بالسفر وفيه نزل السلطان الى قبة الأمير يشبك الدوادار التي قد أسدور الحسينية  
 فكشف عليها ورسم للأمير تفرى برى الاستادار بأن يكمل عمارتها فان الأمير يشبك  
 مات ولم يتم عمارتها فلما رجع السلطان شق من القاهرة فقام اليه الناس قاطبة ونحوه  
 بسبب القلوس الجدد وغلو البضائع فلما طلع الى القلعة رسم بعقد مجلس بالمدرسة  
 الصالحية فاجتمع القضاة الأربعة وكاتب السرو وناظر الخصاص العلافي ابن الصابوني  
 والمنتسب ثم أخذوا يتكلمون في أمر القلوس وكان ناظر الخصاص ضرب قلوسا جديدا  
 عليها اسم السلطان وقصد أن يخرجه باغلي من القلوس العتق فلما تكلموا في أمر  
 القلوس العتق أخذ ناظر الخصاص يعارض في ذلك لأجل غرضه فلما جمع العوام بذلك  
 ناروا عليه في وسط المدرسة الصالحية ورجعوه ولولا كاتب السر لقتلوه فلما طال المجلس  
 في ذلك اتفق الحال على أن تكون القلوس كلها العتق والجديد بالميزان بسنة وثلاثين  
 الرطل فتأدوا في القاهرة بذلك فسكن الأمر قليلا وفي شوال كان موكب العيد حادلا  
 ورسم السلطان للجوام بن عثمان بأن يلبس الشاش والقماش ويطلع ويصلي مع السلطان  
 صلاة العيد فطلع وصلى وحضر الموكب وخلع عليه السلطان مقرا ووقفا في بئر عريض  
 ورث مع الأمراء المقدمين وهو بالشاش والقماش وفيه خلع السلطان على بييرس الرجي  
 قريه وقرره في شادية الشراپ خاناء عوضا عن الماس بحكم انتقاله الى نيابة صغد وفيه  
 خلع السلطان على قريه تراز الشمس وقرره في امرية سلاح وكانت هذه الوظيفة شاغرة  
 من حين قتل الأمير يشبك الدوادار وفيه تخرج الخصاص من القاهرة في تجميل راند وكان  
 أمير المحل يشبك بن حيدو والى القاهرة وأمير الركب الأول الشهابي أحمد بن الجاني يوسف  
 ناظر الخصاص وسافر حبيبته الجوام بن عثمان هو وأمه وعياله وقد هاله السلطان بر كاعظيما



صرف عليه جملة مال له صورة وفيه جاءت الاخبار بوصول الامير أزيك الى غزوة وصحبته  
النواب والامراء الذين كانوا أسروا عند بابندرتا رسل السلطان هيبا باللاتاكي أزيك  
يأن يقبض على قاتلوه الصياوي الذي كان نائب الشام وأسر عند بابندر ويرسله الى  
القدس بطالا وأن بقية الامراء والنواب يحضروا الى القاهرة وكان قد بلغ السلطان  
يأن قاتلوه الصياوي كان سيال كسرة العسكر وقتل يشيك فعمل له ذنب كبير بسبب  
ذلك فكان كافي

له ألف ذنب لاتعد بواحد • ولي فرد ذنب لا يعمله ألف

وفيه كان وصول الاتاكي أزيك الى القاهرة فتدخل في موكب حافل وصحبته أزد مر نائب  
حلب الذي كان أسرا عند بابندر وكذلك برسيای قرا حبيب الجلب وتاني بك قرا أحمد  
المقدمين وكانوا أسروا أيضا فكان لدخولهم يوم مشهود وأحضر الاتاكي أزيك مشقال  
البرهاني الذي كان مقدم المال وتقى الى القدس بطالا فلبس من غير اذن السلطان  
شق عليه ذلك وأمر بنفيه الى مكة المشرفة فطلق بالجناب ثم ان الاتاكي أزيك شفع فيه  
وبأسر رجل السلطان مراد اقرهم يعودوا الى القاهرة بطالا فاعل من أثناء الطريق وفي ذى  
القعدة دخل السلطان الى قريته أزد مر الذي كان نائب حلب وقرره في امرية مجلس  
وكانت شاغرة من حين عني منها الاجين الطاهري فقررهم أزد مر بغير اقطاع فكان له في  
كل شهر ألف وخمسمائة دينار مرتبة على النخبة ثم نطح على برسيای قرا وقرره في الرأس  
قوة الكبرى عوضا عن قرازا القمشي بحكم انتقاله الى امرية سلاح ونطح على تغري بردي  
مطر وقرره في بجوية الجلب عوضا عن برسيای قرا بحكم انتقاله الى الرأس قوة الكبرى  
ونطح على قاتلوه الغوري وقرره في كشف الوجه القبلي وفي ذى الحجة قرر برسيای نائب  
غزوة في بجوية الجلب بدمشق عوضا عن يشيك العلاني بحكم انتقاله الى نيابة حماة عوضا  
عن جاتم الجداوي بحكم انتقاله الى آتابكية دمشق عوضا عن شاد بك الجلباني وقرر سودون  
الطويل الاينالي في مقدمة ألف بدمشق وقرر في نيابة غزوة دولات ياي الابر ودالاي نالي  
عوضا عن سيای الذي ثرو في بجوية دمشق وفيه نزل السلطان وتوجه الى الروضة  
وكشف عن الجامع الذي انشاء هناك وفيه توفي طوخ الذي كان زرد كاش وتقى الى  
دمياط ثم شفع فيه وعاد الى مصر بطالا فانتسبها وكان أصله من مماليك المؤيد شيخ وكان  
لابأس به وبه توفي شيخ عربان الشرقية محمد بن جملان بن بقر وكان لابأس به وبقرت عليه  
شدائد كثيرة ومحن وكان قد شاخ وكبر سنه وتوفي أبرك الطاهري أحد العشراوات وتوفي  
جَاه من التاجي دوا دار جاتم نائب الشام وكان لابأس به وتوفي في أواخر السنة المذكورة  
جماعة كثيرة من الاعيان لم يكرهم خوف الاطالة



ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة فيها في المحرم جاءت الاخبار بجوت يحكم قرا  
العلاقى الظاهري نائب نجر الاسكندرية وكان لاباس به وفيه قدم الحاج الى القاهرة  
وحضر الجمعة بن عثمان صحيفة الشهابي أحد بن الجبال يوسف ناظر انخاص أمير ركب  
الاول فأتهم عليه السلطان بأشياء كثيرة وفيه أفرج السلطان عن أمير ركب عمل العراق  
والقاضي الذي كان معه وكانا بالبرج الذي بالقلمنة من أيام حسن الطويل وقد تقدم سبب  
ذلك وفيه قلق جمعة من اقامته بعصر وطلب التوجه الى بلاده ليصارب أثناء فجمع  
السلطان الامراء واستشارهم في ذلك ثم أحضر الجمعة ونكاهم مع الامراء بكلام كثير  
فأغلظ عليهم لا تأبكي أريك في القول وهو لا ينتهي عن السفر الى بلاده فطال الكلام بينه  
وبين الامراء في ذلك ثم انفض المجلس وقد أذن له السلطان بالسفر الى بلاده على كرامته  
وكان ذلك عين الخطا وجرى بسبب ذلك أمور يطول شرحها وسنذكر ذلك في موضعه وفي  
صفر خلع السلطان على شخص من الاراذل يقال له محمد بن العظيمة وكان صنيعته فراء ثم  
مضى له عند السلطان وسائط السوء بان يقرره في نظر الاوقاف فخلع عليه تلك فلما  
استقر في الوظيفة حصل على النام منه غاية الضرر الشامل والتزم عمل يورده في كل شهر  
له صورة فصار يرسل خاف الناس من رجال ونساء ويرسم عليهم بسبب الاوقاف  
ويحاسبهم على الماضي والمستقبل ويأخذ منهم حلة مال وصار يابه أنحس من باب الوالي  
والتف عليه جماعة من الناحيس وصاروا يفرعون له الاذى تقريبا وكان ذلك في صحيفة  
قايتباي رحمه الله الذي قرب مثل هذا وسلطه على الناس فكان كفايل

لبابك بواب عن انفس سير مائع • يضم لقم الوجوه سوء خطابه  
فساويت فيه من غدا يمنع القرى • ومن يربط الكلب العقور بيابه  
وكان يورده هذه الاموال للسلطان لا يدرى أمن حلال هي أو من حرام كفايل في العنب  
قيل للصب فيه خمر حرام • فتقى حرامه وحلاله

وفيه توفي جاني بك كوهية الاسماعيلي المثردي الذي تقدم ذكره وكان لاباس به وفيه خلع  
السلطان على موفق الدين بن الجصى الاسلمى وقرره في نظارة الدولة وكان في خدمة صاحب  
خشدقدم وهي أول شهرته وفيه توفي أقبردى غمناح بن اسباى الاشرفي أحد العشراوات  
ورؤس النوب وكان من محايك الاشرف برسيباى وسافرا لحجاز أمير الرصك الاول  
غير ماصرة وكان لاباس به ومات فجأة وكان قد تجاوز السبعين سنة من العمر وفي ربيع الاول  
عقد الامير أقبردى على خويداخت زوجة السلطان وهي بنت العلاق بن خاص بك التي  
كانت زوجة الامير جاسم ناظر الجوالى قريب السلطان وكان يوم دخولها مهابا قلا وفيه  
في أول يوم من بشنش قلع السلطان الصوف ولبس البياض وقد خالف العادة في قلع الصوف

أيام ثم عمل المولد النبوي وضرب الصلابة وفيه ضرب السلطان شخصاً يقال له بليان  
 الكاشف فلما ضرب لم يجبه ضرب رؤس الثوب فتزل من فوق الدكة وتولى ضربه من  
 عظم حنقه عليه وفي ربيع الآخر وقع بين قاضي القضاة زين الدين زكريا وبين الأمير  
 دولاب باي الحسني شاد الشون فكانت حادثة عظيمة قام فيها القاضي الشافعي فاحصل  
 له من ذلك طائل وهذا الواقعة مشهورة بسبب وقف وفيه خلع السلطان على الأمير أربك  
 اليوسفي أحد الأمور المقدسين وقرره في امرية الحاج بركب المحمل وقرره دولاب باي  
 الحسني شاد الشون في امرية الركب الأول وفيه كان خنان أولاد الملك المؤيد أحمد بن  
 الأشرف أيتال بنغر الاسكندرية وكان حاقلاً فأرسل يطلب على بن رحاب المغني بسبب  
 الزفة وفيه خلع السلطان على الشيخ صلاح الدين الحنفي الطرابلسي وقرره في مشيخة  
 المدرسة الاشرفية التي بجوار الوراقين عوضاً عن البرهان بن الكركي بحكم اختفائه لم تغير  
 خاطر السلطان عليه وفيه خلع السلطان على واحد من عماليكه يقال له علي باي وقرره في نيابة  
 الاسكندرية عوضاً عن حكم قرا بحكم وفاته وكان علي باي هذا كاشف الشرقية يومئذ  
 وفي جهادى الأولى نجات الانصار بقتل سيف أمير آل فضل الذي خرج الأمير شريك  
 الدوادار بسببه كما تقدم قتله ابن عمه غسان في بعض بلاد العراق وفيه خرج السلطان  
 وسافر على الهيجن ولم يعمل الى أين توجه وكثر الكلام في حقه في ذلك بسبب سفره ثم  
 ظهر بعد ذلك أنه سافر نحو جهات العباسية وغيرها ثم رجع بعد أيام وفيه جاءت  
 الاخبار من مكة المشرفة بوفاة الأمير خير بك بن حديد الذي كان أحد  
 المقدمين بمصر وتغير خاطر السلطان عليه كما تقدم فنفاه الى الشام فأقام بها مدة ثم  
 نقله الى مكة المشرفة فمات بها وكان أصلاً من عماليك الأشرف برسباي وكان ديناً  
 خبيراً عارفاً بأنواع الفروسية وله اشتغال بالعلم وحسن خلق جيد وفصلحة بالعربية  
 مات وله من العرز زيادة عن الستين سنة وكان من جملة الأمور المقدمين بمصر وهو صاحب  
 المدرسة التي بزقاق حلب وفيه كانت وفات شاعر العصر ورأس الادباء على الإطلاق  
 الشيخ شهاب الدين أحمد المنصوري وهو أحد بن محمد بن خضر بن علي السلي المنصوري  
 المعروف بالهائم القاهري الحنبلي وكان له شعر جيد وتعلم رقيق جداً وفيه يقول الماصري  
 محمد بن شادي بنج العنبري

أخبرت ما ولد علم القوافي • في بديع المنظوم والمنثور

ما وجدنا خليفة في المعاني • ملكاً في البيان كالمصوري

وكان الشهاب هذا جليل الهيئة نيرا الوجه متعققاً عن التماس ولما بلغ خمسة وسبعين سنة  
 من العمر قال

بلغت من دنيا سنابه • وقعت في السبعين والخمس

فالجندقة الكريمة الذي • متعق بالنس والضرر

ولما بلغ الثمانين سنة من العمر قال

فخو الثمانين من المرفد • قطعها مثل عقود الجمان

وبما أحويت يوما عيني إلى • عصا ولا عصى إلى تريجان

ثم عرض له في أوامر عمره فبالغ في الفرائض مدة طويلة وانقطع في داره عن الحركة هائلاً  
يقول

آه ياد رهي ويا دينساري • ضعت بين الطيب والعطار

كست أنسى في وحدتي وشفائي • من سقاي وصحتي في انكسار

كنت تقضي عملاً من غداء • وعشاً من عيني أو طاري

قد جاني الطيب عن شهواني • فأحس به يارب قلبه بالنار

مال شوقي إلى المواكح والبطح والجسب واللبا واللباس

ضاع لي على مقاساة لب الشقرع والهنديا ويزر الشمار

ككلما أجمع اختياراً حطاماً • فزقت به مني يد الاضطراب

ليت شعري ولزمت أن سطوب • وبسلاء يفتن بالاحوار

هل ليت قضى عليه طيب • من ككفيل أو آحن بالثار

واستمر بهذا العلاج إلى أن مات (١) وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفيه مار

بجاعة من المماليك البليان بالقلمة وقصدوا قتل مقدم المماليك حتى قُتل منهم واختفى

وأحرقوا بابا الزبدخانه وكانت قسمة كبيرة ثم سكن الحال قليلاً وفيه ميامن الاخبار بيان

الجامع لما خرج من مصر وتوجهه إلى بلاد ابن قرمان بعث إليه أخوه بجاعة من عسكره

فقتلوا بواغيا كسر وفرها بواغيا على خروجهم من مصر ولم يعلم أين يتوجه وفيه كان وفاة

النيل المبارك وتوجهه إلى أبيك وفتح السد على العادة وكان يوماً مشهوداً وفيه هجم

الاصوص على قيسارية بركس وقتلوا البواب وأنشدوا من الدكاكين أشياء كثيرة ولم

ينقطع في ذلك شأن وفيه أتم السلطان على الناصري محمد ابن الاتابكي أربك بامريرة

عشرة وأرسل إليه شاشا علف له تخفيفه وفيه توفيت خوندش قراينت الملك الناصر فرج

ابن ظاهر رقوق وزوجة الاتابكي جرياش سكربت وكانت من مشاهير الخوندات قتل

السلطان وعلى عليها وفيه ميامن الاخبار بيان الجمعية بن عثمان لما قر من عسكره أنه

رل في مركب في البحر الملح فخرج عليه بعض العريج في مركب فأسروه وقد ذهب جميع

ما كان معه من مال وقبض وغيره وكان خروجهم من مصر حين الغلط وفيه هلك بترك

(١) في لشدر العولده ٧٩٩ وهو السور

الناصرى اليقايصة وكان عند أهل ملته مشكورا وفي شعبان صنع الاتايبى أزيك في  
الازبكية سراقه نسط ووقدة عظيمة وكانت ليلة مشهودة وفيه رسم السلطان بجماعة سور  
اليقايصة من أحسن البناء وأتفق عليه مالا له صورة وفيه جاءت الاتايبى من المدينة المشرفة  
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بان السلطان أنشأ هناك مدرسة وجعل لها تبايبك  
مطلية على الحرم الشريف البيروى فقامت على السلطان أسئلة بسبب ذلك وأقضى بعض  
العلماء بان ذلك لا يجوز فان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وهوميته كحرمة وهو حتى مسلمي  
الله عليه وسلم وقد أجاز ذلك بعض علماء الجلاء وفيه توفي الناصرى محمد ابن الاتايبى جرياش  
كرت وهو وان نحوئذ شقراة كان بينه وبين وفاته أمه مشغول من شهر وقدمات بقائه وقيل وقع  
بينه وبين سرور مرشد الحوش السلطاني وكان طواشي والدته قد عاين الحق منه الناصرى محمد  
فتناول من الماس واستاعف من ليلته وكان رئيسا حشما لطيف الفات لا بأس به  
وفي رمضان توجه صاحب نه شقراة الى الوجه القبلى بسبب ختم المغل وفيه كان نعم  
قراءة صحيح البخارى وقرئت الصرر وانطلق على القضاة والعلماء وكان ختما حافلا وفيه  
خمس مرم القمر ودام في النصف فمخوامن خمسين درجة وفيه توفي قاضي المحلة أوحد  
الدين بن العجمي وكان رئيسا حشما لا بأس به وفيه رسم السلطان بنى دولات باى بن  
مصطفى نائب غزنة فنتى الى مكة المشرفة وفي شوال ظهر قاسم شغيتة الذي كان وريثا وكان  
لمدة وهو مختلف فلما ظهر خلع عليه السلطان كالمية حافلة وقرره في تطور الدولة عوضا من  
وفق الدين بن الحصى الاسلى وفيه حضر صاحب خشة دم من السفر قلميا حضر رسم  
السلطان عليه لمل الحساب وفيه ولد السلطان ولد ذكر من سريته أصل باى بالبركسية  
فسماه محمد وهو الذى تسلمت بعده وفيه خرج المجل من القاهرة في تحمل زائد وكان أمير  
ركب المجل أربك البوسنى أحدا المقدمين وبارك الاول دولات باى الحسنى شاد الشون  
وفي ذى القعدة رسم السلطان للقضاة والشهود أن لا يعقدوا للمحلة من عمال السكة حتى  
يأخذوا له أذنا من أغناه وفي هذه الايام ترايد شرجاعة من المال بك الجلباب وصاروا  
يأخذون أشياء الناس بلاش من دكاكين التجار وغيرهم وحصل للناس منهم غاية الضرر  
الشامل وفيه توفي محب الدين كاب العجم واسمه عبد الرحمن بن حسن بن الامين الحلبي  
الحقنى توفي بالبيمارستان وكان فاضلا شاعرا ماهرا وله من خط جيد وكان عتيرا الناس فكه  
الحاضرة وكان من أخصاء الامير شيبك بن مهدي الدوادار لكه كان مسرفا على نفسه  
عيل الى محبة الاحداث وله فهم أشعار كبيرة وكان جاهلا محترقا من شهره في المعنى

أميل للرد طيرا • من كل نوع وجس

لوطال يرى قليلا • لسكت نفسى بنفسى

ومعنا عبه بالشبح الشهاب المنصورى رحمة الله عليه قوله

في سلاح الشقى • سيف القلب وشقى  
كليل مع مليح • يا محب الدين بتنا  
نحبه بستان حسن • حبذا البستان بتنا  
أنت بالصبيان صب • لو رأيت البنت بتنا

وفيه توفى القم محمد المنصورى أحد المبشرين وكانت رئيسا حشالا بأس به وفيه قدم الامير  
عمران القش من البصرة وكان مسافرا يما تطلع عليه السلطان ونزل الى داره وفي ذى الحجة  
كانت لافضية عالية ولا توجد الا قليلا فصل للناس غاية القلق بسبب ذلك وفيه قبض  
السلطان على شخص يقال له الشريف الا كفا في زعموا أنه قد قتل قتيلا وهو زوج حته  
فضرب بين يدي السلطان فلم يقرب شئ فرسم بسجنه فسجن مدة طويلة ثم آل أمره الى أن  
صالح الورثة بمال وأطلق بعدما قام شدا تدومحنا وفيه كان عيد النحر يوم الجمعة وقد بدت  
الشهر بالاربعا في اليوم التاسع من ذى الحجة ففتح السلطان من القاضي ذكريا وأشيع عزله  
وقد فأت الناس صوم يوم عرفة والتكبير في صبيحته وانطلقت السنة العامة على القاضي  
ذكريا وسبوه جهورا وفيه وصل مبشر الحاج وأخبر أنه وقع عكة المشرفة سيل عظيم حتى  
دخل الحرم وعام منه المنبر ووصل الى قريب عتبة البيت الشريف وقتل بالفرق بسببه نحو  
من سبعين انسانا وهدم عتبة دور وكان أمرا مهولا وأخبر المبشر بوفاة بدر الدين الدميرى  
المعروف بكتكوت أحد نواب الشافعية مات بالارم من طريق الجاز وهو محمد بن يوسف  
ابن علي بن محمد بن أحمد بن سلطان الدميرى الشافعي وكان فاضلا قارعا بصنعة التوقيع  
وكان موقع الدست وأحد نواب الحكم وكان فكا المحاضرة كثير العشرة للناس طلق  
اللسان في حق الناس وكانت الشعراء تهجوه كثيرا فحن ذلك قول بعضهم

قد عيل صبرى من خطب ألم به • عقتلى وطرفى مذهبول ومبهوت  
فان غدا الديك سلطانا فلا عجب • فقد غدا قاضيافى الناس كتكوت

وفيه يقول الاديب علي بن بريدك

ان الدميرى صديقى فلا • أجمع فيه قول واش ولاح  
ولا أرى كالتفسير تقيصه • بل هو عندي من ملاح الملاح

والنكتة هنا أن الكنا كيت ينادى عليهم يا ملاح الملاح وفيه بيات الاخبار من بلاد  
الغريب أن أبا عبد الله محمد بن حسن بن علي بن أبي سعد بن الاحمر قد مار على ابنه الغالب بالله  
صاحب غرناطة وملكها من ابنه وبرت بينهم ما أمور بطول شرحها وآل الامر بعد ذلك الى  
خروج الاتلس عن المسلمين وملكها القرطبي والامر لله في ذلك وفيه توفى طرطاي

المجودي أحدا لأمراء العشر ارات وأصله من محاليل الاشراف برسيلى وكان جليبه هو  
والسلطان قايى تباى فى سنة واحدة وتوفى بونس الكاتب المجيد وكان أكتع ويكتب بيده  
اليسرى خطا جييدا وتوفى أواخر السنة المذكورة جماعة كثيرة من الاعيان لم تذكرهم  
خوف الاطالة

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فيها فى المحرم خلع السلطان على محمد بن محمد  
الرحمن وقرره فى نيابة جثة وضا عن أبي الفتح المنوفى بحكم صرفه عنها وفيه نزل السلطان  
وتوجه الى حنيت بسبب الكشف على الجسور ثم زار سيلى أحمد البدوى رحمة الله عليه  
ورضى عنه وفيه كان الغلاء مصر قليلا والاسعار مرتفعة فى سائر البضائع والغلال وفيه  
توفى الشيخ علاء الدين الحامى الشافعى وكان عالما فاضلا رئيسا حاشميا متواضعا وفيه  
وصل الحاج الى القاهرة وقاسى مشقة زائدة ولم يحمده سيرة أمير الركب بالمجمل أزبك  
اليوسنى وفى صفر وقع بين كركرتباى بن مصطفى المروقي بالاجر الذى توفى فى نيابه  
فيما بعد وكان يومئذ أحد الدوادارية وبين ناظر الجيوش كمال الدين بعض شارب فلكه  
كرتباى الاجر أطاح بحامته عن رأسه بالحوش فى وسط الناس وباحت فى كيسه وفيه  
توفى الصارمى ابراهيم بن منجب وكات وفاته بدمشق وكان رئيسا حاشميا من الاعيان وفيه  
توفى الشيخ أبو حامد المقدسى وهو محمد بن خليل المقدسى الشافعى وكان من أهل العلم  
والفضل وله عدة مصنفات ومولده بعد العشرين وثمانمائة لكنه كان سهلا بليدا ذهن  
قليل الفهم ومما وقع له أن الزينى أبا الفتح بن النحاس الشاعر داعبه بهذين البيتين  
وكتبهما اليه فى ورقة ودفعهما له فى مجلس القاضى كاتب السراى من مرمر فلما قرأهما  
استحسنهما ولم يهتم ما قيمهما من الدسيصة عليه فكتبهما بخطه فى بعض مصنفاته وأوردتهما  
لابن النحاس وهما

أبا حامد أنت الذى شاع ذكره • بكثرة تأليف وجمع به انفراد

فات الذى ما مثل حفظك فى الورى • وأنت الذى ما مثل ذهنك فى البلد

وفيه جاءت الاخبار بوفاته بجامع الجداوى نائب حمام وأتابك دمشق وكان لابا من به وفيه  
أنتسح عن مثقال الساقى الطواشى الظاهرى رأس توبة السقاة بأنه يضرب فى بيته الزغل  
فارس السلطان من كبس داره وقبض عليه وفى ربيع الاول رسم السلطان بعمل حساب  
قاضى القضاء الحنفى شمس الدين الغزى بارا الامير برسيلى قراواس توبة وقاسى من الهدية  
والامكادما لا يعبر عنه وفيه تار بالناس فى فصل الربيع دموية وأمر ارض حادة ومات  
بنك جماعة كثيرة حتى أطلق عليه لفصل الصغير ومات به من أعيان الناس سيلى فرج  
ابن تيم نائب الشام وكان شابا جميل الوجه لم يلحق بعد فتأسف الناس عليه قاضية وفيه حل

السلطان المولانا النبوي وكان حافلا واجتمع الامراء والقضاة الاربعة وكان السلطان  
 شرع في عمل نعيمة كبيرة ممدونة برسم المولانا الشريف فخصها في ذلك اليوم بالحوش وفيه  
 توفي القاضي نجم الدين يحيى بن يحيى وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن موسى بن أحمد  
 الحسباني الدمشقي ثم القاهري الشافعي وكان عالما فاضلا رئيسا حشما وعلم من العلماء  
 وكان كريما حيا وولي قطار الجليش بمصر وكان من اعيان الرؤساء بمصر والشام فللملوك  
 وبعد عنده زيادة من ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة وفيه في آخر يوم من برمودة  
 قلع السلطان الصوف وليس اليباض وقد جعل بلبس اليباض قبل اوانه بعشرة ايام وفيه  
 جاءت الاخبار من القدس الشريف بان قاتلوا الصياد الذي كان نائب الشام ونفى الى  
 هناك بطلا قد ابرى عين له بالقدس وكانت معطلة مدقطورة فصرف عليها مالا لا صورة  
 من ماله وحصل بها غاية النفع وفي ربيع الاخر خلع السلطان على ازيد مرعشاح أحد  
 الامراء الملقين وقرر في امره الحاجة في ركب المحمل وقرر ازيد مرعشاح أحد العشر اوات  
 في امره الركب الاول وفيه قرر شاد بك المحدثي الظاهري أحد العشر اوات في نيابة  
 دمياط وفيه توفي ابو الفداء الواعظ الناصر الملاح وكان من اعيان دواخل مصر في حسن  
 الصوت وجوده القنا وكان لا بأس به وفيه ثارت فتنة كبيرة بين عماليك اقبردى الدوادار  
 وبين عماليك ازيد مرعشاح نائب حلب ووقع بينهم فتنة بالرماية حتى شهبوا السلاح على بعضهم  
 فثار جماعة من عماليك السلطان مع عماليك اقبردى الدوادار فكانت ان تكون فتنة عظيمة  
 بين الامراء ثم سكن الامر قليلا وفيه توفي الشيخ الصالح مبيدي ابو الفضل من اولاد سيدي  
 علي وفا وكان حلالا انجذاب واستقر به الى ان مات وكان من بيت كبير الولاية وفيه  
 زلزلت القاهرة بعد العشاء لكنها كانت خفيفة ولم تدم ولو دامت قدر درجة لحصل منها غاية  
 الفساد وفيه اخذ قاع النيل فجاءت القاعدة ستة اذرع واربع اصابع وفيه سافر  
 الامير اقبردى الدوادار الى جهة الصعيد بسبب ضم القتل وكان مصيبتة أمير عريان هوارة  
 داود بن عمرو وكان قد أعاد السلطان الى امره بتمالو حمال قبلي وصرف محمد بن يونس ولده  
 ومن الحوادث أنه في جمادى الاولى في يوم الثلاثاء عاشره مار جماعة من المماليك الجلبان  
 ونهجهوا الى دابر ربى قراونهمبوا كل ما فيها وأحرقوها عن آثرها ونهبوا الربوع التي  
 بجوارها وأحرقوها حتى نهبوا بسط المدرسة الابوبكرية والقنصرية حتى أخذوا القناديل  
 التي بها وكانت مصيبة شنيعة وهذا أول قتلك الجلبان بالقاهرة واستحقاقهم بالسلطان  
 واستمرت الفتن من يومئذ تزايد حتى كان منهم مائة سنة ذكره في موضعه وكان سبب كائنة  
 برسباي قراون شخص من المماليك الجلبان دخل الى سوق الشرب ليشتري ثوبا بعلبيكيا من  
 بعض لتبار فتعترض المملوك على التاجر وضربه ضربا مبرحا وأخذ منها الثوب البعلبيكي



غصبا فشكاه التابع من ياب برسبای قراو كان يومئذ رأس قو به نائب فطلب ذلك المملوك  
فلما حضر قامت عليه البيعة بما فعل في سوق الشرب فأدبه وضربه بين يديه فلما بلغ  
خشنا شينه ذلك ثاروا على برسبای قراوة علوا به ما فعلوا وراموا أن يصرفوا سوق الشرب  
حتى أنحلوا منه القبار فاطبة وكادت أن تكون فتنة كبيرة ثم ان البلد ثم ان الاتابكي أزيك  
يروي بين المماليك الجلبان وبين برسبای قرايا الصلح وسكن الحال قليلا وفي جادى السنة  
جاءت الاخبار بان على دولات بن دلقادر قد أتى الى حلب في جمع كثير من العساكر وقد  
حاصر البلد أشد الحاصرة فارتفع السلطان لهذا الخبر وفيه توفى قاضي بای القلاح الاشرفي  
أحمد العشر اوات وأصله من مماليك الاشرف برسبای وكان ياربى فنون الرمح وتوفى  
مغلباى الفقيه أحد العشر اوات وكان أصله من مماليك العزيز وكان له اشتغال بالعلم وفيه  
عرض السلطان الجندوعين بغير يدقاني حلب بسبب على دولات بن دلقادر وعين بهامن  
العلماء أزدهر أمير مجلس الذي كان نائب حلب والامير تغرى بردى ططر حاجب الخجائب  
التاني ومن الامراء الطبقات قاضي بك بجنه رأس قو به تاني ومن الامراء العشر اوات  
تاني بك الايتالى حاجب التاني وسودون الصغير العلاق وبردك الحمدي الخازن دار  
التاني ومن الجند فقوم من خمسمائة مملوك وأنفق عليهم فبلغت النفقة على الامراء  
والجند زيادة عن سبعين ألف دينار وفيه حضر شمس الدين الحلبي تركه يحيى بن يحيى  
فرأى بين كتبه كتاب الفصوص لابن عربي فقال هذا الكتاب ينبغي أن يحرق وان ابن عربي  
كان كافرا أشد من كفر اليهود والنصارى وعبد الاوثان فقال له بعض الحاضرين كيف  
تحرق كتاب الفصوص وفيه آيات من كتاب الله تعالى فقال ولو كان فسا وأعليه ذلك  
وأرادوا تكفيره فبادر وتراعى على كاتب السر ابن من هرقام معه وآل أمره الى أن عزروه  
وكشفوا رأسه ثم حكم بإسلامه وحقق دمه وقد قامت عليه النائرة بسبب ذلك وفيه يقول  
أبو الصبا القمي

أفعدت يا حلبي \* بالصفع في قفاكا  
لما ادعيت جهلا \* حرق الفصوص ياكا  
وما خلصت حتى \* أقت شاهداكا

وفيه توفى قانصو والمداف الحمدي أحد الامراء العشر اوات وكان أصله من مماليك الظاهر  
بحقن وكان علامة في الدقاق وفي رجب خرج الامراء والمسكر الى التجربة التي عينت  
الى على دولات بن دلقادر وكان آخر العهد بالامير ازدهر أمير مجلس الذي كان نائب حلب  
فلم يدخل الى مصر بعد ذلك وفيه كان وقاما النيل المبارك أوفى تاني عشر مسرى فلما أوفى  
توبه الاتابكي أزيك وفتح السد على العادة وفيه توفى بردك الطويل الحمدي أحد الامراء  
العشر اوات وكان شادا على أوقاف الاشرف برسبای وكان لا بأس به وفيه جاءت الاخبار



من مكة المشرفة بوفاته محمد بن عبد الرحمن ناظر حجة وكان رئيسا حشما لطيف الفات عشيرا  
الناس وللمدات دفن بمكة المشرفة أعزها الله تعالى وفي شعبان عرض السلطان المقصورة  
الجديدة التي صنعها للعبادة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فنصبها  
بالخوش في أول الشهر المذموم وكان زنتها أربع مائة قنطار من الحديد فملت إلى  
المدينة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على سبعين رجلا وفيه توفي جاني  
البهوان أحد الأمراء العشر اوات وكان أصله من محاليك الظاهر بحقوق وكان رأسا في  
الصراع توفي بطلب ومات أيضا بطلب من طبى العلا في الظاهرى أحد العشر اوات وكان  
رأسا في الرمي بالقتاب وكان من محاليك الظاهر بحقوق وفي رمضان خسف جرم القمر  
خسوفاً تاماً حتى أظلمت الدنيا ودام في الخسوف نحو من خمسين درجة وفيه في يوم ختم  
البحاري وقع بين الشيخ بدر الدين بن الغرس الحنفي وبين الشيخ صلاح الدين الطرابلسي  
تساقي حتى خرجا عن الحد بسبب الجاوس فيمن يرتفع عن صاحبه وصح كان الصلاح  
الطرابلسي منعديا على ابن الغرس فمات شكري على ذلك وكان مجلسا فاحشا لا خيرة فيه وفي  
شوال خرج من القاهرة المحمل في محمل زائد وكان يوما مشهودا وخرج معهم شاذل أحد  
الأمراء خوري بقلته كان ضخما وبليس كم قصير وقد قرر على باشية الجند بمكة ومعه نخسون  
عملو كوا أرسل معه السلطان المقصورة الحديد التي صنعها للعبادة النبوية على صاحبها أفضل  
الصلاة والسلام ثم أرسل معه معصفا كبيرا حمل على جعل بمفرده كان من النوادر كعبه  
شاهين النوري ومات ولم يكلفه فأكمله الشيخ خطاب بأمر السلطان وهو باق إلى الآن في  
البحيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وفيه كان عرس الركني عمر بن أبي البقاء  
ابن الجيعان وكان مهما حافلا وفي ذي القعدة خلع السلطان على أقباي كاشف الشرقية  
وقرر في نيابة غزة عوضا عن دولابى بن مصطفى الماضى خبره بما جرى عليه إلى أن نفي إلى  
مكة المشرفة وفيه أنعم السلطان على ستة أنعام من الخاصة الطاهرية بأمرات عشرة  
منهم شيلك دجاج وأبو يريدي ويرى اليومى وملاج الاشقر وجاني بك البواب وقام السواق  
وأنعم باقطاع جاني البهوان المسافر في القبريدة على سودون الصغير وقام صومقرا وكساي  
الشريفي وآخرين من جليانه وكان هذا اقطاع امرية عشرة وخرج بحكم وفاة جاني البهوان  
وفي ذي الحجة قرر محمد بن السلاح في التكلم على جهة البحيرة عوضا عن ابن الصعدي وفيه  
كان عيداً فريوم بجمعة وكانت الاضحية مشحونة وغالية بسبب قلة الجاليين من أذى  
المماليك بجليان وميه يمت الاخبار بوفاته فأتى الجماعة العرناطى المالكى توفي بغرناطة  
وكان من أهل العلم والمفضل وفي أواخر السنة المذكورة أكثر الأذى من العبيد والزعرور  
قتل القتلى حتى أن شخصاً من البياطرة قتل بالجزيرة الوسطى ولا يعلم من قتلوه ووجد شخص  
من المماليك الأيتام متولاً بقتله ولا يعلم من قتلوه وغل ذلك جماعة كثيرة

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة فيها في المحرم توفي الجاني يوسف الحنبلي ابن الشهاب  
 أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي قاضي قضاة الحنابلة وكان رئيسا حشما تولى عدة  
 مدرا من الحنابلة منها المدرسة البروقية وكان شاهديوان الأمير قران القمشي أمير سلاح  
 وكان لطيف الذات عسير الناس لا بأس به وفيه أعيد أبو الفتح المنوفي إلى نيابة جدة عوضا  
 عن عبد الرحمن بحكم وفاته وفيه توفي الشيخ الصالح المعتقد المحدث سيدي علي القليوبي  
 رحمه الله ورضي عنه وكان له مكاشفات وكرامات خارقة وفيه قبض على شخص بالقرافة  
 يتزايد على أهل السلاح وله عرف رأسه فدخل إلى منار سيدي أبي العباس الحراري وسرق  
 الستر من فوق ضريحه وقد فعل ذلك في عدة منارات وكان في ردي حسن لا يثنى به سوء قلما  
 اشتهر بذلك ضرب وشهر بالقاهرة وفيه توفي الشيخ ولي الدين أحمد شيخ الأئمة النبوية  
 وقاضي تغردمياط وكان دينا خيرا حسن السيرة لا بأس به وفيه دخل الحاج إلى القاهرة وقد  
 آخر دخول المحل إلى رابع عشر به بمحصل لهم في السنة المذكورة من المشقة الزائدة  
 من موت الجبال والعطش وفيه عين السلطان تجريد ثأية تقوية لمن تقدم من العسكر  
 فعين قران القمشي أمير سلاح يأم العسكر ومن المقدمين أن بك اليوسفي وعين من الجند نحو  
 من أربع مائة مملوك من المماليك السلطانية وكان سبب تعيين هذه التجربة أن السلطان  
 قد بلغه أن ابن عثمان ملك الروم قد أمد على دولات بعضا من كثيرة وهذا أول تحول ابن عثمان  
 على بلاد السلطان واستقرت الفتن بعد ذلك تزايدت إلى أن كان ما استدكر في موضعه وفي صفر  
 توفي الشيخ شهاب الدين الأبناسي وهو أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد الشافعي  
 وكان عالما فاضلا دينا خيرا منقطعا إلى الله تعالى وفيه توفي يحيى بن شاذل المعروف  
 بعماد الجبشة أحد أجناد الخلق وكان رئيسا حشما عارفا بلغة الحبشة فكذلك الحاضرة  
 ومولده بعد العشرة والثمانمائة وفيه توفي شيخ عربان جبل بابل وهو حرب بن أبي بكر بن  
 محمد بن علي بن عبد القادر مات وهو مسجون بالبحر في القلعة وجرى عليه شدة شديدة وعن  
 وآل أمره إلى أن مات مسجونا وفي ربيع الأول جاءت الأخبار بأن العسكر الذي خرج من  
 القاهرة قد قاتل مع علي دولات أخوسوار وقد كسر العسكر وقتل منهم جماعة كثيرة من  
 الأمراء والجند فقتل الأمير قاني بك حشمة رأس قوية تاتي أحد الأمراء الطليحات وقتل  
 معه جماعة من أمراء الحلب والشام وكان قاني بك هذا أميراً أنسا ما حشمتا حشما عارفا بلغة  
 تولى من الوظائف شاذلية الشون ثم الجوبية الثانية ثم رأس قوية الثانية بقي أميراً بعين  
 وأصله من مماليك الظاهرية ثم وكان لا بأس به وفيه رسم السلطان يحمل مولد للسيدة  
 نفيسة رضي الله عنها ورجها ورسم للخليفة أن يحضر به والقضاة الأربعة وأعيان الناس  
 واجتمع هالك قرا البند قاطبة ومذهبات أمة حافلة وهو أول من أحدث هذا المولد

بالشهد الشريف وصار يقال له مولانا خليفة وفيه عمل السلطان المولانا النبوي بالقلمة على  
 العادة وكان حاقلا وفيه توفى المستدري في الدين الاوكلاني وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد  
 ابن العزالشافعي القاهري وكان طالما فاضلا عذنا مستندا للقاهرة وكان لا بأس به وفيه توفى  
 الشيخ عباس القاسمي نزيل القاهرة وكان لا بأس به وفي ربيع الاخر خلع السلطان على  
 الجاهلي يوسف بن الرزازيري كاشف البهنا وقرره في الوزارة عوضا عن خشم قدم الطواشي  
 بحكم صرفه عنها وقرر قاسم شغيته في نظرا الدولة وفيه كان تفرقة النفقة على الجند  
 المعينين في التجربة بسبب على دولات ثم بعث النفقة الى الامراء الذين تقسم ذكرهم وكان  
 تعين اقبردي الدوادا الى التجربة ثم بطل بعد ذلك فشق على العسكر بطلانه وكثر القال  
 والقليل بسبب ذلك وفيه توفى اقبردي اليوسفي أحد العشر اوقات وكان أصله من محاليك  
 الاشرف برسباي وكان لا بأس به وفيه أنعم السلطان على مملوكه فأنعموا لغوري بامرية  
 عشرة وعينه الى التجربة فأنعموا هذا هو قاسم سلطان مصر الآن وفيه توفى تاني بردي  
 الشرف الايتاني وكان لا بأس به تاجر بجلب امرية عشرة وفي جمادى الاولى توفى تاج الدين  
 محمد بن الكردي الحنفي وكان عالما فاضلا لا بأس به وفيه توفى الخواجا الكارمي بداد الدين  
 حسن بن ابراهيم بن عليبة السكندري أخوان خواجا عبد القادر تاجر السلطان وكان  
 لا بأس به وفيه كان خروج الامير قرازا تمشي أمير صلاح وأزبك اليوسفي ومن عين معهما  
 من الامراء العشر اوقات واليخند كان لهم يوم مشهود وكان عدة الجند الذين خرجوا مع  
 الامراء نحو من ألف مملوك وفيه وقع الرضا باليار المصرية حتى اتيحت البطة الدقيق  
 باربعة أنصاف وكل اردب قح نصف دينار وانحطت الاسعار في سائر البضائع بعد ذلك  
 الغلاء التي تقدمت وكان قد اشتد الامر جدا وانفجرت عن قريب وفيه توفى التاجر نور الدين  
 ابن مقلح المصري وصكان في سمعة من المال وتوفى السيد الشريف شهاب الدين أحمد  
 الارسوفي المالكي أحد نواب الحكم وكان طالما فاضلا مفتيا متواضعا علامة في مذهبه  
 ومولده سنة سبع وعشرين وثمانمائة وفي جمادى الآخرة توفى الثيل من الزيادة وقلق  
 الناس ثم تزايد واستمرت الزيادة عمالة حتى كان الوفا وفيه عزل الجاهلي يوسف بن الرزازيري  
 عن الوزارة وقرر بهما قاسم شغيته على عادته وفيه خلع السلطان على القاضي شهاب الدين  
 أحمد الدرسي وقرر في قضاء الاسكندرية عوضا عن عفيف الدين بحكم صرفه عنها وفيه  
 كتبت المرافعات في قاضي القضاة الحنفي شمس الدين الغزي بسبب أوقاف الخنفة فرسم  
 السماعات بان يتوجه الى بيت برسباي قرارا من نوبة التوب ويحضر القضاة الثلاثة ويعقد  
 مجلس بسبب أوقاف الخنفة فلما حضر الى هناك حصل له غاية البهلة من الحياة وغيرهم  
 وفيه توفى جوي بك بن تيمرياي ابن أخت السلطان وكان شابا صغير السن جميل الصورة

لاباس به فاعقل وحشمة وفيه توفى سيدي محمد السدار رحمه الله ورضي عنه وكان له كرامات ومكاشفات خارقة وفي رجب توفى العلامة شمس الدين الجوهري وهو محمد بن عبد المنعم بن اسماعيل القاهري الشافعي وكان عالما فاضلا بآثار طائفة العلوم عارفا بذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ورحمه وله عدة مصنفات وتولى عدة تداريس وشهرته تفنى من مزيد التعريف به وفيه توفى نور الدين علي السهوري المالكي وهو الشيخ علي ابن عبد الله بن علي الازهري وكان اماما في مذهب المالكية وله شهرة طائلة وكان باوفا في الفقه والعريضة والقراآت السبع وغير ذلك من العلوم وألف الكتب النفيسة في العلوم الجليلة ومات وهو كفيف وكان دينه خيرا صالحا لمباركوا مولده سنة خمس مئتين وثمانمائة وكان عنده اطراح نفس مع تواضع وتشفق وقد كشف في آخر عمره فكان كافي

كفيف بالافانقلى كفيف • ضرير ماله فينا ضرير

سليب الكبير ذو قلب سليم • قرين للتسقى منا قريب

وفيه خلع السلطان علي شمس الدين محمد بن بدر الدين حسن بن المزلق الممشقي وقرى قضاء الشافعية بمشقي عوضا عن الشهابي أحد بن فرقة ورجمكم صرفه عنها وفيه كان وفاة النيل المبارك وقد أوفى في نالي مشري مسري فلما أوفى توجه الاتاكي أزيلك وقع السد على العادة وكان يوم مشهودا وفيه قبض السلطان علي محمد بن العظمة ناظر الاوقاف وسلمه الى خشددم الزمام والزمه بمحاسبته وفي شعبان خلع السلطان علي شرف الدين عبد الباسط ابن البكري وقرره في نظرا الاوقاف عوضا عن ابن العظمة بمحكم صرفه عنها وفيه توفى جاني بك الشمسي نائب السكر وكان لاباس به وفيه توفى القاضي ولي الدين بركات بن الجيمان وهو أبو البركبا أحمد بن يحيى بن شاكر القاهري الشافعي وكان لاباس به رئيسا حشما عارفا بأحوال المملكة وتولى نيابة كتابة السر وصار من انحصار السلطان وترشح أمر ملكة السر وهرعت الناس الى بابها ومات وهو شاب في عشرين سنة وكان جميل الهيئة حسن الوجه عاقل لا يتوانى له بر ومعرف وصداقات كثيرة وفيه يقول الشهاب المنصوري قال العواذل ما المدمسك قد غنا • يزاد في الحركات والسكنات فأجبتهم لا تهبوا واما ما • مازاد الا وهما وفي بركات

فلما مات تأسف عليه السلطان وقال لو كان يفي بدي بجمال لقديته وكان يتصرف في أشغال السلطان كما ينبغي ولما توفي القاضي بركات قرأ عام صلاح الدين في نيابة كتابة السر عوضا عن أخيه بمحكم وفاته وفيه هبط النيل سرده اوقد ثبت على اثنين وعشرين اصبعامن الذراع الثامن عشر فشرق أكثر البلاد وزاد سعر الغلال ولا سيما القمح وكان هذا سبب القلاوة التي وقعت في السنة الآتية وفي رمضان جاءت الاخبار من حلب بان ورد بش نائب حلب خرج في جمع من العساكر وتقاتل مع علي دولات أنخي سوار وقد قتل ابن عثمان بجمع

كثير من عساكره فلما اتى العسكران وقع بينهما واقعة مهولة فانسكس العسكر الحلبى وقتل  
وردش نائب حلب وجماعة كثيرة من العسكر الحلبى والمصرى وكان وردش شجاعا بطالا  
وأصله من محاليك الظاهر حقيق يعرف بوردش بن محمود شاه وتولى عدة وظائف سنية منها  
نيابة سيس ثم نيابة قلعة الروم ولم يباشرها ثم تولى نيابة البيرة ثم بقى أنابك العساكر بحلب ثم بقى  
مقدم ألف بعصر ثم بقى نائب حلب واستمر إلى أن قتل على يد على دولات باى قيل انه  
ضرب عنقه بين يديه وقتل في هذه المعركة جماعة كثيرة منهم الماس نائب صفد وكان دينا  
خيرا عارفا بأنواع القروسية وتولى عدة وظائف سنية منها استناداية العصبة وشادية  
الشرايخانة ثم بقى نائب صفد واستمر حتى قتل وكان شجاعا قلا حثما لا بأس به وقتل  
أيضا أزردى الاشرفى أحد الامراء العشراوات بحلب وقتل تراز حشيش بن حشاش  
الايالى أحد انطاكية وقتل أيضا طرباى الاشقر الابراهيمى الايالى أحد الامراء بحلب  
وتغرى بردى بن محمد بن قاسم أحد الامراء العشراوات بحلب وغير ذلك جماعة كثيرة من  
العسكر وتولى طقطباى المحمدى الاشرفى نائب قلعة حلب وكان لا بأس به ثم جاءت الاخبار  
من بعد ذلك بان الامير تراز لما حصلت هذه الكسرة لعسكر حلب ركب هو والامير ازدر  
أمير مجلس والعسكر المصرى وتوجهوا الى على دولات فقتلوا معه فانسكس على دولات  
وعسكره وعسكر ابن عثمان ونهبوا جميع بركهم وأخذوا صناعى ابن عثمان ودخلوا بها الى  
حلب وهى منكسة وكانت هذه الحركة أول الفتن مع ابن عثمان واستمرت سن يومئذ عمالة مع  
سلطان مصر معه حتى كان من أمرهم ما سئذ كره وكان أصل هذه الفتنة قصص ابن  
عثمان الى دولات وكان ابن عثمان متصلا على سلطان مصر فى الباطن بسبب أشياء لم  
تظهر للناس وفيه ريم السلطان بقتل قانصو ما خفيف الايالى من دمياط الى مكة  
المشرقة وقد بلغه عنه ما يوجب تغيير خاطره عليه وفيه زاد النيل زيادة مفرطة فى غير أوانها  
بعد انحباطه وقد شرق غالب البلاد فدخل الماء الى الخليج بعدما كان قد نشف فتجيب  
الناس من ذلك ولكن لم تفد هذه الزيادة شيئا فى رى البلاد التى شرقت قبل ذلك وفى  
شوال خرج الحاج من القاهرة وأمير المحمل ~~ص~~ كان الامير ازدر مرعشاح أحد المقدمين  
وبالركب الاول برى سبى العلاق أحد العشراوات وبعده سبى منصور ابن الظاهر  
حسب عدم وكان برى سبى العلاق زوج أم سبى منصور وبعده فى السنة المذكورة أبو  
بنة أمين بلحمان وعقبته جان بلاط وماى انطاكيان وقد توجه بسبب ما رتبته  
السلاطون فى المدينة الشريفة على صاحبها أفضل السلاوة والسلام من أمر تفرقة  
الشيعة حتى جاءهم فى هذا سنة اذ كرهة عالم سمرقند الشيخ أبو بكر اللبى وولده  
العلامة وكان قد لاجل الحج وبعده فى السنة المذكورة الشيخ عيسى اللطيف  
شيخ ركب مغربية وكان قد قدمه بحسبة الركب من تونس بروم الحج وكان بالركب نحو

من ألف وخمسمائة ألف من المظاربة بقصدون الحج وفيه رسم السلطان بتقي مثقال  
الطواشي رأس قوتة السقاء شفرج صلبة الطاج منقيا الى مكة المشرفة وقد بلغ السلطان  
عنه أنه يضرب دراهم مشوشة فقبض عليه وعلى شخص من عماليك أتابكي أزيك يقال  
له عمر يغا فوجدوا في بيت مثقال آلة المضرب التي يصنعون بها الدراهم الرغل فرام السلطان  
قطع أيديهم ما تشفع فيهما من القطع فتقي مثقال الساق وسجن عريضا على مال حتى مات في  
السجن وفيه مات علي بن قتي رأس قوتة النقباء وكان من كبار القلمسات تحت العقوبة  
وكان من أعيان الناس خديم يان بك نائب جنتلما كان دوا دارا كبيرا وخدم السلطان  
فايتبى لما كان رأس قوتة النوب وخدم يشبك الدوادار ثم تكلم في بعض جهات  
السلطان فوقف عليه مال واستقر تحت العقوبة حتى مات وكان من الاشرار وفيه توفي  
سودون الصغير الهسلاقي الظاهري أحد الامراء العيلنات توفي بحلب وكان يعرف  
بسودون الخازندار وكان لا بأس به وفيه ضرب السلطان محمد بن العظمة تآطرا الاوقاف  
بالمقارع في وسط الخوش وكتب عليه فسلمة أن لا يعود فمات في نظر الاوقاف ومضى سعي  
فيه يكون منه هدرا ثم سجن بالمقشرة وكتب من هذا القسامة أربع تسع وبعث الى كل  
قاضي نسخة منها وفيه توفي قرقياس بن بخشباي اللواب أحد الامراء العشراوات وكان  
موته فجأة وكان من خواص السلطان وفيه توفي أزيك أبو زيد لا ينال أحد امراء امراء  
وكان لا بأس به وفيه توفي المستند الشريفي أبو السعود محمد العلوي الهاشمي الشافعي وكان  
من الفضلاء بارعا في الحديث وفي ذي القعدة باعته الاخبار بأن علي دولات قد أطلق اينال  
الحدان نائب طرابلس وكان عندهما سورا وفيه أرسل السلطان خلعة الى أزد مر أمير  
مجانس ورسم له يعود الى نيابة حلب كما كان أو لا عوضا عن ورد بش بحكم قتله عند علي  
دولات وفيه خلع السلطان على ملوكه اينال النسيب الذي كان أتابك الحساكر بحلب  
ورسم له بأن يكون نائب صغد وكان من أخصاء السلطان ثم تغير خاطره عليه فنفاه الى البلاد  
النامية فأقام بهامدة ثم رضى عليه وولاه نيابة صغد به نيابة سيس وأتابكية حلب ثم  
ولاه فيم بعد نيابة حماه وفيها اقترن المشتري وزحل يبرح المقرب وذكر أرباب علم الفلك  
أن هذا القران لم يقع من منحنين اثنين وسبعين سنة وان ذلك يدل على وقوع قن عظيمة  
وكانت الامور كذلك كما سيأتي الكلام عليه في محله وفيه حضر قاصد من عند ملك  
الهند فأكرمه السلطان وخلع عليه وفيه وقعت نادرة غريبة وهي أن شخصاً من الجنود  
يقال له جرياش المجنون وكان غاي في الرمي بالنشاب وقف للسلطان في طلب اطاع عن  
شخص توفي فلم يجبه السلطان الى ذلك فلما رل اني دا يذبح نفسه بيده من حنقه من  
السلطان فراحته روحه ولم يرت له أحد وفيه توفي الزين عبد الباسط ابن علم الدين شاكر

لبيطون وكان رئيسا حنما متحدا على مباشرات عديدة من مداوس وجوامع وأوقاف  
 وكان دينه خيرا عقيقا عن الرشوة مسلما في أموره ومولاه بعد الثلاثين والتمائة  
 وفيه عز وجوده لظن جدا حتى بلغ سعر كل قنطار ألفين وأربعمائة درهم ولا يوجد وفيه  
 خلع السلطان على قريبه يبر من الرجي وقرره في نيابة طرابلس عوضا عن اينال السلطان  
 بحكم أسر عند علي دولات وفي ذي الحجة ارتفع سعر البرسيم حتى بلغ سعر كل فدان عشرة  
 أشرفية وفيه عز وجوده الضحايا من الغنم والبقر بواسطة أذى المالك الجلبان وفي يوم  
 عيد النصر أمطرت السماء مطرا غزيرا حتى أوحلت الأرض وحصل للناس مشقة في  
 مرورهم في الشوارع إلى صلافة العيد وفيه حضر جماعة من الجند عن كان أسر عند علي  
 دولات وقد قطع أصابع جماعة منهم من عند الأبهام وأطلقهم وفيه جمع السلطان  
 الأمراء ونبروا مشورة في أمر ابن عثمان بسبب ما وقع منه في تعصبه لعل دولات فأنار  
 السلطان هو والاتاكي أربك وغيره من الأمراء بأن السلطان يرسل هدية على يد فاسده  
 وتزول هذه الرحمة من بينهما فأنصاع السلطان لهذا الكلام وعين في ذلك المجلس الأمير  
 بياني بك حبيب أمير انغور ثاني وكان حلا للسان سيوسادريا وقد تقدم أنه توجه إلى  
 يعقوب بن حسن الطويس وتلفظ به في الكلام حتى أطلق من كان عنده من الأمراء  
 والتواب والخدم كإتة دم وفيه خرج يسير من الرجي الذي قرره في نيابة طرابلس وكان له  
 يوم مشهود وفيه توفي ناظر جيش غزاة إبراهيم بن عبد الرحمن وكان رئيسا حنما لابأس به  
 وتوفي الشيخ المعتقد أحد السجود وكان من أعيان الصوفية وله اخت خاص بالاتاكي أربك  
 وفيه وصل مبشر الحاج وهو شخص من الخاصكية يقال له قايتباي من محاليل السلطان  
 وأخبر بالامن والسلامة وأن القاضي كال الدين ناظر الجيش اختار الجواردة بمكة المشرفة  
 وكان حج في السنة المذكورة وحضر محبة المبشر دولات باي بن مصطفى الذي كان نائب  
 غزاة ونفاه السلطان إلى مكة المشرفة فبعث بحضوره فلما حضر أتم عليه بتقديم ألف  
 بدمشق فتوجه إليها وفيه مات الأخيار بوفاة صاحب قونية من بلاد ابن فرمان وهو عبد  
 الله أخو الجمجمة بن عثمان تولى على قونية بعد أخيه جمجمة وكان حسن السيرة لابأس به  
 ثم دخلت سنة تسعين وثمانمائة فيها في المحرم كانت وفاة فاضل الفضالة محب الدين  
 ابن الصنعة الحنفي وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي التقي ثم الحاي كان عالما  
 فاضلا بارعا في مذهب أبي حنيفة وكان ناظما تارار رئيسا حنما جميل الهيئة حسن الشكل  
 تولى عدة وظائف فدية منها كتابة سر مصر وناظر جيشها وتولى قضاء قضاء الخنفية عدة مرات  
 ثم تولى مشيخته الخانقاه التصوفية ومات وهو شيخ بهم أوجرى عليه شدا من شتى واعتراه  
 في آخر عمره مرض القالج واستمر به إلى أن مات وقد دخل في سنه وكان له سنة أربع



وتمائة ومات وقد قارب التسعين سنة من العمر وكان من أعيان الناس ورؤساء مصر  
وله عدة تأليف جليلة ومن شعره قوله

قلته لما وفي موعدى \* انسلوى عن هواكم خفاق

وجاد بالوصل على وجهه \* حتى ما كل حبيب وفاق

فلما مات تولى ابنه الشيخ سري الدين عيسى البرمجة الخاتما الشيعونية عوضا عن أبيه  
وفي سنة دخل الحاج الى القاهرة وحضر أبو البقاء بن الجيعان وجانبلاط ومماى وجماعة من  
آقارب السلطان كانوا في الحجاز في تلك السنة وفيه وصل قرقاس التميمي نائب طرسوس  
وكان عن أسر عند علي دولات وفيه توفي يقبك العلائي نائب جاء وكان لأبى بهو تولى  
عدة وظائف سنية منها امر به عشرة بمصر وبقى من جملة رؤس النوب ثم تولى نيابة  
السكران ثم نيابة غزة ثم بجوية قنابل بدمشق ثم نيابة حلب ومات بها وفي صفر أرسل  
السلطان الى سيماء الطيوري صاحب دمشق وقرر في نيابة جاء عوضا عن يقبك العلائي  
بحكم وفاته وقرر في بجوية دمشق بلباى أحد الدوادارية بدمشق وقرر في الدوادارية  
جاني بك الطويل أحد محاليل السلطان وفيه كان توجه جاني بك حبيب أمير اخو ثنائى  
الى ابن عثمان وقد تقدم القول في ذلك فتوجه اليه من البصر المالح من الاسكندرية وأرسل  
السلطان صعبته تقليدا من الخليفة الى ابن عثمان بأن يكون مقام السلطان على بلاد الروم  
وما سيفتحه الله تعالى على يديه من البلاد الكفرية وأرسل اليه أيضا الخليفة مطالعة  
تضمن تخميد هذه الفتنة التي قد انتشت بينه وبين السلطان وفي المطالعة بعض ترفقه  
والذي استفاد من بين الناس أن سبب هذه الفتنة الواقعة بينه وبين السلطان أن بعض  
ملوك الهند أرسل الى ابن عثمان هدية حاقله على يد بعض تجار الهند فلما وصل الى جندة  
احتاط عليها نائب جندة وأحضرها صعبته الى السلطان وكان من جملة تلك الهدية تخمير  
قبضته من صعدة به صوص مئمة قطع السلطان في تلك الهدية وأخذ الخنجر فلما بلغ ابن  
عثمان ذلك حتى ويا في عقب ذلك أن علي دولات تراسى على ابن عثمان وشكى له من أفعال  
السلطان وما يصدر منه فتعصب لعل دولات وأمسد بالعساكر واستمرت الفتنة تنفع  
حتى كان منها ما سئد كره في موضعه وقد طمع غالب ملوك الشرق في عسكر مصر عوجب  
ما وقع لهم مع سوارو بانبندرو وغير ذلك من ملوك الشرق ثم ان السلطان أرسل الخنجر  
الذي كوروا الهدية التي بعث بها ملك الهند وأرسل يعتذر الى ابن عثمان عن ذلك بعد أن صار  
ما صار فكان كما قيل

جرى ما جرى بهرا لدى الناس وانسطر وعسذرا في سرايو كدما قرط

ومن ظن أن يعوججلى جفائه \* حتى اعتذاره وفي غاية الغلظ



ثم ان ياتي بك ليس خلع السقر ورتل في موكب حافل وتوجه الى تغرا الاسكندرية ونزل من هناك في مراكب وتوجه الى بلاد ابن عثمان من البصر الملم وفيه قرور في الاتاكية بطلب قرقاس التمني هو ضاعن ايسال الحسيف بحكم انتقاله الى نيابة صفد وقرر في نيابة الكرك أمير زاده بن حسن الدوكري عوضا عن ياتي بك الطويل وفيه توفي خليفة سيدي ابراهيم النسوي رحمه الله ورضي عنه وهو خير الدين أبو الكرم الشافعي وكان لا بأس به في ربيع الاول عرض السلطان العسكر وعين تجريدته على دولات وعين بها من الامراء ريساي قرار أس نوبة النوب وتاتي بك الجاني أحد المقسمين ورسم لهم بأن يتقدموا جيش العسكر الى أن يخرج الاتاكي أزبك ثم أتمق على العسكر الذي تعين للتصديفة فبلغت التفقة زيادة من مائة ألف دينار وفيه توفي قاضي قضاة الشافعية كان وهو بدر الدين محمد أبو السعادات ابن محمد بن عبد الرحمن بن عمر الكماي الشافعي وكان عالما فاضلا بارعا في قضاء الشافعية بمصر في دولة الظاهر ختقدم ولم تطل مدتها وكان عنده خفة روح زائدة ورهج في الامور وفيه توفي عبد القادر الحاي الجاني وكان رئيسا حشما سيوسا وكان لا بأس به وفيه عمل السلطان المولد النبوي وكان حاهلا ونصب في ذلك اليوم الخيمة العظيمة التي أقامها على يديه وجاءت في غاية الحسن والتزخرف وحضر في هذا المولد ملك التجار أحد بن محمود بن كاوان وكان جاء بحبة الخراج من مكة المشرفة فمظلم أمره بمصر حندا وفيه جاءت الاخبار من القدس الشريف بوفاة الواعظ المحدث شهاب الدين أحمد الميرى المقدسي وكان عالما فاضلا علامة في فن الوعظ ديننا خيرا ومولده بعد الثلاثين والثمانمائة وفيه توفي ريساي بن عمر بن الظاهري المعروف بصشبش وكان من الامراء العشراوات وكان لا بأس به وفيه عمل مولانا السيدة بميسرة رحمه الله ورضي عنها وحضر الخليفة والقضاة الاربعة وكان حاهلا وفيه جاءت الاخبار من القدس الشريف بوفاة الشيخ سعد الله الهندي الحنفي امام المسجد الاقصي وكان من أهل العلم والفضل عارفا بالقراءات السبع وكان أحد نوابه وابيد مشق وفيه جاءت الاخبار بوفاة يشبك الجبالي الذي كان نائب حلب وعمل عليها مات بمسعود قد فاسي شداثو محنا ولا سيما ما وقع له مع التابلسي وكيل بيت المال وكان رجلا صالحا ما تولى عدة وظائف سنوية منها انما طيبة ونيابة جام ونيابة طرابلس ونيابة حلب ومودروسين بدمشق ثم نقل الى صفد فخلتها وفيه رسم السلطان قصة والشهود أن لا بعد أحد منهم فكما جعل جلب من محاليكه فقلق المال من ذلك فكان حالهم كما قيل

وصار المهر في ايدي امرئ  
وأما مهرها عند فرني

إذا كح الرجال بنات قسوم  
عدت الى يدي فسكت بكرا

ثم توجهوا فمما بعد الزواج ولم يلتقوا الى قول السلطان وفي ربيع الآخر وجد شخص  
من المماليك السلطانية يقال له فارس الزرد كان مقتولا بالصوت ولا يعلم من قتله وجد بعد  
صلاة الصبح وفيه تخرج العسكر المعين الى على دولات وكان باش العسكر ريساى قرارا من  
قوة النوب وصحبته تاني بك الى على دولات المقدمين وعدة من الامراء العسراوات وقد تخرج  
المقدمون من غير طلب وفيه قبض اقبيرى الدوادار على جماعة من اولاد ابن عمر  
وصحبته في البرج الذي بالقلمة وقد احضرهم صحبته لما توجه الى الوجه القبلى وقد تغير خاطر  
السلطان على بن عمر وفي جمادى الاولى قرر في امرية الحاج بالمحمل ازدهر المسرطن أحد  
المقدمين وبالأول ريساى اليوسفى أحد الامراء الطبليحات وفيه قرر دولات باى الحسينى  
الظاهرى شادالشون في رأس النوبة الثانية عوضا عن تاني بك بجنهنة وكانت هذه  
الوطيفة شاغرة ممتدة طويلة وفيه توفي قرايما نائب جنة وكان أصله من مماليك تاني بك نائب  
جنته وكان لا يأمن به وفيه وصل الى القاهرة اينال السلطان الاشرفى الذى كان نائب  
طرابلس فأكرمه السلطان وخلع عليه موافقه في شادية الشراب حياه وفيه توفي الشيخ  
المعتقد نور الدين على من اولاد سيدى يوسف البهى رحمة الله عليه وكان لا يأمن به وفيه  
أخذ قاع النيل فجاءت القاعسة في العام المذكور غاية اندرع وعشرين اصبعاف عسدة  
ذلك من التواد وفيه أعيد القاضي شهاب الدين بن فرفور المشقى الى قضاء الشامية  
بدمشق مضافا الى نظرا الجيش وصرف عنها ابن المزلق وفيه هجم المسر على الناس وهم  
في زيادة الامام الليث بن سعد رحمه الله ورضى عنه فأخذوا عمائم الزوار حتى أزال النساء  
وعزوا النساء في الطريق بطولها حتى وصلوا الى باب الغرافة وكانت كاتبة عظيمة وفي  
جمادى الآخرة ضرب السلطان السيد الشريف الذى كان كاتب سر دمشق وأودعه  
بالمقشرة ولم يرث الى شرفه وفيه قرر الشيخ كمال الدين ابن أبي شريف المقدسى في مشيخة  
مدرسة السلطان الذى أنشأها بالقدس الشريف وبسات غاية فى الحسن وفيه خلع  
السلطان على السيد الشريف موفق الدين الجوى وقرره في كتابة السر بدمشق  
وفيه رسم السلطان بقطع يد محمول من جليانه قد سرق غير ماهرة فلما أراد قطع يده شفع  
فيه بعض الامراء فحقق منه السلطان ورسم بقطع رجله أيضا وفيه رسم السلطان للامير  
أقبيرى الدوادار أبى البقاء من البليغان وجانبلاط وعلماى ورومان بأب توجهوا الى  
القدس وصحبته من القراء والوعاظ جماعة وأن يعمل وليمة لمدرسة السلطان التى أنشأها  
بالقدس وقد انتهت منها العمل وخرج ابن أبي شريف صحبته وقد تقدم تقريرها بالدراسة  
وفيه بسات الانبار من حلب بأن عسكر ابن عثمان قد استولى على قلعة كولك وكثرت بها  
نحس من المماليك السلطانية يقال له طواعان الساعى فلما حاسروه سلمه اليهم بالامان

وكانت هذه أول وقائع ابن عثمان ثم اتسع الامر به وذلك وكان ما سئذ كره في موضعه وفي  
 رجب جاءت الاخبار بوقائع ملك الاندلس صاحب غرناطة وهو الغالب بالله أبو الحسن علي بن  
 محمد بن محمد بن الأحمر وكل من خيار ملوك الغرب عشقوا بالعدل صاروا بتدبير المملكة  
 حسن السيرة لا بأس به وفيه جاءت الاخبار من مكة المشرقة بأن الأمطار كانت قليلتها  
 جدا وأن الأمطار قد نشتت وأن العين التي أبرها السلطان قد وقفت وحصل لأهل مكة  
 الضرر الشامل بسبب ذلك وفيه ترادى شر المماليك الجلبان والزعرور العبيد حتى أعيان  
 أمرهم والوالي وساجب الخراب وصارت الأحوال في اضطراب وفي ثانی شعبان كان وفاة  
 النبل المباركة وقد أوفى في العشرين من مسرى فلما أوفى بوجهه الأتابكي أزيلت وفتح السد على  
 العامة وكان يوم لم يشهدوا وفيه قرر البدرى محمود بن أبي القاسم الحنفية بحلب عوضا عن  
 ابن الحلاوي وكان هذا أول شهرة البدرى محمود بن أبي القاسم كان أول فتح خلع الأتابكية  
 وكان يوم مات محمود وعزم الأمير أزيل على الأمر المقدمين بالقصر المظلل على البركة ومدت  
 اسم الأميرة الحاقلة وفيه جاءت الاخبار بأن الفتن قاعة ببلاد المغرب بتونس وقاس وغير  
 ذلك من البلاد وأن الفرنج قد استولت على مدينة مالقة وفيه جاءت الاخبار بوفاة بيرس  
 الرجبى قريب السلطان الذي كان نائب طرابلس وكان قد أشيع ذلك وقد صرح وفيه  
 جاءت الاخبار بأن عاكر ابن عثمان قد استولوا على أطراف بلاد السلطان وأرسل أزدحم  
 نائب حلب يستحث السلطان بخروج تجريدة ثقيلة أو يخرج السلطان بنفسه فتسكدر  
 السلطان لهذا الخبر ونادى بالسكر بالعرض ثم عرض الجند بمحضرة الأتابكي أزيل وكان  
 هو المشار إليه في تعيين الجند مما اختاره منهم ثم عرض القرانصة وأولاد الناس وصاروا الذي  
 لا يلبقى السفر منهم يقيم في بيلا كاملا بخيوله ولبسه وغير ذلك ويورد ما تدين من له اقطاع  
 وجامكية ثم إن المماليك المعينة للسفر أطلعوا في الناس السرايا وأياخذون بغال الناس  
 وشيولهم غصبا حتى أخذوا بغال الطواحين والأكاديش التي بها وتعتلت الطواحين  
 بسبب ذلك وتشتط الخبز من الدكاكين وكادت أن تكون غلوة كبيرة حتى وبع السلطان  
 المماليك بالكلام ونادى في القاهرة قبالا مان والاطمئنان وان كل من أخذه بغل أو فرس  
 وطلع إلى أمير أخو كبير يخلصه فسكن الحال قليلا وفي رمضان توفي ريساى الخازن دار  
 الخجودي وكان من أخصاء السلطان وهو من الأمراء العسراوات وكان لا بأس به وفيه  
 جاءت الاخبار من مكة المشرقة بوقائع القانى كمال الدين ناظر الجيش وكان مجاورا بمكة  
 المشرقة تماما لاجل حاله وهو محمد بن يوسف ناظر الجيش المعروف بابن كاتب حكيم وكان  
 رئيسا حثوا له اشتغال بالعلم وتولى ناظر الجيش وهو في حدائقه وباشتر ذلك أحسن مباشرة  
 وجدت سيرته بها حتى مات وفيه كان تحم البشارى بالقلعة وكان حاقلا جدا وقرت انطلع

والصبر على الفقهاء والعلماء وفي سؤال تخرج العسكر المعين الى على دولات وكان يباش  
العسكر الاتاكي ازيك وكان محبته فانصوه خسمائة أميران عور كبير وتاتي بك قرا أحد  
المقدمي الالوف وقد تقدم قبلهم ستمين الامراء المقدمين ازيد من أمير مجلس وتغري بردي  
ططرو وقرر بعدهم عراز أمير سلاح وأزيك اليوسفي أحد الامراء المقدمين ثم خرج من  
بعدهم برسباي قرايا من بوية النوب وتاتي بك الجبالي أحد المقدمين فكان بجلة الذين  
خرجوا أولا وآخراتسعة أمراء بالاتاكي ازيك ومن الجند نحو من ثلاثة آلاف عاملين  
تقدم في الاول والاخر وكانت هذه التجربة من أعظم التجارب يطلب الاتاكي ازيك  
طلباً عظيماً حتى رجت لما القاهرة وكذلك فانصوه خسمائة كان طلبه غاية في الحسن بحيث لم  
يمل مثله قط قيل كان مصروف طلب فانصوه خسمائة نحو من ثمانين ألف دينار وخرج  
العسكر وهم لا يسون آلة الحرب وكان لهم يوم مشهود وكان مع الأمير ازيك عدة أمراء  
طبائعات وعشراوات والجسم الفقير من الخا صكية والماليك السلطانية فعلمت هذه  
التجربة من التوادد وفيه كانت وفاتنا نحو واجي الدين عبد القادر بن ابراهيم بن حسن  
المعروف بابن عليبة السكندري تاجر السلطان وكان رئيساً حشماً من أعيان التجار وفيه  
خلع السلطان على القاضي شهاب الدين أحمد بن ناظر الخا ص يوسف وقرره في تطار الجيش  
عوضاً عن أخيه كمال الدين وفيه خلع السلطان على علي بن عامر وقرره في امرية آل  
فضل بجماء عوضاً عن عساف بحكم قتله وفيه خرج الحاج من القاهرة وكان أمير ركب  
المجل ازيد من المسرطن وبالركب الاول برسباي اليوسفي وفيه طيف برأس شخص من  
العربان المنسدين يقال له محمد بن عامر أحمد شاخ هوارة وبعض جهابذة الزرايري  
الكاشف وعدة رؤس من العربان المنسدين وفي ذي القعدة في ثالث عشرها تور زاد  
النبيل زباد تمقرطة نحو الفراع حتى تعجب الناس من ذلك وفيه عاد جاني بك حبيب الذي  
توجه الى ابن عثمان قاصداً وكان قد سافر أولاً من البصر المالح وعاد من على ملطية فلما  
طلع بين يدي السلطان كان عليه خلعة ابن عثمان فخلع عليه وعلى من كان معه من  
الخاصكية ثم ان جاني بك حبيب خلا بالسلطان وأخبره عن أحوال ابن عثمان بانه ليس  
براجع عن أداء له عسكر مصر وانه لم يرمه اقبالا ولا أكرمه وانه غير راضع للسلطان فكفر  
القال والذيل بسبب ذلك وفيه توفي شمس الدين الوفاقي قاضي الخا قاه وكان رئيساً حشماً  
لا بأس به وفي ذي الحجة توفي قائم الفقه الظاهري أحمد الامراء العشراوات وكان يباش  
البحاويرين عكة المشرقة وكان ديناً خيراً لا بأس به وفيه أعيد الزقي أمير حاج الى قنابة الجيش  
على عادته وصرف عنه موسى بن التريخان بعد كاسة عظيمة وقصته وكان غير محمود السيرة  
سبي التصرف في أمعاله وفيه قررا السلطان كرتياي بن مصطفي المعروف بالاجر في كشف

الصيرة عوضا عن قرا كز عايط ثم از أمير سلاح وفيه جاءت الاخبار من نائب حلب بان على دولات أرسل يسأل في الصلح بعدما اتسع انحرق على الراقع كما قيل في المعنى  
أتروض بنفسك بعدما هزمت \* ومن العتار يا ضسقا الهزم

وفيه توفي قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد القبطاني التونسي المالكي وكان عالما فاضلا بارعا في مذهبه قدم الى مصر وأقام بها مدة ثم عاد الى بلاده فمات بها وفيه جاءت الاخبار بوفاته المستصرا بالله محمد بن أولاد الملك مسعود صاحب تونس وكان أكبرا أولادهم ستوليا على إحدى جهات المغرب وكان شابا حسن السيرة عادلا في الرعية فتأسف عليه والده جدا وقد خرجت السنة المذكورة عن قن وشرور ببلاد الشرق وبلاد الغرب وحصل في مصر تشيطة في حائر الغلال واشتد السهر ووقع الاضطراب بسبب ذلك لاهل النصارى وحصل للناس من الممالك ما لا خير فيه من أخذ البقال والخيول وغير ذلك مما حصل به الضرر الشامل وزيادة على ذلك ظلم أرباب الدولة وحصل للناس وقوف حال بسبب ضرب الفلوس الجدد وتبديل الفلوس العتيق والامر لله تعالى في ذلك

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثمانمائة فيها في الحرم كان خليفة الوقت الامام أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو العز عبد الله - ريز و سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي أبو النصر المعروف بالشهودي الطاهري وأما القضاة الاربعه فهم قاضي القضاة زين الدين زكريا الانصاري الشافعي والقاضي شمس الدين محمد الغزي الحنفي والقاضي محيي الدين بن تقي الدين المالكي والقاضي محمد السعدي الحنبلي وأما الامراء المقدمون فغنهم أرباب الوظائف ستقوهم الاتابكي أربك بن ططخ أمير كبير وتمر از النمشي أمير سلاح وأما امرية مجلس فكانت شاغرة من حين عزل منها ارد مر أرباب السلطان وتولى نيابة حلب وبرسيباي قرا المحمدي الطاهري رأس نوبه النوب وقا نصوه بن طراي المعروف بخمسمائة أمير اخور كبير واقبردي بن علي باي أمير دوا دار كبير وتغري بردي ططر حاجب الحجاب وأما الامراء المقدمون غير أرباب الوظائف ه أربك اليوسفي المعروف بالطرا غار وتاني بك الجالي وتاني بك قرا الايتالي وازد مر تمساح وازد مر المسرطن ويشبك الجالي وأما الامراء الطبختانات فكانت عدتهم يومئذ نحو عشرة وأما الامراء العشر اوات فكانت عدتهم يومئذ نحو اثنان وستين أمير ارأما أرباب الوظائف من المتحمين فالقاضي كاتب السر زين الدين أبو بكر بن مزهر ونائبه صلاح الدين بن ابيحان وناظر الجيش الشهابي أحمد بن الجالي يوسف ناظر الخصاص ومستوفي ديوان الجيش اتادي أبو البقاء بن الجيعان وناظر الخصاص علاء الدين بن الصابوني وقد جمع بين ناظر الخصاص ووكالة بيت المال والوزارة بيد قاسم بن عيسى مقعد ناظيها وشرف الدين بن البقري ناظر الدولة وقد جمع بين ناظر الدولة وبين ناظر الاوقاف في ثلاث الايام

والسيدى بدر الدين بن منهر محتسب القاهرة ووالى الشرطة يشبك بن حيدر الايتالى  
وامستادار العالية تغرى بردى المعروف بالقلاوى وثقابة الجيش سيد امير ساج بن ابي  
الفرج وكتابة الخزائن سيد عبد الغنى بن ابي جعان وكتابة الممالك سيد يوسف بن ابي الفتح  
نائب بجنة وتظارة الاصطبل سيد يحيى بن البقرى وتظارة الزردخانه سيد عبد الباسط بن تقي  
الدين وتظارة الكسوة الشريفة سيد رمضان المهتار وتظارة الخواص سيد نور الدين على  
البيتنوفى المعروف بالحنبلى وأما أرباب الوظائف من الطواشية فتقدم الزمام الاحدى  
وخالص السكرورى مقدم الممالك ونائبه عبدوسرور وشاد الخوشت وغير ذلك من أرباب  
الوظائف لم نذكرهم خوفاً الاطالة في ذلك وانما ذكرنا الاعيان منهم فهذا كان ترتيب أرباب  
الوظائف في مستهل السنة للذكورة على حكم ما ذكرناه ثم انقلبت الوظائف الى جماعة  
كبيرة من الأتراك والمباشرين كما سيأتى ذكره في موضعه وفيه أعنى هذا التمهيد للسيد  
الشرىف أبو عوانة واسمه أحمد بن ابي بكر التونسى المالكى رحمة الله وكان يعرف بالعوانى  
وكان ديناً خيراً جميل الصورة حسن الشكل ويقال ان فيه أشياء من شبه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومولده بعد الاربعين والثمانمائة وفيه توجه السلطان الى جهة الشرقية  
ليكشف على الجسور فغلب هناك أياماً ثم عاد الى القلعة وفيه تهاهى سحر البرسيم كل فدان  
مخضر ياتى عشر ديناراً ويبيع الدريس الخوف كل مائة فتنة باربعة درهم حتى عند ذلك  
من النوادر وسبب ذلك أن حب البرسيم التقاوى كان غالياً وكان النيل خصباً والذى  
طلع من البرسيم كانت غالباً الدودة وكان سعر الفلال مرتفعاً في السنة المذكورة حتى  
غلا سعر الماء والروايا من عدم العلف لجمال السقائين وفيه نزل السلطان وتوجه الى  
الروضة وعلى وهو راكب وكان معه القاضى قطب الدين الحضرى وجماعة من الخاصكية  
فتوجه الى خرطوم الروضة وعلى وأقام به الى آخر النهار ونصب له هناك شجرة مصانة  
وموخر فطاب له ذلك المكان فأمر ببناء قصر مطلق على الاربع جهات هناك فلم يتم له ذلك  
وفيه كان دخول الحاج في خامس عشر يوم وقد حصل لهم عوت الجمال وشدة الغلا مشقة  
رائدة وكان امير ركب المحمل أزدهر وبأركب الاول ريساى اليوسقى وقد جاور  
أكثر الناس وانه طمع جماعة بالينبع ولم يدخلوا القاهرة الا بعد أيام وفيه توجه اقدردى  
الدوادار الى جهة الصعيد بسبب فساد أولاد ابن عمر وفيه توجه السلطان الى قبة يشبك  
الدوادار التى بالمطرية لاربع زل عن فرسه وزا تربة انفا اهر برقوق وكشف عن  
أحوالها ثم عاد الى القلعة وألزم سرور وشاد الخوشت بعمل مصالح الصوفية التى يتربى بها ظاهر  
برقوق وفى صفر قتل القاضى تقي الدين أبو بكر المعروف بحروف قتل سلاق ولا علم من  
قتله وكان رئيساً حثماً لا بأس به وكان ترشح أمره بأن يلى قضاء الخفيسة في دولة الظاهر

خشن قدم وقد سعى له ابن العيني وفيه تصف بجرم القهر وأظلم الحق واستقر على ذلك فهو من  
 حسين درجة وفيه توفى سيدي موسى بن الخليفة المتوكل على الله عم أمير المؤمنين أبي  
 العزيز عبد العزيز وكان رئيسا حشما وفاته بالخلافة عدة حرار وقد تولى أربع مئة من اخوته  
 وهو مبعد لقلته حظه وكان مولده قبل العشرين والثمانمائة وفيه جاءت الاخبار بوقوع  
 فتنة عظيمة بين عربان جبل نابلس وقتل فيها اقبردى بن بغشائش الايتالي استادارا لاغوات  
 وقتل أيضا جماعة كثيرة من العربان منهم أبو بكر أمير خزم ويوسف بن أبي موسى  
 أحد المناجيج بنابلس وجماعة كثيرة من أولاد اسمعيل وأولاد عبد القادر وكانت فتنة  
 شنيعة مهولة فلما بلغ السلطان ذلك عين اقبردى الدوادار الكبير بأن يتوجه الى جبل نابلس  
 ويخمد هذه الفتنة التي بين العربان فخرج مبادرا الى ذلك وفيه كانت وفاة قاضي  
 قضاة الشافعية كان وهو ولي الدين أحمد الاسيوطي بن أحمد بن عبد الطالق بن عبد  
 العزيز بن محمد الناهري الشافعي وكان عالما فاضلا محمودا في أيام قضاة رئيسا حشما  
 سيوفاني أفعاله ولي القضاء الاكبر ومشيرة الجالية والناصرية وعدة تداريس وأقام في  
 القضاء وهو مع الناس في أحسن سيرة ودام فيها ستة عشر سنة والناس راضون عنه وكان  
 مولده سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وفيه جاءت الاخبار من حلب بأن العسكر المصري  
 تقاتل مع عسكر ابن عثمان واتصل على عسكر ابن عثمان وقتل منهم جماعة كثيرة فحرموا  
 أربعين ألفا من نوابع عسكره وقبض على أحمد بك بن هرسك وكان باشا عسكر ابن  
 عثمان وأجل امرائه ومعه جماعة من الامراء أصحاب الصناديق العثمانية وأسروهم  
 وأودعهم في الحديد فلما بلغ السلطان ذلك سربه وفي ربيع الاول ٨٤٠ السلطان  
 المولد النبوي وكان حاملا لكن كان أكثر الامراء غائبين بالتجريدة ولم يكن مصر من الامراء  
 المقدمين سوى ثلاثة مقدمين وفيه توفى القاضي حسن بن عربي وهو علي بن عمر الطنبلي  
 الشافعي أحد نواب الشافعية بالحكم بالنيار المصرية وكان لا بأس به وفيه اختفى  
 القاضي شهاب الدين أحمد ناظر الجيش أخو القاضي كمال الدين فلما اختفى قطع السلطان  
 على البدرى محمد بن القاضي كمال الدين ناظر الجيش وفره في نظر الجيش عوضا عن عمه  
 الشهير أحمد بك كتم اختفائه وكان البدرى هذا حديث السن لما تولى ناظر الجيش لم يلحق  
 به وفيه قرر شاهين الجبل في مشيخة الحرم النبوي وفيه توفى المسند شمس الدين محمد  
 البساطي الشافعي وكان علامة في الحديث وكان دينيا خيرا لا بأس به وفيه وصل دوادار  
 نائب حلب وأخبره كسرة ابن عثمان والقبض على أحمد بك بن هرسك وجماعة من  
 أمراء ابن عثمان وأعيانهم وقد أخذوا عسكر المصري من النهب ما لا يحصى من خيول  
 ورجال وسلاح وبرك وغير ذلك وأخذوا صنایعهم وكانوا نحو مائة وعشرين



صنيعا وقد قطعت عدة واقرة من رؤس عسكر ابن عثمان وحضر واعصية قيت الرعي  
الساقى الخاصكى قسر السلطان لهذا الخبير وخلع على دوادار نائب حلب خلعة حافلة وفيه  
سقط الصارى الخشب الذى تعلق فيه القناديل في رمضان بمنارة جامع القلعة فأخذ الناس  
يشفاهون بشئ يحدث للسلطان عن قريب فلما كان اليوم الثانى من انكسار الصارى وركب  
السلطان على فرس وسير في الخوش ثم ساق ونفع الفرس باللباس فشب به وانقلب على  
السلطان فسقط الى الارض وبقيت رجليه تحت جنب القرس فانكسرت رجل السلطان  
من عند عظيمة نغمة كسر ابلية فالتجى عليه وسال منه الله فارجفت القلعة بموت السلطان  
واضطربت احوال القاهرة بسبب ذلك وكثر القتل والقتل بين الناس ولم يتسلك في موته  
أحد بل يفتنوا ذلك فعمله بعض انصاكية وهو منى عليه وأدخله الى قاعة الذهبية  
فتسامع الامراء بذلك فطلعوا اليه ثم طلع كاتب السراى من زهر فلما دخل عليه قال له  
اكتب في الحال في هذه الساعة مراسيم وأرسلها الى نائب حلب لتعلم من الامراء والعسكر  
بسلامة السلطان من هذا العارض وقد حصل له السلامة والشفاء عن قريب فكتبت  
المراسيم بصورة الحال وأدرجت على يد هيمان في أثناء ذلك اليوم وتوجه الى حلب وقد نظم  
بعض شعراء العصر يعتذر عن هذه الواقعة بهذين البيتين وهما قوله

وقد زعموا أن الجواد كابه • وحاشاه من عيب يضاف اليه

ولكن رأى سلطان عز وهية • ففصل وجه الارض بين يديه

وفيه توفي الشيخ الصالح زين الدين عيسى الرحيم بن ابراهيم بن حجاج الابن السى القاهري  
الشافعى وكان عالما فاضلا دينيا خيرا صالحا متصفا عا عن أبناء الدنيا متصوفا على طريقة  
السلف متواضعا جادا أو طلب للقضاء غير ماهرة وهو يأبى من ذلك ولما مات دفن برأوية  
الشيخ شهاب الدين التى بمدة القول عند بركة الرطلى وفي ربيع الآخر طلع القضاء الى  
القلعة للتمشيت بالشهر فأذن لهم بالدخول على السلطان وهو في القاعة التى بالدهيئة وهى  
قاعة الحرم فلما دخلوا عنده وجدوه على سرير وقد قوروا بالفرش من تحته ورجله قد امه  
وهو لا يتنام ولا يتحرك وكان الامراء والمباشر يمدحون عليه كل يوم ويعطونه انلدمة وهو  
جالس على ذلك السرير فيدعون له وينصرفون وفيه وصل قيت الساقى من حلب ومعه  
عدة واقرة من الرؤس التى قطعت من عسكر ابن عثمان فلما دخل الى القاهرة زينته  
حافلة واصطف الناس للفرجة فدخل وقدامه الرؤس محمولة على الرماح وكان عندها  
ما يزيد على مائى رأس فلما طلع الى القلعة دقت له البشار وأقيمت الخدمة بالخوش  
ووقف أرباب الدولة ككل واحد في منزله على العادة وغضبت الملكة التى يجلس عليها  
السلطان بالملامة لسر برقاء • ستعربت الساقى بالخوش باسم الارض الى شوال ذلك



فاحضرت لملعة ولمن كان محبته من الماليك السلطانية فلبسوا تلك الخلع ونزلوا في  
موكب حافل وكل ذلك والسلاطون منقطع في القاعة وهو في غاية التألم من رجله وقيل ان  
السلطان فرق على الفقراء في مدة انقطاعه هذا العارض نحو من ألف دينار على يد قطب  
الدين الخسري ثم انه بعد أيام علم على أربعة مراسيم وكانت العلامة قد تعطلت أيام  
مرضه وفيه توفى الشيخ جلال الدين البكري وكان علامة في مذهب الامام الشافعي  
رضي الله عنه ورجله وكان اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد الديروجلي الشافعي  
وكان عالما فاضلا بارعا في العلوم ناب في القضاء مدة طويلة وتولى قضاء الاسكندرية ثم تولى  
مشيخة الخلقاء البيرونية وكان يده عدة تداريس ومولد سنة سبع وثمانمائة وفيه  
رسم السلطان على لسان القاضي كاتب السرايا من هربان يجمع رؤوس التوب والتقباه  
الذين بابواب الحكم ويكتب عليهم قسائمهم لا ياخذون من الاحصام عند انفصالهم  
من الحكم أكثر من نصفين فجاءهم وكتب عليهم قسائم بذلك فقام هذا الامر مدة يسيرة  
ثم عادوا لما كانوا عليه وفيه ترر شيخنا جلال السيوطي في مشيخة البيرونية عوضا عن  
جلال البكري بمحكم وفاته وكان الساعي له السيد الخليفة عبد العزيز وفيه هجم المنسر على  
سوق باب الشعريه وقتلوا البواب وقتلوا عدة كافرين وأخذوا ما فيها وخربوا من الباب  
وتوجهوا من حيث أتوا وفي جمادى الاولى حلقوا السلطان وهو على السرر وخرج الى  
الدهبشة وجلس بالنسيان المثل على الحوش وعرض قدامه عدة خيول فحصل للناس  
الاطمئنان عليه وفيه حصل للسلطان الشفاء وحصل الحمام فلما كان يوم الجمعة ركب من باب  
الدهبشة وتوجه الى الجامع وصلى الجمعة وكان له بالقلعة يوم مشهود وتخطى الخدام الى العفران  
وفرت خوند على الناس السود والحرير الاصفر للخدام والخاصية والزمام ومقدم  
الماليك والعلما السلطانية فاطبة وأعيان الناس من الحجاب ورؤوس التوب وتقباه بالبخش  
وغير ذلك من الاعيان ولم يرجع السلطان من الجامع لاقته السوقة بالثاني وتثرت خوند  
على رأسه خفاف الذهب والفضة وفرشت له الشقق الحرير تحت حوافر فرسه وكان يوما  
حافلا بالقلعة وخلع على الاطباء والمزنيين الخلع السنية ودقت له البشار بالقلعة ونودي  
بالرسة في القاهرة فلما كان الثاني من يوم ركو بمحضر الخليفة والقضاة الاربعة وهنؤا  
انسابا بالعافية وجلس بالذكه وحكم بين الناس وكان مدة انقطاعه لهذا العارض نحو  
من ثلاثة وخمسين يوما وصكان الناس قدامه وسوا منه وعذر كرمه من النواذر بعد ذلك  
العارض المهور عند الكبر وقد قال القائل في ذلك

الله يدفع عن نفس الامام لنا \* وكلنا للتيايدونه غمرص  
قلت هذا الذي يعرفه من مرضه \* يا لعائدين جيعا لابه المرض

ففي الامام له من غير تناقض \* وليس في غيره منه تناقض  
فما بالي اذما نفسيه سلت \* لو ياد كل عباد الله واقترضوا

وفي جمادى الآخرة قيامت الاخبار بان عسكر ابن عثمان لما حصلت له سم تلك الكسرة  
تجمع جيشا كثيرا ورجع الى الحار به ثانيا وان عسكر السلطان بعد ان رجع الى حلب  
خرج ثانيا الى نحو كوك فتسكدا السلطان الى الغاية لهذا الخبر ونادى بالعسكر بالعرض  
فعرض وعين جماعة من الامراء المقدمين والجنود فكانوا انصوا من خمسمائة عمال وكان  
الباش عليهم يشبك الجمال الى الزرد كاش الكبير احدا المقدمين ثم اتفق عليهم واستحسنهم على  
ان يروحوا الى حلب وضاق الامر بالسلطان حتى قصد ان يخرج الى الصبرية بنفسه وارسل  
السلطان الى كرباي الاحمر كاشف البحيرة بان يجمع له من طائفة العربان الذين بالصبرية  
ما يقدر عليه ثم عرض جماعة من الزعر وقصد ان يتفق عليهم لكل واحد ثلثين دينار  
وان يخرجوا صبحته وصار ينتظر ما يرد عليه من الاخبار وفيه قيامت الاخبار بوقوع فتنة  
كبيرة ببلاد قاس من اعمال المغرب وقد حصل بين صاحب قاس والفرنج مالاخيري فيه  
من الحروب وقتل العساكر وان صاحب غرناطة توجه الى عمه يستل ان يرسل له نجدة  
تعينه على قتال صاحب قشتالة وان الفتن هناك قائمة والامر لله وفيه خرج الامير  
يشبك الجمال ومن عين معهم من الجنود الى جهة حلب فكان لهم يوم مشهود وفي رجب  
جاءت الاخبار بوقاة دولات باي الخوجب الشرفي نائب حلبية وكان عنده جماعة وفروسية  
وتوفي قائم اميرشكار المجدى الظاهري احدا لامراء العشر اوات وكان لاباس به وفيه توفي  
السيد الشريف على اخو امير مكة المشرقة وهو علي بن بركات بن حسن بن محمد الان الهاشمي  
العلوي وكان مقيما بالقاهرة من حين فر من اخيه وحضر الى مصر فآواه الاجل بها وكان  
رئيسا حشما فاضلا ذكيا لاباس به ومولده بهد الحسين والنعمانية وفي شعبان طلع القضاة  
الاربعة الى القلعة للتهنئة بالشهر فكثرت المرافعات في قاضي قضاة الحنفية شمس الدين  
الغزي فحق منه السلطان ورسم لقيب الجيش بالقبض عليه في المجلس وتوجه به الى  
المدرسة الصالحية ليقيم حساب اوقاف الحنفية وجرى عليه مالاخيري فيه واستمر في الترسيم  
الى ان عزل وفيه كان وفاء التيل المباركة وقد اوفى في ثاني عشر مسرى فتوجه الامير  
ازد مسرعا وفتح السد وكان الابكي ازيك نائبيا في الصبرية ومن التوادرات النيسن  
زاد في ذلك اليوم عشرين اصبع من الذراع السابع عشر في يوم كسره واستمرت الزيادة عمالة  
حتى انه راد في ثلاثة ايام متواليه من الوقاة تسعة وتسعين اصبع حتى عد ذلك من التوادرات  
الغربية في الزيادة وقد قيل في المعنى

وقال تيل اذ وفي البسيطة حقها \* وراد على ما جده من صناع

فإذا يقول الناس في جودهم \* يشار إلى انعامه بالاصابع  
 وفيه نزل السلطان إلى الميدان ويجلس بالمقعد الذي به وعرض الحمايين من رجال وتساء  
 وأطلق منهم جماعة ثم أمر بتوسيط أحد بن بشار شيخ العشير يلا دصفد وفيه عاد الأمير  
 أقبردى الدوادار من جبل نابلس ومعه عدة من العربان وهم في الحديد وقد قبض على  
 أعيان مشايخهم وفي رمضان كان أول ما خطب بمدرسة الصاحب الزمام التي أنشأها  
 بخط باب الرملة وقد جاءت من أحسن البناء وكان أصلها قاعة فصنع بها محراباً واتخذها  
 مدرسة وخطب بها وفيه توفي شمس الدين محمد الديجوري أحد فوابع الحكم من الشافعية  
 وكان انساناً حسن البأس به ومولده سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفيه قبض على انسان  
 وهو سكران في رمضان فضرب بالمقارع وجرح بالقاهرة وفيه جاءت الاختيار بوفاء العلائي  
 على بن شاهين العثماني نائب قلعة دمشق وكان رئيساً حثماً بالبأس به وفيه كان حتم  
 الجناري بالقلعة في الحوش وكان ذلك على خلاف العادة وفيه تغير خاطر السلطان على  
 خندق الزمام لا مرقع له وكانت كاتبة عظيمة وقصد الاثراق به وأمر بضربه حتى شفع  
 فيه ثم أكل أمر به بذلك إلى أن نفاه إلى بجهة قوص كجاساً في ذلك وفي شوال جاءت  
 الاختيار بوفاء بريدك سكراتيك العساكر بطرابلس وكان شارباً رئيساً حثماً بالبأس  
 به ولكن وقع له شئان ودعوى وتنى من مصر وكان من خواص السلطان ثم تغير خاطره عليه  
 وجرى له أمور شتى وفيه خلع السلطان على الشيخ ناصر الدين محمد بن الاخميمي شيخ المدرسة  
 البروقية وقرر في قضاء الخنفية عوضاً عن شمس الدين الغزي بحكم انفصاله عنها وجرى على  
 الغزي أمور يطول شرحها وفيه خرج الحاج من القاهرة في يحمل زائد وكان أمير ركب  
 المحمل ازد من تمساح على العادة وفيه رسم السلطان بتوسيط شخص من أعيان المفسدين  
 في الارض يقال له جور ووسط مع جماعة آخرين مفسدين في الارض فسنزل جور من  
 القلعة وهو مسمر على لعبة من الخشب غريسة الهيئة شجر المحمل ولها حركات تدور بها  
 فرجت القاهرة في ذلك اليوم وكان يوماً مشهوداً وتوجهوا به إلى بيزيرة القيل فوسطوهم  
 هناك وأراح الله الناس منهم وفيه أرسل السلطان تجريدة إلى البصرة بسبب فساد محمد  
 الجويلى شيخ عربان البصرة وهك كان بائس الجند قرقاس المعلم أحد الأمراء العثمانيين  
 وأسبى إلى البصرة وأزبك قفص ومماى ونحو من مائى مائى من المماليك السلطانية فلما  
 وصلوا إلى البصرة ألقوا قفص الجويلى أشد القتال وقتل من الترك والعرب جماعة كثيرة  
 ورجع أتاهم من غير ضائل ولا حصاناً من الجويلى على شئ وفيه وقعت نادرة وهو أن  
 حركاً بولاقاً سدت تحت ليل فغرقت في وسط البحر من فيها من الناس والدواب ومن  
 الجبابرة كان بها انسان علامة في السباحة إلى الغاية فغرق ولم يعلم له خبر وكان إلى جانبه

صبي صغير لا يعرف السباحة فحبس من الفرق وطلع فعد ذلك من النوادر كاقيل في المعنى  
وقد علمت الانسان من باب آمنه • ويتصور بعون الله من حيث يحسد  
وفيه توفي الشيخ قبيح الرومي الادمي شيخ زاوية السلطان بالمرج والزيات فسلمت قفري في  
مشيخة الزاوية امرأته وهي زوجة قبيح المذكور فعد ذلك من النوادر وكانت المرأة تقرب  
بلهان شاه وفيه باحت الاختيار من حلب بان العسكر قد نازع الى الاتابكي اريك وقصد العود  
الى القاهرة فتشوش السلطان لهذا الخبر وشكوا من الانتهاكات فارسل السلطان اليهم  
نفقة هناك فانفق الاتابكي اريك عليهم هناك لكل مملوك تسعين دينارا حتى تجددت الفتنة  
وفيه تار جاعة من المماليك الجلبان وتوجهوا الى بيت البدرى بدرا الدين ابن من مهران الحبيب  
وقصدوا حرق بيته فاختفى وذلك بسبب تسعير البضائع من القمح والخبز والبلبن وغير ذلك ثم  
توجهوا الى الشون وكسروا ابوابها ونهبوا ما فيها من القمح والشعير وفعلوا ذلك بشون  
السلطان والامراء وصككت فتنة مهولة فبلغ السلطان ذلك بعث اليهم جماعة من  
الخاصكية ومقدم المماليك فاقدروا على ردهم فركب السلطان بنفسه بعد العصر وتوجه  
الى بولاق فلما راوه فروا من وجهه ثم اتوا الى دار الصاحب قائم فنهبوا كل ما فيها فلما  
اصبحوا لم يفتوا عما هم عليه ولم يطلع احد من المباشرين الى القلعة ثم ان القاضي  
كاتب السر راى على السلطان وقبل رجله ثلاث مرات بان يعنى ولهم بدرا الدين من الحسبة  
فما اجاب الا بعد جهد جهيد وفيه توفي الكاتب الحميد الزيني خطاب بن عمر بن خطاب  
الازهرى الشافعي وكان فاضلا وله اشتغال بالعلم وكتب المتسويين من الخط الجيد وكان له  
في ذلك دعاوى عريضة جدا وفيه يقول الشهاب المنصوري

بذي التهذيب خطاب تسامت • صحائف زانها خطا وضبطا

فلو نطق الطروس لفضلته • وقالت أجودا لكاب خطا ب

وفيه وصل قيت الساقى الخاصكى الذى كان قد توجه الى يعقوب بن حسن الطويل فعاد  
ومعه كاتبة باظهار التودد وصدق المحبة للسلطان وفيه توفيت خوند آسية بنت المؤيد شيخ  
وهى والدته سيدي يحيى بن يشبك الفقيه الذى كان دوا دارا كبيرا وكان حصل لها ناسف  
على ولدها يحيى لما مات فكف بصرها فى أواخر عمرها ومولده سنة اثنى عشرة وثمانمائة  
وكانت آخر من توفى من اولاد الملك المؤيد شيخ وفى ذى القعدة طهر برهان الدين بن الكرعى  
امام السلطان وكان مختفيا من حين تغير حاطر السلطان عليه فشق عليه بعض الامراء  
حتى ظهر وقابل السلطان ونزل الى داره بطالا وفيه خلع السلطان على اقبدرى الدوادار  
وقرره فى الوزارة وكان متكلما فيها بغير تقرير وقرر موفى الدين بن القمص الاسلمى فى نظر  
الدولة عوضا عن قاسم شعيته بحكم صرفه عن الوزارة ونظر الدولة فوكل به واقام فى الترسيم

حتى يعمل الحساب وفيه خلع السلطان على كسباى الشريفي وقرره في الحسبة عوضا  
عن البدرى ابن مزهر بحكم استغاثته وفيه رسم السلطان بتوسيط عبدالعزى المعروف  
بعزوز من اولاد بنى عمر أمير عربان هوازة ووسط معه جماعة من أهاريه وهم يعقوب بن  
سليمان وموسى بن عبدالله وموسى بن أبى لاسون وعلى أسعوزوز ومحمد بن بشارة فكانت  
أجالهم متقاربة من بعضها وفيه بلغ سعر الارز الى ستة أشرفية كل أردب ولا يوجد ثم  
عزجدا حتى تنهى سعره الى اثني عشر دينارا كل أردب حتى عد ذلك من النواذر وفيه  
رسم السلطان بتوسيط شخص من كبار القسدين يقال له أحمد الدنف وله سكايات  
في فن السرقة يطول شرحها وفيه حضر جماعة من الجنس من كان مسافرا في التجربة  
وقد حضروا من غير اذن من السلطان وقصدوا الاتراق بالتابكي أربك باش العسكر  
وهو يحلب فقال لهم الذي يقصد الراح الى مصر يروح ويقابل أسناده فساروا في  
الدم ثم قويت الاشاعات بوقوع قننة كبير وصار جماعة من المماليك الجلبان يتفقون  
للأمر بالسلم المديح ويقولون لهم قولوا للسلطان ينطق علينا ولا يقع مناقنة كبيرة  
وصاروا يغفلون عليهم في القول وصار القل والقليل عمالا كل يوم بينهم وبين الأمراء  
والاشاعات قائمة بوقوع قننة وقصدوا الاتراق بالامير اقبردى الدوادار غير ماهرة  
حتى امتنع أياما من طلوع القلعة وفيه قرر في قضاء الحنفية بمسئق القاضي زين  
الدين عبد الرحمن الحسينى عوضا عن عماد الدين اسمعيل الناصرى بحكم صرفه عنها  
وفيه جاءت الاخبار بوفاة قاضى مكة المشرقة البرهان بن ظهيرة الشافعى وهو ابراهيم بن على  
ابن محمد بن حسين بن على بن أحمد وكان عالما فاضلا بارعا في العلوم رئيسا حاشما انتهت اليه  
رياسة مكة المشرقة وكان المرجع اليه بها والمهمات قرر في قضاء الشافعية بمكة المشرقة وولده  
أبو السعود عوضا عنه وفيه كان دخول الاتابكي أربك وبقية الأمر اموال بخند ممن كانوا  
مسافرين في التجربة الى على دولات والى عسكر ابن عثمان فلما دخلوا الى القاهرة كان لهم  
يوم مشهود وقدامهم الأسرا من عسكر ابن عثمان وهم من فخرين والشافعى منسكة  
وكان معهم جماعة من أعيان أمرائه وهم زناجير على خيولهم وصحبتهم أيضا باش عسكر  
ابن عثمان وهو أحد بك بن هرسل وهو راكب وى عنقه زنجير وقيل ان ابن هرسل كان  
أميرا كبيرا أتاكى ابن عثمان فلما عرضوا على السلطان وهو بالخوش عاتب أحمد بن هرسل  
وويحه ما كلام ثم سلمه الى الامرة قانسوة تجمائة أميرا خور كبير ثم وزع بقية الأسراء  
على جماعة من المباشرين حتى فصلت القضية ثم دأب على الاتابكي أربك وعلى بقية الأمر  
ونزلوا الى دورهم وفي عقيب ذلك صار جماعة من المماليك الجلبان على السلطان ولبسوا  
آلة الحرب وأشهروا السلاح وكان ذلك في سلج التهر المذكوذ فاضطربت الأحوال

ووزع أكثر الامراء والناس حوائجهم في الحواصل وغلقت الاسواق والدكاكين وجاءت  
الزعرافواجا وأقواجا وقبل ذلك توجع جماعة من المماليك الجلبان الى بيت اقيردى اللواتار  
وتكلموا معه في أن يتكلم مع السلطان بأن يتفق عليهم في تطير تعيب سرهم بسبب هذه  
النصرة التي وقعت لهم على عسكريين عثمان وسألوهم أيضا في عمل مصالحهم في مرتبة اللحم  
والعقيق فلما اجتمع اقيردى بالسلطان كلمه في ذلك غير مأمرة وهو معهم على عدم ايجابتهم  
الى ما سألوهم فيه فلما عادوا الى جوابهم بعدم الاجابة في ذلك ناروا عليه وانعت الفتنة وغلقت  
الامراء أبوابها واستقر الحال على ذلك وفي ذى الحجة لم يطلع أحد من العضاة الى القلعة  
بسبب التفتة بالشهر وكانت الفتنة قائمة كما تقدم ثم طلع الاتابكي أربك الى القلعة واجتمع  
بالسلطان وكلمه في أمر النفقة على المماليك وتلطف به في القول فمأجاب الى ذلك الا بعد  
بجهد كبير فقرر الحال على أنه يتفق عليهم لكل عمولة منهم خمسون دينارا ثم نادى في القاهرة  
بأن النفقة ستكون في أول السنة الجديدة تقدمت هذه الفتنة شيئا قليلا وفيه يجلس  
السلطان على الدكة بالحوش وحضر الاتابكي أربك وقرت الاقطاع الشاغرة عن توقي  
في هذه التصريد من الجند وصار الاتابكي أربك هو المشار اليه في هذا الامر وفيه أتم  
السلطان على اقباي بن جانم الظاهري عشق قد يامرية عشرة وهي امريه أصباي السني  
قرقاس الشعباني بحكمه انه كان مريضاً مضعفا في داره وأتم على أبي شعرة بامرية عشرة  
وهي امريه قرا كز بحكم عزه أيضا وفيه كانت الضحايا قليلة جدا ولا سيما الغنم وفيه  
جلس السلطان لفرقة الجاسكية فامتنع المماليك من أخذها وصمموا وقالوا ما نأخذ  
الا النفقة مع الجاسكية ولا نصبر الى الشهر الا في فلما أتم قد صمموا على ذلك اتفق عليهم  
فاعطى المماليك الجلبان كل واحد منهم خمسين دينارا وأعطى القراصة كل واحد منهم  
خمس وعشرين دينارا ولم يعط الذين لم يتوجهوا نحو التجريدة المميين ووقع القال والميل  
بسبب ذلك فلم يلتفت الحشي من كلامهم وحدثت هذه الفتنة

ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانمائة فيها في المحرم كانت الاسعار مشحطة ومشطحة  
في سائر المضائق ونشط الحشيش من الدكاكين حتى بيع كل رطل من الخبز بنصف فضة  
وكانت أحوال الناس واقعة بسبب القلوس الجديدة حتى غلا سعر رايه الماء وعز وجود جال  
السقائين وصار العلا في الأكل والمشروب هدا والمماليك قد طغوا في حق الناس وتزايد  
منهم الضرر والسلب والعربان قد تزايدت ضرورهم في البلاد من الشرقية والغربية وابن  
عثمان في غاية التحرك على البلاد الحلبية والسلطان في غاية الظلم والمصادرات للناس بسبب  
خروج التجريدة الى ابن عثمان فانياره ارا العسكري في أمر مريب بسبب ذلك والاشاعات  
قائمة بوقوع فتنة بين الجلبان وقد صاروا فرقتين فرقة مع قانصره وجماعة وفرقة مع

أقبردى الدوا دار والاضطراب بينهم أعمال وفيه جاءت الاختيار من ثغر دمياط بوفاة الملك  
المنصور عثمان ابن الملك الظاهر بجمعق وكان ملكا جليلا وله اشتغال بالعلم على مذهب  
أبي حنيفة رضى الله عنه ورجعه حتى صار مفتيا في طبقة العلماء ومات وهو في عشرين وخمسين  
من العمر فلما بلغ السلطان وفاته رسم ثقل بحته الى مصر ودفن على أيسه الملك الظاهر  
بجمعق وشرع في أسباب ذلك وعين من توجه الى هناك ليحضروا وفيه رسم السلطان بفك  
قيدا أحد بن هرسك الذى قدا أسر وكذلك فك قيود من أسر من عسكر ابن عثمان وأخذوا في  
أسباب تجهيزهم الى بلادهم وقد أتبع أحمر الصلح بين السلطان وابن عثمان وفيه  
اشتد أمر الغلاء جدا حتى بيع القمح ~~بكل~~ كل أردب بستة أشرفية وبيعت البطة الدقيق  
بأربعة مائة وخمسين درهما وبيع خبز الدرة ولم يظهر خبز الدرة فيما تقدم من الغلات المشهورة  
حتى صنف العوام رقصة وهم يقولون

زويجى دى المسخرة . يطعمنى خبز الدرة

وصار عوت الكثير من الفقراء على الطرقات من شد الجوع ثم ان السلطان فتح عدة شون  
وباع منها القمح على حكم خمسة أشرفية كل أردب وصار الخشب يضرب الكثير من  
السوق على عدم بيع الخبز واظهروه على الدكاكين وفيه أنتم السلطان على ما لو كفت  
الساقى بأربعة عشرة وكذلك مقلباى البصققدار وقر رقت الرجبى بجمعة قد ارعوضا عن  
مقلباى وفيه حضرت جنة الملك المنصور عثمان من ثغر دمياط ودفن على أيسه الظاهر  
بجمعق بترية قاني باى البحر ~~كسى~~ وفيه قدم ايتال الخ سيف نائب صفدا أحد  
عماليك السلطان فلما حضر أرسل السلطان طلعة وقلباى الى بلباى حاجب دمشق وقرره  
في نيابة صفد عوضا عن ايتال الخ سيف ثم بعد مدة قررا ايتال الخ سيف في بجورية دمشق  
عوضا عن بلباى بحكم انهما الى نيابة صفد وفيه توفي الشيخ شمس الدين محمد بن سوله  
المارسكورى وكان من أعيان الشافعية من أهل العلم والفضل وكان لا يأمر به وفيه توفي  
المشيد المطرب الواعظ الملاح شمس الدين محمد بن حلة وكان من مشاهير الوعاظ وله نظم  
بجدوم وله قبل العشرين والتمائمائة وفيه اشعل سعر القمح وبيع الأردب القمح  
بأربعة دنانير بعد ستة أشرفية واسطة كثيرة جلب الدرة وقد حصل للناس به غاية الرفق  
وفي مصر خفف جرم السمرا أظلم الجوع ودام في الخسوف نحو من خمسين درجة فلهج  
اسس باندراب السلطان قد قرب وما كان نبي عماله حوايه وأقام السلطان به مدة عدة  
شويكة فكان كما قيل في المعنى

لا تفل الشئ شيئا ولا الأمر وعن حوصه لا يصدر الكدر

وفيه توفي شيخ نظام الدين محمد بن الحبيب الخياطى التركى وكان عالما فاضلا من أعيان



الناس وكان رئيسا حشما وجميعا عند الناس في جمعة من المميشة وفيه يقول المنصوري  
 سجان من من يحسن الكلام \* على نظام الدين دون الانام  
 فلفظ أهل العسل مدولا \* يزين ذاك الدر إلا النظام  
 وفيه جاءت الاخبار من مكة المشرقة بوفاة الأمير قانصوه السيني الاحدى الاينالى الذى  
 كان أحدا المقدمين ونفى الى حمايط ثم نقل الى مكة المشرقة فمات بها وجرى عليه شداث  
 ومحن وكان من أعيان طائفة الاينالية وهو الذى تعصب للاشراف قايتباى حتى تسلمن فما  
 ناله منه خير كما يقال

رب من ترجوه مدفع الاذى \* سوف يأتيك الاذى من قبله  
 وقيل انه كان يقول في محاسن بطله لولا أمانا طرح قايتباى بالسلطنة قط فلما سمع السلطان  
 قايتباى ذلك جرى على قانصوه ما لا يخبر فيه وكان يطلق لسانه في حق السلطان بما لا يليق  
 فحقد عليه السلطان بسبب ذلك كما قيل في المعنى

وقد يرحى الجرح السيف برؤ \* ولا يبرؤ الجرح اللسان  
 وفي ربيع الاول توفى الامير ملاج اليوسفى نائب القلعة وكان أصله من محاليل الظاهر  
 بجمق وكان ديننا خيرا رئيسا حشما عاقلا عارفا بفتون الفروسية وكان لا بأس به وفيه  
 تعدى شخص من العوانية واحتكر بيع الملح وضمنه بمكس ولم يكن بعد ذلك من قبل لما  
 جرى ذلك نشفت الملاحاة في تلك السنة حتى عز وجود الملح جدا وفيه عمل السلطان المولد  
 النبوى وصي كان حافلا على العادة وفي ربيع الآخر توفى الشيخ الصالح المعتقد سيدى  
 عبد العظيم السدار الذى كان يبيع السدر والخضاء عند الغرابيين وكان للناس فيه اعتقاد  
 زائد وهو عبد العظيم بن ناصر الدين بن خافا المصرى ومولده بعد العشرين والثمانمائة  
 وفيه توفى الشيخ محيى الدين عبد القادر الفرنسى وكان علامة في الفرائض وهو عبد القادر  
 ابن على بن شعبان القاهرى الحنفى وكان امام جامع أصلات وفي جمادى الاولى توفى الشيخ  
 بدر الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقينى الشافعى وكان فاضلا نابت في الحكم  
 وكان محمود السيرة وفيه جاءت الاخبار من عند الامير اقبردى الدوادار يانه قد انتصر على  
 العرب الاحمدة وكان توجه الى بلاد الوجه القبلى بسبب ذلك فقتل منهم ما لا يحصى وأسر  
 نساءهم وأولادهم وبعثهم الى مصر وباعوهم كاياع الرقيق من الزنج ووقع لاقبردى مع  
 الاحمدة أمور عربية بطول نرسها وعذب جماعة منهم بالدفن في التراب وهم أحياء ونوع  
 لهم العذاب تنويعا وقد طهر بلادهم بدمنهم وكانوا أظهور الفساد بها جدا وفيه توفى  
 القاضي سراج الدين عمر بن حرر المالكى وهو عمر بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن بحر  
 الهاشمى القرنبى العلوى الحسى المتعاطى المالكى وكان عالما فاضلا دينيا خيرا وبولى قضاء  
 المالكية بعد أخيه حسام الدين وجرى عليه شداث ومحن وعزل عن الامة او دام معزولا

حق مات وفيه اقتن طائفتان من الزعر ووقع بينهم أمور وشدا ئديطول شرحها وصار  
يقتل بعضهم بعضا جهارا حتى أعيأوا إلى أمرهم وفي جادى الآخرة توفي برديك طرخان  
الظاهرى بجمعه وكان انسانا حسنا لا بأس به وكان يده امرية عشرة يأكلها وهو طرخان  
وفيه أمر السلطان بتجديد عمارة قنطرة خي منيا تخريج البدرى حسن بن الطولوف ومعه  
جماعة من البنائين والمهندسين بسبب العمارة وصرف على ذلك نحو من سبعة آلاف  
دينار وكانت هذه القنطرة قد تشعت نوات إلى السقوط فتدارك السلطان ذلك وجاءت  
من أحسن الباء وفيه توقيت ست الخلفاء بنت الخليفة المستبد بالله سيدي يوسف  
وكانت بارعة في الحسب فكر على الحزن والأسف من الناس وكانت أمها بنت قاضي  
القضاة البلقيني وكان عقد لها على الأمير خشك كدى اليبقى ثم قسح العهد قبل الدخول ثم  
تزوج بها كاتب السراي من هر ثم تزوجت بالقاضي قطب الدين الخيضرى ثم تزوجت  
بعدهم بالسيد الشريف اسحاق البردينى وماتت تحتها وكان مولدها سنة ستين وثمانمائة  
وفيه في يوم الجمعة كان عقد قانسوه خمسة مائة على بنت الاتابكي أزيلك من خوند بنت  
الظاهرى بجمعه عقد بجامع القلعة وحضر القضاة الأربعة وأعيان الناس وكان عقدا  
حافلا وأحضر السلطان عدة زبادى صدى فيها سكر ومشات فأكهة فرقت في القاعة  
فكان كما قيل

على أمين الساعات عقد مبارك بهو كما شاء الإله وأظهرا

سنى المعالي يسرت حركاته إذا الله سنى عقد أمر تيسرا

وفيه جاءت الأخبار بان جاءهم الاجرودا لاينالى كاشف متفلوط قد فر الى بلاد التوبة وكان  
السلطان أرسل بالقبض عليه ففر من الخوف على نفسه وأقام مدة وهو هارب حتى بعث  
السلطان له بالامان وفي رجب ليلة العشرة لاثنت عشرة بالشهر أمر السلطان بالمبض على  
جماعة القاضي الشافعى زين الدين زكريا فقبض على علاء الدين الخنى النقيب وعلى أمين  
الحكم الصابونى وعلى جماعة من الباء ووكل بهم لعل الحساب لا يجل أو قاف الشافعية  
التي تحت نظر قاضى القضاة الشافعى فاستمروا فى التمسير بسبب هذه الواقعة من نحو من  
ثلاث سنين والسلطان تغافل عنهم وفيه خلع السلطان على القاضي نور الدين الحساوى  
وأعاد له قضاة يملب عوضا عن ابن الشحنة أبي البقا وفيه توقف السيل عن الزيادة  
أى عشر وماتت توبة إلى تامع أيب مراد قلتر الداس بسبب ذلك ثم بعث الله تعالى بالزيادة  
واقرت إلى أن وفى وفيه كان دخول قانسوه خمسة مائة على بنت أزيلك أمير كبير حمل  
أبها من الأزيلكية إلى دار قانسوه خمسة مائة أتى بقنطرة السباع فملشق من القاهرة  
كانه يوم مشهود وكانت اجالون التي قيل الامتعة زيادة على أربع مائة حمل وقيل

صرف على هذا الجهاز نحو من مائتي ألف دينار ولما كانت ليلة العرس عمل بالازنيكية وكان  
 مهمها قلا ثم ان قاتسوه خمسمائة ركب من باب السلسلة ومشت قدامه الامراء المتقدمون  
 بالشاش الذي يلبس في الجمعة والاعياد وكذلك الخاصكية وبأيديهم التجموع الى أن وصل  
 الى الازنيكية وعده هذا الرقاق من النوادر الغريبة لكن حصل للناس في تلك الليلة غاية  
 الضرر من الجلبان وخطفوا العمام وضربوا جماعة من الامراء المقدمين وخطفوا الشعب  
 من أيدي الخاصكية وما حصل تلك الليلة منهم خير وكادت أن تكون قتلة كبيرة وفيه رسم  
 السلطان لكسباى المحسوب بان تجمع له أعيان التجار الذين بالاسواق فلما عرضوا على  
 السلطان قال لهم ساعدوني بشئ على خروج التجريدة ثم فرض عليهم أربعين ألف دينار  
 فقبضوا من ذلك وقالوا ما نقدر على هذا القدر فزال يحط عنهم من ذلك القدر والتجار  
 يقولون ما نقدر على ذلك فلما طال الامر بينهم وبين السلطان قررا الحال على أن يورثوا اثني  
 عشر ألف دينار اذا خربت التجريدة وانتفض المجلس على ذلك وفي شعبان توفيت فاطمة  
 بنت الجاسي يوسف ناظر الخا من التي كانت زوجة الامير خير بك سلطان ليلة وكانت رتبة  
 حشمة لآبأس بها وفيه توفي الشيخ تاج الدين ابن قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي  
 وكان توفي بعد أبيه مشيخة الجامع المؤيدي وكان عالما فاضلا أخذ العلم عن أبيه ومولده  
 سنة خمس وخمسمائة وفيه كان وفاة النبل المبارك في ثاني عشر مسرى وتوجه الاتابكي  
 أنزبك وفتح السد على العادة وفيه قررا السلطان قرقاس بن ولي الدين في امرية الاخورية  
 الثانية وكانت شاغرة مدة وقرره في باشية الجند بمكة المشرفة أزدصر الاشرفي برمباى عوضا  
 عن شاذبك أمير اخور الظاهري بحكم وفاته وفي رمضان خلع السلطان على الشيخ بدر  
 الدين بن الديري وقرره في مشيخة الجامع المؤيدي عوضا عن عمه تاج الدين فقام بها مدة  
 يسيرة وسعى عليه محيي الدين عبد القادر ابن الدهانة الحنفي فقرره السلطان بها وقد أورد ما لا  
 له صورة وفيه وصل الامير اقبردى الدوادار وكان مسافرا نحو الوجه القبلي بسبب ساد  
 عربان طائفة الاحامدة وقد تقدم ما جرى عليهم منه وفيه خلع السلطان على الشيخ  
 بدر الدين ابن قاضي القضاة صلاح الدين المكي وقرره في مشيخة الخشابة عوضا عن  
 الشيخ فتح الدين محمد بن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقي الشافعي بحكم وفاته في شهر  
 رجب وقد سعى فيما بعد الدين المكي عال له صورة حتى قرر بها وفيه توفي القاضي  
 عبد القادر السدوي الشافعي أحد قوابل الحكم وكان لآبأس به وفيه كان ختم قراء  
 البخاري الشريف بالقراءة وكان بالمشوش كالعام الماضي وقررت الصرر على اغتصابها بحكم  
 الصفوة طعن صرر من لا خلع وقد تم السلطان في الايام الى خلت في الشهر المذكور  
 جدا وفي شوال جاءت الاخبار بوفاة نائب الشام قبحاس الانصاري التتاهري وكان

دينا خيرا في غاية الاحتشام مع لين جانب وسكان انسا ناحتسلا يأس به وهو الذي أنشأ  
 المدونة التي عند الدرب الاخرى بقرية سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة  
 غير ذلك وفيه تغير خاطر السلطان على شريك بن حيدر والى القاهرة فأمر بنقله الى الكرك  
 فشفع فيه أربك الأمير الكبير ورد من انطاكية فمزل من الولاية وقرر في امرية عشرة  
 وفيه توفى الجلال أبو البقاء بن الشحنة الحلبي الشافعي قاضي القضاة بعلب وكان عالما  
 فاضلا تقلد بذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ورجحه وكان والده حتى المذهب فقدم  
 الى القاهرة فمزل ولا ومات بها وكان لابأس به وفيه أرسل السلطان خلف قاصوه  
 البصاوي الذي كان نائب الشام الذي كان بالقدس الشريف وهو معزول بسبب ما تقدم  
 ذكره فلما حضر خلع عليه السلطان وقرره في نيابة الشام عوضا عن قبحاس الاسحاق  
 بحكم وقاته وفيه خلع السلطان على مغلباي الشريف الذي كان استادار محبة وقرره في  
 ولاية القاهرة عوضا عن شريك بن حيدر ثم بعد مدة طويلة خلع على اسباي المبشر وقرره  
 في استادار بته عوضا عن مغلباي وفيه جاءت الاخبار بفرار شاه بضاع بن دلقادر وكان  
 مسجوناً بقلعة دمشق فلما بلغ السلطان ذلك تنكد الى الغاية ورسم بشتق نائب قلعة  
 دمشق ثم جاءت الاخبار بان شاملخر من قلعة دمشق توجه الى ابن عثمان فاكرمه وأقام  
 عنده الى أن كان من امره ما سئذ كره في موضعه وفيه خرج الحاج من القاهرة وكان أمير  
 المحل ازدهر غياح وبالركب الاول خير بك كاشف الهلة وفيه توفى مجد الدين اسماعيل  
 الشطرنجي وكان علامة في نقل الشطرنج وجميعا عند الامراء كثير العشرة للناس ومولده  
 بعد الثلاثين والتمائة وفيه تغير خاطر السلطان على موفق الدين بن القمص الاسلي  
 ناظر الدولة فضر به بالمقارع بين يديه بالحوش ومله للامير أقبردى الدوادار ثم خلع السلطان  
 على شرف الدين بن البدرى حسن وقرره في نظار الدولة عوضا عن موفق الدين الاسلي وفي  
 ذي القعدة بيه قاصد من عنده ملك الغرب صاحب الادلس وعلى يده مكتبة من مرسله  
 تتضمن أن السلطان يرسل له ثجريدته فبعه على قتال القرقيج فانهم أشرفوا على أخذ  
 غرناطة وهو في الحامر معهم فلما سمع السلطان ذلك اقتضى رأيه أن يبعث الى القسوس  
 الذين بالقمامة التي بالقدس بأن يرسلوا كتابا على يد قسيس من أعيانهم الى ملك القرقيج  
 صاحب نابيل بأن يكتب صاحب اسبيليه بأن يحل عن أهل مدينة غرناطة ويرحل عنهم  
 والايشوش السلطان على أهل القمامة ويقبض على أعيانهم ويمنع جميع طوائف القرقيج  
 من التحول الى القمامة ويهدمها فأرسلوا قاصدهم وعلى يده كتاب الى صاحب نابيل كما  
 أشار السلطان فلم يفعل ذلك شيئا وملك القرقيج مدينة غرناطة فمبا بعد وفيه توفى  
 الشهاب الابشي أحمد بن محمد الحلبي الشافعي وكان عالما فاضلا وناب في الحكم مدة طويلة

وكان رئيسا حشما وبيها عند الناس وفيه نوقى أربك الاشرفي أحد الامراء  
العشروات وكان لا بأس به وفيه كان علف الدواب غاليا ففرق السلطان الاغصنة على  
الامراء والجنود قبيل عيد النصر بخمسة وعشرين يوما فعد ذلك من النوادر وفي ذي الحجة  
في سابع عشره خرج قانصوه اليصاوي الى نياية الشام وفيه سقطت قبة جامع القلعة على  
المحراب والمنبر وقتل تحتها بوابا بالجامع وولده فرحت له القلعة وخرج السلطان وهو ماش  
حتى يرى ما سقط في الجامع وكان ذلك قبل يوم الجمعة بثلاثة أيام فأمر السلطان بشييل  
الآتربة من الجامع ثم أخذ في أسباب عمل قبة غيرها فجدد هذه القبة الموجودة الآن وجدد  
المنبر وكان قبل ذلك من الخشب فجعل من الرخام الملون وجدد عمارة الميضأة التي بالجامع  
فجاءت من أحسن البناء وفيه نخل السلطان على شخص من عماليك يقال له سييأي  
ابن بخت طو قرد في نياية سيس عوضا عن قانصوه الجمالي بحكم وفاته وفيه تفسر خاطر  
السلطان على الجمالي بوصف كاتب الماليك وأخذ منه تسعة آلاف دينار وبقيت عليه  
وعلى والده أبي الفتح نائب جنة أمور بطول شرحها حتى آل أمره الى ذهاب عقله واعتراه  
جنون وفيه قويت الاشاعات بشوران فتنة من الماليك الجلبان وصكر القفال  
والقيل في ذلك ونقل غالب الامراء بواب الدولة أمتهم من الدور نحو قامن النهب عند  
وقوع الحركة فلما ترايد الكلام في ذلك صلى السلطان صلاة الجمعة ثم بعد الصلاة جلس  
بالخوش ثم أحضر أغوات الاطباء وأعيان الماليك الجلبان وكلهم كلاما كثيرا ووجههم  
بالكلام حتى قال ان كان قصدكم قتل قدونكم ذلك فاستغفروا له ثم آل الامر الى صلهم  
مع السلطان وسكون هذه الفتنة قليلا فلما خرجوا من عنده عادوا لما كانوا عليه من  
شوران الفتنة حتى أشيع بين الناس أن السلطان قد تها للفرار بنفسه ولم يعلم أين توجه  
وقد ترايدنا قول في ذلك فكان كما يقال

لعمري ما ضاقت بلاد بأهلها • ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقد خرجت السنة المذكورة عن الناس وهم في أمرهم حج وكات الاسعار من تفعنة في  
سائر البضائع والاشاعات قاعة بر جوع عسكر ابن عثمان وزحفهم على البلاد الحلبية  
والاشاعات قاعة بشوران فتنة كبيرة بمصر بين الجلبان والامراء موافقة والسلطان باطرا الى  
القائم واستأموال الناس والامر لله

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة فيها في الحرم سافر قانصوه اليصاوي الى الشام  
وقد تقدم أنه تقرر في نياية الشام فخرج في موكب حافل وفيه سمع خا طراة اطان بأن  
يتفق على عماليك وتسعة على رول خيولهم من الربيع فأعطى لكل مائة عشرة دنانير  
والقرانصة خمسة دنانير والسيمية ثلاثة دنانير فصرف في هذه الحركة مائة مال بصورة

وفيه جاءت الاخبار بقتل حسن بن سليمان بن عيسى بن عمر الهواري أخى داود بن عمر أمير  
 هوارية قتله بعض أعدائه من العربان وكان شايبا حشما لآبأس به وفيه توفي جاني بك حبيب  
 العلاقى الايتالى أحد الامراء الطيخانات وأمير اخور تانى وكان رئيسا حشما لحوا للسان  
 حسن العبارة سيوسادر اعار فاصبح اللسان بالعربى توجه فاصدا الى يعقوب بن حسن  
 الطويل ثم توجه فاصدا الى ابن عثمان ملك الروم وكان مقبول الشكل حسن الوجه ومات  
 ولم يظهر الشيب بليته وجرى عليه شدا ثم وعين في دولة الظاهر خشن قدم وفرا الى بلاد  
 الغرب وآقام بها حتى توفي الظاهر خشن قدم فعاد الى مصر وصار لخصاصة بالاشرف  
 قايىاي وفيه توفي بيرس اليوسقى الظاهري أحد العشراوات وكان لآبأس به وفيه بلغ  
 سعر الراوية من الماشقوت ثلاثة أنصاف وذلك بسبب عدم وجود الجبال لتسلط الامايلك  
 الجلبان على السقائين لاجل المدريس فصل للناس غاية المشقة بسبب ذلك وفيه وصل  
 الحاج الى القاهرة وكان أشيع عنهم أمور شنيعة فظهر أن ذلك كذب وكان أشيع عنهم  
 أن طائفة عربان الاحامدة قد استولوا على الجحاج ولم ينج منهم أحد وفيه جاءت الاخبار  
 بان ابن عثمان أرسل عسكرا عظيما وقه سد محاربته عسكر مصر فقتل كذا السلطان  
 لهذا الخبر وفيه حضر خضربك نائب القدس فحضر بين يدي السلطان ضربا مؤلما  
 وأقامه الترميم حتى أورد ما لاله صورة وكانت كثر فيه الشكاوى عند السلطان وآل أمره  
 الى أن عزل عن نيابة القدس وفيه قرر السلطان دقاق السيفى اينال الاشرفى نيابة  
 القدس عوضا عن خضربك بحكم صرفه عنها وفيه جاءت الاخبار من نغرا الاسكندرية  
 بوفاته السلطان الملك المؤيد أبى النعمان أحد ابن الملك الاشرف اينال العلاقى بالجر كسى وكانت  
 وفاته في ليلة رابع عشر الشهر المذكور فلما بلغ السلطان ذلك أخذ في أسباب احضار جثته  
 الى القاهرة ودفنه على آية الاشرف اينال وكان المؤيد هذا رئيسا حشما قليل الاذى  
 وجرى عليه شدا ثم وعين ونفى الى الاسكندرية فودام بها الى أن مات وهو في عشر الحسين  
 وفيه وقع من الوقائع الغريبة أن محب الدين أبى الطيب الاسيوطى يلقه أن السلطان تغير  
 خاطره عليه وقصد الانراق به فلما تحقق ذلك توجه الى المقياس وألقى نفسه فى البحر عمدا  
 فغرق ومات وكان عالما فاضلا من ذوى القول رئيسا حشما واجعا عند الامراء وأرباب  
 الدولة وكان من أعيان موقفى الحكم وكان عارقا بأمر منعة التوقيع وكان اسمه محمد بن  
 محمد بن على بن عمر بن حسن القاهري الشافعى ومولده سنة ثمان وعشرين وثمانمائة  
 ولكن هانت عليه نفسه لما قاتل ماسوف يجرى عليه وكان له أعداء كثيرة تخاف على نفسه  
 من السلطان فكان كما قيل فى المدة

لاتصبرن زحلأل أو عاذر - حاليك فى السراء والضراء

فأرجة المترجعين حوارة - فى القلب مثل شماعة الأعداء

وقد ربيع الاول قرر السيد الشريف موفق الدين الحموي في نظر الجيش بدمشق عوضا  
عن محيي الدين عبيد القادر بحكم وفاته وقرر ولده عبد الرحيم في كتابة السر بدمشق وفيه  
قرر ايدى سكى الاشرى في نيابة القلعة بدمشق عوضا عن علي بن يهاين بحكم صرفه عنها  
وفيه عمل السلطان الموالد السوي وكان حافلا على العادة في العلم الماضي وفيه حضر  
السلطان بترا النصرى ورئيس اليهود وقرر على طائفة اليهود والنصارى ما لا صورة بسبب  
خروج القبرينة الى ابن عثمان وهذا اول فتح باب المصادرات للناس وفيه قرر السلطان  
بركب المحمل يان بلاط الاشرى النصارى احسا الدوا دارية وقرر باركبا الاول كرتباى  
كاشف البصرة وفيه اتم السلطان على ملوكيه وهما قاتسوه الاتقى وقانصوه الشامى  
بتقدمة ألف وفيه من الحوادث أن السلطان رسم توسط محمد الدين ابن البقرى وقد  
جرى عليه شدا ونحوه ومن بالمقشرة زيادة على ست سنين وكان السلطان يكرهه طبعيا  
وقد بلغه أن محمد الدين هذا لما قتل يشبك الدوادار أظهر التماسه به وتخلق عياله بالعرفان  
وكان حصل له مع يشبك كاتبة عظيمة فلما قرح به وأظهر السرور بلغ السلطان ذلك  
فتأثر منه وجرى له ما جرى وكان محمد الدين رئيسا حتملى الى الاس تادار بغير ماهرة  
وكذلك الوزارة وكان أسلم من القبط واسمه شاكر بن علم الدين ووسطوه ببركة الكلاب  
ثم حمله الى تربة بن عمه يحيى قد قن بها ومكان عنده عتق وظلم وفيه عمل السلطان  
الموكب وخلع على جماعة من الامراء مقرر برىباى قرا فى امرية مجلس عوضا عن ازدهر  
قريب السلطان بحكم عوده الى نيابة حلب وكانت امرية مجلس شاعرة فى هذه المسدة  
وقرر تغرى بردى طمر فى الرأس نوبه الكبرى عوضا عن رىباى قرا وقرر تانى بك الجلى  
فى بجو بية الجباب عوضا عن تغرى بردى طمر بحكم انتقاله وقرر يشبك بن حيدر الذى  
كان والى القاهرة أميرا خور تانى عوضا عن جاني بك حبيب وكان يسده امرية مطلمات  
وقرر شاد بك بن مصطفى المعروف بالخورخ فى نيابة القلعة عوضا عن ملاح بحكم وفاته  
وفى ربيع الاخر خلع السلطان على استباى المبشر الاشرى وقرر فى الاستادارية  
المعصية عوضا عن مغلباى بحكم انتقاله الى ولاية الشرطة وقرر اينال الفقيه الطاهرى فى  
الجوية الثانية عوضا عن تانى بك الاناسى وكانت هذه الوظيفة شاعرة وقرر كرتباى  
ابن أخت السلطان فى معلية الدلاين وهى وظيفة تايير الممالك عوضا عن قانصوه الشامى  
بحكم انتقاله الى التقدمه وفيه اتم السلطان باهريات عشرة على جماعة من خاصكيته  
منهم قانصوه السيفى اقيردى وقانصوه بن فارس المعروف بفسر اودولات باى الفلاح  
وجان بلاط الغورى وسودون الجبى واصطمر بن ولى الدين وآخرون وفيه صرف  
شرف الدين بن اليسرى حسن عن نظر الدولة وضرب بين يدي السلطان وخلع على قاسم



شقيته وأعيد إلى قطر الدولة وفيه من الحوادث أنه في يوم الخميس عاشره جلس السلطان  
على المنكة بالحوش على العادة فتأثر بريح عاصف غرقت من شدتها السحاب التي بالحوش  
فاصابت جماعة من الأمراء وجرح تأني بك الجاني حاسب الجاني في وجهه وقد وقع عامود  
السحابة التي بالحوش عليه وجرح أيضا دولاباى الحسنى وطاحت خفائف الأمراء  
وعياهم المياش من فقام السلطان من وقته ودخل إلى البصرة وتهارب العسكر وطلبوا أنها  
القيامه وهرب الفراسخ أصحاب النوبة خوفا على أنفسهم من السلطان وقد أظلم البحر ظلمة  
شديدة وقام رعد ويرق ثم أمطرت السماء مطرا غزيرا حتى جرى السيل في الأسواق والشوارع  
وكان يومها هولا وفيه جاءت الأخبار من سيس بان في ذلك اليوم وقعت بها صاعقة مهولة  
هدمت سور قلعتها وقتل بها من الناس جماعة وفيه توفي شرف الدين عبدالباسط ابن البقرى  
أخو محمد الدين شقيقه وكان رئيسا حشماولى عدة وظائف سنية منها قطر الاصطبل ونظر  
الوقوف ونظر الدولة وكان وجها عند الناس حسن الهيئة وكان بين موته وموت أخيه  
نحو من شهر وقيل مات مسجوما وفي جمادى الاولى جاءت الأخبار من حلب بان ابن عثمان  
جهز عسكرا وقد وصل إلى اذنة فلما بلغ السلطان ذلك اضطربت أحواله ونادى بالعرض  
لخضر الانابكي أزيلك باش العسكر فكتب بمحضرة من ابني سندهم من أربعة آلاف عامل  
وعين من الأمراء المقدمين أحد عشر أميرا ومن الأمراء المطبقات والمشرافات زيادة عن  
ستين أميرا حتى عدت هذه التجربة من نوادر التجارب يدو قد بلغ السلطان أن ابن عثمان جمع  
من العساكر ما لا يحصى فلما عرض البند وعين الأمراء أخذ في أسباب تفرقة النفقة ثم انه  
عين ثلاثة من الخاصكية بان يسير وعلى الهجن لكشف أخبار ابن عثمان وما يكون من  
أمره واستقنهم على الخروج وردا بالجواب عليه بسرعة ثم عين اقبردى الدوادار وكان بالسرا  
أن يتوجه إلى جبل نابلس بسبب جمع العشرافات من جبل نابلس وفيه جاءت الأخبار  
بان يعقوب بن حسن الطويل وقع بينه وبين صاحب هرا من الفتن ما لا يبر عنه وآل أمره  
إلى كسرة يعقوب وانهم زامه وقتل من عسكره ما لا يحصى فشق ذلك على السلطان وفيه  
قرر السلطان شرف الدين بن البسدرى حسن في قطر الاوقاف عوضا عن شرف الدين بن  
البقرى بحكم وفاته وقد واهب ابن البسدرى حسن غرامرة وفيه تغير خاطر السلطان على  
الامير دولاباى الحسنى وأمره فذهب إلى مكة فخرج إلى الخانقاه ثم طالع أزيلك الامير الكبير  
وشق في مسكنه حتى عاد إلى داره وفيه جاءت الأخبار بوفاته جاني بك الابراهيمي الطويل الاشرقي  
نائب صغد ثم دوا دار السلطان بحلب وكان لا بأس به وقرر بدوا دارية السلطان بحلب  
اركان بن زوى الدين عوضا عن دوا دار السلطان بحكم وفاته وفيه جاءت الأخبار من  
ابن عثمان قد استولى على قلعة اياس من غير قتال ولا مانع قد أكد

السلطان لهذا الخير وفي جملة الاثوية تحت السلطان نفقات الامراء المقدمين والعشراوات قبلت النفقة على الامر اعطاء مائة الف دينار وثلاثة آلاف دينار والامراء المعينون الى التجريدة كما تقدم هم الامير الكبير اربك وقران امير سلاح ورسباي قرا امير مجلس وقانصوه وخمسة امير اخور كبير وتغري بردي ططر رأس قوبه التوب وتاني بك الجمالي صاحب الجباب ومن الامراء المقدمين غير ارباب الوظائف اربك اليوسني المعروف بالخازندار وتاني بك قرا الاينالي وبش بك الجمالي السيني فاطر الخاص وقانصوما لاني وقانصوه الشامي وقوم من خمسين امير من الامراء الطبقات والعشراوات ثم اتفق على الجند على العدة فكانت جملة النفقة على الامراء والجند نحو من ألف ألف دينار حتى عند ذلك من النواذر ولم يسمع فيما تقدم من الدول الماضية أن أحدا من السلاطين فعل مثل ذلك وكانت نفقة اربك الامير الكبير وحده ثلاثين ألف دينار وكانت عادة نفقة الاتابكية الى دولة الظاهر برقوق عشرة آلاف دينار ولم يسمع بأوسع من هذه النفقة قط فكان كافي

تمب الالوق ولا تهاب ألوهها هان العد وعليك والدينار

فلما أخذ المال لك النفقة أطلقوا في الناس النار وأخذوا البغال والخيول حتى أكلدش الطواحين وحصل منهم الضرر الشامل في حق التجار وغيرهم وفيه جاءت الاخبار من بلاد المغرب باستيلاء الفتن صاحب قشتالة على مدينة مالقة من بلاد الاندلس وكانت كاتبة عظيمة وقعت هناك وفيه كان خروج اربك أمير كبير ومن عين معهم العسكر وكان يوما مشهودا واستمرت الاطلاب تنصب من اشراق الشمس الى ما بعد ما الظهر وخرج العسكر وهم لا يسون آلة السلاح حتى عند ذلك من النواذر وكان طلب اربك أمير كبير وقانصوه وخمسة غاية في الحسن حتى قيل كان مصروف طلب قانصوه وخمسة نحو من ثمانين ألف دينار ثم ان الامر ابرز واويزلوا بالريداية واستمروا هناك الى أن رحلوا ولم يخرج من مصر تجريدة أعظم من هذه لاني من الظاهر برقوق ولا غيره وفيه قبض السلطان على أبي القحح المنوفي نائب جند ورسم عليه بطيخة الزمام وكان حصل له ما يرضى واطرف بجنون ثم خلع على جاهين الجمالي وقرره في نيابة جند عوضا عن أبي القحح ثم أمر السلطان بتوجيه أبي القحح الى البيلارستان فانه لما حضره السلطان وكله وله جواب من في عقله نحل قام بضر به بالمقارع فتقع فيه بعض الامراء وشهد جماعة من المبشرين بأنهم قد حصل له ما يرضى وأمر بأن يتزاوله الى البيلارستان وهو ماش مكشوف الرأس عريان وفي عنقه زنجير ورسم بأن يدعو عند الجاهين ففعلوا به ذلك فأقام بالبيلارستان أياما ثم شفع فيه فعاد الى طبقة الزمام وأقام في الترسيم وكان أبو القحح في خدمة السلطان مذموشا

الشراب ثمانية وكان عنده من المقرين ثم غربه ووقع له أمور يطول شرحها وفيه توفي  
 برسيباى الطلاشى التمشى الطاهري أحد العشراوات وكان من خشدائى السلطان  
 وكان لا بأس به وفي رجب بلغ السلطان أن العربان قاتلتان مصر ما بقي بها من العسكر  
 الا قليل وزاد طمعهم في الترك فرسم السلطان لمن بقي بالقاهرة بأن يركبوا في كل يوم أحد  
 وأربعاء ويتوجهوا نحو المطرية ويعودوا ويشقوا من القاهرة توفي أو ساطهم السبوف  
 والطرا كيش فصاروا يفعلون ثلاث في كل يوم أحد وأربعاء ويدخلون من القاهرة أقواجا  
 أقواجا وتقععد الناس على الدكاكين لرؤيتهم فأقاموا على ذلك مدة ثم بطل وفيه كان  
 انتهاء القبة التي جدها السلطان بالجامع بالقلعة عوضا عن التي سقطت وجدد التبرجاء  
 من أحسن ما يكون من البناء وفيه من الحوادث أن السلطان جدد مظلمة شنيعة وهو أنه  
 أرسل لكشاف الغربية والشرقية بأن يأخذوا من البلاد الخمس من خراج المقطعين  
 بسبب تجهيز خيالة من الشرقية من عربانها العشير بتوجه وانحوا العسكر عونة بسبب قتال  
 عسكر ابن عثمان فحصل للمقطعين غاية الضرر من كبس البلاد وقبض الفلاحين ونسب ذلك  
 إلى شرف الدين بن البدري حسن فانه كان هو القائم في ذلك فوعده المماليك بالخليان بالقتل  
 ونهبوا بيته فيما بعد وقد سبى الخمس مرتين من خراج المقطعين سنتين متواليتين ولم يخرج  
 خيالة من الشرقية وكانت زيادة مقاومة أخرى وفيه وصل الزينق أبو بكر بن مزهر كاتب  
 السر وقد تقدم القول أنه خرج إلى نابلس مصحبة الامير ابردى الدوادار بسبب جمع  
 العشير من جبل نابلس لأجل التجريد من الملقى ذكرها عضر وهو متوعدك في جسده فلم  
 يقابل السلطان ولا طاع إلى القلعة واستقر ملازم الفراش حتى مات كما سيأتي الكلام على  
 ذلك وفيه وصل قاصد ملك الفرنج الانكبروس من بني الاصفر وصحبه هدية مائة  
 للسلطان فأكرمه وأمر له في مكان أعد له وفيه توفي دولاباى بن مصطفى الاشرفي المعروف  
 بالاجرو د نائب غزة ثم بقي أحد الامراء المقدمين بدمشق وكان لا بأس به وفيه توفي الشيخ  
 شمس الدين محمد بن حاسم بن علي الشافعي شيخ مدرسة كاتب السر بن مزهر التي أنشأها  
 بصارة برجهوان وكان من أهل العلم والفضل وله شهرة بمصر وكان لا بأس به وفيه جاءت  
 الاخبار بوفاته تغري بردى ططر القشى الطاهري جقمق رأس توبة النوب توفي بحلب وكان  
 من أجل الامراء وتولى عدة وظائف سنية منها قيادة القلعة بمصر ثم بقي مقدم ألف ثم بقي  
 حاجبا لحلب ثم بقي رأس توبة كبير ومما وقع له أن الامراء كلهم خرجوا بالاطلاب ما عدا  
 فانه خرج من غير طلب فلما ضل إلى القلعة مقتله السلطان بسبب ذلك فقال له تغري بردى  
 ططر لا تغتنى ولا أمقتك أما بقيت أرجع من هذه السفرة وكان الامر كذلك كما يقال ان  
 البلا موكل بالمنطق وفيه جاءت الاخبار من حلب بان ابن عثمان بعث عدة مراكب

من البحر وهي مشهورة بالسلاح والعسكر وقد وصلت الى جهة باب الملك ليقاطع بها على  
العسكر المصري فقام لذلك وشكده الله تعالى وكانت النصره لعسكر مصر كما سيأتي ذكره  
وفيه كان وفاء النيل المبارك وقد وقى سادى عشر مسرى فتوجه اقبردى النوادار وفتح السد  
على العادة ولم يقع لاقيردى أنه نزل وفتح السد غير هذه السنة بموجب غياب الامير  
الكبير وبقية الامراء وكان يوم مشهودا وفيه خلع السلطان على قارس المنصورى وقرره  
في نيابة دمياط عوضا عن شاذل الاشقر بحكم صرفه عنها وفي ثالث رمضان كانت وفاة  
الزبير بن أبي بكر بن منزه من كتاب السرب باليار المصرية وهو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد  
ابن أحمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بجزهر المسمى الانصارى الشافعى وكان  
علما فاضلا عارفا بالفقهاء رئيسا حكما انتهت اليه رئاسة عصره وكان وجهها عند الملوك  
والسلاطين ويولى من الوظائف السنية عدة منها نظرا الاصطبل وقطر الجيش وكاتب السردام  
بها في ثمان وعشرين سنة حتى مات وهو مقرر بها وتكلم في وظيفة قضاة مال اقمية مدة ومولاه  
سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وكان قد شاخ وكبر سنه فلما مات رثته بهذين البيتين من  
قصيدة قلها فيه

صارت حرامه كمثل أرامى • تبكى بأعينها دما وتسررب  
وكذا الدواة تسودت أقلامها • حزنا عليه وأقسمت لا تكتب

وكانت جنازته مشهودة وغلى نعشه بقرعة من الصوف فلما وقى خلع السلطان على ولده  
المقر بالسدرى محمد وقرره في كتابة السرب عصر عوضا عن أبيه بحكم وفاته وذلك في يوم الخميس  
سادس عشره وأخضعه مالا له سورة حتى تولى هذه الوظيفة وكان شابا في عشر الثلاثين لما  
قرره في كتابة السرب وكان السلطان محتفلا به فاستخلص منه أموال أبيه من عبدة ولما  
تولى كتابة السرب قلت فيه هذين البيتين

تشرق لنا الأنسا من آل منزه • بنجل مما قد راوشاع له ذكر  
أضاءت به الأيام في مصر بهجة • ولم لا وقد أضيى بلوح لها اليدر

وفيه جاءت الانخبار أن أزيك الامير الكبير ملك شهاب الملك واستخلصه من أيدى عسكر ابن  
عثمان بعد أن أوى اليه في ستين مركبا وهي مشهورة بالسلاح والمائة اثنين قتلى العسكر من  
ذلك وانقطع قلوبهم وظنوا انهم هم المأسوزون فيبتهامهم على ذلك اذ بعث الله تعالى بريح  
عاصفة ففرق غالب تلك المراكب في البحر الملح والذى فر من البحر من العسكر انعمانى وطلع  
الى البر قتله العسكر المصرى وكانت النصره لهم على العثمانية وكانت على غير القياس فلما  
تحقق السلطان هذا اندبر مسرى ولم يصدق بذلك وفيه جاءت الانخبار من بلاد المغرب بوفاة  
صاحب تونس السلطان المتوكل على الله عثمان بن محمد بن محمد بن العزيز أحمد الهناتى

للموحدي وكان ملكا جليلا أقام في الملك نحو من أربع وخمسين سنة ومات وهو في عشر  
التسعين سنة وعما مدحه ببعض شعراء القرب

بقيت ولا أبقى لك الدهر حسدا \* فأتاك في هذا الزمان قريد  
علائك سوار والمالك معصم \* وجودك طوق والبر يتجيد

ولما توفي توفي بعد مولده يعني المعروف بالخفيد فلم تطل أيام مدته وقتل واستطال عليه  
أفعاله وفيه جاءت الأخبار بوفاته سيدي بن تاني باي الطيوري الطاهري نائب حله  
وكان لابأس به وفيه ورد الخبر من أربك الأمير الكبير بأنه في ثامن رمضان وقعت معركة  
عظيمة بين عسكر مصر وعسكر ابن عثمان فقتل من الفريقين مالا يحصى وكان من قتل  
من أمر مصر دولاباى الحسنى رأس نوبة تاني أصيب بدفع وقتل من عماليك السلطان  
عنة وافر من العسكر العثماني أكثر وقد هزموا العثمانية وغنم منهم عسكر مصر أشياء  
كثيرة من خيول وملاح وغير ذلك فلما سمع السلطان بهذا الخبر أمر بدق البشارة بالقلعة  
سبعة أيام وفي شوال وصل مقلباى البصق دارا أحدا لأمراء العشرة وات من عماليك  
السلطان وصحبه عدة رؤس قطعت من عسكر ابن عثمان وكانت نحو من مائتي رأس  
فنتق مقلباى من القاهرة وقدمه تلك الرؤس وهي على الرماح وكان له يوم مشهود  
نخلع عليه السلطان وتزل في موكب حافل ثم أخبر بوفاته مقلباى الفهوان المجدى الأشرفي  
الابناني أحدا لأمراء العشرة ورؤس النوب وكانت وفاته بحلب وكان طرفا بين الصراع  
علامة فيه وفيه جاءت الأخبار بأن العسكر العثماني بعدما حصلت له هذا الكسرة عاد  
أيضا إلى أذنة وأت العسكر المصري شرع في حصارهم فيها وقد عاذى الأمر في ذلك حتى  
أخذت بعد مدعى ثلاثة أشهر وقتل في مدته هذا الحاصر من الفريقين مالا يحصى وآل  
الأمر إلى أخذها بالامان ويرى في ذلك أمور يطول شرحها وفيه خرج الحاج من القاهرة  
وكان أمير ركب الحمل جان بلاط الخاصكي أحمد الدوادارية وبالركب الأول كرتباى  
الكاشغوري في تلك السنة داود بن عمر أمير عربان هواره وفيه توفيت دولاباى  
البركسية سريفا الطاهر بقمق وهي زوجة برقوق نائب الشام وكانت دينة خيرة لابأس بها  
وفيه أرسل السلطان خلعة إلى أيتال الخليف باستقراره في نيابة حماه وقد سعى له أربك الأمير  
الكبير في ذلك وفيه جاءت الأخبار بوفاته فأمم ديشة بن ازدهر الأشرفي الخاصكي السابق  
فاحتل خواصر السلطان خرج إلى دمشق في بعض مهمات السلطان بدمشق فانت بها وكان  
شايخه بل الصورة حسن الشكل لابأس به وفيه أعيد رين الدين الحسيني إلى قضاء  
الحنقية بدمشق ودفن عنها مجد الدين الناصري وسجن بقلعة دمشق وفيه توفي الناصري  
محمد بن محمد بن سلامش ابن الملك الطاهر بريس البندقدارى وكان رئيسا شامسا

مشاهير أولاد الاسياد وفي ذى القعدة توفي القاضي خير الدين الشنشي محمد بن عمر بن  
 محمد بن حسن بن موسى القاهري الحنفي وكان من أعيان نواب الخنفية وكان عالما  
 فاضلا عارفا رئيسا حاشما وترشح أمره لأن يلي قضاء الخنفية بمصر ولم يلب ذلك ومات له  
 ومولده سنة أربعين وثمانمائة وفيه قرر شخص يقال له محب الدين وكان أصله من الاقباط  
 فقرر في نظر الجيش بمشقة عوضا عن السيد الشريف موقوف الدين بحكم مرقم عنها  
 فعيب ذلك على السلطان واتفق أن محب الدين المذكور يدخل إلى الشام فأقام بها  
 أياما ومرض ومات وكان قد جث في السبي على الشريف موقوف الدين وأورد ما لا يحصى  
 وفيه ضرب السلطان شخصا من نواب الخنفية يقال له شهاب الدين بن القصيف ورسم بنيه  
 إلى الواح فشنق فيه وكتب عليه قسامة بأنه لا ينوب في الحكم قط ولا يسبي في ذلك بل ولا  
 يشهد في شيء من الأمور الشرعية لا أمر أو يجب ذلك وفيه أحضرت بحتة ولا تبأى  
 الحسنى رأس نوبة تأتي من أذنة وتوفيت بمصر في تربته وفي ذى الحجة توفي الشيخ تقي الدين  
 السخاوي واسمه أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد القاهري الشافعي وكان عالما فاضلا بارعا  
 في الحديث سمع على الحافظ ابن حجر وغيره وكان لا بأس به وفيه قدم الزين محمود بن أبا  
 قاضي قضاء الخنفية بحلب فأقام بالقاهرة مدة ثم عاد إلى حلب على وظيفته وفيه توفي  
 برسباي الصلاحي الطويل الظاهري أحدا لا أمراء الطبقات وكان يعرف بالبواب  
 مات هناك لما خرج في التجربة وتوفي قرقاس الحمدي الظاهري المعروف بالمعلم وكان  
 أحدا لا أمراء العشر اوات وكان عارفا بفتون الرمح علامة وتوفي ملاح الظاهري بالحمقى  
 أحدا لا أمراء العشر اوات وكان دينيا خيرا من ذوى العقول ومما وقع له أنه كان يندم أقطاع  
 حراب وعنده عيال كثيرة وأولاد عدة فوقف إلى السلطان وشكاه له وإن أقطاعه حراب  
 لا يحصل له منها شيء فلم يلتفت السلطان إلى كلامه فتنزل إلى داره ودخل إلى طبقة مبهجرة  
 عنده وعدا إلى ملبة ووربطها في سقف الطبقة وعمل في ناحية وشنق نفسه بها مات  
 وقد هانت عليه نفسه من شدته قهره وكان ساكنا في الجودرية وراح القتل في كيسه  
 ولم يرث له أحد وفيه جاءت الأخبار بقتل صاحب طرابلس الغرب واسمه أبو بكر بن عثمان  
 ابن محمد الحفصي قتله صاحب تونس وقتل ولده أيضا وجماعة من أعوانه وتوفي في السنة  
 المذكورة جماعة كثيرة من الأعيان منهم قاضي الاسكندرية وهو محمد بن محمد بن عوض  
 المالكي وكان لا بأس به

في ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثمانمائة فيها في المحرم لما طلع القضاء فلتته السلطان رسم  
 بعرض نواب الشافعية ونواب الخنفية وكلهم كلاما مزجوا أمر بإبطال جماعة منهم وجرى  
 أمور بطول شرحها ثم آل الأمر إلى التحجير عليهم في الأحكام الشرعية وأب لا يجوز لهم

الاباذن من القاضي الشافعي والحقى وعم ذلك سائر التواب وفيه تغير خاطر السلطان  
على الطواشي فحشد الزمام وخازن داره ووزيره أيضا فرسم بالقبحض عليه في وسط الحوش  
وهم يضربه ثم آل الامر الى أن تخرج من فيها الى سواكن واحتاط على موجوده فاطلبة  
واسفر من قبلها الى أن مات هناك وكان عنده صنف ونظم وثقة بآس وسقاهاة لسان وكان غير  
مشكور في أفعاله وفيه وقعت نادرة غريبة وهي أن تخصصا يقال له عبد القادر بن الرماح  
وكان له خصاصة بالسلطان قال له ان الشيخ عبد القادر المشطوطى رحمه الله ورضى عنه  
شخص من عباد الله الصالحين وكان قصدا للسلطان الاجتماع عليه فاعبره انه يتربد الى جامع  
محمود في مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطم فقال له السلطان ان حضر هناك اعلى  
فمد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شيعيا بالشيخ عبد القادر المشطوطى وكان يدعى أنه  
شريف فاعلم السلطان بان المشطوطى يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فعلى  
السلطان العتار ووزل ومحبته ثلاثة أنفس فاقى الى ذلك المكان ووزل عن فرسه فوجد ذلك  
الشخص بالساورأسه في عبه فشرع السلطان يقبل رجليه ويقول يا سيدي احل جلي  
مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت ما ترجع من ظلم العباد  
فقال المجلس بينهما ثم ان السلطان دفع له كيسا فيه ألف دينار وقيل خمسمائة دينار فصار  
يبتلع من ذلك والسلطان يتلف به ويقول له فرق ذلك على الفقراء ثم ركب ومضى وهو  
يتن أن المشطوطى ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة وظهر أنها مقنعة فلما تحقق  
السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذى تزيار المشطوطى وخدام  
المكان الذين كانوا به فضر بوايين يدى السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح الذى  
كان سيال تلك فرسم السلطان يخلق ذقته وشهره في القاهرة على حجارة ثم صجبه بالمقشرة  
الى أن مات عقيب ذلك وكانت هذه الواقعة من أغرب الوقائع التى لم يسمع عنها مع ان  
عبد القادر بن الرماح كان من ذوي العقول ولكن قد يخبوا الرنادويك بوالجواد كما يقال

وانحدأيت المرء شقى بعقله \* وقد كان قبل اليوم يسعد بالعقل

وفي صفر أتم السلطان على مملوكه جان بلاط بن يشبك باهية عشرة وهي أول استظهاره  
في العلو والرفعة وجان بلاط هذا هو الذى تسلطن فيما بعد وفيه جاءت الانخبار أن  
صاحب فاس من بلاد المغرب قد غزا الفرج واستخلص منهم عدة بلاد كانت أخذت  
من أيدي المسلمين فأعادها لهم وقتل أخوه في المعركة وفيه صال العسكر الذين من عماليك  
السلطان يتحاون الى القاهرة ثيابا قبل حضور الاتاكي أزيان فتشكدا السلطان لذلك  
وفي ربيع الاول عمل السلطان المولد النبوى وكان غالب الامراء مسافرين في التجريد وكان  
أمر السباط فيه يحكم النصف على العادة وفيه بلغ السلطان أن المماليك الذين حضروا



من التجريد قصدوا أن يشيروا فتنة كبيرة ويطلبوا من السلطان نفقة بسبب هذه  
النصرة التي وقعت لهم ثم بلغ السلطان أن المماليك قالوا إن كان السلطان لا يعطينا نفقة  
قتلنا الأمراء والمماليك الذين كانوا بحصر ولم يسافروا وذكروا كلمات كثيرة من هذا النمط  
فلما تحقق السلطان ذلك أخذ في أسباب تحصيل المال واجتمع السلطان بالقضاة الأربعة  
وذكر لهم أن الخزانة قدما كان فيها من المال وإن المماليك يقصدون نفقة وإن لم أتفق  
عليهم شيئا يشيروا فتنة كبيرة فاتفق الحال على أن يؤخذ من أرباب الأملاك والأوقاف التي  
بحصر والقاهرة أربعة أشهر من مساعدة للسلطان على النفقة وانفض المجلس على ذلك ثم إن  
السلطان أمر تغري بردي الاستاد أربابا يتكلم في ذلك هو وناظر الخاص ابن الصابوني  
فاقتسموا التصرف في ذلك وشرعوا في جباية المال وفيه دخل الأمير الكبير أربابا ومن كان  
معهم مسافرا في التجريد من الأمراء وبقية العسكر وكان لهم يوم مشهود ومن المجائب  
أنه في حالة دخولهم إلى القاهرة أشيع بين الناس عودهم إلى حلب عن قريب لأن عسكر  
ابن عثمان قد استولى على سيس وعلى طرسوس وغير ذلك من البلاد الحلبية وحضر مع  
أرباب الأمير الكبير جماعة كثيرة من عسكر ابن عثمان وأطاعين باختيارهم فأنزلهم  
السلطان في ديوانه وقرّر لهم الجوامك وهم إلى الآن باقرون في الديوان يسعون العثمانية  
ثم قويت الأشاعات بوقوع فتنة كبيرة وأن المماليك قد صعدوا على أخذ النفقة لكل واحد  
منهم مائة دينار فقلق السلطان لهذه الأشاعات واشتد عليه الأمر وفي يوم السبت رابع  
ربيع الآخر جلس السلطان على الفكة يلطوش وأرسل خلف القضاة الأربعة وسائر  
الأمراء فلما تكامل المجلس قال السلطان للأمراء والقضاة هؤلاء المماليك يرمون منى  
نفقة وقد تشد جميع ما كان في الخزانة من المال على التجاريد ولم يبق بها شيء من المال ثم  
أقسم بالله أنه لنفد منه على التجاريد من حين ولي السلطنة إلى الآن سبعة آلاف ألف  
دينار ومائة وخمسة وستون ألف دينار ثم قال للأمراء اختاروا من تسلطونهم غيري وانهدوا  
على أيها القضاة أني خلعت نفسي وشرع بفكك أزراره وقدما دخول إلى قاعة البحرة  
فتعلق به القضاة ومنعوه من ذلك وشرع قاضي القضاة المالكية ابن تقي بيكي وأظهر  
التأفف لهذه الواقعة وصار يتفارش ويترب ثم إن الأمير قرازا أمير سلاح صار عشي بين  
الجلبان وبين السلطان في عمل المصلحة فكثر القول والقبيل في ذلك ونج العسكر وترددت  
الوسائط بين السلطان وبين الجلبان ثم استقر الحال بعد جهد كبير على أن السلطان يتفق  
على الجلبان لكل واحد منهم خمسون ديناراً من ذلك أربعون ديناراً مجهزة ويؤخر عشرة  
بنفقها عليهم بعد مدة شهرين وإن القرانصة بنفق عليهم خمسة وعشرين ديناراً فاستقر  
الحال على ذلك وسكن الاضطراب قليلا ثم إن السلطان أرسل خلف الخليفة التتركل على

الله عزير وكن ساكنا عند الجوش فلما حضر جدد لمبايعة ثابته بحضور القضاة  
الاربعة فكانت مدته سلطنته في هذه المرة الاولى الى يوم خلعته هذا احدى وعشرين سنة  
وسبعة اشهر ثم قام الخليفة ونزل القضاة الى دورهم وانقض الموكب وكان يوم امهولا  
ثم ان السلطان اخذ في اسباب تحصيل المال لاجل النفقة واستحث في احضار  
ما يجي من المال بسبب الشهرين اللذين فرضهما على ارباب الاملاك ثم فرض على  
المالك القرائنة وأولاد الناس الذين لم يسافروا في التجريد على كل من له بامكية القان  
اربعون دينار ومن له اقب بامكية بحكم ذلك ومن لم يورد شيئا من ذلك تقطع بامكيته  
سنة أشهر حتى يغلق ما فرض عليه ثم انفق على المالك فيما بعد وان الامير غراشغ  
في القرائنة وأولاد الناس أن لا يوردوا شيئا مما قرر عليهم وكان الغالب منهم اورد  
شيئا فراح عليه والمتأخر لم يخط شيئا بسبب الشفاعة وفيه نار جماعة من العوام على الشيخ  
شهاب الدين أحمد الشيشي الذي تولى قضاة الحنابلة فيما بعد وكادوا أن يقتلوه لولائه  
انتهى مدة طوالة حتى سجن في سجن الامير وسبب ذلك ما نقل عنه انه قد ألقى السلطان بجل  
ما يجي اليه من اجرة الاملاك في الشهرين الماضي شهرهما فلما بلغ العوام ذلك ناروا عليه  
وقصدوا قتله واستمر محتفيا حتى توجه الى مكة وجاور بهامدة وفيه كانت وفاة الشيخ بدر  
الدين بن الفرس وهو محمد بن محمد بن محمد بن خليل القاهري الحنفي وكان عالما فاضلا  
عارفا بأصول الفقه وله نظم جيد وولى عدة وظائف سنية وناب في القضاء مسدة ثم تولى  
مشيخة تربة الاشرف برسيلى ودام بها حتى مات وكان من اعيان الحنفية وذو كرامة  
الحنفية غير ما مره ومن نظم قوله

ان جاءكم صيب بكم فما كرموا . متواهبون بخيار الثواب

وجاؤوا العسكال عن غدا . من سقمه لا يستطيع الجواب

ولما مات رحمه الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي بقوله

لقد اطلعت مصر واقفرت الدنيا . لموت عديم المثل بل اوحده العصر

ساعجبان ضلالي الى عصرنا . وكيف يكون الضوء مع عدم البدر

وفيه كانت الاسعار مرمومة في مائر البضائع وسبب ذلك اهمال كسباى المختص به لم  
ينظر في احوال المسلمين فوجهه السلطان بالكلام ثم طعنه وضر به بسين يده نحو من  
عشرين عاما فلما نزل من القلعة اطلق في السوق النار وكذلك مما سرة الفصح ويرى  
بسبب تلك أمور شتى وفيه كانت وفاة الحافظ قطب الدين الانحيسري محمد بن محمد بن  
عبد الله بن شمس بن سليمان بن داود بن ملاح بن ضمرة لرحمى الشافعي وكان عالما فاضلا  
في تاريخ احشما وكان من اعيان الاشرف قايتباى وتولى عدة وظائف سنية منها كتابه

سردمشق ونظر جيشه لوقضاء الشاقفة به ما لو غير ذلك من الوظائف وهو واهب بعد الثلاثين  
والثمانمائة وفيه بعث السلطان بالقبض على عمالو كه أزيك النصراني وكان عريف  
نيابة كركوق من غايه الفساد هناك وأل أمره إلى أن تحزن رأسه وعلقت على باب كركوق كان  
من أشد الراس وفيه من الحوادث أنه أشيع بين الناس بأن قوس البصر قد ظهرت عند شبرا  
وصارت تترأى للناس مدة ثم اختفت وتحققت الأقوال بذلك وفي مطلع السلطان على  
أزيك اليوسقي المعروف بالحازنار وقرره في رأس نوبة كبير عوضا عن تغري بردي ططر  
بحكم وفاته وخلع على شاذبك الخوخ بن مصطفى وقرره في الدوا دارية الثانية عوضا عن  
قانسو والاني بحكم انتقاله إلى التقدم وكانت الدوا دارية الكبرى شاغرة مدة طويلة وأنعم  
على عمالو كه طقطباي بأمرية عشرة وجعله متقدما في نيابة القلعة فاستقر بها من غير أن  
يخلع عليه بها وأنعم على يشبك بن حيدر الذي كان والي القاهرة بتقدمة ألف مضافا  
ييده من الأنحور به الثانية وأنعم على عمالو كه جام الذي كان بالشام أميرا بتقدمة ألف  
وكتب له بذلك البشارة وهو بالشام وقرره على مغلبا الشريفي في تقدمه ألف مضافا  
لما بيده من ولاية القاهرة فأقام على ذلك مدة حتى تقرر غيره وفيه كانا بتداء تفرقا لتفقه  
على الجند كما استقر الحال عليه فيما تقدم وفيه توفي تقي الدين ناظر الزردخانه فلما مات تقرر  
ولده عبد الباسط في ناظر الزردخانه عوضا عن أبيه وفيه مات الأخبار بان شاه بضاع بن  
دلفادار حضر إلى الأبلستين ومعه طائفة من عسكر ابن عثمان وكبس على أخيه على  
دولت وقبض على اثنين من أولاده فلما بلغ السلطان ذلك تشكك لهذا الخبر جدا وفيه  
قرر الشهابي أحمد ابن الجمالي يوسف ناظر الخاص في ناظر الجيش وصرف عنها بدر الدين بن  
أخيه كال الدين وفيه عين السلطان عدة من أمراء البلاد الشامية فقرر في ججوية دمشق  
يونس نائب البيرة وقرر في نيابة البيرة أينا لباي من جلبياته وكان يقربه وقرر يا كبير بن  
صالح الكردي حاجب حلب في نيابة قلعة الروم وقرر عمالو كه قانسو الغوري في ججوية  
حلب عوضا عن يا كبير وقانسو هذا هو الذي تولى السلطنة فيما بعد وقرر رار كاس بن  
ولي الدين في دوا دارية السلطان بدمشق وقرر تاني بك نائب البهستان في دوا دارية السلطان  
بحلب وقرر في نيابة البهستان كرتباي الأشرفي من عماله كد تغريجت اليم المراسيم معني ذلك  
وفيه أراد السلطان أن يقرر تاني بك الجمالي دأ من نوبة كبير فامتنع من ذلك وصمم أنه ما يلي  
الامرية مجلس عوضا عن برسيباي قراي حكيم وفاته في الجريدة بحلب فتغير ناظر السلطان  
على تاني بك الجمالي وقصد نفقه إلى مكة بسبب ذلك وأقام على ذلك أياما لا يطلع القلعة ثم  
أرسل خلفه ووعده بها وصار يتكلم فيها على كرمه وفيه أرسل السلطان خاتما إلى  
عبد الرزاق أخني على دولت وقرره في أتابكية حماه عوضا عن ابن طرغل ونقل ابن طرغل

الى تيا بطرسوس وفيه جاءت الاخبار من عند نائب حلب بان عسكر ابن عثمان لما بلغهم  
رجوع العسكر المصري طمعو ان يأخذ البلاد الحلبية وأرسل يستحث السلطان في خروج  
تجريدة بسرعة لحفظ مدينة حلب فلما بلغ السلطان ذلك عرض العسكر وعين تجريدة  
وكتب عدة وافرة من الجنود الذين كانوا مقيمين بالقاهرة وجعل اليباش على هذه التجريدة  
قاصود الشامي أحدا من قدي الألو ف ومن الأمراء الطليخانات يشيك رأس نوبة ثاني  
وازد من الفقيه الظاهري وكرت باي بن قمر باي ابن أخت السلطان واصطمر بن ولي الدين  
أحد العشراوات ثم اتفق عليهم وعلى الأمراء وأمرهم بسرعة انخر وج الى التجريدة من  
اغبراهمال وفي جادى الاول توفي الشيخ محب الدين أخو قاضي القضاء الشافعي ولد الدين  
الاسيوطي وكان عالما باضلا وناب في الحكم وتولى خطابة الجامع المؤيدى وكان لابأس  
به وفيه توفي القاضي بدر الدين محمد بن الحليس أحد نواب الحنابلة وكان من أعيان الناس  
مشكورا لسيرة وفيه أتم السلطان على طوخ المجدى البيعة دارباصرية عشرة وفي جادى  
الآخر رسم السلطان بسلح شخص يسمى أحمد بن الديوان من أهل حلب فسلطه في المقصرة  
وسلح معه والده محمد وأشهر وهما في القاهرة على جمال وكان أحمد بن الديوان من أعيان  
الناس الرؤساء بحلب وكان من أنصاء السلطان فنقل عنه أنه كاتب ابن عثمان في نفي من  
أخبار المملكة فلما بلغ السلطان ذلك تغير مظهره عليه وجرى عليه أمور يطول شرحها  
وكانت من الوقائع الموهلة وفيه خرجت التجريدة ومن عين بها من الأمراء والعسكر  
وكان يوما مشهودا قيل قد بلغت النفقة على الأمراء والجنود في هذه التجريدة الخفيفة نحو  
من مائة وخمسين ألف دينار غير جامكية أربعة أشهر وعن الجمال وكان السلطان دريا في  
خروج هذه التجريدة لصون مدينة حلب وفيه قدم قاصد من عند داود باشا وزير ابن  
عثمان يشير على السلطان بان يبعث قاصدا الى ابن عثمان لعل أن يكون الصلح فرد له الجواب  
اذا أطلق تجار الممالك الذين عنده وبعث مفاوض القلاع التي أخذها كاتينا في أمر  
الصلح وأرسلناه قاصدا ولكن جرى بعد هذه الواقعة أمور شتى وفي رجب خلع السلطان  
على تاني بك المجدى الايتالى أحد العشراوات وقرره في شادية الشون وأشركوا معه اقبردى  
ططر الظاهري أحد الأمراء العشراوات أيضا وفيه توفي جمال الدين الكوراني شيخ  
خانقاه سعيد السعداء وهو عبيد الله بن محمد بن حسن بن خضر بن محمد الارديلي الشافعي  
وكان عالما فاضلا دينا خيرا ومولده بعد الثلاثين والثمانمائة وفي شعبان قرر في مشقة  
خانقاه سعيد السعداء الشيخ زين الدين عبد الرحمن القناوى الشافعي عوضا عن جمال  
الدين الكوراني بحكم وفاته وفيه تارت فتنة من المماليك الجلبان بسبب العشرة دماير  
التي تأخرت لهم من الحسين التي استقر الحال عليها في أمر النفقة فحاصرت الفتنة حتى

اتفقها لهم وفيه حضر اسكتدر بن جيهان أحد الامراء المقدمين لابن عثمان وقد أسره  
بعض الثواب وكان على دولته هو القائم في القبض عليه فكان له بالقاهرة لما دخل يوم  
مشهود وأسر معه جماعة من العثمانية فلما عرضوا على السلطان رسم سجنهم وفيه توفى  
سودون التور أحد الامراء العشراوات وكان لابأس به وتوفى الطواشي مريجان الجمالي  
المعروف بستائة وكان من أعيان الطواشية وفيه في آخر يوم منه كان وفاة النيل المبارك  
وفي مستهل رمضان كان فتح السد عن الوفاء ووافق ذلك سادس مسرى قتل أربك أمير كبير  
وفتح السد على العادة وقبل أن بجماعة من أوباش العوام أفطر وافي ذلك اليوم من شدة الحر  
والعطش وفي أثنائه عمل الاتاكي أربك وقدمه هائلة وحراقة فقط في بركة الازبكيسة وعزم  
على الامراء وكانت ليلة حافلة وفي شوال كان أول توت وهو يوم النورور عند القبط وكان  
عيد الفطر عند المسلمين فعد ذلك من التوارد وفيه خرج السباح على العادة وكان أمير ركب  
المحمل أزد من غساح وكان الحج في تلك السنة قليلا وفيه جاءت الاخبار من سواكن بوفاة  
الساحب خستقدم الاحدى وكان رئيسا حشم من أعيان الطواشية وتوفى عدة وظائف  
سنة منها الوزارة والزمامية والخلعة دارية الكبرى وكان ظالمًا غشوما عسوفًا من وسائل  
النسوة وفيه توفى الشيخ أبو الفضل محمد المحلى الحنفي وكان من أعيان الحنفية وفي ذي  
القعدة توفى الطواشي مريجان وكان لابأس به وفيه توفى نوروز أخو ريباي قرا أمير  
بمجلس وكان من الامراء العشراوات من خيار الطاهريه وكان لابأس به وفيه توفى الشيخ  
جعفر بن ابراهيم السنهوري الشافعي شيخ القراء بعصر وكان بقرا بأربع عشرة رواية وكان  
علامة في القراءات وفيه جاءت جماعة من تجار الاسكندرية يشكون من نائبها على باي بانه  
جار عليهم بالظلم والمصادرات فأرسل اليه السلطان يحذره من ذلك وفي ذي الحجة أزم  
السلطان على سيياى نائب ميس باهر به عشرة وكذلك كيباي بن أربك السابق وفيه توفى  
شعبان الزواوي شيخ القبايين وكان علامة في صنعة القباينة والتحرير في الادوران وفيه  
توفى سليمان بن محمد المغربي وكان فاضلا في علم الميقات وله شهرة في ذلك  
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمانمائة) فيها في المحرم كسفت الشمس كسوفًا اماحتي  
أظلمت الدنيا ومارت عقيب ذلك رياح عاصفة حتى فزع الناس من ذلك وفيه قدم الى  
القاهرة شاه بضاع بن دلة ادر وقد تقدم القول بانه هرب من قلعة دمشق وكان معه هودنها  
فلما هرب توجه الى ابن عثمان والتف على عسكره ومالك الابلسين واخبر في عصبه تهمة  
طويلة ثم وقع بيته وبين ان عماله توقوفه قتله ففر منه والى السلطان فلما جاء اليه  
أكرمه السلطان وخلع عليه ثم بعد مدة أرسله الى منبج طليخيم بها وأخرى عليه ما بكفه  
فعد ذلك من جملة سعد السلطان وكانت من التوارد وفيه توفى الطواشي نوروز السني  
قرايخ الحسني وكان لابأس به وتوفى رأس نوبة السقاء وغير ذلك وفيه كان اقتران المرح

مع زحل فافترط البرد في تلك الايام حتى أحرق الاشجار وجمدت المياه وذكري بعض المتصمين  
أن هذا الاقتران يدل على وقوع قتن وان السيرة يستمر أياما متوالية في ترايد من الافراط  
وصار الثلج ينزل في الليل ويتعقد على الجدران بناحية الجيزة ومات الكثير من الحرافيش  
من شدة البرد فكان كما قيل

ويوم برد مدامفلسه \* يغمش الاوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده \* لويوت النار الى قرصها

وفيه كثرت الشكاوى في محمد بن اسماعيل قاضي الواح قاهر السلطان باحضاره فلما  
حضر ضرر به بالمقارع ثم أشهره بالقاهرة وهو على حمار ثم صجبه بالمقشرة فمات بها بعد أيام  
وكان من كبار الظلم من المفسدين في الارض فلما خرجت جنازته تار عليه جماعة كثيرة  
من أولاد أخيه ورجوه بالجارية وهو في النعش وأرادوا حرقه فلما خلعوه ودقوه لا بعد جهد  
كبير وفي ربيع الاول جاءت الاخبار من عند علي دولابان ابن عثمان اهتم في تجهيز عساكر  
وقد وصل أوائلهم الى كوك فلما بلغ السلطان ذلك تنكد وجع الاعراض وانخذ  
رأبهم في ذلك فوقع الاتفاق على خروج تجريدة محبة أمير كبير ثم أخذ السلطان في أسباب  
جمع الخس من نواحي الشرقية كما فعل عند خروج التجريدة الماضية لاجل فرسان العرب  
انخرج محبة أمير كبير ياتش العسكر فحصل للقطعين بسبب ذلك غاية الاذى وقطع الخس من  
خراجهم مرتين وفيه عرض السلطان أولاد الناس أصحاب الجوامك من ألف درهم فما  
دونه وكان أمرهم أن يتنعموا في البندق الرصاص قبل ذلك فلما عرضهم وره واقدامه  
كتبهم في التجريدة وأنفق عليهم كل واحد ثلاثين دينارا وكل اثنين أشركهم في جمل أعطاه  
لهم ما خرجوا محبة التجريدة وفيه خلع السلطان على قيت بن قائم الساقى وقرره في  
ولاية القاهرة عوضا عن مغلباي الشرقي بحكم انتقاله الى التقدمة وكان متكلما في الولاية  
مع التقدمة وفيه عمل السلطان المولانا النبوي وكان سافلا وفيه نادى السلطان للعكر  
بالعرض وأتبع أمر التجريدة الى ابن عثمان فلما عرضهم السلطان بأمر اليهم بتفرقة  
النقعة ثم وقع في ذلك اليوم بعض اضطراب من المعاليك الجلبان وقام السلطان من  
الدكة ونزل وقال أنا أنزل لكم عن السلطنة وأمضى الى مكة فتلطف به الامراء ثم آل  
الامر بعد ذلك الى أن اتفق عليهم لكل مائة دينار على العادة وبما مكية أربعة أشهر  
وعن جمل سبعة أشرفية فاتفق في ذلك على عدة طباق واستقر على ذلك حتى أكل النقعة ثم  
سجلت نقعة الامراء المقتدين والطبائعات والعشراوات وقد تعينوا للسفر أجمعين ولم يبق  
بعض سوى اقبردى الدوادار وادمرتمح فماتوا على الحسب الاول كما تقدم فبلغت  
النفقة على الامراء والجند نحو من خمسمائة ألف دينار وكانت هذه التجريدة آخر تجاريد

الاشرف قايتباي الى ابن عثمان وغيره ولم يجرد بعد ما آتوا ثم نادى بالعسكر بان لا يخرج  
 منهم أحد قبل الياس فقاموا له شيئا وفيه قررتهم الرعي الخاصكي الخلفين في نيابة بعدة  
 عومناعن جاهين الجصالي وقد سئل الاعفاه عن ذلك وفيه تعين كرتباي كاتشف البصري في  
 امرية الحاج بركب المحمل وعين اينال الفقيه الحلي بياثاني في الركب الاول وفي خمس  
 عشر ربيع الاخر خرج أمير كبير أزيك من القاهرة قاصدا البلاد الحلبية وصحبته الامراء  
 والمكر وصككت عدتهم عشرة وهم على حاذ كزما في التجريد المفضية وأما الامراء  
 العسراوات والطبختان فكانوا ز يادة على الحسين أميرا وأما المماليك السلطانية  
 فكانوا ز يادة عن أربعة آلاف معلوك فكان لهم يومهم وحق رجت لهم القاهرة  
 واستقرت الاطلاب تتسحب من انراق الشمس الحمر بياظهور وخرج مما اليك الامراء  
 وهم بالابس الكامل من آلة السلاح فعدت هذه التجريد بتمن نوادر التجاريد وقد  
 طال الامر بين السلطان وبين ابن عثمان في امر الفتن والامرقة وفي جلدى الاول رسم  
 السلطان بنقل اسكندر بن النصال من البرج الذي في باب السلسلة الى دار صككت السرا  
 البدرى ابن مزهروا صرما لحفظ عليه وفيه بياثم الاخبار من مكة بوقوع عسيل عظيم في  
 خامس صفر وقيل انه بلغ الى اطر الاسود وهدم عدة أماكن وحصل منه غايبة الضرر وفي  
 جمادى الآخرة قوت الاشاعات بسفر السلطان بنفسه الى حلب وزل الى الميسدان  
 ومرض الحسين وعين جماعة من الخاصكية للسفر معه وأمر من بقى من العسكر بمل  
 برقمهم وأن يكونوا على نقطة من السقر وفيه وصل اقبردى الموادار من البصرة وكان قد  
 خرج بسبب فساد العربان وفي رجب كان عثمان ابن السلطان المقر الناصري محمد الذي  
 تسلطن بعده وكان عمر يومئذ ثمانين سنة وأشهر وكان المهمل بالقلعة سبعة أيام  
 متوالية وكان من نوادر المهملات فاجتمع به سائر مغاني البلد ورسم السلطان أن ترين  
 القاهرة فزيارت زينة ساقلة حتى زينو اذ دخل الاسواق المشهورة وغير ذلك وخرج الناس  
 في القصف والفرجة عن الحسد وكان العسكر غائب في التجريد والناس في أمن من أذى  
 المماليك وصككت تلك الايام مشمودة لم يسمع عن ثلها ودخل على السلطان من التقدم  
 ما لا يحصى من مال وخيول وقياس وسكر وأغنام وأبقار وغير ذلك مما يزيد على خمسين ألف  
 دينار وكان من جملة ما أهداه الشهابي أحمد بن العبي طست وأبريق ذهب زنته ستائة  
 متقال برسم الختان وأشياء كثيرة غير ذلك وانحتم مع ابن السلطان جماعة كثير من أولاد  
 الامراء والاعيان وانفاصكية فكانوا ز يادة عن أربعين ولدا فرسم لكل صبي منهم بكسوة  
 على قدر مقام أبيه فكان من جملة أولاد الاعيان ابن الخليفة أمير المؤمنين عبيد العزيز وهو  
 ابنه سيدى عمرو ابن الجمجمة بن عثمان وأولاد الملائى على بن خاصيد وغير ذلك من أولاد



الامراء والاعيان فلما كان يوم الخميس عشر به اجتمع الامراء والاعيان من الناس بالحوش  
 السلطاني وركب ابن السلطان من قاعة البصرة ومشت قدما معه الامراء والخاصة  
 وهم بالشاش والقماش ومشي قاضي القضاة الحنفي ناصر الدين الاخميمي وسائر اعيان  
 المباشرين وأولاد الجميع وأعيان الخدام وكان ماسك بخام الفرس الامير اقبردى الدوادار  
 والتمهاني أحمد بن العيني وهم بالشاش والقماش ولم يكن يصغر من الامراء المقدمين غير  
 الامير اقبردى الدوادار والامير ازدر قساح والامير ازدر الميرطني واستمر ابن السلطان  
 في ذلك الموكب من قاعة الجرة الى باب الستارة والسلطان جالس في المقعد ينظر اليه وفرشت  
 تحت سافر غرسه الشقق الحرير وتثر على رأسه مخفائف الذهب والفضة ولا تلهي عن  
 عن فرسه يلب الستارة ويحمل به قاعة اليسرية فكانا تختان بها وقيل دخل على المزين  
 نحو من خمسة آلاف دينار فأنتم عليه من ذلك بالقد دينار والباقي تقاسمه الرؤساء من  
 المزيين وعندها انزل ابن الجيمة وأولاد العلالي على بن خاص  
 بك وتوجهوا الى بيوتهم فشقوا من القاهرة في موكب حافل ورسم للقضاة الاربعه بان  
 يركبوا قدامهم ففعلوا ذلك وفيه كانت وفاة الزيني خضر بن ستان النوروزي الجركسي  
 وكان رئيسا حشما من اعيان الناس وله اشتغال بالعلم على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه  
 ورجسه وكان في سمعة من المعيشة ومات وهو في عشرين السنين وفيه نصف القمرو دامت في  
 الخسوف نحو من أربعين درجة حتى انجلي وفيه عين السلطان جماعة من الجندي الى مكة  
 وجعل عليهم ياش اقبردى قساح الظاهري أحد الامراء العسراوات وعين الطواشي اياس  
 الشامي في مشيخة الحرم النبوي على صاحبسه أفضل الصلاة والسلام وفيه ثار محاليلك  
 اقبردى الدوادار عليه وحاصروه وهو في داره وطلبوا منه زيادة في جوامعهم فبعث اليه  
 السلطان بالوالي فتقبض على جماعة منهم وشر بهم بالمقارح وقطع أيدي جماعة منهم وفر  
 الباقيون الى الجامع الازهر وأقاموا به أياما ثم آل الامر الى أن ثنى طائفة منهم الى جهة قوص  
 وطائفة الى البلاد الشامية فسكن الحال قليلا وفيه وصل هجبان من عند العسكر وأخبر  
 بأن العسكر قصد التوجه الى بلاد ابن عثمان وقد أرسلوا ما مای الخاصكي رسولاً الى ابن  
 عثمان فلما أبطأ عليهم خبره زحف العسكر المصري على أطراف بلاد ابن عثمان ووصلوا الى  
 قسارية وقتكوا بها ونهبوا عدة من ضياعها وأحرقوها ثم فعلوا مثل ذلك بعتة أما كن من  
 بلاد بن عثمان وانه سموا فرقتين مرقعة الى ماودة وفرقة مقمة بكوالك ينتظرون ما يكون من  
 هذا الامر ثم حضر جان بلاط الغوري أحد عماليك السامان وكان من الامراء المشهورات  
 يومئذ وأخبر بأن العسكر في اقزائهم بسبب الذي هنالك وان العليق ما يوجد بأتهم قد  
 عولوا على الجي الى مصر فحاصر السلطان ذلك وفي شعبان رفعت امرأة قتلة السلطان

المشكوك فيه من يد الدين بن القرافي أحد نواب المالكية فأمر السلطان بإحضاره فلما حضر  
 ضربه بين يديه ضرباً مؤلماً وأكل أمره إلى أن غرم في هذه الكائنة مالا لا يحصى وبعد عقد  
 مجلس بينه وبين المرأة التي رافعت فيه وفيه كانت البشارة بالنيل المبارك وياست القاضة  
 سبعة أذرع الانعامية أصابع وفيه قرر شهاب الدين بن الصيرفي في تدريس الشافعية  
 بالخطباء الشيعونية عوضاً عن جلال الدين ابن البانة بحكم نزوله عنها ولم ينزل أحد عن  
 هذه الوظيفة قبل اليوم قط إلا أن تخرج عنه بحكم وفاته وفيه تقرر خاطر السلطان  
 على دقاق نائب القدس الشريف ونظر الدين بن نسيبة من أعين بيت المقدس فريسم  
 بإحضاره فلما حضر أمر بضربه ما قبل بضرباً بين يديه أمر بنسيبة إلى الواح حتى  
 شفع فيه وفي رمضان قبض الوالي على جماعة من المماليك الأروام وجلدهم بشرون النحر  
 في رمضان ثم أفاض بضربهم وأشهرهم بالقاهرة وتوسعتهم وفيه أخبرني من أثق به أنه رأى  
 بأسوان شخصاً أسمر اللون وله عين واحدة في وجهه وله أنف نابت في وجهه فتمت تلك  
 العين وبين أنفه وفمه ثم من أربعة أصابع فكان من جهة الأعاجيب وفيه ظهرت في  
 القاهرة أمر أمولها ثلاثة أبراً أحدها تحت إبطها وفيه في رابع مسرى كان وفاء النيل  
 المبارك ونزل أزدهر تمساح وفتح السد على العادة وكان الوفا في عاشر شهر رمضان ومن  
 الشواذ أنه زاد في اليوم الثالث من مسرى ثلاثة وثلاثين أصبعاً في دفعة واحدة وفيه  
 توفي بهان الدين التتائي أخو شرف الدين الأنصاري وهو إبراهيم بن علي بن سليمان التتائي  
 الأنصاري المالكي وكان رئيساً حثماً وله اشتغال بالعلم ومولد ستة عشرين وعثمانه وفيه  
 حضر بهان وأخبر بأن العسكر على حصار قلعة كواره ومات في مدة المحاصرة فأنصوه بن  
 فارس المعروف بقراوه من مماليك السلطان وكان من الأمراء العشرة أوات ثم أخذت  
 هذا القلعة فمابعد وهدمت إلى الأرض وفي شوال كان الموكب السلطاني في يوم عيد  
 الفطر بالبحوش على العادة التي استجدها السلطان في غيبة الأمراء فلم يحضر في موكب العيد  
 سوى الأمير أزدهر تمساح وصيكان أقبردى الموادار مسافر إلى جهة البصرة بسبب فساد  
 العربان بفلس السلطان بالبحوش على الذكة وخلع على المبشرين وأرباب الدولة وأفض  
 الموكب سريعاً وفيه ترايد شر العبيد حتى خرجوا في ذلك عن الحد وصرى يقتل بعضهم  
 بعضاً حتى أعيى الوالي أمرهم وصاروا طائفتين طائفة تعادى طائفة وفيه قررت قضاء  
 الشافعية بحجاب شمس الدين محمد بن عثمان الزعيم عوضاً عن عز الدين الحسيني وفيه قرر  
 شمس الدين محمد بن أبي القمح الكتبي في مشيخة القبايين ثم ولي بعد ذلك التحدث على مباشرة  
 بتدرجته وفي ذي القعدة رسم السلطان بتقل سوق الخبير من عند باب الميدان إلى جهة  
 مدمرة قاني بأى الجركسى واستقر على ذلك إلى الآن وفيه ابتدأ الصالحين بمارة الملك

الذي أنشأ على بركة القيل يرسم ولده المقر الناصري وكان يظن ان ولده يسكن بعده فيه  
ويستقر مقيماً بمصر فيها الامر بخلاف ذلك وفيه أفرج السلطان عن علاء الدين الحق  
تقيب قاضي القضاة الشافعي وكان قاضي شداً ودجنا وأقام في الترسيم مدة طويلة وغرم  
بجلاء من المال وفيه رسم السلطان بقلع عيقي شخص يقال له علي بن محمد المريحوشي وقطع  
لسانه أيضاً وسبب ذلك أنه أوحى الى السلطان بأنه يعرف علم صنعة الكيمياء وأنصاغ له  
السلطان حتى أنلف عليه بجله مال له صورة ولم يستقدم من ذلك شيئاً وفعل نظير ذلك بالامير  
تقراز الشمسي أمير سلاح فأنلف عليه بجله مال ولم يستقدم من هذا شيئاً فحنق منه السلطان  
وفعل به ما فعل وفيه خرج الامير اقبردى الدوادار سافراً الى بجهة نابلس وحصل منه  
غاية الضرر للناس من ذلك أنه أنحذب بمال السقائين لحمل سنيحه حتى عز وجود الماء وغلا  
سعر الراوية بسبب ذلك وضاق الامر وفيه مخلع السلطان على الطوائف فيروز وقرر في  
الزمانية عوضاً عن صاحب خندق بمحكم نفيه الى قوص وفيه جاءت الاخبار بموت  
اقبردى ططرا الظاهري بجمقي أحد العنبر اوات وشاذ الشون وكان لا بأس به وفيه جاءت  
الاخبار بأخذ قلعة كواره من يد عسكر ابن عثمان فسر السلطان بذلك ثم بعد مدة وردت  
عليه الاخبار بان العسكر قتل وهو طالب الجي الى مصر فتنسكنا السلطان لذلك وأرسل  
عده من اسير الامراء بالاقامة فاسمعوا له شيئاً ثم جاءت الاخبار بان أزيك أمير كبير قد دخل  
الى الشام هو والامراء والنواب والعسكر فاصدين الدخول الى القاهرة من غير إذن وقد  
جاؤا طالبيين وقوع فتنة ودمرحوا بذلك ثم نودي من قبل السلطان بان العسكر الذي قدم  
من التجريدية يصعد الى القلعة فامتنع المماليك من ذلك ولم يصعدوا الى القلعة وفيه جاءت  
الاخبار من ثغر الاسكندرية بان الفرنج قد استولوا على مدينة غرناطة وهي دار ملك  
الاندلس ووقع بسبب ذلك أمور شتى بطول شرعها وقتل من عساكر الغرب والفرنج مقتلة  
عظيمة ثم بعد ذلك وقع الصلح بين أهل غرناطة والفرنج وقرر الفرنج في كل سنة شيء من  
المال يوردونه لهم وفيه توفي قاضي قضاة المالكية محيي الدين بن تقي وهو عبد القادر بن  
أحمد بن محمد بن علي بن تقي الدميري المالكي وكان عالماً فاضلاً من أعيان المالكية رئيساً  
حشماً وباب في الحكم مدة وكان لا بأس به وأخذنا نعلم عن جماعة من الاقدمين كاليساطي  
والشيخ عيادة والشيخ طاهر وغير ذلك من المشايخ وفي السنة المذكورة كانت وفاة الشيخ  
الصالح المعتد سيدي أحمد بن عتبة اليمنى وكان من كبار أولياء الله تعالى وتوفي القاضي فتح  
الدين محمد السوهاجي وكان من أعيان نواب الشافعية وتوفي زين الدين الطوطي الخالدي  
وكان من الفضلاء وله نظم جيد

ثم دخلت سنة ست وأربعين وثمانمائة فحسب في مستهل المحرم كان دخول أزيك أمير كبير

ومن معه من الامراء والعسكر ودخلوا الى القاهرة في موكب حافل وكان لهم يوم مشهود فلما طلعوا الى القلعة خلع السلطان على ازيك أمير كبير وعلى بقية الامراء ونزلوا الى دورهم وهذه آخر تجارب ازيك أمير كبير الى البلاد السلطانية وفيه قرر السلطان كرتاي ابن اخته في شادية الشرا بثماناء وقرره لوكه يان بلاط بن يثبك في تجارة المالكة وفيه أشيع بين الناس أن المالكة يقصدون امارة قسنة ويرومون ثقة على جاري العادة فاقسم السلطان بالله العظيم أنهم ان طلبوا ثقة يتوجه تحت الليل الى مكة المشرفة ويقيم بها وفيه توفي قاضي القضاة المالكية كان وهو ابراهيم بن عمر بن محمد بن موسى بن جيل اللقاني المالكي الازهرى وكان عالما فاضلا بارعا في مذهبه دينان حريارا رئيسا حشما مات وهو منفصل عن القضاء وكان محمودا لسيرة في أفعاله وفيه توفي الشيخ ستان الاوتجاني الحنفي وهو يوسف بن موسى بن سعد الدين وكان قر في مشيخة تربة الامير يشيك الدوادار وكان من أعيان الناس الحنفية وفيه توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن الشنقاوي شيخ خانقاه سعيد السعداء وكان عالما فاضلا دينان خيرا لايأس به وفيه توفي الشيخ حائط الجهمي المقرئ وكان لايأس به وفيه أنعم السلطان على أربعة من خاصكته بأمرات عشرة منهم رديك بن بير على الذي كان بقى مقدم ألف وخرج الى مكة المشرفة بعد كائنة اقبودي الدوادار وأمر أيضا قيت الرحبي الذي تولى الاتا بكمية فيما بعد وأمر أيضا مصرى الذى تولى الدوادارية الكبرى فيما بعد وأمر أيضا اكشباغى الذى تولى نيابة الاسكندرية ومات بها وفي حفر أنعم السلطان على جانب الذى كان نائب قلعة حلب بتقديمه ألف سنة وتعين له قبل أن يحضر الى القاهرة فأقام جانب في هذه التقديمه نحو من سنة ومات بالطاعون في السنة الآتية وفيه قدم الشهابي أحمد بن فرور من دمشق وأشيع عنه بين الناس أنه جاء يسى في كتابة السرفا وافق السلطان على ذلك فأقام في مصر مدة ثم عاد الى دمشق وفيه جلس السلطان لتفرقة الجمامكية فقطع في ذلك اليوم عدة جوامك من جماعة الجند نحو من ثمانين انسانا من الشيوخ والعواجز والضغفاء فكثر عليه الدعا من الناس في ذلك اليوم بسبب ذلك وفي ربيع الاول خلع السلطان على الشيخ عبد القنى بن تقي وقرره في قضاء المالكية عوضا عن أخيه محيى الدين بحكم وفاته وفيه رسم السلطان للاتبكي ازيك بأن يتوجه الى شبرمنت بنواحي الجزيرة بسبب عمارة القناطر التى هناك فصرف عليها السلطان نحو من خمسة آلاف دينار بسبب ترميمها فجاءت من أحسن البناء وبنى هناك رصيفا نفع للسافرين في أيام الليل وبنى هناك لنفسه منطرة وغيطا على بركة هناك شفا ذلك غاية في الحسن من أجل السرعات وهو باق الى الآن وفيه من الحوادث المهمة أنه في أثناء الشهر المذكور توجه السلطان الى قبة يشيك الدوادار كان التى هي في رأس دورا الحسنية فجلسه النوارى خنقا قضاء

الأربعة فحضر القاضي الشافعي زين الدين زكريا والقاضي الحنفي ناصر الدين بن الاخميمي  
والقاضي المالكي عبد الغني بن نقي والقاضي الشنبل بن بدر الدين محمد السعدي فلما تكامل  
الجلس شرع السلطان في التكلم معهم فذكر لهم أن ابن عثمان ليس برابع من محاربة  
عسكر مصر وأن أحوال البلاد بالخليفة قد فسدت وأكثرت إلى الشرايط وأن التجار منعوا  
ما كان يجلب إلى مصر من الأصناف وأن المماليك الجلبان يرومون منى نفقة وإن لم أتفق  
عليهم شيئا منهم واما مصر والقاهرة وحرقوا البيوت ومضى رجوع عسكر ابن عثمان إلى البلاد  
الخليسية لا يخرج العسكر من مصر حتى أتفق عليهم ثم شرع يقسم بالله تعالى أنه ما بقي في  
المنزلة شيء من المال لا كثير ولا قليل والعهدة أن أقرض على الأوقاف والأملكة التي بمصر  
والقاهرة من أماكن وغيظان وجماعات وطواحين وأفران ومراكب وغير ذلك أجرة ستة  
كاملة ثم تعين بها على خروج التجريد فسكت المجلس ساعة ثم قال القاضي الشافعي لعلى  
الله تعالى يكفيكم مؤنة ذلك وقال القاضي المالكي إن أجرة ستة كاملة تثقل على الناس ولا  
يطبقون ذلك فإن كان ولا بد من ذلك فلتفرض عليهم أجرة خمسة أشهر وقبل ذلك فرض  
عليهم أجرة شهرين فهذه سبعة أشهر وما يطبق الناس أكثر من ذلك فتوقف السلطان ثم  
آلأمر إلى ما قاله قاضي القضاة المالكي وانقض المجلس على ذلك فلما بلغ الناس ما وقع  
اضطربت الأحوال وكثر القتل والقتل في ذلك وأشيع عن السلطان أنه يفرض على الجلبان  
من كل ذكر وأتقى من كبير وصغير على كل رأس دينارين ذهب وتكلموا من هذا النمط  
بأشياء كثيرة ثم بعد أيام رسم السلطان لتفري بردي الاستادار بأن يكون متكلما في جباية  
الأملاك من باب زويلة إلى دير الطين ورسم لابن الصابوني ناظر الخاوص بأن يكون متكلما  
في جباية الأملاك من باب زويلة إلى خارج الحسينية فعند ذلك اضطربت الأحوال  
وتزايدت الأهوال وتوجهت الرسل الغلاظ السداد ولم يراعوا الوداد وأكثرت الناس  
صاروا رسلًا وطلبوا أعيان الناس وانقطع الرجا بالياس وصار الإنسان يخرج من داره  
فيرى أربعة من الرسل في استنظاره فيصنعون نهاده أغبر ويخرج وهو في أذيله يتعذر  
فيقدحوا فيه الزناد ولا يرى لهم اعتماد وقد قال بعض الموالاة في هذا المعنى

غرمت شهرين عن أجرة مكاني أمس • وأصبحت مخموس في محسر المقارم خمس  
أقسم برب الخلائق والقمر والشمس • ما طقت شهرين كيف أقدر أطيعي الخمس  
وقد جرى في هذه الواقعة أمور رجعية وحكايات غريبة فمن ذلك أن بعض الرسل توجه  
نحو الحسينية فأتى إلى امرأة ما كتبه في حوش ولم يجد عندها شيئا من متاع الدنيا فطأ بها ذلك  
الرسول بأجرة الحوش الذي هي ما كتبه فيه فجاء عليها من الأجرة عشرون نصفًا عن مدة  
خمس أشهر فلم تجد شيئا تعطيه للرسول فأغلظ عليها وخرج منه الحد فلما رأته منه ذلك وكان  
عندها شجرة تبق في الحوش فقالت له اقطع هذه الشجرة وبعها وخذ ثمنها في تطير ما جاء على

فاحضر القطاعين وقطع تلك السدرة وجعلها مضي وقد حصل للراة غايقة لضرر وقطع  
شجرتها التي كانت تستظل تحتها في أيام الصيف وكانت هذه الحادثة تقمن أشنع الحوادث في  
دولة قايتهاي وبالبينة صرف هذا المال في شيء عاد فقعه على الناس ولكن صرفه في غير  
مستحقه وراح في البطال ولم يتفجع به كما ساقى ذكر ذلك وفيه عمل السلطان المولد النبوي  
وكان حاقلا وفيه كانت مصادرة المهتار رمضان قضيق عليه السلطان حتى أخذت من ستين  
الف دينار وقيل أكثر من ذلك وكان المهتار مقصلا في كل يوم فوق الأربعين دينارا خرابا  
عن جهاته وسجائنه وغير ذلك وكان مقصدا في نظر الكسوة وغير ذلك من الجهات السلطانية  
ورأى من العز والعظمة ما لم يره غيره من المهترة السلطانية وفي ربيع الآخر نارت العاليك  
الجلبان على السلطان فطلبوا منه نفقة بسبب هذه النصرة التي وقعت لهم فلم يراى منهم  
عين ابدا أنفق عليهم على العادة كما تقدم شرح ذلك وفيه عين السلطان قرقاس أمير آشور  
ثاني ليتوجه إلى دمشق بسبب جباية أملاك دمشق عن خمسة أشهر كما وقع بمصر وعين  
قاسم أيضا إلى نهر الاسكندرية ودمياط وكانت هذه المصيبة عامة على الناس حتى أخذ  
من أوقاف البيمارستان خمسة أشهر وانقطع معلوم الايتام والضعفاء في روايتهم مدة خمسة  
أشهر وكذلك سائر أوقاف الجوامع والمدارس والترب وقطع معلوم الصوفية والمذقات  
الحارية فلما توجه قرقاس المسد كورا إلى دمشق أظهر بها من النظام أشياء كثيرة لم يفعلها  
هنا في زمانه وقرقاس هذا هو الذي تولى نيابة حلب فيما بعد وقبض عليه مطومان باي  
الدوا دار الخارج إلى الشام بسبب عصيان قصره ونائب الشام فحسن قرقاس هذا بقلعة  
دمشق ثم عاد إلى مصر وقد تولى الاتابكية وفي جمادى الاولى خلع السلطان على ثاني بنك  
الجمالي وقرره في امرية مجلس عوضا عن برسباي قرا المحدث بحكم وفاته في حلب وكانت  
امرية مجلس شاذرة مدة طويلة وكان ثاني بنك الجمالي متكلما فيها بغير تقرير وفيه انتهت  
عمارة ابن الجيعان أبو البقاسم تجديد ما عمره في الزاوية الحمراء التي عند قنطرة الازر وصارت  
من جملة متفرجات القاهرة وفي ذلك يقول بعض الشعراء

يحبب بلعام قد زاد حسنا • وأبدع في التزئرف والبناء

بما لا تم أر تجرى في جنان • وقصر شاهق لا يلبقاء

ومنع هناك جامعا بخطبة وجامع من أحسن البناء وفيه ما تفصل على باي عن نيابة نهر  
الاسكندرية وأتى إلى مصر معزولا وفيه قدم اقبردى الدوا دار وكان مسافرا إلى جهة نابلس  
فأهلك الحرف والنسل في هذه السفرة وحضر مصيبتة ركباس بن وفي الدين دوا دار السلطان  
بدمشق وقد كثرت فيه الشكاوى فاستجار بالامير اقبردى وحضر مصيبتة وفيه جاءت  
الاخبار من بلاد الكرك بأنه ظهر بها في قبيلة بني لام رجل من بني آدم ذقن قد غر بال  
القمع وكان يأكل اللحم التي بعظمه وياكل الجيف من على الكيمان وربما فتر من

في آدم جماعة وكان يقترب البقر والغنم وكانوا يخرجون اليه جماعة من بني لام ويرمون  
 بالنشاب فلا يؤثر ذلك فيه ولو ضرب يومه بالسيوف وكان اذا صرخ تسقط منه الحوامل فلما  
 قوى تسلطه على ذلك المكان رحل عنه بنو لام وتركوه وقد اعيى الناس امره وهذه  
 الواقعة مشهورة بين الناس وقد وصل مطالعة الى السلطان بمعنى ذلك وفيه ارسل  
 السلطان من اسم الى نائب الشام بان يجمع اعيان التجار بهم او مسائير الناس ويفرض  
 عليهم الاموال الجزيلة كل واحد على قدر مقامه مساعدة للسلطان على خروج القبرية كما  
 فعل بصر وكتب بمعنى ذلك من اسم الى الاسكندرية ودمياط واشيع بين الناس ان  
 السلطان يخرج هذه المرة بنفسه وقد قويت الاشاعات بذلك وفي جمادى الآخرة وقعت  
 بالقاهرة زلزلة خفيفة وماجت الناس ثم سكنت بعد ان ماجت منها الارض بعد المغرب  
 وفيه حضر الى الابواب الشريفة قاصد من عند ابن عثمان صحبة ماماى النخاسكى الذى  
 توجه قبل تاريخه الى ابن عثمان وكان هذا القاصد الذى حضر من اجل قضاء ابن عثمان  
 وكان متوايلا للقضاء بمدينة بروسه وهو شخص من اهل العلم يقال له الشيخ على يدلى فلما صعد  
 الى القلعة اكرمه السلطان وبالغ في تعظيمه جدا واحضر على يديه مفاتيح القلاع التى كان  
 ابن عثمان قد استولى عليها فسلمها الى السلطان واشيع امر الصلح فنزل القاصد فى مكان  
 عتله وهو فى غاية الاكرام ثم ان السلطان اطلق اسكدر بن مفضل الذى كان اسروا ومن  
 كما تقدم واقام مدة طويلة فلما اطلقه السلطان احسن اليه وكساه وكذلك اطلق الاسراء  
 الذين كانوا اسורים من عسكر ابن عثمان وكساهم واحسن اليهم وتوجهوا الى بلادهم  
 صحبة القاصد لما فرغوا من هذا ما كان من ملخص امر الصلح بين السلطان وبين ابن عثمان  
 وفيه امر السلطان بضرب ابي يزيد الصغير احد الصغدادية وكان من خواصه ولكن  
 ضربه لا مراً ويجب ذلك وابو يزيد هذا هو الذى صار رأس توبة ثاني فيما بعد وقبض عليه  
 العادل طومان باي ومجنته بقلعة دمشق لما توجه الى هناك وتسلطن وفيه كسفت الشمس  
 كسوفاً تاماً ودامت في الكسوف نحو ايام ثلاثين درجة وعاودت الزلزلة التى كانت  
 بالامس وكانت خفيفة جدا وفي رجب طلع القضاء الاربعة للتهنئة بالشهر وحضر قاصد  
 ابن عثمان فعرض السلطان في ذلك اليوم كسوة الكعبة ومقام ابراهيم عليه السلام وزف  
 معهم الحمل الشريف وكان يوماً مشهوداً وفيه توفي بركات الصالحى وكيل بيت المال  
 وكان من اعيان الموقعين وهو بركات محمد بن محمد بن ابي بكر القاهري الشافعى الصالحى  
 وكان غير محمود السيرة فى افعاله كثيرا ظلم والعسف ومولده سنة احدى وعشائة  
 وكان اعتراهما كلة فى رجليه فاستقر بها الى ان مات وفيه يقول بعض الشعراء مدحاً طيفه  
 بركات زاد الظلم فى ايامه وعلى الورى قد جارى نوكيله  
 بركات كان الهلاك بعاهة ر قشى الى نار الجحيم بركاته



وهو الذي كان سيدا لا يقاب جماعة قاضي القضاة زين الدين زكركرييا الشافعي واستمر  
 الشيخ برهان الدين القلقشندي في التوكل بمسقى مات بر كات الصالحى فأفرج عنه بعد  
 أن غرم أموالا لها صورة وفيه كان انتهاء العمل من جامع السلطان الذي أنشأه باروخته وباه  
 في غاية الحسن وكان البدرى حسن بن الطولوني معلم المعلمين يصنع في كل ليلة أربع عشر  
 الشهر ليلة حافلة بالجامع ويسمونهم البسدر يتوصب على شاطئ البحر قدام الجامع من  
 الخيام ما لا يحصى وتجتمع المراكب هناك حتى تسد البحر ويجتمع اليهم التفسير من العالم  
 ويوقد بالجامع وقدة عظيمة ويحضر هناك قراء البلدة قاطبة والوعاظ وتكون ليلة حافلة  
 لم يسمع مثلها فيما تقدم واستقر الحال على ذلك مدة ثم بطل هذا الأمر وفيه أشيع بين  
 الناس أن الشيخ جلال الدين الاسيوطى أفتى بأنه لا يجوز البناء على ساحل الروضة لأن  
 الإجماع منعقد على منع البناء في شطوط الأنهار والبحار وأما ذلك يجوز في مذهب  
 الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ورضه فيأطل وليس له حجة في كتب الشافعية قاطبة  
 وفيه خرج جان بلاط بن شبك فاصدا من عند السلطان إلى ابن عثمان تخرج في قيعل زائد  
 ومركب حافل وبيان بلاط هذا هو الذي تولى السلطة فيما بعد بعشرين وفي شعبان قرر  
 السلطان كرتباى بن مصطفى المعروف بالاحرق في هجومه على الجباب بطرابلس وتطرح جيشها  
 وغير ذلك من الولاة فيها وفيه ظهرت أجبرته وهو أنموذ مولود لستة أشهر فلما نظروا إليه  
 وحده وفى وجهه حية وعلى فمه شارب وقد دارت حيت في وجهه وفى فمه أسنان مفلجة وكان  
 عليه بشاعة فعاش ثلاثة أيام ومات وفي رمضان خلع السلطان على شبك بن حيدر  
 الذى كان والى القاهرة وصار مقدم ألف وقرره في نيابة تمام عوضا عن إيتال الخسيف  
 في مقدمة ألف بمصر فيما بعد وفيه تغير خاطر السلطان على أنموذ المشرطن أحد مدعى  
 الألوف بمصر وقرره في نيابة صنفه عوضا عن يلباى المؤيدى بحكمه وفاته عنها وكان أزدى  
 ههنا من خواص السلاطان وكان عنده من المقرين وكان أغاث أقبروى الروانار ثم وقع  
 بينه وبين السلطان في الباطن فقتله وولاه نيابة صنفه عوضا عن يلباى المؤيدى بحكمه وفاته  
 واستقر بها إلى أن مات وفيه وقع الرضا بالديار المصرية في سائر البضائع حتى بيع كل  
 ثلاثة أرادينق بدينار ورخص سائر الغلال جدا وفي شوال ليلة عيد الفطر كان وقعا تليل  
 المباركة فأتى السلطان فتح السد في ذلك اليوم وفتح في اليوم الثانى من شوال ووافق ذلك  
 خامس عشر مسرى القبطى فصار العيد عيدين فعمد ذلك من النوادر وفي هذه الواقعة  
 يقول شيخنا جلال الدين الاسيوطى هذه الايات

يوم عيد الفطر وفى • جهنم ساموسعاده  
 نعمتم الصوم وأوفى التليل فى أحسن عات

ياله من يوم عيسد \* فيه حسنى وزياته  
وفيه نرح الخراج من القاهرة وكان أمير ركب المحمل الأمير أزدهر تساح وفي ذى القعدة  
توفي تقي الدين بن نصر الله وكان رئيسا حشما من ذوى البيوت لأبائهم به وفيه جاءت الأخبار  
من حلب بوقوع فتنة كبيرة بين نائب حلب وبين جماعة من أهلها وقتل في هذه الحركة  
من محاليلك أزدهر نائب حلب سبعة عشر مملوكا وقتل من أهل حلب نحو من خمسين  
انسانا وأسروا جماعة من حاشية النائب بالنار وكانت حلب أن تخرب من آخرها ولولا أن  
قانسو ما غوري صاحب الجبابر حلب قام في إخلاص هذه الفتنة حتى سكنت ما كان يحصل  
خير في هذه الحركة فلما سمع السلطان بذلك تنكبد جدا وعين مامى الخا منكى بأن يتوجه  
إلى حلب ليكشف عن هذه الفتنة وأخذ في أسباب السفر إلى حلب وفي ذى الحجة كان ابتداء  
الفتنة بين قانسو وخمسائة أمير اخور كبير وبين أقبردى الدوادار وقتل وقع بينهما بسبب  
بوت واستمرت الفتن تتزايد بينهما حتى كان من أمرهما ما سئد كره في موضعه وفيه جاءت  
الأخبار من بلاد الشرق بوقوع فتنة كبيرة بين مملوكي الشرق وأن يعقوب بن حسن الطويل  
قد قتل أخاه ووقع أيضا فتنة بين خليل الصوفي وسليمان ما جان واستمرت الفتن قائمة هناك  
في جهات متعددة ووقعت أيضا فتنة كبيرة في طرابلس الغرب وقتل شامى بن أبي النصر  
ابن رجاة الخير قائد طرابلس وكان من خيار أعيان بلاد الغرب

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة فيها في الحرم كان دخول المحمل إلى القاهرة ووجت  
في تلك السنة زوجة أقبردى الدوادار وهي بنت العلاق على بن خاص بك أخت خوند زوجة  
السلطان قايتباي وكان طريق الجواز في تلك السنة محفوقا بسبب فساد العربان وفيه تغير  
خاطر السلطان على محمد الدين اسمعيل الناصري قاضي قضاة الخنفية بدمشق فلما حضر  
ضرب بين يديه ضربا مؤثلا وقيل بل ضرب بالمقارع نحو من عشرين شيئا وفي صفر توفي  
نور الدين علي بن محمد بن عبد المؤمن البقشولى الشافعى ناظر الجوالى وكان رئيسا حشما  
لأبائهم وفيه توفي يثبك حبيب بن طليح الظاهري بدمشق أحد الأمراء الطليخات رأس  
نوبة كبير وكان لأبائهم به وقد تجاوزا السبعين سنة من العمر وفي ربيع الأول عمل السلطان  
المولد النبوى على العادة وكان حافلا وفيه قررا ناصري محمد بن جرياش في مشيخة المدرسة  
الطاهرية التي بين القصرين وفيه توفي تاج الدين بن الجيعان وهو عبد اللطيف بن  
عبد الغنى بن علم الدين شاعر وكان مقعدا في كتابة السر وكان شابا حسنا محمود السيرة  
في أفعاله مات وهو في عشرين الثلاثين وفيه توفي أبو يزيد قصيبا الظاهري بدمشق وكان من  
الأمراء العسراوات وفي ربيع الآخر تزايدت الأقوال بوقوع الطاعون حتى حكى أن شخصا  
من الأتراك رأى في منامه ملك الموت عليه السلام فقال له من أنت قال أنا ملك الموت بحث

الى أخذ ارواح الكثير من الناس فان الطاعون قد دخل الى مصر فقال له ذلك الجندى  
فهل تقيض روى في هذا اليوم فقال له قديني من عرل سبعة أيام فاتبه الجندى من  
المنام وهو مرعوب فلما أصبح كتب وصية ثم أتته في اليوم السابع مات كما رأى فعند ذلك  
من النوادر الغربية وفيه بيات الاختيار بان ملكة حسن بك الطويل في اضطراب وأن  
ابن عثمان قد أشرف على أخذ بلاد حسن الطويل من يد أولاده فلما بلغ السلطان ذلك  
قصداً أن يخرج تجريدة صحية حسين بن عزلوبن حسن الطويل الذي كان مقبلاً بالقاهرة  
ثم آل الامر الى اهل مال تروج التجريدة ومات حسين فيما بعد لما ج ودفن بالمدينة  
الشريفة وفي جمادى الاولى قويت الاشاعات بوقوع الطاعون وزعموا ان انسا ناراً  
التي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له ان الطاعون كان واقعا عليكم فتشفت فيكم  
عند ربي وقل للناس يصومون سبعة أيام متوالية فصار الكثير من الناس يصومون سبعة  
أيام متوالية فلم يخذ ذلك شياً ووقع الطاعون بالديار المصرية وكان طاعوناً مهولاً (قلت) ولم  
يقع الطاعون بمصر من سنة احدى وعشرين وعثماناً الى في هذا السنة وقد غاب الطاعون ست  
عشر سنة لم يدخل مصر وكان هذا الطاعون من الطواعين المشهورة بموجب بطلانه هذه  
المدة وهو الطاعون الثالث الذي وقع في دولة الاشرف قايتباي وكان مبدأ هذا الطاعون  
من حلب وكان في مدة انقطاعه عن مصر كثر بها الزنا واللواط وشرب الخمر وأكل الربا  
وجور المالك في حق الناس وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما من قوم  
بطله رقيم الزنا الا أخذوا بالقضاء قال العلامة شهاب الدين بن حجر والحكمة في ذلك أن الزنا  
حسد ما زهق الروح في المحسن فاذا لم يقم فيه الحسد سلط الله عليهم الجن فيقتلونهم ولما  
كان الزنا يقع من بني آدم سرا سلط الله عليهم الجن يقتلونهم سرا من حيث لا يرونهم  
وقاعدة العذاب انه اذا رل بعم المستحق له وغيره والرحمة لا تكون الا مخصوصة ثم يوم  
القيامة يبعثون على قدر نياتهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا بغض المكيال حبس  
القطر واذا كثر الزنا وقع الطاعون واذا كثر الكذب وقع الهرج وفي جمادى الآخرة هجم  
الطاعون بالقاهرة ونشأ جلة واحدة وقتل في الناس فتكاد ريعا وكانت قوة عمل في  
الممالك والعبيد والحواري والاطفال والقرباء ووقع في هذا الطاعون أمور غريبة  
وحكايات عجيبة منها ان الكثر يبعث كل رجل بأشرفيين ولا يوجد وبعث الواحدة  
منها باثني عشر نصفاً ومنها ان اسماً كان معه حبة أولاد قطعن الحبة في يوم واحد  
وماوا في يوم واحد ومن العجائب ان جماعة كثيرة فروا من الطاعون لما دخل  
الى مصر فتوجهوا الى أماكن عديدة فلما ارتفع الطاعون عادوا الى مصر ولم يبق منهم  
ولا من أولادهم أحد فبما ان القادر على كل شيء ولما كثر الموت عز وجل بالعليكي

وأضر ذلك بحال الناس وكفتوا موتاهم في نظام والمهم وغير ذلك وفيه توقي برسياني  
 لنمازدار أحد خواص السلطان والمتكلم على أوقافه وكان شارباً رئيساً حشماً لآياس به  
 وفيه توقي مغلياي الشريفي ابن الطويل وكان لآياس به وهو أحد مقدمي الأتوق وأصله من  
 عماليك الأشرف قايتباي وفيه توقي جاتم بن مصطفى الذي كان نائب قلعة حلب ثم بقي  
 مقدم ألف بجصر وفيه توقي قيت الساقى أحد العشراوات وواله بالقاهرة وكان لآياس به  
 وفيه توقي مغلياي الأشرف أحد الأمراء العشراوات وأصله من عماليك قايتباي وفيه  
 توقيت بنت أريك الأمير الكبير زوجة الأمير قانصوه تسمائة أمير أخور كبير وكانت شابة  
 جميلة وفيه توقيت أختها بعداً بآيام وكانت بكراً وفيه توقي نامق المؤيدي أحد الأمراء  
 العشراوات وكان لآياس به وفيه توقيت بنت السلطان قايتباي وكانت تسمى ست  
 الجراكسة وكانت شابة جميلة مستعدة للزواج وكانت من سرية الخاتمي وأمهافي  
 يوم واحد وأخرجت قدام نعترا بنتها وكانت جنازة بنت السلطان حافلة وأخرجت في  
 بضائع زركش وقدامها كفاية وكان يوماً مشهوداً وفيه أزم السلطان على مملوكه  
 جان بلاط بن يشيك بتقدمة ألف وبعث إليه باليلب وجان بلاط هذا والذي تسلط فيما  
 بعد وأزم أيضاً على مملوكه شاد بك بن مصطفى الخوخ الدوادار الثاني بتقدمة ألف ثم  
 حضر جاتم المعروف بالمصيف من الشام إلى مصر فأزم عليه السلطان بتقدمة ألف بجصر  
 وأزم على كرتباي قرييه بتقدمة ألف وقرر ما مای الخاص في الدوادارية الثانية عوضاً عن  
 شاد بك الخوخ بكم انتقاله إلى التقدمة وقرر قيت الرجب في ولاية القاهرة عوضاً عن قيت  
 الساقى بكم وطاه بالطاعون وفيه كانت وفاة الشاب الفاضل علي بن برقوق نائب الشام  
 وكان شارباً رئيساً حشماً ديناً خيراً وله اشتغال بالعلم وكان له نظم جيد ومولده سنة ست  
 وستين وثمانمائة ومن شعره الرقيق قوله

عود شيار شير \* قد جاءنا بالهيب

أزهاره أبدت لنا \* شمارنا من ذهب

ومحمد حبه المصوري قوله

محياء على باي بن برقوق مشرق \* كصرة وسني ليس بينهم فرق

فان يك سباتاً إلى الفضل والتدي \* فلا تعجبوا منه فوالله برقوق

ومن السكت اللطيفة قيل وقع من الشهاب أحد ابني الشيخ علي المقرئ وبين سيدي علي

باي هذا بهض وحشة فسطا على سيدي علي باي وسماه زلاية مضافاً إلى اسم شخص من

الأتراك كان مضطرباً بعبث به الناس ويقولون له زلاية فيرجعهم فلما أشيع ذلك بين

الناس أخذ بهض شعراء العصر هذا المعنى وعمل في ذلك مداعبة وقال

قد شبهوه بمن يدعى زلاية \* وصح تشبيههم والاب برقوق  
لكنهم فاتهم في الوزنة \* فان لاسم أييسه نصفه قوق

وفيه توفي بحكم كاشف متف وشاد بك كاشف قلوب ومن الخشقة بجماعة كثيرة  
منهم فان بردي الطريف وكسباى المحمدى واقباى الطويل وقانصومقر واينال الاشقر  
وغير ذلك جماعة صك كثيرة من عماليك السلطان والامراء ومات من العبيد والحوارى  
والاطفال والغرباء بالاحصى عنددهم وفي أواخر الشهر المذكور تناقص أمر  
الطاعون وخف بالنسبة لما كان عليه بعدما جرف التام بجرقا وأخلى الدور من أهلها  
وقيل أحصى من مات في هذا الطاعون بمصر وورد اسم الديوان المساوريت خارجا  
عن الغرباء ومن لم يرد اسمه الى الديوان فكانوا زيادة عن مائتي ألف فن ذلك بنت بكراتنا  
عشر ألف بنت من مصر والقاهرة والضواحي وقد قال القائل في المعنى

زالت محاسن مصر في \* معنى من هم ودهش  
صكادت بتو نعيش بها \* أن يلحقه سوا ينات نهش

وقال الشيخ بدر الدين الزيتوني العوفي هذا الزجل يرين به أهل مصر لما وقع الطاعون به وهو

وحد ومن قد حكم الموت \* ونفسه حكه بما يختار  
واحتجب عن العيون سجان \* جعل من لا تدركو الابصار  
بالله سات رب البشر لما \* قد حكم في الكائنات باجمع  
اختفوا في ذا الوجود واضموا \* مالهم من ذا القضاء مدفع  
جأخذ منهم ملاح كانوا \* شسبه أثارا البدر طلع  
فأدبوا يا أهل الحى وابكوا \* واجهوا وادهع العيون سدرار  
واحرقوا على الذين ماتوا \* واختفوا عن أعين النظار  
كنت أجسد أثار البدر طلع \* وشعوس تشرق على الاطلال  
منهم سماء قد صكوا \* في هباب الماء وصكتر المال  
باللمات سرعه وعاندهم \* اختفوا حين غابت الأهوال  
وبقوا تحت الثرى غياب \* بعد ما كانوا يروا أجهار  
يا أسف قلبي وطول حزني \* عنى قد غابت شعوس وأفار  
حين أنى كاس الممات للناس \* وبسقى ما بينهم دابر  
وسقاهم في المقام شربه \* حتى صار في سرهم ساير  
أصبحوا في حضرة غياب \* بعدما كان كل أحد ماضر  
سكروا في حضرة الساقى \* لما كاس الموت عليهم نار

ويقوت دمان وقسد غاوا \* من شراب ماهو خسر خدار  
 ركب الطاعون وقسد طلب \* وجعل في عسكر الاطفال  
 صكم من غلوب وكم أفنى \* من جوع لما على سبهم مال  
 كم ترك مطعون بقي مطروح \* كم كسر نصعان وكم ابطال  
 كم رأيت مقتول بذى الوقعه \* بعد كسر وما يجد اجبار  
 والقضا فترق جوع الناس \* كنى كان في ايدي القضا بتار  
 كم رأيت ما سوع بسم الموت \* قسد لسع ولا يجد ترياق  
 كم رأيت منصاب من افعالو \* بحت اليه آفة بسلامت ساق  
 كم رأيت تكملي وهي حيه \* شمرها ناشر من الاشواق  
 كم رأيت فارس بسقي ملقى \* به ما كان في الوجود سبار  
 كم رأيت من نار خلاها الموت \* ماترك فيها ولا ديار  
 يا فهم سيم انظر لدى الدنيا \* كيف بقت تحكى لنابستان  
 والبشر قسد اصحوافها \* كلهم سيم اتمار على الاضغان  
 ومليك الموت بامر الله \* قسد في فيها شبيهه جنان  
 كلما انتهى الى واحد \* وبلغ حد والى المقدار  
 يا اليه بامر الذى انشاء \* قطع من بين دى الاتمار  
 نسألت يارب يارحمسن \* يا الله يا أول ويا آخر  
 بالطيف بانطق يا حافظ \* يا عليم بالذنب يا عافر  
 يا جبر يا غرور يا واحد \* يا سميع يا حسيق يا قادر  
 ارفع الطاعون بجاه احمد \* المعبد صاحب الانوار  
 واتزل الرحمة ومتعنا \* بالرضا والفضوا بشار  
 وانا العسوفى ولى أزجال \* من نظام تحكى عقود جواهر  
 كلما ككرتها تحلو \* ما أحسن السكر اذا تكرر  
 فاسمعوا لى ما أقول واسمعوا \* يا جميع من جعل ذا المحضر  
 وحسدوا من قد حكم بالموت \* وتقدس حكمه بما يختار  
 واحتجب عن العيون سبحان \* جعل من لا تدركوا الابصار

وفي شعبان ارتفع الطاعون عن مصر والقاهرة فجله واحدة ومتى نحو بلاد الصعيد  
 وفيه توفي الشيخ شمس الدين الحمصاني محمد بن أبي بكر بن محمد القاهري الشافعي الكاتب  
 الحميد وكان عالما فاضلا عارفا بالقرآت السبع وكان امام جامع ابن طولون وكان خيرا

دينا لآباس به ومولده سنة عشر وثمانماية وفيه توفي محمد الجعفي الذي كان مقبلا بجامع  
 كراي وكان من أولياء الله تعالى منهم ورابا الصلاح وفيه جاءت الاخبار من بلاد المغرب بان  
 الغنص صاحب قشتالة القرطبي قد ملك غرناطة التي هي دار ملكة الاندلس وكانت  
 هذا الواقعة من أعظم الوقائع الموهلة في الاسلام وفي رمضان قرر ناصر الدين محمد الصفدي  
 في وكالة بيت المال وحصل منه الظلم والعسف في الناس وفيه تارت قسنة بين الممالك  
 الجلبان بسبب تفرقة الاقاطيع التي توفرت عن الممالك الذين ماؤا بالطاعون وفي شوال  
 خرج المحمل من القاهرة وكان أمير كعب الحمل تاني بك الجعفي أمير مجلس وبالأول كرتباي  
 قريش السلطان وفيه تدير خاطر السلطان على صاحب قاسم فمزه وكان يومئذ ناظر  
 الدولة فلما صرف عنها قرر بهما عبد القادر الطويل عوضا عن قاسم شغيبته وفي ذي القعدة  
 ابتدأ السلطان بتفرقة الاقاطيع المتوفرة عن مات بالطاعون في السنة المذكورة فصار  
 يفرق أقطاع كل من توفي من الطباق لاهل طبقة ولا يخرج من ذلك شيئا لغير اهل طبقة  
 وصحكات أغوات الاطباق والممالك الجلبان يتراصون مع بعضهم بالنوبة ويحضروا  
 ويعرضوا ذلك على السلطان فينم لهم بذلك فمنهم من يكون طبقة فيها أقطاعات كثيرة متوفرة  
 ومنهم من يكون فيها شيء قليل فتأخر من الممالك الجلبان جماعة بلا أقاطيع وذلك ان  
 آخر خروج الممالك في السنة المذكورة سنة سبع فعرضهم السلطان فيما بعدوا خرج لهم  
 أقاطيع كانت متوفرة في الذخيرة ففرقها على الممالك الذين لم يخصهم شيء من الاقطاعات  
 المتوفرة من الطاعون وصار الديوان يستدعيهم باسمائهم والسلطان يعطيهم ويكتب  
 حتى لم يبق من جلبان قاي قباي أحد بلا أقطاع الا الذين استجدوا من بعد الفصل وكانت  
 الاقطاعات التي فرقها ثلاثون ألفا وأقلها خمسة عشر ألف درهم والاقطاعات التي  
 توفرت من جماعة الممالك الاينية فرقها على خنداشينهم الاينية فوق اقطاعاتهم والتي  
 توفرت من الخنداشية أعطاهم الخنداشينهم من الخنداشية وأعطى لبعض خنداشينهم  
 وبعض أولاد الناس ممن كان منزلا بالديوان وهو بالطبقة اقطاعات خفيفة واستقرت تفرقة  
 الاقطاعات مدة ثلاثة أشهر وفيه أمر السلطان بتجديد عمارة الميدان الناصري وكان أزيك  
 أمير كبير شادا على العمارة حتى انتهى منه العمل وفيه كان وفاة النيل المبارك ونزل أزيك أمير  
 كبير وفتح الدعلى العادة وفيه احتقن تفرق بردي الاستادار وقد تغير خاطر السلطان عليه  
 فلما طال اختفاؤه خلع السلطان على الأمير أقبدي الدوادار وقرره في الاستادارية عوضا  
 عن المذكور مضافا لما يسده وفيه فرق السلطان على جميع العسكر من القرانسة  
 والجلبان وأعطى لكل واحد منهم فرسا وديعة من موجود الذين ماؤا بالطاعون  
 وذلك لأجل كثرة الخيول وقلة الغلمان تلذمتها وفي ذي الحجة جاءت الاخبار من مكة



المشرقة بوقاة انقوا جاشم الدين بن الزمن وكان من مشاهير التجار في سعة من المال وله بر  
ومعروف وهو صاحب المدرسة التي بولاق عند الرصيف وكان ديناً خيراً وكان لا بأس به  
وفيه توفي شيخ جليل تابلين يونس بن اسماعيل وتوفي يوسف بن بريدك الجعفي وكان شاباً  
حسناً لا بأس به وتوفي علي بن الجمجمة الذي كان مقيمًا بمصر واختن مع ابن السلطان

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانمائة فيها في المحرم لم يحضر ميثرا الحاج وصار الناس  
في قلق بسبب ذلك وكان الميشرقي السنة المذكورة تاني بك الابع أحد المماليك السلطانية  
فاعترضه بعض العربان في أثناء الطريق وأعاقوه عندهم أياماً وفيه توفي برهان الدين بن  
السمان المحدث وكان انساناً حسناً لا بأس به وفيه جاءت الاخبار من بغداد مياط بأنه نزل  
بردقحت الليل فكان قدر كل بردة مثل بيضة التمام ونزل بها بردة كبيرة فكانت ذنتها خمسة  
وسبعين رطلاً بالمصري فقتل بسبب ذلك بهائم وطيور وغير ذلك وكان أصراً مهولاً وفي صفر  
خرج الأمير اقبودي الدوادار إلى جهة بابل وخربعت بغير يدقالي جهة البصرة وكان الباش  
عليه الأمير أربك اليوسني رأس نوبة النوب وعدة واقرة من الأمراء العشراوات والهند  
وفيه عاد الطاعون إلى القاهرة تانياً لكنه كان خفيفاً بالنسبة لما قبل ذلك ومات به جماعة  
من المماليك والأطفال ومن كان قريباً دخل الطاعون من القاهرة في السنة الماضية  
وفيه أنعم السلطان على مملوكه تاني باي قرا الرماح بأمرية عشرة ثم بعد ذلك عدة يسيرة قرر  
في نيابة صهيون وقد سعى في ذلك بماله صورة وتاني باي هذا هو الذي بنى أمير اخور كبير فيما  
بعد وفي ربيع الأول أنعم السلطان على مملوكه كسباي الشر بنى بأمرية عشرة وفيه عمل  
السلطان الموالد النبوي وكان حافلاً على العادة وحضر القضاة الأربعة والأمراء وفي ربيع  
الأخر عين تانصوه خسمائة أمير اخور كبير في أمرية الحاج بركب الحجل وعين التناصري  
محمد بن أربك أمير كبير بالركب الأول وفيه جاءت الاخبار من المدينة الشريفة بأنه في ليلة  
تاسع عشر صفر سقطت صاعقة عظيمة في المسجد الشريف فأحرقت منه جانياً وتساقطت  
في تلك الليلة عدة صواعق خارج المدينة الشريفة فلما بلغ السلطان ذلك أمر بإصلاح  
ما فسد من المسجد الشريف وفي جمادى الأولى توفي بركات بن الظريف بالمصري وكان  
علامته في قراآت الرياسة بالحق وفيه توفي التناصري محمد بن بريدك وهو بسيط الأشرف  
إيال وكان رئيساً حشماً من أعيان أولاد الناس وكان مقرطاً في السجن جديداً وكان  
لا بأس به وفيه توفي الخواجا عمر بن غازي وكان رئيساً حشماً في سعة من المال وكان  
لا بأس به وفي جمادى الآخرة خسف بجرم القمري جميعه وفيه توفي الشهابي أحمد بن  
برقوق نائب الشام وهو أخو سيدي علي باي بن نائب الشام فكان بينه وبين موت أخيه  
دون السنة وصح كان شاباً حسناً جليلاً لم يبلغ بعد وفي رجب تار جماعة من المهالك

الجلبان على السلطان ووقفوا بالرميلة ومنعوا الامراء من الطلوع الى القلعة واكل الامراء الى  
 طلب نفقة من السلطان فحشي بعض الامراء بينهم وبين السلطان في ذلك فوعدهم بالنفقة  
 بعد مضي شهر فسكن الحال قليلا ولكن استمرت المدة كما كين مغلقة وكذلك الاسواق حتى  
 تودي لهم بعد ايام بالامان والاطمئنان وفيه وصل قاصد من عند رستم بن قراملك صاحب  
 العراق وكان ملك العراق بعد اموور يطول شرحها وفيه توفي القاضي نور الدين علي بن  
 قاسم أحد نواب الحكم الشريف المالك وكان عالما فاضلا لا بأس به وفيه توفي مستدل  
 الحبشي نائب المقدم وفيه توفي برسياني أمير حنكار وكان قد طعن في السن وفي شعبان  
 توفي شاذ بك الأشقر المجددي الطاهري يقيم أحد الامراء العشراوات ونائب تغردميان  
 وشاد الخيرو كان لا بأس به وفيه عين السلطان قانصوه المجددي المعروف بالبرسي أحد الامراء  
 العشراوات بان يتوجه قاصدا من السلطان الى ملك الشرق رستم أحد اولاد حسن الطويل  
 متولي العراق وقبجري بينهما وبين اخوته ما لا يخفى فيه حتى توفي بعد اموور وقعت له فخرج  
 قانصوه المذكور بعد ايام في تجهل زائد وفيه جاءت الاخبار من دمشق بان أهلها قد رجوا  
 النائب قانصوه الحيواني وقد ثارت بدمشق فتنة كبيرة وفي رمضان تودي بالصوم بعد خضوة  
 النهار وقد ثبت الهلال بعد طلوع الشمس بثلاثين درجة وقد أكل غالب الناس في ذلك اليوم  
 ولا سيما العوام قتل عليهم الامساك في ذلك اليوم بعد الافطار وفيه جاءت الاخبار من دمشق  
 بوفاة سودون الطويل الايتالي أحد الامراء المقدمين بدمشق وكان لا بأس به وفيه كان  
 نعم البخاري بالقلعة تطلع على القضاة ومشايخ العلم وقررت الصرر على الفقه ما وقع في ذلك  
 اليوم بحث بين البرهان المصري أحد نواب المالكية وبين بعض الطلبة فامكروا على البرهان  
 المصري بما أوجب به في المسئلة وكان انظم حافلا جدا وفي شوال كان وفاء النيل المبارك  
 ووافق ذلك ثاني عشر مسرى القبطي وتوجهه أربك أمير كبير وفتح السد على العادة وفيه  
 خرج الامير قانصوه خمسمائة بركب المحمل والناصرى محمد بن أربك أمير كبير بالركباء ول  
 فكان له ما بالقاهرة يوم مشهود وطلب الامير قانصوه ذلك الطلب الذي تقدم ذكره في  
 التجريد من غريب الاتفاق أن النيل أوفى وغالب الناس في بركة الحماح مشغولين بالججاج  
 فلما بلغ أربك وفاء النيل حضر تحت الليل حتى فتح السد وعاد وفي ذي القعدة جاءت الاخبار  
 بوفاة الشيخ المحدث الواعظ برهان الدين ابراهيم بن الجوى رحمه الله ورضي عنه مات بماريق  
 الحجاز قبل وصوله الى العتبة ودفن هناك وكان عالما فاضلا محدثا بارعا في الحديث وكان ديننا  
 خيرا من أهل الصلاح ومولده بعد الثلاثين والثمانمائة وفيه خلع السلطان على داود بن سليمان  
 من اولاد ابن عمر أمير عربان هواره وقرره في امرية الوجهة القبلية ببلاد الصعيد وفي ذي الحجة  
 توفي ابن العبيسي فاطرا الاحباس وهو عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد العبيسي الشافعي

وكان رئيسا حشما محمودا لسيرة لاياس به وتوفي السيد محمد الشريف القادري أخو وزير  
العابدين وكان لاياس به

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثمانمائة فيها في الحرم صعد القضاة إلى القاعة للتهنئة  
بإمام الجديد وصعد أيضا الشيخ جلال الدين الأسيوطي فلما جلس سأله السلطان عن أي  
سنة منهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها فلم يجبه الشيخ جلال الدين عن  
ذلك بشئ مجمع غزارة علمه وقوة اطلاعه وكان السلطان عنده كتاب يسمى حيرة الفقهاء ثم  
أجاب الشيخ جلال الدين بعد ذلك بجواب حسن كاف في هذا المسئلة بأنه قد بدلت الأذان  
فأه سنة ولم يفعلها والاصح أنه أتت في وقت وورد في ذلك حديث وعمل في هذا المسئلة كراسا  
مطولا وذكر فيه أشياء كثيرة مما سئله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها وفيه أنهم السلطان  
على جماعة من عماليك بامريات عشرة منهم ملاي جوشن ومصرياى أخو مغلباى وورسباى  
العلاني واسنباى الأصم وآخرون وفيه وصل الجناح ولم يتواء على قائه ورجلا ولا جدت  
ميرته في هذا السفر وحكوا عنه أموراً غير صالحة فانه رى الناس وأخذ بها لهم وترك جماعة  
منهم بالينبع حتى أتوا من البصر الملم فيما بعد وشالوا الجناح راية سوداء وهم داخلون البركة  
ومالوا في الجناح في السنة المذكورة تغيرا وكانت سنة صعبة على الناس من الغلام موت بالجال  
واستمر قائه وخمسائة في عكس ولم ينجم أمر من بعد ذلك حتى كان من أمر ما منذ كره  
وفيه توفي الشيخ جمال الدين يوسف بن جاهد الكركي سبط الما قاضي ابن جبر القاهري  
الشافعي وكان عالما فاضلا محمداً رئيسا حشما لاياس به وفيه جاءت الأخبار بأن العربان  
تغلبوا على الكرك والشوبك وحصل هناك فتنة مهولة وفي صفر نزل ابن السلطان من  
القلعة في موكب ساقل وتوجه إلى داره التي أنشأها له السلطان على بركة الفيل فأقام بها  
ساعة ثم عاد إلى القلعة وهذا أول ظهوره للناس ونزوله إلى المدينة وكان معه أقربى  
الدوا دار والهم الغفير من الجند وكان نزوله سببا للاندفاع على الجند لكل واحد منهم  
خبرون دينار ومعهوا نفقة نزول ابن السلطان وكان قاصداً ابن عثمان حاضر الكي إشاع  
نلك بحضوره وفيه جاءت الأخبار بوفاة أزد من السرطن نائب صفدا طاهري يقيم  
وكان من أعيان الأمراء جليلاً سليم الفطر تومات وهو في عشر السنين وفيه جاءت الأخبار  
من حلب بوفاة أزد من نائب حلب قريب السلطان وكان أنسا فاحسنا لاياس به وتوفي عدة  
وظائف سنية منها سياة طرايلى ونيابة صفد ونيابة حلب وأميرية مجلس عصر وغير ذلك  
من الوظائف والنيابات ومات وهو في عشر السنين وكان في أوائل عمره في قلعة وخول وأقام  
على ذلك دهر أطويلا فلما تسلطن السلطان قايتباى ظهر أنه من قرابته فقامت إليه العادة  
بغثة فأقام فيها بمات وكان أصله من عماليك الطاهري حقهق وهو أزد من بن منيد ثم

بعد موته أرسل السلطان خلعة الى ايتال السلطان نائب طرابلس ونقلها الى نياية حلب  
عوضا عن قريه ازدمر بحكم وفاته وصكان ايتال هذا قول نياية صفدا أيضا بعد ازدمر  
المسرطن وقتل في واقعة اقبردى الدوادار المسافر الى حلب وفي ربيع الاول توفيت خوند بنغ  
زوجة الامير ازيلت اليوسنى رأس نوبة كبير وكانت زوجة تتم المؤدى نائب الشام  
وكانت من مشاهير الخوندات وهي والتسبى فى فرج الماضى ذكر وفاته وكانت لاباس  
بها وكانت تقرب الملك الظاهر بجمع وفيه عمل السلطان المولى النبوى وكان حافلا وفيه  
توفي الشيخ أحمد بن زروق المغربي المالكي وكان من أهل الصلاح والدين وفيه قبض  
السلطان على بدر الدين بن الايتالى كاتب جيش الشام فضر به بالمقارع بين يديه وأمر بقطع  
لسانه حتى شفع فيه بعض الامرأه فوقف من ذلك ولم يكن له ذنب يوجب ذلك ولكن خرج  
خلق السلطان في ذلك اليوم جدا وفي ربيع الاخر توفي العاضى تاج الدين ابن الامام وهو  
محمد بن أحمد بن محمد الامام وكان أحد نواب الحكم من الحنفية وكان غير مشكور في  
قضائه وعنده خفة ورهم كما قال فيه الشهاب المنصوري

قالوا علا التاج وهو قاض \* فقلت يا ضيعة الحقوق

فأنتسسه أنه نويج \* ملق على مفرق الطريق

وفيه جاءت الاخبار من نهر الاسكندرية بأنه سقط بها ثلج حتى عمها الاسطحة والشوارع  
مثل تلج الشام فعت ذلك من النوادر وفيه عين السلطان ازدمر فمساح أمير طاج ركب  
الحمل وعين الناصري محمد بن العلاقى على بن خاص بك أمير الركب الاول وعين يشبك  
الاشقري مائس الجاودين بمكة المشرفة وفيه عين السلطان الامير ماماي بن خداداد وادار  
الثاني بأن يتوجه رسول الى ابن عثمان وقد توجه قبل ذلك مرة أو مرتين وهذا آخر قصاد  
السلطان الى ابن عثمان فشرع ماماي في عمل برق عظيم وصنع له در كبيره الرطل في  
زمن الشتاء وصار يوقد في كل ليلة هناك وقدة حافلة وهرعت الناس الى هناك بسبب  
الفرجة وعمل الجسر وسكن به الناس أياما في قلب الشتاء حتى عذلت من النوادر وكان  
يحل هناك في كل ليلة خيال ظل ومغاني عرب أو ابن رحاب المقتنى أو جوق المحبطين وكانت  
ليالى مشهودة في القصف والفرجة حتى خرج الناس في ذلك عن الحد وأقاموا على ذلك  
ثموا من عشرين يوما ثم سافر الامير ماماي وخرج في شجمل زائد وموكب حافل فتوجه الى  
بلاد ابن عثمان وفيه تغير خاطر السلطان على فيروز الطواشي الزمام وأمر بجمعه فسمين  
في البرج الذي بالقاهرة أياما حتى شفع فيه وأطلق وبسبب ذلك ان شهاب الدين الكنجي  
راجع فبر عند السلطان فتعظ عليه وفي حلاى الاولى أمر السلطان بتجديد عمارة باب  
القراة قهره وأنشأه بالربوع والنبل وجاء من أحسن الباء ثم بعد ذلك سيرة أشت

جامعة خطبة خارج باب القرافة فعمره بقاء في غاية الحسن وحصل بها النفع للناس وفيه  
 قرر بريدك الطويل في دوا دارية السلطان بدمشق وقرر برسيبى الصغير في الخويسة  
 الثانية وفيه توفي القاضي محيى الدين بن مظفر وهو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي بن  
 منظر أحد تواب الحكم النافى وكان عالماً فاضلاً رئيساً حشماً محمود السيرة في قضائه وكان  
 لا بأس به وفيه توفي الشيخ الصالح سيدي علي الجبرقي وكان مقيماً بالبلخ مع الازهر مات  
 بقات وهو بالحام وكان رجلاً مباركاً وفي جنادى الآخرة كان الحريق الم هول بالقلعة في  
 حواصل السلطان التي عند قاعة البصرة وكان فيها نيام كثيرة فاحترق غالبها ولعلبت فيها النار  
 ولم يسلم منها شيء سوى خيمة المولد الشريف فقط فقامت النيام التي احترقت فكانت تنحوا  
 من مائتي ألف دينار وقيل بل أكثر من ذلك ولم يعلم سبب وقوع النار هناك فقام السلطان  
 بنفسه وبقرىطى الحريق مع المماليك فقامت النار تعمل هناك ثلاثة أيام فلما طلع النهار  
 صعدنا الامراء الى القلعة وصاروا يسألون على السلطان بسبب ذلك الحريق وقد تأثر  
 السلطان لذلك وشق عليه حرق تلك النيام وشرع كل من طلع اليه من الامراء بشكواه  
 بأنه لم يبق عنده من النيام شيء فصارت الامراء كل من كان عنده شيء من النيام بالحد يدقده  
 لا سلطان ففعل ذلك الكثير من الامراء والمباشرين ثم أشيع بعد ذلك أن النار كانت من  
 مطبخ بيت الخليفة وكان الخليفة ساكناً بالقلعة داخل الحوش بجوار قاعة البصرة فعند ذلك  
 رسم السلطان للخليفة بأن ينزل من القلعة ويسكن بالمدينة وما حصل للخليفة خبير  
 بسبب ذلك ونزل هو وعباله من القلعة وسكن بالقاعة التي بطريق السيدة نفيسة رضي الله  
 عنها ورحمها وكانت اشاعة النار بأنهم من مطبخ الخليفة باطله ليس له اعمه وانما ذلك كلام  
 الاعداء في حق الخليفة وفيه خفف جرم القمري خوفاً تاماً حتى أغلقت الدنيا وأقام في  
 الخسوف نحو من ثلاثين درجة وفيه جاءت الاخبار من مكة المشرقة بأنه وقع الفناء  
 الم هول حتى مات من أهلها نحو من ألفين وخمسمائة انسان من شدة الجوع وأكلوا  
 الجيف والميتات وفيه أمر أربك الأمير الكبير بتجديد عمارة المدرسة المنصورة التي  
 بدهليز البهارستان وعمل على الفسقية التي بها قبة وجدديها منبرا وأقام بها خطبة ولم يعهد  
 قبل ذلك أن أسد من الاتابكية قبله أقام بها خطبة فعند ذلك من التوادد ولقد رام الاتابكي  
 أيتمش الجيلاسي في دولة الناصر فرج بن برقوق في سنة اثنتين وعثماناً أن يفعل ذلك  
 فتمذره عليه ذلك وأفتاه بعض العلماء بأنه لا يجوز له ذلك وإن فيه مخالفة لشرط الواقع  
 فرجع عن ذلك فلما تولى الاتابكية قرأ الشمسى بهد أربك أبطل الخطبة منها فلما قتل قرأ  
 وأعيد أربك الى الاتابكية ثانياً أعاد بها الخطبة واستمرت الى الآن وفيه ماتت ریح مزججة  
 حتى ارتاع الناس منها فلما أصبح الناس اجتاز بعض الناس بالكيهان التي خلف الجراة

فمرأى في الارض أن تقدم انسان فكان طوله فوق الذراع وقد أثر ذلك في التراب خلف  
 الجمرات فاشيع ذلك بين الناس ولا يعلم ما سبب ذلك وفي رجب كانت وفاة الشيخ صلاح  
 الدين الطرايطي وهو محمد بن محمد بن يوسف الحنفي وكان عالما فاضلا مفتيا بارعا في  
 مذهبه وتولى عدة مدارس ثم تولى مشيخة المدرسة الاشرفية التي تجلس سوق الوراقين ومات  
 وهو في عشرين السنين وكان لا بأس به وفيه قدم شخص من مازدين يقال له تور على وقد فرغ  
 من رسم صاحب العراقين للكتب أو جب ذلك فأتى الى سلطان مصر فلما حضر أكرمه  
 السلطان ورتب له ما يكفيه وأقام عصر مدة طويلة حتى تولى الاشرف قايتباي ففر الى  
 بلاده وفيه تولى يشبك قرقياس الحسيني الاشرفي برسباي أحد الامراء العشر اوات  
 وكان لا بأس به وفي شعبان أعيدت مشيخة المدرسة الاشرفية لبرهان الدين الكركي الامام  
 عوضا عن صلاح الدين الطرايطي بمحكم وفاته وفيه كانت وليمة عرس الامير جان بلاط على  
 ابنة القاضي كاتب السراين من هروهي أخت اليدري كاتب السراين من هرو وكان مهتما  
 حافلا وفيه جاءت الاخبار بوفاة صاحب نوتس ومدينة افريقية وهو زكريا بن يحيى بن  
 محمد بن عثمان بن محمد بن أبي فارس الحفصي مات بالطاهون فلما تولى قرونده عرفى على كة  
 افريقية عوضا عن أبيه زكريا وفي رمضان رخص سعر البطيخ العبدلي حتى يبيع كل حمل  
 بنصفين فضة ولولا المكس لبيع ~~كل~~ كل حمل بأقل من ذلك ويبيع في الحوائث كل قنطار  
 بنصفين فضة وفيه كانت وفاة العلاقي على بن خاص بك صهر السلطان وهو علي بن خليل  
 ابن حسن بن خاص بك التركي الاصل وكان رئيسا حشما دينيا خيرا من أعيان اولاد الناص  
 وقد كبر سنه وشاخ ومولده قبل الثلاثين والتمائة وكانت جنازته حافلة وأخرج بكفافة  
 ونزل السلطان وصلى عليه في حليل المؤمنين ومشت قدامه الامراء للتربة وكان له اشتغال  
 بالعلم وكان يتنظم الشعر وله شعر جيد فمن ذلك قوله في مؤذن

ومؤذن في حسنة \* أنا مفرم لأصير

لما طلبت وصاله \* أضحي على بكبر

وفيها أتم السلطان بامرية عشرة على جماعة من الخاصة كية منهم طوغان طاي الثوروني  
 القصر الذي بقي زرد كائس ثم بقي مقدم الفوقايتباي الاشرفي آخرون في شوال  
 كان عيد الفطر يوم الجمعة ولهج نائب الناس بزوال السلطان عن قريب وما ذاك الا أن  
 العيد كان يوم الجمعة ويخطب في ذلك اليوم خطبتان ويدعى السلطان في ذلك اليوم مرمان  
 فلهج الناس بان فيه كمال سعة السلطان وهو وجه العلة في هذه المسئلة وقدج في أيام  
 الاشرف قايتباي خمسة أعيا بالجمعة ولم يضر ذلك ومكت هذه المدة الطويلة ولم يؤثر فيه  
 ذلك شيئا فمن ذلك كان عيد الفطر بالجمعة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وعيد الفطر بالجمعة

أيضا سنة ست وثمانين وثمانمائة وعيد نصر بالجمعة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وعيد  
نصر أيضا بالجمعة سنة ست وتسعين وثمانمائة وعيد فطر أيضا سنة تسع وتسعين  
وثمانمائة فهذه خمسة أعياد قدمت عليه وهي بالجمعة وهو ثابت في ملكته لم يتزح  
عن ملكه منذ ثلاثين سنة إلا أياما وأشهر ا فكان كما يقال

لا ترقب النجم في أمر تحاوله • فأنه يفعل لا يجدى ولا حل

مع السعادة ما للنجم من أثر • فلا يضركم من غير ولا زحل

وفيه توفى الأديب الفاضل محمد بن شاذي تلميذا المجدي وكان شاعرا ماهرا وله نظم جيد فائق  
في المعاني ومن شعره الرقيق قوله

ما حباقي فمين بنى في الحشا • يتنا من الحب لو اشوشا

رشالة لحظ اذا مارنا • أنسالة فيمالتي عين الرشا

ومولده بعد الحسين والتمائمات ومما قاله فيه الشهاب المنصوري من المديح وأجاد

أنت شاد بنفسمه الضرور • في رياض المنظوم والمنثور

وإدكارى بالعنبر الرطب منه • ضائع عند طيب ذاك العبير

حبا لي مكاتب ورق مسبق • مع أني أحتاج للتسديد

يا ابن شادمه صار مدحك ذكرى • قلت أني من حسنه في قصور

وفيه خرج المحمل من القاهرة وكان ازدهر تمساح بالجمال وأينال الفقيه بالاول وفيه توفى ثاني

بنك الخازن دار وصيكان من خواص السلطان لا بأس به وفيه قرر في قضاء الحنا بلة بمكة

المشرفة الشيشي وهو قاضي قضاة الحنبلية الآن بمصر وفيه توفى جاني بنك المجودي

الطاهري يقيم خنداش السلطان وكان من الامراء العشر اوات ورأى غاية العز في أيام

السلطان قايتباي وكان لا بأس به وفيه توفى الشيخ أبو الكرم المغربي وكان فاضلا في علم

الغلك ومعرفة أحواله وفي ذى القعدة توقف النبل عن الزيادة أياما حتى قلق الناس لذلك

وارتفع سعر الغلال وتكالب الناس على شراء القمح والشعير وغير ذلك من الغلال واستمر

النبل واقفا ورما نقص الذي كان زاده ثم بعث الله تعالى بالزيادة واستمر حتى كان الوفاء

وفي هذه الواقعة يقول الناصري محمد بن قانصوه وهو قول ابن صادق

قلعت أصابع نيلنا • عن الذي تزن الغلال

وعدت تقول النقص كما • ن على الوفاق طعنا ورا

وقال شيخنا عبد الباق ط الحنفي

النبل واقف ووفى • مبشرا بالناقص

وخازن القوت عني • قلعت بالأصابع



وفيه كان الوقاع في آخره وحصل للناس غاية الخير بكسره بعد أن كان قد نقص وأيس الناس  
من طلوعه في السنة المذكورة فتوجه أمير كبير أزيك وفتح السد على العادة وكان يوماً  
مشهوداً وفيه توفي عبد العظيم أحد كتاب المماليك وكان لابأس به وفيه جاءت الأخبار  
بوفاته يشبك بن حيدر نائب حمه وكان أصله من مماليك الاشرقايتال وتولى عدة وظائف  
سنية منها ولاية القاهرة والامير اخورية الثانية ثم بقي مقدم ألف بحصر ثم بقي نائب حمه  
وكان لابأس به ومات وهو نائب حمه ودفن بها فللمات يشبك خلع السلطان على اقبای  
الطويل وقرر في نيابة حمه عوضاً عن يشبك بن حيدر بحكم وفاته وفيه من الحوادث  
أنه وقع واقع وهو مة طع بالجبيل المقطم على جماعة من التجار من فاولا فتحته ومن المماليك  
ثلاثة أنفارقا كانوا بسبب النقارة ومات تحت الواقع عدة جمال وحير كانت هناك لاجل  
حمل النقارة وكان وقع على حين غفلة وكان أمرهم هولاً ومن العجائب أن شخصاً من  
المماليك الذين كانوا هناك ووقع الواقع عليهم بصلب عليه شئ من الاجل فقام تحت  
الردم ثلاثة أيام فعمل له نقب وخلصوه وهو فيه الروح وعاش بعد ذلك مدة طويلة وفي  
ذي الحجة فتح الاتاكي أزيك سديركه الازيكية وكان يوماً مشهوداً ثم بعد أيام صنع وقدة ساقلة  
وحراقة فقط وعزم على ابن السلطان قتل اليهوديات عنده في القصر المطل على البركة  
ومثله أسعنة حافلة وقدم له تفادى حافلة مابين مماليك ونخبول وقاش وغير ذلك ثم طلع  
ابن السلطان الى القلعة في اليوم الثاني وأخر النهار ولم يشق ابن السلطان من المدينة سوى  
ذلك اليوم من منذ نشأ وكان مقيماً بالقلعة لم ير البحر قط وفيه جاءت الأخبار بوفاته صاحب  
سمرقند وهو الملك العظيم أحمد بن أبي سعيد فللمات توفي على سمرقند بعدة أخوه محمود  
صاحب بلخشان وفيه جاءت الأخبار بوفاته صاحب فرغانة من بلاد المشرق وهو عمر بن أبي  
سعيد وكان فيه الخير والعدل في الرعية وللمات توفي من بعده على مدينة قرغانة  
أخوه أحمد

ثم دخلت سنة تسعمائة فيها في المحرم صعدت القضاة الاربعة الى القلعة للتهنئة بالعام  
الجديد فلما جلسوا أمر السلطان بفتح مجلس في المدرسة الصالحية بسبب شمس الدين  
ابن الخواي المغربي القاضي المالكي بدمشق وكان قد حضر الى القاهرة لأمراً وحب ذلك  
وفيه انتهى العمل بن محمد بن عمارة الجامع الارمر وقد جدد الخواجه صطفى بن محمود بن  
ديسم الرعي بوضيعة عليه من ماله نحو من خمسة عشر ألف دينار وجاء غامة في الحسن  
وهو على ما جدد به الآن وفيه تغير خطر السلطان على شخص يقال له شمس الدين محمد بن  
عمران المقدسي وكان رفيقاً لاجل الحسبي فضرب بين يديه ضرباً مؤلماً فماتوا  
ومات بعد أيام قلائل وفي سمرقند جاءت الأخبار بوفاته يوسف الاشرقي صاحب دمشق ولما

مات قرقي بحورية دمشق قاضي بك نائب غفر عوضا عن يونس المذكور وفيه جاءت  
 الاخبار من دمشق بان السلج الشامي لما رجع الى الشام خرج عليه في أثناء الطريق  
 طائفة من عربان بني لام فاحتاطوا على الركبة جميعه وسبوا الحريم ونهبوا الاموال  
 واسروا امير الركبة اركاس وكان امرا مهولا تسكد السلطان وانزعج لذلك وفيه توفي  
 كسيبي بن اريك الساقى أحد الامراء العشر اوات وكان لاباس به وفي ربيع الاول  
 توفي القاضي نور الدين الصوفي الخنقي أحد ثواب الخففية وكان رئيسا حثما لاباس به  
 وكان من أعيان الناس وفيه عمل السلطان المولد النبوي وكان ساقلا على العادة وفيه  
 هجم المنسر على سوق باب اللوق وأخذ منه أشياء كثيرة من القماش والامتعة وقتل تحت  
 الليل جماعة من أرباب الدرك وفيه توفي يشبك بن قصروء المعروف يشبك صاحب  
 وكان من الامراء العشر اوات وكان رئيسا حثما لاباس به وفي ربيع الآخر طلع  
 السلطان على كرباي أخى الامير اقبردى الدوادار وقرره في نيابة صفد وفيه توفي جاني باي  
 الحسن الظاهري يقيم أحد الامراء العشر اوات وكان لاباس به وفي جمادى الاولى قرر  
 عفيف الدين بن الشخصية في قضاء الشافعية بحلب وقد سعى في ذلك بمال له صورة وفيه قرر  
 مصر باي بن علي باي في نيابة قلعة حلب وفيه تعين قاضي بك الشامي في امرية الحاج بركب  
 المحمل وعين كرباي بن أخت السلطان في امرية الركبة الاول وفي جمادى الآخرة  
 توفي الامير ازدمر قاسم بن يلباي الظاهري يقيم أحد المقدمي الالوف وكان رئيسا  
 شجاعا محمودا لاسيرة ولا سيما في سفر الجاز وقد سافر امير حاج بركب المحمل عنه مرار والناس  
 عنه راؤون والثناء عنه جميل وفيه توفي صاحب قاسم شفيته وكان من الاعيان تولى نظر  
 الدولة والوزارة غير ما امرت بقاء في الوزارة على الوضع وكان كفوا للعب سائر السداد  
 منقادا في مباشرته وجرى عليه شدة كثيرة وعين ومات وهو في التوكل بهور بما قيل انه  
 كان في الخشب حتى مات وباشرديان الوزارة مسدة طويلة وآل امره الى أن مات شر  
 ميتة نقل بعض المؤرخين أن قاسم هذا كان في مبتدا أمره من جازاوان صلاح المكنى  
 اشهر في القاهرة لما كان محتسبا ثم ان قاسم هذا صار من جملة صيارف العلم فلما قرع  
 الدين محمد السباوي شرفه وسار من جملة المباشرين بالدولة فلما غرق البيادى تكلم في  
 الوزارة هو وعبدا القادر الطويل ثم ان قاسم راج امره وترشح الوزارة حتى استقر بها  
 وصار من أعيان الرؤساء مصر وباشر الوزارة أحسن مباشرة ونفع في الدولة فادبها مدة  
 قبل فيه

وكم سيد يستوجب الرفع قدره \* غياشا كيامن لمن ألقاه من خلفه  
 وكم جاهل يدعى رئيسا القوة \* كذا التلخيص يدعى رئيسا الامنة

وفي رجب كانت وفاة القاضي شرف الدين يحيى بن اليسدي محسن فاطر الاوقاف وكان  
رئيسا حشما لكنه ما ظهر للسلطان نتيجة وعادى الناس فاطبقة ولا سيما الاتراك بسبب  
ما فرضه على البلاد لا يحمل الخس كما تقدم ذكر ذلك ونهب الممالك داره في بعض الركبات  
واستمر في عكس الى ان مات ولم يثن أحد عليه خيرا في مدة ولايته فنظر الاوقاف كما يقال  
بولاها وليس له عذر \* وفارقها وليس له صديق

وفيه توفي قاضي بولاق بن قرقاس أحد قوابل الخفية واسمه عبد القادر بن أحمد بن علي بن  
محمد بن أبي بكر الدماصي وكان يعرف بابن قرقاس وكان من أعيان الخفية مشكورا لسياسة  
في قضائه وكان لا يأمن به وفيه وقع الرضا بالديار المصرية حتى مع كل عشرة أراد بيع  
بثلاثة ذئاب حتى عتق ذلك من النوادر وفيه توفي الطواشي سرور شاد الخوش وكان عنده  
قسوة مزائدة وعسف وظلم وهو الذي أحدث بالقلمة السجن المسمى بالعرفانة من داخل  
الخوش وكان يحبس فيها من يخشاه من أصحاب الجرائم واستمر بعده الى الآن يسجن به وفيه  
توفي المستد عبد القادر بن الزيات المناوي وكان لا يأمن به وفيه تغيظ السلطان على ولده  
النامري محمد وأبسمه نطاعتيقا وكبر شام ونزل به الى طبقة الزمام وقال لا تات الطبقة  
فوزوا يخشون دعه يكس الطبقة ويقعده الى السفرة آخر الممالك وان قوى رأسه  
اضربه عطفة قوية وعامله معاملة الممالك الجلبان فأتاهم في الطبقة أيا ما حتى طلع الاتاكي  
أزبك وشفع فيه واستمر عنده عفو تاحق مات وفي شعبان ومسل الى القاهرة تنص  
بركسي وهو جلب قم وقد جاوز الستين سنة من العمر ومعه اثنان من الاولاد وهما  
شباب ملاح الهيثة فذكروا أن ذلك الشيخ أخو السلطان وأنه يبيع يلاذ الفرج وكان  
مقيما بها فلما حضر استلمه السلطان وسماه قيت واستسلم أولاده وسمى أحدهما جانم  
والآخر جاني بك وأمر له جميع الطبقة ورتب لهم جوامك وصاروا من حوله الممالك  
السلطانية وفيه قدم الى القاهرة شهاب الدين أحمد بن قرقور الدمشقي قاضي القضاة فيها  
الشافعي فلما حضر يرى عليه أمكاد وعمن من السلطان وغرمه الاله صورة حتى استقر  
في قضاء الشافعية بدمشق على عادته وفيه توفي أحمد حزنات وكان استاذافي غن  
الموسيقى وعنده فكاهة وحسن محاضرة وفيه أشيع الخبر بموت الجمجمة بن محمد بن عثمان  
ملك الروم من قبل من بلاد الفرج ويرى عليه أمور يطول شرحها ومات وهو في أسر الفرج  
وقد تقدم سبب ذلك وفيه غرقت معتية بساحل بولاق فمات بها كثير من الناس  
من رجال ونساء وأطفال وبهائم وفي رمضان توعك السلطان في جسده حتى أريجف بموته  
ونسبته تائه وهو جسمائة في مدة توعك السلطان الى انه تقم على السلطنة فنع من  
الدخول على السلطان في مدته انقطاعه ثم ان السلطان حصل له الشفاء وتودى في القاهرة

بالزينة واستمرت الزينة أياما في شهر رمضان حتى تعطلت الناس عن البيع والشراء  
وفيه أقيمت الخطبة بالجامع الذي أنشأه الأمير أربك اليوسفي رأس فوية كبير بدرب البابا  
وفيه توفي تغري برمش الأيتمالي أحد الأمراء العشراوات وكان لابأس به وفي شوال  
ليلة عيد الفطر خرج الأمير قانصوه خيما ثم سافرا إلى بعض بلاده ولم يحضر موكب  
العيد فكثرت القبال والتقبل في ذلك اليوم وكان سفره برأى السلطان فلما كان يوم العيد  
نارت قسمة من الممالك الجبلان وركب الكثير منهم في ذلك اليوم وتوجهوا إلى نارت قانصوه  
خمسة مائة ونهبوا ما فيها وأحرقوا بعض أماكن بها وأخربوا غاليتها وهي الدار التي أنشأها في  
قناطر السباع المطلة على الخليج الحامكي وكان الذي أنشأ القسمة طائفة من الممالك  
من عصابة أقبردي الدوادار فحصل الاضطراب في ذلك اليوم ثم سكن الحال قليلا  
وفيه خرج المحمل من القاهرة وكان أمير ركب المحمل تاني بك الجاني وبالا ولابن أخت  
السلطان وفيه توفي القاضي نور الدين علي بن داود الصيرفي الأسرايلي الحنفي أحد نواب  
الحكم وكان من أعيان الخفعية وكان يكتب التاريخ بمجازفة لآعن قائل ولاعن راووله  
في تاريخه مخططات كثيرة وجمع من ذلك عدة كتب من تاريخه فكان كما يقال

يا من يقول بأن في التاريخ كتب كماله

لأنه لا باع رتبة لم تدر ما هي حاصله

وكان سولده سنة سبع وعشرين مائة وكان لا يخلو من فضيلة وفي ذي القعدة وصل  
سيف قان بردي نائب قلعة دوركي وكان غير محمود السيرة وفيه كان وفاة النيسل المبارك  
وتوجه إلى تايكي أربك وفتح السد على العادة وكان هذا آخر فتح أربك أمير كبير السد  
وفيه وقع الرعايا الديار المصرية حتى بيع كل غنمية أرغفة من الخبز البائت بثلاثة دراهم  
فلوس حتى عقد ذلك من النوادر وفيه ابتدأ بالسلطان نوعك في جسده وظهر عليه أشير  
الموت وضرب الكرة في السنة المذكورة ضربة بالسيبة لما كان عليه قبل ذلك من  
القوة فسبحان مغير الأحوال وفيه توفي سيدي عبد الرحمن البني وكان من أولياء طائفة  
تعالى وفيه توفي أقبردي التماسي الطاهري جقمق وكان من الأمراء العشراوات  
وكان لابأس به وفيه توفي أزد مر بن مراد بنجا الأشرفي برسباي وكان أحد الأمراء  
العشراوات وباتس مكة وكان لابأس به وفيه ظهرت أعجوبة وهي أن امرأة ولدت  
مرلودا صورتها كصورة العيل وله روضة سرداء وكان بتبع المنظر فلت من يومه وفيه  
توفي الطواشي سرور السيني نائب المقدم وكان لابأس به وفيه بيعت الأخبار بوقاة  
صاحب خراسان وهو حسين بن عمران منصور ومراجده قبل أنه مات بعسله النقرس  
وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة حرت كاشة عظيمة وهي أن قانصوه خمسة مائة لما وحده

الى أقطاعه في ليلة عيد الفطر كما تقدم توجيه طائفة من المماليك الى داره ونهروا ما فيها  
وأحرقوا غاليتها فلما رجع قانصوه خسمائة من السقر قهرت القلوب بالعداوة يشبه وبين  
اقبردى الدوادار وصارت العداوة كل يوم في مزيد فلما كان يوم الخميس المذكور ركب  
قانصوه خسمائة ولبس آلة الحرب والتف عليه جماعة من أخصائه ونحشدا شينه  
مثل قانصوه الاتقي وقانصوه الشامي ومن الامراء الطيغانات والعشراوات جملة  
كثيرة منهم برسباي الخسيف وقرقاس الشريفي واسنباي المبشر وقايتباي المبشر أيضا  
وأزبك قفص وقيت الرجي وغير ذلك من الامراء وأهلهم الفقير من الخاصكية والمماليك  
السلطانية فلبسوا آلة الحرب وتوجهوا الى بيت الاتاكي أزبك الذي أنشأ في الازبكية  
فاجتمع هناك من العسكر ما لا يحصى فلما بلغ الأمير بسبك الجبالى الزرد كاش الكبير  
أن العسكر قد اجتمع عند أزبك حضر عنده وكل هناك أربعة أمراء مقدمين وياه  
العسكر أقوايا أقوايا ولا يقي يعلم أن كانت الركبة على السلطان أم على الأمير اقبردى  
الدوادار فلما اشتد الأمر طلع ثاني بك قرا حجاب الحجاب الى السلطان ونصحه وخلاجه  
وقال له انما هذه الركبة على السلطان وأن العسكر قاعة مع أزبك أمير كبير لاجل قانصوه  
خسمائة فإنه كان صهره فلما تحقق السلطان ذلك اضطربت أحواله ونحش من الساع  
الفتنة فسنزل وجلس في المقعد المثل على الرميلة وعلق الصنق السلطاني ودقت  
الكؤوسات سرى ثم نادى للعسكر من كان طائعه ولرسوله وللسلطان فليطلع الى الرميلة  
ويقف تحت الصنق السلطاني فلما بلغ الامراء المقدمون ذلك طلع قرا ز الشمس أمير  
صلاح وثاني بك الجبالى أمير مجلس واقبردى الدوادار الكبير وأزبك اليوسفي رأس فوبة  
كبير وثاني بك قرا حجاب حجاب وجان بلاطين يشبك وشاد بك الخوخ وبقية المقدمين  
والامراء الطيغانات والعشراوات فلما بلغ من الازبكية من العسكر أن السلطان نادى  
بأن العسكر يطلعون الى الرميلة ويحفون تحت الصنق صاروا في الحال يتسحبون من هناك  
شيأ فشيأ ويطلعون الى الرميلة حتى لم يبق في الازبكية الا المماليك الامراء الذين هناك  
قطهرت الكسرة على قانصوه خسمائة ومن معه من الامراء وهذه أول حركات قانصوه  
خسمائة وكان معكوس الحركات في سائر أفعاله كما قيل

وأخرني دهرى وقدم معنرا • على أنهم لا يعلمون وأعلم

فذا فلي الجهال أعلم أننى • انا الميم والايام أفلح أعظم

فبينما الاتاكي جالس بقمعه واذ بالامير أزبك اليوسفي رأس فوبة التواب دخل اليه  
وصحبه الحاج رمضان المتهار بالثبته فقال له قم كالم السلطان في غير مقام من وقته  
وتوضأ وصلى ركعتين وركب وهو يتخففة صغيرة ولوطية بيضاء وهو فلك الازرار

فطلع جميعهم الى القلعة فلما رأوا المماليك الجلبان كادوا أن يقطعوه بالسيف وقيل ان  
الأمير اقبيردى الدوادار لكمة وشتمه فلما وقف بين يدي السلطان قام له وأمر بدخاله الى  
قاعة البصرة خوفا عليه من المماليك الجلبان أن يقتلوه فلما بلغ قانصوه خمسمائة ومن معه  
من الامراء امان أربك أمير كبير قد عوقبوا بالقلعة ركب وتوجه من على قنطرة  
الحجاب واستنى من حيث لا يعلم له نصير وكذلك قانصوه والاقى وقانصوه الشامي وبقيّة  
الامراء ممن كان من عصابة قانصوه خمسمائة فلما اختفى الامراء انفض ذلك الجمع  
الذى كان بالازبكية كأنه لم يكن وكان قانصوه خمسمائة في السنة المذكورة بحدوده ور  
باب السلسلة وأنشأ المقعد المائل على الرميّة والبيت وحوله أبراج موجودة بيدي الاثم  
ان السلطان نادى للعسكر أن يقطعوا آلة الحرب ويوجهوا الى بيوتهم ونادى للناس بالامان  
والاطمئنان وسكنت تلك الفتنة فلما كان يوم الجمعة صبيحة ذلك اليوم قبض بعض مشايخ  
العربان على قانصوه الاقنى وكان قد توجه الى براجيرة فقبض عليه من هنالك وأحضروا الى  
بيت اقبيردى الدوادار فقبضه وأرسله الى السجن بقلعة صنف ثم اب قانصوه الشامي  
أرسل يطلب من السلطان الامان فارسله في ذلك اليوم مندبل الامان فلما قابل السلطان  
خلع عليه وقرره في نيابة جيلورسم له أن يخرج من يومه الى السفر ثم ان الأمير اقبيردى  
الدوادار صار يقبض على جماعة من الامراء الطبغانات والعشراوات ممن كان من عصابة  
قانصوه خمسمائة فقبض على قيت الرحي وبرسباى الثور الشرقي فقيدهم ما توجهوا  
بهم الى السجن بالصليبة ثم على جماعة آخرين منهم وهم برسباى الحد يقف وقرقاس  
الشرقي واسباى المبشر وقايتباى المبشر أيضا وأزبك قصص ولكن فتر من أثناء الطريق  
وقبض على سودون الفقيه فتنى هو لا الجماعة عن آخرهم وانقر قانصوه خمسمائة  
حتى كان من أمره ما سياتى ذكره في موضعه وقد انتصف اقبيردى الدوادار على جماعة  
قانصوه خمسمائة ويدخلهم وتلك في تلك الايام وطاش وخف الى العباد وان تعب فيه  
الحكمة وصار صاحب الحبل والعقد ليس على يده بدو كان ذلك من أكبر الدادى حقه  
كما قيل كل شئ اذ انتاهى بواها فانتهاه البدور والهمام  
ثم ان اقبيردى الدوادار فرق في تلك الايام المذكورة أخوية جريده على الكرك كما ان يعادل  
صالحا السلطان من بقر وغنم حتى عمر العسكر بالاحسان فكان كما يال في العنى  
أنا حسروا الزايه البيضاء الى لا لسوف وسلى من الشهبان  
لم يحصل في عيش العداة لائى نوديت يوم الحسب سرب بالاران  
هنا ما كان من أمره هو لا وأما ما كان من أمر أربك أمير كبير فاند ايام مائة البصرة خمسمائة  
أيام فلما كان يوم الجمعة رسم له السلطان بأن يصلى معه بالتأثر والتمناه على عادته

وصلى مع السلطان الجمعة فلما قرع من صلاة الجمعة أراد أن ينزل فقبل له أن المالك واقفة  
بالرميلة ومتى نزل به طمعلون وبنوا لا محالة تنافى عليه السلطان وأدخله إلى قاعة البصرة  
ثم انه اجتمع بالسلطان وقال له انا ما بقي لي اقامة بمصر يقتلني المالك الجلبان وقصدي  
أوجه إلى مكة المشرفة فاجابه السلطان الى ذلك فلما كان يوم السبت ثامن ذي الحجة من  
ثلاث السنة نزل الاتاكي أربك من القلعة وهو راكب على أكديش وعلى رأسه تخفيفة  
صغيرة وعلى ملابطة يضاء من غير تقيد ولا أويافي خلفه فتوجه إلى مكة المشرفة من  
الطور مسافرا إلى البصرة إلى أن يصل إلى جدة ويرحل من جدة إلى مكة المشرفة ورسم له  
السلطان أن يأخذوا معه إلى مكة المشرفة وكانت تنكبة بقتة على حين غفلة كما  
يقال

على قدر فضل المرء أتى خطوبه \* وعرف عند الصبر فيما يصيبه

ومن قل فيما يتقيما صطبار \* فقد قل فيما يرجيه نصيبه

وكانت مدته في الاتاكية نحو من سبع عشرة سنة وسوف يعود إلى الاتاكية ثانيا كما  
سيأتي الكلام عليه وفيه في ذلك اليوم رسم السلطان بأخراج شبك الجبالى الزرد كاش  
الكبير وأحد المقدمين فرج منفي إلى الهدس ولم يكن له ذنب غير أنه كان من جماعة أمير  
مكبر وحضر يوم الركبة فصار له ذنب وكان يشبك الجبالى من خواص السلطان  
ثم انقلب عليه فقام بالهدس منفي إلى أن مات عن قريب فكان كاقيل

يعتون ذنبا واحدا ان بعينه \* على وما أحصى ذنوبهم هنا

وفيه جاءت الاخبار من تونس بأذيتها طارت فتنة عظيمة وحمل لعاكر المغرب مقتلة  
مهولة والامر لله تعالى في ذلك

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين من الهجرة النبوية وهي أول القرن العاشر وكان مستهلها  
بالاحد وهو أول أسابيع الايام وأول افتتاح العالم بالأحد في المحرم كان خليفة الوقت  
الامام الموكل هلى الله أبو العز عبد العزيز العباسي و السلطان العصر الملك الاشرف أبو النصر  
قايى بنى المجردى الظاهري حقيق وقاضى القضاة الشافعية زين الدين زكريا الانصارى  
والقاضى الحنفى ناصر الدين محمد الاجمى والتاوى المالكى عبد الغنى بن تقي الدين والعاوى  
الحنبلى بدر الدين محمد السعدى \* فن حوادث هذا السنة أن السلطان أحدث مكسا على  
بيع القلال وجعل على كل رطب نصف فضة ولم يمهدها قيل ذلك وكانت هذه الفضة من  
أقيم مساومه واستمر ذلك في عهده إلى الآن وفيه قدم على باى نائب الاسكندرية  
فقرره السلطان في تقدمه ألف و صا من جلة الامراء المقدمين وفيه قدم الحاج وقد قاضى  
في السنة المذكورة مشنة رائدة ولم يجدوا الماء بفضل فخرج بهم أميرا الحاج إلى جهة عيون



موسى حتى وجدوا الماء أخيراً بعض الحاج أنه سمع وهو واقف بعرفته ما يرى بمصر من  
 ركوب الممالك وغيره من الأول إلى الآخر فنهت ذلك من التوادد كيف أشيع ذلك بعرفته من  
 غير شغراً في هناك وفيه قدم للسلطان أربعة غريبة الشكل اجتمع فيها سبع عشرة أترجة  
 من أصل واحد فكانت بدية الخلق جدا وفيه عاد الشيخ عبد المؤمن الجهمي شيخ قبة  
 السلطان التي بالمرج والزيات وكان قد توجه إلى ابن عثمان فأصدا عن أسنان السلطان  
 وصحته هدية حافلة إلى ابن عثمان من بخله نقاش فخر وسيع وزرافة وبيهاجر أقالون وغير  
 ذلك أشياء كثيرة فلما عاد عبد المؤمن أخبر بان ابن عثمان قد تلاشى أمره عسكرياً وبطلت  
 همته عن محاربة مصر ففسر السلطان بهذا الخبر وفيه جاءت الأخبار من حلب  
 بوفاته صالح الكردي حاجب حلب وشيخ الأكراد بهامات قتيلاً وفيه جاءت الأخبار من  
 حلب أيضاً بقتل محمود بن أبي سعيد صاحب مصر فقد قتل محمود بن يونس كان صاحب  
 شاس وملك من بعده سمير فقد كان محمود هذا آخر ذرية غزنك وبمزال دولتهم كلهم لم تكن  
 وهو محمود بن أبي سعيد بن أحمد بن ميرزا شاه بن غزنك وكان من أعيان ملوك الشرق وفيه  
 ترشح أمر غراز الشمسى بان إلى الأتابكية وفي صفر في مستهل يوم الاثنين عمل السلطان  
 الموكب وخلع على جماعة من الأمراء فقرر غراز الشمسى في الأتابكية عوضاً عن الأتابكي  
 أزيك بن طمغ بحكمهم نفية إلى مكة المشرفة وخلع على تاني بك الجاني وقرره في امرية مجلس  
 عوضاً عن غراز بحكم انتقاله إلى الأتابكية وقرر أزيك اليوسنى في امرية سلاح عوضاً عن  
 تاني بك الجاني بحكم انتقاله إلى امرية مجلس وقرر تاني بك قرالايت إلى رأس نوبة كبير عوضاً  
 عن أزيك اليوسنى بحكم انتقاله إلى امرية سلاح وقرر أيتال الخليف في حجرية أطلباب  
 عوضاً عن تاني بك قراب بكم انتقاله إلى رأس نوبة كبير وأتم في هذا الشهر بتقدم ألف  
 على جماعة من محاليكه منهم ماماي بن تعداد وقانصوه المجدى المعروف بالبرجي وكرتباي  
 الأحمر كشتف البيرة وقانم قريمو وأنتم على جماعة كثيرة عن هم من عصبة اقبردى بامرية  
 طلمانات وعشراوات منهم اقباي الطويل وخاير بك الدوادار وطقطباي من طبقة  
 الأربعين وطقطباي أيضاً من طبقة الطازية وغير ذلك جماعة كثيرة بآتي الكلام عليهم في  
 موضعه وفيه خلع السلطان على قاني بك الشريفي وقرره في نيابة الاسكندرية عوضاً  
 عن علي باي بكم انتقاله إلى النعمية وفيه توفي المسند شرف الدين العياشي وكان من  
 أهل المضل لا بأس به وفيه خلع على الأتابكي غراز وقرره في نظار اليمارستان المنصوري  
 فتوجه إلى هناك في موكب حافل وفي ربيع الأول خلع السلطان على هس الدين محمد  
 ابن مزاحم وقرره في نظار الاوقاف والاحباس ونظر القرافتين وكان أصله من طرابلس  
 وكان غير مشكور في أفعاله وفيه عمل السلطان المولد النبوي وكان حافلاً وهذا آخر

موالد السلطان قايتباي ولم يحضر بعد ذلك مولدا وفيه خلع على تالي بك قرا وقرره في امرية  
الحاج بركب المحمل وقرر برديك في امرية الركب الاول وفيه باع الاخير من القدس  
بوقاة يشبك الجمالي الذي تقدم ذكره وكانت دينارا خيرا واصله من محاليك ناظر الخامس يوسف  
ابن كاتب حكم وورقي في دولة الاشرف قايتباي وورقي عدة وظائف سنية منها حاسبة القاهرة  
والزرد كاشية الكبرى ثم رقي مقدم الف وجمع بين الزرد كاشية والتقدمة وسافر أمير حاج  
بركب المحمل غدير مامرة وفيه وقع بين الامير اقبردى الدوادار وقرقاس بن ولي الدين  
امير اخور ثالث واستمرت العداوة بينهما تزايد حتى كان ما سنده ذكره وفي ربيع الاخر  
خلع السلطان على شاد بك بن مصطفى المعروف بالخور وقرره امير اخور كبير عوضا عن  
قانسوه خسمائة بمحكم اعتفائه وقرر برديك الحمدي الاينالي امير اخور ثاني وقرر  
صولان باي بن عيني الاينالي في الزرد كاشية الكبرى عوضا عن يشبك الجمالي بحكم وقاته  
بالقدس الشريف بطالا وقرر برقوق الساق الاينالي في الحسبة عوضا عن كسباي  
وقرر كسباي في الدوادارية الثانية وكان يعرف بكسباي الشريفي وقرره صرماي  
في شادية الشراب خاناه وقرر اركان الحلبي في نيابة القلعة وقرر سودون الهمي في  
استادارية العصبة وقرر برديك بن بير علي في تجارة الممالك فخلع السلطان على هؤلاء في يوم  
واحد وفيه باع الاخير من المدينة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بان  
امير المدينة وجماعته هجموا على حواصل المال التي بها من قبل التذويز واستولوا على  
اثنى عشر ألف دينار وأخذوا عدة قناديل ذهب كانت معلقة في الجوزة النبوية الشريفة  
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وخرج الى جهة العراق فلم يدرك وفيه أخرج جماعة من  
الملكبة بان زحلا قدا قترن مع المريح في برج الجوزة وذكروا أن هذا القران سيقع فيه  
فتن عظيمة عن قريب فأجاب شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفي عن ذلك بقوله

ليس القران بفاعل كلا ولا بمسؤول  
ان المؤثر مسنله ، خلق القران ففكر  
فالفضل عنه صادر \* كهيامنجم تشتري

وفيه توفي بيغوت قرابن قنچق قرا الاشرفي برسباي أحد الامراء العشر اوات وكان لا بأس  
به فلما مات أتم السلطان بامر يته على تالي بطالا شيخ وفيه رخص المغل جدا حتى يسح كل  
خسة أراد بفتح دينار وبيعت البطة الدقيق بثلاثة أنصاف وعم الخامسة سائر البضائع وفي  
جداي الاول رسم السلطان بقطع أيدي عثمانية أخا من يمل الدراهم الزغل وكان فيهم  
شيخ قدا أناف على الثمانين سنة من العمر فقطعت أيديهم وشهروا في القاهرة وفيه توفي قايتباي  
الناظر الظاهري نحتقدم وكان من الامراء الطليحات بدمشق وفيه ذن السلطان

للقاضي بدر الدين محمود بن ألبان يتوجه إلى حلب على وظيفة في قضاء الحنفية وكان قد  
 حج في العام الماضي وفي جمادى الآخرة نزل جماعة من المنصر على العلاق على بن الصابوني  
 ناظر الخاص وكان في تربته التي أنشأها في رأس دور الحسنية فأخذوا جميع ما كان  
 عنده ويرح ابن الصابوني في يده وكانت واقعة مهولة وفيه مات يثبك دجاج المحدي  
 الظاهري بجمع أحدا له شراوات وفي رجب توفي الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عرب شاه  
 الدمشقي الحنفي شيخ المدرسة الصرخشية وكان من أهل الفضل وكان لأبأس به وقرره  
 عوضه في مشيخة الصرخشية شمس الدين الغزي وفيه جاءت الأخبار بأن قاضي صوة نائب  
 دوركي شقيق قاضي المدينة سيف الدين يوسف الحنفي وقد بلغه أنه يكاتب ابن عثمان بن أخبار  
 هذه المملكة ويدعوهم لذلك وفي شعبان كانت وفاة القاضي عبد الغني بن الجيهان وهو  
 عبد الغني بن علم الدين شاكر وكانت تولى كتابة الخزانة وكان من خيار خالجيعة رئيسا  
 حشما موصوفا بالكرم الزائد ويحكى عنه أشياء في بر الناس ما لا يحكى عن البرامكة في  
 أيامهم ومات وهو في عشر الثمانين وكانت جنازته حافلة وكان أحق به قول القائل

فلا وأن البرامك عاينوه \* وأنعم لهم الخلق سفيها

فيمنصب يعقرو به وفضل \* ويسلي خالد ويموت يعبا

وقبسه هجم المنصر على سوق التجار بجامع ابن طولون وكسروا منه عدة دكاكين وأخذوا  
 ما كان فيها من القماش وذبحت على أبوابها وفي رمضان توفي سودون أكرش الظاهري  
 بجمع أحدا له شراوات وكان لأبأس به وفيه من الحوادث في الشهر المذكور أن السلطان  
 نادى للعسكر بالمرض فلما طلعوا إلى القلعة أحضر لهم المصنف الشريف الكبير العنقا  
 وحلفهم عليه فأطبسة وكذلك الأمر ألبان لا يخرجوا عن طاعته ولا يخالقوه فيما يأمر  
 وفيه أنفق السلطان على العسكر وقيل صدقة ففرق على المساكين القرائصة والسيغية  
 الذين كانوا منزليين بالديوان قبل سلطنته هم وجلبان لكل واحد منهم مائة دينار والسيغية  
 الذين نزلوا أيام سلطنته لكل واحد منهم خمسون دينارا ولأولاد الناس أصحاب الجوامك  
 ألفين لكل واحد عشرون أو ثلاثون دينارا وقيل أنه فرق بعد ذلك على الخدم الطوائفة  
 لكل واحد منهم عشرون دينارا وأثناء شريدنارا ثم أرسل نفقة للطفقة وبعض الأمراء  
 فبلغت هذه النفقة زيادة عن أربع مائة ألف دينار ولا يعلم ما سبب هذه النفقة التي أنفقت  
 من غير موجب لذلك والذي أشيع بين الناس أن السلطان قال أنا لما سلطنت لم أنفق على  
 العكر شيئا فهذه في نظير ذلك والآنح ذلك لأنه أنفق على القرائصة العنق والسيغية  
 العنق مائة دينار لكل واحد وعلى الذي تجدد من القرائصة السيغية في أيامه خمسين  
 دينار لكل واحد وسماها صدقة والوجه الثاني ما قيل أن السلطان قد صدق ظهوره قاصوه

خمسائة وكانت له به عناية تامة فأنفق على الصكر حتى أرضاهم بسبب ظهوره فانصروه  
 خمسائة فاسهل ذلك على اقبردى الدوادار وأخذ حذره كما سيأتي ومن الهبائب أن مال  
 هتما النخعة كان مجدا حاضرا وهو من الخمسة أشهر التي أخذها من أيرما لامللا  
 والاقاق ومن أوقاف الخوامع والمدارس والبيمارستان وصادرفيه طائفة اليهود  
 والنصارى وتجار القريش وتجار المغاربة والبرانية وغير ذلك من أعيان التجار ومشاهير  
 الناس وكان هذا المال الذي يجرى من هذه الجهات تحت يد القاضي على بن السابوني ناظر  
 الخراس والاسير تقرى بردى الاسنادار فلما خمدت فتنة ابن عثمان التي كانت سببا  
 لذلك لم يوفق الله تعالى السلطان أن يردها لئلا يفسد ما أخذ منهم كما فعل الاشرف برسباي  
 لما أخذ من أجناد الحلقة عن اقطاعهم بسبب تجريد شاه روخ بن غزنك لما تمرك عليه  
 في سنة احدى وأربعين وثمانمائة فلما بطل أمر التجريد وحصل للاشرف برسباي  
 نوعك في جسده رد لأجناد الحلقة ما كان أخذ منهم وكتب بذلك في صحيفة الى يوم القيامة  
 والاشرف قايتباي جمع هذا المال من وجوده المظالم وحصل لئلا يفسد بذلك مشقة زائدة  
 وأخرج في غير مستحقه لافي وجه فيه منفعة للسلب كما قيل

لست أعطى في حرام • أبدا الا حراما

وفي شوال قرر عنبر التكروري في نيابة مقدمة الممالك ثم بقي بعد ذلك متسدا الممالك  
 وفيه توفي ثم الضبع الطاهري بضمق أحد الامراء العشر اوات وكان أخوتاني بك الجمالي  
 أمير سلاح فلما مات ثم الضبع وقف شخص من الامراء يقال له ملاج بن طمخ الطاهري  
 بضمق يطلب من السلطان اقطاع ثم الضبع فلم يوافق السلطان على ذلك فحق ملاج  
 من السلطان فلما نزل ملاج الى داره شق نفسه من شدة قهره فمات هو وثم الضبع  
 في يوم واحد وقد قدم السول على وفاة ملاج وفيه وقعت الرحلة بين اقبردى الدوادار  
 وبين جان بلاط وسبب ذلك ان جان بلاط طلب امرية الاخورية الصكرى وعينه له  
 فوقف اقبردى وبأس الارض على ان يكون شاديك الخوخ أميراً خور كبير قائم السلطان  
 على شاديك بها فن حينئذ وقعت الوحشة بينهما وقد التفت على كرتباي الاحر و يشبك قر  
 وكان جان بلاط أعز أصحاب اقبردى وفيه خرج الحاج من القاهرة في تحمل زائد وكان أمير  
 المحمل الشريف تاني بك خراو أمير الركاب الاول برديك نائب جنة وفيه توفي اركاس الحلبي  
 نائب القلعة وكان لا بأس به وفيه توفي محمد بن نوروز الحمدي الميقاتي وكان علامة في فن  
 الميقات وفيه ظهر الامير قانصوه خمسائة وكان مدة اختفائه تسعة أشهر فلما طلع الى  
 القلعة رسم السلطان له بان يأخذ قوبا بعلبك حتى يرق عليه قلب العسكري في جلاء وكفنه  
 تحت ابطه فلما وقعا بين ردى السلطان قبل الارض وخلع عليه كالمدة صهيب حيني

بسمور ورسم له يان يتوجه الى داره ونزل من القلعة في موكب خافل وهيبته الاتا بكي تراز  
واقيردى الدوادار فأوصلاه الى داره ورجعا وفي ذى القعدة تارت فتنة كبيرة من الممالك  
الجليلان عن هم من عصبة قاتمهوه خسماءة قلبسوا آله السلاح وطلعوا الى الرميثة  
وحاصروا اقيردى الدوادار فلما تزايد الامر أصرقوا الربع الذى عند سوق الحلاق فلما  
بلغ السلطان ركب ونزل الى باب السلطنة وجلس بالمقعد المطل على سوق الخيل بالرميثة  
فلم تخش منه الممالك وتزايد الامر وما أفسس به الممالك في حق السلطان أنه قبل ذلك بعدة  
طويلة كان السلطان ينام في الصيف على الدكة التى بالحوش قد دخل بعض الخاصكية عليه  
في الليل وقالوا له ان الممالك الذين في طبقة المطلع قد عولوا على أن ينسحبوا على السلطان  
وهو راقد على الدكة فلما بلغ السلطان ذلك قام وبادر وراح من على الدكة فلما أصبح  
وجد ثلاثة أسهم من النشاب في الخدة والعاى الذى كان للسلطان بسبب النوم والتغطية  
عليه فأنزع السلطان لأنه فرق الممالك الذين بطبقة المطلع على الاطباق وجعل على  
حائط طبقة المطلع بناء يستتر منه روية الحوش وقيل ان الذى فعل بذلك ورعى هو شخص  
خاصكى من أخصائه يسمى شرامنت فاحضره وضربه بين يديه فحوام من ألقى عصا حتى قيل  
انه مات وضرب معه جماعة من أصحابه وسجنهم بالبرج وقطع جوامكهم وأبطل شرامنت  
من الخاصكية وذلك قبل فتنة ابن عثمان مع السلطان واستمر السلطان بالسيا بالمقعد الذى  
يباب السلطنة الى ما بعد العصر فبلغه ان اقيردى الدوادار قد غيب من داره فعند ذلك قام  
السلطان وقدم في جسده فركب وطلع الى القلعة وكان هذا آخر ركوبه ورؤية الناس  
له فلما دخل الى الحوش طلع الى المقعد ودخل الى البيت الذى كان به فلزم الفراش  
وتقل في المرض من ليلته ولما غيب اقيردى نهب الهوام داره ودور الامراء الذين من  
عصبة منهم اينال المسيف وشاديك وقائم وجام مصبغة وغيرهم وهذه أول كسر قيردى  
فكان كافي

لانهم والهدر في أفعاله • ان أضحك الباكى وأبكى الضاحكا

ثم ان السلطان تزايد به الالم وقوى عليه أمر الاسبال المقرط وعجز عن الحركة وكثر القيل  
والقال بين الناس ثم ان الليل أوفى في تلك الايام فرسم السلطان لتمرار أمير كبير يان يتوجه  
ويفتح السد والناس في غاية الاضطراب ثم طلع الاتا بكي تراز الى القلعة وليس خلعة بسبب  
فتح السد هذا كله والسلطان على غير استواء وأشيع أنه في التزع وقد غرس فلما كان  
يوم الجمعة خامس عشر به طلع الاتا بكي تراز الى القلعة ودخل على السلطان في البيت  
فوجد في السياق فقال له يامولانا السلطان ان الاحوال قد قسدت ومن رأى أن السلطان  
سيدى محمد اقليردا السلطان له جوابا فاخبره سيدى محمد بن السلطان ونزل به الى باب

السلسلة فأجلسه في المقعد الذي هنالك وجلس معه ليوليه السلطنة فانتظر الامير اقبردى  
الدوادار ان يطلع اليه فاختفى اقبردى ولم يطلع الى القلعة في ذلك اليوم فلم يشعر غمرازا الا وقد  
هاجته العساكر كليلر اذا المنتشر وذلك ان قاتصوه خمسمائة وكرتبى الاحرار بالقمهم ما ان  
غمرازا الامير الكبير بياب السلسلة ومعه ابن السلطان ابوا السلاح وهمموا ودخلوا  
الميدان من عند حوش العرب وطلعوا الى باب السلسلة من الاصطبل فقبضوا على غمرازا الامير  
الكبير وقيدوه وسجنوه بالبرج الذى بياب السلسلة ثم في عقيب ذلك اليوم نزلا وبه وهو  
مقيد بقيسدين أحدهما برجليه والاخر بركبتيه وخلفه أوجاقى بمقصر قتلوا به من  
باب الميدان الذى عند الحوش وتوجهوا به من جهة المجرأة الى البصر فارتلوه فى المراقبة  
وتوجهوا به الى الاسكندرية فسجن بها وكان المتسفر عليه بيان بن برسباى أخو قاتصوه  
الائق وبطلت الاشاعات بسلطنته فلما جرى ذلك وقع النهب فى داره وفى دار اقبردى  
الدوادار وجماعة من الامراء ممن كانوا فى عصبة اقبردى الدوادار ثم ان قاتصوه خمسمائة  
وكرتبى الاحرار وجماعة من الامراء ممن هم فى عصبة قاتصوه خمسمائة باو بياب السلسلة  
واشتروا فيه من السلطنة فترشح امر سيدى محمد بن السلطان ووقع الاتفاق على سلطنته  
فلما كان يوم السبت سادس عشرى ذى القعدة قاجع الامراء والعسكر بياب السلسلة  
وأرسلوا خلف أمير المؤمنين المتوكل على الله أبى العزيم بن العزيز فحضر وحضر القضاة  
الاربعة وهم قاضى القضاة زين الدين ذكرى الشافعى وقاضى القضاة ناصر الدين محمد  
الاخميمى الحنفى وقاضى القضاة عبد الغنى بن تقي المالكى وقاضى القضاة بدر الدين محمد  
السمدى الحنبلى فلما تكامل المجلس تكلموا فى خلق الاشرف قايتباى بحكم أنه قد أشرف  
على الموت فخلع وباع الخليفة ولده الناصرى محمد بابا السلطنة عوضا عن أبيه الاشرف  
قايتباى وشهد عليه القضاة بذلك هذا كله والسلطان فى التزع لم يشعر بشئ مما جرى فلما  
كان يوم الاحد سابع عشر الشهر المذكور من سنة احدى وتسعمائة كانت وفاة  
السلطان الملك الاشرف قايتباى المجهودى الظاهرى الى رحمة الله تعالى فى ذلك اليوم بعد  
العصر ومات بالقلعة وأخرج صبيحة يوم الاثنين ثامن عشرى ذى القعدة ووفى وله من  
العمر نحو من ستة وثمانين سنة ومات وهو بعلة الديلة واعتزته علة البطن أيضا وامتنع عن  
الاكل مدة ما قطاعه حتى مات وكانت مدة سلطنة بالديار المصرية والبلاد الشامية تسعة  
وعشرين سنة وأربعة أشهر واحد وعشرين يوما باقية من مدة انقطاعه عند تولى جده  
فانه تسلط يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ووفى يوم الاحد سابع  
عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعمائة وهذه المدة لم تتفق لاحد من الملوك غير قبله وعاش  
عمره كله وهو فى عز وشهامة من حين كان تاصكيا الى أن بقى سلطانا زمانا قط ولا مضى ولا

تقيد وكانت عليه سكينه ووقار مهيب انش كل في العيون جيسل الهيثة مجيلا في موكبه  
كفو السلطنة واقرا العقل سيد الرأى عارفا باحوال الملكة يضع الاشياء في محلها ولم يكن  
يجول في الامور بطى العزل لارباب الوظائف يتروى في الامور اياما قبل وقوعها وكان  
لا يخرج اقطاع احدهم من الجند الا بحكم وفاته ولا من ابناء الناس المقطعين الا بحكم وفاته  
ويرسل يكشف عليه وهو ميت حتى يصدق بعونه وكانت صفته طويل القامة عربي الوجه  
مصر اللون خفيف الجسد شارب الحية نولي الملك وله من العمر اربع وخمسون سنة وكان  
موصوفا بالشجاعة عارفا بانواع الذرورية ولا سيما في فن لعب الرمح علامة في فنه لكنه كان  
محبيا لجمع الاموال فاطر الماني ايدى الناس ولولا ذلك لكان يعد من خيار ملوك الجراكسة على  
الاطلاق ولكنه كان معذورا في ذلك تحرك عليه في ايام سلطنته شامسوار وحسن الطويل  
وابن عثمان وغير ذلك من ملوك الشرق وغيرهم ويرد عليهم عدة تجاريد كثيرة وهو ثابت على  
سير مملكه ولم يتزعزع حتى قيل ضبط ما صرفه على نفقات التجاريد التي بردها في ايام سلطنته  
الى ان مات فكانت نحو من سبعة آلاف ألف دينار وخمسة وستين ألف دينار خارجا عن  
عما كان ينفقه عند عودهم من التجاريد وهذا من الجائبات التي لم يسمع عنها وكان مفرما  
بشراء الممالك حتى قيل لولا الطواحين التي وقعت في ايامه لكان تكامل عنده ثمانية آلاف  
ملوك ومن الجائبات انه من بعده قد انحصرت مملكه مصر في عماليكه فقط دون غيره من  
وتسلطن منهم الى الان اربعة سلاطين وكان متقياني نفسه لم يشرب قط خرا ولا كان  
يستعمل شيئا من الاشياء المذمومة وكان له اشتغال بالعلم كثيرا المطالعة في الكتب وله اذكار  
واوراد جليلة الى الان تتلى في الجوامع وكان له اعتقاد في الفقراء ويعظم العلماء عارفا بمقام  
الناس ينزل كل احد منزلته وكان تابه الطريقة الصوفية في التثقب وكان لا يوصف بالكرم  
الزائد ولا بالجسل المفرط وكان له بر ومعروف ووقف عدة جهات على وجوه البر والصدقة  
وكانت محاسنه أكثر من مساو ودرجة الله عليه ولم يحل من الاولاد سوى ولده محمد الذي  
تسلطن من بعده وكان من سيرته اصيلي ولم ينزوح مدة عمره سوى فاطمة بنت العلاق  
علي بن خاص بك واسفرت معه الى ان مات درجة الله تعالى عليه وفي ايامه توفي الاديبي زين  
الدين ابوالخسير بن النحاس وكان من اعيان الشعراء في عصره وكانت وفاته بالشام ولما مات  
الاشرف قايتباي وما الشيخ بدر الدين محمد بن الزين في هذا الزجل فقال

يرحم الله سلطاننا الاشرف - كان مؤيد على العسدا ظاهرا  
وكذا ابنوا المنظر المتصور - ينصر الله العادل الساسر  
لمراد الضعيف بقايتباي - والدوا دار في غابة الا كان  
وتوافق مع الامم سير قراز - وطلع قائم - ووالى المسد دان



وأتى القلعة مع كرتيبي \* والاماره وحسدوا البنيان  
 هربا فبردى وقيدها قزاز \* وبولى سلطانا الناصر  
 من يخالف امره ومن بعصيه \* ردة مقهور والامر للقاهر  
 فولى الملك سادس العشرين \* من شهر ردى القعدة طالع شمسو  
 بعد واحد من السنين تالى \* تسمايه بعد انقضاء مسو  
 وبوفى أبوه أخسبى النهار \* فى صباح وار ومحلول رمسو  
 بعد ملكة تسعة وعشرين عام \* وأربعة أشهر بالكاتب الحاصر  
 وطلبوا واحد وعشرين يوم \* لا تزيد أول ولا آخر  
 مات الاشرف والقبر صار حاويه \* بعد تسعة وبالموت وسجواق  
 وسرافيه سم الديب حائق \* ما وجدوا من ردى القضا ترياقي  
 وأندامسى مرهون بأعماله \* وأنت لواقسة قضاه تناسق  
 لهف قلبى عليه شجاع وقتو \* وانظرونا نبتكى عليه باكر  
 كم رأينا نكلى وهى حيه \* شهرها صار من حزنها ناسر  
 لهف قلبى على الأمير قزاز \* كان موقر وهو الأمير كبير  
 والدوادار حول رجال واعوان \* يضربوا بالحسام ومالو كثير  
 قالوا قزاز ما عندنا غيرك \* كن مساعد وانت النظم والمشير  
 بيت جماعه لقائى صوب المسير \* خبر وبيه ركب وكان صابر  
 وطلع للقلعه مسك قزاز \* وظفريه وصار عليه ظافر  
 المحجب فى الركب به تار جمعه \* من سنه كان فى الاذكيه القوم  
 كيف يوافق شهر ردى القعدة \* والعقد فيه خمس وعشرين يوم  
 مثل يوموفى الشهر والجمعه \* والعقد فيه فاجب لهذا دوم  
 والجزا من جنس العمل قالوا \* وبهم سدا صار المثل سائر  
 كل من كان يحفر لانيه خفره \* ما يقع فى الحفرة سوى الحافر  
 الدوادار وشاد بك والتخيف \* هم وجانم غاير عن الحصار  
 والجبالى نظام أمير سلاح \* بالقمه دوكرتيبي قد صار  
 والقزم وكثاف الكشاف \* وسدد بر وزير واستادار  
 على الكل قانصوه على \* خسمايه هو الشاطر الماهر  
 قد بولى أتابك العسكر \* والامير كبير وهو الناظر  
 خط حوله كرقعه الشاطر فح \* والدوادار وقانصوه فى رهان

كم رأينا يدق من الحاشية • قد تقدم عند ووصار فرزان  
 لمساق الفرس يريد الفيل • غالبهم في حومة الميدان  
 ضربوا شاه لما انكشف رخو • ما وجد لوفى رقتو سائر  
 ماتت النفس وانقلب دستوا • وهرب مرماه وهو الخاسر  
 ضربوا تحت الرمل للغياب • جودلتهم دلت على الحضرة  
 ورأينا الالقي نقاخذو • في ياضة وقد أشرفت حرة  
 واجتماعوا بهما بالاحباب • وكذا اشكال يلقي بهم نصره  
 وظهر لوراية فرح في الطريق • مع جماعة بالعز تباشر  
 بانويطلع ويتطهر السلطان • مرحبا بالطالع وبالنظر  
 اعتناني الى مع قول • ان مصيبي والقرب ياتوني  
 يطلبوني ويقصدوا فسق • وان تواتيت بالهجر يرموني  
 استحي أن أظهر ضعيف تقمى • واجالى تنسب بلزيتوني  
 ولصكتني أبو النجا العوفي • ان تجدني فيما أقول حاضر  
 استراعيب واربع نواب ستري • جل من لا عيب فيه وهو الغافر  
 لو تكون البصار مع الانهار • وجميع المياه وسيل القيام  
 حبر يارى وسائر الاغشاب • والنبات والشجر جميع أقلام  
 والسموات والارض والاكوان • تبقى أوراق طباق ليوم القيام  
 وجميع العالم يحبوا كتاب • يكتبوا المدح في النبي الطاهر  
 للقيام ما يحصروه ذن • من مديحو ووصفه القاهر  
 كان للاشرف خصال ملاح فاسمع • ما رأينا في عصرنا مثله  
 يا الذي يا يسمع بديع تظمي • خذ وحرر عنى جميع نقلا  
 وان أفق لك من يطلب التاريخ • والوقائع من الملوك قلو  
 يرحم الله سلطاننا الاشرف • كان مؤيد على العدا ظاهر  
 وكذا ابو المظفر المنصور • ينصر الله العادل الناسر

وأما إنشاء الاشرف فابتدأ في أيام دولته من البيان الفاخر فاشياء كثيرة منها أنه جدد  
 عمارة المسجد الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام لما احرق وأنشأ قبة  
 عظيمة على القبر الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام وأنشأ هناك مدرسة  
 عظيمة على الحرم النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام وأنشأ مدرسة بحكمة المشرفة  
 عند باب السلام وعدة ربوع وأما كنيسة المشرفة وأنشأ مدرسة بيت المقدس ومدرسة

وبسوتا وذكافين بدمشق ومدرسة بغزة ومدرسة بشقردمياط ومدرسة بشقرا الاسكندرية  
والبرج العظيم الذي أنشاه مكان القنار القديم والبرج الذي بشقردرشيد وأماما أنشاه من  
البنان بالديار المصرية فالجامع الذي بالعصرامكان تربته وجامع بالروضة وجامع برأس  
الكيش وجامع بباب النفرق عند الشيخ سلطان شاه والسبيل والمكتب الذي يقرب تحت  
الربيع وجامع لطيف خارج باب القرافة وجدد عمارة قبة الامام الشافعي رضي الله عنه  
ورحمه وأنشأ زاوية بالبرج والزيات ومدرسة بالحياتقاء وغير ذلك من الجوامع والمدارس  
في أماكن شتى من البلاد وأنشأ السبيل الذي برأس سويقة عسكنا المنعم وأنشأ بالقاهرة  
عدة زوايا وأسبلة وصهاريج وغير ذلك وعدة ربوع وحوادث في مواضع متفرقة وجعلها  
وقفه على المشيئة التي قد كان قرر بها بالمدينة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام  
وأماما أنشأ بالقلعة فالمقعد الذي أنشاه داخل الحوش والميمنة اللذان حوله والحواصل  
التي بجوار قاعة الجيزة وجدد عمارة الايوان الناصري الذي بالقلعة وأنشأ مواضع كثيرة  
بالقلعة وجدد عمارة قناطر أبي المصبا والقناطر التي بشبرمنت بالجيزة وأنشأ هناك رصيفا  
وحصل به غاية النفع في أيام النيل للسافرين وجدد عمارة قنطرة باب البحر وجدد عمارة  
الميدان الكبير الذي بجوار البركة الناصرية وحرف عليه بحلة مال وجدد مقام سيدي  
أحمد البدوي وبناء شاه قلاووسه وجدد بناء زاوية الشيخ عماد الدين رحمه الله وجدد  
عمارة باب القرافة وأنشأ هناك الربوع وأنشأ مقعدا وميمنة بيدار البقرا التي تحت  
القاعة وجدد عمارة جامع الرحمة الذي بغيظ جاني بك فائب جدة وأنشأ عدة ربوع بالمشايين  
والبندفاتيين وبالجامع الازهر وغير ذلك وله عدة أماكن قد أنشأها وحصل بها النفع  
العام للسكان وأماما أبطله في أيام سلطنته من شعار المملكة فدفعة القصر بالشاش  
والقماش وقد قررته المملوك السالفة لأقامة الحرمه وتظام المملكة وأبطل الرمايات  
التي تحمل ببركة الحبش ودخول المملوك الى القاهرة والعسكر قدامها بالشاش والقماش ويكون  
يوما مشهودا وأبطل لبس الصوف بالمطعم وكان المالك يشق من القاهرة وهو لبس الصوف  
هو والامراء ويكون لهم يوم مشهود وأبطل المركب المسماة بالذهبية وكانت من شعار  
المملكة ولا سيما في يوم الوفاء بالنيل وكانت المملوك تتوجه فيها الى المقياس وكان بها  
ستون مقداقا وأبطل المركب المسماة بالبرمونة وكانت تحمل مغزل الحرمين  
الشريفةين وكانت غريبة الهيئة في شكلها وأبطل دوران المحمل الرجبي في أيام  
سلطنته وما كان يه (فيه) وأبطل المسيرات التي كانت تعمل في تلك الايام وكان يتفق في مدة  
دوران المحمل ما لا يهصر وأبطل في أيام سلطنته أشياء كثيرة من شعار المملكة  
لم نذكرها خوفا الاطالة ولكن آخر من مشى من السلاطين على النظام القديم عما ذكرناه  
الظاهر خشد قدم رحمه الله تعالى وأماما عسكنا من المساوي فانه لما تولى السلطنة تذب

يشبك المواد والملاوي الورارة فقطع طوم جماعة من الناس كانت مرتبة لايتام ونساء  
أرامل وكانت تباع وتشترى من الناس من الديوان الى آخر دولة الظاهر خذ قدم وكانت  
الوزراء تنسخ السداد لاذك ثم فعل مثل ذلك بالجوامك وقطع عدة جوامك لجماعة من  
أولاد الساس والذي ابتاعه أخذ منه مائة دينار من له جامكية ألفادهم وأخذ من  
له جامكية ألفادهم خمسين دينارا وذلك بسبب بدل تجريدة سوار من لم يسافر للتجريدة  
وأخذ من أجرو الاملاك والاقواف من الجوامع والترب بالقاهرة وغيرها أجرة سبعة  
أشهر وحصل للناس بذلك الضرر الساسل وصادر اليهود والتصارى في أيامه مرتين  
وصادر جماعة من أعيان الخبار ومن تجار الارياض والبراسة ورعى على البلاد التي  
في الشرقية شيئا يقال له الخمس بسبب خيالة تخرج مع التجريدة الى ابن عثمان وفعل مثل  
ذلك بعربان جبل نابلس ثم قطع هذا الخمس من خراج المقطعين ومنها انه كان ولي جماعة  
من عماليكه عوضا عن مشايخ العربان بخاروا أيضا على الفلاحين وأخذوا منهم غير  
العادة أضعافا وكذلك الكشاف يقرر عليهم الاموال فيجبروا أيضا على البلاد ويأخذوا  
المال أمثالا في يومئذ لاثني أمر البلاد وأخذ خراج المقطعين جدا ومنها انه أحدث  
مكساعا على بيع الفلال وجعل على كل اردب نصف فنة خراجا عن نفسه لمن يشتري أو  
يبيع وقد ترايد الامر بعده في ذلك حتى صار على كل اردب نصفان وهو أول من أحدث  
تسقة الجوامكية بمحضته وضييق على الناس ولم يفعل ذلك أحد قبله من الملوك وكان مدم  
الممالك وأحد رؤس النوب يتولى تفرقة الجوامكية في الايوان ولم يشعر السلطان بذلك  
فبطل ذلك واستمرت من يومئذ تنفق بمحضرة السلطان الى الآن ومنها انه فعل بجماعة من  
المباشرين وغيرهم الافعال الشنيعة منها شق القاضي ابن المقسى وتوسيط شجر الدين  
ابن البشري الاستادار وغير ذلك مما تقدم ذكره وقطع يد ابراهيم بن قريش صير في الجوامكية  
وكان في سن الشجوشة وعاش بعد ذلك مدة طويلة وهو أقطع وقد درت له السلطان  
ما يكفيه الى أن مات وهو أول من أحدث بر دارية السلطان ولم تكن هذه الوظيفة قبل  
ذلك تعرف فصار تزايد مظلمة أخرى ومن محاسن الاشراف امباي رحمة الله عليه انه  
كان في سنة غصه تحيل في الحال براضا ويرول ما كان من دهره الا انه وهذه من أجل  
المسال وبالحال كانت تبايعه أكثر من مساوئه وكان رعيه له اشد باله يتألم  
بما منه من السلاطين ولم يكرهه بعض طبعه لكان اجل الاموال من كان من  
سارهم ولكن كياقات

ومن الذي يردى سببا كانها كفى المرة تلاقى وروى

وقال بعض الشعراء

إذا أنت لم تنفع فضر فاعلم \* يرحم الله قوماً كما يضر ويتنفع  
انتهى ما أوردناه من أخبار الأشرف قايتباي رحمه الله تعالى وذلك على سبيل الاختصار  
ولمات تولى ابنه محمد

## ذكر سلطنة الملك الناصر أبي السعادات ناصر الدين محمد ابن الملك الأشرف أبي النصر قايتباي المحمدي الظاهري

وهو الثاني والأربعون من ملوك الترك وأولادهم في العدد وهو السادس عشر من ملوك  
الجزيرة وأولادهم بالديار المصرية تقدم أنه ولد له بالسلطنة يوم السبت سادس عشر  
ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة وقد تقدم أن قانصوه خسمائة وكرتابي الأحمر والأمرأة  
الذين يلونهم لما هجموا على الأمير قراز باب السلطنة قبضوا عليه وقيدوا وأرسلوا إلى السجن  
بأمر الإسكندرية فلما جرى ذلك وقع الاتفاق على سلطنة الناصر محمد ابن السلطان قايتباي  
فأحضره الخليفة والفضة الأربعة وخطوا الأشرف قايتباي من السلطنة وبأيعوا وأولده  
من غير عهد له من أبيه ولقبوه بالملك الناصر وكفى بابي السعادات وكان تأقرباً بالصوراً ولا  
ثم قرر لقبه بالناصر فلما انقضى أمر المباينة أحضر إليه شعار الملك وهي البجبة السوداء وقد  
فصلت على قنصه ولقت له عمامة لطيفة مناسبة له وتقلد بالسيف الجمالي وقدمت إليه  
فرس التوبة بالسرج الذهب والكنبوش وركب من سلم الحراقة وكانت مبايعته في الساعة  
الرابعة من النهار والماشى من الشروق ثمانية وأربعون درجة والطالع بالمران فلما  
ركب تقدم قانصوه خسمائة وحمل القبة والطير على رأسه وقد ترشح أمره لأن يلي الأمانكية  
فركب السلطان والخليفة معه ومشى بين يديه الأمراء حتى طلع من باب قصر  
الكبير وجلس على سرير الملك وقبل له الأمراء الأرض وصرت له الشاير بالعهدة  
وفودى بأمره في القاهرة وأرضعت له الأموات بالدعام من الخناصر والعام وفي حال خلوصه  
على سرير الملك خلع على الخليفة ورل إلى داره وخلع على قانصوه خسمائة وقرره أميراً  
كبيراً عوضاً عن قرار العسى وبلغ على جان بلاط بزيته وقرره في الدواوين  
الكبرى عوضاً عن قبردى الدواوين وخلع على تاربان الجمالي وصدره نظام الملك مضافاً لما  
يده من أمره بالسلاح وكان له ما في هذه الأمور وتديرها كرسى الأحمر هذا كله جرى  
والأشرف قايتباي في الأربعين من عمره أوقع من دمه الأمور ولو كان واهم الملك  
الأمراء أبى سب طموه وأولده ولا كله هذا كله وكان الملك الناصر له من  
الأمراء أربع عشرة سنة وثم وقد قارب البلوغ وكان مولده سنة سبع وخمسين

وثمائماته وكانت أمه بركسية تسمى أم لبلى من مشترى الاشرف قايتباى وكان الملك  
الناصر محمد هذا جيل الهبة تملج الشكل وعنده عترسة وجرانة في الامور متحر كافي  
نفسه وعنده رهم وخفة ومحمد به قول القائل

ان العناصر في سلطتنا اجتمعت \* شمائل بهرت من حسين موانه  
قد ناسب النار عزما والهوى خلقا \* والبحر يسودا وملك الارض في يده  
ولما كان يوم الاحد سابع عشرى هذا الشهر كانت وفاة الملك الاشرف قايتباى رحمه  
الله عليه توفي بعد العصر من ذلك اليوم وبات بالقلعة فطافته نذرا بمال القاهرة وهم يقولون  
يصلى غدا يا كرا النهار على العبد الفقير الى الله تعالى الملك الاشرف قايتباى رحمه الله قتأسف  
عليه الكثير من الناس فلما كان يوم الاثنين ثامن عشرىه وهو اليوم الثالث من  
سلطنة والده مشرع الامراء في تجهيزه واخراج به فغسل في البيت الذى مات فيه وأخرج  
نعشه قدام الدكة التى بالمحوش وصلى عليه هناك ونزلوا به من سلم المدرج ومشت  
قدامه الامراء والعسكر فاطبة وحسب كانت جنازته مشهودة بخلاف من يموت من الملوك  
فتوجهوا به الى تربته التى أنشأها بالقرب من زاوية سيدى عبد الله المتوفى رحمه الله  
فدفن بها وانهضت مدته من الدنيا كلها لم تكن وزال ما كده بعد أن حكم بالبلاد الشامية  
والبلاد المصرية تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر واحد وعشرين يوما وهذا المدة لم تنفق  
لأحد من ملوكه اتركه ليله وقد قيل في المعنى

ان الذى اغترب بالدنيا وزينتها \* وظل فيها يحب المسال مفتونا  
أنت اليه المنايا وهى مسرعة \* فاصبح الجسم تحت التراب مسدفونا  
قد فارق الامل والاطمان واتقطعت \* آماله وغدا فى القبر مرهونا  
خلا باعماله ما كان من حسن \* أو من قبيح به قد صار مقسرونا  
وفى ذى الحجة فرق السلطان الملك الناصر النضايا على العادة للعسكر وفيه أتم السلطان  
بتقادم ألوف على جماعة من الامراء منهم أزيلك اليوسفى الطاهرى يقيم المعروف  
بمشق وكسباى الزينى وشبك الجعى المعروف بقمر قراس بن ولى الدين وفيه كتب  
المراسيم بحضور الامراء الذين كانوا أخرجوا الى النقي من حين كانت وقعة قانصوه خمسمائة  
واقيردى وكتب بحضور قانصوه الشاى الذى كان قررى نيابة جاء وقرر عوضه نيابة جاء  
اركاس أحد المقدسين بدمشق وكتب بحضور قانصوه الاثني أيضا وبقية الامراء  
المتضيق وفيه ظهر تغرى بردى الاستادار وكان له مدة وهو مختلف يزيد على أربع سنين  
وكان قد فرخو قانصوه السلطان قايتباى لما تجدد عليه مال له صورة وفيه جاءت الاخبار  
بقتل أحد بن جاهد نائب قلعة صفد وكان لا بأس به وقد قتله كرتباى أخو اقيردى الدوادار

وكان كرتباى يومئذ نائب صفد تخربت المراسيم بقبضه على يد خاصكى يقال له الماس بن  
 ولى الدين فلما تحقق كرتباى ذلك ضرب عنق الماس وأحد بن بهادر نائب القلعة وخرج  
 من مدينة صفد وفيه عينت نيابة صفد ليردك الطويل عوضا عن كرتباى بحكم صرفه عنها  
 وفيه قرر القاضي عبد القادر القصرى فى نظر الجوالى وهذه أول وظائفه وفيه عظم أمر  
 الاتابكى فأنصوه خسمائة الى الغاية حتى أنه لم يصل مع السلطان صلاة عيد النصر ولا صلاة  
 الجمعة ثم أمر باخراج عماليك اقيردى الدوادار الى أما كن شتى من البلاد وكان قد تخوف  
 منهم وفيه تولى الشيخ الصالح المعتقد سيدى على الغزال وكان مقيما بجنازة سرياقوس  
 وفيه فرق الملك الناصر حيلة أفاطيس كانت فى النخبة من أيام الاشرف قايتباى وكانت  
 نحو من ألف اقطاع ففرقت على المماليك جميعا ما بين أفاطيس ورزق وغير ذلك وفيه قرر  
 جان بلاط القوردى فى نيابة اقلعة عوضا عن ايدكى وفيه قرر طرباى الشرىنى أمير اخور  
 رابع عوضا عن تغرى بردى وامن السيسى الدوادار بحكم انتقاله الى امرية الانخورية  
 الثالثة وفيه قرر السيد الشريف عبد الرحيم الجوى فى كتابة سرده شتى عوضا عن محب  
 الدين الاسلمى فأقام بهامدة وعزل عنها وتوجه الى ابن عثمان فأكرمه وفيه قرر بنجشباى فى  
 مقدمة ألف بدمشق ثم تولى نيابة حماه فيما بعد وفيه قرر كرتباى الاحرفى الوزارة  
 والاستادارية وكشف الكشاف مضافا لما يسده من مقدمة ألف وصار صاحب الحل  
 والعقد فى ثلاث الايام فظهر أشياء كثيرة من أنواع العدل منها أنه أبطل وظيفة تطر الاوقاف  
 ونودى بذلك فى القاهرة وتوارتفت له الاصوات بالدعوى أبطل علة مكوس ومنظالم وجر على  
 البردارية والرسيل والنقباء أن لا يأخذوا من الاخصام أكثر من نصف فضة وأن أحدا  
 منهم لا يقر على أحد رعا ولودام كرتباى بمصر لحصل للناس بدخير وفيه قبض على  
 القاضي أبى المنصور صاحب ديوان اقيردى الدوادار فسله الأمير جان بلاط الدوادار وضربه  
 ضربا مبرحا وقرر عليه مالا له صورة وفيه ضلع على الأمير اقبلى الطويل فاتب غزاة واستقر  
 على نيابته بغزة وكان أشيع عزله لانه كان من عصبة اقيردى الدوادار فلما أراد أن يتوجه  
 الى غزاة أخذ معه اقيردى الدوادار فى الخفية فلما بلغ قانصوه وكرتباى لاجرا أن اقيردى  
 الدوادار خرج محبة اقبلى الطويل بعث اليه والى الشرطة الى الخانقاه ففتشوا حوله حتى  
 الحوايج بخاناه واستراقه تعالى على اقيردى حتى خرج من القاهرة ولم يظفر به أحد وهذا  
 كان سبب خروج اقيردى من مصر وتوجهه الى غزاة وكبسوا بسببه فى ذلك اليوم عدة  
 أما صكن ودوريات الخانقاه حتى هجموا هناك الجوامع والزوايا وحصل الضرر الشامل  
 بسبب ذلك للناس وقيل انه لما خرج من الخانقاه فتشوا شيخ الأمير اقبلى الطويل  
 أيضا وكان قد اختفى اقيردى فى الدست الكبير الرخية لما حمله على الجبل فستراقه  
 عليه وفيه نزل السلطان الملك الناصر من القلعة وتوجه الى القراقة فزار وعاد الى



القلعة وهذا أول ركوبه في حال السلطنة وفيه حضر الأمير خشكاوي السني وكان مقبلا دمشق من أيام الأشرف قايتباي رحمه الله تعالى فلما حضرا كرمه السلطان وكان من أمره ما سئد كره في موضعه وفيه كثرت الاشاعات بوقوع فتنة فيادرا لاتاكي قانسوه وقبض على جماعة من طائفة الايتالية نحو ستة عشر قرا وأخرجوا مع نقيب الجيش شيئا قشيا وتوجهوا نحو البلاد فكان منهم يرد بك المجدي وبرقوق ودولاتباي بن عسي وآخرون وفيه قوى القصر والتفتيش على اقبردي الدوادار وجموعا يسيرة عدة دور فلم يجدوه ولم يعلموا انه خرج مصيبة اقباي نائب غرة

(ثم دعت سنة اثنتين وتسعمائة) فيها في الحرم كان خليفة الوقت يومئذ الامام المتوكل على الله عبد العزيز العباسي وكان سلطان العصر يومئذ ناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي والقضاة الاربعة على الحكم الاول كما تقدم وكان لاتاكي قانسوه خمسمائة وتظام الملائكة تاتي بك الجمالي الطاهري والدوادار الكبير جان بلاط بن شيبك والاستاد ادر كرتباي الاجر وفيه خرج اصطمر بن ولي الدين ومعه عدة من الجند بسبب القبض على أمير الحاج تاني بك قرا الايتالي فلا قام من بحر ودوقيد وبمشبه من هناك الى ثغرا الاسكندرية فمجن بهامع قمران أمير كبير كان وفيه جاءت الاخبار يقتل عساف الحبشي نائب سيد او بيروت وكان من مشاهير الرؤساء وله شهرة زائدة بتلك البلاد وفيه كانت نفقة البيعة على الجند فانفق على الجند على العادة ولكن لم يعط مائة دينار كاملة لغير القايتباية وأعطى من دون ذلك لكل واحد خمسون دينارا وأعطى على أولاد الناس ثلاثين دينارا وفيه حضر السلطان المصطفى العثماني وحلف عليه سائر الامراء والعسكر ولم يطلع الاتاكي قانسوه خمسمائة ولا حلف وان كان طلع بعد أيام وحلف أيانا غسبر صادقة كما يقال في المعنى

سانا اليين وعهد الوذ قد فسخا ولا ترى قط صدقا خالصا سخا

وفيه قرر دولاتباي بن اركاس الساقى في نيابة البيرة ونرح اليها عن قريب ودولاتباي هذا هو الذي تولى الاتاكية بمصر وفيه قبض كرتباي الاجر على شمس الدين الفرغوي امام اقبردي الدوادار وعاقبه أشد العقوبة وتسلم أيضا المصور وعاقبه أشد العقوبة وجرى اهما أمور يطول شرحها وما خلاصا الابهـ مدح كبير وكان السلطان له عناية في الباطن بجماعة اقبردي الدوادار وفيه قبض كرتباي الاجر على جماعة من الامراء العشراوات ممن كان من عصبة اقبردي الدوادار منهم اسباي الابراهيمي المعروف بالاصم وبرسباي السلحدار وبناني بن ازهر المعروف بالصغير ويخشاي بن عيسا الكريم وطة طبياي ابن بردك الدوادار ومن الخاصة كرتباي جوش وايتال السلحدار وقاته وه الساقى وأبو يزيد

المسفير وآخرون غيرهم ولم يكن ذلك باختيار السلطان وقبسه وفي الشيخ حزة بن محمد  
 ابن حسن بن علي بن عبد السلام المغربي الحيواني الملكي وكان عالما فاضلا مقبلا  
 بالتحقق الشيعونية وكان لا بأس به وفيه رسم السلطان الخليفة بأن يطلع الى القلعة ليسكن  
 فيها كما كان ساكنا من قبل وكان السلطان هايتباي رسم له بأن يستزل ويسكن  
 بالدينة عند ما حرق حاصل التليام كما تقدم وفيه من الحوادث أن السلطان ضرب  
 امرأتين يديه بالمقارع وشهرت عن جاراته في عنقه زنجير وهذا لم يهد قط فلما طاش  
 الملك الناصر وخف وكل كرتباي الاجر أربعة من الخاصكية بمنعونه من اللعب مع أولاد  
 العوام ومن كل تصرف في شئ وصار تاني بك الجالي نظام الملك يبيت عنده كل ليلة بالقلعة  
 ومع ذلك ما روى وما حصل من هذا طائل وزاد في المباشرة حتى خرج في ذلك عن الحد  
 وكان منه ما سئد كره في موضعه وفيه دخل الحاج الى القاهرة وقد نفي تاني بك فقام من عجزه  
 فلما دخل المحمل طلبه السلطان عنده بالقلعة ليراه ولم يكن رآه قط قبل ذلك وفيه أنعم  
 السلطان بتقدمة تاني بك فقرأ على قيت الرحبي وفيه ان من جلة طيشان الملك الناصر أنه  
 خرج لصلاة الجمعة وهو بغير كلوته بل بتخفيفه صغيرة فشق ذلك على الامراء وعاينوا عليه  
 هذا الفعل وفي صفر نزل السلطان على قانصوه الشامي الذي كان نائب حماء وقرره في  
 الرأس فوه الكبري عوضا عن تاني بك فقرأ لما بقى أمير مجلس ونفى الى الاسكندرية وفيه قرر  
 في مشيخة تربة الامير بيشبك بن مهدي الدوادار الكبير كان الشيخ أبو القبا القوي الواعظ  
 وكان من أهل الفضل وفيه من الحوادث ان الخليفة الموحل على الله عبد العزيز عهد  
 للشيخ جلال الدين الاسيوطي بوظيفة لم يسمع عملها قط وهو أنه جعله على جميع القضاة قاضيا  
 كبيرا يولي منهم من يشاء وعزل منهم من يشاء مطلقا في سائر بلاد الاسلام وهذه الوظيفة  
 لم يلقها قط سوى القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز في دولة بن أيوب فلما بلغ القضاء ذلك شق  
 عليهم واسخفوا عقل الخليفة في ذلك وقالوا ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط  
 ولا ولاية ولا عزل ولكن الخليفة اسخف بالسلطان لكونه صغيرا فلما قامت الدائرة  
 والاسنة على الخليفة رجع عن ذلك وقال ايش كنت أنا الشيخ جلال الدين هو الذي حسن  
 لي ذلك وتعالى لي هذه كانت وظيفة قديمة وكان الخاضعون لوليتها من يختارونه من العلماء ثم  
 أشهدوا على الخليفة بالرجوع عن ذلك وبعث أحد العهود الذي كان كسبه للشيخ جلال  
 الدين الاسيوطي وكادت أنه يكون نفسه كبيرة بسبب ذلك ووقعت أمور بطول شرحها  
 ثم سكن الحال بعد مدة وفيه أشيع أن الاتاكي أزيلت عن حضر من مكة في الخفيسة  
 فاضطربت أحوال الممالكة الجلبان وكادوا أن يثاؤا فثقت ولم يكن لتلك الاشاعة صفة  
 وفيه عزل الشهابي أحمد بطاير لياس وبولي السانجي محيي الدين عبد الله تادر القصري

وصكان الساعى له في ذلك جان بلاط الدوادار وكان من أخصائه وفيه ابتداء الامراء  
المقدمون في لبس الخفاف التي بالقرون الطوال وقد خرجوا في ذلك عن الحد وفي هذه  
الواقعة يقول بعض الشعراء

يقول أم سيرة الماتدي \* أنا في الحربي ذو القرنين دعني  
أنا كبش وأعدائي نعايج \* اذا برزوا فأنطسها بقسري

وفيه خلع السلطان على قانصوه الاتي وقرره أمير اخور كبير عوضا عن شاديت الخوخ  
بحكسهم انتقاله وفيه أنعم السلطان على دولات باي الفلاح بتقديم ألف وصرار من بجلة  
المقدمين وفيه خلع السلطان على بخشباي وقرره في نيابة قلعة دمشق بعدما كانت بيد  
غيره وبجرى بسبب ذلك أمور يطول شرحها وفيه جاءت الاخبار بوفاة كرتباي نائب البيرة  
وكان قصدا لحضوره إلى مصر فأتى عليه وفي ربيع الاول خلع السلطان على الناصري  
محمد بن الشهابي أجد بن العيني وقرره في تطرايطوا إلى عوضا عن عبد القادر القصري  
وفيه حل السلطان المولانا تبوي وكان حافلا وهذا أول مولد فلما جلس بين الامراء  
اعتراه النعاس حتى رشح الماء على وجهه كي يستفيق وفيه نزل السلطان من القلعة  
وتوجه إلى تربة والده فزار قبره ثم توجه من هناك إلى قبة الأمير شيبك الدوادار التي بالمطربة ثم  
عاد إلى القلعة وشرق من القاهرة في موكب حافل وفيه خلع السلطان على كرتباي ابن عمه  
السلطان وقرره في أمره بالخارج بركب الحمل وفيه قرر قانصوه الدوادار شيبك في أمره  
بمسيرة بحلب ثم جرى عليه بعد ذلك أمور شتى وفيه قرر قانصوه في نيابة الكرك كما كان أولا  
وفيه قرر طومان باي الخازندار في نيابة الاسكندرية فأقام بها مدة يسيرة ثم عاد إلى القاهرة  
وطومان باي هذا هو الذي تسلطن فيما بعد ونقلب بالعدل وفيه حضر إلى القاهرة قاضي  
باي الرماح وكان أتيا بحلب وصرف عنها وفي ربيع الآخر سافر سيدي الدوادار الثاني  
إلى بجهة غزة بسبب اقتراب الدوادار وقد ثبت أنه عند اقباي نائب غزة ثم جاءت الاخبار  
بأن اقتراب الدوادار خرج من غزة هو واقباي نائب غزة وتوجه إلى البلاد الشامية فتأثر  
الامراء لذلك وخبروا مشورة في أمره فوقع الاتفاق على أن يكتبوا له بأمان من السلطان  
والامراء فيكتبوا له أمانا وأرسلوا له وكل هذا عين التمداع وفيه قرر محمد بن أبي يزيد في تطر  
البيمارستان المنصوري وكان قد عظم أمره في تلك الايام جدا وفيه جاءت الاخبار بوفاة  
قانصوه نائب قلعة الروم وكان لا بأس به وفي جادى الاول نزل السلطان من القلعة  
وتوجه إلى قبة شيبك الدوادار التي بالمطربة وياتيها ثم طلع إلى القلعة وشرق من القاهرة  
وزينت له وكان يوما مشهودا وفيه ترايدت الاشاعات بوقوع فتنة كبيرة ونقل الناس  
أمتعتهم من الدور فلما كثر الكلام في ذلك حضر السلطان المنصف العثماني وطلع به إلى

القلعة وسلف عليه الامراء والجنديان يكونوا كلمة واحدة ويكونوا عباد الله اخوانا  
 وأن الامراء الذين هم من عصابة الامير اقبردى الدوادار يظهرون ويكونون وايامهم شيئا  
 واحدا فوافق الاتابكي قانصوه خمسمائة على ذلك وكذلك كرتباى الاجرو بقية الامراء  
 فلما جرى ذلك نادى السلطان في القاهرة بان الغياب الذين من عصابة اقبردى يظهرون  
 ولهم الامان من السلطان فعند ذلك ظهر شاديك الخوخ الذى كان اميرا خور كبير وائتال  
 الخسيف الذى كان صاحب الحجاب وقام قريب السلطان احدا مائة من عصر وياهم مصيغة  
 فلما ظهروا واطلعوا الى القلعة خلع عليهم السلطان كوامل سمور وذلك في يوم الثلاثاء سابع  
 عشرى الشهر المذكور ثم رسم لهم السلطان بان يوجهوا الى دار الاتابكي قانصوه خمسمائة  
 التى بقناطر السباع ويقبلوا يده فتوجهوا الى هناك وقبلوا يد الاتابكي قانصوه خمسمائة  
 ورجعوا الى بيوتهم فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم ارسل الاتابكي قانصوه مطلقهم وزعم  
 انه يضيغهم ويعدلهم مدة فحضر اليه شاديك الخوخ وائتال الخسيف وقام قريب السلطان  
 ولم يحضر معهم جانيهم مصيغة وكان صاحب الراى فى عدم حضوره فلما اجتمعوا عند  
 الاتابكي قانصوه طاولهم بالكلام ثم احضر لهم سفرة الشراب فشربو ولم يجلس معهم  
 شاديك ثم فتحوا بيتهم باب المتاب واستمروا على ذلك حتى تنصف الليل فلم يشعروا الا وقد  
 دخل عليهم مصريا اتنورا الى القاهرة فقبض على التسلاثة وتوجه بهم الى نحو الجزيرة  
 الوسطى فقبل اندا غرقهم هنالك وكان هذا آخر العهد بهم كما قيل فى المعنى

لمأيت الغدر منهم يدا \* واليغض من أعينهم لم يلوح

فقلت للقلب ارتجع عنهم \* ما قصدهم منك سوى أخذ روح

فلما كان يوم الثلاثاء ليلة الاربعاء ثامن عشرى من صلب الاتابكي قانصوه العشاء وركب  
 عن معه من الامراء والعسكر وهم ومثلت باب السلسلة وكان قانصوه والاتابكي اميرا خور  
 كبير فأتوا حوجه يندق باب السلسلة ولا ينتظر الجواب فلما كان يوم الاربعاء صبيحة تلك  
 الليلة جلس الاتابكي قانصوه خمسمائة فى الحراقة التى بباب السلسلة وارسل خلف امير  
 المؤمنين المنوكل على الله عبدالعزى فحضر وحضر القضاة الاربعة واجتمع عندهم اربعة  
 عشر مائة ألف والعسكر قاطبة من الامراء والجنود فلما اكمل المجلس مشوا مع الخليفة  
 فى خلع الملك الناصر وبوكية قانصوه خمسمائة فخلع الناصر من السلطنة بصورة شرعية  
 وكتب بذلك صورة محض وشهد فيه جماعة كثيرة وبوبع قانصوه خمسمائة بالسلطنة  
 وتلقب بالاشرف ابي النصر على لقب استاذنا لاشراف قايىباى فلما تمت بعينه قبل له  
 الامراء الاراض والعسكر قاطبة وتودى له فى القاهرة وارتفعت له الاصوات بالدعاء من  
 انخاص والعام وخلع على شخص يسمى جانيهم اخا قانصوه الاتابكي وجعله والى القاهرة وكان

فانصروه خمسمائة رجلا للناس قاطبة بخلاف اقبردى فلما لم يبق سوى أن يفاض عليه  
شعار الملك ويركب فرس النوبت ويحمل على رأسه القبة والطير ويصعد الى القلعة ويجلس  
على سرير الملك وقع عند ذلك العجايب والغرائب كما يقال في المعنى  
ستقصي لنا الايام غير التي قضت \* ويحدث من بعد الامور أمور

ثم ان قانصوه وخمسمائة بعث بهض الامراء الى القلعة بأن يقبض على الملك الناصر ويدخله  
الى قاعة البصرة فتعصيه جماعة من عماليك آية الذين كانوا بالطباق وجداريته وكتابه  
وكانوا نحو من ألف عامل وكان رأس الجلبان قانصوه خال الملك الناصر فتعوه من دخول  
قاعة البصرة ومن اعطاه الترس والسمية ولم يكن عند الناصر أحد من الامراء فقام قانصوه  
في محاربة قانصوه وخمسمائة أشد القيام وقاتل هو والجلبان قتال الموت فلكوا في ذلك اليوم  
رأس العوة وسلم المدرج والطباطباه وعمد قانصوه خال السلطان الى الزبدخانه ففتحها  
وأخرج منها زرديات ونحوها وقبضوا ونشأوا وفرغوا على الماء اليك الجلبان وكان البدرى  
حسن بن الطولوني نائباً بالقلعة فاحضر البضارين والتجارين فمهلوا أشياء من الطوارق  
والداهج وكان عند الملك الناصر عدة واقرة من العبيد رماة ما بين بسندق رصاص ونفطيه  
فاحصروا قانصوه وخمسمائة وهو يباب السلسلة فتأشد المحاصرة ثم ان كرتباى الاحمر توجه  
خلف القلعة ونصب مكشاة على الجبل المتطم تجاه القلعة ورعى بها على الخوش السلطاني  
فلم يفسد ذلك شيئاً ثم ان قانصوه وخمسمائة نادى في القاهرة بأن أولاد الناس النقطية تطلع  
الى باب السلسلة ويبيتون بها فلم يطلع اليه أحد منهم فاستقر قانصوه في المحاصرة وهو مقيم  
بباب السلسلة والخليفة والقضاة الاربعة والامراء عنده واستقر على ذلك يوم الاربعاء  
والخمس فلما كان يوم الجمعة ستمسك بجدارى الآخرة وقع في ذلك اليوم واقعة مهولة وقت  
صلاة الجمعة وأحرق الماء اليك الذين بالقلعة سقيفة الاصطبل السلطاني بجرار يرق وبارود  
رموه عليها فاحترق الاصطبل وصار الماء الذى يباب السلسلة مكشوفاً فخلف قانصوه  
خمسمائة على نفسه أن يرموا عليه شيئاً من فوق وكانت سقيفة الاصطبل تمنع الرمي عن  
المعدن الذى يباب السلسلة فلما رأى قانصوه وخمسمائة عين الغلبدركب وزل من باب  
السلسلة ووقف عند سبيل المؤمنين فحرو عليه بعض الرماة بكفيه وقيل ببندقية فقامت على  
طرق آذنه بجواز فسقط عن فرسه الى الارض وقد أغشى عليه وغاب عن الوجود فحمله  
الغلمان على أعناقهم وبقى لباسه يشكته بالثام ورأسه مكشوفة وعليها زلف أقرع فترلوا  
به من الصلبة وهو على هذا الهيئة فلما وصلوا به الى المدرسة الجاولية أركبوه على حمار وهو  
منهى عليه لا يدري ما يرى له فلما وصلوا به الى درية الشمس انتفى في مكان هناك وكانت  
هذه الواقعة من أعجب الوقائع كما قيل

وبين اختلاف الليل والصبح معركته \* يكثر علينا جيشه بالعجايب

فلما انكسر قانسوه وخرج من باب السلسلة على أنحس حال نزل المماليك الى الجلبان من  
القلعة الى باب السلسلة ونهبوا كل ما فيه من سلاح وقماش وغير ذلك ونهبوا كل شئ من  
الامراء والخليفة وسخطوا عما هم القضاة ونوابهم وما سلم الخليفة والقضاة من القتل الا  
السلامة وقتل في هذه الحركة جماعة من الجند وقتل شخص من الامراء العسراوات يقال  
له كشيافا وكانت النصر للثالث الناصر على قانسوه خسمائة على غير القياس بعد ان ملك  
باب السلسلة وبايعه الخليفة وتلقب بالاشرف واجتمع عنده سائر الامراء المقدمين من  
التطاهرة والجمعة والقائما به وسائر العسكر من كبير وصغير وقبائل الارض قاطبة  
فاورث الخذلان وانتصر عليه الملك الناصر وكان قد استغفبه لمغترسه وفلة عصيته فكان  
كما قيل في المعنى

ولا تحقرن صغيرا مالك \* وان كان في ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقاب \* وتجزر عما تنال الابر

وقال آخر

لا تحقرن كيدا الصغير فرعا \* تموت الاغامي من سهم المقارب

وقال آخر

لا تحقرن صغيرا في محاسبة \* ان الذبابة تدعى مقبله الاسد

فلما كان يوم السبت سئل جادى الاثرة طلع الخليفة الى القلعة والقضاة الاربعة  
يهنئون السلطان بالشهرو يوم سبعا النصر التي حصلت له ثم ان الخليفة اعاد الناصر الى  
السلطنة وبايعه ثانيا وكان نطلع من السلطنة واقام ثلاثة ايام الى ان عاد اليها وقبل ان  
الملك الناصر رشف في ذلك اليوم وثبت رشده واثباته التصرف في المملكة بما يختار ثم انه  
نطح على الخليفة ونزل الى داره وضربت البشارة بالقلعة ونخلق جماعة السلطان بالبرغفران  
وفرق على الخاصكية سلاريات حريرا صفر بستجاب وتوشوا بالبند الحرير الاصفر وفي  
ذلك اليوم رسم السلطان بالافراج عن الاتابكي قرازا الشمسي وثاني بك فتوجهوا بالمراسم  
الى ثغر الاسكندرية الى مقلباى الشريق وهو الان الرزد كلنى الكبير وكتب السلطان  
ايضا امراسيم الى اقبردى الدوادار بالحضور وتوجهه اليه جاني باى وفي ذلك اليوم نطلع  
السلطان على اينال السلحدار وقرره في ولاية القاهرة عوضا عن مصر باى التور بحكم  
انتقائه وصرف نظرا للجيش عن عبدالقادر القصري واعيد اليها الشهابي احمد بن ناظر  
اتخاص يوسف وقرى البسدرى محمد بن كمال الدين ناظر الجيش في نظرا للجو الى عوضا عن  
الناصرى محمد بن العيني بحكم صرفه عنها وقرى شمس الدين القزوينى في نظرا الاحياء عوضا  
عن محمد بن مزاحم الطرابلسى وعين الأمير سودون الجمي في نيابة الاسكندرية عوضا

عن قاضي بردى البهلوان وأرسل بالقبض عليه فلما جرى ذلك وقع النهب في بيوت الامراء  
الذين اختدوا لانسكسرقانصوه خسمائة وأقامت القاهرة نحو ما من أربع عشرة ليلة لم يبق  
فيها طيلفانات بموجب اختفائهم واضطربت الاحوال وفي هذه المدة كانت القلعة شاغرة لم  
يقيم بها خدمة ولا يصعد اليها أمير والاشاعات كل ليلة قاعة وقوع قسنة وكثر القاتل والقتيل  
في ذلك وامتنع الناس من السفر الى الشرقية والغربية لتزايد فساد العربان في الطرقات  
والقاهرة ما شجعه باهلها يتربصون وقوع قسنة كبيرة وفيه من الوقائع أنه لما انسكسرقانصوه  
خسمائة توجه في ذلك اليوم قانصوه الشامي ومصرياى والى القاهرة فخرجا على جرائد  
الخيل الى برا الحيرة وتوجهها من هنالك الى ثغر الاسكندرية ليقبلا الاتابكي غراز وتاني بك قرا  
وكاما بالسجن بالاسكندرية كما تقدم وكان قاضي بردى البهلوان أخو قانصوه خسمائة يومئذ  
نائب الاسكندرية فلم يشكيا أن نائب الاسكندرية يمكنهما من قتل الاتابكي غراز وتاني بك  
قرا وكان تديرهما في يد غيرهما فبينما هما في أثناء الطريق اذ خرج عليهما جماعة من العربان  
في تروجة فصار باصمهم فانسكسرا ولبضت عليهما العربان فقتل مصرياى الشور وحررت  
رأسه وعلقت على باب الاسكندرية وأما قانصوه الشامي فقبضوا عليه وأحضره الى  
الاسكندرية فجلس بالبرج الذي كان فيه الاتابكي غراز والجهاز من جنس العمل وكانت مدة  
سجن الاتابكي غراز بالاسكندرية ستة أشهر وأياما وكذلك تاني بك قرا بعد مدة يسيرة  
وأخرج من السجن معا وقد قبل

وكم من طالب يسعى لشيء \* وفيه هلاك لو كان يدري

فأقام قانصوه الشامي أياما في السجن بشغل الاسكندرية وفيه بعث السلطان مراسيم على  
يد قانصوه وادار الاشراف لك اللوح الذي قتل بضرب عنق قانصوه الشامي فلما  
وصلت المراسيم الى ثغر الاسكندرية أخرج قانصوه الشامي من برج الاسكندرية وتوجه  
به الى آخر المدينة وضرب عنقه قيسل وكان المشاعلي غائباً والذي ضرب عنقه كان صبي  
المشاعلي وقيل أنه ضربه ثلاث ضربات حتى أطاح رأسه وعذبه غاية التعذيب وذلك أن  
قانصوه وادار شاديسك اللوح أخذ بنار أستاذ منه وعلمت رأسه على باب الاسكندرية  
وهي مشهورة فكان أول من قتل من الامراء وكان شجاعا بطلاقا بأفانواع الشراسة  
ومكان لا بأس به وفي أثناءه وصل الاتابكي غراز وتاني بك قرا فخرج الناس الى  
ملاقاتهم وطلعا الى العلقة في موكب ساقل وعليهما الملايط الطرح فلما قابلا السلطان  
خلع عليهما ثم أعاد غراز الى الاتابكية عوضا عن قانصوه خسمائة ويخلع على تاني بك قرا  
وقررهما في امرية يجلس عوضا عن أربك اليوم في المعروف بالشاردار وأنهم على قاضي بك  
المعروف بنائب الاسكندرية وقررهما من يملأ الملة في اللوف وقررهما شكلي في



استادارية العصبة وعزل ايتال السلطان عن ولاية القاهرة وقرر بها قانسوة القاهر  
 هو مناعن ايتال وفيه أنتم السلطان على مصر باي الشريف شاد الشرايخاتاه بتقديمه  
 ألف وطلع على خاله المقر السبي قانسوة بن قانسوة وقرر في شادية الشرايخاتاه وأنتم  
 عليه باهرية طبطناه وهذا أول ظهوره بمصر واشتهاره وكان من جملة عماليك السلطان  
 الجدارية ولم يكن خاصيا تقدمه السعد جملة واحدة واستقر رتي الى أن بقي سلطانا كما  
 سيأتي ذكره في موضعه فلما بقي شاد الشرايخاتاه اجتمعت فيه الكلمة وصار صاحب الحل  
 والعقد بالديار المصرية وصار اليه لارباب الوظائف من بابه وعزات الناس على أشغالها في  
 ربحها وبه فهاذا كله جرى وقانسوة خمسائة من حسنة كسر مختلف والاشاعات فاعة  
 بوقع قسنة كبيرة وصار الناس على رؤسهم طيرة ثم أشيع بين الناس ان المماليك الذين  
 من عصبة قانسوة خمسائة يقتلون الاتابكي قرازا وتأتي بك قرا فرسم لهما السلطان  
 بأن يطلعا الى القلعة ويقبلا بها حتى يكون من الامر ما يكون فطلع الاتابكي قرازا  
 وتأتي بك قرا وأقاما في الجامع الصغير الذي هو داخل الحوش السلطاني أياما فلما كان  
 يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ظهر الاشرف قانسوة خمسائة من مكان في درب  
 المرسية الذي عند قناطر السباع وكان قد أشيع بأنه قد خرج الى وجهه من حين انهزم من  
 الرملة فلما ظهر تسمع به من كان من عصبته وأواله أفواجا أفواجا فركب من هنالك  
 وتوجه الى الميدان الناصري الذي عند البركة وعلى رأسه منق فلما تسمع به العسكر  
 حضر عنده جماعة من الامراء من كان من عصبته واجتمع يوم الله زيمة فحضر قانسوة  
 الاتي وجان بلاط بن شبك ومماي وقر قاس بن ولي الدين وقانسوة المنجدي وقت الرحى  
 وكرتباي الاحمروك باي الشريف وشبك قرفه ولاعة دموا لوف وحضر من الامراء  
 الطبطنات والعشراوات جماعة كثيرة فلما تكاثر هنالك العسكر ضاق بهم الميدان فحسن  
 يال قانسوة خمسائة أن يأخذوا العسكر ويوجهوا الى الزبكية فتوجهوا الى هنالك ونزل بدار  
 الاتابكي أربك فلم يحضر اليه من العسكر الا قليلا فتلاشي أمره وبان عليه الخذلان وهو لا  
 ينته عما هو فيه كما قال في الامثال الموت في طلب النار ولا الحياة في العار

وقال آخر

فوق في الوغى عيشي لاني رأيت العيش في أرب النفوس

فبات تلك الليلة هنالك في الاربكية فلما أصبح يوم الاربعاء تسحب من كان عنده من العسكر  
 ولم يبق عنده منهم الا قليل ولا كثير وتوجه الامير كرتباي الاحمروك الى المطرية وخارج  
 الزعفران لاجل أخذنا ليدول فانها كانت في الربيع وبلغ قانسوة خمسائة أن المماليك  
 الجليان مازلة من الطبقات وهم مشاة وقد وصلوا الى رأس البسفنتين فلما تحقق ذلك طلب  
 القرم وركب هو ومن عنده من الامراء المقدمين والطبطنات والعشراوات نحو من

عشرين أميراً والطواشي فيروز الزمام ومنهم قايتباي الأقرع الزرد صكاش وبرزباي  
 التميمي أمير اخورثاني وقرقاش الشريف المحتسب واسنباي البشر وقرآزالشيخ  
 ودولتباي المصارع وازدمر انمازدار ودولتباي بركس وقرباي الحمدي كاشف  
 الشرقية وسودون الدوادار وطومانباي أخوال أمير جاتم وآخرون من الأحرار انقربجوا من  
 الأذربكية بعد طلوع الشمس وهم على جرائد النمل وتوجهوا نحو خانقاه مصر يا قوس بعد  
 أن أخذوا خيول السلطان وغيره من الربيع وكان آخر العهد بهم وقد قتلوا أجمعين  
 كما سيأتي ذكره فكانت هذه ثالث كسرة وقعت فانهضت خمسمائة وكان أرشل معكوس  
 الحرسكات في سائر أفعاله لم يطب طبه وكان ذلك سخطاً من الله تعالى له وقد قيل  
 في المعنى

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه أن يساعده الدهر

فإن قال بالسعي المني تم سعيه • وإن حالت الأقدار كان له العذر

فلما وصل المماليك الجلبان إلى الأذربكية وجدوا قانسوة قد تصعب منها وكان الاتابكي  
 قرآنزل مع جماعة من الجلبان من على باب الطرق وأتوا إلى الأذربكية والجماعة الثانية  
 مع تالي بك قرآنزلوا وتوجهوا من البند قاسين من على قطرة الموسيقى وأتوا إلى الأذربكية  
 من هناك فلم يجدوا بها أحداً فاسروا طبخانة الأمير أزيلك ونهبوا داره والربوع التي هناك  
 ونهبوا قناديل الجامع والخمر التي به وكان هناك حواصل للاتابكي فيها خيام ونشاب  
 فنهبوا ذلك جميعه ونهبوا دور سكان الأذربكية فكان كما يقال

غيري جنى وأنا المذهب فيكم • فكان في سياقة التندم

وفيه جاءت الأخبار بأن قانسوة خمسمائة لما خرج من الأذربكية قصد التوجه إلى غزة ليقتل  
 أقبردى الدوادار ولكن فاته الشنب وكان مقيماً عند أقباي نائب غزة وكان السلطان  
 أرسل خلفه ليحضر إلى القاهرة وكان يظن أن الوقت قد مضى فله بكسرة قانسوة خمسمائة  
 فقصد التوجه إلى الديار المصرية فلما خرج من غزة ووصل إلى خان يونس الذي هناك فلم  
 يشعر إلا وقد ذهبت عساكر قانسوة خمسمائة ولم يكن عنده علم بذلك فاحاططوا به وكان  
 بينهم ما واقعة قوية مهولة فأنكسرا فبردى الدوادار ودخل إلى خان يونس وأغلق عليه  
 الباب فحاصره قانسوة خمسمائة أشد الحاصرة وأحرق باب الخان وأشرف أن يظفر به  
 فلما رأى أقبردى عين الغلبة طلب من قانسوة خمسمائة الأمان لم يعطه الأمان فينما  
 هو على ذلك وقد دنت الشمس للغروب وإذا بأقباي نائب غزة وإيتالباي نائب طراباس وشيخ  
 العرب بن تبعه ومعه جماعه من العربان والعشيرة أتوا ليتوجهوا مع أقبردى إلى القاهرة  
 فوجدوه في المحاصرة وهو في خان يونس فكان كما يقال • في أضيق الوقت يأتي الله بالفريج •

فكان بينهما واقعة لم يسمع عنها فلما حال بينهما الليل انكسر فانصوه خمسمائة ومن معه  
من الامراء والعسكر وهذه رابع كسرة وقعت لقائصوه خمسمائة فكان كما يقال  
والنفس لا تنتهي عن نيل مرتبة • حتى تروم التي من دونها العطب  
فكان اول من أسر من الامراء امماي بن خداد غزت رأسه بين يدي اقبردى ثم حرت رأس  
فيروز الزمام وحرت رأس سودون الدوادار وأما قائصوه خمسمائة فخن الناس من يقوله  
انه قتل في المعركة وحرت رأسه وأخذت فرسه والهياكل التي كان حاملها ومن الناس  
من يقول انه لما انكسروا حال بينهما الليل ركب فرسه وكان يجر وحافجا بنفسه ولم يعلم له  
خبر والاصح انه قتل وحرت رأسه وأحضرت بين يدي اقبردى ودخلت رأسه الى القاهرة  
وهي على ربح وصار الناس بعد ذلك يشكون في قتله الى الاتوز عاون أنه باق في قيد الحياة  
الى الآن وهذا من الامور المستحيلة وقد قضى الامر في قتله فلما كان صبيحة يوم الواقعة  
صار اقبردى يقبض على الامراء الذين كانوا محبسة فانصوه خمسمائة فقبض عليهم من  
الغبطان التي هنالك والخانات فأسك منهم فانصوا لاني وكسباي الزيني ويشبك قروم من  
الامراء اطبطنات والعشراوات زيادة عن عشرين ممن تقدم ذكرهم فلما قبض عليهم  
قيدهم وقبض على جماعة من الخاصكية ممن كان محبسة فانصوه خمسمائة واسقروا في أسره  
حتى كان من أمرهم ما سئد كره في موضعه هذا ما كان من أمر قائصوه خمسمائة واقبردى  
الدوادار وأما ما كان من أمر الملك الناصر بعد حركة فانصوه خمسمائة فانه صار مع عماليك  
أييه في الضنك وهو يهدد كل يوم بالقتل حتى امتنع من صلاة الجمعة وصار الاتابكي عزاز في  
غاية المشقة وقد وعد بالقتل غير مأمرة وفيه في يوم السبت تاسع عشر بد وقعت قلعة بين  
المماليك والامراء بالقلعة فقال المماليك للامراء غيروا لعب السلطان ولقبوه بالاشرف  
على لقب أييه فطال الكلام في ذلك فقالت الامراء كيف يكون هذا الامر بعد ما خرجت  
عدتنا شيروهم بعات الى البلاد الشامية باسم الملك الناصر فكيف يغير لقبه بالملك الاشرف  
فقال المماليك لا بد من ذلك وصمموا على قولهم فعند ذلك غير لقبه ونودي في القاهرة بان  
السلطان تغير لقبه وتلقب بالملك الاشرف فحجب الناس من ذلك وصاروا لخطباء منهم من  
يخطب باسم الملك الناصر ومنهم من يخطب باسم الملك الاشرف وكان سبب تغير لقب  
السلطان أنه أخرج نرجا من المماليك فصاروا يسمون الناصرية وعماليك أييه يسمون  
الانترية فصارت المماليك الناصرية أرفع كفة من المماليك الانترية فها طاقوا ذلك  
وقالوا امبوا السلطان بالاشرف ونصير كلنا انترية فجاز الواعى ذلك حتى فعلوا وتقرب هذه  
الواقعة مما اتفق للملك الصالح أمير حاج ابن الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون  
الانتي أنه تسلطن أولا وتلقب بالملك الصالح الى ان نالعه الظاهر برقوق من السلطنة

وتسلطن عوضه فلما أعيد إلى السلطنة تأتيا ونخلع برقوق من السلطنة في قسنة يلغا  
الناصرى ومنطاش وغيره القبة بعدمضى تحاية أشهر ولقبوه بالملك المنصور وقد تقدم  
سبب ذلك وفيه كثر الاضطراب بالديار المصرية وامتنع الامراء من طلوع الخدمة وكثرت  
الناس القال والقليل بأن الممالكة بقصدون الهجوم على السلطان وبقتاونه فرسم السلطان  
بستيا بالسلسلة وباب البسدة وباب الحوش الذى إلى العرب فسدوها بالجحر واستقروا  
على ذلك مدة طويلة فكان الناس يطلعون إلى القلعة من باب المسدح فقط ويطلعون إلى  
باب السلسلة من الباب الذى عند الصورة تحت الطبطنات وفى رجب نخلع السلطان على  
ابن سيف وقرره فى امرية آل فضل عوضا عن أبيه وفيه رسم السلطان بنى أزيلك قشق  
الطاهرى جقمق وفيه أتم السلطان بتقدم ألوف على بردك نائب جندة ومصرى  
وقرقاس التمنى ولكن لم يتم ذلك فيما بعد وقرره فى نيابة غزة عوضا عن اقبلى كاسيا فى  
الكلام عليه وفيه أتم السلطان أيضا على قاتى بك نائب الاسكندرية وصار من جملة  
المقدمين وقرره على البصمقدار فى المنزلة اربى الكبرى وفيه هجم المتسر على سوق باب  
القوق وأخذوا أموال التجار ونقصوا عدة من الكاكين وفعلا ومثل ذلك بسوق تحت الربع  
وكسر وامنه عدة كاكين وأخذوا ما فيها وفيه قبض الملك الناصر على القاضى كاتب السر  
به والدين ابن من هروا ودعه بالمشقة فاه التى بجوار البصرة وقرره عليه أموالا لا يقدر عليها  
وهذه أول نكباته وقامى من البهلة والانكاد ما يطول شرحه واستمر بعد ذلك فى النكبات  
وهى مترادف عليه شيئا بعد شيى حتى كان فيه هلاكه كاسيا فى ذلك وكان سبب ذلك أنه  
يوم مبلعة فأنصوه خمسمائة كان هو المذبذب وأظهر البشر والفرح فى ذلك اليوم فصار  
له ذنب عند الملك الناصر بسبب ذلك ومن جملة ما قاساه أن الناصر ليكم على عينه فنشرت  
من مكانها وكادت أن تنهب وأقام أياما وعينه مرفودة وهو فى النوكيل به أياما حتى أورد  
ماله صورة محقر عليه وفيه رسم السلطان اللاتابى قمران والامير تانى بك قرايان يترلا إلى  
دورهما وكانا يجامع القلعة من حين ركب قانصوه خمسمائة وانكسر كان تقدم ذلك  
ونخلع عليهما ونرلا إلى دورهما فى غاية التعظيم وفيه جاءت الاخبار بنصرة أقبردى الدواخار  
على قانصوه خمسمائة فلما تحقق السلطان ذلك نادى فى القاهرة بالزينة ودقت البشار  
بالقلعة وفيه فى يوم الخميس رابع رجب جاءت رؤس من قتل فى المعركة على خان يونس كما  
تقدم ذلك فكان عدة الرؤس التى حضرت إلى القاهرة أربعين رأسا وهى معلقة  
على رماح ويتادى عليها هذا جراح من جراح ويصلى على السلطان وكان من جملة ذلك  
الرؤس رأس مامى بن تعداد أحد المدمين وكان رئيسا حثما وافر العقل شجاعا بطلا  
وكان من خواص الاشرف قايتباى توحىه قاصدا إلى ابن عثمان غير ماهرة وتولى من

الوظائف الدوادارية الثانية ثم بقى مقدم ألف وهو الذى جدد الدار المعظمة التى بين  
القصرين وصرف عليها جملة مال عظيم ومن جملة الرؤس رأس فيروز الطواشى الزمام فلم  
يرثله أحد من الناس ولا أتى عليه خيرا وكان عنده خفة وطيش ومن الامراء العشراوات  
بخشباى بن عبد الكريم وقرباى كاشف الشرقية وسودون الدوادار ومن الخاصكية عدة  
وافرة منهم قايتباى بن قيت الرحبى وخاير بك دوادار الاياكى أربك وأربك البيرى السيقى  
جافى بك نائب جسة وآخرون من الخاصكية الممالك السلطانية وكان آخر الرؤس الذى  
تسلطن وما كان أغناه عن هذه السلطنة قصته والى عيوننا من زجاج حتى يعرف بها من بين  
الرؤس وكان قانصوه خمسمائة أميراجيلاموصوفيا بالشجاعة وافر العقل كثيرا لادب  
والحكمة ويقال كان أصله من عماليك الملك الظاهر خشفة قدم من كنايته واشترى الاشرف  
قايتباى وأعتقه فهو من عتقائه وولى من الوظائف الدوادارية الثانية والامير اخورية  
الكبرى ثم بقى أتابك العساكر بمصر ثم تسلطن وتلقب بالاشرف وأقام فى السلطنة ثلاثة  
أيام ونزب بسببه عدة دور وقتلت جماعة كثيرة من الامراء وكان قانصوه خمسمائة ليس له  
سعدى سركانه وقتل وهو فى عشرين الحسين فلما عرضوا تلك الرؤس شك أكثر الناس بان هذه  
ليس برأس قانصوه خمسمائة واستمر راعى ذلك الى الآن والاصح أنها رأسه فأمر السلطان  
أن تعلق ياب زويله وباب النصر واستمرت الكؤوسات تدق بالعلمة سبعة أيام وكذلك سيوت  
الامراء المتقدمين ثم ان اقبردى الدوادار أرسل يشاور السلطان فى أمر هؤلاء الامراء الذين  
أسروا بجنن يونس قبرزى اليه المراسيم الشريفة بقتلهم أجمعين فلما وصل اقبردى الى  
الخطارة سلم هؤلاء الامراء الى شيخ العرب أحمد بن قاسم بن بقر فأتى بهم الى فاقوس وقتلهم  
أجمعين تحت جبهة كانت هناك ثم رموهم بئر كانت هناك وانقضت أخبارهم وقيل ان  
الذى باشر قتلهم تاتى بك أبو شامة وقتل تاتى بك أبو شامة بعد مدة يسيرة كما ساقى الكلام  
عليه ومثل ما عمل شاه الحى فى القرط يعمل القرط فى جلدها فكان عدو من قتل هناك من  
الامراء مشحوا من خمسة عشر أميراً منهم مقدمو ألف ثلاثة وهم قانصوه الالى وكسباى  
الزيتى وشيك قرو وكان قانصوه الالى من خواص الاشرف قايتباى وولى من الوظائف  
الدوادارية الثانية ثم بقى مقدم ألف ثم بقى أمير اخور وكسباى الزيتى وولى حاسبة القاهرة  
والدوادارية الثانية ثم بقى مقدم ألف وشيك قرو وولى ولاية القاهرة ثم بقى مقدم ألف ومات  
بقية الامراء ثم مئة حتى قيل ان العرب قطعوا أرجلهم بالنجاير حتى أخذوا منها القيدود  
الحديدوا لئلا يلقوهم هناك فى بئر خراب وأما من قتل هناك من الامراء الطيخانانات فالامير  
قايتباى الاقصر الذى رد كاش الكبير ورسباى الحليف أمير اخور تاتى وقرقاس الشرى  
المحتسب واسنباى البشراء خادما العصبية وقرباى وقرراز الشىخ ودولات باى بن بكركس

وازدهر الخازندار ودولت باي المصارع وآخرون من الاعراء العسراوات وقد تقدم  
 القول على ذلك وكانت هذا الواقعة من اشنع الوقائع وأبشعها وكان قاصده خمسمائة لما  
 تصحب من الازبكية وقصدنا التوجه الى غزنة أخذ عدة خيول للسلطان والناس كانت  
 في المرباط على البرسيم في زمن الربيع فصل بسبب ذلك غاية الضرر وكانت تلك الايام كلها  
 اضطراب وفيه أرسل السلطان الملك الناصر مستحثا قيردي الدوادار الى الدخول الى  
 القاهرة وكان ظن أن الوقت قد مضاه ولكن حدث بعد ذلك أمور يأتى الكلام عليها  
 وفيه خلع السلطان على جوهر الميعنى وقرره في الزمامية عوضا عن فيروز الرومي بحكم قتله  
 كما تقدم وقرره عيدا اللطيف الرومي في الخازندارية الكبرى عوضا عن فيروز أيضا وفيه أنعم  
 السلطان على قاضي باي الرماح بتقدمة ألف وكان أمير عشرة وولى نيابة صهيون قبل ذلك  
 وفيه خلع السلطان على أبي يزيد الصغير وقرره في باشية مكة المشرفة وكان ذلك باختياره  
 خوفا على نفسه من القتل والقتل وفيه من الحوادث أن محاليك الاتابكي غراز قتلوا  
 شخصان من عواصمه يقال له محمد الباربنائي وحصص كان من وسائط السود عند غراز وكان  
 صاحب ديوانه ومباشره قبا أطاق المال بك فعله فقتلوه وهو جالس بباب الاتابكي غراز  
 وتصحب لهم بعض محاليك السلطان فلم يطلع من يد الاتابكي غراز في حقه - ثم شئ وراح  
 القتل في كيس محمد الباربنائي وفيه ابتدأ الملك الناصر في الطيش ومخالطة الاوياس  
 والاطراف وحملت اليه مركب صغيرة فجعلها في البصرة ووضع بها حلاوا وفاكهة وجبنا  
 مقلبا وصار ينزل في المركب يتقمص ويبيع كما يصنع البياعون في المتفرجات وكان كل  
 ذلك شغفه لم يخرسه ثم انه عرض المحاميس فاطلق منهم جماعة وأمر باتلاف سبعة أنصار من  
 المفسدين كانوا معهم في السجن ثم أدخلهم الى الخوش الذي قدام باب قاعة البصرة فوسطهم  
 يسد موعله المشاعلى كيف يوسط ثم قطع أيديهم وآذانهم وألصقهم بسده والمشاعلى  
 بعلمه كيف يصنع وهذا كله من أفعى القفال التي لا تاتي بالملايك ولعلك قد أدركت  
 على طريقة الملك الناصر فرج بن برقوق وهي أنخص طريقة وفي يوم الاسد اربع عشر  
 رجب كان دخول اقبيردي الدوادار الى القاهرة فزنت له ودخل في موكبه قل وطلب  
 طلبا عظيما وكان له يوم مشهود ودخل معه من الاعراء اقباي نائب غزنة واينال باي  
 نائب طرابلس وشيخ المريابراهيم بن تيمعة وجماعة من الاعراء والخاصة  
 عن كائن من عصيته وفرمعه منهم رديك المحمدى الخازندار الايتالى ودولت باي ومغلباي  
 غسل فحل وجام الابرو ودفنه ولامن الايتالية وأما من كان من القاي تياهسة فهـم  
 اسباي الاصم وبرسباي السلحدار وبيان بان الصغير وآخرون وأحضر بعصيته جماعة  
 ممن كان فرمعه قاصده خمسمائة من الخاصة والكيفية والماليك السلطانية عن أمرهم وشتم في  
 جنازير حديد فقصدا قيردي أن يدخل بهم قفلاهم وهم في جنازير وكانوا نحو مائتي انسان

فتعصب لهم خشدا شينهم وقالوا متى فعل ذلك قتلناه فرجع عن ذلك وكان أحضر معه رأس  
 قانصو والاني وكسباى الزينى ويشيك قر الذين قتلوا فى انعطارة وقصد أن يشهرهم  
 على الرماح قدأمه لم يدخل الى القاهرة فلم يجسر بفعل ذلك ولكن عرضهم على السلطان  
 فيما بعد فى الخفية ولم يشهر بهم أحد فلما شق القاهرة وطلع الى القلعة خلع السلطان عليه  
 وعلى من جاء محبته من الامراء وعلى شيخ العرب بن تبيسة ووزلوا الى دورهم ثم ان الملك  
 الناصر قصد أن يفتك بالمماليك الذين حضر واصحبة اقبردى بمن أسره على خان يونس  
 فاجسر على ذلك ونحش من وقوع فتنة فأنصوه خسمائة وفيه عمل السلطان الموكب وحضر  
 الاتاىكى غراز وتانى بك قرأ امير مجلس واقبردى الدوادار ثم أحضر المصنف العثماني الى  
 القلعة خلف عليه الاتاىكى غراز وتانى بك قرأ واقبردى الدوادار ولم يكن حلفهم قبل اليوم  
 بانهم لا يخاصروا ولا يبعثوا ولا يركبوا على السلطان فلقوا على ذلك ثم انه خلع على اقبردى  
 الدوادار وقرره فى امرية سلاح عوضا عن تانى بك الجبالى بحكم أنه انتفى وقرره أيضا فى  
 الدوادارية الكبرى عوضا عن جان بلاط بن يشيك بحكم اختفائه وقرره أيضا فى الوزارة  
 والاستنادارية الكبرى وكاشف الكساف عوضا عن كرتباى الاخر بحكم اختفائه أيضا  
 فصار كما كان يشيك بن مهدى وكان ثمائة مهاد اقبردى فأقام على ذلك مدة يسيرة ثم حو من  
 شهرين وكان من أمره ما سذكزه فى موضعه وفيه قرر كرتباى امير اخور كبير عوضا عن  
 قانصو والاني بحكم قتله وفيه خلع السلطان على اقباي نائب غزة وقرره فى رأس فوية  
 الكبرى عوضا عن قانصو الشاى بحكم قتله بالاسكندرية وأنهم على جانم الابروود كاشف  
 منغلوط بتقدمة ألف وأنهم على برد بك المحمدى بتقدمة ألف وأنهم على كرتباى أخو اقبردى  
 بتقدمة ألف وقررا ينال باى نائب طرابلس على حاله فأقام فى القاهرة أياما ورجع الى  
 طرابلس على عادته وفيه رسم السلطان لكاتب السروناتر الجيش أن لا يخرجوا امراسيم  
 سلطانية ولا مربعات ولا منشيرا لا يفتح من وراء العلامة السلطانية وأن يكتبوا أيضا وراء  
 العلامة ما تضمنه ذلك المرسوم وفيه قويت الاشاعات بوقوع فتنة وأخذ السلطان فى  
 تحصين السلعة ونقل اليها أشياء كثيرة من الدقيق والبقسمات والاحطاب والماء والعليق  
 وغير ذلك وكانت الاحوال فى غاية الاضطراب وظهر غالب من كان اخفى من عصبة قانصو  
 خسمائة وانتقوا الى قانصو خال السلطان والتفوا عليه بغضا فى اقبردى الدوادار وقد  
 تلامي امره لما عاد فى هذه المرة وصار مهددا بالقتل فى كل ليلة ولم تفضله كلمة كما يقال

ما الناس الامع الدنيا صاحبها • فحيما انقابت يومهاه انقلبوا  
 يعظمون أحال الدنيا فان وثبت • يوماعليه بما لا يشتهى وثبوا



فكان زوال اقبردى عن قريب وفي شعبان أتم السلطان بامرية عشرة على قرا كزالهاوان  
وهي امرية قايينباي الشرفي الذي قتل بغزة وفيه حضر الى الابواب الشريفة برديك  
الطويل نائب صقلم يأتله السلطان بالاجتماع به ومنع من الطلوع الى القلعة عند  
حضوره وقامى من اقبردى الدوا دارغاية اليه وفيه أمر السلطان بان تقطع الحيات التي  
تصنع في البيلارستان بحضرته حتى يتفرج عليها فاحضروها بين يديه بفاعة البصرة  
فقطعت بحضرته وهو ينظر اليها وخلع على رئيس الطب شمس الدين القوصي وولده  
والغاوي الذي أحضر الحيات وآخرين منهم وفيه أتم السلطان على طومانباي الخاصكي  
بالنارارية وامرية عشرة وكان قد قدم من البلاد الشامية وطومانباي هذا هو  
الذي تسلمن فيما بعد وتلقب بالملك العادل وكان بين امرية العشرة وسلطنته دون الاربع  
سنين وفيه هجم المنسر على سوق أمير الجيوش وأخذوا منه أشياء كثيرة من عتقة كاكين  
وقتلوا الغفير وراحت على أصحابها وفيه خلع السلطان على جام المصبغة وقرره في جهورية  
الجاب عوضا عن ايتال الخفيف وفيه رسم السلطان بشنق عبدالقادر صبي القصدري  
وفيها مات الاخيل من دمشق بقتل شمس الدين بن بدر الدين حسن بن المزلق الممشقي مات  
مذبوحا بدمشق وهو في داره وكان متولى قضاة الشافعية بدمشق وفيها مات الاعتبار بوفاة  
رستم صاحب العراق وديار بكر وكان لا بأس به وفيه تارت فتنة من الممالك الجليان  
على السلطان وطلبوا منه نفقة بسبب هذه النصرة التي وقعت له فاتفق عليهم بعدما كانت  
فتنة كبيرة بسبب ذلك فبلغت هذه النفقة نحو من خمسمائة ألف دينار وصور فيها جماعة  
كثيرة من المباشرين وغديرهم وفيه صار السلطان يخرج اقطاعات الناس والرزق بل  
والاملاك وفرقها على عماليكه الجليان وحصل للناس الضرر الشامل بسبب ذلك وفيه قرر  
السلطان عزرا جوشن أمير اخورثاني وقرر قصوره في نيابة القلعة وفيه قبض اقبردى  
الدوا دار على داود بن عمر أمير هوارم وقد آل أمره فيما بعد الى أنه شنق على باب شونة منفلوط  
بالوجه القبلي لامور حقد ها عليه وفيها مات الاخبار من فواحي هرمريان خد فبها مدينة  
كاملة باهلها وفيه أكل السلطان النفقة على الجند والامراء وفيه توفي شهاب الدين  
أحمد بن طاهر المغربي المالكي شيخ تربة الاشرف قايينباي وكان عالما فاضلا صالحا متقشفا  
لا بأس به وفيها مات الاخبار بان الطاعون قد وقع بمدينة غزة وهو زاحف نحو البلاد  
المصرية وفيه خلع السلطان على وفاء الماوردي وقرره في امرية دون أمير شكار وأمره  
بان يتريارى الاتراك ويلبس التحففة التي بالقرون والسلاري القصير الكم وكان عاميا  
يلبس لبس العوام فعلى ذلك من فواقص الملك الناصر وفيه ترايد أذى الجليان في حق  
اقبردى وصار مهذبا بالقتل في كل يوم حتى سأل السلطان أن يوليه نيابة الشام ويخرج اليها

خوفا على نفسه من الجلبان فلم يسمح له السلطان بذلك وفي رمضان في أول ليلة منته لم  
يطلع أحد من الامراء ولا أقطار عند السلطان على جاري العادة وكثرت الاشاعات بوقوع  
فتنة كبيرة بسبب اقبردى فلما كان يوم السبت وابع شهر رمضان ركب الامير اقبردى  
ووافقه على ذلك تافى بك قرا أمير مجلس واقباى نائب غزوة رأس نوبة التوب وجاتم مصبغة  
حاجب الحجاب وجاتم الابروود صك كاشف من تلويط أحد المقدمين وغير ذلك من الامراء  
الطبقات والعشراوات والجم الفقير من الجند من كان من عصبة اقبردى فوقع في ذلك  
اليوم واقعة مهولة فانتكسرا اقبردى بعد العصر وانتهى فلما دخل الليل هرب اقبردى  
هو وبماليكه واتخذ عصبة اقباى نائب غزوة رأس نوبة كبير فلما هرب توجه نحو  
الصعيد فاقام به حتى كان من أمره ما سئد ذكره وفيه توفي تاليس الطواشي التكرورى  
مقدم المماليك وكان عنده ابن جانب وكان لا بأس به فلما مات قرر في مقدمة المماليك  
مقال الحبشى البرهان الذى كان مقدم المماليك ونفى الى القدس وأعيد الى القاهرة  
وفيه اشتد الحروعز وجود السقائين وتكالب الناس على الزوايا والجلال حتى تخلفوا  
بالعصى وبلغ سعر راوية الملة ثلاثة أنصاف وفيه من الوقائع الغريبة انه في اليوم التاسع  
والعشرين من الشهر المذكور أمر السلطان بان تدق الكؤوسات بالقلعة وقال أنا عمل  
العيد في الغد من هذا الشهر ان رأوا الهلال أو لم يروا فلما أشيع ذلك بين الناس ركب  
قاضي القضاة الشافى زين الدين ذكرى او طلع الى القلعة فاجتمع بالسلطان وعرفه بان  
العيد لا يكون الا اذا رأى الهلال في تلك الليلة فشق ذلك على السلطان وهم يعزل القاضي  
في ذلك اليوم فلما دخل الليل لم ير الهلال في تلك الليلة وجاء العيد بالجمعة وكان الماصر تطير  
من العيد أن يجي يوم الجمعة فكان ذلك على رغم أنفسه وفي شوال لم يخرج السلطان  
الى صلاة العيد ولا طلع الا تباكى غراز الى القلعة ولا بقية الامراء المقدمين فبعث السلطان  
انطلق اليهم في يومهم وفي آخر ذلك اليوم طلع الخليفة ليهى السلطان بالعيد وكان  
بقاعة البصرة مع الاوياس الذين يعاشرهم فلم يخرج اليه السلطان وأرسل ينشكر منه  
وأمره بالانصراف فعد ذلك من نواقص الملك الماصر وكان الملك الناصر في تلك الايام في  
غاية الطيشان وفيه أنعم السلطان على قصره بتقديم ألف بعصر وخلع على عمه قيت  
وقرره في نيابة القلعة عوضا عن قصره بحكم انتقاله الى التقدمة وقرر ولده جاتم في  
الزرد كاشية عوضا عن أبيه وفيه رسم السلطان لشخص من الامراء يقال له قانصوه  
الساقى بأن يكون أميناً على باب القلعة عند سلم المدرج يحيط علمان يطلع الى القلعة  
أو ينزل منها فعد ذلك من النواذر وفيه جاءت الاخبار من المدينة المشرفة على صاحبها أفضل  
الصلاة والسلام بوقاة الحافظ شمس الدين السخاوى وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن أبي بكر بن عثمان وكان عالما فاضلا بارعا في الحديث وألف تاريخا فيه أشياء كثيرة من المساوي في حق الناس وكان مولده بعد الثلاثين والستائة وفيه علامات الاخبار من الصعدياته قد قامت هناك فتنة كبيرة بين جدين عمر أمير هوار وهو وأخوه ود الماضي خبره فوقع بين جين وبين قريبه ابراهيم فتنة مهولة يأتي الكلام عليها وفيه كانت الفتنة قائمة بين طائفة بني حرام وبني وائل حتى أعيان بردي الكاشف أمرهم وخربت اليهم تجريدة وبها عدة من الامراء ولم يفعل ذلك شيئا وفيه عين السلطان أبي يزيد الصغير بأن توجه الى أقبردي الدوادار للصعيد وصيته خلعة وقرس بسرج ذهب وكتبوش وعلى يده امر اسم شريفة لا قبردي الدوادار ياتيه على عادته في وظائفه حتى يصير له حرمة على العربان ثم حضر الى القاهرة عن قريب وكان من أمره ما استذكره في موضعه وفيه خرج الحاج من القاهرة وكان أمير ركب الحمل مصري أي أحد المقدمين وباركب الاول الناصري محمد بن العيني وكان الحاج في تلك السنة قليلا وفيه سعد سليمان ابن قرطام أحد مشايخ بني حرام الى القلعة وعلى رأسه منديل الامان من السلطان فلما مثل بين يديه لكه قاتصوما الفاجر والى الشرطة وأخذ منه منديل الامان والسلطان ساكت لم يتكلم وثار عليه جماعة من المماليك السلطانية وقالوا هذا قبل شدا شينا الذين قتلوا بالخطارة فكيف تعطونه منديل الامان فشق ذلك على السلطان وقام من فوق الدكة وهو غضبان من المماليك وفيه جاءت الاخبار من دمشق بوفاة قائم وهو الصياوي نائب الشام وحضر سيفه وكان أصله من عماليك السيفي يقيم وكان لا بأس به تولى عدة وظائف سنية منها نيابة الاسكندرية ونيابة صفد ونيابة طرابلس ونيابة حلب ونيابة الشام وجرى عليه شدا ذو حن وأسر عنده مقرب بك ابن حسن الطويل في كاتبة يشبك الدوادار مع بابش درونقي الى القدس ثم تولى بعد ذلك نيابة الشام ومات بها وهو على نيابته وكان من أجل الامراء وأعظمهم قدرا وفيه توفى الشيخ الصالح المسالك نور الدين الزاكر ابن عيين الغزال وكان معروفا بالصلاح لا بأس به وفي ذي القعدة توفى قاضي القضاة الحنبلي بدر الدين السعدي وهو محمد بن محمد بن أبي بكر بن خلف بن ابراهيم الحنبلي وكان عالما فاضلا عارفا بذهب تولى القضاة بمصر وهو في عنفوان شبابه وأقام به مدة طويلة حتى مات وهو في وظيفته وكان لا بأس به توفى وهو في عشر السنين فلما مات أرسل السلطان خلف شهاب الدين الشيشي وكان بمكة المشرفة فلما حضر خلع عليه السلطان وأقره في قضاة الحنابلة بمصر عوضا عن بدر الدين السعدي بمصر وفاته وهو باق على وظيفته الى أن مات بها لكن بعد عزل واعادة وفيه طهر قاتصوه المجدي المعروف بالبرقي أحد الامراء المقدمين وكان محتفيا من حين ركب قاتصوه

خسمائة وائتسب فلما ظهر أمره السلطان على نفسه وأقام يداره وفيه من الحوادث  
 أن القاضي أبا البقاء بن الجيعان حاكم طالع إلى القلعة فوصل إلى صلاة الفجر وخرج  
 من داره فلما وصل إلى الحمام الذي هو خارج من زقاقهم خرج عليه بعض المماليك  
 بمختصر فضربه في بطنه ضربة بالغة فمات من وقته وما عرف قاتله واتهم به جماعة من المماليك  
 وكان رئيسا حشما فاضلا عالما عارفا بأحوال المملكة وكان مقربا عند السلطان الأشرف  
 فأبى أن يترقى في أيامه وانتهت إليه الرياسة وفاق على من تقدم من آثاره وكان أدوبا حلو  
 اللسان سميوسا وله اشتغال بالعلم وكان من فوائغ أولاد بن الجيعان وهو أبو البقاء محمد بن  
 يحيى بن شاكر وله بر ومعرفة وهو الذي أنشأ عمارة الزاوية الحمراء جعل بها خطبة وحوضا  
 وسبيلا وأنشأ هناك القصور والمناظر والغيظ وصار ذلك المكان من جملة متفرجات القاهرة  
 تسمى إليه الناس في زمن النيل بسبب القرية هناك وصار موضع السراج والسبعة  
 وجوه التي كانت من المتفرجات القديمة ومات أبو البقاء وقد قارب الستين سنة من العمر  
 فلما مات خلع السلطان على أخيه صلاح الدين وقرره في أسبغاء الجيش مضافا لما يده  
 من نيابة كتابة السر وفيه ترأى بشر المماليك الجلبان وضيّقوا على السلطان وصار معهم  
 في غاية الضنك فأرسل يستحث أقبردى الدوادار في سرعة الجيء وفيه في رابع عشرين  
 الشهر المذكور يوم الخميس وصل أقبردى إلى برج الحيزة فلما سمع به الأمر استرجعوا إليه  
 قاطبة وكذلك العسكر ولم يخرج إليه فانصوه خال السلطان فتلطّف به الاتابكي ثم راح حتى  
 ركب معه وتوجّها إلى نحو السواقي التي عند الهتة بالقرب من درب النور لمقصداً خال  
 السلطان أن يعتدّ من هناك ويتوجه إلى أقبردى ليسلم عليه ثمعه المماليك من ذلك وقالوا له  
 متى عدت ورجعت إليه يقبض عليك فتخيل من ذلك ورجع من حيث أتى فعند ذلك كثر  
 القال والقليل واضطربت الأحوال وصار العسكر على ثلاث فرق فرقة مع أقبردى الدوادار  
 وفرقة مع فانصوه خال السلطان وهي الفرقة التي كانت من عصبة فانصوه خسمائة  
 فالتقوا على خال السلطان وفرقة وافرة من المماليك الجلبان مع السلطان ثم انطأفة من  
 المماليك لبسوا آلة السلاح وتوجهوا إلى بيت أقبردى الدوادار عند حدة البقر فاحرقوا  
 مقعده ونهبوا رخامه وأخشابه وأبوابه وذلك قبل دخول أقبردى إلى القاهرة فلما كان يوم  
 الجمعة خامس عشرين الشهر المذكور عدّى أقبردى من الحيزة إلى مصر فلما وصل مصلا  
 نحو لوان التي بالقراقة الكبرى لا قام الاتابكي تراز وتأتي يلقاها وقد ظهر وكان مختفيا من  
 حين كسرة أقبردى في شهر رمضان كما تقدم وتوجه إلى أقبردى ليسلم عليه من العسكر وكان  
 أقبردى أرسل خلف جماعة من عربان عزلة فوخى وأتل ثم ان العربان كانوا في طلائع عسكر  
 أقبردى وأبوا معه ووصلوا إلى باب الرغلة وقد كان توجه إليهم جماعة من المماليك الذين هم

من عرضى قانصوه خسمائة قالتى معهم خير بك الكاشف وجماعة من المماليك الذين هم من عصبة اقيردى فكسر وهم وطردوهم هم والعرب الى أن وصلوا الجمرات الى عند باب الزغلة وصار العرب يشوشون على الناس الذين يتوجهون من هناك ويعرونهم ويأخذون عيائهم وأتوا بهم وقتل في ذلك اليوم جماعة من الغلمان واثنان من المماليك السلطانية فلما كان يوم سادس عشر الشهر المذكور دخل اقيردى الدوا دار من مصلاة تنحولان ودخل المدينة على مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ورجعها ولم يشق من الصليبة بل توجه الى بيته من درب التلارن فلما استقر بداره ألقى اليه الامراء والعسكر أفواجا أفواجا ولوحظهم في ذلك اليوم وطلع الى القلعة للكهة من ضرمانع وكان ذلك من عين الصواب لكن أشار عليه الاتاكي قرارا بنجى الى داره والتبث في ذلك فكان كما يقال في المعنى

وربما فات بعض الناس حاجته \* مع التأتى وكان الرأى لو عملا

فلما بلغ قانصوه خال السلطان أن اقيردى دخل الى القاهرة وأحضر عصيته عربان من بني وائل وعزلة اضطربت أحواله ولم يكن عنده بالقلعة من العسكر الا القليل فعند ذلك طلع الى القلعة الامير كرتباى الاسمر وكان مختفيا من عهد واقعة خان يونس فلما بلغ جماعة قانصوه خسمائة بأن كرتباى قد طلع الى القلعة يادروا اليه بالطلوع وكان قد حضر من الشام بماليك قانصوه الصباوى وسعدوا الى القلعة لينزلهم السلطان في الدوان فأقاموا بالجوامع وصاروا من عصبة الفوافة وكان أسس كثيرهم رماة بالدفاع والسبقيات والبندق الرصاص وهم الذين كانوا سيافى كسرة اقيردى فقويت شوكة خال السلطان بهم وبالامير كرتباى الاسمر وصار جماعة المماليك طالعين الى القلعة أفواجا أفواجا وقويت الفوافة وأرسل خال السلطان خلف طائفة عربان من بني حرام وأحضر قراجا نائب غزة كان عربان السواملة صارت العربان يقاتل بعضهم بعضا فلم يحصل بالطائفتين نفع بل حصل منهم غاية الضرر وصاروا يعسرون الناس ويحطون العائم بالمطرية وبولاق ومصر العتيقة والقرافة وصاروا ينهبون التراب وضرارات الصالحين حتى عزار الامام الشافعى والامام الليث رضى الله عنهم ورجعهم وأعلن أن هذا هو الذى كان سببا في كسرة اقيردى ثم ان اقيردى أحضر أشياء كثيرة من الانخاب وشرع في عمل طوارق وأحضر عدة قناطير نحاس وشرع في سبك مكملتين كبار وأحضر المعلم دميلىكو السباك وشرع في سبكها وأظهر اقيردى الدوا دار في هذه الحركة همة عالية وكان عنده من الامراء الاتاكي قرارا بنجى وكان قرارا لىناى أمير مجلس وكرتباى ابن عم السلطان أمير اخور كبير واقباى نائب غزى قراس نوبة النوب وجانم مصيصة حاجب الطباب ونانى بك الشرنقى نائب الاسكندرية أحمد مقدمى الآلوف وياغم الأجرود أحمد المقدمين وبرديك الحمدي الايتالى أحمد المقدمين

ومن الامراء الطبغانات والعشراوات زيادة على ثلاثين أميرا منهم مقلباى مصرق  
الاشرفى برسباى وغير ذلك من الامراء واجتمع عندهما الجح الغفير من العسكر من سائر  
الطوائف فكانا قيردى فى كل يوم يعدلان الحاصرية أسبطة ساقلة فى أول النهار وفى  
آخره ثم يحضر لهم السكر والخلاء والفاكهة والبطيخ الصيفى واستمر الحرب ثار بين  
القريتين وحاصر قيردى من بالقلعة أشدا محاصرة ومنع الغلمان والعبيد أن يصعدوا إلى  
القلعة بشئ من الأكل وقطع آذان جماعة من العبيد وأيديهم بسبب ذلك وفى ذى الحجة  
قوى عزم قيردى على محاصرة القلعة وكان يركب كل يوم هو والأتاى تراز والامراء على  
رأسه الصنيق السلطانى يخفق وقد أرسله إليه الملك الناصر فى الدس وكان له عناية فى  
الباطن فصار قيردى يظهر أنه لم يتمكن من ركب على السلطان وإنما له غرام من الامراء  
وقصده القبض عليهم هذا ما كان من أمر قيردى الدوادار وأما ما كان من أمر الملك  
الناصر فإنه لم يكن عنده من الامراء سوى قاصصه متاله ثم صعد فى ذلك اليوم كرتباى الاحمر  
على الفور وصعد كان مخفيا وجلس بالمقعد الذى برأس سلم المدرج وكان الأمير سودون  
البحى وجان بلاط الفورى وقافى باى الرماح وطومان باى الشريق ودولات باى قسرموط  
وغيرهم من الامراء قد ركبوا المكايل حول القلعة والسبميات وركبوا المكمل المسماة  
بالجنونة على باب السلسلة وكان غالب عماليك قاصصه الصياوى نائب الشام الذى وفى  
وحضرت عماليكه فى تلك الايام كلها رماة بالسبميات والسدقيات الرصاص فاحذ  
بخطايرهم كرتباى الاحمر وخال السلطان قاصصه وأنزلوهم فى الديوان السلطانى وصرفوا  
اليهم بالجاهلية حتى أنهم صاروا معهم وكانوا زيادة عن مائتى انسان وصار الحرب ثارا  
بين القريتين فبقى مع الفرقة التى بالقلعة من باب المدرج إلى رأس الصوة إلى باب زويلة إلى  
باب النصر إلى المطرية وصار مع الفرقة التى مع قيردى من باب القرافة إلى الصليبة إلى قناطر  
السباع إلى مصر العتيقة وبولات وصار يعقل فى كل يوم من طوائف العربان مقتلة كبيرة  
من غنى وائل وبنى حرام وكانوا يدسون برؤس القتلى آخر النهار فى شباك البين فقل فى هذه  
المعركة من العربان نحو من ألف انسان وزيادة على ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم وكانت الأتراك تتنازل مع بعضها والعربان تقاتل مع بعضها فلما قرب عيد  
الاخصية فرق قيردى على الامراء والعسكر الذين ركبوا معه عدة أبقار وأغنام كثيرة ثم  
اتفق لهم بامكية ذلك الشهر والاخصية من ماله دون مال السلطان فصرف فى هذه الحركة  
فوق المائة ألف دينار وبليت هذا أفاده شيا ثم ان قيردى أحضر دميلىكو السبال واستنصه  
فى سرعة عمل بلك المكمل فأنخذ فى أسباب ذلك ثم ان قيردى وزع الامراء فى أماكن شتى  
بسبب صارت القاعة فكان كرتباى ابن عمه السلطان أميراً وركب وثنى بك قرا أمير مجلس

وجماعة من العسكر في مدرسة السلطان حسن بسبب حصار القلعة فكانوا يرثون عليها فلم يقدس شيء من ذلك ثم انهم رموا بالكحل المسماة بالحنونة على من في مدرسة السلطان حسن ففرق المدفع شيئا من المدرسة ودخل فقتل ثلاثة أنصار من المماليك الذين هناك فحصل للعسكر من ذلك زمقة وكان في يوم عيد النصر واقعة قوية تشيب منها النواصي وقيل في ذلك اليوم شخص من الامراء العسراوات يقال له جاني بن قايتباي وآخر من الامراء يقال له طومان باي نائب البهنا وشخص يسمى قصروم نائب سنجر وكان حضر جمعية الأمير اقبردى الدوادار من البلاد الشامية وقتل عن كنه القلعة شخص من الامراء المطبقات يقال له برسيابى اليوسنى أبو ذقن وكان من مماليك الظاهرية فمات فجأة بالقلعة في مدة المحاصرة وكان لا بأس به فلما طال على العسكر الذين كانوا مع اقبردى أمر الحصار وأبطأ عليهم دميلىكو بفراخ السكة التي شرع في سبكها وصار يقتل كل يوم من جماعة اقبردى جماعة كثيرة فبقى يتسحب منهم جماعة ويطلعون الى القلعة شيئا فشيئا فبان على اقبردى أمر التلاشي فلما حيت الطائفة القوقازية طاهر جان يلاط بن يشبك الذى كان دوادارا كبيرا وظهر الأمير قرقاس بن ولى الدين وقيت الرجبى وقانصود الحمدى المعروف بالبرجى وكان ظهر قبل هذا اليوم عند دخول اقبردى القاهرة كرتباي الاحمر ثم ظهر أزيك اليوسنى الطاهرى وتانى بك الجالى وغير ذلك من الامراء ممن كان مختفيا من حسين ركب قانصود خمسة وانكسر فلما ظهر واوطلعوا الى القلعة قويت شوكتهم ووجدوا في القتال ولو حطم اقبردى أول يوم دخل فيه الى المدينة وطلع الى القلعة لكان ملك القلعة في ذلك اليوم من غير مانع ولم يكن بها أحد من العسكر وكانت قلوب العسكر ممرمة منه بالكرب الشديد واستصف اقبردى عن في القلعة وصنع رأى الاتاكي قرازو ووجمالى ينه حتى كان ذلك سببا لقله قصرته ولم يعلم ما وراء ذلك فاشتد أمر القتال عن مكان بالقلعة واستطالوا على الثغامين الذين من خلف اقبردى بالشاب والبندق الرصاص والمدافع حتى أهلكوا منهم ما لا يحصى وكان مع اقبردى مدرسة السلطان حسن وسيل المؤمنين وسوية عبد المنعم وصار اقبردى معه صديق سلطاني ويقول الله ينصر السلطان الملك الناصر وكرتباي الاحمر وبقية الامراء معهم صديق سلطاني وهم يقولون الله ينصر السلطان فافكر الناس بين الفريقين ولم يبق يعلم هذه الركية على من هل هي على السلطان أو على الامراء في بعضهم واستمر الحال على ذلك حتى كان ما سذكرك في موضعه وفيه توفي من الاعيان قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن الانجى الحنفى وهو محمد بن أحمد بن الانصارى القاهرى الحنفى وكان عالما فاضلا فقرأ بالسبع روايات وكان ضئيلا بنفسه وكان امام السلطان الملك الاشرف قايتباي ثم قرر في قضاء القضاة واستقر به الى أن مات وكان موته فجأة فأخرجت جنازته ولم



يشعر به أحد من الناس بسبب تلك الفتنة القائمة وفيه توفي القاضي أبو الفتح المنوفي كاتب  
الماليك ونائب جده وكان من أعيان المياشرين ورأى من العز والعظمة ما لا يوصف وفي  
آخر عمره قامى شداً ومحنوا واعتراه جنون وما ليضوليا واستقر على ذلك حتى مات وفيه توفي  
سيدى إبراهيم بن أبي الفضل بن أبي الوفاء وكان شاباً صالحاً لا بأس به وفيه جاءت الاختيار من  
دمشق بوفاء تقيها الترحيل وكان لا بأس به وفيه توفي شمس الدين محمد بن الخادم الحنفي  
وكان من أهل العلم والفن وكان لا بأس به وفيه توقف النيل عن الزيادة في ليالى الوفاء  
وكان كل أحد مشغولاً بنفسه عن ذلك والفتنة قائمة وفيه في يوم الاثنين تاني عشر الشهر  
المذكور الموافق لسابع عشر مسرى وفي النيل المبارك وكسرى الثامن والعشرين من  
مسرى وقد ابتاع من مبعاده قملوا في شاور والامير اقبردى في فتح السد فبعث اليه والى  
الفاخرة لينتصه فوجد الشيخ عبدالقادر الشطوطى رضى الله عنه قد فتح جانباً منه قبل  
بحيى والى ولم يتوجه أحد ليتفرج على فتح السد على جارى العادة لكون القاهرة كانت في  
غاية الاضطراب من عدم الأمن وفساد الأحوال من هذه الشرور والفن فكان كما قيل

أطلب من زمانك ذوا فاء \* وتسكرك ذاك جهلا من بينه

لقد عدم الوفاء به واني \* لا يحب من وفاء النيل فيه

فلم يبق النيل سوى أيام قلائل وهبط بسرعة وشرق غالب البلاد وحصل بسبب ذلك  
الضرر الشامل ولما وقعت بمصر الفتنة بين الأتراك وقعت الفتنة أيضاً بين العربان وأسوقوا  
القمح والشعير وهو في الجرون ونهبوا عدة بلاد فوق الفلا من البلاد المصرية وانتهى سعر  
القمح الى ألف درهم كل أردب واستمر على ذلك مدة طويلة وكثرت الأحوال في تلك الايام  
في غاية الفساد واستمر الحرب يابست على ما ذكرناه من القتل والنهب حاصل والحصار ليلا  
ونهار حاصل في القلعة وفيه في يوم الجمعة سادس عشر الشهر المذكور تسحب من كان  
عند اقبردى الدواب من العسكر جله ولم يبق معه سوى مماليكه وبعض مماليك السلطان  
والامراء المقدمين وكان الامير جانم الاينالى كاشف منضوطاً وأحد المقدمين قد جرح  
واختفى ومات من ذلك ولم يشعر به أحد ثم ان الامير اقبردى اضطربت أحواله وشتت عنه  
جماعته بعدما كاد اعيشه وأخذوا أضحيته وجامكته وصرق عليهم جامكية شهرين من  
ماله ولم يراعوا له حق ذلك ولا أعزفهم ما فقه له بهم فكان كما قيل في المعنى

لقاء أكثر من يلقاك أوزار \* فلا تبالي أصد واعتك أوزاروا

أخلاقهم حين تباوهم أوعار \* وفعلهم ما ثم للسر أوعار

لهم لديك اذا جاؤك أوطار \* اذا قصوها تصواعتك أوطاروا

وكان أحسن لغاليمهم وأنفق على بعضهم وأرضاهم بكل ما يمكن وبعد ذلك بعضهم رماه وطاح

الى القلعة فلما كان وقت المغرب من ليلة السبت نزل كرتباى الاحمر من القلعة وصحبته  
جميع من كان بالقلعة وكان خشكلى اليسقى قد ظهر وطلع الى القلعة فنزل مصيبة  
الامرأه من كان بالقلعة والمماليك الكبار والصغار الذين كانوا بالمطابق فزحفوا زحفة  
واحدتو هجوموا على جماعة اقيردى فانسكروا وقرؤا فجمعوا على من كان بمدرسة السلطان  
حسن وأسرقوا بلهم اودخلوا على من بالمدرسة من الامراء فخرجوا كرتباى ابن عمه السلطان  
وهو مجروح جرحا بليغا قتل منه وهو أمير انحور كبير وهرب تانى بك قرا فلم يظفروا به وهرب  
من كان بمدرسة السلطان حسن من الامراء والمماليك فتهب الجليان جميع ما كان بالمدرسة  
من طشحات الامراء ونهبوا بسط المدرسة والقناديل وقلموا شابيك القبة التى بالمدرسة  
وأخذوا رماحها وأسرقوا الربع الذى عند سوق الرملة بجوار بيته وربع يشبك الدوادار  
وربع خشكلى اليسقى وسيل المؤمنين وبعض من بيوت الصوة وغير ذلك فلما نزل  
الليل ركب اقيردى فى نفر قليل من مماليكه وطلع الى الرملة فلم يطب طبه واستمر على ذلك  
طول الليل فلما أصبح يوم السبت سابع عشرى الشهر المذكور وهو ذو الحجة انسكس  
اقيردى كسرة مهولة ورجع الى داره وأخذ يركه وزر دحائنه والطشحاته ونخرج من داره  
وعلى رأسه صنجق وقدامه طبلان وزمران ومماليكه حوله وهم لا يسون آلة السلاح ونخرج  
صحبته من الامراء تانى بك قرا أمير مجلس واقباى نائب غزة رأس نوبة كبير وجانم مصبغة  
حاجب الحجاب وتانى بك نائب الاسكندرية أحد المقدمين وكرتباى أخو اقيردى الدوادار  
أحد المقدمين ومن الامراء الطشحات والعرش ارات جماعة كثيرة نحو من عشرين أمرا  
من جلتهما ينال السطدار المعروف بالصغير ومن المماليك السلطانية والسيفية نحو من ألف  
مملوك فلما نخرج من داره دخل من الدرب الذى عند حمام العارقاتى ونخرج من الدرب الذى  
تجاه المدرسة الصرغتمشية وتوجه من هناك الى بولاق وطلع على جزيرة القبل ثم خرج الى  
الفضاء وقصدا توجه الى البلاد الشامية فدخل خانقا مسرىاقوس فلم يم بها واستمر يجذ  
السير حتى وصل الى بلبليس فلم يتبعه أحد من الامراء ولا العسكر حتى خرج وتوجه الى  
البلاد الشامية وجرى منسه أمور يطول شرحها يأتي الكلام على بعضها فى مواضعه  
والذى وقع لاقيردى الدوادار لم يسمع لنتاش الناصرى فى أيام الظاهر برقوق وكانت مدة  
محاصرته للقلعة أحداد وثلاثين يوما ولم يسمع بشئ من هذا الواقعة فيما تقدم قال به من  
المؤرخين لم يقع عصر من يوم قصها الى الآن مثل واقعة اقيردى الدوادار فكانت من غرائب  
الوقائع وفى هذه المحاصرة كانت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة وامتنع  
البيع والشراء ولم تظهر فى تلك الايام امرأه بالاسواق ولا بالطرقات وكثراء تل والنهب وكان  
الناس فى أمر عظيم قيل لما طال أمر هذه الفضة دخل على الامرا اقيردى جماعة من الفمراء

الرفاعية والقادرية والاحمدية وجماعة من الصوفية سألوه أن يكف عن هذا القتال وان  
 يقع الصلح بين الطائفتين فإبى القبردي ذلك ثم نزل اليه مثقال مقدم الممالك رسولاً عن  
 لسان السلطان بأن يصح بينه وبين الامراء على يد السلطان فإبى القبردي ذلك  
 وكان دميلاً وكو قد فرغ من المكحلة وركبها ورجع بها أول حجر فكسر باب السلسلة فاضطرب  
 من كان بالقلعة وجمعوا على المكحلة ودقوا بها سميراً وكانت معيبة فلما خر قوامها فاضها  
 وسمت انتشار خر جاججر منها على حين غفلة وانكسر القبردي وكانت هذه ثلاث كسرة  
 وقعت للقبردي وكن كانت آخر العهد فلم يدنل بعدها الى مصر وقاسى شدة الحر ومحنة  
 بآفي الكلام عليها فهذا ما كان من أمر القبردي الدوادار وأما ما كان من أمر الاتابكي  
 قمران فإنه كان مقيماً بالبيت الذي بجوار بيت شريك الدوادار الذي كان عند المدرسة  
 البندقدارية وكان متوكل على نفسه فلم يشعر بكسرة القبردي فلما أراد القبردي أن يفر  
 أرسل خلف الاتابكي قمران وأعلمه بما جرى وأراد أن يأخذ معه قابطاً عليه وخشي من  
 العسكر أن يجمعوا عليه ويقتلوه فأسرع في الخروج من دار وترك الاتابكي قمران في داره  
 ومضى ثم ان الاتابكي لبس قفاه وركب وخرج من البيت الذي كان به فلما وصل الى بيت  
 ثاني بك قمران فاجتمع من الممالك الفواقة وقبضوا عليه وقصدوا قتله وأدخلوا الى بيت  
 ثاني بك قمران ثم بداهم أن يطاعوا به الى القلعة فلما خرجوا به من بيت ثاني بك قمران ومثوا الى  
 رأس الصليبية لقيهم طائفة من الممالك الفواقة غير هؤلاء فقتلوه عن فرسه فوقع الى  
 الارض وطمعوا به الى ذلك كان هناك ونزهوا ثيابه عنه وحزوا رأسه على الدكان بالسيف فلم  
 تنقطع فكسروها حتى خلصت عن جثته وكان الذي قتله من أذنل الممالك السيفية الى  
 له يربك الاشقر ثم أخذوا رأسه وقبض عليه من دقته وطمع بها الى القلعة فلما عرضت على  
 الملك الناصر شق عليه ذلك لكونه كان من قرابة أبيه الملك الاشرف فإبى بآي رحمه الله ثم  
 أمر بلفها في قوطة وأرسل معها ثوبين بعلبيكين وثلاثين ديناراً ثم ان بعض جماعة الاتابكي  
 قمران حضروا له نعتوا وأخذوا فيه بجثته وتوجهوا به الى مكان بالشرب من بيت تغري بردي  
 الاستادار وشيطوا رأسه على جثته وغسلوه ثم أحضروا كرتباي ابن عمه السلطان الذي قتل  
 في مدرسة السلطان حسن فغسلوه مع الاتابكي قمران وأخرجوهما في يوم واحد وصلا عليه ما  
 في مصلى باب الوزير ثم توجهوا به الى تربة الاشرف فإبى فدفن الاتابكي قمران داخل القبة  
 ودفن كرتباي ابن عمه السلطان على جانب قريب السلطان الذي كان ناظر الجوالي ومقدم  
 ألف وكان الاتابكي قمران أميراً جليلاً معظمادينا كبير البر والصدقة محسناً للناس جليل  
 الهيئته وله آثار ومعروف منها ما فعله في الجسور التي صنعها بالغربية وهو كاشف لأتارب  
 بالغربية وكان أصل الاتابكي قمران من ممالك الاشرف برسياي فأعتقه وأخرج له خيلاً

وقلتا وصار من الجندارية ثم نفي خاصكيا ساقي في دولة الاشرف ايشال ثم اتم عليه باصرية  
عشرة وصار عند من المقرين ثم نفي الى حمياط في دولة الظاهر خشنقدم ثم حضر الى القاهرة  
في دولة الظاهر ثم رغبنا ثم ظهر انه ابن أخت السلطان الاشرف قايتباي فلما تسلطن جعله  
مقدم أئمة ثم نفي رأس نوبة كبير ثم نفي أمير سلاح ثم نفي أتابك لعسكر عوضا عن أتابك بن  
ططخ لما نفي الى مكة المشرفة كجائة دم وكان عزاز أميرا كبيرا كان اذا جلس في أي مكان  
ودخل اليه الادنى أو الاعلى يقوم له القيام الكلي ويجلسه وكان لا يجلس بمقعد الا وهو  
منزرا للوطية وهو بانلف والمهماز ولم تبزل رجل وهو جالس وهذا من النوادر في زمتنا هذا  
فلما مات رتبتم بها لايات وهي قولي مع التضمين

أرغمت ياد هسرأ نوف الوري • بقتسسل عزاز و يتم العباد  
أتابك العسكر ذورا فة • بالهود قد شاع لا قصي البلاد  
أخطات يا فاته كيف قد • قتلت من يقع أهل العناد  
مصيبة جلت فسن أجلها • قد أطلقت في كل قلب زناد  
لصكن له في قسلا سوة • الى الحسين بن علي الجواد  
من أودعوه الرمس ما تصفوا • بل كان يخفي في صميم القواد  
فأله يأجره على ماجرى • من قسلا بالعفو يوم المعاد

ومات الا تباكي عزاز وهو في عشر الثمانين وكان لين الجانب واسطة خيرة كان يظن كل أحد  
انه ينسطن وقد ترشح أمره اليها غير مأمرة وكان اذا سأله أحد في حاجة يقول له اصبر علينا  
حتى يجي موقتها وكان طامعا في السلطة فخابت فيه الظنون وجاء الامر بخلاف ما ألم به أن  
يكون فكان كما يقال

وحائل لي لما أن رأى قلتي • من استطلى لا مال تعينا  
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محبوبة قلت أخشى أن تغرينا

وفيه بيامت الاخبار بأن أقبردي لما صر على الشرقية كادت طائفة عربان في حرام أن تقتله  
فربحوه حتى جاءته رجلة في وجهه ومعه سياف وقيما وفعلا وبه ذلك في عدة أماكن وما خلاص  
منهم الا بعد جهد كبير وسبب ذلك أنه سلب عليهم في وائل وقتل منهم في مدة المعركة  
ما لا يحصى فلما انكسروا صر بهم انتقامته وجرى عليه منهم ما لا تحرف فيه فلما حارب أقبردي  
وقتل عزاز اضطربت الاحوال وتزايدت الاهوال ونزل المماليك من القلعة وعططوا في  
المدينة وصاروا يدخلون الحارات وينهبون البيوت حتى نهبوا الربوع التي هي سكن العوام ثم  
نوحوا الى حارة زويلة ونهبوا بسبب انه كان لا قبردي حاصل هناك فيه مال فنهبوا ما كان  
فيه حتى قيل كان فيه ما يزيد على مائة ألف دينار غير الخيام والقمش الذي كان به ونهبوا

بيوت اليهود الذين حوله ودخل الزعر والعميد فتهبوا القبة التي في مدرسة السلطان حسن  
وأخذوا الرخام التي بها والشبائك والقصاص الذي بها والابواب ومن يومئذ تلاشى حال  
المدرسة الى الآن واستمر النهب والقتل دائرا ثلاثة أيام متوالية ولم يجدوا من يرقهم عن  
ذلك والمدينة مأتجة وقد تعطلت الخطبة وأقامت الصلاة من مدرسة السلطان حسن فحوا  
من ستة أشهر وكان كل من ظفروا به من جماعة اقبردى يقتلونه أشرقتله ثم قبض على المعلم  
دميلكو وأحضروه عند الامير كرتباى الاحمر فقطع رأسه وعلقها على باب السلسلة كما قيل  
في الامثال وربما عوقب من لا يثق وقد خرجت السنة المذكورة على ما شرح فيها من الفتن  
والامكاد والفساد وخراب البلاد ووقع فيها القلاو وتشتطت الغلال وقتل فيها من الامراء  
ثم من نجسين امير اميين مقدمي ألوف وطبختات وعشرات اوات وقد تقدم ذكر ذلك عند  
وقوع كل حادثة من اوائل السنة المذكورة الى آخرها حسيباً وريثاً من الوقائع وقتل من  
الجنس والعرب ثم من ألقا انسان فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما حصل  
لعسكر مصر بعد وفاته الا شرف فابتلى خبر وجاءت الامور بضد ما آملوه من بعده  
فكان كما يقال

يسى ابن آدم في قضا وطاره • والموت يتبعه على آثاره  
لهو وكف الموت في أطوافه • كالكبش يلعب في يدي جزاره  
يسى وقد آمن الحوادث ليله • فلربما تطرقه في أسفاره  
من رام يتظر كيف تصح داره • من بعده نليخ نير بجواره

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعمائة فيها كان مستهل المحرم يوم الثلاثاء ووافق ذلك  
اليوم يوم النور والقبط بموجب تحويل السنة الهجرية الى السنة العربية فبعد القضاة  
الى التهنئة بالشهر والعام الجديد وبمذا لنصرة التي وقعت للسلطان ولم يحضر الخليفة في  
ذلك اليوم بسبب انه كان متوعداً في عسده وهو مقيم بالقلعة فنزل الى داره في محفة وكان  
ذلك ابتداء ضعف الموت وفي ذلك اليوم نخلع السلطان على برهان الدين بن الكركي الامام  
وفرره في قضا الخنقية عوضاً عن ناصر الدين بن الاخميمي بحكم وفاته وهذه اول ولاية ابن  
الكركي وخلع على الشيخ سري الدين عبد البر بن الذهبنة وفرره في مشيخة المدرسة  
الاشرفية عوضاً عن البرهان بن الكركي فلم يقم بها عبد البر غير ثلاثة أشهر وأعيد اليها ابن  
الكركي مضافاً اليه من قضا الخنقية وفيه تخوف السلطان على نفسه من  
الامراء فأحضر اهلهم المصنف العثماني وحلف عليه الامراء الذين هم من حزب  
قائضوه سمائة بأنهم لا يخونونه قط ولا يفدررن به ولا يركبون عليه وهذا رابع عين  
حلقه السلطان للامراء على المصنف العثماني وكل أيمانهم كانت كاذبة فابرة وفيه عمل

السلطان الموكب وخلع على جماعة من الامراء منهم المقر السبق قانصو متال السلطان  
 وقرره في الدوا دارية الكبرى عوضا عن اقيردي ~~بهم~~ هرويه وخلع على كرتباي الاحمر  
 وقرره في امرية سلاح وخلع على جان بلاط بن يشبك وقرره في نيابة حلب وخرج اليها عن  
 قريب وفيه دخل مبشر الحاج وهو شخص من العرب وقد تأخر عن عادته ستة أيام لقساد  
 طريق الحاج وفيه توفي الزين قاسم بن قاسم المالكي أحد نواب الحكم وكان عالما فاضلا  
 متقنا لالباس به وفيه قرر كشغفا الشرقي في نيابة الاسكندرية عوضا عن استباي وفيه  
 عين السلطان خاير بك أخا قانصو بأن يتوجه قانصو الى ابن عثمان ملك الروم وفيه  
 قرر صبد القادر بن النقيب في مشيخة خانقاه سيد السعداء وكانت عينت للسلي ولم يتم  
 له ذلك وفيه توفي الشيخ بدر الدين محمد الوفاق وكان لالباس به وفيه خلع السلطان على  
 طرباي الشرقي وقرره أمير اخورثاني وهذه أزل وطلائفه وخلع على دولاباي الابرود  
 وقرره في ولاية الشرطة وفيه وقع الاتفاق من الامراء على عود الاتابكي أزبك وحضوره  
 من مكة المشرقة ليلي الاتابكية عوضا عن قرار فكتبت له المراسيم بالحضور وتوجه بها  
 طرباي الشرقي الذي قرر أمير اخورثاني فخرج على الفور بسبب ذلك وفيه خلع  
 السلطان على قاني باي الرماح وقرره أمير اخورثاني عوضا عن كرتباي بحكم قله بعد مدة  
 السلطان حسن في واقعة اقيردي وخلع على قانصو المنجدي المعروف بالبرجي وقرره في  
 امرية مجلس عوضا عن تاني بلقرا الايتالي ~~بهم~~ هرويه مع اقيردي وخلع على قيت  
 الرجي وقرره حاجب الجباب عوضا عن جاتم مصيخة بحكم اختفائه وهرويه مع اقيردي  
 وخلع على طومان باي وقرره في الدوا دارية الثانية عوضا عن سيياي نائب ميس وخلع  
 على سيياي وقرره في مقدمة الفوهي مقدمة جاتم الابرود الايتالي كاشف منفاوط بحكم  
 أنه خرج في واقعة اقيردي ومات عقيب ذلك وخلع على قرار الزرد كاش الكبير وقرره بها  
 عوضا عن قيت الاحول أخى الاشرف قاي تباي وقرر بيرس في نيابة القلعة عوضا عن  
 قيت عم الملك الناصر فعزل عن الزرد كاشية الكبرى ونيابة القلعة وقد نسب الى ميل مع  
 عصية اقيردي الدوا دار وفيه خلع السلطان على أزبك اليوسفي المعروف بالخازندار وقرره  
 مقدم ألف مشير المملكة وقرر قانصو كرت في الخازندارية الكبرى وفيه دخل الحاج  
 الى القاهرة بعد ما قبض على أمير الحاج مصر باي في بحرود وتوجهوا به من هنالك الى  
 السجن بغير الاسكندرية فجن بها وفيه جاءت الاخبار بان اقيردي الدوا دار لما خرج  
 من مصر بعد قراره اسولى على غزة وما ~~بهم~~ كما فائق رأى الامراء على تسمية اليه  
 وفيه خلع السلطان على جان بلاط القوي وقرره في رأس فوية كبير عوضا عن اقباي  
 نائب غزة بحكم قراره مع اقيردي وقرر أزبك ففص في الرأس فوية الثانية وفيه

أشيع بين الناس أن الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز قد اشتد به المرض وأشرف على الموت وقد عهد بالخلافة إلى ولده الشرفي يعقوب وحكم بذلك قاضي القضاة المالكي عبد الغني بن تقي ونفذ به بقية القضاء وعهد أيضاً لولده محمد بن يعقوب فلم يبلغ ذلك ابن عمه خليل اضطررت أحواله وضائق عليه الدنيا بما رحبت وكان ينتظرا للخلافة بعد عنه عبد العزيز فلم يزل من ذلك شيء وفاته المطاوب فمدح في الشرفي يعقوب بكلمات قبيحة من نار قلبه فلم يزد من ذلك شيء ولم يلتفت إليه أحد من القضاة ولا السلطان وتولى الخلافة يعقوب على رغم أنف خليل كما سيأتي ذكر ذلك وقد قلت مع النظمين في هذه الواقعة

قالت العليا لمن حاولها • سبق المولى وقد حل عراها

فدعوا الخاسر فيها أنها • حلبة في نفس يعقوب قضاها

فلما كان يوم الخميس سابع المحرم من سنة ثلاث وتسعمائة كانت وفاة أمير المؤمنين أبي العز عبد العزيز وهو عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله ولم يزل والده يعقوب بالخلافة بل بعده محمد المتوكل على الله وكان الخليفة عبد العزيز رئيساً حشماً ذا شهامة جميل الهيئة كفو للخلافة وأقر العقل سديد الرأي وله اشتغال بالعلم وحفظ جيد مع حسن عبارة وكان عنده لين جانب واتضاع كثير العشرة للناس وتوفي وله من العمر نحو من أربع وثلاثين سنة ومولده بعدد العام السابع عشر والتمائة وكانت مدة خلافته تسعة عشر سنة وأياماً وحضر مبايعة الملك الناصر محمد بن قايقباي بالشرق وجهم الله تعالى ومبايعة فائضه حشماً وكان من خيار بني العباس وكان له مشهد عظيم ونزل الملك الناصر وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها ورجها ورجهم داخل القبة التي بها مشاهد الخلفاء ثم بعد وفاته تولى بعده ولده يعقوب

ذكر خلافة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي الصبر  
يعقوب بن عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله

وهو الرابع والخمسون من خلفاء بني العباس في العدد وهو الخامس عشر من خلفاء بني العباس بعصر وهو من خلاصة بني العباس لكونه هاشمي الابوين ولم يزل الخلافة من هو هاشمي الابوين غير أربعة من بني هاشم وهشم الامام على كرم الله وجهه وكانت أمه هاشمية وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ثم ابنه الحسن رضي الله عنه ورجه وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم محمد الأمين بن زبيدة وكانت أمها هاشمية



ثم يعقوب بن عبد العزيز وأسمه هاشمية تسمى آمنة بنت أمير المؤمنين المستكني بالله أبي  
الربيع سليمان فهو أولاد الأربعة هاشميو الأيوين وغيرهم من الخلفاء كانوا من سراري مولدات  
وحش وغير ذلك وكانت صفة ولاية الشرقي يعقوب أنه لما كان يوم السبت ثالث  
صفر بعث الملك الناصر خلف الشرقي يعقوب بقضرب وحضراين معه خليل فعرض العهد  
المقدم ذكره على السلطان فشرع خليل يتكلم في حق الشرقي يعقوب بكلمات فاحشة  
منها أنه قال أنه قليل النظر ولا تصح ولايته فلم يلتفت السلطان إلى كلام خليل وقال أهذا  
أبوه كان خليفة فقبل له لافقال ما يلي الخلافة إلا من كان أبوه خليفة وشرع كرتباي الأحرار  
وأزبك اليوسني مشير المملكة وتغري بردي الاستادار يساعدون الشرقي يعقوب فترشح  
أمره لأن يلي الخلافة وفي الحقيقة لم يكن يومئذ من بني العباس من يصلح للخلافة غير الشرقي  
يعقوب في الدين والخير والصالح فاتفق رأي الأحرار على ولايته ونزل خليل من القلعة  
بمخفى حنين فلما حضر القضاء وتكامل المجلس لم يمتنع إلى مبايعة ثانية لأنه استقر في  
الخلافة بعده من أيده عند موته فاستكني القاضي الشافعي بذلك ثم حضر إليه شعار  
الخلافة فأقبض عليه وقلع بالسمك بالله أبي العبر وعداقبة هذا من النوادر وقيل أن  
الشيخ جلال الدين الأسيوطي هو الذي كناه ولقبهم بهذا القبر ومن القرائب أنه لم يل  
الخلافة من بني العباس ولا من بني أمية من اسمه يعقوب سواء فلما تمت بيعته حضر  
إليه الشريف وأقبض عليه فصار في غاية الأبهة والوقار وفي الحقيقة أنه من مملوكاته  
الصالحين لم يعمله صهوة من منتهى إلى الأخرى في الله عنه وفيه أقول مضمنا

يا أمير المؤمنين أقبل ولا • ترنجي غير الذي قد شرفك

لواقى العباس أخفى قائلا • برحمته الذي قد خلقك

وكان له من العمر لما تولى الخلافة نحو من خمسين سنة وقد وخطه الشيب فترجل من القلعة في  
موكب حافل حتى وصل إلى داره واستقر في هذه الولاية مسدة طويلة حتى كان من  
أمره ما سنده في موضعه وفي ربيع الأول خلع السلطان على قانسوم خاله وقرره في  
الاستادارية والوزارة عوضا عن كرتباي الأحرار بحكم استعفائه من ذلك وفيه جاءت الأخبار  
من مكة المشرفة بوفاة السيد الشريف الحسين بن محمد بن بركات أمير مكة المشرفة  
وكان رئيسا حثما في سعة من المال كفو الأهرية مكة المشرفة وكان لا بأس به وفيه جاءت  
الأخبار بوفاة أينا لباي الأبراهيمي نائب طرابلس وكان من حاشا قيردي الدوادار وفيه  
جاءت الأخبار أيضا بوفاة أينا لباي وبوفاة كرتباي أخى قيردي الذي كان نائب صفد ثم بقرى  
مقدم ألقب بمصر وقرعه أخيه قيردي فلبث في أتمها بالطريق ودين هناك وفيه خلع  
السلطان على تغري بردي القادر وقرره في الاستادارية نائباً عن قانسوم خاله السلطان

وفيه في أوائل يابه أمطرت السماء مطرا مهولا حتى وقعت منه عدة أماكن ونخسف غالب القبور التي بالقرافة والعصراء وكانت من فوادر الوقائع وفيه منلع السلطان على كرتباي الأحمر وقرره في نيابة الشام عوضا عن قانسوه الأحياء ويحكم وفاته وكان كرتباي الأحمر هو الساعي في ذلك خوفا على نفسه من الملك الناصر أن يسلط عليه الماء اليك الجلبان يقتلونه وقد هم بذلك غير مامرة لاجل أن كرتباي الأحمر كان يحجر على الملك الناصر ويمتعه من الأفعال القاحلة الشنيعة فكرهه بسبب ذلك وقصد قتله حتى قيل أنه ذبح يوما كبشاً يسده وقال هكذا أفعل بكرتباي الأحمر عن قريب فلما خرج كرتباي الأحمر من القاهرة كان له يوم مشهود وطلب طلبا حافلا وفيه عين السلطان تجريدة بسبب اقبردى الدوادار فانه لما انكسروا خرج من مصر هاربا حاصرا الشام وقصد أن يملكها فمقدروا فتهب الضياع التي حول دمشق وخرب غالبها وفعل مثل ذلك بضياع حلب فوقع الاتفاق من الأمرأة على خروج تجريدة فعينوا ذلك وأنفق السلطان على العسكر المعينين للتجريدة وبعث نفقة الأمراء الذين عينوا للخروج إلى التجريدة وهم قانسوه البرجي أمير مجلس وقيت الرجي حاجبا لحجاب وقانسوه القوري أحد المقدمين وهو الذي نسلطن فيما بعد واصطمر بن ولي الدين أحد المقدمين وقصروه أحد المقدمين ومن الأمراء الطغتمات والعشراوات عدة واقرة وفيه جاءت الأخبار بأن اقبردى بعد أن حاصر الشام نحو من شهرين لم يقدر عليها وحاربته الأمراء الذين بالشام ورموا عليها المدافع وفروا إلى حلب فلما توجه إلى حماة حاصرها وأخذ منها أموالا لها صونة فلما وصل إلى حلب حاصرها نحو من شهرين وكان إيصال السلطان يومئذ نائب حلب وكان من عصبة اقبردى فمقدان يسلمه مدينة حلب فرجها أهل المدينة وطردوه منها وحصنوا المدينة بالمدافع على الأسوار فعند ذلك فراقبردى ومن كان معه من الأمراء والعسكر وكذلك إيصال نائب حلب مصيبتهم وفروا إلى حماة ونوجهوا إلى على دولات والتجوا إليه فلما بلغ الأمراء ذلك اضطربت أحوالهم فوقع الاتفاق على أن يولوا جان بلاط بن يشبك الذي كان دوادارا كبير نيابة حلب عوضا عن إيصال الذي كان يمحكم قراره مع اقبردى وفيه منلع السلطان بعد خروج كرتباي الأحمر إلى محل نيابة الشام على محمد بن العظمة وأعادته في نظارة الأوقاف وكان الساعي له في ذلك عبد القادر بواب الدهيشة فكثر عليه الدعاء من الناس بسببه وفيه عمل السلطان المواد التبروي وكان حافلا وفيه في يوم الخميس ثاني عشره كان دخول الأتابكي أزيك إلى القاهرة وقد حضر من مكة المشرفة فلما حضر نخل عليه السلطان وأعادته إلى الأتابكية عوضا عن قرار الشمس يحكم وفاته فكانت عدة شيعة بمكة ستين وثلاثة أشهر وفيه منلع السلطان على جان بلاط المورث أحد العشراوات وقرره في الحسبة عوضا عن

تأني بكين حديد بحكم وقاه وفي تلك الايام اشتد الغلاء وانتهى سعر القمح الى ثلاثة اشرفية كل أردب وفيه هجم المنسر على سوق تحت الربيع وسوق الحليب وقصوا عدة دكاكين فلما بلغ الوالى ذلك ركب ونحارب مع المنسر وقتل جماعة من أعوانه ولم يبلغ من المنسر أربا وراحت على التصلد أموالها وفي ربيع الاخر يوم الثلاثاء رابعه كان خروج الامرأه الذين عينوا للتجريدة فكان لهم يوم مشهود حتى ارتفعت لهم القاهرة وقد قدمه سم كرتباى الاسمر الذى تقرر في نيابة الشام ويان يلاط بن يشبك الذى تقرر في نيابة حلب واستمرت الاطلاب تنصب الى قريب الظهر والعسكر خارجون أفواجا أفواجا وفيه ظهر تأني بك الجمالى وكان مختفيا من حين ركب فأنصوه خسمائة وانكسر فلما ظهر قطع عليه السلطان وأعاد الى امرية سلاح عوضا عن كرتباى الاسمر بحكم انتقاله الى نيابة الشام وفيه أعيدت مشيخة المدرسة الاشرفية الى برهان الدين بن الكرعى وانفصل عنها عبد البر بن الشحنة وفيه نزل السلطان ونوجه الى قبة يشبك التى بالطرية وبات بها فلما أصبح شق من القاهرة في وكب سافل وحبسته فأنصوه خله وبعض امراء وجعل قدامه طبلين وذرمرين وصيدا سودا ترى بالنفوط قدامه على هيئة الكشاف وقد تهتك حرمة السلطان والمملكة ولم يقع من ابتاع الخلة من السواط ما وقع للنامر هذا كما يأتى الكلام عليه في موضعه وفيه حضر الشهابى الشقيق من مكة المشرفة وقد أرسل اليه السلطان مرسوما بالخضوع ليلي قضاء الحنابلة فلما حضر قطع عليه السلطان قرده في قضاء الحنابلة بمصر عوضا عن بدر الدين السعدى وفيه نادى والى القاهرة على لسان السلطان بان أهل الاسواق والخارات يحملون عليهم دروبا فامتلأ ذلك وبنيت بالقاهرة عدة دروب منها على سوق تحت الربيع وسوق أحمد بن طولون وسوق أمير الجيوش وغير ذلك من الاسواق والخارات وكانت المناسر قد كثرت في تلك الايام جدا وصاروا يجمعون على الاسواق والخارات ويهطعون بها وفيه من الحوادث الشيعة نادى السلطان في القاهرة بان الامرأه المختفين الذين هم من عصابة اقبردى يظهر ونوعليهم أمان الله تعالى وأشيع ان اقبردى قد ظهر وانه عند السلطان بالقلعة فعند ذلك ظهر رديك المعروف بنائب جندة الذى كان من جهلة المقدمين وظهر برديك النجدي الابالى وأبو يزيد الصغير ورسباى السليمان وورقو المختب وشاديك وبيبرس وقانصوما التاجر وكرتباى الكاشف وخايريك الكاشف وقانصوما السابق ودولات باى بن عيسى وآخرون من الخاصكية وكان قبل ذلك رسم السلطان بالاغراج من مصر باى وكان في السجن يتفكر الاسكندرية فحضر وحضر أيضا قبلك أبو شامة وتأني بك النجدي الابالى وحلى باى وكان هؤلاء في السجن من حين ركب اقبردى الدوادار وانكسر فلما ظهر هؤلاء كثر التال والقتل في سبب

ظهروهم ثم ان السلطان صرح في قوله وقال انما رسمت بالانخراج الاصلح بينهم وبين  
الطائفة التي من عصبة قاتلوه وخسمائة فلما ظهر واوطلعوا الى القلعة فرى السلطان  
تلك الليلة نخمة ومدا سطة حافلة وباتوا عنده فلما صلاوا العشاء احضر عدة تلح على  
مصرياى وعينه امير انور كبير وطلع على ابي يزيد الصغير وعينه دواد ارا ثانيا وطلع على  
قنبرك ابي شامة وعينه نائب القلعة وقرر آخرين منهم في تقادم ألوف وآخرين في امريات  
عشرة وكل هذا خفية وطيش وصيئة من الملأ الناصر وقصد طاش الى الغاية لمخرج  
كرباى الاجرا الى الشام وكان يظن انه مابق على يدميد وكل هذا من عقل الصغار فكان  
كما قال الممار

دى دولة خواطر ، تسوية معتر

خليلى وشامى \* واتليار مصر

فلما جرى ذلك تحت الليل بلغ الامراء الذين من عصبة قاتلوه ما وقع من السلطان تلك الليلة  
فلما طلع النهار لبسوا آلة الحرب وصعدوا الى القلعة وثبوا على بعضهم بها وكانت قسنة  
مهولة فقتلوا الامير ابا يزيد الصغير والامير برسباى الاشقر وهرب الامير مصرياى وقتل  
قنبرك ابوشامة وانسعت الفتنة وقتل في هذا المعركة جماعة من الخاصكية وقدموا بقتل  
السلطان لولا انه اخفى ثم نزلوا بجنة ابي يزيد على حمار وتوجهوا بها الى داره ليغسلوه  
ويدفنوه ثم نزل جماعة من المماليك ونهبوا بهن اما كن الامراء الذين من حلف ابردى  
ونهبوا بيت الناصري محمد بن خاص بك لكونه كان صهرا ابردى الدوادار فلما بلغ الانابكى  
ازبك ما جرى طلع الى القلعة واجتمع بالسلطان ولامه على هذه الافعال الشنيعة التي تصدر  
منه فلم يلتفت الى كلامه ثم نزل الانابكى ازبك الى داره وقد خلت هذه الفتنة قليلا  
وكان ذلك في يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر وفي جمادى الاولى وقع من الناصر  
غاية القبح في حق الامراء المقدمين بأشياء ما سبقه اليها احد وهو انه اضاف لكل امير مقدم  
الف ثلاثين مملوكا من المماليك الجلبان انخذون من اقطاعه في كل سنة كل واحد منهم  
عشرة آلاف درهم واطاف الى امير كبير اربعين مملوكا لكل واحد كما تقدم واطاف الى  
كل امير طبقات عشرة من المماليك ياخذون من اقطاعه كما تقدم واطاف الى كل امير  
عشرة خمسة مماليك ياخذون منهم كما تقدم فحصل من المماليك في حق الامراء ما لا خفيه  
وصاروا يدخلون بيوت الامراء وهم راكبون وبشوشون على مباشرتهم بالضرب والسب  
حتى ياخذوا منهم ما قرر لهم فاضر ذلك بحال الامراء وما طاقوا ذلك ولكن لم يطلع من  
أيديهم شئ بسبب اضطراب الاحوال في تلك الايام فكان كما يقال

انحضع لقرى السوء في زمانه وداره مادام في سلطانه

وفيه امر السلطان بهدم كنيسة اليهود التي في دموة فتوجه الى هناك بنفسه وهدمت

بمحضرته ثم عاد إلى القلعة وفيه تزوج الأمير طومان باي الدوادار الثاني بنت الملك المنصور  
عثمان بن الظاهر بفتح ق فكان لها هم حافل وفيه كانت وفاة شيخنا علامة العصر الشيخ  
شمس الدين محمد بن أبي بكر بن حسن بن عمران بن نجيب المعروف بالقادري وكان شاعر  
العصر على الإطلاق بعد الشهاب المنصوري وكان مولده بعد الثلاثة والثلاثين والخمسة  
وكان شاعرا ماهرا وله شعر جيد فن ذلك قوله في ميقاتي وأجاد

في صنعة الميقات بدر فجمسه \* بالسعد يختمه مدى الساعات

بجت عيون الناس كعبة حسنه \* وقضت مناسكها من الميقات

وقوله في فرس محجل الثلاثة مطلقا المين

وطرف زانه التمجيل يحكي \* لمن يحكيه بالسمر المين

بحواد رام أن يخشى نوالا \* فأقبل حاكمه فوق المين

وفيه جاءت الاخبار من مكة بأنه وقع بين السيد الشرف بركات وبين أخيه هزاع فتنة  
كبيرة وكانت أن تخرب فيها مكة المشرفة وفيه توفي امام الكاملية وابن امامها وكان من  
عباد الله الصالحين دينه خيرا لا بأس به وفي جادى الاثيرة وقعت الوحشة بين السلطان  
والامراء بل وبين شاله فانصوب بسبب ما تقدم من تلك الفتنة التي وقعت من حلف ابي ردى  
وقد نسب فيها السلطان الى غرض وفيه قرر يحيى بن مبع في امرية البنيع عوضا عن  
دراج بحكم صرفه عنها وفيه جاءت الاخبار بقتل الطوائى لؤلؤ الرومى رأس نوبة  
السقاء والخازن دار وكان قد خرج الى الوجه القبلى في بعض أشغال ليتوجه الى مكة  
المشرقة وكان صحبة السمينى المرافق فخرج عليهم جماعة من العربان فقتلوا لؤلؤا  
والسمينى ومن معهم وفيه نزل السلطان وبات في تربة أبيه وحصل منه تلك الليلة عدة  
مساوى لا ينبتى شرحها وفيه جاءت الاخبار بوصول الطاعون الى قطيا وقد فشاه او هو  
زاحف نحو الديار المصرية وفيه نادى السلطان في القاهرة ومصر بان تعلق على الطوائى  
فتاديل وكذلك البيوت المطللة على الشوارع وصار يركب وينفسه في كل ليلة بعد العشاء  
وقدامه فانوسان أكرموا أربعة مشاعل ومعه أولاده معه قيت وهما جانم وأخوه جاني بك  
وقدامه عدة عبيد سودهم يندقيات نعط وكان اذا طاف بالقاهرة بعد العشاء ورأى أحدا  
يشى يقطع أذنه مع أنفه ومنهم من يضربه بالمقارع ومنهم من يوسطه فقتل من الناس جماعة  
في مدة بيرة وكان اذا مر به كان ولم ير عليها اقتديلا يلا امر يشميرها وهو واقف بنفسه عليها  
حتى يسمرها وكل هذا خفة وطيش وقد هدل حرمة المملكة في أيامه ولم يتبع طريقة  
الملوك السالفة في إقامة حرمة السلطان وصار على طريقة والى الشرطة وفيه قبض بعض  
الخاصكية والاهاليك على عبيد من عبيد السلطان يقال له فريج الله وكان مقر باعنده الى

الغاية فضرروه وقتلوه بالريلة تشق ذلك على الساطان وتأسف عليه ولم يقدروا أن يحميه  
 من المماليك فاتهم كانوا يؤمسون طلبين للشرع السلطان بسبب هذه الأفعال التي تصدر منه  
 وفيه قرر شاهين الجاني في تطرأ الحرم الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام على  
 عادته تخرج إلى السقر عن قريب وأمره السلطان بأن يتوجه إلى يحيى بن سبع أمير  
 الينبع ويصلح بينه وبين أمير مكة المشرفة وكان قد وقع بينهم في تلك الأيام وحشة وفي  
 رجب ظهر الطاعون بالقاهرة ومات بها جماعة وفيه تخوفت خوند اصل باي أم الناصر  
 على والدها من خاله قانصوه وكانت المماليك قد التفت عليه فأحضرت المصنف العثماني  
 بين يديه في قاعة الواميد وحلفت عليه أنها تقاتل قانصوه وابنها الملك الناصر محمد وفاء كل  
 منهم حال صاحبه ولم تفقد تلك الأيمان شيئا وفيه خرج خير بك بن قانصوه البرسي فاصدا إلى  
 ابن عثمان تخرج في شجمل زائد وصرف في هذه الحركه كما لاله صورة وفيه توفي الشيخ  
 داود المالكي وكان من أعيان علماء المالكية من أهل العلم والدين وكان لا بأس به وفي  
 شعبان تزايد أمر الطاعون بالديار المصرية ومات من المماليك والأطفال والعبيد والحواري  
 جانب فلما كثر الموت في المماليك صنع السلطان ثلاثين تعشيرا سم من يموت بالقلة وحصل  
 بذلك النفع وفيه توفي ينال الفقيه الحسني الظاهري يحمق أحد الاسراء الطلحات  
 حاجب ثاني وكان دينا تحسيرا لا بأس به وفيه وقعت فادرة غريبة وهي أن شخصاً من  
 المماليك السلطانية مات وغسل وكفن ووضع في نعشه وحمل ليدفن فبينما هو في أثناء  
 الطريق اضطرب وقعر في أكفاته فوضع على الأرض وحملوا أكفاته فاستوى قائما  
 وعاش بعد ذلك مدة وفيه توفي العزى عبد العزيز بن البرهان وكان من مشاهير الناس  
 لا بأس به ومات بالطعن وفيه من الحوادث أن الصوفية الذين بالحنابلة البيرونية تاروا  
 على شيخهم الشيخ جلال الدين الاسيوطي وكادوا أن يقتلوه ثم حملوه بأقوابه ورموه في  
 القسقية وجرى بسبب ذلك أمور يطول شرحها وكان طومان باي الدوادار يحطأ عليه  
 فلما تسلطن فيما بعد احتق الشيخ جلال الدين الاسيوطي في مسدة سلطنته حتى كان  
 من أمره ما سئد كره وفيه خلع السلطان على ماماي بجوشن وقرره في الجهورية الثانية  
 وفيه صارت معاملة الفلوس الجدد بالعدد وبطل أمر وزنم بالميزان وفيه تزايد شر المماليك  
 وجاروا على الناس بجنط القماش من الدكاكين والبضائع من الأسواق وصاروا  
 يستغفون بالسلطان والاهرام قبل أن يعض المماليك كان راكبا على فرس حرون فصادف  
 جنازة في وجهه فجعلته تهاقرس ذلك المملوك ووقع إلى الأرض فقام وهاش وضرب  
 الحاملين الذين كانوا يحملون الميت فلما عاين ذلك الحاملون ألقوا الميت على الأرض وهربوا  
 فلما هربوا وقع المملوك في الميت وضربه بالدبوس حتى اشتق وصار الميت ملقى على الأرض إلى

آخر النهار وقد جرت هذه الواقعة في سويقة صفية وصار الطعن عمالا والماليك جارت في حق الناس بالاذى حتى قلت في ذلك هذا المداعية وهي قولي

قد قلت للطعن والماليك \* جاوزت الحد في الكتابه

ترفع بالورى قليلا \* في واحد منكم كفايه

وكان الناس على ما ذكرناه من هذه الافعال الشنيعة والمالك الناصر في طيشانه ولعبه وفيه نزل الناصر الى بولاق في ليلة سيدي اسماعيل الانبياي رحمه الله تعالى ورضي عنه وشق اليصر في مركب ومعه جماعة من العوام يغنون على الندام والاجهار وكانت معه اولادهم وهما جانم وأخوه جاني بك وأسرق تلك الليلة ببولاق حراقة نقط عظيمة وبات في المركب تلك الليلة وكانت من الليالي المشهورة وفعل مثل ذلك عدة مرار وفيه مات بالطاعون شاه بغضاع بن دلفادرا أمير الرمك وكان مقبلا بالقاهرة وفيه جاءت الاخبار بأن العسكر الذين توجهوا الى مواجبة اقبردي قد تبعوه الى عين تاب وتقاتلوا معه هناك ووقع بينهم واقعة عظيمة فانكسر اقبردي كسرة مهولة وقتل من عسكره جماعة كثيرة منهم ايتال السلطان نائب صاحب الندي كان معه وقتل على دولات معه ولدان وقتل من الخاصكية والماليك الذين كانوا معه جماعة كثيرة وقد حارب كرتباي الاجر نائب الشام أشدا حاربة وكان قد توجه اليه حصية العسكر الى عين تاب حتى تحارب معه وانكسر وهرب وطلع على جبل الصوف وقيل انه لما انكسر وصعد على جبل الصوف توجه الى نحو الفرات بمن معه من الامراء والماليك وفي رمضان تزايد امر الطاعون وقتل في الماليك والاطفال والغرباء والعبيد والبحار في فتكا ذريعا حتى قيل انها انتهى الى غاية آلاف من الاموات فكان كما قيل

ألا ان بصرى الويا قد طسنى \* وقد أرسل الطعن طوفانه

ولا عاصم اليوم من امره \* سوى رجعة الله سبحانه

ومات من الاعيان جماعة كثيرة منهم الناصري محمد بن الشهابي أحمد بن العيني وكان شايبا رئيسا حشما أديبا عاقلا توفي في الوظائف حسبة القاهرة ونظر الجوالي ووكالة بيت المال وتوجه الى الجزار أميراً وفي دولة الملك الناصر وكان عنده من أخصائه ومات بيبرس ابن حيدر الاشرقي قايتباي نائب القلعة ومات الامير جاني بلاط الغوري رأس ثوبه النوب وكان قليل الاذى لايأس به وكان أصله من عماليك الاشرقي قايتباي ومات صنتباي المبشر الاشرقي قايتباي أحد الامراء الطيختات وماتت شاشة أم اقبردي الدوادار الخركسية فنزل السلطان وصلى عليها وحل نعشها فانه وخال السلطان ومشى به خطوات ومات أم الجمعية بن عثمان سرية آية محمد بن عثمان ملك الروم وكان معها جحك وكانت لايأس بهم ومات قيت الاشرقي أحد العسراوات وشاد الطرانة ومات عبد القادر الاوحي بواب



الدهشة وكان عند الملك الناصر من جملة المقربين وكانت الناس تسعى في الوظائف على  
 يديه وفيه من الوقائع أن شخصاً من المماليك الجلبان طعن فلماً أشرف على الموت أحضر  
 شهوداً وأخرج بين أيديهم جملة قماش ما بين بشاخين ومقاعد ومخدات وبسط وغير ذلك  
 ومبلغاتها من ثلاثة آلاف دينار وأخبر أنه نهب ذلك من مكان سماه ثم قال له لعله ماض  
 وأتى بأصحاب ذلك القماش فحضر الفيلام والشهود بالسور عنده فغاب ساعة ثم أحضر  
 أصحاب القماش فحضرهم ذلك المملوك فسلهم تلك الأموال والقماش بحضرة الشهود  
 وسألهم الخالة فلما حالوا ومضوا مات من ليلة فعد ذلك من الوقائع ومات آخر من المماليك  
 الجلبان فوجد عنده خمسة عشر ألف دينار فذكر غلامه أنه نهب ذلك من حاصل أقبردى  
 الدوادار في حارة زويلة فحمل ذلك المال إلى خزانة السلطان ومات مصرى باي بن علي باي الذي  
 كان نائب قاعة حلب وعزل عنها وفيه رسم السلطان لما كثر الموت بجملة سبيل المؤمنين  
 وهي المصلى التي بالرمله وكان خراباً من حين حاصر أقبردى القلعة وفيه جدد الأمير  
 طومان باي الدوادار الثاني ما قد من مدرسة السلطان حسن من حين كانت واقعة أقبردى  
 الدوادار فجدد باب المدرسة الذي كان احترق وسد شبابيك القبة وأصلح ما فسد منها وأقيمت  
 الخطبة بها وصلاة التراويح وكانت معطلة نحو من عشرة أشهر بسبب ما تقدم وفيه قبض  
 على انسان زعم أنه ينش القبور على الموت ويسرق أكتافهم فأمر السلطان بسلم وجهه  
 وهو حي فسلطوه من رأسه إلى رقبته وأرخواه على صدره وصار عظم رأسه ظاهراً وطافوا به  
 في القاهرة ثم علقوه على باب النصر واستمر معلقاً إلى أن مات ثم نودي للحفارين بحفظ  
 أكتاف الموتى وفي أواخره تناقص أمر الطاعون وكانت مدته ثلاثة أشهر وماتت به زيادة على  
 مائتي ألف انسان من كبير وصغير ومن المماليك السلطانية نحو من ألف ومائتي انسان  
 وفي سؤال خلع السلطان على قرقياس بن ولي الدين وقرره في رأس نوبة كبير عوضاً عن  
 جان بلاط الغوري بحكم وفاته وفيه قرير بباي المؤيدى من جملة المقدمى الألوف بمصر  
 وفيه في رابع عشره وصل سودون الدوادارى أحد الأمراء الشرادات وصحبته عتة  
 رؤس عن قتل في المعركة التي وقعت بين أقبردى والعسكر للذين خرجوا من مصر كما تقدم  
 فكان عدة تلك الرؤس إحدى وثلاثين رأساً وكان فيها رأس أيتال السلطان نائب حلب  
 الذي فر مع أقبردى وفيها رأس ابن علي دولات الذي قتل في المعركة وقيل إن الذين قتلوا اثنان  
 وثلاثون فكان قد تحولهم في القاهرة يوم مشهود ودخلت الرؤس وهي مشهورة على رماح  
 وشقوا بها من القاهرة والشارع على يادى عليها فلما عرضوا على السلطان رسم بان يعلقوا  
 على أبواب المدينة فعلقوا رأس أيتال ورأس ابن علي دولات على باب زويلة والباقي على  
 باب النصر وغيره وكل هذا شاق على الملك الناصر في الباطن وكانت له عناية بأقبردى  
 وتعصب وأخبر سودون الدوادارى أن كرتباى لا حرجاً في الشام يرجع إلى الشام وأن

جان بلاط نائب حلب رجع الى حلب وان العسكر واصل عن قريب وفيه جاءت الاخبار  
أن كرتاي الاحمر لما استقر في نيابة الشام استولى على نيابة قلعة الشام أيضا مضافا لما يده  
من نيابة الشام وهذا الامر عزير الوقوع جدا وفيه أمر السلطان بينا ميعاد القيوم  
وكان القائم في ذلك الشيخ عبد القادر الدشطلو على وأرسل السلطان بحبته جماعة من  
البنائين والمهندسين وفيه جاءت الاخبار من مكة المشرقة بأن كاتب السريد الدين ابن  
من هرا توجّه الى مكة أصح بين أمير مكة المشرقة وأخيه عمر سوم السلطان وجاءت الاخبار  
من مكة المشرقة أيضا بوقاة برك نائب جندة وكان أحد المقدمين بحصروه خرج منفيا الى  
مكة المشرقة بعد كسر ما قيردى غلبت بها وكان أصله من عماليك الاشرف قايتباي وكان  
لابأس به وفيه كان ابتداء الوحشة بين السلطان وخاله وصار بعض الامراء يرمي بينهما  
الفتن حتى بلغ بذلك مقاصده وخيلوا الملك الناصر من خاله وخيلوا خاله منه بأشياء من أنواع  
الحيل والخداع وأشدوا في أسباب ما تم به الحيلة على قتل الملك الناصر وقدسه وفي  
ذلك سعى الشطار حتى كان من أمره ما سنذكره في موضعه وقد قيل في معنى ذلك

صف بالدهاء الذي يفضي الدهاء فما ينال حقيقة ان تبدلوا الحيل

فقد يبيت بقلب ضمه أسد ولا يبيت بقلب ضمه رجل

وفيه خرج الحاج من القاهرة في جملة زائد وكان أمير ركب الحمل تالي بك الجلسي وأمير  
ركب الاول جان بلاط الموتر الحقيب وفيه جدد الامير قانصوه خال السلطان خطبة في  
المدرسة البشيرية التي يديرها الخازن ولم يكن لها قبل ذلك خطبة بخلاف الخطبة بسبب عماليكه  
وكان ساكنا بالقرب منها وفيه قبض الوالي على شخص من السراق فلما عرضه على السلطان  
أمره بقطع يده ورجله والزم ذلك السارق أن يقطعهما به فدفن ذلك بحضور السلطان  
وفيه دخلت التجربة التي توجهت الى اقبردى النوادر وقد حضر وامن غير اذن السلطان  
فشق عليه ذلك وأخذ حذره من الامراء لكونهم قد دخلوا من غير اذن منه وفي ذى القعدة  
جاءت الاخبار من حلب بان اقبردى النوادر لما بلغه أن التجربة عادت الى مصر عاد الى  
عين تاب وصار ينهب البلاد ويقطع الطريق على التجار فلما بلغ الامر ذلك أعيانهم أمره  
وفيه تزايد أمر العربان بالشرقية حتى خرج اليهم قانصوه خال السلطان وفرقاس رأس  
توبة كبير فلما خرج قانصوه خال السلطان سرح في بلاد الشرقية والغربية سرحا عظيمة  
وغاب نحو من شهر ودخل عليه جملة تقادم حاقلة من الكشاف ومشايخ العربان وغيرهم  
وفيه قصد السلطان أن يخرج الى مولد سيدي أحمد البدوي رحمه الله ورضي عنه فلم يتمكن  
الامر من ذلك وفيه توفي الخطيب الوزير شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عثمان المالكي  
وكان من أهل العلم والفضل لابأس به وفي ذى الحجة عاد قانصوه خال السلطان من السرحة

فنادى له السلطان في القاهرة بالزينة فزينته ثم انه دخل في موكب حافل وطلع الى القلعة  
 فطلع عليه لسلطان خلعة سنية فلما نزل من القلعة ووصل الى رأس الصوة لاقاه جماعة من  
 المماليك السلطانية الجلبان وبأيديهم دبابيس مسحوبة فقالوا له قل السلطان يفتق علينا  
 بسبب نصرته على ابردى واستمر ويا حاصرونه من رأس الصوة الى أن تدخل بيته الذي عند  
 درب حمام القاذقاني فلما دخل الى بيته وقفوا له على الباب حتى قلع الخلعة وأكل المدة  
 وأركبوه ثانيا وطلعوا به الى القاعة وهو مهدهم بالقتل فلما طلع الى السلطان لم يوافقهم  
 على ذلك فرت الجواب على المماليك بالمتنع من السلطان فاستمر واصابرين حتى مضى عيد النصر  
 وانقضى أمر تفرقة الانصوية فلبسوا آلة الحرب وطلعوا الى الرملة وحاصروا السلطان وهو  
 بالقلعة وكان قانسوه خاله عنده ففرقا القلعة وتوجهوا الى بيت الانباكي أربك فادركوه غصبا  
 وطلعوا به الى القلعة فتكلم مع السلطان في ذلك فامتنع ساعة ثم انه وقع الاتفاق على أنه يفتق  
 عليهم بعد مضي شهر لكل محلة خمسة وخمسون دينارا فلما نزل الانباكي أربك من القلعة رده عليهم  
 الجواب بذلك فمهدت تلك الفتنة وقلعوا آلة السلاح وفيه أخذ السلطان في أسباب جمع  
 الاموال فوزع على المباشرين جاتبا وعلى قضاة القضاة جاتبا وعلى أعيان الناس من التجار  
 وغير ذلك حتى على اليهود والنصارى قاطبة ومشاهير السوقة والمتسبين وكان القائم في  
 ذلك قانسوه خال السلطان وأعوانه وهم ناصر الدين الصفدي وكيل بيت المال وابراهيم  
 المهاجري امام الامير قانسوه خال السلطان وقافي بك المدواري فجلس قانسوه خال السلطان  
 في داره الذي عند درب حمام القاذقاني وأحضر المعاصير والكسارات وأحصى خود حديد  
 على النار وطلب الناس بالرسائل الغلاظ الشداد فأما قاضي القضاة المالكي ابن نقي فإنه  
 اختفى في بيته وكذلك قاضي القضاة الحنبلي الشهاب الشثيفي وطلب القاضي شهاب  
 الدين أحمد ناظر الجيش فامتنع مما قدر عليه فطرح على الارض ليضرب وكذلك ناظر  
 الخاص صلاح الدين بن الصابوني وعلى هذا قسم بقية الناس من الاعيان والمشاهير  
 فجمعت تلك الاموال من الناس بالضرب والجس والتراسيم وحصل لهم غاية المشقة بسبب  
 ذلك فكثرت الدعاء على الناصرو خاله وقد تزايد الظلم والبطور في تلك الايام الى الغاية حتى فرج  
 الله تعالى عن قريب وكان كما قيل

وما تانفع الترياق يوما • اذا وافى وقدمات الديفغ

فلما اكمل جمع الاموال ابتدأ السلطان بتفرقة النفقة فأعطى لطائفة المماليك  
 القاتية باهية لكل واحد منهم خمسون دينارا وما عدا ذلك خمسة وعشرين دينارا وفيه ان  
 من اخبار المالك الناصر التي هي في غاية البشاعة انه دخل الى حارة الروم وهجم على  
 دار ابراهيم مستوفي الخاص ليلاد قبض على ولده أبي البقا ورام توسطه فالتى والدته نفسه

عليه واقتداء بالفديتار قيل كان سبب ذلك أن الناصر بلغه أن زوجته أي البقامجيلة  
 فهمم عليه بسببها فأنفقوها منه فخرى بسبب ذلك ما جرى وهذا الكلام مستفاض بين  
 الناس والله أعلم وفيه جاءت الاخبار من بلاد المغرب بأن المسلمين أخذوا حصن جربة من  
 أيدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليه نحو من سنة وأشهر فكانت النصر للعاربة على  
 الفرنج وفيه كثرت الفلوس بالحد بآيدي الناس حتى صار النصف الفضة يصرف بأربعة  
 عشر من الفلوس بالحد وصار الديتار الذهب يصرف من الفلوس بثلاثين نصفا وصارت  
 البضائع تباع بسعرين سعر بالفضة وسعر بالفلوس بالحد وأضر ذلك بحال الناس وقد وقع  
 في دولة الأشرف قايتباي أن النصف الفضة وصل مرفقه بالفلوس أربعة وعشرين ومه  
 ترويح قايتباي قرأ أمير اخو كبير بنت يشبك الدوادار التي كانت زوجة كرتباي ابن عمه  
 السلطان الأشرف قايتباي الذي قتل في واقعة اقبردى بغيره السلطان حسن وفيه خرج  
 نوروزا تلخوخ أحد الامراء العسراوات فاصدا الى كرتباي الاخر نائب الشام وعلى يده  
 مراسيم بالقتب عليه لكونه استولى على نيابة قلعة الشام من غير إذن السلطان فتوجه اليه  
 وعاد به لمدد تيفير طائل وفيه توفي قايتباي استادار الخزينة وكان لا بأس به وفيه جاءت  
 الاخبار من مكة المشرفة بوفاة قاسمباي الذي كان نائب الاسكندرية واتهم بعهده كاتب السر  
 لما توجه الى هناك وقد خرجت السنة المذكورة عن الناس وهم في أمر عظيم ووقع بها  
 الغلاء والغناء والمصادرات وجور السلطان في حق الناس كالمقدم وأذى الممالك في حق  
 الرعية وقد كان الناس في غاية الاضطراب وما كفى هذا كله حتى فشا في الناس داء يقال له  
 الحب القرمي أعاننا الله تعالى منه والمسلمين أجمعين به وكرمه وقد أعيا الاطباء أمره ولم  
 يظهر هنا بصرف قط الا في أوائل هذا القرن ومات به من الناس ما لا يحصى

ثم دخلت سنة أربع وتسعمائة فيها في المحرم كان خلافة الوقت المستمسك بالله أبا الصبر  
 يمة وبوب بن المتوكل على الله عبدا عزيز وسلطان العصر الملائم الناصر أبا السعادات محمد  
 ابن الأشرف قايتباي رحمه الله وأما القضاة الأربعة فالقاضي رين الدين ركريا الشافعي  
 والقاضي برهان الدين بن الكركي الامام الحنفي والقاضي عيسى الغسني بن تقي المالكي  
 والقاضي شهاب الدين أحمد بن الشيعي الحنبلي وأما الامراء المقدمون فقد تقلت  
 أحوالهم بموجب ما جرى من الفتن والقتل كما تقدم في أخبار السنة الخالية فكان  
 الاتابكي أزيل بن ططخ أمير كبير يومئذ وتأتي بك الجسالي الظاهري بجمع أمير سلاح  
 وقانصوه المحمدي المعروف بالبرجي أمير مجلس وقايتباي الزماح أمير اخو كبير وقانصوه  
 خال السلطان دوادار كبير واستادار كبير وكاشف الكشاف وقرقياس بن ولي الدين رأس  
 فوية كبير وقت الرحبي طجب كبير وبقية الامراء على حكم ما تقدم من أخبارهم وأما

المباشرون والقاضي بدر الدين بن منهر كاتيب السرو تاجيه صلاح الدين بن البليغان  
والقاضي شهاب الدين أحمد ناظر الجيش والقاضي علاء الدين بن الصايوني ناظر الخصاص  
ووكيل بيت المال وبقية المباشرين على حكمهم ما تقدم وفيه من الوقائع أن التيسل أوفى  
تاسع عشر مسمى الموافق لاربع الحرم وكان السلطان عول على أن ينزل ويفتح السد  
بنفسه وأخذ في أسباب ذلك فلم يمكنه الأمر من ذلك خوفا عليه من القتل فشق عليه ذلك  
فلما صلي العشاء نزل من القلعة على حين غفلة وقدامه عدة فلولانيين ومشاغل ومعه أولاد  
عنه وبعض خاصكية نحو من مائة خاصة في فتوجهه إلى السد وقصده تحت الليل ثم توجه إلى  
سد قطرة قديدار فقصه أيضا ثم عاد إلى القلعة وكل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد  
الناس المتفرقين في النجبان والبركة قد غمرت بالمياه فنجسوا من ذلك وما وقع قط في الجاهلية  
ولا في الإسلام أن السد فتح بالليل وقد قطع على الناس فرحتهم بيوم الوفا وما كان فيه من  
القصف والفرجة المعتادة وفي هذا الواقعة يقول الناصري محمد بن قانصوه بن صادق

منذ للسلطان قالوا • للورى بالكسر يجبر

كسر السد بليل • ففقد الناس كسر

وفيه توجه السلطان إلى قناطر أبي المصاوي فتح سدها أيضا فعد ذلك من النوادر وفيه ضرب  
السلطان الكرة بالحوش في غير موكب وكان معه بعض أمراء الطبختانات والعشادات  
منهم الأمير طومان باي الدوادار الثاني فاقصم على أخذ الكرة من السلطان ففتح منه  
السلطان وضربه على ظهره بالسويجان غير ماهرة فكان ذلك من جملة ما حقه طومان باي  
حتى كان سيال قتله عن قريب وفيه من السلطان من بين القصرين بعد العشاء قرأ شخصنا  
ما شيا في السوق وقد خرج من الحمام فقبل له هذا الرجل سكران فوسطه ولم يفهم من  
أمره وراح ذلك الرجل طمحا وكان الناصر قد ترايبشره في تلك الأيام إلى الغاية وفيه نادى  
السلطان لسان بركة الرطلي بأن يوقدوا بها وقدة سبع ليال متوالية فامتثلوا ذلك وصار  
ينزل في المراكب ويطوف البركة هو وأولاد عمه وان رأى امرأته جيلة في بيتها هجم عليها  
وطلع لها من الطاق وأخذها غصبا وضرب زوجها بالمقارع في وسط بيتها فارتاب الناس  
منه وبقى على رؤسهم طيرة وفيه من الحوادث أنه أشيع بين الناس أن السلطان عمل له برقا  
حافلا بتربته أيسه وقد عول على أن يسافر في الدس إلى شوال البلاد الشامية بسبب قيردى  
الدوادار ليكون له عون على نصرته ودنوه إلى مصر وكان الناصر له عناية بالقيردى فظاهرا  
وباطنا فلما بلغ الأمر ذلك توجهوا إلى المكان الذي فيه السبع ونهبوه إلى آخره وضربوا  
الغلمان الذين تعينوا إلى السفر مع السلطان وكادت أن تكون فتنة مهولة بسبب ذلك  
وقصدوا أن يلبسوا آلة السلاح وبشر واقنة عظيمة ثم سكن الأمر قليلا وفيه وصل الحاج

ودخل الى القاهرة تبعاً لآن قاضي مشقة زائدة وعطشا وقلّة أمن من فساد العربات وأشيعت  
الاخبار بوفاته يوسف بن أبي الفتح كاتب المماليك مات بمكة المشرفة وكان يحاورها وكان  
لا بأس به وفيه وقعت فائدة وهي أن المحمل لما دخل الى القاهرة صحبة الجناح شقيق المدينة  
فلما أن وصل الى جامع المديني بركوا وحل المحمل هناك وأرادوا أن يتزعموا ما عليه من  
القمطس وإذا بقاصد من عند السلطان يطلب المحمل ويحسب كان بقية يشيك التي بالمطرية  
فتوجهوا به اليه فشقوا به من القاهرة ثانيا حتى رآه السلطان وهو بالقبة ثم عادوا به فشق  
القاهرة ثالث مرة فعد ذلك من التوادد التي قطما وقعت وفي صفر جاءت الاخبار من  
البصرة بان الجويلي وعرى أناروا قنسة مهولة بالبصرة ونهبوا البلاد وأسروا النساء  
وقتلوا الأطفال وأشيع ان الجويلي حلف أنه لا يمكن أحدا من أرباب الدولة أن يأخذ  
خراجا من بلاد الفريسة والبصرة في السنة المذكورة فلما تحقق السلطان ذلك عين  
تجريدة الى البصرة فلم يوافق أحد من الأمراء ولا العسكر على ذلك وكان النيل في قوة زيادته  
ثم ان السلطان نادى للعسكر بالعرض في الميدان فلما حضر العسكر لم ينزل اليهم السلطان  
وقد تخوف على نفسه فانفض ذلك الجمع وكثر القاتل والقتيل بين الناس وكانت أيام الناصر  
كلها قسوا وشروا وفيه ظهر البدر بن عزهر حاكم كاتب السر وكان محتفيا فأرسل له  
السلطان بالامن والامان وفيه قرأ السلطان تافسوه ويركس المعروف بابن اللواتي  
بجوريس فاجاب بدمشق وفيه قرأ إبراهيم بن يحيى المهاجري في نظر الديوان المقر بواحدة  
فانصدم حال السلطان فانه كان امامه وفيه تودى في القاهرة من قبل السلطان بان جميع  
الحوانيت التي بالسواق والشوارع يبيضون وجوهها ويرفونهم بالدهان فحصل للناس  
بسبب ذلك غاية المشقة ثم رسم بتبيض وجوه الربوع المطلية على الشوارع وكل هذا من  
وسائط السوم التي حوله وعقل الصغار وفيه تزوج السلطان بعصر باي الجركسية زوجة  
كركباي أخو اقبردي الدوادار الذي كان نائب صفد ووقع بين السلطان وأمه بسبب زواج  
مصر باي ما لا خير فيه وكانت عليه كمب الشوم فاقام معهادون الشهر وقتل وفي ربيع  
الاول طلع القسمة الاربعة للتهنئة بالشهر فلما تكامل المجلس أحضر السلطان المعصف  
العثماني بين يديه وحلف العسكر فأطبعت عليه ثم حلف الأمراء فلما حللوا قالوا مثل  
ما حللنا السلطان يحلف لنا هو أيضا أنه لا يمكن منا أحد ان يغير سبب فتوقف السلطان في ذلك  
المين وكان المتكلم بين السلطان والأمراء تاقى بك الجلالى أمير سلاح فأنقض المجلس على  
ما وقع ونزل الأمراء من غير رضا فلما كان يوم الجمعة لم يطلع من الأمراء أحد الى صلاة الجمعة  
مع السلطان واجتمعوا في بيت تافسوه مثله ولم يمكنهم من الطلوع الى القلعة واستمر الحال الى  
يوم الاثنين ثم ان السلطان أرسل نقيب الجيش الى طومان باي الدوادار الساقى وطرباى  
أسيرا حورثاني وأزدهم شاد الشراب خايه واسباى فقال لهم نقيب الجيش عن لسان

السلطان رسم السلطان لَكُمْ بأن تكتبوا وصية وتخرجوا في عقيب هذا اليوم وتوجهوا  
الى مكة المشرقة من البصر فلم يفتتوا الى كلام نقيب الجيش وقالوا له ما تخرج من مصر  
لموضع ومهم ما يفعله بنا يفعل فعند ذلك أضر والله السوء وتغيرت عليه خواطر الامراء  
قاطبة وهو في غفلة عمير ابيه وقد سجدوا عليه قبل ذلك مما يقع منهم من هذا لافعال  
الشنيعة وصار كل أحد من الناس حاقدا عليه باطنيا وظاهرا من سوء تدبيره كما قيل  
ما تفعل الاعداء في جاهل • ما يفعل الجاهل في نفسه

وفيه ظهر مصر باي وآخرون من الامراء ممن كانوا محتقين من عصابة اقبردى الدوادار فلما  
ظهروا طلعوا الى القلعة وهم مصر باي وقائيلك أبو شامة وقائصوه التاجر وعزاز جوشن  
وقائصوه الساق وآخرون من الخاصكية ومسكان ظهورهم بأمر السلطان وجماعة  
من الايتالية منهم دولاباى بن عيسى وبرقوق الساق فلما تأبوا السلطان خلع عليهم  
وعلى خاله وأشيع بان الصلح قد وقع بين حلف اقبردى الدوادار وبين حلف قائصوه فسماعة  
وكان هذا كبر أسباب الفساد في حق الملك الناصر وأخذ عقيب ذلك أيام وفيه نزل  
السلطان بقية يشبك الدوادار التي بالمطرية فأقام بها الى آخر النهار وعاد الى القلعة وكان  
هذا آخر ركوبه الى جهة قبة يشبك وفيه عمل السلطان المولانا النبوى على صاحبه أفضل  
الصلاة والسلام فلم يطلع الى القلعة من الامراء سوى أربك أمير كبير وتانى بك الجمانى  
أمير سلاح وبعض أمراء عشراوات والقضاة الاربعة ولم يطلع خاله قائصوه ولا أحد من  
الامراء ولا حضروا المولد ووقع في ذلك اليوم من المماليك الجلبان في حق الامراء والفقههاء  
ما لا خير فيه ورجعوا الامراء من الاطباق وكبوا عليهم الماء المتخمس بالاساخ ونحطفوا  
عمائم الفقهاء وكان يوما مهولا فلما انقضى يوم المولد بعث السلطان يقول لطومان باي  
دوادار تانى تخرج في هذه الساعة على برائثا نيل الى جهة البحيرة بسبب فساد جويلي  
ومرعى تخرج طومان باي من يومه وأتى الى البراءة ونصب بها خيامه فلما كان يوم الاثنين  
ثالث عشر الشهر المذكور نزل السلطان من القلعة وتوجه الى شق القناطر العشرة وكان  
ذلك في أواخر النيل فعدى الى البراءة وسبقه انخيام والمطبخ وكان عنده مياه كبير من  
بقية احتياج المولد فلما وصل السلطان الى الوطاق نزل به ولم يكن معه سوى أولاد عمه  
قيت وهما جانيه بك أخوه وجماعة من الخاصكية ولم توجه معه أحد من الامراء  
ولأنه فارسل أحضرا بالانخير ومعه خيال الفل وجوق مغافى العرب وبرابره رئيس  
المخيطين فأقام هناك ثلاثة أيام وهو في أرغد عيش وقد خرج عن الحد في اللهو والتخلاعة  
والانشراح ومسد هناك أسمة حافلة وحاروى وقاكهة وغير ذلك وأنعم على جماعة من  
الخاصكية بخيول وقماش ومال وانشرح في تلك الايام بخلاف العادة وتلاعبت به الدنيا



كما تلاعبت بأمنائه من المتقدمين فكان كاقيل

ترود من الدنيا فأنك لا تدري \* اذا جن لي لك هل تعيش الى الفجر  
فكم من صبح مات من غير علة \* وكم من عليل عاش حينما من الدهر  
وكم من فتي عسى ويصبح آمنا \* وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري  
فلما كان يوم الاربعاء من شهر الثمر المذكور أدركت السلطان تفرقة الجامة فاذن  
للخاصكية الذين كانوا معاً يتقدموا قبله كي لا يراحوه وقت التعدية فتقدم جماعة  
منهم وراحوا الى بيوتهم فصلى السلطان العصر وركب ولم يبق معه سوى ابي عمه وبعض  
سلطانيته فلما ركب هرع على الطايبية وكان الامير طومان باي هناك بقصد التوجه  
الى البصرة كما تقدم ذكره فلما هرع عليه خرج له طومان باي مسرعاً وعزم عليه فلم يتردد  
عنده فخرج اليه بحفنة في يده فخرج فوقف السلطان وهو راكب على فرسه فقدموا له  
الحفنة التي ومعلقة بيده الى الحفنة وأكل كل من اللين فبينما هو يأكل والامير طومان باي  
ماسك بلجام فرسه فلم يشعر الا وقد خرج عليه كمين من انبياء التي هناك فحرم من خمسين غلاماً  
وهم لا يسون آلة السلاح فاحتاطوا به وعاجلوا به بالحسام قبل الكلام فقتلوه شر قتلة وحملوا  
عليه اى حمله فجاءته ضربة على عاتقه وكسبه فهداته وما من في جوفه فوقع عن فرسه الى  
الارض وقتلوا اولاده الاثنين بانه وأخاه جاني بك وكانا شابين جميلين وقتل معهما شخص  
من السلطانية يقال له أزيك الغري الخاصكى المعروف بالبواب وصحبه كان من خواص  
السلطان وتقرّب هذا الواقعة من واقعة الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون وقد قتل  
مثل هذا الواقعة له بعينها في تروية بمكان يعرف بالجامات وذلك في سنة ثلاث وتسعين  
وسبعمائة قتل عمه أيبك أيضاً وكانت قتلته الملك الناصر في يوم الاربعاء بعد العصر  
ثامن عشر ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة وقتل بارض الطايبية وقد نسب قتله الى  
طومان باي وأزيك وازدهر وبهض عمه أيبك أيضاً فكان كاقيل في المعنى

كنت من كرمي أفر اليهم \* فهمو كرمي فأين المفسر

أو كاقيل وعامات الشاة تحمي الذئب عنها \* فكيف اذا الرعاة هي الذئاب

فلما قتل الملك الناصر صارت جثته مرمية على الارض ومن قتل معه فلما دخل الليل حله  
بجماعة شيخ الطايبية وأدخلوه مسجداً هناك وألقوه على حصير وهو من معه وهو نطع في  
دمه ورأسه مشبك في جثته ببعض شئ فبات هناك في تلك الليلة فلما جاءت الاخبار الى  
القاهرة بما وقع للناصر من قتله اضطربت أحوال المدينة وماجت باهلها ولبس العسكرة  
الحرب وكانوا تلك الليلة في اضطراب وكان جماعة من الامراء قد رءوا مع الامير فأنصروا  
السلطان انه اذا قتل الناصر يكون هو السلطان بعده فتغافل عن هذه الواقعة حتى قتل  
الناصر ولولا انهم استقالوا حاله لما قدروا عليه ولا قتله فلما كان يوم الخميس صيحه ذلك الامر

بعث نال السلطان ثلاثة تعوش الى الطالبة فأحضر واجتث السلطان وأولادهم جانم  
وأخاه جانم بك وازبك الخاصكى فلما عدوا بهم من الجيزة أنوا بهم الى بيت الاشرف قايتباى  
الذى أنشأه يقرب من حمام الفارقانى فغسلوا السلطان وأولادهم وانطاصكى وأخرجوا ولم  
يكن معهم غير الخصالين فقط فأنوا بهم الى باب الوزير فلم يجدوا من يصل على عليهم حتى أمسكوا  
بعض الفقهاء وصلى عليهم ثم توجهوا بهم الى تربة الاشرف قايتباى فدفنوا الملك الناصر  
على أبيه داخل القبة وأولادهم على جانم قريب السلطان وازبك الخاصكى وحده بعيدا  
عنهم فى التربة وقد رثيت الملك الناصر لعل مات بهذين البيتين وهما قولى

يا قبر لا تظلم عليه قطالما \* بحلى بطلعته دبحى الانطلام

طوبى لقبر قد حووا وكيف لا \* يحكى السماء وفيه بدر تمام \*

وكان الملك الناصر حسن الشكل أيضا اللون عربى الوجه نحيف الجسم معتدل القامة  
وكان ضعيف الخلق فى العلامة قتل ولهم من العرق حوم من سبع عشرة سنة وكان مولده سنة  
سبع وثمانين وثمانمائة وكان بوصف بالكرم الزائد والشجاعة لكنه كان جاهلا صوفيا  
برى اليد سفا كاللدمامسى التدبير كثير العشرة للأدب باش من أطراف الناس ووقعت منه  
أمور شنيعة فى مدة سلطنته لا ينقى شرحها وليس له من الحسن الا القليل وسارقى المملكة  
أقبح سير ولم يقع من أبناء المملوك من السوء قط ما وقع منه فى سائر أفعاله حتى جاوز الحد فى  
ذلك وفيه أقول

سلطاننا الناصر المفسدى \* أخباره نقلها صحيح

بالجهل أضفى قبيح فعل \* فلم يفتد شكله الملبس

وكانت مدة سلطنته بالديار المصرية ستين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما وكانت  
أيامه كلها فتنا وشروا وحروباً قائمة كما تقدم ذكر ذلك من الوقائع وما كان قصدا السلطان  
الاشرف قايتباى أن يتسلطن ولده خروفا عليهم من ذلك انتهى ما أوردناه من أخبار الناصر  
محمد ابن الاشرف قايتباى رحمه الله تعالى وذلك على سبيل الاختصار ولم اقل الملك الناصر  
بولى بعده حاله المقر السبق فانصوه الدوادار الكبير

ذكر سلطنة الملك الظاهر أبى سعيد قانصوه

ابن قانصوه الاشرفى

وهو الثالث والاربعون من ملوك التركة وأولادهم بالديار المصرية وهو السابع عشر من  
ملوك الجراكسة وأولادهم فى العدد وكان أصله حركسى الجلس اشتراه الأمير قانصوه  
الانى مع جملة عماليك وقدمهم للسلطان الاشرف قايتباى فى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة

فأنزل بالطبقة مع جلة المماليك الكناينة فاقام بهم امد يسيرة ثم ظهر انه أخو سيرة السلطان  
أصل ياي الجركسية ام ولده محمد الذي تسلطن فأخرج له السلطان خيلا وقناشا وصار  
من جلة المماليك الجندارية فاقام على ذلك حتى توفي الاشرف قايتباي وتسلطن ولده  
الناصر محمد فجلسه تازندار كبير وبقى يسمى خال السلطان فلما وثب قانصوه خسمائة على  
الملك الناصر كما تقدم لم يكن عنده بالقلعة الا خاله قانصوه وهذا وجاعة كثيرة من المماليك  
الجلبان فقام قانصوه ينصرته هو والمماليك الجلبان وقاتلوا قتال الموت بعدما أرسل  
قانصوه خسمائة بادخال الناصر الى قاعه البصرة وتقييده فلما انتصر الناصر على قانصوه  
خسمائة خلع على خاله قانصوه وقرره أمير طبطنات وشاد الشراب شامادقة واحدة فعظم  
أمره وشاع بين الناس ذكره ولما ركب اقبردى الدوادار وانكسر وتوجه الى البلاد  
الشامية خلع السلطان على خاله وقرره في الدوادارية الكبرى هو من اقبردى ثم قرره  
في الوزارة والاستادارية فنهظم أمره جدا فلما قتل الناصر وقع الاضطراب بين الامراء فبين  
يتسلطن بعد الناصر فاجتمع الامراء بدار الظاهر قريبا وحضر الاتابكي أزيك وبقيته  
الامراء وأنشيع في ذلك اليوم أن قانصوه خسمائة في قيد الحياة فتودى له بالامان وأن  
يظهر فلم يكن لهذا الكلام تأثير وبطلت هذه الاشاعات ثم قالوا للاتابكي أزيك تولت  
السلطنة أنت خلف بالطلاق ثلاثين بنت الملك الظاهر بانه ما يتسلطن وان يعود الى مكة  
المشرقة كما كان ثم صعدوا الى باب السلسلة وحضر قانصوه خال السلطان الناصر من بيته  
المشهور وصعد الى باب السلسلة ووقع الاتفاق على سلطنته وكان القائم في ذلك طوماي ياي  
الدوادار الثاني فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة الاربعة وهم زين  
الدين ذكريا الشافعي والبرهان بن الكركي الحنفي وعبد الغني بن تقي المالكي والشهاب  
الششيني الخنيلي فبايعه الخليفة بالسلطنة وشهد عليه القضاة الاربعة بذلك وتلقب بالملك  
الظاهر أبي سعيد وذلك في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول من سنة أربع وتسعمائة  
وذلك في أثناء الساعة الرابعة وهي لرحل فاحضر شعار الملك وهو الجبة والعمامة السوداء  
والسيف البداوي قافض عليه شعار الملك وقدمت له فرس النوبة وركب من مسلم  
المقعد الذي يباب السلسلة ومشت الامراء بين يديه وركب الخليفة معه وتقدم  
الاتابكي أزيك وحمل القبة والطير على رأسه وكان هو أولى بالسلطنة من كل أحد وقد فاته  
عدة مرار كما قيل

إذا رفع الزمان محل شخص \* وكان سواء أولى لو تصاعد  
فكم في العرس أبهى من عروس \* ولكن للعروس الوقت مساعد  
فلما طلع الظاهر الى القصر جلس على سرير الملك فأول من قبل له الارض الاتابكي أزيك

ثم رقية الامراء شيئا فشيئا وقيل ان الذي القيه بالملك الظاهر هو تاني بك الجلالى أمير سلاح  
فلما جلس خلع على الخليفة ونزل الى داره وخلق على الاباكي أزيك بالاستقرار في الاتابكية  
وخلق على طومان باي الدوادار الثاني وقرر في الدوادارية الكبرى عوضا عن نفسه ثم  
دقت البشار بالقلعة وبنودي باسمه في القاهرة وارتفعت الاصوات له بالثناء وفرح كل أحد  
من الناس بسلطته بفضاى الملك الناصر عما كان يفعله من الافعال الشنيعة فلما كان  
وقت صلاة الجمعة من ذلك اليوم خطب باسم الملك الظاهر على المنابر وجاء في حال سلطته  
باشياء على الوضع وانصلت الاحوال في أيامه على قدر ما كان جليا فتولى الملك وله من  
المرء دون الثلاثين سنة وكان له عقل وافرونيات جنان والذي وقع له لم يقع لاحد من مبتدأ  
دولة الاتراك الى الآن فانه كان من دخوله الى مصر واقامته في الطبقة وحضوره من بلاد  
يتركس وامر به وسلطته دون الستينين وهذا لم يتفق لاحد من الاتراك قبله وكان  
من جليل الجدارية في دولة الاشرف قايتباي ثم صار في دولة الناصر كما تقدم وكان له سعد  
خارق من العناية الازلية في القدم كما قيل

إذا خصص الرحمن عبدا بشعة • فكل حسود بعد ذلك مقمع

في طالب العلياء مهلا ولا تطل • فليس يسعى المرء شاه يصنع

وفي حال سلطته حضر سيف كرتباي الاحمر نائب الشام لوفده و قد مات الناصر بمصره أن  
يسمع بذكر موته ويقال ان الناصر رشاه على قتل كرتباي الاحمر بألف دينار قيل ان بعض  
علمائه سمع في زيق الكوفية وقيل في قبة العرقية فلما لبسها وعرق سري السم فيه فورم  
وجهه ووصل الورم الى قلبه فمات وقد عنت حيلة الناصر عليه وكان كرتباي الاحمر أمير  
جليلا رئيسا وكان يحجر على الناصر وينهاه عن هذه الافعال الشنيعة ففكره بواسطة ذلك  
وكان الناصر يصور أوراها بقاعة الجورة ببيت كرتباي الاحمر وهو مسمر على جمل والناس  
تشبهه وكان كرتباي يصرخ في وسط مجلسه في الشام ويقول أنا من تحت حكم صبي أو امرأة  
يعني الناصر وأمه ولما استقر كرتباي في نيابة الشام ملك قلعتها وطردها عنها ووقع منه أمور شتى  
في حق السلطان الناصر يطول شرحها وفي ذلك اليوم تار جماعة من المماليك الجليان على  
ناصر الدين الصفدى وكيل بيت المال فضر يومضرا بامر حاجتي كذا أن يموت وفيه عمل  
السلطان الموكب بالقصر وخلق على قصره من اينال وقرر في نيابة حلب عوضا عن  
جان بلاط بن يشبك وأرسل الى جان بلاط خاتمة ونقله من نيابة حلب الى نيابة الشام  
عوضا عن كرتباي الاحمر بحكم وفاته وفيه قرر الامير طومان باي في الوزارة والاستادارية  
مضافا لما يده من الدوادارية الكبرى وفيه تار جماعة من المماليك الناصرية على الامير  
طومان باي ورجوم من الطباقي وقصدوا قتله غير ماهرة وقد أشيع عنه انه كان سبيا

لقتل التناصر فلما بلغ السلطان ذلك رسم بسد جميع الطبايق والشبابيك والمتاور التي تطل  
 على دواليق القلعة من طبايق المماليك وفيه منع طبايق السلطان على طراياى الشربى وقرره  
 في الدوايرية الثمانية عوضا عن طومان باى المذكور وقرر تاتى بك الجالى أحد الامراء  
 العشر اوات في الخارندارية وقرر راقبى الطويل في نظرايلى والى وأنعم على بيبرس الاشقر  
 بامرية عشرة وفيه قبض الامير طومان باى على على بن رحاب المغنى وضربه بالمقارع  
 وشمره بالقاهرة وهو عريان مكشوق الرأس على حمار وكان على بن رحاب طالما أدخل نفسه  
 فيما لا يعنيه وتعصب لا قيردى الدوادار وصار بسبب الامراء سبابا في المجالس جهارا  
 وبهم جوهم الهجو الفاحش ويصرح بذلك في السماعات وهو على النكة وكان كرتباى  
 الاخر قبض عليه قبل ذلك وأراد ضربه ثم وجسه بالكلام وعقاعته فلما زاد في هذا  
 الامر ضربه طومان باى وشمره في القاهرة والمناع على يتادى عليه هذا جراحا من يكثر كلامه  
 ويدخل نفسه فيما لا يعنيه وفيه أخذ السلطان في أسباب تحصيل الاموال لاجل النفقة  
 على الجند فقرر على الشهابى أحمد ناظر الجيش مبلغا له صورة فاختنى فلما اختنى خلع  
 السلطان على القاضي عبد القادر القسروى وقرره في نظرايلى عوضا عن الشهابى  
 أحمد بحكم اختفائه وفيه اختنى الشهابى أحمد بن العيقى بسبب مال فرض عليه  
 واختنى جوهر المعين الزمام بسبب مال فرض عليه وقبض على محسن الطواشى التلخازندار  
 وآخرين من الطواشى وقرر عليهم الاموال وتسلم طراياى محسن التلخازندار والطواشى  
 وعاقبهم واستخلص منهم الاموال حتى باعوا جميع ما يملكونه من بيوت وقماش ولم يبق  
 مما قرر عليهم شئ وكان من جملة الطواشى سلك الساقى وغيره من الطواشى وفيه بيع  
 الاخر خرج قصره في نيابة حلب وخرج صبيته اقبابى الذى قرر في نيابة قلعة الشام  
 وفيه تعين قرقلس بن ولى الدين رأس ثوبه كبير في امرية ركب المحمل وتعين أربك المكمل  
 أحمد الامراء الطليخانات في امرية الركب الاول وفيه جاءت الاخبار من حلب بأن  
 اقيردى الدوادار قد حاصر حلب أشدا محاصرة وأحرق ما حولها من الضياع وأشرف  
 على أخذ المدينة وقد أتم عليه الجهم الفقير من الناس والتركان وحصل منه غاية الضرر فلما  
 تحقق السلطان ذلك عين تجريدة تقيس له الى اقيردى وكان يباش العسكر تاتى بك الجالى  
 أمير سلاح وبها من الامراء المقدمين قاتى باى أميراً حور كبير وسودون البهى ويليلى  
 المؤيدى وجماعة من الامراء الطليخانات والعشراوات وعدة رافرة من العسكر فأنفق  
 عليهم واستخدمهم على الخروج الى حلب بسرعة وفيه توجه جام طاراى ابراهيمي  
 أحد العشراوات الى على دولات بن دغادر وصحبته جماعة وتقليد الى على دولات باستمراره  
 على امرية التركان على عادته وفيه أمر السلطان بتوسيط شخص من المماليك يقال له

الناس وقد قتل قتيلا فوسطه السلطان بسبب ذلك وفي جمادى الاولى في يوم الاثنين عاشره  
 خرجت التجريدة للعينة الى اقبردى الدوادار وكلت نفوسها يوم مشهود وفيه صفع  
 السلطان مولدا في غير وقته وحضر فيه القضاة الاربعة على العادة وكان يوما حافلا  
 سلطانيا وفيه أتم السلطان على جان بردى الاشقر الكاشف بامر بية عشرة وفيه جاءت  
 الاخبار من دمشق بوفاة حلال الطواشي الرومي وكان صاوم قدم المماليك وكان لاباس به  
 وفيه كان ابتداء نفقة البيعة على الجند وفيه جاءت الاخبار من دمشق بان قصره الذي  
 قرر نائب حلب المدخل الى الشام وضع يده على مال كرتباى الاجر جميعه وكان مبلغا  
 ثقيلا شحوا من مبيعة وستين ألف دينار وكان هذا أول عصيان قصره وما سخطاه  
 بالسلطان فلما بلغ السلطان ذلك تنكده لهذا الخبر وعين مشدأ سعد الدوادار بقتل توجه  
 الى قصره وان يأمر برده ما أنصفه من مال كرتباى الا اجر فلما توجه الى قصره ولم ياتفت  
 الى مراسيم السلطان ولا ردتيا من المال الذي أنصفه واعتذر بأشياء لم تقبل وفيه  
 قبض السلطان على شخص من الحرامية يقال له ابن الوارث فقطع لسانه وكلت عينيه  
 بالنار ومع هذا لم يرجع عن الحرام والسرقة وقد قبض عليه بعد ذلك وعلى رأسه حلة  
 والطبع في الانسان لا يتغير وفيه جاءت الاخبار بوفاة كشيغا الشريفي نائب الاسكندرية  
 وكان لاباس به وفيه أخرج السلطان بقسمة أربك اليوسفي بحكم أنه أكبر سنه وعجز  
 عن الحركة فلما أخرجت عنه أتم السلطان بماعلى ازدمر بن على باى الذى كان شاد  
 الشرا بستانه وفي جمادى الاخرة عاد الامير طومان باى الدوادار من السرحة التى سرحها  
 نحو بلاد الصعيد وأحضر مصيصة من الاعتام فوق الاربعة آلاف رأس رعوها أنها  
 من أغنام عرب عزافة ويرى فيما بعد أمور غريبة بسبب ذلك يأتي الكلام عليها وفيه  
 قرر السلطان أربك المكمل في نيابه الاسكندرية عوضا عن كشيغا الشريفي وفيه كثرت  
 المصادرات للبشرين وأعيان الناس بسبب النفقة وقد عجز السلطان عن سدها  
 وفيه عين السلطان البدرى بن مزره كاتب السر بان يخرج الى مكة المشرفة في بعض  
 المسامات الشريفة وفيه قبض السلطان على الناصرى بن خاص بك أخى خودزوجة  
 الاشرف قايتباى فأقام في الترميم مدة وطلب منه مال له صورة وعرض للضرب غير  
 مأمرة وقد آن أمره مال أن يخرج أمير حاج بالركب الازل وأمره أن يقوم عما يحتاج  
 اليه من ماله ولا يأخذ من السلطان شيئا ثم قبض على أخته خودبخت خاص بك التى كانت  
 زوجة اقبردى الدوادار ورسم عاير طالها بجمال له صورة وزعم أن اقبردى أودع عندها  
 مائة ألف دينار وأجرى عليها ما لا تحصى فيهمى الاتسكاد والضرر وفيه غمر بعض التجار على  
 قتيك أيتش لمة أسد الامر او كان محتفيا في مكان في رأس حادة ويلة ككبس عليه والى  
 الشرطة ومعه جماعة من المماليك فلما دخلوا عليه هاشم اليهم بالسيف فتكاثروا عليه

ومسكوه وقتلوا ببالدات التي كان بها وكان قبيلة أبو شامة من الامراء الملقحات وكانت  
من اكبر اصحاب اقبردى الدوادار وقد فاته القتل عدة مرار وكان غير مشكور السيرة في  
أفعاله وفي رجب أتم السلطان على أنس باي وقرره في شادية الشراب ساقه عوضا عن ازدهر  
ابن علي باي بحكم انتقاله الى التقدمة وفيه خلع السلطان على بخشباي وقرره في نيابة  
حمام وخرج اليها قريبا بعد وفيه قرر شخص يقبله محمد الباسطي في التكلم على جهات  
الحسبة وجرى من الباسطي هذا أمور يطول شرحها وآل أمره الى ان ضرب بالمقارع وشهر  
على جل في دولة العادل طومان باي وفي شعبان غرق محب الدين محمد بن قاضي القضاة  
الشافعي زين الدين زكريا قيل انه كان في مركب فغرق قدام المقياس وكان غير مشكور  
السيرة وفيه جاءت الاخبار بان الامير طومان باي الدوادار لما توجه الى جهة الصعيد احتال  
على حيد بن عمر أمير عربان هواره فلما ظفريه قتله وحرر رأسه وأرسلها الى مصر فعلق بباب  
زويلة ثلاثة أيام وفيه في حادي عشره وصل خير بك أخو قانصوه البرجي الذي توجه  
قاصدا الى ابن عثمان ملك الروم وكان الملك الناصر أرسله قاصدا عن لسانه الى ابن عثمان  
فأكرمه وأظهر الفرح بسلطنة الملك الناصر فلما بلغه قتله الملك الناصر شق عليه وخرج  
خير بك بالكلام وفيه تغير خاطر السلطان على جان بردي الغزالي كشف الشرقة  
وأمر بتوسيطه حتى شفع فيه وفيه عاد الطاعون الذي كان في العام الماضي ومات فيه  
كثير من الناس من الغرباء ممن فتر وعاد بعد دفع الطاعون وفي هذه السنة كان الطاعون  
خفيفا جسدا وفيه جاءت الاخبار بان عسكر ابن عثمان ذبحوا على بلاد السلطان وآل  
الأمر الى أن ابن عثمان أرسل يقول لنائب حلب عزل ابن طرغل فأجاب نائب حلب  
الى ذلك وعزل ابن طرغل وفي رمضان خلع السلطان على بهاء الدين عبد الرحمن بن قدامة  
الدمشقي وقرره في قضاء الحلبية وصرف عنها الشهاب أحمد بن الشيشيني فأقام ابن قدامة  
في منصب القضاء شهر واحد وأربعة أيام وعزل عنها وأعيد الشيشيني الى القضاء ثانيا  
وفي فيه تغير خاطر السلطان على الشيخ سراج الدين عبد البر بن الشحنة ورسم تنفيه الى قوص  
فشفع فيه بعض الامراء من التي فرس له بان يلزم داره ولا يركب ولا يجتمع على أحد من  
الناس ويرت عليه أمور مهولة في تلك الايام وفيه اجتمع السلطان والامراء في قاعة  
البصرة وضرر وامشورة في أمر اقبردى الدوادار فوقع الاتفاق في ذلك اليوم على أن اقبردى  
يستقر في نيابة طرابلس وان اقبای الذي كان رأس قوية كبير يستقر في الاتاكية بدمشق  
وان ثاني بك قراي توجه الى القدس بطالافا تفصل المجلس على ذلك وفيه تغير خاطر السلطان  
على جان بلاط الابج نائب القلعة وأمر بنفيه نحو البلاد الشامية حتى شفع فيه بعض  
الامراء من التي وفيه وقع للناصري محمد بن بنت جمال الدين الاستادار كاتبة عظيمة



وهي أن شخصاً تخاصم معه فشكاه من بيت طراباي وكان يومئذ واداً تابياً فوق وقع من ابن بنت جمال الدين في المجلس بعض كلام في حق خصمه فبطحه طراباي بين يديه وضربه ضرباً مبرحاً حتى كاد أن يموت وفيه قرر ابن قدامة في قضاء الحنابلة بدمشق وتوجه إليها فيما بعد وفيه في يوم الاربعاء عشر رينه كانت وفاة التابكي أزيك بن ططخ وقد زعموا أن ولده يحيى قد صرع حتى مات وقبض على شخص يقال له القصديري وصيه ماتهم به الذي حصره حتى مات وجرى بسبب ذلك أمور بطول شرحها وحسب أن أزيك من أجل الامراض قد راوأعظمهم ذكره وكان أميراً بجليلا في سعة من المال وافر الحرمة نافذاً الكلمة وكان أصله من عتقا ما الظاهر بجمع ي يقال أن أصله من كناية الاشرف برسبای واشتراء الظاهر بجمع ي من بيت الملك وأعتقه قصار من عتقائه وصاهره مرتين في ابنتيه وتولى عدة وظائف سنية بمصر منها جهورية الخرابوراً من لوبة كبير ثم بقي نائب الشام في دولة الظاهر بلبای ثم عاد إلى مصر وتولى الاتابكية في دولة الاشرف فأبى سبعة سنين وثلاث وسبعين وثمانمائة وأقام بها نحو ثلاثين سنة وكان من مبداء امره رئيساً حشماً قرر في امرية العشرة في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ولا زال يترقى حتى كان من امره ملاذ كزناه وقاسي شتائه ومحنائه ثم نحو من أربع مرات وسجن بالاسكندرية مرتين وكان كفواً للهوات السلطانية والتجار يد وقد سافر في عدة تجار يد ويطلب الاطلا ببالخافلة وصرف على التجار يد من ماله ما لا يحصر وكان مسعوداً لحركات في سائر افعاله ذات شهامة وعلموهمة وأظهر العزم الشديد في قتال عسكر ابن عثمان ولم ينجي في الاتابكية بعدد مثله ومات وله من المرحومين خمس وثمانين سنة ونحلف من الاولاد وله الناصري محمد الذي من بنت الظاهر بجمع ي وولده يحيى وصاهره قانصوه خسمائة في اسدي بناته وماتت معه فلما مات ترفع محمد ويحيى بين يدي السلطان فوضع السلطان يده على تركته من مامت وناطق قيسل وجاهله من الذهب العين سبعمائة ألف دينار خارجاً عن البرك والخيل والقماش والتحف وخارجاً عن جهاز ابنته التي ماتت مع قانصوه خسمائة وقد قوم ذلك بنحو من مائة ألف دينار فعمل ذلك جميعه الى الخزانة الشريفة وقد نال أزيك أمير كبير من الدنيا ما لا عظيم ما فكان كما قيل

أتلهو من نعمك في قصور \* وأنت من الهلاك على شفير  
فيامن غره أمل طويل \* يؤديه الى أجل قصير  
أتفرح والمنية كل يوم \* تريك مكان قبرك في القبور  
هي الدنيا فان سرتك يوما \* فان الحزن عاقبة السرور  
متسلب كلما جعت منها \* كما رية ترق على المنابر

ولولا الذي صرفه أزيك أمير كبير على التجار يد وعمارة الاتابكية ما كان ماله يتحصرو وكانت

تركه تعادله موجود سلا نائب السلطنة وقد تقدم ذكر ذلك ومن أراد أن يعلم علوهمة  
الابابكي أزيك فليتنظر ما صنع من عبارة الازبكية وقد أنشأها في سنة إحدى وعشرين  
وثمانمائة وقد تقدم ذكر ذلك كما يقال

(١) ليس القنا بفتاء يستطل به • حتى يكون له في الارض آثار

ومعاً من مسلوى أزيك أمير كبيراته كما شديداً لخلق صعب المراس إذا سجن أحداً  
لا يطلقه أبداً وكان عنده حدائق توضع في نفسه جرى ما للسان مع تكبر وبطش وقد فاته  
السلطنة عدة من أرفكان كما يقال

أنا منعتك أشجار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشميم

فلما علم السلطان بموته نزل وصلى عليه وكان له يوم مشهود ودفن بترتبة أستاذ الملوك الظاهر  
بحقه في قلعة السلطان وصلى عليه قبل أن يرأس الأمير أزيك اليوسني أمير مجلس في التزع  
وسميوت في هذه الساعة بفلس السلطان على مدورة في سبيل المؤمنين ينتظر أزيك  
اليوسني حتى يموت ويصلى عليه فلم يمت في تلك الساعة فقام السلطان وطلع إلى القلعة فلما  
كان وقت العصر من ذلك اليوم توفي فيه الأمير أزيك اليوسني فهي وصلى عليه السلطان  
وظلمت جنازة من الصليبة فلما رجعوا به توجهوا به إلى مدرسته التي أنشأها ودفن بها  
وكن أميراً جليلاً ديناً غير الدين الخائب وكان أصله من عماليك الظاهر بحقه وكان يعرف  
بأزيك الخان نازر وناظر الخاوص مات وهو طرخان وقد كبر سنه وشاخ وفاق عن الثمانين سنة  
من العمر وكان قلبه الأذى كثيراً والصدقات توتو عدة وظائف سنية منها الخازن دارية  
الكبرى ثم بقي مقدم ألف ثم بقي رأس نوبة كبير ثم بقي أمير مجلس ثم مشير المملكة في دولة  
الناصر محمد بن قاينباي ثم أخرجت عنه الخدمة إلى أزد من علي بابي فأقام على ذلك  
مدة يسيرة ومات وفي شوال في يوم عيد الفطر جاءت الأخبار بأن عربان عز الله ماروا  
على الكاشف بالصبرة فخارهم سم قتر وامنهم وعدوا من الوراق واطمأنا وأبداً قرب من شبرا  
وتوجهوا من خلف الجبل الأحمر واطمأنا من بحر بلامه قبالة طرا ثم نزلوا إلى مصر وهي  
ضبعة هنالك فلما بلغ السلطان ذلك عين لهم تجريدة نفريج اليهم في الحال فأنهوا البرسي  
أمير مجلس وفرقاس بن ولي الدين رأس نوبة النوب وقيت الرحي صاحب الجباب وسنباي  
نائب سيس أحمد ذلك قديم ومن الأمراء الأطباء فانات والعشراوات منهم طراياي الشريفي  
دوادارثاني واليهم الفقير من المسكر قلب وآلة الملاح وخرجوا يوم عيد الفطر فتوجهوا  
إلى شعوا مصر فوجدوا هناك عز الله تارزين فتقاتلوا معهم قتالاً عظيماً فأنكسر الأتراك  
وقُتلوا وقتل من الأتراك من المماليك السلطانية نحو من خمسين مائة كانوا من ذلك من  
العثمان والعبيد وروح الأمير فرقاس رأس نوبة كبير في وجهه وكذلك قيت الرحي وأما

(١) ذكر هذا البيت في صحيفة (١٨٦) من هذا الجريدة والمثلها

طراياي ف قيل انه جاءه سرية في شهر ذي الحجة من وريده لكنه لم يمت من ذلك و خرج من  
العسكر ما لا يحصى ثم ان العرب بنهبوا ركبهم عن آخره و توجهوا الى شعوب بلاد الصعيد فلما  
جاءت هذه الاخبار الى القاهرة اضطربت و ما جت فتنادى السلطان للصيغرة طلبة  
للتفروج الى المعصرة و هم لا يسون آلة السلاح فلبوا و صالوا الى هناك و وجدوا العرب قد  
رحلوا و الذين قتلوا من العسكر مطروحين على الارض فارسلوا يطلبون من القاهرة عسقة  
نعموش بسبب من قتل هناك فارسلوا لهم نعموشا في حراكب من البصر الى طرايا فاحضروا  
فيها من قتل و صار العبد مثل الماتم في كل حارة نعي كليم القصول بسبب من قتل و موجب  
ذلك ان التركة استغفروا العرب ف اكنوا لهم اكنة فخرجت التركة و خرجت العرب من  
ورائهم ف اكنسروا و قتل منهم من قتل و كانت هذه الحادثة من الحوادث الملهولة و قد نقلت  
في معنى ذلك

ألا قولوا لأعراب تجسروا • على حرب فهل ينخشوا عقيب  
سهم مليكنا أضعفت نفوذنا • و زجرنا أن تكون لكم مصيبه

ومن الحوادث في هذا الشهر أن الأمير دولاباى الفلاح أحد الماقدسين خرج في يوم  
الاربعاء يسيرا الى شعوب الصعيد فالتب الكرة و ساق الفرس في أرض حجرة فتنطرت  
فانت لوقتته فقام على قفص جبال و أتوا به الى بيت حتى غلب و كفوه و أخرجه يوم  
الخميس و نزل السلطان و صلى عليه ثم ان السلطان بعد أن صلى عليه توجه الى بيت طرايا  
الدوا دار الثاني و مسلم عليه بسبب ما وقع له من حرب عزالة وفيه تغير خاطر السلطان على  
فراجا ذائب غرة فاحضره الى القاهرة و هو في الحيد و جرى عليه ما لا يخبر فيه ثم آل امره  
الى أن تولى نيابة طرسوس و قتل وفيه دخل الأمير طومانباى الدوا دار الكبير الى القاهرة  
و كان مسافرا في جهة الصعيد فلما بلغه ما فعلت عرب عزالة كما تقدم ذكره كبس عليهم  
في مكان بالوجه القبلي و قبض على جماعة منهم فمروهم ثلثة ايام من رجال و نساء  
وصغار فوصلوا بهم الى خيرة و عدوا بهم و طلعوا بهم من الصليبة قدام الأمير طومانباى فكان  
يوما مشهودا فوضعوا الرجال في زناجير و النساء و الصغار في جبال و علقوا رؤس من قتل  
من الرجال في درجاب النساء و كانت واقعة من الوقائع الغريبة و لم يتفق مثل ذلك الا في أيام  
القاهرة و وقع بموقع لبدر بن سلام كبير عربان البصرة و قد تقدم ذكر ذلك في أخبار  
الظاهر برقوق فلما طلع الأمير طومانباى الى القلعة صادف ذلك اليوم خروج الحمل من  
القاهرة و كان أمير ركب الحمل قرقاس رأس نوبة كبير و بالاول الناصري بن خاص بك  
فلما عرضوا عرب عزالة على السلطان رسم بنسبهم على جبال فمروهم و شقوا بهم من  
القاهرة و كان يوما مشهودا و ماتت القرية فخرجت على الحمل و على عربان عزالة ثم اتهم

كأبوابهم وعلقوهم على أبواب المدينة على كل باب نحو من عشرة أنفار حتى على باب القنطرة  
وباب الشعيرة وغير ذلك من الأبواب ثم إن السلطان رسم بأن سائر الناس يرجعون العربان  
بالأجدار حتى يكون من أمرهم ما يكون وقد قام الأمير طومان باي بنصرة الأتراك على العرب  
بعد كسرتهم التي تقدمت وفي هذه الواقعة يقول الشيخ بدر الدين الزيتوني

نحمد الله ونشكروا \* خالق الجسم والعصب  
اذنصرنا على العرب \* بالدوادار والعصب  
والعرب أكثر الفساد \* من عسزاه وعزلوا  
يجو وعسجدوا وشرقوا \* وعلى الحرب عسولوا  
واهلكوا الخرب والنسل \* في الضسواسي وحملوا  
من عسزاه عرب طفوا \* عمرهم في الوغا ذهب  
جنتهم الترك أرخصوا \* واقعهم بما الذهب  
صار عزير العرب ذليل \* وبقي في الوجود عدم  
وجيع ما جرى لهم \* بالقدر وبالحكم  
كان سطر على الجبين \* وبهم سذاجرى القلم  
نحمد الله ونشكروا \* خالق الجسم والعصب  
اذنصرنا على العرب \* بالدوادار والعصب

وهذا الزجل يقرب من الزجل الذي قاله الغباري في واقعة العرب التي كانت في سنة  
أحدى وثمانين وسبع مائة في دولة الظاهر برقوق وقد وقع فيها ما يشبه ذلك وهذا الزجل الذي  
تقدم من اختصاره وفيه قروش من الدين بن منازح الطرابلسي في نظر الامير طيل عوضا  
عن يحيى بن البقرى بحكم صرفه عنها ومات يحيى عقيب ذلك وفيه جاءت الاخبار من  
حلب بأن اقبردى الدوادار دخل الى حلب طائعا وقد تم الصلح بينه وبين الامراء الذين  
توجهوا من مصر ومبب ذلك ان العسكر الذين توجهوا الى قتال اقبردى وجدوا بالمرعش  
عند على دولات فلما طال الامر على العسكر وكان الغلاء موجودا بحلب والعليق لم يوجد  
أرسل قسروهم نائب حلب يسأل اقبردى في الصلح فتوجه اليه قاضي الرماح أمير اخور  
كبير غنى في أمر الصلح وكان السلطان والامراء صائدين الى ذلك فلما وثق اقبردى  
بذلك حضر محبة قاضي الرماح ودخل الى حلب طائعا مختارا فلاقاه قسروهم نائب حلب  
وسائر الامراء الذين كانوا هناك وكان له بحلب يوم مشهود وكان الامير اقبردى متوعدا كاف  
جسده فلما استقر بحلب كاتبوا بذلك السلطان فعين له خلعة حائلة وقرماب سرج ذهب  
وكتبوش وكتبه تقليد نياية طرابلس ومالهافي كل سنة ثم أخذوا في أسباب التوجه اليه

وفيه توفي برهان الدين مستوفى الخصاص وكان لا بأس به وفيه أرسل السلطان الأمير قراقرز  
الزرد كاش إلى المقر السني جان بلاط بن يشيك نائب الشام يسأله في الحضور إلى مصر إلى  
الأتا بكية عوضا عن أربك بحكم وفاته تخرج عمرا زب سبب ذلك وفي ذي القعدة جاءت  
الانخبار بوفاة أقبردي بن علي باي الدوادار الكبير وكان أميراً جليلاً رئيساً شجاعاً وشا  
متواضعا كريما حتى النفس في سعة من المال مثيرا جدا وكان أصله من عماليك الانشرف  
فايتباي رحمه الله تعالى ثم ظهر أنه قريه ورق في أيامه إلى منتهى الرياسة وتولى عدة  
وظائف سنوية منها امر به السلاح والدوادارية الكبرى والاستادارية والوزارة وكاشف  
الكشاف ومدير الملكة وصاحب الخلل والعقد بالديار المصرية وكان قريب السلطان  
وعديله تزوج باخت خوند الخصاصية وكان وافر الحرمة فاقد الكامة شديدا لعزمه شجاعا  
بطلا مقدما في الحرب تولى الدوادارية الكبرى بعد يشيك بن هدى سنة سبع وعشرين  
وثمانمائة وأقام فيها نحو من ست عشرة سنة وكان مشهورا بالعطاء الجزيل على الأمراء  
والعسكريين جرى عليه شهادات ومحن ونهبت أمواله أربع مرات وقاسى من الشدائد  
والضيق ما يطول شرحه واستقر به عارب عسكر مصر بعفده ثلاث سنين وكان غاليا  
للعسكريين توجه إلى آخر الصعيد ثم توجه إلى الشام وحاصرها وكذلك حمص وحلب ثم توجه  
إلى بلاد التركان ولم يظفر بها أحد ولم يسلم نفسه عن عجز ولا هجن قط ولا تقيد وآخر الأمر  
مات على فراشه من غير أن يقتل فكان كفايل

أما مصر والراية البيضاء • لالسيوف ووسل من الشجعان

لم يحصل لي عيش العدة لا تنى • فوديت يوم الحرب بالمران

قيل إن أقبردي لما دخل إلى حلب وأقام بها اعتزته آكلة في فمه وقيل في وجهه رعت فيه  
حتى مات بحلب ودفن عند سيدي سعد الانصاري رحمه الله عليه ثم نقلت جثته إلى  
القاهرة في أواسط سنة خمس وتسعمائة ودفن بترابته التي أنشأها له في العصر المملوكي  
وله من المردون اثنتين سنة وكان أمير اللون مستدير اللحية أسود الشعر غريب عيوس  
الوجه وكان لا بأس به وكان الأمراء والسلطان يخشون من سطوته فلما مات كفى كل  
أحدهم • وقد قلت في ذلك مع التضمين والاقباس هذه الايات

مات أقبردي الأمير وولى • بعد موز وغازياها وولا

فاتاه من بعد ذارب دهر • نال منه من العناء نالا

وقضى نصيبه بغير قتال • وكفى الله المؤمنين القتالا

فلما تحقق السلطان موت أقبردي جهز مراسيم للأمراء الذين كانوا عصبه أقبردي وهم  
تاي بك الذي كان أمير مجلس وأقباي نائب غزة الذي كان دأ من قوبة كبير وجان مصبغة

الذى كان حاجباً لطباب وقتيك نائب الاسكندرية أحد الامراء المقدمين بمصر فأما تانى  
بك قراوا قباى فرسم السلطان لهما بان يتوجها الى القدس ويقميا به بطالين وأما بياتم  
مصبيغة وقتيك فرسم لهما أن يتوجها الى الشام بطالين فاستمروا مقيمين بالشام والقدس  
حتى كان من أمرهم ما سذكروه وأما اينال الصغير السلطان الذى كان والياً أسد العشرات  
قيل انه قتل وقيل انه غرق في بعض الانهار وأما بقية العسكر الذين كانوا مع أقبردى  
فكانت منهم جماعة كثيرة ودخل الباقون الى مصر وحدثت فتنة أقبردى كانهم لم تكن بعد  
ما برت منه أمور مهولة بمصر والشام وغير ذلك وهذا ملخص واقعه وفي ذى الحجة فرق  
السلطان الغضائى الى العسكر وكان عيـداً سافلاً وجاماً العيد بالجمعة فلهج الناس بزوال  
السلطان عن قريب وكان الامر كذلك ولم يقيم الى العيد التانى وفيه توفى الطوائى مقبل  
الرومى رأس نوبة السقاة الاشرى اينال وهك كان لا بأس به فللمامات نطع السلطان على  
الطوائى بحسن الحبش الاشرى قباى وقرر رأس نوبة السقاة عوضاً عن مقبل الرومى  
بحكم وفاته وقد قاسى محسس هذا فيما بعد غاية الشدائد والحزن وفيه انتقل قصره من  
نيابة حلب الى نيابة الشام عوضاً عن جان بلاط نائب الشام بحكم انتقاله الى الاتاكية بمصر  
وانتقل دولاتباى بن اركام نائب طرابلس الى نيابة حلب عوضاً عن قصره وقرر بلباى  
المؤيدى فى نيابة طرابلس عوضاً عن دولاتباى وأضيف الى بلباى بحوية طرابلس مع  
النيابة وفيه دخلت مسرى من الشهور القبطية فكانت زيادة النيل فى ثالث مسرى  
ثلاثين اصبعاً وفى الرابع منها أربعين اصبعاً وفى الخامس منها عشرين اصبعاً وفى  
خامس مسرى وكسرى فى اليوم السادس منها الموافق لحادى عشرى ذى الحجة فرسم السلطان  
للامير طومانباى الدوادار الكبير بان يتوجه ويفتح الدوصكانات الاتاكية شاغره  
من حين توفى أزيك وكانت الامراء غائبين فى التجربة بسبب أقبردى فلم يكن عصر أكبر  
من طومانباى فتوجه الى المقياس فى الحراسة وفتح السد وكان له يوم مشهود وكان نيلا  
عظيماً فى تلك السنة ونبت فى أوخر يابه كافيلاً

وقت أصابع نيلنا \* وطغت وطافت فى البلاد

وأنت بكل مسرة \* ماذى أصابع ذى أباد

وقد دخل الامراء الذين كانوا توجهوا الى التجربة بسبب أقبردى فحضر صحبتهم من كان  
مع أقبردى من الامراء العشرات منهم اسقباى الاصم ونوروز أخو بسبك الدوادار كان  
وبياتم أقمبى الابراهيمي وآخرون من النجاصكية ممن سكنان من عصابة أقبردى فأقاموا  
بالقاهرة مدة يسيرة ثم عادوا الى البلاد الشامية وفيه توفى شرف الدين بن الاشمر وكان  
من أعيان المباشرين وفيه توفى جلال الدين الصالحى وكان لا بأس به وقاسى شدة

ومحناني آخر عمره وفيه جاءت الاخبار بوقامة داود باشا وزير ابن عثمان ملك الروم وكان  
رئيسا حنما مديرا لما كره الرومية سديدا رأى وافرا العقل مشكورا السيرة وفيه جاءت  
الاخبار بوقوع قسنة كبيرة ببلاد الغرب بين ماولك الفرج وماولك الغرب وكانت النصر  
للسلمين على الفرج وقد الحمد وفيه ابتدأ السلطان بمسيرة تربته التي بالعصراء وحصل  
للناس منه غاية الضرر بسبب ذلك وفيه جاءت الاخبار بوقوع قسنة بين الشريف محمد  
أمير مكة المشرفة وبين أخيه هزاع واستمرت الفتنة قائمة هناك فيما بعد حتى حوكن  
ما سئد كرم في موضعه

ثم دخلت سنة خمس وتسعمائة فبعث في المحرم كان الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبا  
الصبر يعقوب العباسي الهاشمي الأتووين والسلطان الملك الظاهر أبا سعيد قانصوه خال  
الناصر وأما القضاة الأربعة فعلى حكم السنة الماضية وكذلك الأمراء المتقدمون من  
أرباب الوظائف غير الأتابكية فأنها عينت إلى جانب بلاط المقدم ذكره وكتبه بالحضور  
وفيه توفى يحيى بن البقرى الذي كان ناظرا لاصطبل وصرف عنه وكان لأبائه وفيه  
تغير ناظر السلطان على القاضي علاء الدين بن الصابوني ناظر الخزانة فعمله ودمه عليه  
ثم خلع على شهاب الدين الرمي وورثه في نظرائه عوضا عن ابن الصابوني ولم يكن شهاب  
الدين هذا تقدم له رئاسة بمصر ولأولى قط تلك الوظيفة السنية وكانت ولايته من غلطات  
الزمان وفي ذلك يقول شيخنا عبد الباقى الحنفي

قدولى الرملى على منصب الشخص برأس العام يا غلى

من عدم الدستور ومن جهل من • يطبخ حتى الحطال لرملى

وفيه استعفى هلال الرومى من تقدمته المالك وسأل أن يتوجه إلى الشام ويكون به على  
أمرية عشرة أجيب إلى ذلك ثم إن السلطان خلع عليه بذلك وخلع على غيره التكرورى  
وقرر في تقدمته المالك عوضا عن هلال الرومى وفيه توفى أريك قنص الأشراف قاتباى  
أحد الأمراء الطيطنات الرأس فوبه الثاني ثم بعد موته خلع السلطان على أبي بن يد المحمدى  
وقرر في رأس فوبه ثانيا عوضا عن المذكور بحكم وفاته وفيه كانت إقامة الخطبة بالجامع  
الذى أنشأها بركات بن قريبط بمحارمرويه وبها في غاية الحسن ولا سيما في ذلك الخط وفيه  
دخل الحاج إلى القاهرة وقد قاسى في تلك السنة مشقة زائدة وخرج طائفة من العربان على  
الركب الغراوى بالقرب من الشرفة فاستولوا عليه من أوله إلى آخره وأسروا النساء وقتلوا  
الرجال ولولا أنهم أدركهم قرقاس أمير كبير بعد أمير ركب المحمل لا خذوا جميع من في  
الركب الغراوى وقد نهوا أطراف الركب الأول من الناصرى محمد وكان أمير الركب  
الأول الناصرى محمد بن خاص بك أخو خوند وفيه توفى الشيخ خالد الوفاة النحوى الأزهرى



الثاني وكان فاضلا في الصوالة في ذلك عدة تصانيف وفي صفر كان دخول المقر السني  
 بيان بلاط نائب الشام فلما حضر خلع عليه السلطان وقرره عوضا عن أزيك في الأناطية  
 بحكم وفاته وسكن بالأناطية فلما أقام بمصر شرع في بناء تربيته التي بجوار باب النصر وصنع  
 بها جامعاً بقطعة ولم تتم إلا بعد موته ودفن بها وفي ثلثه توفي الشيخ الصالح الزاهد الورع  
 أبو العباس أحمد بن محمد الفريسي رحمه الله ورضي عنه ودفن بجملته الذي أنشأه  
 بالقرب من مرجوش وباب القوس وفيه حضرت جثة أقبردى الدوادار ودفنت في تربيته  
 التي أنشأها بالعصراء وقد نقلت من حلب إلى مصر بعد دفنه في تربيته سيدي سعدا لا تصاري  
 رحمه الله ورضي عنه وفي ربيع الأول من السلطان قانصوه كذا هذا امرأ الطبطبات  
 وانجاز دار الثاني بيان توجهه إلى ابن عثمان ملك الروم فأصداً فخرج بعد مدة وجرى عليه  
 أمور شتى من بعد ذلك وفيه جاءت الأخبار بوفاته أيدي كجدارا لا شرفي فأيما نائب قلعة  
 الشام وجرى عليه قبل موته شدة من شتى وفيه عمل السلطان المولد النبوي وكان  
 حاقلاً وفيه عين السلطان الأمير قانصوه البرجي المحمدي أمير مجلس أمير ركب المحمل  
 وعين بيان بلاط الموتراحتسب أمير الركب الأول وفيه جاء للسلطان ولدت كرم من زوجته  
 خوندجان كادي الجركسية فسماه أحمد فلما كان يوم سابعه اجتمع سائر الخوندات ونساء  
 الأعيان بالقلعة وكان مهمما حاقلاً وحمل الزمام جوهر المعين القبة والطير على رأس  
 خوندجان كادي وكان لها يوم مشهود وفيه تزوج السلطان بخوند مصر باي زوجة الناصر  
 وكانت عليه كعب الشوم ولم يكن معها وفي ربيع الآخر جاءت الأخبار بأن قصروه الذي  
 تولى نيابة الشام قد عصى وخرج عن الطاعة واستولى على قلعة دمشق كما فعل كرتباي  
 الأحرار واستمر العصيان يتزايد من قصروه حتى كان من أمره ما سئد كره في موضعه وفيه  
 قبض السلطان على خير بك الكاشف فأحضر في الحديد فأمر بنفيه إلى قلعة المرقب فسجن  
 بها ثم أطلق وجرى عليه من الاتكاد ما لا شريفه وصودر غير مأمرة وفيه قدم البدرى  
 محمود بن جابا وقد انفصل من قضاة الخنقية بحلب وأتى إلى مصر وأقام بها وهو مسكين من  
 أمره ما سئد كره وفيه قرر فارس المنصوري نائب دمياط في كشف الغربية عوضا عن  
 خير بك الماضي ذكره وفيه قبض على سليمان بن قرطام وكان من كبار المفسدين بالشرقية  
 فلما قبض عليه رسم السلطان بأن يشككوه على باب زويلة وأقام معلقاً ثلاثة أيام  
 يليها وفيه قبض السلطان على أنحت خوند بنت خاص بك زوجة أقبردى فريسم عليها  
 بالقلعة وقرر عليها ماله صورة وقد رافعها أبو المنصور بميل شر أقبردى وزعم أن أقبردى  
 أودع عندها ماله أفا قامت في الترسيم حتى أوردت ما قرر عليها وفعل مثل ذلك فانتهاج خوند  
 الكبرى زوجة قاييتباي وقرر عليها ماله صورة وكل بها خدسة من الطواشسية حتى

أوردت ما قرر عليها و باعت أشياء كثيرة من قلائدها وقد حصل عليها ما هو أعظم من ذلك  
وهو أنه في دولة الملك الناصر محمد بن قاي قباي توجه طائفة من المماليك الجلبان إلى دارها  
وقصدوا أن يهجموا عليها ثم قالوا لبعض الطواشيية ادخلوا قلوبا فلو أنتم قد تنفق علينا لكل  
عمالة نخسون دينارا فلما بلغ خوند ذلك غيبت من البيت وكان سبب ذلك أنه أشيع عنها  
أنهم تزوجت بقانصوه خمسمائة في الخفية فلما قتل قانصوه تعرضت المماليك على خوند  
وطالبوا منها النفقة كما تقدم وصكان الذي تعرض على خوند جماعة من عصبة اقبردى  
فلما بلغ ذلك الملك الناصر قام مع خوند قيا ما تاما و نادى في القاهرة بجميع العسكر حسيبا  
رسم السلطان المقام الشريفان لا يتوجه أحدهما العسكر إلى بيت خوند ووجه الأشرف  
قاي قباي ولا يقف لها على باب وكل من خالف مرسوم السلطان شق بلا معاونة فأنكف  
المماليك عن التوجه إلى بيت خوند من حين نادى وكان تقدم ذكر ذلك في دولة الملك  
الناصر وقام نصرتهما بعد ما قصدت أن تسافر إلى المدينة مع أن الملك الناصر صادر خوند في  
أيامه بحسن عبارة وأخذ منها جلة مال وحصل لها عقيب ذلك طلوع في وجهها واستمر  
بها ذلك العارض حتى ماتت كما ساقى الكلام على ذلك في موضعه وفي جمادى الأولى في  
اليوم الثاني منه نزل السلطان إلى قبة يشبك الدوادار التي بالطرية وبات بها إلى أصبح  
وكب وشق من القاهرة وزياراته ثم طلع من الصليبة والامراء والمباشرون قدامه واستمر  
في ذلك الموكب الحافل حتى طلع إلى القلعة وفيه قرابان النيربى في تطر الجيش بدمشق وقد  
سعى في ذلك بحال له صورة وفي جمادى الآخرة جاءت الأخبار بوفاة الطواشي هلال الرومى  
الذى كان مقدم المماليك توفي بدمشق وكان لأبأس به وفيه في يوم الجمعة ثلثه عقدا لانا بكي  
جان بلاط على خوند أصل باي البحر كسية أم الملك الناصر وأنت الملك الظاهر قانصو وكان  
العقد يجامع القلعة وحضر القضاة الأربعة وكان عقدا حافلا وفيه جاءت الأخبار من  
القدس بوفاة قاي قباي الطويل الذى كان نائب غزاة ثم بقى رأس فوبة كبير وفر مع اقبردى  
الدوادار لما تكسر ونرجع من مصر وآل أمره إلى أن أقام بالقدس بطالا حتى مات وكان  
أصله من مماليك الأشرف قاي قباي وقيل أنه مات معجوما وكان شجاعا بطلا وجرى عليه  
شدائد ومحن وقاسى ما لا يخفى فيه بسبب محبته لاقبردى الدوادار وهو الذى كان سببا  
لنصرته على قانصوه خمسمائة في الواقعة بخان يونس الذى بقرب غزاة وفيه قرر على بن  
طرغل في نيابة عين تاب وفيه توفي شمس الدين محمد القرقوى الذى كان امام اقبردى  
الدوادار ثم بقى ناظر الاحباس وكان يكتب الخط الجيد المنسوب وقاسى من الشدائد  
والحن ما لا يعبر عنه وعذبه كرتباي الاحمر باقواع العذاب وفيه توفي الشيخ أحمد المجذوب  
الذى كان يجلس تحت الكوم الذى عند القنطرة الجديدة وكان من كبار الصالحين وفيه

خرج الأمير طومان باي الدوادار متوجها الى الشرقية والغربية فسر ح في البلاد فقام من  
عشرين يوما ثم عاد الى القاهرة وقد شاق عدة خيول وجمال وأغنام من العريان وفي  
رجب ترايدت عظمسة الملك الظاهر فأنصروه خال الناصر فجلس على الدكة التي بالمحوش  
ونصب صحابة جديدة صنتها من الخجل المذهب وبيهار نول زركش وجاءت غاية في  
الحسن فجلس على الدكة والصحابة على رأسه وطلع القضاة الاربعة للتهنئة بالشهر وكان  
موكبا حافلا وفي حادي عشر منه تغير خاطر السلطان على القاضي كاتب السر بدر الدين  
ابن من هرق قبض عليه ووجهه بالعرفانة ثم طلب أخاه كمال الدين محمد وقرره في كتابة السر  
عوضا عن أخيه بدر الدين وفيه قرر سييأي في نيابة صهيون عوضا عن قنيلك الشيخ بحكم  
فراره عند ابن عثمان وخوفه على نفسه من القتل وفيه كلف دخول خوتد أصلي باي ام  
الملك الناصر على جان بلاط أمير كبير قتل جهازا من القلعة في يوم السبت خامس عشر  
وشق من القاهرة واستقر بسحب من ضحوة النهار الى وقت الظهر وتوجهوا به الى  
الازبكية فكان عدة الخالين أربع مائة جمال والبالغ نحو من مائتي بغل فسرحت  
له القاهرة وكان يوما مشهودا وكان فيه من الامتعة والتحف ما يجهز عنه الواصفون فلما  
كان يوم الاربعة تاسع عشر نزلت خوتد أخذت السلطان في محفة زركش وتوجهت الى  
الازبكية ومشى قدامها جماعة من المياشرين منهم كاتب السر كمال الدين بن من هرو وناطلر  
البحيش عبد القادر بن القصري وصلاح الدين بن البليغان نائب كاتب السر وآخرون  
من المياشرين والطواشي وبعض أمراء عشروات وهم بالشاش والقماش وعدة واقرة من  
الخاصكية فلما وصلت الى باب البيت الكبير الذي بالازبكية فرشت لها الشقق الحسرى  
تحت حوافر بغال المحفة وتثرت على رأسها خفاف الذهب والقضبة وكان يوما مشهودا  
ولكن جرى بعد ذلك أمور شتى وأنكاد مترادفة يأتى الكلام على ما في موضعها كما يقال

أمر وتغفل السفها منها • ويكى من عواقبها اليب

وفي شعبان في يوم السبت سادس جاءت الاخبار من القدس بقتل الأمير تاني بك قرا وكان  
مقيما بالقدس كما تقدم ذكر ذلك وكان من عصبة اقبردى وفرمعه فلما استقر بالقدس  
توجهت المراسيم بخنقه نقتق وهو بين أولاده وعياله وكانوا توجهوا اليه وكان قتل يوم  
الاحد ثاني عشر رجب ودفن بالقدس فلما جاءت الاخبار بوفاته تأسف عليه الكثير  
من الناس وكان أمير اجيلار رئيسا حشمالين الجانب الاذى كثيرا لطير ومن آثاره  
السبيل والصهرجج الذي أنشأه جابر أس سويقة ابن عبد المنعم تجاه الرملة وسرف على  
ذلك من ماله ما لا له صورة فلما كمل بناء ذلك قدم هذا السبيل والصهرجج لسلطان قايتباي  
فصار ذلك يعرف بسبيل السلطان ومن آثاره المسجد اللطيف الذي أنشأه بجوار بيته عند  
نعونة القردى وكان أصله من عماليك الاشرف ايسال ورقي في دولة الاشرف قايتباي وبولى

عده وظائف منها تاجر المماليك والدواينة الثانية شريق مقدم ألف شريق حاجب الجباب  
تمنيق رأس ثوبه كبير شريق أمير مجلس ووقع له من الشدائد ما يطول شرحه وفاته  
القتل هذه مراراً و فرمى اقبردى الى البيرة وعصى الى الفرات وكان موصوفاً بالقروسية  
والشباغة ومات ولهم من العزى زيادة عن ستين سنة والله أعلم وللمات رثيته به سنة  
الايات

من طالع التاريخ يوماً أو قسراً \* يروى صروف الدهر من تليك قرا  
شاع الحديث بخته فلاجل ذا \* خنقت بعيرتها الورى مستعبدا  
قد خدعريب الزمان بفساده \* والدهر ان يصفو يعود مكذرا  
قد كنت أهدر من وقوع حامي \* والآن دمي كالدماة وقديري  
لوقى عليه من أمير صادم \* في يوم حرب للعنداة مدعرا  
لم يقتله فوق ظهر جواده \* ليكن فأناله فعلى واقترى  
بالهف قلبي قد تجرع فقه \* وتجتدت أحرانه بين الورى  
بالهف قلبي ~~كم~~ أمير كان في \* عزو جاء فأنطوى تحت الترى  
قد غادر الأمراء جور زمانهم \* فالد ~~كم~~ للرحمن فماتوا  
يارب فاجعل قبرهم في روضة \* واجعل برحتك الجنان لهم قرا

وفيه جاءت الاخبار بوفاة نسطور أجام مطفي بن محمود بن رستم الروى توفى ببلاد ابن عثمان  
وهو كان لابأس به وهو الذي بهند عمارة الجامع الأزهر وصرف على ذلك ماله موصوفاً من  
ماله وكان مشكور السيرة وفيه طلع الاتاكي جان بلاط الى القلعة وضمن بدر الدين بن  
منهر كاتب السرفان الاتاكي جان بلاط كان ذريح أخت بدر الدين بن منهر فلما ضمنه  
تسلم من السلطان على مال قرر عليه فلما استقر عنده هرب ثلاث الليلة في مكان بالارضية  
فتشوش الاتاكي جان بلاط لذلك ثم غمزوه على بدر الدين بن منهر فقبض عليه عقوب ذلك  
وآل أمره الى كل سوء وفيه توفى ابن السلطان الماضي حديث وضعه وكانت مدته حياته  
أربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً فأنظره وأعليه الحزن والاسف ودفن في تربة أياه التي أنشأها  
بالصراء فكان كما يقال في المعنى

بدا وفي حاله توارى \* نيا لها طلعة شريفة  
جوهره ما علمت الا \* دموع عيني لها عقيقة

وفيه توفى القاضي شهاب الدين بن الصيرفي وهو أحد بن صدقة الاسرايلى الشافعي أحد  
نواب الحكم بالديار المصرية وكان عالماً فاضلاً ففنا من أعيان التواب وله تصانيف وتعلم  
جيد ومات وقد قارب السبعين سنة وفيه جاءت الاخبار بقتل قراجانا نائب سيس وكان توفى

نيابة غزة وكان موصوفا بالشجاعة وفيه توفي الناصري محمد بن أبي يزيد وكان رئيسا حشما  
من أعيان الناس وفيه عين السلطان نيابة حلب للامير قرقاس ولي الدين فلم يقر في نيابة  
حلب أخرج عنه وظيفته رأس نوبة الكيري وقررها الامير قانصوه الغوري ولم يتم أمر  
قرقاس في نيابته بحلب وأعيد الى مقدمة ألف ووقع بعد ذلك أمور شتى وفي رمضان  
عرض السلطان المهايس من الرجال والنساء التي بالجزيرة وعلى مصالح أرباب الديون وصالح  
منهم أرباب الحقوق ووزن عن جماعتهم ماله وأطلق في ذلك اليوم نحو من مائتي انسان  
وضاع للناس بعض حقوقها ممن كان له دين على من أطلق من المهايس فكان كما يقال  
في المعنى

رام نفعاً فضر من غير قصد \* ومن البر ما يكون عقوباً

وفي يوم الاثنين رابع عشر من الشهر عين السلطان بجزيرة الى الكرك بسبب عريان بن لأم وقد  
تقدم منهم في حق الجراح غاية الضرر وكان بأمر العسكر منباي نائب سيس أحد المقدمين  
وجامعة من البند فخرجوا في أثناء ذلك اليوم مسرعين وفيه جاءت الاخبار من دمشق بان  
قصره نائب الشام خرج عن الطاعة وأظهر العصيان بجهة واحدة وحضر قانصوه بن سلطان  
بمركس المعروف بابن اللوقا صاحب دمشق وأخبر بان قصره نائب الشام صرقه عن  
الجزيرة وقصد القبض عليه ففر منه وأخبر بان قصره نائب الشام قد استولى على قلعة  
الشام وعلى ما في من المال لما تحقق السلطان ذلك تنكدا الى الغاية واضطرت أسرته  
وأظهر أنه يخرج الى الشام بنفسه وشرع في أسباب ذلك ثم نزل الى الميسدان وعرض  
ما عنده من الذهب وأمر صلاح الدين بن البيهقان بان يحضر قوامهم مصروف الاشرف  
برسباي عند توجهه الى آمد وكل هذا هبت وتهميت على الامراء والعسكر ثم عين قاضي بك  
أحد الدوادارية أن يتوجه لكشف الاخبار عن الحقيقة وفيه أفطر السلطان ليلة العيد  
بالقصر الكبير واجتمع عنده الامراء ووضروا مشورة في أمر قصره فعد فطوره في الايام  
من النوادر وفي شوال صادف أن في يوم عيد الفطر قلع السلطان الصوف في ذلك اليوم ولبس  
البياض وخرج الى صلاة العيد وهو راكب على فرس أبيض قرطاسي بسرج فضة بيضاء  
من غير طلاء وعباءة حرير أبيض وخف أبيض ومهاميز بيض حتى قلع الكفتاء حتى  
المشاية التي في رجله كانت برغالي أبيض فعد ذلك من النوادر وكان لبس البياض فالاعية  
قانه خلع من السلطنة عقيب ذلك وفيه صلى الامير طومانباي الدوادار الكبير صلاة الجمعة  
مع السلطان بالقلعة فلما انقضت الصلاة خلع عليه السلطان ونزل متوجها للوجه القبلي  
وكان في تلك الايام قويت الاشاعات بان السلطان يتصد القبض على الامير طومانباي  
وصكان وقع بينهما ما في الباطن بسبب قصره نائب الشام وكان الامير طومانباي

متواطئ مع قصره على السلطان وكان طومان باي يقصد التهديد لنفسه حتى يتسلطن  
وقد ظهر مصداق ذلك فيما بعد كما يقال

بت في قلوب أسود \* لافي قلوب برجال

قال كيد للناس لالاس بها ثم الجهال

وفيه أشارت الامراء على السلطان بان يبعث الى قصره قاصدا وعلى يده مراسيم بان  
يكون على نيابة الشام وان يسلم قلعة الشام الى نائبها ولا يؤاخذ بما فعل نعين له اقباي  
الطويل فانظر الجواب الى شفرج عن قريب وفيه خرج المحمل من القاهرة في تحمل زائد وكان  
أمير المحمل قاصدا الى برجي وبالأول جان بلاط الموترا المحنس فلما توجه الى بركة  
الحاج استقر المحمل بمقبة البركة الى خامس عشر شوال حتى عذات من التوادد ومب  
ذلك أن غلمان أميرال كلب الأول هربا كثرهم وتعطلت أحواله بموجب ذلك وفيه جاءت  
الاخبار بان قصره قد استولى على مدينة طرابلس وقبض على نائبها بلباي الميويدي  
ومجنسه بقلعة دمشق وفي ذى القعدة خلع السلطان على قيت الرجي صاحب الجلب  
وقرره في نيابة طرابلس عوضا عن بلباي الميويدي ولم يتم له ذلك فيما بعد وفيه خلع  
السلطان على شخص من خواصه يقال له قرين جانم وقرره في الحسبة عوضا عن جان  
بلاط الموتروه وغائب الجاز فلم ينتج أمره هذا وقبض عليه فيما بعد وفيه أنعم السلطان على  
انس باي شاد الشراب خانا وقرره في مقدمة ألف وفيه في ثالث عشره حضر اقباي  
الطويل الذي توجه الى قصره كما تقدم فعاد الجواب على السلطان بان قصره مستمر على  
العصيان ولم يدخل تحت الطاعة فعند ذلك عرض السلطان العسكر وعين تجميدتالي  
قصره وعين بهامن الامراء المقدمين عثمانية ومن الامراء الطبطبات والعشراوات  
نحو من ثلاثين أميرا ومن المماليك السلطانية التي عمالوك وأظهر السلطان انه يخرج الى  
الشام عقيب ذلك بنفسه وفيه جاءت الاخبار بقتل قاضي بك أحد النوادرية الذي كان  
توجه الى قصره لكشف الاخبار وكان قد سافر من البصر الى حلب لموجب فساد الطرقات  
وفيه قويت الاشاعات ان السلطان أرسل بالقبض على الأمير طومان باي الدوادار وهو  
بالصعيد وكانت هذه الاشاعات من أكبر الفساد في زوال ملك الظاهر قاصدا وهو  
الاشاعات بذلك نادى السلطان في القاهرة بان أحد الايكة كلاما قويا لا يمتنع وان الأمير  
طومان باي دوادار كبير على عادته وكان ترك هذا المناداة أصوب وقد تأكد الامر بذلك  
وفيه هجم المنسر على سوق الوراقين وسوق الهرازمة وكسروا عدة حوانيث ونهبوا  
ما فيها وقتلوا ثلاثة من الفقراء وسكان المنسر نحو من مائة نفر ما بين مشاة وركاب  
ومعهم قسي ونشاب فتهبوا فقتلوا نحو عشرة الاف دينار وكانت هدم من الوقائع المهولة

وقبسه كانت وفاة الرئيس نور الدين بن دحباب المغني الناشد المدايح فريد عصره ووحيد دهره  
وكان من نوادر الزمان ينظم الشعر ويحسن الخطا تفيا لسان غريبة وكان آخر مغاني الدكة  
في الدخول والطرب ولم يجئ بعده أحد في الدخول مثله وقد رثيته بعد موته بهذه الأبيات  
توق نزهة الأجماع طرا • وصار العيش منافي ذهاب  
وناحت بعده الآلات حزنا • وأظهرت الصراخ مع انقصاب  
وأبدى الدق والماصول زعقا • كمن جامل ما تم في المصائب  
وأخفى الناس في قلق ولم لا • وقد ضاق الوجود بالارحاب

وفي آخر محضر الامير طومان باي الدوادار وكان مسافرا الى جهة الصعيد فلما حضر  
الى الجيزة شرج الامراء والعسكر قاطبة الى ملاقاته فاقام بالجيزة ولم يده فتوجه اليه  
الامير طر باي أحد المقدمين وعلى يده صورة حلق عن لسان السلطان أنه لا يشوش عليه  
اذا قابله ولا يقبض عليه فلما توجه اليه طر باي لم يشق الامير طومان باي بذلك الحلق  
وأظهر العصيان فرجع الامير طر باي بجواب غير صالح وقد قلب على الظاهر فأنصوه حال  
الناصر غالب العسكر فلما رأى أحواله مضطربة تحقق وقوع فتنة فأخذ في أسباب تحصين  
القلعة ونقل اليها أشياء كثيرة من البقسماط والبن وملا الصهاريج التي بالقلعة وقرق  
السلاح على محليكه وانتلما يكون من الامير طومان باي فلما عدت اليه الامراء لم يقبض  
على جماعة منهم الامير قافى باي الرماح أمير اخو كبير فلما قبض عليه شكفى الحديد  
وقبض على القاضي عبدالقادر القصري وناظر الجيش وعلى آخرين من الامراء فلما كان  
يوم الاربعاء سادس عشر ذي القعدة عدى الامير طومان باي من معادى امبابه وطلع من  
بولاق بمن معه من العسكر وتوجه الى الازبكية بعد العصر وبات بها وكان الاتاكي جان  
بلاط ساكنها هناك فاجتمع الامراء عنده وضرروا مشورة في أمر الظاهر فأنصوه فوقع  
الاتفاق على خلعه من السلطنة فلما كان يوم الخميس سابع عشرية لبس العسكر آلة  
الحرب وركب الاتاكي جان بلاط والامير طومان باي وبقية الامراء من الازبكية  
وتوجهوا الى بيت الظاهر فمرى في الذي عند سوق السلاح بالقبر فعند ذلك ركبوا وتوجهوا  
لحصار القلعة ولم يكن عند الظاهر من الامراء سوى جان بلاط الابج نائب القلعة وبعض  
أمراء عشراوات ومن الهند نحو ألف انسان واستمر الحرب ثمانية ايام  
وذلك على قلعة من عند من العسكر بالقلعة وكان الظاهر فأنصوه وحصن القلعة وسد باب  
الاصطبل الذي من جهة باب القرافة فلما كان يوم الجمعة بعد العصر ملك الامير طومان باي  
باب السلسلة فلما كان يوم السبت تاسع عشرية انكسر الظاهر فأنصوه وتشتت من كان  
عنده بالقلعة فلما رأى عين القلب دخل الحرم وتزيار بي النساء ونزل من القلعة وتوجه الى



نحو الترب فاختفى فكان كما يقال

وقائلة لم دهنك الهموم \* وأمرك مختل في الام

فقلت ذري على غصتي \* فان الهموم بقدر الهم

فلما انكسر الظاهر فانصوه لم يجسر الامير طومان باي أن يتسلطن وكان قد امه الاتاكي جان بلاط فاستقرت القاهرة بلا سلطان يوم السبت ويوم الاحد وقتل اشيع وجود فانصوه خسمائة الذي تسلطن فتودى في القاهرة ان كان فانصوه خسمائة موجودا فليظهر له الا مان فلم يكن لهذه الاشاعة صحة فعند ذلك وقع الخلف بين الامراء فبين بل السلطنة فسد كرتاني بك الجبالي فلم يرض به العسكر ثم ذكر الاتاكي جان بلاط قلم يرض به العسكر فتهصب به الامير طومان باي حتى تسلطن كما سيأتي ذكره في موضعه وكانت مدة الظاهر فانصوه في السلطنة سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما وكان ملكا هينالين الجانب قليل الاذى كثير البر والمعروف وكان مسلوب الاختيار مع الامراء ما يقولوا له يقول بخشي فسمته العامة بخشي كما سموا الظاهر بلباي ايش كنت اناقل له وكانت أيام الظاهر فانصوه أصلح حال من أيام الملك الناصر محمد ابن الاشرف قايتباي وقد انصحت أحسن السلاسل الشرقية وقتل الاذى من العربان وكذلك البلاد الغربية ووقع الرخا في أيامه في سائر البضائع وانكفت المسالك عما كانوا يعملون من الاذى في أيام الملك الناصر وساس الناس في أيامه أحسن سياسة وخلع واتساع عنه راضون وكانت صفته أبيض اللون يميل الى الصفرة ضعيف الجسد قصير القامة أسود الشعر عربي الوجه مستدير اللحية جميل الهيئة حسن الشكل في المنظر حركسي الجنس قليل الكلام بالعربي الغالب عليه البلطرية وتولى المقتولة من العمدون الثلاثين سنة وكان وافر العقل ثابت الجنان مع سكون وعدم هيج وأما ما عدا من مساويه فقتله للامير تاني بك قرامن غير قنب أرسل بحقه وهو بين عياله وأولاده بالقدس ومنها أنه صادر خونا لثا صبيكية زوجه أستاذة الملك الاشرف قايتباي ووكل بها طواشيته حتى باعت قماشها مثل التركة وأوردت ما قرر عليها من المال وصادرا خنزيرا وجدة اقيردي ووكل بها بالقلعة وطالبها بمائة ألف دينار وزعم ان اقيردي أودع عندها ما لا وصادر أخاها الناصري محمد بن خاص بك وعرضه لا ضرب غير مأمرة والزعمه أن يسافر أمير حاج بالركب الاول من ماله ولم يعطه شيئا كعادة أمراء الحاج من النعقة ومنها أنه ظلم جماعة من أعيان المباشرين من رجال ونساء وأخذ أموالهم غصبا وهدمها بسبب البيت الذي أنشأه على بركة الفيصل لاجل أخيه قائم وقيل مثل ذلك بالقرية التي أنشأها بالعصرام وضييق بها الطريق على المارين هناك وأعمى ترب الناس التي بجواره ومنها أنه كان متواطئا مع الامراء على قتل الملك الناصر محمد ابن أخيه ولولا تراخيه لماسق دروا على قتله ومنها أنه رمن بشتق بدر

الدين بن من هو كاتب السرحى شفع فيه طومانباى الدوادار ومنها انه كان غير عفيف  
الذيل على ما قيل والله اعلم انتهى ما أوردناه من أخبار الملك الظاهر أبى سعيد قانصوه خال  
الناصر محمد بن الأشرف قايتباى رحمة الله تعالى عليه وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك الأشرف أبى النصر جان بلاط ابن يشبك الأشرفى

وهو الرابع والأربعون من ملوك الترتك وأولاده هم بالنيار المصر بهو الثامن عشر من  
ملوك الجراكسة وأولاده هم فى العدد وكان أصله بجر كسى البنس أشراء الأمير يشبك بن  
مهدي أمير دوادار كبير وأقام عنده مدة وحفظ القرآن ثم إن الأمير يشبك قدمه مع جلة  
مملوك إلى الأشرف قايتباى رحمه الله تعالى ثم أخرج له خيلا وقناشا وصار من جملة  
المماليك الجندارية ثم بعد مدة بنى خامس كيان بى دوادار سكن وسافر أمير طاج بالركب الأول  
وهو خاصكى غير مأمرة ثم أتم عليه السلطان بأمرية عشرة فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة  
وسافر إلى الجراز أمير ركب النمل وهو أمير عشرة وقرر فى قطرانقاه ثم توجه قاصدا إلى ابن  
عشق ملك الروم فى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وكان يومئذ أمير طبلخاناه تاجر المماليك  
ثم بنى مقدم ألقى آخر دولة الأشرف قايتباى ثم بنى دوادار كبير عوضا عن أقبردى فى  
دولة الناصر ثم قرر فى نيابة حلب وخرج إليها فلما تولى السلطنة الظاهر قانصوه نقله إلى نيابة  
الشام عوضا عن كرتباى الأحرر بحكم وفاته ثم حضر إلى القاهرة وقرر فى الاتابكية عوضا  
عن الاتابكى أريك بحكم وفاته ثم تزوج بخوند أصلباى أم الملك الناصر واستمر على ذلك حتى  
وثب طومانباى على الظاهر قانصوه وخلعه من السلطنة وانكسر فوقع الاتفاق على  
سلطنته على كرم من الأحرار والعسكر وكانت صفقة مائة ألف دينار لمناصب الظاهر قانصوه  
من القلعة واستثنى كما تقدم أقامت القاهرة يومين بغير سلطان فلما كان يوم الاثنين ماى ندى  
الخمسة بعد الأحرار والعسكر إلى باب السلطنة واشتورا فبين يلى السلطنة وكانت قصد  
الأمير طومانباى الذى تسلطن فيما بعد ولكن كان دما مسميان بلاط وتأتى بك الجمالى أمير  
مجلس فلم يجسر أن يتسلطن وكان العسكر غير راض بجان بلاط فأوسع طومانباى لأنه  
محبوبه وسلطته فأرسل خلب أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والفضة الأربعة وهم  
زين الدين زكريا الشافعى والبرهان بن السكركى الحنفى وعبد الغنى بن تقي المالكي والشهاب  
الشيشينى الحنبلى فلما تكامل المجلس علموا صورة محضر نزع الظاهر قانصوه نزع من  
السلطنة فى الحال ثم إن الخليفة بايع الاتابكى جان بلاط بالسلطنة ونلقب بالأشرف وكفى

بأبي النصر على لقب استاذ الاشراف قاينباي فلما تمت بيعته أحضر اليه شعار الملك  
 وهو الجبة والعمامة السوداء فاقبض عليه ذلك الشعار وقدمت اليه فرس النوبة فركب من  
 سلم الحراقة الذي يباب السلسلة ورفعت على رأسه القبة والطيور ركب الخليفة عن يمينه  
 ومشت الامراء بين يديه واستمر في ذلك الموكب حتى طلوع من باب سر القصر وجلس على  
 سر الملك وقبل له الامراء الارض من كبير وصغير ثم خلع على الخليفة والزمه أن يتقل من  
 يومه ويسكن بالقلعة ونودي باسمه في القاهرة وارتفعت الاصوات بالدعاء وكان ملء  
 العيون كقوة السلطنة وافر العقل سديد الرأي وفي حال سلطنته رسم بالافراج عن الامير  
 قاني بك الرماح أمير اخو كبير وكان مشكوكا في الحديد عند الامير طومان باي الدوادار وقد  
 قام من البهولة والانشاد ما لا يعبر عنه وكذلك الامير طراياي عنده في الترسيم أيضا نخلع  
 السلطان على قاني باي الرماح وأعادته الى الامير اخو به الكبرى وأطلق طراياي وانس باي  
 شاد الشراب خناه وأبقاهما على وظائفهما ثم اتهم عين الاتاكية الى قصره نائب الشام  
 وكان يظن انه يدخل تحت طاعته وكان الامر بخلاف ذلك وقيل انه تسلط في ساعة الشمس  
 وفي يوم الثلاثاء نالته جلس في شبالة الذهبية وعرض محاليل الظاهر قانسووم ومع  
 منهم جماعة وفيه في ذلك اليوم بعث الامير طومان باي الدوادار نحو من ثمانية فرس من  
 خيوله الخاصة التي كانت عنده لما حضر من الشام وفي يوم الخميس خامسه فرق السلطان  
 الاخصيه على الامراء وابلد ومن له عادة ثم خلع على بدر الدين بن مزره وأعادته الى كابة السر  
 وعزل أخاه كمال الدين عنها وأعيد الشهاب بن ناظر الخاص الى نظر الجيش وعزل عبد القادر  
 القصري وأعادته في الترسيم وقرر عليه مالا له صورة وخلع على جلال الدين بن الصابوني  
 وأعادته الى نظر الخاص وعزل شهاب الدين بن الرمي من ماله الى طراياي على مال قرر عليه  
 وفيه خلع السلطان على قيت الرحي وأعيد الى حجوية الجلب وبطل سفره الى طرابلس  
 نائبا وخلع على أربك الناشف وقرره في نيابة القلعة عوضا عن جان بلاط الابح بحكم  
 اختائه ثم عين قصره الصغير بان يعض الى قصره نائب الشام بالشارقة بسلطنته ونظن ان  
 قصره يسر بسلطنته فاذا دالاعصيانا وأرسل اليه بالحضور ليلى الاتاكية فلم يجبه قصره  
 الى ذلك وتعدى على ما هو عليه من العصيان وفيه قبض السلطان على غرقب السلطان  
 الظاهر قانسووم الذي كان محسبا وكل به وقرر عليه مالا وكذلك قبض على تاني بك الخارنار  
 وقرر عليه مالا وفيه عين السلطان لولات باي مقدمة ألف وكذلك برديك الحمدي وكذلك  
 خاير بك أنحو قانسووم البرجي وفيه قوى القصر والتفتيش على الظاهر قانسووم وصار  
 والى الشرطة في كل يوم وليه يكبس الحارات ويهجم البيوت وحصل الناس بسبب ذلك  
 الضرر الشامل من الكيس والنهب فلما طال الامر قبض السلطان على الطواشي مسك

وضربه فأقر بان زوجته ستوفيان كلدي تعرف طريقه فبعث اليها السلطان الامير طراباي  
فسألها عنه فلم تقر بشئ فاحضر اليها المعاصير وعصرها في رجلها فلم تقر بشئ فاحضر الوالي  
وعاقب الجوارى وآخرين من جماعتها فلم يقروا بشئ ولما اشتد الامر بسبب ذلك  
حضر شخص من اولاد الناس يقال له محمد بن ايتال وكان ساكناً في سوق صقية عند  
الزير المعلق فاحضر الامير ازدرم أحد الامراء المقدمين أن الظاهر فانصوه عنده في بيته  
فلما تحقق الامير ازدرم ذلك طلع وأعلم السلطان فأرسل جماعة من الخاصكية مع والي  
الشرطة الى ذلك المكان فقبضوا عليه وأركبوه على بغل وعلى رأسه زنطو عليه كبراً بيض  
وأوابه على بركة الناصرية وقاسى من البهدة والالتكاد ما لا يعبر عنه وقيل انه وقع من فوق  
البغل في أثناء الطريق وتعرض عليهم فأركبوه غصبا وكان القبض عليه في يوم الاحد ثاقى  
عشرى ذى الحجة وكانت مدة احتفائه أربعة وعشرين يوماً جرى عليه هذا كله وهو  
ساكت لا يشك كلمة كان كما يقال

الصبر اولى بوقار الفتى \* من قلق يهتك ستر الوفا

من لازم الصبر على حاله \* كان على أيامه بالتخييار

واستقره في هذا الحالة حتى أواجه الى بيت ازدرم فلما رآه قام له وأدخله الى البيت فلما  
كانت ليلة الثلاثاء خامس عشر به رسم السلطان بانخراج الظاهر الى نغرا الاسكندرية فحسب  
بها وقيل ان السلطان جان بلاط أتم عليه بخمسة آلاف دينار لكونه كان صهره زوج أخته  
وهو كان المتسفر عليه الامير ازدرم بن علي باي فأوصله الى نغرا الاسكندرية ووجهه  
بها وعاد وخذت فتنة الظاهر كأنهم لم تكن وفيه قامت الممالك على الاشرف جان بلاط  
بسبب نفقة البيعة فلما رأى منهم الجداً أخذ في أسباب جمع الاموال فأطلق في الناس  
نار المصادرة وقبض على جماعة من الاعيان ووزع على قاضي القضاة ما لا له صورة فشفع  
الخليفة في قاضي قضاة المالكية عبد الفتى بن تقي فعفى عما قرر عليه لفقره وفيه قبض  
السلطان على الحاج رهضان المهتار وسلمه الى طراباي فعاقبه وعصره واستخلص  
منه ثلاثين ألف دينار وقد صودر غير ما حرمه وهذا آخر ما دراهه فباع بجميع ما يملكه حتى  
يؤنه وشوارفائه وانكشف حاله بجملة واحدة وكان رئيسا حشماً أقام في مهنته  
بالطشقاناته نحواً من ثلاثين سنة ونال من العز والعظمة في دولة الاشرف قايماي ما لا رآه  
غيره من المهاترة وفيه اشتد الامر على الناس بسبب المصادرات وقاسى أعيان الناس من  
البهدة والالتكاد ما لا يعبر عنه وكان المتكلم في أمر هذه المصادرات بدر الدين بن منهر  
كاتب السرفاطهر النتيجة لصهره الاشرف جان بلاط وحصل منه للناس غاية الضرر  
الشامل وشوش على الكثير منهم وقد عقب ذلك عليه حتى كان من أمره ما سئذ كرهت

هذه المصادرة طائفة اليهود والنصارى وجماعة من أعيان التجار والطواشيعة منهم مسك  
 ومحسن ومختص وغيرهم وكانت حادثة مهولة وفيه أتم السلطان بامريرة عشرة على  
 خاير بك العلاق أحد خواصه وعلى جانم الحمدي الطاهري شتقدم وعلى باي دوا دار  
 خنكدي اليسقي وآخرين من الخاصكية وفي ليلة الجمعة سابع عشرية وقعت  
 بالقاهرة زلزلة خفيفة بعد العشاء وأقامت نصف درجة وقد شاهدوا بعض النجوم في  
 السماء تتناثر وفيه نزل السلطان ووجهه نحو زلزلة الاشرف قايتباي فزار قبره ثم توجه الى  
 باب النصر وكشف عن عمارة مدرسته التي أنشأها هناك ثم دخل من باب النصر وشق  
 المدينة ثم أتى الى بيت الاشرف قايتباي الذي أنشأه ببركة الفيل فكشف عن زوجته منوندة  
 أم الملك الناصر وكانت مقيمة هناك فزارها ثم عاد الى القلعة وفيه أعيد الطواشي بمحسن  
 كما كان وقد قامى من الانكاد ما لا يخفى وفيه كانت وفاة صاحبنا تقي الدين بن محمود أحد  
 أعيان الشام وبالدريسة الصالكية وكان رئيسا حشما عشير الناس فكما الهاضر ملكته  
 كان ملنا كثيرا تعلق بالناس لا يفوته أحد من كبير ومفقر وكانت أعيان الناس يخشون  
 من كلامه ولسانه حتى قضاه القضاء وقد هجاءه الاديب زين الدين ابن الصامس بقوله فيه  
 قف وقفة وانتظر عند الامام ترى . . . بجيوش أب فانه بالسود قد كسرت  
 ومن تو قد نسيران المشيش غدت . . . عيناء ترى جلارا كلما تقرت  
 وفي هذه السنة قطع اللسان من مصر وهو البلسم وكان من أكابر عيسى بن مريم عليهما  
 السلام وكانت الفرع يجيشونه من أقصى البلاد حتى يشتررون من دهن هذا البلسم  
 ويتغالون في ثمنه وقد أحضر حب اللسان البري من الحجاز وزدعه بارض المطرية وعالجوه  
 فلم ينبت وانقطع من مصر بالكلية كأنه لم يكن قط بعين شمس وهو أجل نباتيها وهذا لم  
 يتفق قط وكان قبل ظهور الاسلام عدة طويلة وكان ذكي الرائحة أشبه شي بورق الملوخية  
 وكان دهنه ينفع لأمراض الباردة كوجع الظهر والركب وغير ذلك من الأمراض  
 الباردة وكان يستخرج دهن هذا البلسم في رابع عشرية بشمس القبطي وكان في الزمن  
 القديم يحضرون ما استخراج دهنه بعض الأمور اوقيل انما رندار الكبير وأجود ما طبع دهنه  
 في برمهات وكان يزرع حبه في بؤته الى هاتور وكان معدودا من جملة محاسن مصر وكان  
 انقطاعه من مصر في رأس القرن العاشر ومن حوادث هذا القرن أيضا حب الفرنجي  
 أعادنا الله منه شافي الناس جدا وقد أعيا الأطباء أمره واستمر يعرض للناس الى الان  
 (ثم دخلت سنة . . . وتسميها) فها كان خليفة الوقت المستمسك بالله أبا الصبر يعقوب  
 الهاشمي الاوين والسلطان الملك الاشرف أبا النصر جان بلاط بن شيبك الاشرفي والعضاة  
 الاربعة على حكم ما تقدم وكانت الاتابكية شاغرة وقد تعينت لقصر روه نائب الشام وفي يوم

الثلاثة مستهل المحرم كان صعود خوند اسلباي زوجة الاشرف بيان بلاط وهي أم الناس  
 وسرية الاشرف قايقاي وأنعت الظاهر قانصوه فكان يوم صعودها إلى القلعة يوم مشهود  
 فسقت من الصليبية وهي في محفة زركش وحولها النخلة من أعيان الطواشية وقد أهما  
 أعيان المباشرين وجماعة من الخاصكية نحو من خمسين أنسا و هم بالشاش والقماش  
 وجماعة من المملوك نحو من مائة أنسان وبأيديهم العصي يفسخون الناس فاستقرت  
 في هذا المركب الخافل حتى صعدت إلى القلعة ومعها نحو من مائة امرأة على مكارية  
 وفيه فرق السلطان نسفة البيعة على العسكر وقد جمع هذا المثل من وجوه الظلم  
 والمصادرات ففرق على جماعة مخصوصة من العسكر وقطع للأكثر من الجنود وأولاد الناس  
 وغيرهم وفي يوم الخميس ثالثه حضر قصره الصغير الذي كان قد توجسه إلى قصره  
 نائب الشام بشاره سلطانة الاشرف بيان بلاط فلما عاد أخبر أن قصره نائب الشام باق  
 على عصيانه ولم يدخل تحت طاعة الاشرف بيان بلاط ولم يلبس خلعتة ولا قبل له الأرض  
 لما تحقق السلطان ذلك تسكد إلى الغاية وكان يظن أن قصره سيدخل تحت طاعته فجاء  
 الأمر بخلاف ذلك وفي يوم الجمعة رابعه صلى السلطان صلاة الجمعة وجلس بباب  
 الستارة وخلع على الأمير تاني بك الجلال وقرره في الأتابكية عوضا عن نفسه وكان  
 السلطان أخرا الوليفة لقصره فلما تولى على عصيانه قرر به تاني بك الجلال وخلع  
 على الأمير طومان باي وقرره في امرية السلاح مضافا لما يسلم من الدوا دارية الكسبري  
 وقرره أيضا في الوزارة والاستدارية وكشوفية الكشاف كما كان الأمير شيبك بن  
 مهدي فمظم أمره جدا وصار صاحب الحل والعقد في تلك الأيام وفيه استقر قرقاس بن  
 ولي الدين في ولاية حلب كما قرر الظاهر قانصوه وقرر برديك الطويسل في نيابة طرابلس  
 عوضا عن قيت الرجب الذي كان تعين إليها وقرر قانصوه بن سلطان بركس المعروف بباين  
 اللوقا في نيابة حماه وكان قرره قبل ذلك في نيابة غزة ثم بطل أمر هؤلاء النواب جميعا  
 وحديث أمور بعد ذلك يأتي الكلام عليها في موضعها وفي يوم السبت خامس المحرم  
 الموافق لثمان مسرى وفي النيل المبارك وكسر يوم الاحد مادم المحرم فلما وفي توجبه  
 الأمير طومان باي الدوا دار وفتح السد على العادة فأظهر في ذلك اليوم غاية العظيمة وفرق  
 على المتفرجين نحو من مائة مجمع حاوى وماتى مشقة فأكهت حتى فرق البطيخ الصيفي  
 ونثر للعوام فضة لما أراد أن يركب عند السد فأرقت له الاصوات بالدعاء وكان له يوم  
 مشهود وكان هذا آخر قصه السد وعقب ذلك تسلطن وحرت عليه أمور يأتى الكلام عليها  
 فابتهج الناس يوم الوفاء ليكون النيل كان وقاؤه مسرعا وحصل به غاية الترفع وكان نبلا  
 عاليه مباركا فكان كما يقال

كان في يوم الوفا نيلنا • أتقن علم الحرف بالضبط

أذا أصاب صفحات خطباته • تجدولت بالكسر والبسط

وفيه تكلم وسائط السومع السلطان في إعادة وظيفة نظير الاوقاف فلما عرضوا ذلك على الامير طومانباي لم يوافق على إعادة هذه الوظيفة وكان الملك الناصر أبطلها بواسطة كرتباي الاخر فلما توجه كرتباي الاخر الى الشام وطاش الملك الناصر بعد مضي محمد بن العظمة الذي كان ناظر الاوقاف في اعادته الى هذه الوظيفة وكان الساعي له عبد القادر اليواب بواب الدهشة فقرر السلطان في نظير الاوقاف فأقام به لمدة يسيرة وضح منه الناس فشكوه الملك الناصر فقبض عليه وضربه ضربا مبرحا ونفاه الى قوص وقد تولى هذه الوظيفة غير ماهرة ولم ينتج امره وقد تولاها جماعة كثيرة منهم شخص يسمى القار الوكيل فلم ينتج امره وتولى بها أيضا شرف الدين بن البسدي حسن فلم ينتج فيما تقرر عليه من المال وقد تولاها جماعة كثيرة ولم يمكنهم السداد وهي وظيفة شر ونظم فشكر الناس فعل الامير طومانباي الدوادار على ابطال هذه الوظيفة في تلك الايام المنيعة وفيه قبض السلطان على شمس الدين بن مزاحم ناظر الاصطبل وقرر عليه مالا له صورة بورده للخزائن الشريفة وفيه عاد سنيباي نائب سيس أحد المتقدمين وكان توجهه الى الكرك لقتال بني لام وعاد من غير طائل وفيه اجتمع السلطان بالامراء وضربوا مشورة في امر قاصروه نائب الشام فأشاروا على السلطان بأن يرسل اليه قاصدا فعين شخصا من الامراء العسراوات وهو ازدرم الفقيه وعين معه الامير اصباي فتوجهوا اليه من قريب وفي أثناء ذلك حضر خاير بك الكاشف الذي كان الظاهر تظاهرا وفر من أثناء الطريق وتوجه الى قصره وأظهر العسبان معه فلما بلغه سلطنة الاشرف جان بلاط فر من عند قصره ودخل تحت طاعة الاشرف جان بلاط فلما حضر خلع عليه ووعدته بتقدمة ألف وفي خامس عشره كان دخول الحاج الى القاهرة وقد حصل لهم مشقة زائدة وعوقبهم العرب حتى فات ميعاد دخولهم وفيه تعين قرياي شازدار الامير طومانباي وأظهر للسلطان أنه يروم الصلح بينه وبين قصره وكان الامر بخلاف ذلك وانما أرسل قرياي في عمل مصلحة نفسه وقد ظهر ذلك فيما بعد وتلاعب بالاشرف جان بلاط وهو يظن أنه لمن الناصحين وهو ضد ذلك كما يقال في أمثال الصادح والباغم

جهد البلاء صعبة الاضداد • كأنها كى على القواد

ومنها كذاك من يستنصح الاعادي • يردونه بالغش والفساد

ومنها أعظم ما يلقى الفتى من جهد • أن يقتل من جنسه بالفساد

وفيه جاءت الاخبار بان قصره قد استولى على غزة وأعمالها والقدس وغير ذلك من النواحي



وفي مسفر عظيم أمر الامير طومان باي جدا وتصرف في احوال المملكة كما يختار وصار  
الاشرف جان بلاط معه كالحججور عليه لا يقضى أمر ادونه وفيه جاءت الاخبار من حلب بان  
دولت باي نائبا أظهر الطاعة للسلطان وأنه ليس مع قصره نائب الشام وهذا كله حيل  
وتخادع وترتبت من الامير طومان باي حتى كل عزم السلطان عن ارسال تجريدته الى قصره  
نائب الشام وكانت لوائح الخذلان ظاهرة على الاشرف جان بلاط وأحواله كلها معكوسة  
وصار طومان باي يجهد نفسه في الباطن وفيه توقع قاضي القضاة زين الدين زكريا وحصل  
له ضعف في بصره فاعلق عليه يابه وأظهر أنه قد عزل نفسه عن القضاء فلم يلتفت السلطان  
اليه فلما كان يوم الاثنين عشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٢ هـ على محبي الدين عبد القادر بن التقي  
وقرر في قضاء الشافعية عوصا عن القاضي زكريا بحكم انفصاله عنها فكانت مدة ولاية  
الشيخ زكريا في قضاء الشافعية نحو من عشرين سنة فانه تولى في دولة الاشرف قايتباي في  
سادس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة وعزل في صفر سنة ست وتسعمائة وهذه المدة  
لم تقع لاحد من قضاة الشافعية في ولاية واحدة غيره فعند ذلك من النوادر وسيعود الى القضاء  
تايما عن قريب فلما تولى عبد القادر بن النفيس شق على كل أحد من الناس ولايته ولا موار  
السلطان على ذلك وكان يومئذ في الشافعية من هو أولى بالقضاء منه ولكن سعى بحاله  
صورة حتى تولى على كرم من الناس فكان كما يقال دويت

في مصر من القضاء قاض له • في كل مواريث اليتامى وله

ان رمت عدالة فقم بمجتهدا • من عسده دراهم اعدله

وهو أول قضاة بمصر وقيل انه سعى بسبعة آلاف دينار حتى تولى وسيعزل عن قريب وفيه  
جاءت الاخبار من جهة المغرب بأن الفرنج قد استولوا على غرناطة التي هي دار ملك  
الاندلس ووضعوا فيها السيف للمسلمين وقالوا من دخل في ديننا تركناه ومن لم يدخل قتلناه  
فدخل في دينهم جماعة كثيرة من المغاربة خوفا على انفسهم من القتل ثم مار عليهم المسلمون  
تائبا واتصفوا عليهم بعض شئ واستقر الحرب تائرا بينهم والامر لله تعالى في ذلك وفي ربيع  
الاول نزل السلطان الى بيت الامير طومان باي وترجل ونزل عن فرسه ودخل هو واياه الى  
المبيت وأقام عنده ساعة يشهدان في أمر قصره ثم ركب وطلع الى القلعة وفيه عمل  
السلطان المولد النبوي وكان حافلا وهو اول موالده وفيه في يومه عين السلطان خير بك  
أتا قاتنوه البرجي ومعه جماعة من العسكروا أمرهم أن يقيموا غزاة خشية من قصره  
أن يطرق غزاة على حين غفلة فخرج خير بك والعسكر مسرعين وفيه ماتت خوند حبيبة  
ابنت الملك النصور وعثمان بن الظاهر يحمي وهي زوجة الامير طومان باي الدواخرو كانت  
بجنازتها حافلة وفيه عين السلطان الدير سودون الجعي أحد المقدمين وقرره في امرية  
الحاج بركب المحمل وعين دولت باي قرموط والى القاهرة يار كب الاول وفيه عرض

السلطان العسكر وهين بغير مدة الى قاصروه نائب الشام وقد تبادى على العصيان وانخروج  
 من الطاعة واضطربت احوال البلاد الشامية وامتنع ورود القماش والفاكهة وغير  
 ذلك مما كان يجلب من البلاد الشامية فلما عرض العسكر عين قوصا من التي عمولة ومن  
 الامراء المقدمين احدى عشر اميرا وكان الباشا على هؤلاء الامراء المقر السبق طومان باي  
 دوادار كبير او امير سلاح ووزير او استادار او كاتب الكشاف ومشير المملكة وما مع  
 ذلك من الوظائف وفيه عرض السلطان العسكر وانفق عليهم وبعث نفقة الامراء ثم  
 استقهم على انخروج بسرعة ورسم لهم ان يخرجوا شيئا بعد شيئا فلما كان يوم الثلاثاء  
 سادس عشر به خرج جماعة من الامراء والطبائفة المعينين في هذه التجريدة فكان  
 جاليس العسكر فيت الرجبي طيب الطيب واعظم من ولى الدين احدى المقدمين وسودون  
 الدوادار احدى المقدمين وخرج معهم خمسمائة عمولة من الممالك السلطانية وفيه قرر  
 الامير خان بردى اليوسفي في شادية الشرايخا مع امرية اربعين وكان من خواص الامير  
 طومان باي الدوادار وقرر في نيابة البيرة ثم لم يتم له ذلك وقرر في نيابة الاسكندرية ثم نفي في  
 دولة العادل طومان باي الى البلاد الشامية وفيه قرر الشيخ منطباي في تظار المدرسة  
 المستقرية التي يباب النصر واخرج التطر عن قاضي القضاء الشامي بأمر السلطان  
 وفيه قرر السلطان أنس باي الذي كان شادا الشرايخا في مقدمة ألف وكان من خواص  
 الامير طومان باي وفيه قرر طقطباي في كشف أسسوط وصرف عنها يوسف النوام  
 وقرر جانم المحمدى الخشقدى في كشف منسلوط وصرف عنها جندو السبق اربك  
 اليوسفي وفي يوم السبت مسهل ربيع الآخر خرج من تعيين من التواب المقدم  
 ذكركم وهم قرقاس بن ولى الدين المعين لنيابة حلب وبردك الطويل المعين لنيابة  
 طرابلس وقانصوب بن سلطان بركس المعروف بابن الوفا المعين لنيابة حمص وقد تعينت  
 لدولت باي نائب حلب نيابة الشام عوضا عن قصروه اذا قبض عليه وكانت هذه الترابيب  
 كلها في ابطال وآل الامراء الى خلاف ذلك كما بان الكلام عليه في موضعه وفي يوم الاثنين  
 رابعه خرج المقر السبق طومان باي امير سلاح وما مع ذلك فلما خرج طلب طلبا حاقلا حتى  
 رجعت له القاهرة فلما طلع الى القلعة أقاض عليه السلطان خلع حافة وهي فوقاني حرير  
 ازرق بوجهه أتعضر بطر زيل بغاوى عريض قليل كان طوله ثلاثة أذرع في عرض ذراعين  
 ونصف من الذهب الخالص البندق وكان ما دخل فيه ثمانية مثقال بحيث لم يعمل قط مثله  
 ولا سمع بمثل ذلك وكان الاشراف جان بلاط يقاتل على رضا الامير طومان باي بكل ما يمكن  
 ومع هذا كان الامير طومان باي يضمه كل سوء فكان لسان حال جان بلاط يقول  
 آقاى التون لتيل المنى \* وباليه هذا مذبذبى

وكان الأمير طومانباي باغيا على الأشرف باي بلاط فكان كما يقال

والقدر بالعهد قبيح جدا \* شر النورى من ليس برعى عهدا

فلما تخرج كان محبته من الأمراء المقدمين قاتى باي الرماح أميراً خوار كبيراً والأمير قاتصوه الغورى رأس نوبة كبيراً والأمير ازدرى بن على باي أحداً المقدمين وأنس باي أحداً المقدمين فكانوا بمن تقدمهم من الأمراء المقدمين أحد عشر أميراً ومن المماليك السلطانية نحو من اثني عشر ملكاً وزيادة وكانت هذه التجربة المعينة إلى قصره نائب الشام تعادل تجربة ابن عثمان وقد تقدم ذكر ذلك في دولة الملك الأشرف قاتباي فلما شق الأمير طومانباي من القاهرة كان له يوم مشهود وارتفعت له الأصوات بالدعاء وكان محبوباً للناس ولا سيما العوام فلهج الناس بأهـم سبوعه وسلطاناً وكان الأمر كذلك واستمر في ذلك الموكب حتى نزل بالريمانية في الوطاق فأقام به أياماً وقيل إن السلطان نزل إليه هناك في الخفية تحت الليل وجلس عنده وقصد أن يفيا يكون من أمر قصره وأنهم عليه السلطان باتشياء كثيرة من مال وقماش وتحف حتى باعجار حيوانه قلنح السموم الغائبة ثم ودعه وطلع إلى القلعة وكان يظن أن الأمير طومانباي فاعماله وكان الأمر بخلاف ذلك وفيه من الحوادث أن السلطان تغير خاطره على القاضي كاتب السر بدر الدين بن مزهر فقبض عليه وعلى حاشيته ووجهه به من العرقانة وضربه ضرباً مبرحاً فمات وسبب ذلك أن السلطان لما صدر الناس كما تقدم نديب القاضي بدر الدين إلى ذلك فأظهر من الظلم والصف والتشويش على الناس ما يطول شرحه وأظهر النتيجة في ذلك للأشرف باي بلاط فاه كان صهره فكثرت له عليه وأخذ الله من الجانب المنى يأمن إليه وكان كما يقال

فكان كالمتمنى أن يرى فلما من الصباح فلما أن رآه عي

ثم أنه قرر عليه مالا وأقام في العرقانة حتى يورده ما قرر عليه من المال و كان من أمره ما سذك في موضعه فلما كان يوم الخميس ثمانى عشره خلع السلطان على صلاح الدين بن يحيى بن شاكر بن الجيعان وقرره في كتابة السر ووضع بدر الدين بن مزهر بحكم صرفه عنها وهذا آخر ولايته لكتابة السر فلم يعد إليها بدر الدين بعد ذلك وفي ليلة الجمعة ثالث عشره خسف بزم القمر خسوفاً تاماً وأقام في الخسوف إلى قريب التسبيح وغرب وهو مكسوف وفيه نوى القانى جلال الدين بن الامانة أحد أبواب الشافعية وهو عبد الرحمن ابن محمد بن عبد العزيز وكان عالماً فاضلاً رئيساً حشماً وقاه منصب القضاء غير ماهرة وهو آخر من روى صحيح مسلم عن الزينى الزركشى بالسمع وكان قد طعن في السن وقارب التسعين من العمر وفيه نوى من قبل السلطان بإبطال ما يتجدد من المكوس والنظام الخادثة من بعد موت الأشرف قاتباي وفيه عاد غر باي خازن دار الأمير طومانباي

الدوادار التي كان توجه الى قصره نائب الشام ليشي بيده وبين السلطان بالصلح فلم يوافق  
 قصره على ذلك وفيه توفي أصباي الاشرف في قاياباي وكان أحد الدوادارية وكان لا بأس  
 بموفي جنادي الاولى في يوم الاثنين خامسه وصل هجان من الشام في الخفيسة وعلى يده  
 مكاتبات الى عرابي خازنار طومان باي ليقرقها على الامراء فكان مضمونها أنه تسلط بالثام  
 وتلقب بالملك العادل واستفاض هذا الكلام بين الناس وقتها فلما فرق عرابي المكاتبات  
 على الامراء خاف على نفسه ففر تحت الليل وستر الله عليه حتى خرج من القاهرة وتوفي بميات  
 الانحيار مفصلة بحجة ماجرى وهو أن العسكر لما وصل الى الشام نزل في مكان يسمى سعسع  
 بالقرب من دمشق فركب قصره نائب الشام في نفر قليل من عسكره وأظهر أنه طائع  
 فاطمان له العسكر وكان غالب الامراء متحذاتينه فلما حضر اليهم دخل معهم الى الشام  
 واجتمعوا في القصر الا بلى الذي في الشام بالميدان ولما حضر قصره نائب الشام ذكر واه  
 أنه يطلع الى القلعة ويقرأ مراسيم السلطان فطلع وطلع الامراء الى القلعة فعند ذلك ثروا  
 عليه مراسيم السلطان فلم يلتفت الى ذلك ثم تفاوض هو والامراء في الكلام ثم تارت فتنة  
 كبيرة بالقلعة ثم أمر قصره ووالا مير طومان باي بالقبض على جماعة من الامراء وهم قرقاس  
 ابن ولى الدين نائب حلب الذي قاربها وأزد مر بن على باي أحد الامراء المتقدمين وخاير بك  
 اخو قانصوه البرقي أحد الامراء المتقدمين وسودون بن يشبك الدوادار أحد الامراء  
 المتقدمين وقانصوه بن سلطان يركس الذي قرر في نيابة حماه وقبض على آخرين من الامراء  
 الطبحنات والعشراوات فلما قبض عليهم قيسدهم وصحبهم بالقلعة بدمشق وفي أثناء ذلك  
 حضر الى دمشق دولات باي بن اركاس نائب حلب التميمي بانى العادل فلما حضر نصب  
 للامير طومان باي وتكلم في سلطنته فأحضر قضاة الشام وكتب صورة محضري خلع  
 الاشرف جان بلاط من السلطنة ويايعوا طومان باي من غير خليفة وتلقب بالملك العادل  
 أبي النصر وأحضر له شهاد الملك فأفيض عليه وقبيل له الامراء الارض فأول من قبل له  
 الارض قصره نائب الشام ثم بقية الامراء شيئا فشيئا فلما تم أمر في السلطنة عين  
 الاتاكية بمصر لقصره نائب الشام وعين نيابة الشام لدولات باي نائب حلب وعين نيابة  
 حلب الى اركاس بن ولى الدين وعين نيابة طرابلس لبرديك الطويل وعين نيابة صقديخانم  
 وقرقيت الرحي في امره في سلاح عوضا عن نفسه وقرق قانصوه الغوري في الدوادارية  
 الكبرى والاستادارية والوزارة وكشف الكشاف عوضا عن نفسه وقرق قانصوه نائب  
 الاسكندرية في الرأس ثوبه الكبرى وقرق اصطمر بن ولى الدين في الجبوية الكبرى وعين  
 عسكنا حريات الوق وامريات طبحنات وعشراوات لجماعة من عصبته ثم امره رسم بشتق  
 أحد مشايخ العربان من أولاد ابن تبيعة وشتق شخصا آخر من مشايخ بني حرام يقال له نابت

فلما تم أمره في السلطنة تعطب باسمه على منابر دمشق ثم أخذ في أسباب الحضور إلى مصر  
فلما سمع الأشرف جان بلاط هذه الأخبار اضطربت أحواله ومضات به الدنيا ثم أخذ في  
أسباب تقرير الوطائف للأمراء الذين بمصر عوضا عن أظهر العصيان بدمشق فاستمال  
فلوهم حتى يكونوا له عوناً ويدينوا تحت طاعته فاحضر لهم المحصف العثماني وحلف عليه  
سائر الأمراء من كبير وصغير بعد صلاتا بلغة بمحضرة الخليفة المستمك بالله يعقوب والقضاة  
الأربعة وكان قاضي القضاة الشافعي عبد القادر بن النقيب القصور في أيمان مغلطة باقه  
وبالمصنف وبالجم والطلاق ثلاثا وغير ذلك من التأكيد في الأيمان المغلطة  
وكتب ذلك في سجل ودفعه إلى صلاح الدين بن الجيعان كاتب السري لحلف عليه الأمراء  
وكان هذا سببا لانتقام العادل من ابن النقيب لما حضر إلى مصر وتم أمره في السلطنة  
بقرى على ابن النقيب منه - ورهولة يأتي الكلام عليها فلما تكامل المجلس حلف  
الأمراء بتلك الأيمان التي تقدمت أنهم لا يخونون ولا يغدرون ولا يعيلون مع العادل  
إذا حضر خلفوا على ذلك ثم أحضره سم عدة تشاريف فخلع على قانصوه المحمدي  
المعروف بالبرجي وقرره في أميرية السلاح عوضا عن طومان باي بحكم سلطنته بدمشق  
وقرر خشكدي اليديقي الظاهري ختقدم في أميرية مجلس عوضا عن قانصوه البرجي بحكم  
انتقاله إلى أميرية سلاح وقرر مصر باي في الدوا دارية الكبرى عوضا عن طومان باي بحكم  
سلطنته بدمشق وقرر سنيباي نائب سيس في الاميرانية الكبرى عوضا عن قاني باي  
الرماح بحكم عصيانته مع طومان باي وقرر سودون البهي في الرأس فوية الكبرى عوضا  
عن قانصوه الغوري بحكم عصيانته مع طومان باي وقرر برك المحمدي الاينالي في بحورية  
الجباب عوضا عن قيت الرسي بحكم عصيانته وقرر قانصوه الصغير في ولاية القاهرة وقرر  
تاني بك الابح في شادية الشراب خاناء وقرر اقباي الطويل في تجارة المال بك وقرر قرياي  
أمير شوري في استادارية العصبة وقرر جان بردي رأس فوية تاني وأنتم بتقدم الوفاء  
على جماعة من الأمراء منهم سبيس الضهلوان وأزبك المكمل ونخشكدي الذي كان  
استادار العصبة ودولت باي قرموط الذي كان والي القاهرة وأزبك الناشف وتمر ازبوشن  
وتمر ازبازد كاش وقرقاس الشراي وخير بك الكاشف وغير ذلك من الأمراء ممن خاض  
مع طومان باي ثم فرق عدة أفاضل على الخاصكية عوضا عن كان عصبة طومان باي ثم  
أخذ في أسباب تحصين القلعة فركب حولها المساحل الممطرة بالمسدافع وأصلح سورها  
وأبراجها وبنى فوق مسلم المسدح بابا وهو موجود إلى الآن ثم بنى برجاً محيطاً على باب  
السلسلة فبناها بالقصر الحجر وصنع فيه مراى وأبواباً صغيرة ثم سد باب الميدان وباب  
حوش العرب وباب الاصطبل الذي عند الصوة وصار ينزل في النهار مرتين يكشف على

العمارة ينقصه ثم رسم بهدم مدرسة السلطان حسن فهدم منها بعض شئ من وراء ظهر  
 محراب القبة فأقاموا بهدمونها ثلاثة أيام فلم يقدروا على هدم ذلك فتكلم الأمير قنبري  
 بردى الاستاد ادمع السلطان في عدم ذلك فرجع السلطان وترك الهدم وقد تأسف  
 الناس على هدمها لانه لم يعرف في الدنيا مثلها ولو هدمها ما كان يفيد من هدمها شئ وما  
 كان يقدر على هدمها فكان ترك ذلك أوجب وقد ظهر عزمه عن ذلك وفي هذه الواقعة  
 يقول شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفي

هتكت قبة الحسن \* وانتقوصها الحسن

ان في ذا الحسيرة \* لكن المستفيق من

وقال محمد بن قانصوه بن صادق سامح الله

حسن السلطان قد هتكت \* خيفة المذخور قبته

نص الراني بذو غدت \* مثله في الهتك حرمة

ثم ان السلطان نقل الى القلعة من البقسماط والجبن والغنم والبقر والاوز والسباح والقمح  
 والشعير وأشياء كثيرة من احتياج المطبخ ما يكتفي للحامسة شهرين ثم نادى في القاهرة  
 باصلاح الدروب واصلاح باب المدينة فاضطربت الاحوال وتزايدت الاقوال وكثر القيل  
 والقال ووزعوا قلوبهم في الخبايا وظن كل أحد ان هذه فتنة مهولة ما تحل الا عن أمور  
 شتى وصار الناس في رعب من ذلك وقد اشتد الامر جدا وفيه قبض السلطان على اسماعيل  
 زامل وثمنقه على باب الميدان وسبب ذلك انه لما هرب قريباى تازندار طومان باي الذي  
 تسلطن بالشام مكنه ان يتوجه الى الشام وما أعلم السلطان بذلك فثمنقه لاجل ذلك وصار  
 له ذنب كبير ثم ان السلطان أراد ان يقبض على الأمير طراياى وعوقبه بالقلعة ساعة ثم بداله  
 ترك هذا الامر ثم ان السلطان رسم بقطع سلاط مدرسة السلطان حسن وأمر بنقض  
 أماكن من دار شبك الدوادار ونقل الى القلعة أخشابا كثيرة صنع منها عدة طوارق  
 وسلاط خشب وغير ذلك من آلات الحرب ثم فتح الزبدخانه وفرق منها على جماعة من  
 الجنود عدة سيوف وزيديات ولبوس وراكس وقسي ونشاب وغير ذلك ثم فرق عليهم  
 عدة خيول خاص من خيول الامراء الذين تاحروا مع طومان باي فأخذ خيولهم وفرقها  
 على المسكر وفرق عليهم من خيول الخاصة أيضا وأرضى العسكر بكل ما يمكن وأنعم على  
 أكثرهم بوظائف واقطاعات وفرق مثالات تكسب على يياض على جميع من كان عنده  
 ولم يده من ذلك شئ فكان كما قيل

اذ اطبع الزمان على اعوجاج . فلا تطمع لنفسك في اعتدال

وفي جادى الالة نرة في يوم الاربعاء مستهل خلع السلطان على الأمير عبد اللطيف الطوانسى

وقرر من زمانا ما وخذنا را كبرا عوضا عن جوهر المعيق بحكم وفاته كما تقدم وفيه توفي الشيخ  
الصالح المعتد سيدي عبيد القفاص وكان من الصالحين وفي يوم السبت رابعه جاءت  
الاخبار بان العادل طومان باي خرج من الشام هو وقصروه نائب الشام ودولت باي نائب  
حلب وجماعة من التواب والتف عليهم الجمل الفقير من عسكر الشام وعربان جبل نابلس  
والعشير وغير ذلك وقد وصل الى غزة فلما تحقق السلطان ذلك علق الصنقب السلطاني على  
باب السلسلة ونادى للعسكريان يطلع الطائع الى القلعة ومعه آلة الحرب وان سائر الامراء  
تطلع الى القلعة صغارهم وكبارهم ثم رسم لقضاة القضاة بان يطلعوا الى القلعة فطلعوا الى  
القلعة وكذلك سائر المباشرين من ارباب الوظائف يطلعون الى القلعة اجمعين فامتثلوا ذلك  
وظلعوا الى القلعة واقاموا بها واحتاط في الامور بكل ما يمكن ولم يقدم من ذلك شيء فكان  
كما يقال

اذا لم يكن عون من الله للفتى \* فاول ما يجنى عليه اجتهاده

فلما كان يوم الخميس تاسعه وصل العادل بن معه من العساكر الى خاتما سرايا قوس ودخل  
أوامل عسكره الى القاهرة فحاجت القاهرة واضطربت وقلق الاشرف جان بلاط وضاعت  
عليه الدنيا بما رحبت فكان كما يقال في المعنى

قد كان يرجو في ليلتي وصله \* قلبي فكيف الان عند صدوده

وفيه جاءت الاخبار بوصول عسكر العادل الى المطرية فنفرج اليه بعض العساكر  
السلطانية وتقاتلوا معهم هناك قتالا هينا فمزمهم ازيك النصر اوى ودخل تحت طاعة  
العادل وقبل له الارض فخلع عليه العادل هناك وقرره والى الشرطة بالقاهرة ثم ان  
بعض المالكة توجه الى بيت العادل الذي كان ساكنه وهو بيت الظاهر قريبا الذي عند  
سوق السلاح بالقبو فاحرقوا مائة معه ومببه ونهبوا منه بعض اثاث وفي يوم السبت  
سادى عشره كان دخول العادل طومان باي الى القاهرة فدخل من باب الفتوح ورفع على  
رأسه صنقب خليفتي وكان معه من الامراء قاضي باي الرماح امير اخور كبير وقاصوه  
الغوري رأس نوبة كبير وقيت الرحي حاجب الحجاب وكان معه من التواب قصروه  
نائب الشام ودولت باي نائب حلب وبرديك الطويل نائب طرابلس وجاتم نائب حماه  
وغير ذلك من الجند والعربان والعشير فشق من القاهرة وارفعته الاصوات بالدعاء  
وكان محببا للناس فاطبة فتنادى بالامان والاطمئنان والبيع والشرا والاشد والعطاء  
وان لا يشوش أحد على أحد من الرعية مترايدت له الناس بالدعاء وكان الناس يملنون  
ان العادل طومان باي يغرب بمصر عن آخرها بسبب ما يقع من الفتن وان الامر يطول في  
ذلك فاحصل الاكل خيرا وانفرج الامر عن قريب فاستمر العادل طومان باي في ذلك



الموكب وكان له يوم مشهود حتى توجه الى بيت قافي بك قرا الذي عند حمام الفارقاتى فنزل  
به ونزل قصره وبالأزبكية بنار الاتاكي أزبك ونزل دولاتى نائيب حلب بجمع شيوخه  
ونزل نائيب طرابلس زيار أزبك اليوسفى أمير مجلس الذي كان يدرب ابن البلبايا القريب من  
الصلبية وتوزع الامراء والتواب الذين حضروا عصبة العادل كل واحد فى مكان بالقرب  
من الصلبة ثم تار الحرب بين الفريقين وعظم الامر جدا وحسب كان القائم بنصرة العادل  
قصره نائيب الشام فأمر بحفر خنادق فى الطرقات ووراءها سور من الخجارة عفر واخذ قنا  
برأس الرميطة عند سويقة ابن عبد المنعم وخذ قنا عند حدة البقر وخذ قنا عند باب الوزير  
وخذ قنا برأس سوق جامع أحمد بن طولون وخذ قنا عند سوق القيو عند مدرسة السلطان  
حسن فكانت خمسة خنادق ثم ان العادل أحضر عدة خشاب لاطات وجرم وصواري  
وأحضر جماعة نجارين فصنعوا من هاعة طوارق وسلام وشرعوا فى عمل مجاتيق وسدوا  
عدة أما كن شق وبنوا عليها در وباصاروا بقلعة ونها وبنوا أن هذه القلعة بطول أمرها  
فى اليوم الثالث من المحاصرة لكثرت مصر ومدرسة السلطان حسن وركب المكمل المعركة  
بالدافع ووقف بها ورما على من بالقلعة بالسبيقات وبالسندى الرصاص فقتل عن كان  
بالقلعة جماعة كثيرة وجرح آخرون فضعف عزهم عن القتال وبانت الكسرة عليهم ولم  
يكن عندا لشرف بيان بلاط بالقلعة سوى الاتاكي تانى بك الجالى والامير طرابلس والامير  
مصر باى والامير قانسوة البرجى وخشكلى اليسقى ونائيب سيسى سنباى وآخرين من  
الامراء المقدمين وغيرهم وكان الرماة أشاعوا عن السلطان بان بلاط الموصل العادل  
الى المطرية أن يخرج اليه الاتاكي تانى بك الجالى وآخرين من الامراء ويحاربونه وكان  
هنا عين الصواب لو فعلوه كما يقال فى الامثال

وانتهز الفرصة ان الفرصة • تصيران لم تنتهزها غصه

واسبق الى الاجود سبق الناقذ • فسبقك النقص من المكاييد

ثم ان العادل قصد أن يحضر جماعة من فرسان عربان الشرقية يقاتلون معه كما فعل أقبردى  
الدوادار فلم يوافق الامراء على ذلك وقالوا هذا يحصل منه غاية الفساد فلما كان يوم الاثنين  
ثالث عشره اشتد الحرب بين الفريقين ووقع بينهما واقعة مهولة تيباب الوزير فخرج فيها  
تخص من الامراء الطبقاتات يقال له قمر باى الطويل استدارا العصبة فلما خرج أغمى  
عليه فسقط عن فرسه فاخذوا اليه وسلاحه وحمل الى دارمخلت بعد أيام وفى ذلك اليوم  
تمنظر الامير مصر باى الدوادار بالتيانة وأخذوا فرسه من تحته ونجا نفسه وهرب وجرح  
فى ذلك اليوم جماعة كثيرة من الفريقين وقتل فى ذلك اليوم أيضا الامير قافى بك نائيب  
الاسكندرية أحمد الامراء المقدمين قتل بكفيه وكان من عصبة الامير أقبردى الدوادار

وحضر الى القاهرة محبسة قصره نائب الشام وكن مقيما بالشام وكتب جماعة  
من الخاصة مكية في ذلك اليوم وفي يوم الاربعاء خامس عشرة راسية والحرب تأرا بين  
الفریقین الى يوم الخميس سادس عشرة وانفق العادل طومان باي على العسكر الذين  
من عصبته بجامكية شهر وصار الاشرف يتفق بالمامكية بالقلعة على من عنده من  
العساكر والعادل طومان باي يتفق بالمامكية في بيت تاني بك قرا على من عنده من العسكر  
فلما تلاشي أمر الاشرف جان بلاط وترشح أمر العادل طومان باي ولاحت عليه لوائح النصر  
صار جماعة من الامراء والعسكر يتسحبون من القلعة ويتزلون عند العادل طومان باي  
فتزل اليه قاصوه القصبه وترا الظاهري وجان بلاط الابح وقاني بك الابح وغير ذلك  
من الامراء والخاصة مكية ثم نزل في ذلك اليوم القاضي عبدا القادر القصري ووجهه الى  
العادل فخلع عليه واقره في نظار الجيش عوضا عن الشهابي أحدنا طرايلش وكن الاشرف  
جان بلاط وعدا العسكر أنه يتفق عليه مع المامكية فلم يتفق عليه سم شيا فاقبلوا عليه  
وتسحب غالبيهم وأتوا الى العادل فرحب بهم فلما كان يوم الجمعة سابع عشرة خرج العادل  
من بيت تاني بك قرا وهو راكبا على راسه لاري شوح احمر بفرو وهو روي على رأسه  
تحفيقة صغيرة والامراء معه فتوجه الى جامع شيخو فصولي به صلاة الجمعة فانفتحت  
الاصوات بالدعاء وانطلقت النساء بالزغاريت من الطبقان وكان يوما مشهودا فلما  
خطب الشرفي يحيى بن العباس خطيب جامع شيخو دعا في آخر الخطبة باسم الملك العادل  
فهو أول خطبة خطبت باسم العادل في القاهرة قل أن يخلع جان بلاط من السلطنة وقد  
خاطر الشرفي يحيى بن العباس بنفسه في ذلك فعند ذلك من التوادد فلما تسلطن العادل وم  
أمر في السلطنة كتب للشرفي يحيى بن العباس بجامكية في كل شهر ألف درهم في نظير ذلك  
وفي يوم السبت ثامن عشرة وقت صلاة الفجر نزل من القلعة جماعة من الامراء العشراوات  
نهم بيان بردي الغزالي وخاير بك الكاشف وآخرون من الخاصة مكية فتوجهوا الى  
العادل ثم ان جان بلاط رسم بفرقة بالمامكية الثانية في الاصطبل السلطاني وحضر هناك  
العسكر وهم لابسون آلة الحرب فينبأ العسكر الذين بالقلعة مشغولون بنفقة بالمامكية  
واذا بالقلعة قد مايت واضطربت وثار الجحيم العثير بالرماية من الماء اليك الذين من عصبته  
العادل فتهبت بالمامكية عن آخرها التي أتفت بالاصطبل وكان سبب ذلك ما استفاض  
بين الناس أن الملك الاشرف جان بلاط كان مقيما في مدة حصاره بالقلعة بالقصر الكبير  
وعنده جماعة من المشايخ الصوفية ومن يعرف بالصلاح فلما ضاق الأمر على الاشرف  
جان بلاط قام ودخل الى دورا لمريم فأبطأ به ساعة طويلة فعمد الامير طرايل الى التعميم  
والترس فأخذهما ونزل بهما من القلعة ووجهه الى العادل طومان باي وأشاع ان الاشرف

جان بلاط قد هرب من القلعة فلما سمع بذلك الاتا بكى قصروه وكان مقيماً عند رسة السلطان  
حسن عظيم عن معه من الخندق تلك باب السلسلة وسلم المدرج من غير مانع ولم يفد تحصين  
الاشرف جان بلاط شيئاً ولا بناء تلك الابراج ولا تركيب المكحلة الكبيرة التي يقال لها  
الجنونة وكان هذا بعد لافان الله تعالى له وقد قلت في المعنى مع التضمين

تحصن نحو جان بلاط بقلعة \* فلم تدفع الاعداء عنه المدافع  
وكانت مدافعه كفارغ بندق \* خلى من المعنى ولكن يفرغ

فلما كانت الكسرة على الاشرف جان بلاط وقع النهب بالقلعة في الحواصل السلطانية  
فنهبوا أشياء كثيرة من قماش وسلاح وخبول وغير ذلك مما نقله الاشرف جان بلاط الى  
القلعة من أغنام وأبقار وبسماط وسكروا واحتياج المطبخ وغير ذلك ثم انه في ذلك اليوم دس  
العدل بالافراج عن الفاضل بدر الدين بن منهر كاتب السر وكان الاشرف جان بلاط صعبه  
بالعرفاته وقرر عليه ماله صورة وأقام بالعرقانة مدة طويلة فأخرج عنه ونزل الى دار في  
ذلك اليوم فلما حصلت هزيمة النصر من غير قتال مهول وركب العدل طومان باي من بيت  
تاني بك قراو على رأسه الصبيح السلطان وصعد الى باب السلسلة من غير مانع وملكه وكان  
من أمر سلطنته ما سياتي الكلام عليه في موضعه في أثناء ذلك اليوم قبض على  
الاشرف جان بلاط قبل وبعد في مكان هو مجور بدور الحريم فأسس من هناك فلما قبضوا  
عليه أدخلوا الى قاعة البصرة وقيده بقبيل ووكلا به جماعة من الخاصكية وفيهم  
شخص من عماليك ابردي الدوادار فعل للاشرف جان بلاط منه غاية الضرر والبهدة وما  
لا يحرفه فكان كما يقال في أمثال الصادح والباغ

تدغم المرء بيد ونقصه \* وربما نخر الحريص حرسه

﴿وهيها﴾

كم عشت في لذة عيش وهنا / فاصبر الآن لهذه الحنا

ثم نقل الاشرف جان بلاط من البصرة الى الميت الذي يجوار المقعد الذي بالحوش فأقام نحو  
من ثمانية عشر يوماً وقيل كان تأخير الاشرف جان بلاط هذه المدة لئيل ان يورد ما قرره  
عليه العدل من المال فلما كان يوم الاثنين حاصر رجب توجهوا بالاشرف جان بلاط  
الى السجن بنظر الاسكندرية فترؤاه من باب الدريل وقت الظهر وهو مقيد وخلقه أوجاق  
بختبر توجهوا بالاشرف جان بلاط الى البصرة فترؤاه في الحراقة وساروا الى الاسكندرية وكان  
المتسفر على الامراء فاس باي أحد المندمين والامير تان بردي أحد الامراء العشراوات  
وجاءه من الخاصكية فتوجهوا بالاشرف جان بلاط الى الاسكندرية ورجعوا وكانت مدة سلطنته بالديار  
المصرية ستة أشهر وثمانية عشر يوماً وكان في هذه المدة في غاية الضل مع الامير طومان

بأى وآخر الأمر وتب عليه وتعلمه من السلطنة وحاصره وهو بالقلعة فقصوا من سبعة أيام  
فانه دخل الى القاهرة يوم السبت حادى عشر هذا الشهر وهو حادى الآخرة ومالك القلعة  
يوم السبت ثامن عشره وتعقب في تحصين القلعة ونقل اليها الأشياء كثيرة من كل صنف  
كما تقدم وتبين ان حصار القلعة يطول فافاده ذلك شيئا وكان الاشرف جان بلاط أرسل  
غليظ القلب قليل الخط عسوقا ظالم الحاصل منه في مدة سلطنته للناس غاية الضرر من  
المصادرات وأخذ الأموال ولو أقام في السلطنة لمصل للناس منه غاية المنفعة من الظلم  
والأذى فجعل الله تعالى به ومن مساويه ما وقع له مع أقيردى الدوادار فانه كان من أعز أصحابه  
وقبل ضبط ما وجهه له أقيردى فكان ينف عن خسين ألف دينار ثم به دهذا الاحسان  
انقلب عليه كأنه لم يعرفه وكانت صفته أبيض اللون طويل القامة مستدير الوجه أسود  
الهيئة جميل الهيئة حسن الشكل وتولى الملك وله من الأمر نحو من أربعين سنة وكان من  
خواص الاشرف قايتباى وساعده الاقدار حتى تسلطن وأقام هذه المدة باليسيرة وآل  
أمره الى أن خنق وهو مسجون بالبرج حكما سياقى الكلام على ذلك في موضعه انتهى  
ما وردناه من أخبار الاشرف جان بلاط وذلك على سبيل الاختصار

## ذكر سلطنة الملك العادل طومان باى بن قانصوه أبى النصر الاشرف قايتباى

وهو الخامس والاربعون من ملوك التركة وأولادهم فى العدد وهو التاسع عشر من ملوك  
البحرا كسوة وأولادهم بالديار المصرية وكان أصله بمر كسى الجنس اشتراه قانصوه اليصاوى  
نائب الشام وقدمه مع جملة المماليك الى الاشرف قايتباى فأقام بالطبقة مدة طويلة ثم  
اعتقهم وأخرجهم لنجلا وقتلنا وصار من جملة المماليك السلطانية بجداراً ثم بى خاصكا  
تازندار حكيم فى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ثم بى أمير عشرة فى دولة الناصر محمد بن  
قايتباى ثم قرره فى نيابة الاسكندرية فى سنة اثنين وتسعمائة وبوجه اليها وأقام بها مدة  
يسيرة ثم عاد الى مصر ثم بى مقدم ألف دوا دارا كبيرا فى دولة الظاهر قانصوه ثم بى أمير  
سلاح ودوا دارا كبيرا واستادار ووزيرا وكشف الكشاف ومدير المملكة فى دولة الاشرف  
جان بلاط ثم سافر لما عصى قصره نائب الشام تسلطن هناك وعاد سلطانا كما تقدم  
فلما دخل الى القاهرة وصحبته قصره وبقية النواب قام قصره بتصره فيا ما قلا وصار  
يتفق على حفر الخنادق ويشيل التراب بالقفة على رأسه وكنته هو ومماليكه مع التعلل  
ونصب المكاحل على مدرجة السلطان حسن ووقف الرماة بالندق الرصاص واستقر

يحصار القلعة سبعة أيام فلما سكن يوم السبت ثامن عشر هذا الشهر انكسر الاشرف  
 جان بلاط عظمى العادل ومكث باب السلسلة من غير مانع فلما استقر بباب السلسلة  
 قبض على قاضي القضاة الشافعي محيي الدين عبيد القادر بن النقيب و وكل به جماعة من  
 الاوحياء وقرر عليه ما لا له صورة فنزلوا به وهو ماش على اقدامه وحوله او حاقية ورسلى  
 قابضين عليه من اكمامه فتقوا به من الصليبة وهو على هذه الهيئة فسيبها العوام وكلدوا أن  
 يرجوه حتى جاء بعض الاتراك واستقر على ذلك حتى أتوا به الى بيت على بن أبي الجلود البرذار  
 وكان ساكنا في ربيع الاشرف برساي الفنى بالصليبة فأقام هناك في الترسيم حتى يورد المال  
 الذي قرر عليه وحسب كان قد بلغ العادل ما رتب من الاقسام المغلطة التي سلقها الاشرف  
 جان بلاط للعسكر لما بلغ ابن النقيب سلطنة العادل بدمشق فاستقم منه العادل بسبب ذلك  
 وعزله عن القضاء فكانت مدته في هذه الولاية ثلاثة أشهر وعشاية وعشرين يوما وسبعود  
 الى القضاء ثانيا عن قريب وقد غلبت في ذلك

ولو أن أشرف منعب يا قاضيا \* لكان ان عدل الزمان مستنسخ

ليصوا بنا العزل قلبك بمسدا \* وكذا القلوب على المناصب نعلج

ثم ان الملك العادل طلب قاضي القضاة زين الدين زكريا فلما توجهوا اليه امتنع من الحضور  
 واعتذر بأد متوعك في بسده فلما زالوا به حتى أركبوه وطلعوا به الى القلعة فخلع عليه  
 العادل وأعادته الى القضاء عوضا عن ابن النقيب بحكم عزله كما تقدم ثم حضر قاضي قضاة  
 الحنفية ابن الكركي وقاضي قضاة المالكية عبد الفتى بن تقي وقاضي قضاة الحنابلة الشهاب  
 الشيبيني ثم حضر أمير المؤمنين أبو الصبر المستمك بالله يعقوب فلما تكامل المجلس  
 عملا وصورة شرعية في خلع الاشرف جان بلاط وولاية العادل طومان باي فخلع جان بلاط  
 من السلطنة وباع الخليفة طومان باي بالسلطنة وجدده مبايعة ثابته فزادة على ما يده  
 من مبايعته بالشام واسمر على لقبه بالعادل الذي تلقب به بالشام وكان أول تاقب بالملك  
 المؤيد وهو بالشام ثم تحول لقبه الى الملك العادل فلما انكسر الاشرف جان بلاط كما  
 تقدم وطلع العادل الى القلعة لم يحضر بالمسجد الذي يباب السلسلة بل طلع الى القصر الكبير  
 وجلس به وحضر الخليفة العباسي والسنة الاربعة وروعه بمبايعته هناك وأقبض عليه  
 شعار الملك واجتمع عليه هناك الامراء والعسكر وأرباب الدولة قاطبة واستقر على ذلك حتى  
 جلس على سرير الملائكة ورفع الزرد كاس القبة والظفر على رأسه وكان قاضي بل الجمالي أمير  
 كبير محققا وبذل له الامراء الارض قاطبة ثم خلع على الخليفة العباسي وكان ساكنا  
 بالقلعة ثم قرر قصره في الدائكية عوضا عن قاضي بل الجمالي بحكم اختفائه فخلع عليه  
 في ذلك اليوم الفوقاني الذي كان الاشرف جان بلاط صتعمه عند توجهه الى دمشق وكان

فوقاني حريراً زرق بوجهه يحمل أنخضر بطرزي يلغاوي عريض طوله ثلاثة أذرع في عرض ذراعين ونصف قيل فيه من الذهب ثمانية مثقال بحيث لم يعمل مثله قط ثم قام العادل لقصروه وقبيل رأسه ونزل من القلعة في موكب حافل فتوجه إلى الأبركية بدار الأتابكي أزيك وكان هذا كله بين الخداع من العادل في حق قصروه كما سيأتي الكلام على ذلك في موضعه فكان كما يقال في المعنى

إذا رأيت شيا الميث كالشرة • فلا تظن بأن الميث يتسم

ثم ضربت له البشار بالقلعة وفودى باسمه في القاهرة وتوارتعت الأصوات له بالدعاء وكان يحبب للناس ولا سيما العوام فزنت له القاهرة سبعة أيام متوالية ونخرج الناس في القصف والفرجة عن المدح حتى عد ذلك من النوادر القريية وصار كل أحد في فرح بسلطنته واقتربت تلك الفتنة عن الناس عن قريب وكان يظن كل أحد أن أمر الفتنة يطول ويتسع قال الأمر إلى خير بخمود الفتنة من قريب فكان كما يقال

مكث نداء الميثدا • للناس والمدح الطير

أمضى لسان سيفه • حكم القضاء والقدر

فلما تم أمره في السلطنة كان أول شيء صدر منه من الأفعال الشنيعة أنه قبض على خوند أصل باي أم الناصروز ووجهه الأشرف جان بلاط وأخت الطاهرة فاقصوه فوكل بها عشرة من الخدام وقرر عليها المحوامن خمسين ألف دينار وقيل عشرين ألف دينار فباعت أم شياء كثيرة من ثملتها وأخذت في أسباب وزن ما قرر عليها من المال ثم انهزل برهان الدين ابن الكركي عن قضاء الحنفية وقرر بها الشيخ سري الدين عبد البر بن التفتنة وهذه أول ولايته لقضاء الحنفية وفيه قرر فرقاس المقرئ في الحسبة فلما قرر بها قبض على محمد الباسطي الذي كان متكلماً في الحسبة في دولة الناصر محمد بن قايقباي فلما قبض عليه ضربه بالمقارع في يوم شديد البرد وأشهره في القاهرة على جل غيا طاق ذلك ومات من قريب وكان من الطلبة الكبار وفيه نعلج على استباي الأصم وقرر في الجهورية الثانية وقرر نوروز أخا شيبك الدواد في رأس النوبة الثانية وقرر طومان الاشرفي في الأمير اخورية الثانية وقرر القاضي عبد القادر المصري في نظراب الجيش وصرف عنها الشهابي أحمد بن ناظر الخالص وفيه رسم السلطان يرم ما قسد من حيطان مدرسة السلطان حسن في مدة محاصرة القلعة قرم ذلك جميعه وفيه توفي الشرفي يونس بن محمد أتابك أمد الزرد كاشية وكان لا بأس به وفي ليله اجس مستهل رجب جرى من الحوادث القريية فان الأتابكي قصروه وطلع إلى القاعة ليبيت عند السلطان وكان يبيت بالقلعة ليله إلا أن وليه الجديس في تلك الأيام لما طلع على جاري العادق رأى كل السماء نو طسواساة ففوق حاله

السلطان قاضي خائف منك يا أمير كبير فلما صلى العشاء مع السلطان أمر بعض الخاصكية  
بالقبض عليه فأقاموه من مجلس السلطان وتوجهوا به إلى المكان الذي أنشأ الظاهر  
فأنصروه بجوار الذهبية فأقام هناك أياماً ثم أمر بحفنه فحفر تحت الليل وغسل وكفن  
وأثرلوه من باب الدرفيل فدفن في تربة الصاحب خشدق الزمام التي بالقرب من حوش  
العربي وكان قصره أميراً بطيلاً رئيساً حشمته بهياً مبيلاً وأصله من عماليك الأشرف  
فأيقبى ونوتى عدة وظائف منية منها تباية حلب ونيابة الشام والنايكية بمصر وكان في أيام  
العادل له الأمر والنهي في الموكب وإذا نزل من القلعة توجه معه الأمراء إلى الأربكية  
وجميع قراء البلد والأوطان وعزم على سائر الأمراء في ليلة وعمل أسبلة حافلة بعدد حضر  
عنده جميع الأمراء كبارهم وأصغرهم وبأولاءهم وأتم في تلك الليلة على جماعتهم  
الأمراء بضيول ومال حتى استمال قلوبهم وكان يوصف بالكرم الزايع الشجاع فوقع  
المكر بكل جيل فمالوا إليه وعولوا في السلطنة عليه فلما بلغ العادل ذلك المجلس استغنى  
الفرصة توباد بالقبض عليه ونحقه تحت الليل ودفنه فكان كما قيل في الأمثال

وانتهز الفرصة أن الفرصة • تصيران لم تسترها غصة

وقد قلت في واحة قصره عدة مقامات منها

أعجبوا من أمر قصره والذى • ملكه بالشام جهلاً قد ترك

وأق مسراً كمال المني • ورماه الدهر في وسط الشرل

وقولي فيه •

كان قصره قصيراً عمره • خاله الدهر فولي مسرعاً

طلبوا التسليم منه فأبى • ثم ما سلم حتى ودعا

وقولي فيه أيضاً مضمناً •

لم ينل قصره مما أسله • من علوفاته في دهره

رام كيسه المليك عادل • فرماه كيسه في شمره

ولكن كان العادل باغياً على قصره ووشيت بينهما الأعداء بالكلام حتى وقع بينهما وجرى  
ما جرى من القتل وكان قصره وسبباً له رقة بالشام وبمصر وكان في الحصار بمصر معه  
بكل ما يمكن كما تقدم وكان يتسلل القرباء مع الفعلاء على كتفه عند حصر الخنادق وقت  
حاصرة القلعة فند حضوره من الشام وما أبى تمكناً في أسر العادل على بيان بلاط وآخر  
الأمر فسله لما علم به ش الملك العادل بعدد الأيام ثلاثاً وقاتل قال على كرم الله وجهه  
من سل سيفه البعير قبله وفي الأمثال

البحر داساً لدولة • ليس للملك بعده بقية



وكان بين العادل طومانباي وبين قصروه أيمان غليظة وعهود ومواثيق وما كان قصروه  
يقطن أن العادل يخون تلك الأيمان والعهود كما قيل

وحلفت أنك لا تميل مع الهوى • أين اليمين وأين ما عاهدتني

وكان قصروه عفيفا عن المنكرات فصاعدا بطلا من حق النفس غير أنه كان عنده طيش  
ونخعة وسلامة باطن ومات وقد قارب الخمسين سنة من العمر وركب الشيب فللمات تأسف  
عليه الكثير من الناس وزال حب طومانباي من قلوب الناس كأنه لم يكن ولم يستحسن  
أحد منهم قتله لقصروه الذي كان سببا لنصرته فنشرت عنه قلوب الرعية وكان هذا على غير  
القياس كما يقال

لا تشكرن امرأ حتى تجزيه • ولا تذر منه من غسير تجريب

فشكرت المرأة ما لم تختبره خطا • وثقه بعد شكره بحض تكذيب

ويقرب من واقعة قصروه مع العادل طومانباي ما وقع لطشطر حص أنحضرو قطلوبغا  
الفخري مع الملك الناصر محمد بن قلاوون خان طشطر وقطلوبغا الفخري كما سببا النصر لهما  
حضر من الكرك فلما سلطن قبض عليهما وقيد طشطر وقطلوبغا ولم يرع لهما وذا ثم  
أمر بسويطهما عند هود من الكرك ولم يصحكن لهما من التنبها أو بحب ذلك وهذه  
الأفعال ما تصدرا لامن جاهل أحمق بعد من جله الجعائين وكانت هذه الواقعة في سنة  
ثلاث وأربعين وسبعمائة وفعل العادل هذا الفعل مع قصروه بعد ما خذعه وألبسه  
الأتاكية ونخلع عليه وعلى الأمراء الذين كانوا معه بالوظائف السنية منهم فليت الرحي  
نخلع عليه وقرره في أمرية سلاح وقانصوه بالمجدي البرقي نخلع عليه وقرره في أمرية مجلس  
وقانصوه الغوري نخلع عليه وقرره في الدوايرية الكبرى ونخلع على قاتل باي الرماح  
وقرره في الأميراخورية الكبرى ونخلع على طراباي الشريفي وقرره في الرأس فوبه الكبرى  
ونخلع على طشطر وقرره صاحب الجباب وأنتم على جماعة بأمريات انقادهم ألوف منهم  
خضرك أنصو قانصوه البرقي أنتم عليه بنعمة ألف ووطنات وعشراوات ووظائف  
من كان في عصبته وفيه قبض السلطان العادل على شحباي التي كان نائب جاء  
شربقي مقدم أنف في دولة الأشرف جان بلاط وقبض على غرازي وشسن أميراشور باقي ثم  
شفع فيه بعض الأمراء فقرره ببحيرة الجباب بدمشق وشربقي بدمشق ثم قدم على  
جان بردي أنصو إلى كشف الشرقية وعلى جماعة أحر من الأمراء العثم اوات وانلا ماسة  
من كان من عصبه قصروه وفي يوم الخامس نامر رجب قبض السلطان على الأمير داخوه  
البرقي المجدي أمير مجلس وأمر بنفيه إلى مكة المسرفة بطلا لافوجه من البحر المالح ثم قبض  
على قلم نائب الاسكندرية وبعثه إلى الشام بطلا وقبض على جان بلاط الموتر الدلي كان

محتسبا ونفاه وفيه ترجع الاشرف بيان بلا طعن فيا الى ثغر الاسكندرية وهو مقيد كما  
تقدم وفي يوم الجمعة عاشره عقد السلطان طومان باي على خوند قاطمة ابنة العلاق على بن  
خاص يثد ووجه الاشرف قايتباي فعقد لها عليه بجميع القلعة وحضر القضاة الاربعة  
العقد وكان يوما مشهودا وفيه أتم السلطان على قان بردي اليوسني بتقديم ألف وقرره  
في الدوا دارية الثانية موصيا عن طرا باي الشريق بحكم انتقاله الى الرأس نوبة الكبرى  
وفيه عمل الموكب وخلع على جماعة من الامر المنقطع على دولات باي المشهور بانى العادل  
وقرره في نيابة الشام وقرر ار قاس بن ولى الدين في نيابة حلب عوضا عن دولات باي وخلع  
على جانب بن قيسامس وأقرره في نيابة طرابلس عوضا عن ريدك الطويل وخلع على الامير  
سباي نائب سيس وقرره في نيابة حماه وخلع على قانسو الفايبر وقرره في نيابة صغد وخلع  
على ملاج الاشرف قايتباي وقرره في نيابة القدس وخلع على قصرو والصغير وقرره في نيابة  
البيرو وخلع على جانب وقرره في نيابة طرسوس فلما خلع عليهم استحسنهم في الخروج بسرعة  
الى محل ولايتهم فخرجوا بغير اطلاب وفيه أمر بتشي جماعة من الامر العشر اوات الى  
مخوقوس منهم جانب بردي الغزالي وقرر قاس قراو قايتباي وآخرين من الخاصكية وقيل  
انه فقل منهم جماعة وفيه في يوم السبت سادس عشر يه خلع السلطان على جانبك السيني  
اقبردي الدوا دار وقرره في شادية الشرا ب خاياه وقرر طوخ المحدث في نيابة القلعة وقرر  
قرا باي أحمد خواصه في انطار نديار ية الكبرى وفيه أتم السلطان على جماعة من الامراء  
بتمسلم الوقف منهم طقطباي وماماى جوشن وفيه حضر خاير بك أخو قانسو البرجى  
وكان عن سبعين بقلعة دمشق مع الامراء المقدم ذكرهم فلما حضر أتم عليه بتقديم ألف  
واسقرت الابابكية اغرة من حين قتل قصروه فرسم السلطان للامير طرا باي أن يتكلم  
في جهات الابابكية حتى يقرر فيها من يختار وفيه عزل السلطان القاضى عبد البر الحنقى  
وأعاد البرهان بن الكركى فكانت مدة القاضى عبد البر في القضاء أياما وعزل عنها وقد قلت  
في ذلك

ولو قاضى القضاء لكن • جاؤا بالعزل عن قريب

محنة الحكم • كانت • أقصر من جلسة الخطيب

ولما أعيد قاضى القضاء برهان الدين بن الكركى الى القضاء قلت في ذلك

بناضى القضاء أسبشت مصر فرحة • بعودته في منصب الشرايح

فد قيل من أولى بمريسة القضاء • على مذهب التمان من كل بارع

أشار اليه بالايدي ملى كها • وأوما اليه نيلها بالاصابع

وقد سعى ابن الكركى في عوده الى القضاء بحاله صورة وفيه اختفى شيخنا جلال الدين

السيوطي وقد طلب اليه قتله وكان بينهما ما حظ تفهم من حين كان السلطان العادل في  
الدوا دارية الكبرى وجرى بينهما أمور شتى بطول شرحها قلنا اختفى قرر السلطان الشيخ  
يس اليليسي في مشيخة الطائفة البيرية عوضا عن الجلال السيوطي بحكم صرقه عنها  
وقد جاءت الاخبار بالقبض على مغلباي زجاج حاجب دمشق ونائب قلعها أيضا ثم ان  
السلطان قرر في جهوية دمشق بربك تفاح وقرر غربن جانم الظاهر في جهوية حلب عوضا  
عن قرانجوشن وكانت حيلة عليه قلنا خرج أرسل بالقبض عليه ومضوا به الى القدس  
بطالا وفي شعبان المبارك كانت تفرقة السلطان لفقة البيعة وقبضه حضر قاصدا على  
دولت وعلى يد مكاتب السلطان تتفهم أنه أرسل يشفع في الامير ارقاس نائب البيرة  
وكان فر إلى ابن عثمان وعاد فقام عند علي دولت حتى شفع فيه عند السلطان وفيه عول  
السلطان بالقبض على الامير نحتسكدي اليليسي قلنا بلغه ذلك فر من داره واستتر مخفيا  
حتى جرى للعادل ما جرى وفيه طلع جهاز نحتسكدي الى الفلعة فشق من الصليبة  
وصكان يوما مشهورا وفي يوم الاثنين رابع الشهر المذكور جاءت الانصار من نغسر  
الاسكندرية بقتل الاشرف بياض بلاط محتوفا وهو بالبحر بالاسكندرية قاتل الله من فعله  
ذلك وكان قد أرسل العادل مرسومه على يد مصري الى الصغير الى نائب الاسكندرية بفتحقه  
وهو في قيده وقيل لما أرادوا فتحه أحدث في ثيابه وصار خفيه كالنور العظيم للمامات  
غسل وكفن وصلى عليه ودفن بمقابر الاسكندرية ثم نقل بعد موته كاسيا في الكلام عليه  
في موضعه وكان الاشرف جان بلاط ملكا جليلا وافر العقل جيل الهيئة وكان من خواص  
الاشرف قايماي وولي عدة وظائف سنوية منها تجارة الممالك وتقدمة ألف والدوا دارية  
الكبرى ونياية حلب ونياية الشام والائاكية بمصر ثم ولي السلطنة وأقام بها ستة أشهر  
وتمتية عشر يوما وآل أمره الى أن مات مخنوقا بالسجن وقاسى شدة الموت كما يقال  
في الامثال

والمرء لا يدري متى يموت \* فانه في دهره مرتين  
ولمات الاشرف جان بلاط كان له من العمر زيادة على الاربعين سنة ولمات على تلك  
الحالة رثيته بهذه الايات

جان بسلاط بداله \* طالع النعم طرده  
مجمه لاح محسيرا \* بمكوس مؤبده  
عند ما ظن انه \* نال بالملك مقصده  
بماه الموت عاجلا \* في بروج مشيده

وفي يوم الخميس سابعه صعدت نحتسكدي زوجة الملك العادل لمومان باي الى الداعة

نفرجت من بيتها الذي يقتطر قسطنقروهي في محفة زر كس ومشى قدامها رؤس التوب  
 والجبابرة الحاسكية وهم بالشاش والقماش ومشى أيضا قدامها الزوالى وتقيب الجيش  
 وعبد اللطيف الزمام وأعيان لا كبر والمبشرين منهم كتاتيب السر صلاح الدين بن  
 الجيعان وعبد القادر القصرى ناظر الجيش وعلاء الدين بن الصاوى وناظر الحاس وبقية  
 المبشرين قاطبة وأعيان الطوائف منهم غير مقدم المماليك وآخرون من الخدام وكان  
 معهم من نساء الامراء والاعيان شعوماتى امرأة فلما وصلت الى باب الستارة قرشت لها  
 الشقى الحرير تحت حوافر يغال المحفة وتر عليها شفايف الذهب والفضة وحمل الزمام  
 القبة والطير على رأسها حتى جلست بقاعة العواميد والتروما السلطانية عمالة وكان يوما  
 بالقلعة مشهودا واستقر المقيم بالقلعة على ثلاثة أيام وكان لها موكب سافل لما تفتت من  
 الصليبية وكان قدامها المجمع السلطاني والبقع وطشت دابريق بلور ومدور قد كس ولم يتفق  
 لاحدى الخوندات قبلها أنها نزلت من القلعة وعادت اليها على هذا الوجه سوى هذه  
 وخوند اصليباى أم الملك الساسر ولكن هذه أعظم وأحكم موكبا وقلت في هذا الواقعة آياتنا  
 لطيفة المصطفى

عادت خوند الى سرور نان • منذ رجعت بالمعادل السلطان  
 في وجهها الاقبال والبشر الذى • يتناولون به بصكك لسان  
 طلعت كشمس الافق ضمن محفة • تجلى كور العين وسط جنان  
 فى موكب يحكى مواكب قيصر • فاقمت على كسرى أنوشروان  
 لما أتت عند الصمد مود قلعة • نثرت عليها الدر كالعقيان  
 عادت الى الاوطان فى بشروفي • عزواقبال وصفوزمان  
 نالت مراتب عزها مذاقبلت • عاد السرور بمقدم السكان  
 واستبشرت دار بها سكنت وقد • رقصت بها طربا على العيدان  
 وبسمت أرهار أغسان الربا • فرطيم فى دوضة البستان  
 بحر السماح غدا براحة كنها • يروى العطاش بمنهل الاحسان  
 وتجدد من فيض التدى بكارم • فيكون منه شفاء للظمان  
 فاقه يكفيها مؤنة حارسه • ويطيبل أياما لها بامان  
 ماماس عصف فى الرياض وكلات • أيسى الغمام شقائق النعمان

وقد عرضت هذه القصيدة على خوند واستحسنها وفيه تلحظ السلطان على طوخ المجدى  
 وقرره فى نيابة القلعة عوضا عن طقطياى بحكم اختفائه وفيه قرر شمس الدين أبو النصر  
 فى كتابة الخزانة مشار كالصلاح الدين بن الجيعان وفيه فيض السلطان على القاضي ناظر

الجيش عبد القادر القصري و وكل به ونطح على القاضي شهاب الدين أحد وأعاد المحققر  
 الجيش عوضا عن القصري وفيه رسم السلطان للأمير خشك كدي اليسقي أن ينوبه  
 وفيه تفسير خاطر السلطان على الأمير اصطمر بن ولي الدين وقصد الاخر اقبه لكونه صهر  
 اليسقي وصار محقورا عند وفي مستهل رمضان رسم السلطان الخليفة أن ينزل ويسكن بداره  
 وكان للملك الاشرف بيان بلاط رسمه أن يسكن بالقلة وفي يوم الاثنين نطح السلطان على  
 المقر البدرى بدر الدين محمود بن أبا الحلبي الخنقي وقرره في كتابة السر بالديار المصرية عوضا  
 عن صلاح الدين بن الجيعان بحكم استغفائه منها وقد تقدم للبدرى محموداته وولي قضاء  
 الخنقية بحلب غير ماهرة وكان والده القاضي شمس الدين محمد بن أبا الحلبي رئيسا حثما  
 من الاعيان وولي قضاء العسكر في أيام الاشرف قايتباي وكان من خواص الأمير شيبك  
 الدوادار ورأى الاوقات الحيدة وفيه توفي العلاق علي بن السابق ناظر الخصاص وهو علي  
 ابن أحمد بن محمد بن سليم البكري الدمشقي الشافعي وكان رئيسا حثما وولي مدة وظائف  
 سنية منها قضاء الشافعية بدمشق ووكالة بيت المال ونظر الخصاص بمصر ومات وله من العمر  
 خمس وثلاثون سنة فلما مات نطح السلطان على علاء الدين علي بن حسن الامام وكان من  
 بجله مباشري الخصاص وتوفي قطارة الطور وكانت قطارة الخصاص تعينت الى ناصر الدين  
 المصدي ثم تحولت الى علاء الدين بن الامام وفيه أنفق السلطان الكسوة على العسكر  
 على العادة وفيه أرسل السلطان خلعة الى قانسوة قرا الفدي كان كاشف الشرقية ثم  
 بقى نائب غزة وقرره في نيابة حلب فاستعظم الناس عليه ذلك ولا موال السلطان على هذه  
 القلة فخرج اليه بالتقليد شخص من بعض الدوادارية يقال له ايدكي وفيه قرر السلطان  
 في نيابة غزة على باي السيق بن شيبك عوضا عن قانسوة الشهير بقرار بجله بحكم انتقاله الى  
 نيابة حلب وقرر بلباي المؤيدي في دوادارية السلطان بدمشق وفي قطارة الجيش بها أيضا  
 حتى عند ذلك من النوادر وقرر قانسوة الجبل في الاياكية بدمشق عوضا عن قرا قانسوة التي  
 بحكم صرف معنها وفيه مات بقاة كسباي المغربي الايتاني أحد الامراء العشراوات وكان  
 لا بأس به وفيه ترايد شر العادل وصلي بكس البيوت والحارات بسبب الامراء الذين  
 انتقموا منه وهم صرباي وطقطباي وقرباي وكرتباي وخشك كدي وجماعة آخرون  
 وصار طراياي وانس باي ويير من البهاوان وقان بردي القوري وأزبك النصراوي ووالي  
 الشرطة بطوقون بعد العشاء ومعهم جماعة واقرة من محاليل السلطان في شوشون على  
 الناس ويكبسون عليهم البيوت تحت الليل ويسبون حرعهم فحصل للناس الضرر الشامل  
 بسبب ذلك فما كان من قريب حتى هرب العادل واخفى وصاروا يكبسون عليه البيوت  
 والحارات ويطلبونه أشد الطلب وكما يدين القتي يدان وفيه حضرت الى الماهرة

زليخا خانون ابنة خليل بن حسن الطويل ملك العراقيين حضرت تروم الحج فأكرمها  
السلطان ورسم لها بمل برق وفيه كان نعت البضاري بالقلعة واجتمع القضاة الاربعة وأرسل  
السلطان خلف قاتسوا الغوري أمير دوا دار كبير وقيت الرجي أمير صلاح وكان يومئذ  
فلم يحضر قاتسوا الغوري ولا قيت الرجي وقد أحسبما عول عليه السلطان من مسكهما  
وفي مدارت عدة طواشسية على انليل وأشيع بالعرض للعسكر وان السلطان يريد القبض  
على جماعة من الجند والماليك فقتلوا من ذلك ولم يطلع أحد منهم إلى القلعة وقد تغيرت  
عليه نحو طر العسكر قاطية وفيه أخرج السلطان جماعة من عماليكو وساهم العادلية  
وقد استمر الحال في اضطراب إلى يوم الأحد سلع شهر رمضان فلبس العسكر آلة السلاح  
ووثبوا على العادل وكان القاتم بهذه الفتنة قيت الرجي ومصرياى فلما تسعت الفتنة  
ظهر جماعة من الامراء المختفين منهم خشكلى اليسقى وچان بردى الغزالي وآخرون من  
الامراء ممن كان مختفيا فلما تحقق العادل أن الركة عليه نزل إلى باب السلسلة وعلق  
الصنيق السلطاني ونادى للعسكر أن تطلع إلى القلعة فلم يطلع اليه أحد من الامراء ولا من  
العسكر ولم يكن عنده أحد من الامراء سوى الأمير قان بردى الدوا دار الثاني أحد المقدمين  
وكان من عصيته ومن خواصه وقد أشيع بين الناس أنه مسؤوله الاتاكية عومناع  
قصره وكان عنده قرقياس المقرئ المحتسب وطراياى رأس نوبة كبير وأنس باى وآخرون  
من الامراء وبعض عماليك سلطانية جلس في المقعد المثل على الرميلة فلم يطلع اليه أحد  
من العسكر وفي ذلك اليوم وقع قتال هين وجرح الأمير اقبردى في وجهه فلما كان وقت  
الغروب من سلع شهر رمضان نزل الأمير قان باى الرماح من باب السلسلة ومعه ماماي  
جوشن ونزل طراياى وأنس باى فلما رأى ذلك من كان عند العادل من المماليك السلطانية  
تصبوا جميعا وقت الكسرة على العادل فلما دخل الليل قام ونزل من القلعة واختفى  
وكانت ليلة عيد الفطر فاضطربت الاحوال ولا سيما في تلك الليلة وقد قلت في المعنى

في ليلة العيد أنى • سلطانتا كل الضرر

فلم تكن كسرتة • الا كلهم بالبصر

وكان سبب هذه الفتنة انه قد أشيع بين الناس في ليلة العيد أن السلطان قد عول على مسك  
جماعة من الامراء يوم العيد وهم في الجماع فلما بلغهم ذلك وثبوا عليه تلك الليلة فلما نزل  
من القلعة واختفى وقع النهب في الاصطبل السلطاني والريد خاياه فنهب منها أشياء كثيرة  
بعض من ستين ألف دينار على ما قيل فلما كان يوم العيد لم يصل أحد من الامراء صلاة العيد  
واشتغل كل أحد بما هو فيه ووقع انخلف بين الامراء قمين على السلطنة وكان من الامراء  
ما استذكروه فكانت مدة السلطان الملك العادل طومان باى بالديار المصرية ثلاثة أشهر



وعشرة أيام خارجا عن سلطنته بدمشق وكان ملكا جليلا مهيبا مجيلا تولى الملك وقد جاوز  
 الأربعين سنة وكانت صفته طويل القامة أبيض اللون مشربا بجمرة قمر قد رالوجه مستدير  
 اللحية أسود الشعر الغالب عليه الشقرة وكان عتلى الجسد جميل الهيئة وفخر العقل شديد  
 الرأي غير أنه كان سفاكا للدماء عسوفات لما قتل الأتابكي قسروهم ظلمها وأرسل بختق  
 الأشرف جان بلاط وهو بالبرج وعول على خنق الظاهر فأنصوه أيضا وهو بالبرج والكن  
 كان في أبيه تأخير وثق بجماعة كثيرة من الأمراء والخاصة والمالية في هذه المدة  
 اليسيرة ولوداه في السلطنة لوقع منه أمور شتى ولكن يقتل غالب الأمراء وثلاث العسكر  
 وكانت مدة سلطنته كلها شرور وقتن مع قصرها وأخرها هرب واختفى واستمر محتفيا  
 حتى ظهر وقبض عليه وقطعت رأسه كما سيأتي الكلام على ذلك في موضعه وآل الأمر إلى  
 أن خلع من السلطنة وتسلطن بعده فأنصوه والغوري كما سذكره في محله انتهى ما أوردناه  
 من أخبار دولة الملك العادل ما ومان بآي وذلك على سبيل الاختصار وقد قلت

فه تاريخ له \* كل التواريخ تحسد

كادت تذوب لقهرها \* لكنتها تتبدل

وقلت أيضا \*

وتاريخ يفرق كل هم \* ويبحث كل بشر بعد غم

إذا سرح طرفي فيه يوما \* ربي شيطان أحراني بسهم

وقال بعضهم \*

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى \* توهمته قد عاش من أول الدهر

ومحسبه قد عاش آخر عمره \* إلى الحشر أن أبقى الجليل من الفخر

فكن عالما أخبار من عاش وانقضى \* وكن ذا نوال واغتسم أطول العر

ثم الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن اياس المسمى ببائع الزهور في وقائع الدهور ويليه في  
 أول الجزء الذي بعده ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وتسماية

تلييه \*

جميع النسخ التي بأيدينا من تاريخ مصر لابن اياس تنقص أغلب مدة سلطنة الغوري وذلك  
 من اثنا عشر سنة وتسماية إلى آخر سنة إحدى وعشرين وتسماية



